

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس



کتابخانه ملی و اسنادخانه جمهوری اسلامی ایران
اداره اسناد و کتابخانه ملی
مرکز تحقیق التراث

عقد الجمان وتاريخ أهل العراق

تأليف

عبد الرحمن النجدي
الطبرستان سنة 1256 / 1871 م

(المجلد الأول)

الجزء الثالث

الطبعة الأولى: 1354 - 1355 هـ

المحقق: محمد

الطبعة الأولى: 1354 - 1355 هـ

بمطبعة

مطبعة

1354 - 1355 هـ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

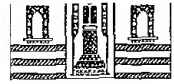
رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

عقد الجمان
فما نجا أهل الفجان

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس



کتابخانه و اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

الإدارة المركزية للمراكز العلمية المتخصصة

مركز تحقيق التراث

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

عقد الجمان فتاوى اهل البيت

تأليف

بدر الدين محمود العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م

(العصر الأيوبي)

الجزء الثالث

٥٩٠ هـ - ٦١٥ هـ / ١١٩٤ - ١٢١٨ م

تحقيق ودراسة

دكتور/ محمود رزق محمود

جامعة المنيا

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

بدر الدين العيني، محمود بن أحمد ، 1361 - 1451.

عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان/ تأليف بدر الدين

محمود العيني ؛ تحقيق ودراسة محمود رزق محمود . -

القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية

للمراكز العلمية، مركز تحقيق التراث ، 2007-

مج 3 ؛ 30 سم.

يشتمل على إرجاعات بيليو جرافية.

المحتويات: ج 3 . العصر الأيوبي من ٥٩٠ - ٦١٥ هـ/

١١٩٤ - ١٢١٨ م . -

تدمك 2 - 0531 - 18 - 977

٩٥٣، ٠٧٣٩٣

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا العمل بأى

طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى

من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٥٦٧٧/٢٠٠٧

I.S.B.N. 977 - 18 - 0531 - 2

بسم الله الرحمن الرحيم

رَفَعُ

توطئة

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

لم أكن أنوى القيام بكتابة توطئة لهذا الجزء الذى بين أيدينا وهو الجزء الثالث من هذا السفر الضخم (عقد العجمان فى تاريخ أهل الزمان) للمؤرخ الكبير «بدر الدين محمود العيني» ، وذلك لأننى سبق أن قدمت للكتاب عموماً فى افتتاحية الجزء الأول .

ولكن حدثت أمور تتصل بهذا الجزء تطلبت منى أن أسطر هذه التوطئة ، وذلك لعدة أسباب :

من هذه الأسباب ما يرجع إلى المخطوطات المعتمدة فى هذا التحقيق ، إذ فوجئت بسقوط سنتين من الكتاب هما سنة «٦٠٠هـ وسنة ٦٠١هـ» . وقد أشرت إلى ذلك فى الحاشية المختصة بسنة ٦٠٢هـ . ومن هذه الأسباب كذلك ما حفل به هذا الجزء من أحداث تاريخية بعد وفاة السلطان «الناصر صلاح الدين» ، الذى تقاسم أولاده الملك من بعده ، وكان للعادل أخيه نصيب فى ذلك ، حيث تولى ولاية الكرك والشوبك ، غير أن العادل أخذ يؤلب أبناء صلاح الدين على بعضهم البعض حتى صفا له الجوفانفرد بالسلطة كلها ، ولم يكتف بذلك بل نقل ولاية العهد من أبناء أخيه إلى أبنائه هو ، مما كان له الأثر البعيد على مصير دولة بنى أيوب كلها . لذلك كان لابد لى من الإشارة إلى ذلك .

والسبب الأخير لهذه التوطئة هو أننى يجب أن أذكر القارئ الكريم أن العيني لم يقسم كتابه إلى أجزاء ، وإنما تناوله من حيث العصور الإسلامية المتعاقبة . وبالنسبة للعصر الأيوبي فقد أخذت على عاتقى تقسيمه إلى أجزاء ، وحاولت أن أوجد توازناً بينها من حيث الحجم ، إلا أننى وجدت نفسى مضطراً إلى أن يكون هذا الجزء أكبر حجماً من

سابقه ، نظراً لأننا أردنا أن نجمع الأحداث التاريخية كاملة في عصر السلطان العادل الأيوبي حتى وفاته في سنة ٦١٥ هـ .

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر للزميلات الباحثات الفضليات بلجنة التاريخ بمركز تحقيق التراث اللاتي شاركن معي في إنجاز هذا الجزء بكل تفان وإخلاص وهن :

د . لبيبة إبراهيم مصطفى محمد الأستاذة/ نفيسة محمد محمد صميده

الأستاذة/ نعمات عباس محمد ، التي شاءت ظروفها ألا تكمل معنا هذا العمل .

السيدة/ إيزيس سامح زكي

والله من وراء القصد ، وبه التوفيق والسداد .

المحقق

دكتور/ محمود رزق محمود

الهرم - الأريزونا

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس
بسم الله الرحمن الرحيم

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

التسعين بعد الخمسمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين^(١) الله العباسى ، وصاحب مصر الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين ، وصاحب الشام الملك الأفضل بن صلاح الدين ، وصاحب حلب الملك الظاهر بن صلاح الدين ، والملك العادل أخو صلاح الدين فى الشرق ، ووقعت الوحشة بين الأخوين الأفضل والعزيز إلى أن أدت إلى قدوم العزيز إلى دمشق^(٢).

ذكر توجه العزيز إلى الشام لأخذها من أخيه الأفضل

وفى شهر جمادى [الأولى]^(٣) قدم العزيز إلى دمشق ليأخذها من أخيه الأفضل ، فخيم على الكسوة^(٤) يوم السبت سادس جمادى و حاصر البلد فمانعه أخوه ، ودافعه ، وقطعت الأنهار ، ونهبت الثمار ، ولم يزل الأمر كذلك حتى قدم الملك العادل عمهما من الشرق فأصلح بين الأخوين ورد الألفة بعد البين ، على أن يكون للعزيز البيت المقدس وما جاور^(٥) فلسطين من ناحيته أيضاً ، وعلى أن تكون جبلة^(٦) واللاذقية^(٧) للملك الظاهر صاحب حلب ، وأن يكون للعادل إقطاعه الأول ببلاد مصر مضافاً إلى ما بيده من مملكة الكرك^(٨) والشوبك^(٩) وبلاد الجزيرة كحران^(١٠) والرها^(١١) وجعبر^(١٢) وما جاور تلك

(*) يوافق أولها ٢٧ ديسمبر سنة ١١٩٣ م .

(١) انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ٢١٣ ، حاشية ١ .

(٢) مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ١٤ - ص ١٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨ - ص ٩ .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨ .

(٤) الكسوة : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ١٠٦ ، حاشية ٣ .

(٥) «جاور» فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٦ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٤٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩ .

(٦) جبلة : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ٤٤ ، حاشية ٤ .

(٧) اللاذقية : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ٤٤ ، حاشية ٤ .

(٨) الكرك : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ٣٤ ، حاشية ٥ .

(٩) الشوبك : قلعة حصينة فى أطراف الشام بين عَمَّان وأَيْلَه والقَلْزُوم قرب الكرك . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٣٢ .

(١٠) حَرَّان : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ٤٤ ، حاشية ١٠ .

(١١) الرها : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ٤٤ ، حاشية ٩ .

(١٢) قلعة جعبر : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ٤٩ ، حاشية ٣ .

النواحي ، فاتفق الحال على ذلك وتزوج الملك العزيز بابنة عمه الملك العادل ، ومرض ثم عوفي وهو مخيم بمرج الصفر^(١) ، وخرجت الملوك لتهنئته بالعافية والتزويج والصلح ، ثم كَرَّ راجعاً إلى بلاده . وكان الأفضل قد أساء السيرة والتدبير فأبعد أمراء أبيه وخواصه ، وقرب الأجانب ، وأقبل على شرب المسكر واللهو واللعب ، واستحوذ عليه وزيره ضياء الدين بن الأثير الجزري وهو الذي كان يحدوه على ذلك ، فتلف وأتلفه وزالت النعمة عنهما كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى^(٢) .

وفى تاريخ المؤيد^(٣) : وفى هذه السنة أعنى سنة تسعين استحكمت الوحشة بين الأخوين العزيز والأفضل ابني السلطان صلاح الدين ، فسار [العزيز]^(٤) فى عسكر مصر وحصر أخاه الأفضل بدمشق ، وأرسل الأفضل إلى عمه العادل وأخيه الظاهر وابن عمه المنصور^(٥) صاحب حماة ؛ يستنجدهم ، فساروا إلى دمشق وأصلحوا بين الأخوين ، ورجع العزيز إلى مصر ورجع كل ملك إلى بلده ، وأقبل الأفضل بدمشق على الشرب وسماع الأغاني [١٨٧] والأوتار ليله ونهاره ، وأشاع ندماؤه أن عمه العادل حسن له ذلك ، وكان يعمل به بالخفية . فأنشد العادل :

فلا خير فى اللذات من دونها ستر

فقبل وصية عمه وتظاهر بذلك ، وفوض أمر المملكة إلى وزيره ضياء الدين بن الأثير الجزري يدبرها برأيه الفاسد ، ثم إن الملك الأفضل أظهر التوبة عن ذلك ، وأزال المنكرات ، وواظب على الصلوات ، وشرع فى نسخ مصحف بيده^(٦) . وفى تاريخ ابن العميد وفى سنة تسعين : عزم الملك العزيز على أخذ دمشق من أخيه فبلغه الخبر ، فخرج إلى رأس الماء^(٧) وخيم به ليقابله ، واستشار أصحابه فاختلفت آراؤهم ، وفارقه

(١) مرج الصفر : من نواحي دمشق إلى الجنوب الغربى منها . انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٤٨٨ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٤٥ .

(٢) ورد هذا الخبر بتصرف فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩ ؛ مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ١٢-١٣ .

(٣) انظر : المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٨٨ .

(٤) «العسكر» كذا فى الأصل والمثبت من المختصر ، ج ٣ ، ص ٩٠-٩١ .

(٥) هو الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالى محمد بن تقي الدين عمر الأيوبي صاحب حماة . توفى سنة ٦١٧ هـ ،

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٥٧ .

(٦) المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٩٠-٩١ .

(٧) رأس الماء : انظر ما سبق ، ج ٢ ، ص ٥٦ ، حاشية ٥ .

الأمير صارم الدين قايماز النجمي^(١)، ومضى إلى الملك العزيز فجعله من أكبر أمرائه، فكتب الأفضل أخاه الظاهر صاحب حلب، وسأله الاتفاق والمعاضدة، فأجابه إلى ذلك وتحالفا عليه، وكتب إلى عمه العادل يستنجده ويستصرخ به، وسار العزيز إلى الشام ووصل إلى الفوار^(٢)، وكان أخوه الأفضل نازلاً بها، فخالطت مقدمته ساقعة عساكر دمشق، فولوا منهزمين، ودخل الأفضل إلى دمشق، ونزل العزيز الكسوة لست مضين من جمادى الآخرة، ثم نزل في السابع منه على دمشق وحاصرها، والأفضل يُدافع ويمانع إلى أن وصل العادل وكتب إلى ابن أخيه العزيز يسأله الاجتماع به، فاجتمعوا راكبين بصحراء المزة^(٣)، فسأله الإقلاع عن قتال أخيه، فأجاب إلى ذلك، ثم تأخر العزيز مرحلة^(٤) إلى صوب داريا^(٥) والأعوج، وكان بدمشق عند الأفضل الملك المنصور صاحب حماة، والملك المجاهد^(٦) صاحب حمص، والملك الأمجد^(٧) صاحب بعلبك، ثم وصل الملك الظاهر صاحب حلب، ووقع الاتفاق بين الجميع، ورحل العزيز إلى مرج الصفر وكتب نسخة مضمونها أن يكون كل واحد من الظاهر والأفضل والعادل ببلاده بعساكره آمناً من أن يقصده صاحبه، وأن يكون الملك المجاهد صاحب حمص، والملك الأمجد صاحب بعلبك مع الملك الأفضل مؤازراً له، وأن الملك المنصور صاحب حماة يكون مع الظاهر صاحب حلب مؤازراً له، وحلف الملك العزيز بهذا وزال الخلاف، وسكنت الدهماء، وخطب العزيز ابنة عمه العادل، فأجابه إلى ذلك وعقد عقد النكاح، وكان متوليه القاضى محيى الدين بن زكى الدين قاضى القضاة بدمشق، وحلفت الملوك، ورجع العزيز إلى مصر فى مستهل شعبان، ورجع العادل إلى بلاده

(١) صارم الدين قايماز بن عبدالله النجمي: من أكبر أمراء الدولة الصلاحية وهو مملوك نجم الدين أيوب بن شاذى والد الملوك، توفى فى سنة ٥٩٦هـ / ١١٩٩م. انظر: مفرج الكروب، ج٣، ص٢٧؛ نهاية الأرب، ج٢٨، ص٤١١.

(٢) الفوار: بالشام من أرض السواد، انظر: زبدة الحلب، ج٣، ص١٣٤، حاشية ٢؛ العماد الأصفهاني: خريدة القصر، قسم شعراء مصر، ج١، ص٧، حاشية ٣.

(٣) المزة: انظر ما سبق، ج١، ص٣١٢، حاشية ٩.

(٤) المرحلة: المسافة التى يقطعها المسافر فى نحو يوم. انظر: محيط المحيط، مادة «رجل».

(٥) داريا: انظر ما سبق، ج١، ص٤١، حاشية ٣.

(٦) الملك المجاهد: أسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه ومولده فى سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفى يوم الثلاثاء ناسع عشر شهر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة بحمص. وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٨٠.

(٧) الملك الأمجد: انظر ما سبق، ج١، ص٣٢٧، حاشية ٨.

الشرقية ، وأقبل الأفضل على اللهو والشرب وأعرض عن مصالح الرعية ، والأمور كلها بيد وزيره الجزرى ، وكان الجزرى سىء التدبير ، ناقص الرأى ، ردىء السيرة ، ففسدت الأمور بسببه ، وفارق الأفضل عز الدين سامه ، والأمير شمس الدين إبراهيم بن السلار^(١) ، ومن الأعيان جمال الدين بن أبى الحصين والقاضى^(٢) محبى الدين لما شاهدوا من الأحوال الردية . وعرض الأمير عز الدين سامه وابن السلار وغيرهما على الملك العزيز على أن يحارب أخاه الأفضل ويسير إلى الشام والأفضل غافل عن مصالحه ، مُستهم بلهوه ، فبينما هو كذلك إذ أصبح الأفضل ذات يوم مظهرًا للتوبة ، ونادى فى الناس بإراقة الخمر ولازم [١٨٨] الاعتكاف والصلاة والعبادة والصدقات ، ولبس القطن ونهى عن المنكر وأمر بالمعروف وجالس الفقراء^(٣) ، وواكلهم وبالع في قهر النفس إلى أن صار يصوم النهار ويقوم الليل .

وفى المرأة^(٤) : وفيها أى فى سنة تسعين عاد الاختلاف بين العزيز والأفضل ، وقد ذكر العماد القصة فقال : لما كان العزيز نازلاً على الفوار رحل أبو الهيجاء والأسدية عشية الاثنين رابع شوال ، وكانوا أكثر العسكر ، وأخبر العزيز^(٥) بهم فما بالى بانصرافهم . وقال : صفونا من أكلدارهم ولم يأمر أصحابه باتباعهم ، وبقي فى خواص نفسه تلك الليلة ورحل ، واتفق العادل والأفضل على أن يكون ثلث البلاد للعادل والثلثان للأفضل وهو السلطان ، واستناب الأفضل بدمشق أخاه قطب الدين موسى ، وخاف العزيز من الأسدية الذين بالقاهرة أن يفعلوا كما فعل إخوانهم ويمنعوه من دخولها ، وكان قد استناب بها بهاء الدين قراقوش ثقة بمودته ، فلما وصل إلى القاهرة خرج قراقوش والأسدية إلى لقائه

(١) نقل العيني هذه الأحداث بتصرف من مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ٢٨-٣٤ ؛ السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١١٦-١١٧ .

(٢) القاضى محبى الدين :

أبو المعالى محمد بن أبى الحسن على بن محمد بن يحيى بن على بن عبدالعزيز بن على بن الحسين بن محمد بن عبدالرحمن بن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبدالرحمن بن أبان بن أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضى الله عنه) القرشى ، الملقب محبى الدين المعروف بابن زكى الدين الدمشقى ، الفقيه الشافعى ، ولد سنة خمسين وخمسمائة بدمشق ، وتوفى فى سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق .

انظر : وفيات الأعيان ، ص ٢٢٩-٢٣٦ .

(٣) يقصد بالفقراء هنا المتصوفة .

(٤) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٢-٢٨٣ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٤٧ ؛ الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٣٠ .

(٥) «العدو» فى المرأة وهو خطأ ، إذ ذكرها أبو شامة «العزيز» ؛ الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٣٠ .

فأكرمهم وأحسن إليهم . وفى تاريخ بيبرس : وفى صفر من سنة تسعين حلف العزيز لعمه العادل على أنه يصفاه ويؤاذه ويبقى له ما بيده من الضياع والقلاع بالشام ومصر ، واستشعر ميمون القصرى ، وألبكى الفارسى ، وسنقر الكبير تغير الأفضل عليهم لأنهم كانوا انفصلوا عن العادل وعادوا بغير إذنه ، فكتب يشير على الأفضل بأخذ أخبازهم^(١) ، فلما أحسوا بذلك تسحبوا إلى مصر ، وركب الجيش فلم يدركوهم ، فأخذوا نساءهم فوضعوهن فى الشقيف ، وأعطى الأفضل إقطاعاتهم لمماليكه وخواصه ، ووصل رسول الملك العادل إلى العزيز وكتابه يخبره أن الهدنة قد انفسخت مع الإفرنج بسبب تعديهم وأخذهم جبيل^(٢) ، وكانوا قد أخذوها على ما ذكره عن قريب إن شاء الله ، وإن اجتمعت العساكر بمصر والشام فلا قبل للإفرنج بهم . وقال فى آخر كلامه : إن العادل يحضر ومعه عشرة آلاف فارس للمعونة على الإفرنج^(٣) . وعند ذلك تجهز العزيز وخرج إلى المخيم ، وندب العسكر للخروج وضيق عليهم فى التأخير ، وأقام بالقاهرة بهاء الدين قراقوش ، وصيرم ، وسيف الدين يازكوج ، وخطلخ ، وجماعه من الأمراء عدتهم تسعمائة فارس^(٤) ، واحتاط على القصبليات بالغور وهى جارية فى إقطاع الأفضل ، وخرج أخوه الأفضل من دمشق لتخريب حصن كوكب ، ونزل على رأس الماء فى سبعمائة فارس ، وراسل الظاهر فى الصلح ، فتم الصلح بين الظاهر والأفضل على أن ينزل له الأفضل عن اللاذقية وجبله ، وشرط عليه الأفضل أن ينبجده ، وتوجه العزيز بعسكره إلى نحو دمشق واستولى على ميدان الحصى ، وأقطع بلد دمشق وشرع فى جمع الرجال وبين يديه قايماز النجمى متولى جميع الأمور ، وكتب العزيز كتاباً إلى العادل يقول فيه : إنا ما خرجنا من القاهرة إلا لخلاص جبيل من الإفرنج ، فبلغنى أن الأفضل قد حالف علينا وأراد تسليم البلاد للكفار فأحوجت الضرورة إلى أن شقت إليه وقد بلغنى أنك تدخل بينى وبينه ، وحاشاك من ذلك وأنا خير لك منه ، وإن أردت أن تكون أنت السلطان ورئيس [١٨٩] الجماعة فأنا راض بذلك ومبلغ غرضك^(٥) .

(١) مفردا خبز . ومعناه الإقطاع من الأرض ، وهى كلمة مشتقة من اللغة اللاتينية . انظر Dozy: Suppl. Dict. Arab ؛ السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ٦٥ ، حاشية ٧ .

(٢) جبيل : انظر ما سبق ، ج١ ، ص ٢٧٤ ، حاشية ١٢ .

(٣) ورد هذا الخبر فى السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١٢١ : زبدة الحلب ، ج٣ ، ص ١٣٠ .

(٤) ذكر النويرى أن عدد الأمراء كان ألفى فارس . نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٤٤ .

(٥) نقل العينى هذا الحدث بتصرف من السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١١٦ : نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٤٤-٤٤٥ .

وكتب عدة كتب للظاهر ولغيره من ملوك الأطراف ، وترددت الرسل من الأفضل إلى العزيز في طلب الصلح ، وبذل كل مراد من سكة وخطبة وطاعة فامتنع إلا بتسليم دمشق ، فأرسل الأفضل نجاييه يستحث العادل والظاهر والمنصور صاحب حماة ليستنجدوه ، ولما بلغ العادل نزول العزيز على دمشق وحصاره أخاه الأفضل عبر الفرات واجتمع بالملك الظاهر وشفع في دلدروم الياروقى والياروقية^(١) . فخلع عليهم وطيب قلوبهم ورحلوا جميعاً فنزلوا حماة وأتت رسل العادل إلى العزيز ، يذكر أن وصوله للإصلاح بين الأخوة ، فكتب إليه العزيز كتاباً بخطه بالابتهاج بمقدمه ، وبذل الرجوع إلى رأيهِ ، وجهز فخر الدين أياز جهاركس^(٢) في عدة وعدة مجملة للقاء الملك العادل ، وحلف لرسوله على الوفاء به والرجوع إلى رأيهِ ، فلما وصل العادل إلى العزيز سفر بالصلح بينه وبين الأفضل ، فكتب العزيز كتاباً إلى نوابه بأن لا يمنعوا نواب الأفضل شيئاً من إقطاعاته ويبسطوا أيديهم . ورحل العزيز عن دمشق عائداً إلى ديار مصر بعد الصلح على أن يكون للعادل الخبز العادلى الذى كان له بمصر وحران والرها بالجزيرة والشوبك والكرك بالشام ، وأن يكون للأفضل دمشق وأعمالها ، وأن العادل يقرر الخطبة للعزيز ويضرب السكة باسمه ، وأن ينجده العزيز بألف فارس ليفتح خلاط^(٣) .

ولما توجه العزيز إلى مصر خرج الأفضل والظاهر لوداعه ، ورحل العادل إلى حلب ، فسير الظاهر أخاه الزاهر^(٤) لتلقيه ، فلما وصل نزل الظاهر إليه وتلقاه وأصعده إلى القلعة^(٥) ونزل منها وحلف أنه لا يطلع إليها إلا بعد أن يهبها له العادل هبة جديدة ، ففعل كل منهما ما ظنه الآخر فيه ، فقال الرشيد النابلسي^(٦) يذكر الصلح ويمدح الظاهر :

(١) عن هذا الخبر راجع ، مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ٢٩ .

(٢) فخر الدين أياز جهاركس : هو أبو المنصور جهاركس بن عبدالله الناصرى الصلاحى الملقب بفخر الدين ، كان من أمراء الصلاحية ، وتوفى في سنة ٦٠٨ هـ . انظر : مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ١١ .

(٣) ذكر هذا الخبر بتصرف فى السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١١٦ - ١١٧ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٤٧ - ٤٤٨ .

(٤) الزاهر : أبو سليمان داود الملقب بالملك الزاهر مجير الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ولد بمدينة القاهرة لسبع بقين من ذى الحجة ، وقيل ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وتوفى فى البيرة فى ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٥) عن هذا الخبر بالتفصيل انظر : مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ٣٦ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٤٥ ؛ السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١١٧ ، ١١٨ .

(٦) الرشيد النابلسي : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن بدر بن الحسن بن بكار الشاعر المعروف بابن النابلسي ، توفى بدمشق ٦١٩ هـ ، ودفن بباب الصغير . انظر : وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص ٢٦٦ ، ج٧ ، ص ٣٤١ ، ترجمة ٢٦٣ .

أنجز الدهر فيكم معادى
ورجعتم إلى مكارم كانت
وتعاهدتم عهد وفاء
وتسمنتم من العز هضبا
لم يكن لايقا بنجل صلاح
حاش لله ما عهدنا النجوم
أرأيت الأشبال يخرج يوما
أيما والديه رحم الله
بدأ الخير للعباد وما منهم
بأبى من عليه أجمعت الآ
لهو الظاهر الذى أظهر الله
والذى حل من مكارمه الذروة
مرض الحق ثم صح فقد قرت
خلة^(٢) ساء صنعها فاستجالت
كدت بعض ما صفا من قلوب
دولة ألف المودة فيها
حال قوم أنى يخضوا زبدة
يالها من غواية لم يكن
كنت فيها الغياث كاسمك
فليغرد بحمدك الملك الأفضل
آل أيوب طال باع المعالى
شيدتم ذروة العلى
فرق ما بينكم وبين ملوك الأرض

بعد طول الإبراق والإرعاد
لعلاكم مذ كنتم خير عاد
جمعت شملكم لكبت الأعد
ينظر النجم أوجه من يعاد
الدين حال معذوقه بفساد
الزهر يدعى من شملها بيداد^[١٩٠]
خلقها عن خلائق الأساد
البرايا وأيما أولاد
سوى عايد بما هو باد
راء إذ صح فيه كل اعتقاد
به معجز النهى والسداد
فالناس حوله كالوهاد
عيون الأساة^(١) والقواد
خلة^(٣) ذات صفوة ووداد
زال ما استشعرت من الأحقاد
رأيتك الجزل بعد طول شراد
القصد بها فانتثوا عن الأqvad
إلاك فيها الهادى إلى الإرشاد
للإسلام بين الإسعاف والإسعاد
مع رائح إليه وغاد
إن جنحتم لرقاة الأكباد
بعدها أشفت وزالت أركانها لانهداد
فرق الأرواح والأجساد

(١) الأساة: الأسى الجراح والطبيب والجمع أساة . مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ، ص ١٨ .

(٢) خلة : الثقب الصغيرة والحاجة والفقر والخصلة . المعجم الوجيز ، ص ٢١٠ .

(٣) خلة : كل نبت حلو ، والصدافة والمحبة التى تخللت القلب فصارت خياله فى باطنه . المعجم الوجيز ، ص ٢١٠ .

لو تصورتم بحوراً لكانوا
بذلوا طارف الندى وبذلتهم
أيقظوا رقدة النهى للأمانى
جردوا عزايماً قاطعات
قلما يرتقى السُعود صُعوداً
فابثوها مثل الجراد جيوشاً
ليس فيها الأجواد من الأبطال
لا تتوافى رعاية الدين والدنيا
أيها المالك المكارم رقا
لك منها إن شئت أعلا محل
ومتى دان للفتى العدل
أنت نجم رجم لماردة الإنس
أنت يا خير مَنْ مضى خير أت
لست أبغى لك المزيد من الله

كسواقٍ فى لُجُكم وثماد^(١)
ما وجدت من طارف^(٢) وتلاد^(٣)
وافتحوا مقلة الوغى للجهاد
ليس تمضى السيوف فى الأغمار
بسوى البيض أو بسمر الصعاد
تحجب الأرض عن جيوش الجراد
مُستوطنٌ لظهر جواد [١٩١]
بذَب عن الهُدَى ودِياد
أنت أولى الورى بملك البلاد
غير مستبعد وأوطى مهاد
والإحسان دانت له رقاب العباد
وللطالب الهُدَى منك هاد
أنت يا خيرَ حاضرٍ خيرُ باد
فما فى عَلاك من مُستزاد

ذكر بقية الحوادث

منها أن الخليفة الناصر لدين الله أرسل عسكرياً مع وزيره مؤيد الدين^(٤) محمد بن على المعروف بابن القصاب إلى خوزستان^(٥) وملكوا مدينة تُسْتَر^(٦) فى المحرم سنة إحدى وتسعين وخمسمائة وغيرها من البلاد، وكذلك ملكوا مدينة الناطر وقلعة كاكِر

(١) الثماد: الماء القليل . انظر : الفيروزآبادى ، القاموس المحيط ، ج١ ، ص ٢٩٠ ، مادة «نمد» .

(٢) طارف : المستطرف والمستفاد حديثاً من المال وهو خلاف التالذ . المعجم الوجيز ، ص ٣٨٩ .

(٣) تلاد والتلید : المال الأصلي القديم . المعجم الوجيز ، ص ٧٦ .

(٤) مؤيد الدين محمد بن على المعروف بأبى القصاب : هو محمد بن على بن أحمد بن القصاب أصله من شيراز ، وكان أبوه يبيع اللحم فى بعض أسواق بغداد فتقدم ابنه وساد أهل زمانه ، توفى بهمدان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢ ؛ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٣٩ ؛ ذكر ابن الأثير أنه توفى فى أوائل شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٧ .

(٥) خُوزِسْتان : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ١٨٠ ، حاشية ١ .

(٦) تُسْتَر : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ١١٧ ، حاشية ٥ .

وقلعة لاموج وغيرها من الحصون والقلاع ، وأنفذوا بنى شملة أصحاب بلاد خوزستان إلى بغداد . وقال بيبرس : وإنما أرسل الخليفة ابن القصاب لأنه أولاً خدم فيها وولى الأعمال بها وصار له بها أصحاب وأصدقاء ، وعرفها وخبر بلادها ومن أى وجه يمكن الدخول إليها والاستيلاء عليها ، فلما ولى ببغداد نيابة الوزارة أشار على الخليفة بأن يُرسله فى عسكر إليها ليملكها له ، فاتفق أن صاحبها ابن شملة توفى واختلفت أولاده بعده ، فراسل بعضهم مؤيد الدين المذكور ؛ يستنجد له لما بينهم من الصحبة ، فقويت أطماعه فى البلاد فجهزت العساكر صحبته ، وجرت بينهم أمور ، ثم ملك تستر والقلاع المذكورة وأنفذ أولاد شملة أصحاب خوزستان إلى بغداد ، فوصلوا فى ربيع الأول^(١) منها .

وفى المرأة ، وفى سنة تسعين وخمسمائة قدم ابن القصاب الوزير من العجم ، وخلع عليه الخليفة وأمر أرباب الدولة أن يمشوا بين يديه ، منهم أستاذ الدار ابن يونس^(٢) ، وكان وزيراً قبل هذا ، فامتنع ابن يونس من المشى بين يديه ، فقال ابن القصاب : هذا ظاهر الخوارج على الخليفة ، وكسر عسكره بحماقته ، وشنع على الخليفة أنه مات ، وكتب محضراً بذلك ، واشتبه على القضاء ، وعرضه على الخليفة ، فأمر بالقبض على ابن يونس ، فأخذ أخذه بشعة ، وقتل ورُمى تحت التاج^(٣) ، وكان آخر العهد به^(٤) .

ومنها أنه كانت وقعة عظيمة بين شهاب الدين^(٥) ملك غزنة وبين الهند من الكفار ، وكانوا فى ألف ألف مقاتل ومعهم سبعمائة فيل منها فيل أبيض لم يُر مثله ، فهزمهم شهاب الدين عند نهر عظيم يقال له اللاهوز^(٦) ، وقتل ملكهم واستحوذ على حواصلهم

(١) وردت هذه الأحداث بتصرف فى الكامل ، ج١٢ ، ص ٤٥-٤٦ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١١ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٥-٢٨٦ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ٩٠ .

(٢) ابن يونس : عبيد الله بن يونس بن أحمد الوزير جلال الدين أبو المظفر الحنبلى ولى حجابة الديوان ثم استوزره الخليفة وتوفى سنة ٥٩٣ هـ . انظر : النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص ٥٩٣ .

(٣) التاج : اسم دار مشهورة جليلة المقدار ببغداد من دور الخلافة . معجم البلدان ، ج١ ، ص ٨٠٦ .

(٤) ورد هذا الخبر بتصرف فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨١ .

(٥) شهاب الدين : هو شهاب الدين محمد بن سام الغورى ملك غزنة وخراسان المتغلب على الملك إبراهيم بن محمود بن سبكتكين الذى ابتدأ فتح الهند . انظر : ابن بطوطة : الرحلة ، ص ٤٢١ ، دار صادر بيروت .

(٦) ذكر ابن كثير أن النهر العظيم يقال له : «الملاحون» . البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٩ ؛ كما ذكر ابن الأثير أن اسم النهر «ماخون» . الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٣١ .

وفيلتهم ، ودخل بلد الملك فحمل من خزائنه على ألف وأربعمائة جمل ثم عاد سالماً منصوراً إلى غزنة^(١) .

[١٩٢] وفي تاريخ بيبرس ، وفي سنة تسعين وخمسمائة كانت الحرب بين شهاب الدين الغوري والملك يَنَارسَ الهندي ، وذلك أن شهاب الدين سير مملوكه قطب الدين أيبك في السنة التي خلت ؛ للإغارة على بلاد الهند ، فلما بلغ الخبر ملك الهند المذكور جمع جيوشه وسار طالباً بلاد الإسلام ، فسار شهاب الدين الغوري إلى نحوه من غزنة بعساكره فالتقيا ، وكان مع الهندي سبعمائة فيل وألف ألف رجل لأنه ذو مملكة وسيعة ، فكانت الكرة عليه وكسر المسلمون وقتل في المعركة ولم يعرفه أحد ، فإنه كان شيخاً كبيراً ، وكان يشد أسنانه بشریط الذهب ووجد في المعركة قتيلاً وانهمزت عساكره ، ثم ذكر نحو ما ذكرنا غير أنه قال : فأمر الفيالين^(٢) الذين لهم أن يخدموا بين يديه فخدموا جميعاً إلا الفيل الأبيض فإنه أبى أن يخدم^(٣) .

ومنها أن الإفرنج ملكو قلعة جُبيل وذلك أنه كان فيها شخص يسمى بدر الدين الشحنة نائباً فباعها للإفرنج بخمسة آلاف دينار صوريّة ، وقيل : إن القلعة المذكورة لم يكن فيها من الرجال إلا خمسة عشر نفرًا وأن والي البلد أخذ منهم عشرة نفر لجباية الجزية ، واتفق أن خرج والي القلعة إلى الحمام ومعه واحد من الرجال الخمسة ، فبقى في القلعة أربعة أكراد فأغلقوا باب الحصن وسيروا واحداً منهم يخبر الإفرنج بخلوه ، وطلعوا إلى أعلى الحصن وأغلقوه ، فلما جاء والي ليدخل منعوه فكلّمهم وبذل لهم مالاً فلم يجيبوه ، فصاح في الجبل فاجتمعوا إليه ووقفوا تحت القلعة ، فرمى الأكراد والي بحجر فكسر يده ، ووصل الإفرنج في الليل فطردوا المسلمين عن الباشورة وحصلوا بها ، ووصل ابن [ريمون]^(٤) أخو صاحب جبيل وأولاد صاحبها وصاحب طبرية ودخلوا الباشورة وتحدثوا مع الأكراد وحلفوا لهم ، وقرروا أن يعطوهم نصف ما يحصل من كل شيء وثلاث ضياع ملكاً من عمل طرابلس ، وفتحوا لهم الحصن فتسلموه ورتبوا فيه ألفاً وخمسين

(١) وردت هذه الوقعة بتصرف في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٩ ؛ الكامل ، ج١٢ ، ص ٤٤ .

(٢) يقصد القائمين على خدمة الفيلة .

(٣) وردت هذه الأحداث في الكامل ، ج١٢ ، ص ٤٤ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٩ .

(٤) «ميمون» كذا في الأصل والتصحيح من نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٤٣ .

راجلاً جرحية^(١)، وعادوا إلى طرابلس، وكان دخولهم إليها يوم الأربعاء مستهل صفر من هذه السنة^(٢).

وفيهما وصل إلى مصر - إلى العزيز - بدر الدين لؤلؤ ومعه كتاب من الأفضل يشكو إليه الحال في جبيل وأنه لما بلغه أمرها نهض بنفسه واستنهض العسكر، وكان قد ندب إليها عسكرياً من الحلقة فكبسوا مدينتها وقتلوا بها من الإفرنج قريب مائة رجل وأسروا مثلها وأسروا ابن [ريمون]^(٣) صاحب بيسان وابن أخت صاحب جبيل^(٤).

ومنها أنه وصل قسيس من القسطنطينية^(٥) إلى مصر يطلب صليب الصلבות، فأحضر من القدس وكان مرصعاً بالياقوت والجوهر، وكان النصارى الذين بالقدس يفسح لهم في أعيادهم في التبرك به، وسُلم إلى المذكور على أن تعاد جبيل من الفرنج، وأرسل الأمير مجد الدين بن شمس الخلافة إلى [١٩٣] الفرنج بسبب إعادة جبيل. هذا الذى ذكره بيبرس فى أمر صليب الصلבות^(٦).

وقال غيره: لما استقر الملك الأفضل مكان أبيه صلاح الدين فى ملك دمشق بعث بهدايا سنية فيها تحف إلى باب الخلافة من ذلك سلاح أبيه وحصانه الذى كان يحضر عليه الغزاة وأشياء كثيرة، منها صليب الصلבות الذى سلبه يوم حطين من الإفرنج، وفيه من الذهب ما ينيف على عشرين رطلاً، وهو مرصع بالجواهر الثمينة وأربع جوارى من بنات ملوك الإفرنج، وأنشأ له العماد كتاباً حافلاً يذكر فيه التعزية بأبيه والسؤال - من الخليفة - أن يكون فى ملكه من بعده، فأجيب إلى ذلك^(٧).

ومنها أنه ولد للملك الظاهر غياث الدين غازى مولوداً سماه باسم جده الناصر صلاح الدين يوسف، فقال الرشيد النابلسى يهنئه به من قصيدة اختصرناها هنا على بعضها وهى:

(١) الجرحية: جمع جرحى أى رامى الجرح ويقابل الجرح فى الفرنسية (arbatéte) أى البندق.

انظر: Dozy: Supp. Dict. Ar.

(٢) ورد هذا الحدث فى نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٤٤٢-٤٤٣.

(٣) «ميمون» فى الأصل، والتصحيح من نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٤٤٣.

(٤) وردت هذه الأحداث فى السلوك، ج ١، ق ١، ص ١٢١.

(٥) كان هذا القسيس مبعوثاً من قبل الإمبراطور البيزنطى (إسحاق الثانى) (١١٨٥-١١٩٥).

(٦) ورد هذا الخبر بتصريف فى السلوك، ج ١، ق ١، ص ١٢٠ - ص ١٢١؛ نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٤٤٣.

(٧) ورد هذا الخبر بتصريف فى البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٨.

أضَاءَ لَكَ الْإِقْبَالُ وَاتَّسَقَ السَّعْدُ
وَجَادَتْ لَكَ الدُّنْيَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
تَأْرَجَ عَرَفَ الدَّهْرِ لِلزَّهْرِ عِنْدَمَا
وَأَصْبَحَ قَلْبُ الْوَفْرِ وَلَهَانَ خَائِفًا
وَقُمَصَّ أَنْوَابَ الرَّدَى كُلُّ قَوْمَصٍ
وَصَبَّ عَلَى الْأَعْدَاءِ سَوَاطِئُ مَذَلَّةٍ
فَلَوْ نَامَ فِي أَرْضِ الْفَرَنْجَةِ فَارِسٌ
تَبَاشَرَتْ الدُّنْيَا بِمَوْلِدِ يُوسُفَ
فَلِلَّهِ نَجْمٌ مِنْكَ أَشْرَقَ زَاهِرًا
كَفَلَتْ بَرْدَ النَّاصِرِ الْمَلِكِ لِلوَرَى
وَمَا كَانَتْ الْأَيَّامُ تَسْخُو بِمِثْلِهِ
خَلَفَتْ صِلَاحَ الدِّينِ بَابِنِكَ يَا ابْنَهُ
أَرَاكُمُ كَعِقْدِ الدُّرْيَا أَلْ يُوسُفَ
يَقُولُ الَّذِي يُتْلَى عَلَيْهِ ثَنَاكُمُ
وَحَدَّثَنِي يَا سَعْدُ عَنْهُمْ فَرَدَّتْنِي
أَلَا هَكَذَا تَسْمُو الْبُدُورُ بَنُورَهَا
قَدُمْتَ غِيَاثَ الدِّينِ فِي ظِلِّ دَوْلَةٍ
قَرِينَ التَّهْنَانِي مَا حَيَّيْتُ مُبَوَّأً

وَأُنْجَزَ مَا كُنْتَ أَمَلَهُ الْوَعْدُ
فَجَادَ لَكَ الْإِقْبَالُ وَاقْتَبَلَ الْجَدُّ
تَبَلَّجَ وَجْهَ الْجُودِ وَابْتَسَمَ الْمَجْدُ
وَبَشَّرَ وَقْدًا بِالْغِنَى وَالْمُنَى وَقَدْ
وَأَضْحَى كَنُودًا كُلُّ مَنْ وَسَمَهُ كُنْدُ
فَأَنْفَعَهُمْ رُغْمٌ وَأَوْجُهُهُمْ رُبْدُ
لَمَّا كَانَ رُؤْيَاهُ وَالْقَدُّ الْقَيْدُ
فَرَكَّبَ بِهِ يَحْدُو وَسُقْرٌ بِهِ يَشْدُو
فَبَاتَ لِبَدْرِ التَّمِّ مَنْ وَجَدَهُ وَجَدُ
وَعَادَرْتَهُ حَيًّا وَقَدْ ضَمَّهُ لَحْدُ
فَأَعْجَزَتْ حَتَّى صَارَ مِنْكَ لَهُ نَدُّ
فَقَامَ مَقَامَ الْبَحْرِ مُتَهَمَرٌ بِمَدُّ
وَوَاسِطَةً مَا ضُمَّ مِنْ مَجْدِكَ الْعَقْدُ
وَقَدْ نَدَمْنَاهُ مَا يَغَارُ لَهُ النَّدُّ
جُنُونًا فَرَدَّنِي مِنْ حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ
أَلَا هَكَذَا تُزْهَى بِأَشْبَالِهَا الْأُسْدُ
يَدِينُ لَهَا شَيْبُ الْمَمَالِكِ وَالْمُرْدُ
مَنَازِلَ عَزِيزِ مَلُؤَهَا الْمَدْحُ وَالْحَمْدُ [١٩٤]

ومنها أن دجلة زادت ووصل الماء إلى سور بغداد العتيق الغربي الذي بناه المنصور فأبان الماء عن تل قريب من السور، وفي التل ميت قد بلى وعظامه مسداة، وهو مُسَمَّر بمسامير الحديد وعليه ضباب من الحديد وفي وجهه ضببه فيها مسمار كبير وآخر في سرته. (١)

ومنها ما ذكره محمد بن القادسي أن الخليفة أمر بذبج الطيور العتق ومحو أثرها وعمد إلى فراخ ذبج آبائها وأمهاتها واستفرخ الأولاد وأرسلها إلى المشاهد لتطير إلى

بغداد ، وفوض أمرها إلى قاضى القضاة ابن البخارى ويوسف العقاب مقدم الفتيان ، وجعلها اثنى عشر صنفا باسم الأئمة الاثنى عشر ، ثم سمّاها فقال : العلويات ، والحسنيات ، والحُسَيْنِيَّات ، والمحمديات ، والكاظميات ، والهاشميات ، والباقریات ، والصدوديات ، والزیدیّات ، والمهديّات ، والصادقيّات ، والعابديّات . وأرسلها إلى المشاهد فطارت منها إلى بغداد .^(١)

ومنها أن الخليفة نقم على الشيخ أبى الفرج بن الجوزى^(٢) وتعصب^(٣) عليه ونفاه إلى واسط ، فمكث خمسة أيام لم يستطع بطعام ، وأقام بها خمسة أعوام يخدم نفسه ويستقى من بئر عميقة لنفسه الماء . وكان شيخاً كبيراً قد بلغ الثمانين عاماً وكان يتلو فى كل يوم ليلة ختمة . قال : ولم أقرأ فيها سورة يوسف لوجدى على ولدى يوسف ، ثم فرج الله بعد ذلك على ما سنّينه إن شاء الله تعالى .^(٤)

وقال سبطه فى المرأة : لما قبض ابن يونس تتبع ابن القصاب أصحابه فقال الركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر : أين أنت وابن الجوزى؟ وهو كان من أكابر أصحاب ابن يونس وأعطاه مدرسة جدّى وأحرق كتبى بمشورته ، وهو ناصبى من أولاد أبى بكر . وكان ابن القصاب متشيعاً فكتب إلى الخليفة ، وساعده جماعة من أهل مذهبه ولبسوا على الخليفة ، وأمر بتسليمه إلى عبد السلام .

قال السبط : وكان جدّى يسكن بباب الأزج بدار بنفشأ ، وكان الزمان صيفاً وجدّى - رحمه الله - جالس فى السرداب يكتب وأنا صبى صغير ، ما حسينا إلا بعبد السلام وإذا به قد هجم على جدى فى السرداب ، وأسمعه غليظ الكلام ، وختم على كتبه وداره

(١) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨٠ .

(٢) أبو الفرج بن الجوزى : أبو الفرج عبدالرحمن بن أبى الحسن على بن محمد بن على بن عبيدالله بن عبدالله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزى بن عبدالله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وبقية النسب معروف القرشى التيمى البكرى البغدady الفقيه الحنبلى الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصره ، وإمام وقته فى الحديث وصناعة الوعظ وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقليل عشرة وخمسمائة ، وتوفى ليلة الجمعة ثانى عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ، ودفن بباب حرب .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٤٠ : ص ١٤٢ .

(٣) تعصب : الغضب القطع والشمم والتناول والضرب والطعن . الفيروز آبادى ، القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٠٩ .

(٤) ورد هذا الخبر بتصريف فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩ ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨١ .

وسيب عياله ، وجرى عليهم ما لم يجر على أقل الناس ، فلما كان في أول الليل حملوا جدى إلى سفينة فأنزلوه فيها ونزل معه عبدالسلام لاغير ، وعلى جدى غلالة بغير سراويل وعلى رأسه تخفيفة^(١) ، وحدرة إلى واسط ، وكان ناظرها العميد ابن أمسيا ، وكان متشيعاً ، فقال له الركن : حرس الله أيامك ، مكنى من عدوى لأرميه فى المظمورة . فعز عليه وزيره وقال : يا زنديق أرمى ابن الجوزى فى المظمورة بقولك! هات خط الخليفة والله لو كان من مذهبي لخدمته وبذلت مالى وروحي فى خدمته ، فعاد عبد السلام إلى بغداد وأقام جدى فى دار بدرب الديوان وعلى بابه بواب [١٩٥] لا غير . وكان قد قارب ثمانين سنة فكان يخدم نفسه ويغسل ثوبه ويطبخ ويستقى الماء من البئر ، ولم يدخل الحمام مدة خمس سنين مقامه بواسط .^(٢)

وكتب إلى بغداد أشعاراً كثيرة منها هذه الأبيات :

أحبة قلبي لو يُباع رجوؤكم	علينا لكننا بالنفوس فديناكم
فلا تحسبوا أنى نسيت ودادكم	وإنى وإن طال المدى لست أنساكم
وأسأل أنفاس الرياح لأنها	تمر على أطلالكم وتلقاكم
قضى الله بالتفريق بينى وبينكم	فياليتنا من جملة ما عرفناكم ^(٣)

وكتب من كان وكان ، ومن المواليا .

ثم قال السبط : واختلفت الناس فى كيفية محنة جدى والظاهر بن يونس ، وما فعل بيت عبدالقادر ، فأخذوا بالثار من جدى وأهل بغداد يقولون شيئاً آخر والله أعلم .^(٤)

وفيهما^(٥)

وفيهما حج بالناس^(٦)

(١) التخفيفة : هى عمامة صغيرة على الرأس . انظر : ماير : الملابس المملوكية ، ص ٣١-٣٢ ، ٤٥-٥٥ .

(٢) نقل العيني هذه الأحداث من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨١ .

(٣) نقل العيني هذه الأبيات من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨١ ، ص ٢٨٢ .

(٤) نقل العيني هذا القول من مرآة الزمان ، ج ٨ .

(٥) سقط فى الأصل بمقدار سطر .

(٦) سقط فى الأصل بمقدار نصف سطر .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

القزويني الواعظ أحمد بن إسماعيل بن يوسف ، أبو الخير القزويني الشافعي .
المفسر ، قدم بغداد ووعظ بالنظامية ، وكان يذهب إلى قول الأشعري في الأصول ،
وحبس في يوم عاشوراء فقيّل له : العن يزيد بن معاوية . فقال : ذاك إمام مجتهد ، فرماه
الناس بالآجر ، فاختمى ثم هرب إلى قزوين ومات في هذه السنة .^(١)

وفى المرأة : تفقه بنيسابور على محمد بن يحيى الغزالي ، وسمع بها الحديث
وبغيرها ، وكان عالماً بالتفاسير والفقهاء متعبداً ، مولده بقزوين سنة اثنتي عشرة
وخمسمائة ، وكان يختم القرآن كل ليلة ، وقدم بغداد حاجاً سنة خمس وخمسين
وخمسمائة فجلس بالنظامية ووعظ ومال إلى الأشعري ، ف وقعت الفتن وجلس يوم
عاشوراء بالنظامية فقيّل له : العن يزيد بن معاوية . فقال : ذاك إمام مجتهد . فجاءه الآجر
وكاد يقتل ، وكان ابنه جالساً بين يديه على المنبر فقال له : العنّه وإلا قُتِلنا فلطمه على
رأسه ، ألقي عمامته بين يديه ، وكثر الرجم فسقط من المنبر فأدخل إلى بيت في
النظامية وأغلق عليه الباب وإلا قتل ، وأخذت فتاوى الفقهاء بتعزيه فقال بعضهم :
يُضْرَبَ عشرون سوطاً قيل له : من أين لك؟ فقال : من عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه سمع قائلاً
يقول : قال أمير المؤمنين يزيد بن معاوية فضربه عشريّن سوطاً ، ثم إن جماعة تعصبوا
للقزويني وقالوا : شيخٌ وغريب وأخرجوه ، فمضى إلى قزوين فتوفى بها في المحرم من هذه
السنة .^(٢)

الإمام الشاطبي أبو محمد القاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني
الشاطبي الضرير^(٣) المقرئ ، صاحب القصيدة التي سماها حرز الأمانى ووجه التهاني
في القراءات ، وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً ، ولقد أبدع فيها كل الإبداع ، وهي
عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم [١٩٦] فقل من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم حفظها
ومعرفتها ، وهي مشتملة على رموز عجيبة وإشارات خفية لطيفة ، وقد روى عنه أنه كان

(١) ورد هذا الخبر بتصرف في البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ٩-١٠ ؛ النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص ١٣٤ ؛ مرآة الزمان ،
ج٨ ، ص ٢٨٤ .

(٢) نقل العيني هذا الخبر بتصرف من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٤ .

(٣) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٧١-٧٢ ، ترجمة رقم ٥٣٧ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٠ ؛ ابن العماد
الحنبلي : شذرات الذهب ، ج٤ ، ص ٣٠١-٣٠٣ .

يقول لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله عز وجل ؛ لأنني نظمتها لله عز وجل مخلصاً في ذلك . ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها أحاط علماً «بكتاب التمهيد» لابن عبد البر - رحمه الله - وكان عالماً بكتاب الله قراءة وتفسيراً وبحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مُبرزاً فيه وكان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه ، ويُملئ النكت على المواضع المحتاج إليها ، وكان أوحداً في علم النحو واللغة عارفاً بعلم الرؤيا ، حسن المقاصد مخلصاً فيها بقول وفعل . قرأ القرآن العظيم بالروايات على أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم النفزي المقرئ^(١) ، وأبي الحسن علي بن محمد بن هذيل الأندلسي ، وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي^(٢) ، وأبي الحسن بن هذيل ، والحافظ بن أبي الحسن^(٣) بن النعمه ، وانتفع به خلق كثير . وقال ابن خلكان : وأدركت من أصحابه جمعاً كثيراً بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه ضرورة ، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة ، في هيئة حسنة وتخشع واستكانة ، وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكى ولا يتأوه ، وإذا سئل عن حاله قال : العافية . لا يزيد على ذلك ، وقال : أنشدني بعض أصحابه قال : كان الشيخ كثيراً ما ينشد هذا اللغز وهو في نعش الموتى ، فقلت له : فهل هو له ؟ فقال : لا أعلم ، ثم إنني وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب أبي زكريا يحيى بن سلامه الحصكفي^(٤) وهو :

أَتَعْرِفُ شَيْئاً فِي السَّمَاءِ نَظِيرَهُ ^(٥)	إِذَا سَارَ صَاحُ النَّاسِ حَيْثُ يَسِيرُ
فَتَلْقَاهُ مَرْكُوباً وَتَلْقَاهُ رَاكِباً	وَكُلُّ أَمِيرٍ يَعْتَلِيهِ أَسِيرُ
يَحْضُ عَلَى التَّقْوَى وَيَكْرَهُ قُرْبَهُ	وَيَنْفِرُ مِنْهُ النَّفْسُ وَهُوَ نَذِيرُ
وَلَمْ يَسْتَزِرْ عَنْ رَغْبَةٍ فِي زِيَارَةٍ	وَلَكِنْ عَلَى رَغْمِ الْمَزُورِ يَزُورُ

(١) محمد بن علي بن محمد بن أبي العاصي النفزي المقرئ : وفیات الأعيان ، ج٤ ، ص ٧١-٧٣ ، ترجمة ٥٣٧ .

(٢) «الجزري» كذا في الأصل والمثبت من وفیات الأعيان ، ج٤ ، ص ٧١ ، ترجمة ٥٣٧ .

(٣) «الحسين» كذا في الأصل والمثبت من وفیات الأعيان ، ج٤ ، ص ٧١ ، ترجمة ٥٣٧ .

(٤) الخطيب الحصكفي : هو أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفي ، ولد بطنزه ونشأ بحصن كيفا ، توفي سنة إحدى ثلاث وخمسون وخمسمائة وكانت ولادته في حدود سنة ستين وأربعمائة . وفیات الأعيان ، ج٤ ، ص ٢١٥-٢١٦ .

(٥) «يطير» في وفیات الأعيان ، ج٤ ، ص ٧٢ ، ترجمة ٥٣٧ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٠ .

وكانت ولادته في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة وهي بلدة شرقي الأندلس ، استولى عليها الإفرنج في العشر الأخير من شهر رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة ، وكان فقيراً ، وقد أريد أن يلي خطابة بلده فامتنع لما يبالغ الخطباء في وصف الملوك . وخرج إلى الحج فقدم إسكندرية سنة ثنتين وسبعين وخمسمائة ، وسمع على الحافظ السلفي ، وولاه القاضي الفاضل مشيخة الإقراء بمدرسته^(١) ، وزار القدس الشريف وصلى به شهر رمضان ، ثم رجع إلى مصر ، وتوفي يوم الأحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ، ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى ، وصلى عليه الخطيب أبو إسحاق العراقي خطيب جامع مصر وقال ابن خلكان : ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، وكان يقال عند دخوله إليها : إنه يحفظ وقرَّ بعير من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقه لما احتملها [١٩٧] . وكان نزيل القاضي الفاضل ورثبه بمدرسته بالقاهرة متصديراً لإقراء القرآن الكريم وقراءاته والنحو واللغة .

وفيرة بكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مضمومه ثم هاء . والرُعيني نسبة إلى ذى رُعَيْن بضم العين ، ، وهو أحد أقبال اليمن نُسب إليه خلق كثير .^(٢)

السلطان طغريل شاه بن أرسلان شاه بن طغريل شاه بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق السلجوقي^(٣) ، قتل في هذه السنة ، وكان قزل أرسلان بن ألدكز حبسه ثم خرج من الحبس في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وملك همدان وغيرها وجرت حرب بينه وبين مظفر الدين أربك بن البهلوان محمد بن ألدكز . وقيل : بل هو قطلع إينانج أخو أربك المذكور فانهزم ابن البهلوان ثم بعد هزيمته استتجد بخوارزم شاه علاء الدين تكش ، وخاف منه ، فلم يجتمع بخوارزم شاه ، فسار خوارزم شاه وملك الري وذلك في سنة ثمان وثمانين ، وبلغ تكش أن أخاه سلطان شاه قد قصد خوارزم فصالح طغريل السلجوقي ، وعاد تكش إلى خوارزم وبقي الأمر كذلك حتى

(١) مدرسة القاضي الفاضل : هي بدرب ملوخيا من القاهرة ، بناها القاضي الفاضل سنة ٥٨٠ هـ ووقفها على الفقهاء الشافعية والمالكية . انظر : المقرئ : الخطط ، ج٢ ، ص٣٦٦-ص٣٦٧ .

(٢) نقل العيني هذا الخبر من وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٧١ ، ٧٢ ؛ كما ذكر بتصريف في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٠ ؛ شذرات الذهب ، ج٤ ، ص ٣٠١-٣٠٣ .

(٣) الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٣٢-٢٣٣ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٩ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٤-٢٨٥ ؛ السلوك ، ج١ ، ق ١ ، ص ١١٤ ؛ شذرات الذهب ، ج٤ ، ص ٣٠١ ؛ النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص ١٣٤-١٣٥ .

مات سلطان شاه فى سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، فتسلم تكش مملكة أخيه سلطان شاه وخزائنه ، وولى ابنه محمد بن تكش نيسابور ، وولى ابنه الأكبر ملكشاه بن تكش مرو . ولما دخلت سنة تسعين سار تكش إلى حرب طغريل السلجوقى فسار طغريل إلى لقائه قبل أن يجمع عساكره ، فالتقى العسكران بالقرب من الرى ، وحمل طغريل بنفسه ، فقتل وكان قتله فى الرابع والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة . وحمل رأس طغريل إلى تكش فأرسله إلى بغداد ، فنصب بها عدة أيام وسار تكش وملك همذان وملك البلاد جميعها^(١) . وسلم بعضها إلى ابن البهلوان وأقطع بعضها لمماليكه ورجع إلى خوارزم ، وهذا طغريل بن أرسلان شاه آخر السلاطين السلجوقية الذين ملكوا بلاد العجم . وقد تقدم ابتداء الدولة السلجوقية فى سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة ، وأول من ملك منهم العراق وأزال دولة بنى بُويه طغريل بن ميكائيل بن سلجوق ، ثم ملك بعده ابن أخيه ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل ثم ابنه ملكشاه بن ألب أرسلان ثم ابنه محمود بن ملكشاه وكان طفلاً ، وقامت بتدبير المملكة أم محمود ترکان خاتون ، ومات محمود وهو ابن سبع سنين ، وملك أخوه بركياروق بن ملكشاه ثم أخوه محمد بن ملكشاه ثم ابنه محمود بن محمد المذكور ، ثم ابنه داود بن محمد بن محمود بن محمد المذكور مدة يسيرة ، ثم عمه طغريل بن محمد^(٢) ثم أخوه مسعود بن محمد ثم ابن أخيه ملكشاه بن محمود بن محمد أياماً يسيرة ثم أخوه محمد بن محمود^(٣) ، ثم بعد محمد المذكور اختلفت العساكر . وقام من بنى سلجوق ثلاثة أحدهم ملكشاه بن محمود أخو محمد المذكور ، [١٩٨] والثانى سليمان شاه بن محمد بن السلطان ملكشاه وهو عم محمد المذكور ، والثالث أرسلان شاه بن طغريل بن محمد بن السلطان ملكشاه وكان ألدكز مزوجاً بأم أرسلان شاه المذكور فقوى عليهما سليمان شاه واستقر فى همذان فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة^(٤) ثم قبض سليمان شاه وقتل ، وكذلك سُمَّ ملكشاه بن محمود المذكور ومات بأصبهان فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة وانفرد بالسلطنة^(٥) أرسلان شاه بن

(١) ورد هذا الخبر بتصريف فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٩ ؛ الكامل ، ج١٢ ، ص ٤٤ ، ٤٥ .

(٢) «أحمد» فى الأصل ، والمثبت من المختصر ، ج٣ ، ص ٩٠ .

(٣) ورد هذا الخبر بتصريف فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

(٤) لمعرفة المزيد عن هذه الفترة راجع الكامل ، ج١١ ، ص ١١٣-١١٤ ، الطبعة الأزهرية ، ١٣٠١ هـ .

(٥) راجع هذه الأحداث فى الكامل ، ج٩ ، ص ٤٣٧ .

طغريل ربيب ألدكر ثم ملك بعده ابنه طغريل بن أرسلان شاه بن طغريل المذكور في سنة (١) ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وجرى له ما ذكرناه حتى قتله تكش في هذه السنة أعنى سنة تسعين وخمسمائة وانقرضت به الدولة السلجوقية من تلك البلاد (٢) . وختمت الدولة السلجوقية بطغرل كما افتتحت بطغرل وكانت مدة دولتهم مائة وأربعين عاماً (٣) وعدة ملوكهم أربعة عشر ملكاً . وقال أبو شامة : وعدة ملوكهم نيف وعشرون ملكاً ، ومدة ملكهم مائة وستون سنة ثم انتقل الملك إلى خوارزم شاه لأنه بعد قتل طغريل سار إلى همذان وهي كرسى المملكة فملكها وما حولها ، فأرسل إليه الإمام الناصر وزيره مؤيد الدين بن القصاب وصحبته التقليد والخلع ، فنفر خاطر خوارزم شاه منه وأراد القبض عليه ، فهرب الوزير إلى بعض القلاع التي في الجبال وتحصن بها . ولما ملك خوارزم شاه همذان سلمها إلى قتلغ خان بن إينانج خان وأقطع كثيراً من بلادها لمماليكه ورتبهم فيها وجعل عليهم مياجق (٤) مقدماً وعاد إلى خوارزم (٥) . وقال أبو شامة (٦) : وطغريل شاه هذا الذى قتل هو آخر الملوك السلجوقية سوى صاحب الروم ، وهو الذى كان كسر عسكر الخليفة على همذان ، وكان طغريل قد بعث إلى الخليفة يطلب السلطنة فأرسل إليه جيشاً مقدّمه وزيره ابن يونس فكسرهم طغريل ومزّقهم كل ممزق (٧) ، وأخذ ابن يونس وكان مخلوق الرأس فأحضروه بين يديه وألبسوه طرطوراً أحمر فيه جلاجل وجعل السلطان يضحك عليه وذلك في سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، فهان الملوك ، ثم إن خوارزم شاه لما قتله كما ذكرنا قطع رأسه وبعث به إلى بغداد (٨) ، فدخلوا به في جمادى الأولى على خشبة وكوساته مشققة وسنجقه وراءه مكسور منكس ، وكان من أحسن الناس صورة ثم رُدَّ إلى خزانة الرؤوس فجاءت فأرة فأكلت أنفه وأذنه وبقي الرأس إلى سنة إحدى وستمائة ، فوقع حريق في خزانة الرؤوس ، فاحترق الجَمْع ، ولله الأمر كله .

(١) راجع هذه الأحداث في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٨٨ .

(٢) نقل العيني هذا الخبر من المختصر ، ج ٣ ، ص ٨٩ - ص ٩٠ .

(٣) ذكر المقرئى أن مدة دولتهم مائة سنة وثمان وخمسون سنة . السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ١١٤ ؛ أما ابن العماد ، شذرات الذهب ، فقد ذكر أن مدة ملكهم مائة وستون سنة ، ج ٤ ، ص ٣٠١ .

(٤) «مناجق» كذا في الأصل والمثبت من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٣٣ .

(٥) ورد هذا الخبر بتصرف في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٣٣ .

(٦) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ٦ .

(٧) ذكرت هذه الأحداث بتصرف في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٣٢ - ص ٢٣٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ ؛

السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ١١٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ٣ ، ص ٩ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٨) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٣٢ - ص ٢٣٣ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الحادية

والتسعين بعد الخمسمائة (*)

استهلت هذه السنة ، والخليفة هو الناصر لدين الله ^(١) ، وأصحاب البلاد على حالهم [١٩٩] ، غير أن الملك العزيز صاحب مصر قد توجه إلى الشام وقدمها مرة ثانية ، وكان السبب فى ذلك أن أمراء دمشق قد تغيرت قلوبهم على الملك الأفضل ، ففارقه بعضهم وتوجهوا إلى مصر ، وهم : عز الدين أسامة ، وعز الدين بن السلار ، وابن الحصين ، وغيرهم ^(٢) ، ولما اتصلوا بالملك العزيز حرضوه على قصد دمشق ؛ فخرج إليها فى قوة عظيمة جداً ، فاستنجد الأفضل عمه العادل ، وتوجه إلى أخيه الظاهر بحلب وسأله إنجاده فوعده خيراً ، وجَدَّ العادل السَّير إلى دمشق ، فسبق العزيز إليها . وكاتب الأمراء المصريين وحذرهم من العزيز ، وحذَّر العزيز منهم ، واستمالهم فمالوا إليه ، وفارقوا العزيز ، وتوجهوا إلى دمشق وهم : أبو الهيجاء السَّمين ، وإياز ^(٣) جهاركس ^(٤) . ولما وصلوا إلى دمشق جدد العادل والأفضل اليمين ، وتحالفاً على أن يكون ثلث ديار مصر له إقطاعاً ، والثلاثان للأفضل . وساروا طالبين لقاء العزيز ، فعاد العزيز مسرعاً إلى مصر ^(٥) ، ثم إن العادل والأفضل أرسلوا إلى القدس وتسلمها من نواب العزيز ، واتفقا إنهما يسيران إلى مصر ويملك الأفضل مصر ، ويعطى العادل دمشق ، وأرسل العادل إلى العزيز خفية أن يثبت ولا يُسَلَّم ، وإنما أشار إليه بذلك مخافة أن لا يُسَلَّم إليه الأفضل دمشق ، ويكفَّل أنه يكفيه مؤنة قتال عسكر الأفضل ، ولما رجع العزيز إلى مصر جهز عسكراً ورتبه على بلبيس ، ولما وصلها عسكر العادل والأفضل استظهر العزيز عليهم ، فندموا على فعلهم ،

(*) يوافق أولها ١٦ ديسمبر سنة ١١٩٤ م .

(١) الناصر لدين الله : أبو العباس أحمد بن المستضىء بأمر الله ، أبو المظفر يوسف بن المقتضى أمير المؤمنين العباسى ، ولى الخلافة سنة ٥٧٥ هـ ، توفى ٦٢٢ هـ . وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ١٠٩ ، ص ٣١٨ ؛ لمزيد من التفاصيل راجع البداية والنهاية ، ج٧ ، ص ٧١-٧٢ ، طبعة الغد العربى ، ط ١ الأولى - ١٩٩٢ .

(٢) ذكر النويرى الأمراء الذين فارقوا خدمة الأفضل : «فارس الدين ميمون القصرى ، وشمس الدين ، وسنقر الكبير ، وعز الدين سامة ، وغيرهم .» نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٤٦ .

(٣) إياز : لفظ فارسى ، ذكر فى الشعر الفارسى معنى محبوب ومعشوق . راجع ، حسين مجيب المصرى : المعجم الفارسى العربى الجامع ، ص ٤٢ .

(٤) جهاركس : أبو المنصور جهاركس بن عبدالله الناصرى الصَّلاحى الملقب بفخر الدين ، كان من كبراء أمراء الدولة الصلاحية ، توفى سنة ٦٠٨ هـ بدمشق ، ودفن فى جبل الصالحية ، وجهاركس لفظ عجمى معرب . وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ٣٨١ ، ترجمة ١٤٦ .

(٥) الرُّضَين ، ج٢ ، ص ٢٢٩-٢٣٠ ؛ وانظر تفصيل ذلك أيضاً فى مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ٤٦-٤٩ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٤٧ .

وكتب إلى الأمراء المقيمين ببلييس بأن يرسلوه عنها ، واختار العادل إصلاح الأمر وتردد القاضي الفاضل بينهم في الترسل ، واستقر الأمر على أن يكون للعادل إقطاعه بمصر على ما كان له قديماً ، وأن يكون مقيماً عنده ، وأن يعفو عن الأسدية والأكراد . وحسن العادل للأفضل المضى إلى دمشق ، فعاد إليها وقد تقرر أن يكون له القدس وجميع بلاد الساحل والغور إلى ما كان بيده أولاً .^(١)

وفى تاريخ ابن كثير : وفى هذه السنة خرج العزيز^(٢) من مصر قاصداً دمشق ليأخذها من أخيه الأفضل ، وكان الأفضل قد تاب وأتاب وأقلع عما كان فيه من الشرب واللهو واللعب ، وأقبل على الصيام والصلاة كما ذكرنا ، وحسنت طريقته ، غير أن الوزير الضياء الجزرى^(٣) يفسد عليه دولته ، ويكدر عليه صفوته ، فلما بلغ الأفضل إقبال أخيه نحوه بعساكره^(٤) سار سريعاً إلى عمه العادل وهو بجعبر فاستنجد به فصار معه وسبقه إلى دمشق ، وراح الأفضل إلى أخيه الظاهر بحلب ، فساروا جميعاً نحو دمشق^(٥) وقد اضطرب بعض عسكر العزيز عليه ، وهم طائفة من الأمراء الأسدية وفارقوه ، فلما سمع العزيز بذلك وقد اقترب من دمشق ، كرّ راجعاً مسرعاً إلى مصر ، وركب وراءه العادل والأفضل ، ثم بدا للعادل فى ذلك فأرسل إلى العزيز بثبته ، وأقبل على الأفضل يشبطه ، وأقاما على بلييس أياماً حتى خرج القاضي الفاضل من جهة [٢٠٠] [العزيز]^(٦)

فوقع الصلح بينهم على أن يرجع القدس ومعاملتها إلى الأفضل ويستقر العادل مقيماً بمصر على إقطاعه القديمة ، فأقام بها طمعاً فيها ، ورجع الأفضل إلى بلاده بعد ما خرج العزيز لتوذيعة وتشجيعه ، وهى هُدنة على أقذاء و صلح على دخن^(٧) .

(١) ورد هذا الخبر بتصرف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٣٤ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٤٧-٤٤٨ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ٩١ .

(٢) «الأفضل» كذا فى الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠ .

(٣) الوزير الضياء الجزرى : هو أبو الفتح نصر الله بن أبى الكرم الملقب ضياء الدين محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيبانى ، المعروف بابن الأثير الجزرى ، ولد سنة ٥٥٨ هـ وتوفى سنة ٦٣٧ ببغداد . وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٣٨٩ ٣٩٧ . ترجمة ٧٦٣ .

(٤) «بعساكره» لم يذكرها ابن كثير ، والغالب أنها إضافة من العينى .

(٥) إلى هنا توقف العينى عن النقل من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠ .

(٦) ما بين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١ .

(٧) ينقل العينى هذا الحدث بتصرف من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١ . والدخن : هنا يقصد به «صلح على فساد باطن» المعجم الوسيط ، ص ٢٨٥ ، مادة «دخن» .

وفى تاريخ المؤيد^(١) : وكان العزيز لبما خرج من مصر نزل الغوار من أرض السواد ، ثم ذكر قريباً مما ذكرناه ، غير أنه قال^(١) : لما وصل العادل والأفضل إلى بلبس ، بعدما رجع العزيز إلى مصر قصد الأفضل مناجزته بالقتال فمنعه عمه العادل عن ذلك ، وقصد الأفضل المسير إلى مصر والاستيلاء عليها فمنعه عمه من ذلك أيضاً ، وقال : «مصرُ لك متى شئت» . وكاتب العادل العزيز فى الباطن ، وأمره بإرسال القاضى الفاضل ليصلح بين الأخوين وكان الأفضل قد اعتزل عن ملابتهم لما رأى من فساد أحوالهم ، فدخل عليه العزيز وسأله ، فتوجه الفاضل من القاهرة إلى الملك العادل ، واجتمع به واتفقا على أن يصلحا بين الأخوين ، فأصلحا بينهما ، فأقام العادل بمصر عند العزيز ابن أخيه ، ليقرر أمور مملكته ، وعاد الأفضل إلى دمشق^(٢) .

وفى تاريخ ابن العميد : وفى هذه السنة عزم السلطان الملك العزيز على قصد دمشق وحصارها ، فأشار الأكابر على الأفضل بأن يُرسل العزيز أخاه ويلاطفه ويستعطفه ، وأشار عليه وزيره الجزرى بأن يتوجه إلى عمه العادل ويستنصره على أخيه العزيز ، فأصغى إليه ، ومال إلى قوله ، ورحل من دمشق لأربع عشرة^(٣) ليلة مضت من جمادى الأولى ، متوجهاً إلى الرقة ، فلتقاه العادل عمه ، فسأله النصرة فأجاب إليه فذهب الأفضل إلى حلب إلى أخيه الظاهر ، وجاء العادل إلى دمشق ، فدخلها فى آخر جمادى الآخرة ، ثم قدم الأفضل ودخل دمشق ، وصار تحت يد العادل وأمره ونهيه ونفذت سهام العادل وعلم أن ملكه صائر إليه ، وأما الملك العزيز فإنه لما عيّد عيد الفطر خرج متوجهاً لحصار دمشق ، فحين بُعد عن الديار المصرية فارقه [أبو] الهيجاء السمين والأكراد ، وكان المقدم عليهم ، والمهرانية والأسدية لأربع خلون من شوال ، ولحقوا بالملك العادل ، وأصبح العزيز فى قلة من العدد ، فرجع إلى مصر ، وكان الملك الظاهر صاحب حلب قد اعتقل بدر الدين دُكُروم الياوقى ؛ لذنوبه إليه ، واعتقل معه جماعة من أهل بيته ، ومضى إلى تل باشر ، فحاصرها ولم يقدر عليها ، فلما اجتمع بالعادل عند مسيره إلى دمشق ، شفع العادل فيهم وضمن له أن يكونوا فى خدمته ، فقبل شفاعته فيهم وأفرج عنهم وعاد إلى حصار تل

(١) يقصد العيني هنا أبو الفدا صاحب تاريخ المختصر حيث ينقل عنه تلك الأحداث .

(٢) ينقل العيني هذا الحدث بتصرف من المختصر ، ج٢ ، ص ٩١ .

(٣) «أربعة عشر» فى الأصل والصحيح ما أثبتناه .

باشر ، فلم يقدر عليها ، واستصحبهم العادل ليكونوا في خدمته فاستخدمهم ، وكتب المنصور صاحب حماة^(١) ، والأمير عز الدين بن المقدم إلى العادل بالدخول في طاعته ، وفارقا الظاهر وتحالفوا على ذلك ، ولما رأى الظاهر ذلك كاتب أخاه العزيز يستحثه على محاربة العادل والأفضل ، ثم ذكر نحواً مما ذكرناه ، وذكر أن الأفضل لما خرج من دمشق استخلف أخاه قطب الدين موسى^(٢) بدمشق ، وذكر أيضاً أن العادل والأفضل نزلا على بلبيس ، وكان في وقت [٢٠١] زيادة النيل ، وكانت الأسعار غالية والعلف معدوم ، ومنع النيل من نقل العلف إليهم فغلت الأسعار ، وبذل العزيز الأموال واستخدم الرجال وحصن البلاد ، ثم ندم العادل على ما فعل وكذلك الأسدية ، وأخذوا في إصلاح الأمر وتلافيه وآخر الأمر اصطلحوا ، وعفى العزيز عن الأمراء الأسدية وطيب قلوبهم ، ورد إليهم إقطاعهم وحلف لهم وحلفوا له ، وحلف الملوك الثلاثة كل منهم لصاحبه وتوثقوا بالآيمان ، وعادت الأسدية إلى خدمة العزيز ، وعاد الأفضل إلى دمشق ، ومعه أبو الهيجاء السمين وكان قد ولاه بيت المقدس ، وأقام العادل بمصر ، واستوطن القصر ، وأخذ في إصلاح الديار المصرية وضياعها ورباعها ، وأظهر من محبته لابن أخيه العزيز شيئاً كثيراً ، وأقاموا على ذلك إلى السنة الآتية ثم أحدث الله بقدرته ما سنذكره إن شاء الله^(٣) .

ذكر وقعة الزلافة^(٤) بالأندلس

وفي شعبان من هذه السنة كانت وقعة عظيمة بالأندلس شمالى قرطبة بمرج الحديد^(٥) ، وذلك أن الأذفونش بن فرزند^(٦) ملك الافرنج بالأندلس ، ومقره بمدينة طليطلة^(٧) ، كتب إلى الأمير يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن^(٨) ملك المغرب من

(١) انظر تفصيل هذا الحدث في زبدة الحلب ، ج٣ ، ص ١٣٢-١٣٣ .

(٢) في المقرئى استخلف أخاه الملك الظاهر خضر صاحب بصرى . السلوك ، ج١/١ ، ص ١٢٥-١٢٦ . أما أبو شامة ، فقد اتفق مع العيني في الاسم . انظر : الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٣٠ .

(٣) ورد هذا الحدث بالتفصيل في السلوك ، ج١/١ ، ص ١٢٣-١٢٦ ، ص ١٢٨-١٢٩ .

(٤) الزلافة : أرض بالأندلس بقرب قرطبة . معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٩٣٩ .

(٥) مرج الحديد : بالقرب من قلعة رباح . الكامل ، ج٩ ، ص ٢٣٣ .

(٦) الأذفونش ابن فرزند : يقصد به ألفونسو السادس بن فرناندو الأول ملك ليون . ابن الأبار : الحلة السيرة ، ج٢ ، ص ١٤٢ ، حاشية ١ ؛ ص ١٤٥ ، حاشية ٢ .

(٧) طليطلة : ناحية بالأندلس من أعمال أستجة قريبة من قرطبة .

معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٥٤٥-٥٤٦ .

(٨) يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن : انظر ما سبق ، ج٢ ، ص ٢٦ .

العدوة يستحثه ويستدعيه إلى قتاله ، فى كلام طويل فيه تأديب وتهديد ووعد^(١) . وذكر بيبرس أنه كتاب نسخته^(٢) «باسمك اللهم فاطر السموات والأرض ، أما بعد : أيها الأمير فإنه لا يخفى على كل ذى عقل ولبّ وذكاء ثاقب أنك أمير الملة الحنيفية كما أنا أمير الملة النصرانية ، وأنه لا يخفى عليك [ما هو عليه]^(٣) رؤساء الأندلس وما هم عليه من التخاذل والتواكل وإهمال الرعية ، وطلب الراحة ، وأنا أسومهم الخسف وأخلى الديار وأسبى الذرارى وأمثل بالكهول وأقتل الشباب ، ولا عذر لك فى التخلف عن نصرتهم وقد أمكنتك يد القدرة ، وإنكم تعتقدون أن الله تعالى فرض عليكم قتال العشرة منا بواحد منكم ، والآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً^(٤) ، وقد فرض عليكم اثنين منا بواحد منكم ونحن الآن نقاتل عدداً منكم بواحد منا ولا تقدرّون دفاعاً ولا تستطيعون امتناعاً ، ثم حكى لى عنك أنك أخذت فى الاحتفال ثم تمطل نفسك عاماً بعد عام ، تقدّم رجلاً وتؤخر أخرى ، ثم حكى لى عنك أنك لا تجد سبيلاً للحرب لعلك ما يسوغ لك التقحم فيها ، وأنا أقول لك ما فيه مصلحتك وأعتذر عنك ولك ، أن توفينى العهود والمواثيق والأيمان أن تتوجه بجملة من عندك فى المراكب وأجوز إليك بجملتى ، وأبارزك فى أعز الأماكن عندك فإن كانت لك فغنيمة عظيمة جاءت إليك وهدية مثلت بين يديك ، وإن كانت لى فتكون يدي العليا عليك واستحققت إمارة الملتين والتقدم على الفئتين ، والله يسهل الإرادة ويوفق السعادة»^(٥) .

فلما وصل كتابه وقرأه يعقوب كتب إليه فى أعلاه هذه الآية : ﴿ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾^(٦) . وأعادته إليه وجمع عساكره من المسلمين وسار بهم حتى قطع الزقاق^(٧) إلى الأندلس ، حتى التقوا

(١) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠ .

(٢) ذكر ابن خلكان أن هذه الرسالة من إنشاء ابن الفخار وزير الأذفونش . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٢٧ ، ص ٦ .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من الكامل لتوضيح المعنى ، ج ٩ ، ص ٢٣٢ .

(٤) «الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا» . سورة الأنفال ، آية : ٦٦ .

(٥) انظر تفاصيل ذلك فى أمين توفيق الطيبى ، دراسات وبحوث فى تاريخ المغرب والأندلس ، ص ١٥٦ - ص ١٧١ .

(٦) سورة النمل ، آية : ٣٧ .

(٧) الزُّقاقُ : مجاز البحر بين طنجة بالمغرب على البحر المتصل بالإسكندرية والجزيرة الخضراء فى الأندلس وبينهما اثنا عشر ميلاً . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٣٦ .

بالمكان المتقدم ذكره ، فكانت الدائرة أولاً على المسلمين ، فقتل منهم عشرون ألفاً ، ثم كانت آخراً على الكافرين فهزمهم الله وكسرهم أقبح هزيمة وأشنعها ، فقتل منهم مائة ألف وثلاثة وأربعون ألفاً^(١) ، وأسر منهم ثلاثة عشر ألفاً ، وغنم المسلمون منهم شيئاً كثيراً ، من ذلك : مائة ألف خيمة وثلاثة وأربعون ألفاً ، ومن الخيل ستة وأربعون ألفاً ، ومن البغال مائة ألف ، ومن الحُمُر مثلها ، ومن السلاح التام سبعون ألفاً ، وملك شيئاً كثيراً من حصونهم ، وحاصر مدينتهم طليطلة مدة ، ثم لم يفتحها فانفصل عنها .

وفي المرأة^(٢) : وكان كتاب ألفنش ملك الإفرنج بخط وزيره ، وكان نصرانياً قد قرأ العربية ، فلما قرأ يعقوب كتابه استشاط غضباً ، وأدركته حمية الإسلام والغيرة على الإيمان ، وكتب على رأس الكتاب بخطه «ارجع إليهم» . الآية^(٣) . وكتب تحت الآية

ولا كُتِبَ إلا المشرقية عندنا^(٤) ولا رُسِلَ إلا الخميس^(٥) العرمم^(٦)

ثم قام من ساعته فشدّ ذنب فرسه بيده ، ولبس سلاحه وسار إلى زقاق سبتة^(٧) ، فنزل عليه وجمع الشواني والمراكب وعرض جنده فكانوا مائتي ألف مقاتل ، مائة ألف يأكلون الديوان ، ومائة ألف مطوعة ، وعَبَرَ الزقاق إلى مكان يقال له الزلاقة ، وجاءه ألفنش في مائتي ألف [فارِس]^(٨) وأربعين ألفاً من أعيان الإفرنج والمقاتلة ، والتقوا فجرى بينهم قتال لم يجر في جاهلية ولا إسلام ، ثم أنزل الله نصره على المسلمين ، فهرب ألفنش في نفر يسير إلى طليطلة ، وغنم المسلمون ما كان في عسكره ، فكان عدة من قتل من الإفرنج

(١) في ابن الأثير ، وسبط ابن الجوزي ، قتل من الإفرنج مائة وستة وأربعين ألفاً ، الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٣٦ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٦ ، وانظر هذا الحدث في الكامل أحداث ٥٩١ هـ .

(٢) سبط ابن الجوزي ، ج٨ ، ص ٢٨٧ .

(٣) سورة النمل - آية ٣٧ .

(٤) في وفيات الأعيان «عنده» ج٧ ، ص ٧ ؛ أما العيني فنقلها من مرآة الزمان «عندنا» ، ج٨ ، ص ٢٨٧ .

(٥) في المرأة «بالخميس» . انظر ج٨ ، ص ٢٨٧ .

(٦) هذ الشعر لأبي الطيبى المتنبي . وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ٧ .

(٧) سَبْتَة : بلدة مشهورة ، من قواعد بلاد المغرب ، على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق ، وهي سبعة جبال صغار متصلة بعضها ببعض ، وسميت بذلك لأنها جزيرة منقطعة ، والبحر يطيف بها من جميع جهاتها .

الإدريسي : نزهة المشتاق ، ص ٥٢٩-٥٣٠ ؛ معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٣٠ ؛ القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد . بيروت - ١٩٦٠ ، ص ٥٣٣ .

(٨) ما بين حاصرتين إضافة من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٧ .

مائة ألف وستة وأربعين ألفاً ، وعدة الأسارى ثلاثون ألفاً ، ومن الخيام مائة ألف خيمة وخمسون ألفاً ، ومن الخيل ثمانون ألفاً ، ومن البغال مائة ألف ، ومن الحمير أربع مائة ألف حمار - تحمل أثقالهم ؛ لأنهم لا جمال لهم - ومن الجواهر والشباب والأموال ما لا يحد ولا يحصى .^(١)

ولما انهزم الأذفونش خلق رأسه ولحيته ، وكسر حلите ، وركب حماراً وحلف لا يركب فرساً ولا يتلذذ بمطعم حتى ينصر النصرانية ، وجمع من الجنود ما لا يعلمه إلا الله عز وجل . فاستعد له السلطان يعقوب والتقى فافتتلا قتالاً عظيماً ، فانهزم الفرنج أقيح من هزيمتهم الأولى ، وغنموا منهم نظير ما تقدم ذكره وأكثر ، واستحوذ يعقوب على كثير من معاقلم وحصونهم ، ومن كثرة السبي والغنائم أبيع الأسير بدرهم ، والسيف بنصف درهم ، والحمار بدرهم ، والحصان بخمسة دراهم ، وقسم يعقوب الغنائم على الوجه الشرعى ، فاستغنى المجاهدون إلى الأبد ، ثم طلب منه الإفرنج الأمان ، فهادنهم على وضع الحرب خمس سنين ، وإنما حملة على ذلك أن رجلاً يقال له على بن إسحاق الميُرقى المثلث ظهر ببلاد أفريقية ، فأحدث أموراً فظيعة فى غيبة السلطان يعقوب واشتغاله [٢٠٣] بالإفرنج مدة ثلاث سنين ، وظهر هذا المارق الميُرقى^(٢) بالبادية وعاث فى الأرض فساداً ، و[قتل^(٣)] خلقاً كثيراً ، وأهلك^(٤) بلاداً .^(٥)

وقيل إنما كانت هذه الواقعة فى سنة تسعين وخمسمائة .

وأذفونش^(٦) : بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الفاء وسكون الواو وبعدها نون ثم شين معجمة ، اسم لأكبر ملوك الإفرنج ، وهذا كان صاحب طليطة على ما ذكرنا ، وضبط بعضهم ألفنش بفتح الهمزة وسكون اللام وفتح الفاء والتون وفى آخره شين معجمة والأول أظهر .

(١) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨٧ .

(٢) رسم العيني الاسم بالشكلين الميُرقى ، الميُورقى . والرسمان صحيحان .

(٣) فى الأصل لم يظهر من الكلمة غير حرف واحد . وما بين الحاصرتين إضافة من النسخة المساعدة ومن ابن كثير حيث ينقل العيني عنه . انظر البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١ .

(٤) فى ابن كثير «تملك» ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١ .

(٥) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨٧-٢٨٨ .

(٦) نقل العيني هذا التشكيل من وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٩ .

ذكر بقية الحوادث

منها أنه ورد كتاب من ملك^(١) الروم مضمونه الإعلام بأن كلمة الروم اجتمعت على تقديمه ، [وأنه]^(٢) أحسن^(٣) إلى المسلمين [وأمرهم بإقامة الجامع]^(٤) والتمس في الكتاب الوصية بالبطرك العائد والنصاري الملكية ، وسأل إخراج موتاهم بالشمع الموقد ، وإظهار شعائرهم في كنائسهم ، وأن يُفرج عن أسارى الروم الذين بمصر . ويذكر أن المسجد الذى بها كان الملك الناصر جدّ عمارته فى القسطنطينية^(٥) ، وأقيمت الصلاة فيه والخطبة ، وأن جانباً منه انهدم فعمره من ماله ، وأنه محافظ على صيانتة ، وتمكين من بالقسطنطينية من المسلمين من إقامة الصلوات والخطبة يوم الجمعة^(٦) .

ووصل كتاب من البنادقة على يد رسولهم ، يتضمن شكراً للسلطان على ما أنعم به فى أسرارهم ، وأنهم ارتبطوا بخدمته وامتنعوا عن الخروج من طاعته .

ومنها أنه ورد كتاب يتضمن أن سيف الإسلام طغتكين خرج من اليمن يريد مصر فخرج عليه رجل شريف مجاور صنعاء فأشير عليه أنك تخرج لبلاد لا تعلم تحصل لك أم لا . فتدبير بلادك بك أولى .

ومنها أن مؤيد [الدين^(٧)] بن القصاب نائب الوزارة ، ملكَ همذان وغيرها من بلاد العجم ، وذلك أنه لما ملك خوزستان من أولاد شملة التركمانى^(٨) ، سار منها إلى ميسان^(٩) فوصل إليه قتلغ بن أينانج بن البهلوان صاحب البلاد ، وقد ذكرنا تغلب خوارزم

(١) هو إمبراطور الدولة البيزنطية إسحاق الثانى ، Isaac II [من ١١٨٥-١١٩٥م] انظر : السلوك ، ج١/ق١ ، ص ١٢٠ ، حاشية ١ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من المقرئى للتوضيح ، السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١٢٩ .

(٣) «وأحسن» فى الأصل والتصحيح من السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١٢٩ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من السلوك لتوضيح المعنى . انظر : السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١٢٩ .

(٥) القُسْطَنْطِينِيَّة : ويقال قسطنطينة ، وهى إسطنبول اليوم ، كانت دار ملك الروم ، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح ، والبحر يطيف بها من وجهين مما يلى الشرق والشمال وجانباها الغربى والجنوبى فى البر . ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ٩٥-٩٦ .

(٦) نقل العينى هذا الحدث بتصريف من السلوك ، ج١/ق١ ، ص ١٢٩ .

(٧) «الملك» كذا فى الأصل والتصحيح من الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٣٥ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ٩٠ .

(٨) ورد هذا الخبر فى المختصر ، ج٣ ، ص ٩٠ .

(٩) فى الأصل «ديسنا» والتصحيح من ابن الأثير حيث ينقل العينى عنه هذا الخبر . الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٣٥ . وميسان اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط ، قصبتها ميسان . انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٧٤ .

شاه عليها وترتيبه المذكور فيها ، وكان سبب مجيئه أنه جرى بينه وبين مقدم العسكر الذى لخوارزم المسمى مياجق مَصاصٌ عند زنجان^(١) فاقتتلوا فانكسر عسكره ، وحضر المذكور^(٢) ومعه جماعة من الأمراء إلى الوزير فأكرمهم ، وخلع عليهم وأعطاهم ما يحتاجون إليه من خيل وخيام وغير ذلك ، وساروا إلى همذان وبها ولد لخوارزم شاه صحبة مياجق ، فلما قاربهم عسكر الخليفة فارقه الخوارزمية ، وتوجهوا صحبة مياجق إلى الرى ، فاستولى الوزير عليها ، ورحل هو وقتلغ بن إينانج خلفهم ، فاستولوا على كل بلد جازوا به^(٣) [وساروا]^(٤) إلى الرى فلما وصلوها فارقه الخوارزمية ، فسير الوزير خلفهم عسكراً ، فأتبعهم إلى دامغان وبسطام وجرجان ، فلم يدركهم ، فعاد العسكر إلى الرى ، فأقاموا بها ثم اتفق قتلغ بن إينانج ومن معه على خلاف الوزير لما رأوا البلاد قد خلت من الخوارزمية ، فساروا وانضم إليهم عسكر ، وقصدوا مدينة كرج وقد نزلوا على دربند^(٥) هناك [٢٠٤] فطلبهم الوزير بعساكره واقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم قتلغ بن إينانج ونجى بنفسه ، ورحل الوزير إلى همذان ونزل بظاهرها فأقام نحو ثلاثة أشهر ، ثم أدركته الوفاة بها ، فسار خوارزم شاه إلى همذان فأدرك عسكر الخليفة فصافه فى نصف شهر رمضان^(٦) ، فانهزم عسكر الخليفة ، وغنم خوارزم شاه ما كان لهم من العدد والخيل ، وقتل منهم خلقاً كثيراً ، واسترجع همذان ، ونُشِسَ الوزير من قبره ، وقطع رأسه وسيّره إلى خوارزم^(٧) .

ومنها أن الخليفة الناصر لدين الله جهز عسكراً مع مملوك له يقال له سيف الدين طغريل ، فاستولوا على أصفهان .

(١) فى الأصل «بخارى» ، والتصحيح من الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٢٣٥ ، حيث ينقل عنه العيني . وزنجان : بلد كبير مشهور ، من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها ؛ وهى قريبة من أبهر وقزوین ، والعجم يقولون زنكان بالكاف . معجم البلدان ، جـ ٢ ، ص ٩٤٨-٩٤٩ .

(٢) يقصد به قتلغ بن أينانج . انظر : الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٢٣٥ .

(٣) ذكر ابن الأثير البلاد التى استولوا عاها ، وهى : خرقان ، ومزدغان ، وسأوة ، وأوة . الكامل ، جـ ١٢ ، ص ٤٦ .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من ابن الأثير للتوضيح ، الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٢٣٥ .

(٥) دربند : هو باب الأبواب . انظر : معجم البلدان ، جـ ٢ ، ص ٥٦٤ .

(٦) فى ابن الأثير : «فوقع بينه وبين عسكر الخليفة مصاف نصف شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمسائة» انظر الكامل : جـ ١٠ ، ص ٢٣٥ .

(٧) نقل العيني هذا الحدث من الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٢٣٥-٢٣٦ .

ومنها أن ممالكك البهلوان قَدَّمُوا عليهم مملوكاً من البهلوانية يقال له كُكْجَا فعظم
أمر كُكْجَا واستولى على الرِّى وهمذان^(١) . وفيها^(٢)

وفيها حج بالناس من بغداد قطب الدين سنجر الخليفة ، ومن الشام سراً سُنقر
وأُيِّيك فطيس الصلاحيّان ، ومن مصر الشريف إسماعيل بن ثعلب الجعفرى - من ولد
جعفر بن أبى طالب^(٣) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ عبد الله^(٤) بن محمد بن عبد الله الصوفى ، أبو القاسم ، شيخ رباط
المأمونية ببغداد .

على بن حسان بن مسافر^(٥) ، أبو الحسن الكاتب البغدادى ، كان أديباً شاعراً ،
فمن شعره قوله .

نفى رقّادى ومَضَى	بَرَقَّ يَسْلَعُ وَمَضَى
لَا حَ كَمَا سُلَّتْ يَدُ الْ	أَسْوَدَ عَضْبَا ^(٦) أُبَيْضَا
كَأَنَّهُ الْأَشْهَبُ فِي	النَّقْعِ إِذَا مَا رَكَضَا
يَبْدُو كَمَا تَخْتَلَفُ الرِّ	يَحُ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا
فَتَحَسِبُ الزَّنْجِيَّ أَبَا	دَى نَظَرَا وَغَمَّضَا
أَوْ شَعْلَةَ النَّارِ عَلا	لَهَيْبُهَا وَانْخَفَضَا
أَهْ لَهُ مِنْ بَارِقِ	ضَاءَ عَلَى ذَاتِ الْأَضَا ^(٧)
أَذْكَرَنِي عَهْدًا مَضَى	عَلَى الْغُورِ ^(٨) وَانْقَضَى

(١) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٣٩ .

(٢) بياض بمقدار ثلاث كلمات ثم بياض بمقدار سطر كامل فى الأصل .

(٣) فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨٨ .

(٤) انظر ترجمته فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨٨ .

(٥) «مسافر» كذا فى الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١١ .

(٦) عَضْبَا : الْعَضْبُ ، الْقَطْعُ وَالشَّمُّ وَالتَّائُلُ وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ . انظر : الفيروزآبادى ، القاموس المحيط ، مادة «عَضْبُ» ، ج ١ ، ص ١٠٩ .

(٧) الْأَضَا : الْأَضَاهُ الْمُسْتَنْقَعُ مِنْ سَبِيلٍ وَغَيْرِهِ . الفيروزآبادى ، القاموس المحيط ، مادة «أَضَى» ، ج ٤ ، ص ٣٠١ .

(٨) الْغُورُ : تَصْغِيرُ غَارٍ ، وَالْغَارُ الْبَيْتُ فِي الْجَبَلِ أَوْ الْمُنْخَفِضُ أَوْ الْحَجَرُ بِأَوَى إِلَيْهِ الْوَحْشُ . انظر الفيروزآبادى ، مادة «غور» ، القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٠٩ . انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢ .

فَقَالَ لِي قَلْبِي الر	ضَى حَاجَةً وَأَعْرَضَا
يَطْلُبُ مَنْ أَمْرَضَهُ	فَدَيْتَ ذَاكَ الْمُمْرَضَا
يَا غَرَضَ الْقَلْبِ لَقَدْ	غَادَرْتَ قَلْبِي غَرَضَا
لَأَسْهَمَ كَأَنَّمَا	مُرْسَلَهَا صَرَفَ الْقَضَا
فَسَبَّ لَا أَرْتَابُ فِي	أَنْ رُقَادِي قَدْ مَضَى
حَتَّى صَغَى النِّجْمَ وَكَادَ	الْلَّيْلُ أَنْ يَعْرُضَا
وَأَقْبَلَ الصَّبْحَ لِأَطَدَ	رَافَ الدَّجَى مَغْضَضَا
وَسَلَّ فِي الشَّرْقِ عَلَى الْغَر	بِ ضِيَاءٍ وَانْقَضَى
كَالْبَازِ هَبَّ سَحَرَا	مَنْ نَوْمِهِ فَاَنْتَفَضَا

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة

الثانية والتسعين بعد الخمسمائة (*)

استهلّت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله وأصحاب البلاد على حالهم ، ونقل الأفضل صاحب دمشق أباه السلطان صلاح الدين من قلعة دمشق إلى التربة بالمدينة^(١) وذلك في شهر صفر منها ، وكانت مدة لبثه في القلعة ثلاث سنين ، ولزم الأفضل الزهد والقناعة وأموره مُفَوَّضه إلى وزيره ضياء الدين بن الأثير الجزري ، وقد اختلفت الأحوال به وكثر شاكوه وقل شاكره^(٢).

ذكر انتزاع^(٣) دمشق من الملك الأفضل

قال المؤيد^(٤) في تاريخه : ولما بلغ الملك العادل - في مصر - والملك العزيز [٢٠٥] اضطراب الأمور على الملك الأفضل اتفق العادل مع العزيز على أن يأخذا دمشق وأن يسلمها العزيز إلى العادل لتكون الخطبة والسكة في سائر البلاد للعزيز كما كانت لأبيه السلطان صلاح الدين ، فخرجا وسارا من مصر فأرسل الأفضل إليهما فلك الدين وهو أحد أمرائه وهو أخو العادل لأمه ، واجتمع فلك الدين بالعادل فأكرمه وأظهر الإجابة إلى ما طلبه ، ولم يزل العادل والعزيز سائرين حتى نزلا على دمشق وقد حصنها الأفضل ، فكاتب بعض الأمراء من داخل البلد الملك العادل بأنهم معه وأنهم يسلمون البلد إليه ، فزحف العادل والعزيز ضحى يوم الأربعاء السادس والعشرين من رجب من هذه السنة ، فدخل العزيز من باب الفرج^(٥) والعادل من باب توما^(٦) ، فأجاب الأفضل إلى تسليم القلعة وانتص منها بأهله وأصحابه ، وأخرج وزيره ضياء الدين الجزري مختفياً في صندوق خوفاً عليه من القتل ، وكان الملك الظاهر خضر ابن السلطان صلاح الدين صاحب بصرى

(*) يوافق أولها ٦ ديسمبر سنة ١١٩٥ م .

(١) يقصد بالمدينة هنا مدينة الكلاسة التي تقع شمالي جامع دمشق ، وقد بنى بها الأفضل قبة ونقل جثة والده صلاح الدين من القلعة إلى هذه القبة . انظر : وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ٢٠٦ ، ترجمة ٨٤٦ .

(٢) ورد هذا النص في المختصر ، ج٣ ، ص ٩١-٩٢ .

(٣) «انتزاع» في الأصل ، وهذا خطأ من الناسخ والصحيح ما أثبتناه .

(٤) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٢ .

(٥) باب الفرج : أحدثه الملك العادل نور الدين وسماه بهذا الاسم تفاقوا لما وجد من التفريغ بفتحته وكان بقره باب يسمى باب العمارة فتح عند عمارة القلعة ثم سد . ابن شداد ، الأعلام الخطيرة ، ص ٣٦ .

(٦) باب توما : أحد أبواب مدينة دمشق . معجم البلدان ، ج١ ، ص ٤٤٣ .

مع أخيه الأفضل ومعاضداً له ، فأخذت منه بصرى ولحق هو بأخيه الظاهر صاحب حلب ، فأقام عنده ، وأعطى الأفضل صرخد فسار إليها بأهله واستوطنها ، ودخل العزيز إلى دمشق يوم الأربعاء رابع شعبان منها ، ثم سلم دمشق إلى عمه العادل ، ثم رحل العزيز من دمشق عشية يوم الاثنين التاسع من شعبان ، فكانت مدة الأفضل في دمشق ثلاث سنين وشهراً ، وأبقى العادل السكة والخطبة بدمشق للعزيز^(١) . وقال ابن كثير في تاريخه : وفي رجب من هذه السنة أقبل العزيز من مصر صحبة عمه العادل في العساكر ، فدخل دمشق قهراً وأخرجها منها الأفضل ووزيره الذى أساء تدبيره ، وصلى العزيز الجمعة عند تربة والده صلاح الدين وخطب له بدمشق ، ودخل في هذا اليوم القلعة وجلس في دار العدل للحكم والفصل ، كل هذا وأخوه الأفضل حاضراً عنده في الخدمة ، وأمر القاضى محبى الدين بن الزكى بتأسيس المدرسة العزيزية إلى جانب تربة أبيه ، وكان داراً للأمير عز الدين أسامة ثم استتاب على دمشق عمه العادل وانشمر إلى الديار المصرية يوم الاثنين تاسع شعبان^(٢) ، والسكة والخطبة له ، ووصلح الأفضل عن دمشق على مدينة صرخد ، وهرب وزيره الجزرى إلى جزيرته وأتلف ملكه ونفسه بجزيرته ، وانتقل الأفضل إلى صرخد بأهله وأولاده وأخيه قطب الدين^(٣) .

وقال صاحب المرأة : لما ازداد من ابن الأثير الجزرى وزير الأفضل الأفعال القبيحة وأذاه لأكابر الدولة من أهل الشام والأفضل يسمع منه ولا يخالفه ، كتب قيماز النجمى وأعيان الدولة إلى العادل فى مصر يشكونه ، فأرسل العادل إلى الأفضل يقول : ارفع يد هذا الأحقق السىء التدبير القليل التوفيق فلم يلتفت إليه ، فاتفق العادل مع العزيز على النزول إلى الشام ، فسار إلى الشام فاستشار الأفضل أصحابه وكل أشار عليه أن يلتقى عمه وأخاه ولا يخالفهما إلا الجزرى فإنه أشار عليه بالعصيان ، فاستعد للحصار ، وحلف الأمراء والمقدمين وفرقهم فى الأبراج وعلى الأسوار فراسلوا العزيز والعادل وأصلحوا أمرهم فى الباطن ، واتفق العادل مع عز الدين بن الحمص على فتح الباب الشرقى - وكان [٢٠٦]

(١) نقل العيني هذا الحدث من المختصر ، ج٣ ، ص ٩٢ .

(٢) اتفق العيني مع أبى شامة وابن واصل فى هذا التاريخ ، انظر الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٣١ ؛ مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ٦٨ ؛ وقد اختلف معهم ابن كثير الذى ينقل عنه العيني حيث ذكر أنه «يوم الاثنين تاسع شوال» انظر البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٢ .

(٣) نقل العيني هذا النص من ابن كثير بتصريف ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٢ .

مسلماً إليه فلما كان يوم الأربعاء السادس والعشرين من رجب ركب العادل والعزیز وجاءا إلى الباب الشرقي ، ففتحه ابن الحمص فدخلوا البلد من غير قتال ، فنزل العزیز دار عمته ست الشام ونزل العادل دار العقيقي^(١) ونزل الأفضل إليهما وهما في دار العقيقي ، فدخل عليهما وبكى بكاء شديداً ، فأمره العزیز بالانتقال إلى صرخد ، فأخرج وزيره الجزري في الليل في جملة الصناديق خوفاً عليه من القتل ، فأخذ أموالاً عظيمة وهرب إلى بلاده ، وكان العزیز قد قرر مع العادل أن يكون نائبه بمصر ، ويقيم العزیز بدمشق ، ثم ندم فأرسل إلى الأفضل وسأله فيها صلاح حاله فأذاعها ، ووصلت إلى العادل فغضب العزیز ورسم عليه بالخروج ، فخرج إلى مسجد خاتون بأهله وعياله ، وسلم العزیز بصري إلى العادل وكان بها الظافر ، وأقام العزیز بدمشق أربعة أيام وصلى الجمعة عند مكان قبر والده بالكلاسة ، وأمر ببناء القبة والمدرسة إلى جانبها ، وأمر محيي الدين بن زكي الدين بعمارة المدرسة العزيرية ، وكان الأفضل قد شرع في بناء تربة عند مشهد القدم^(٢) بوصية من السلطان ، فإنه قال : تكون تربتي على الجادة ليمر بها الصادر والوارد فيترحمون على . فارتفع منها فأمه ، ولما جاء العزیز إلى دمشق أخربها ، وكان العزیز إذا جلس في مجالس لهوه جلس العادل على بابيه كأنه برددار^(٣) ، ولما كان آخر ليلة من مقامه بدمشق وكانت ليلة الاثنين تاسع شعبان قال العادل لولده الملك المعظم : ادخل . فقبل يده واطلب منه دمشق ، وكان المعظم قد راهق الحلم فدخل فقبل يده وطلب دمشق فدفعها إليه وأعطاه سنجقه^(٤) ، وقيل : بل استتاب العادل فيها وأعطاها للمعظم عيسى بن العادل^(٥) في سنة أربع وتسعين وخمسمائة ثم رحل العزیز إلى مصر في تاسع شعبان ومضى الأفضل إلى

(١) دار العقيقي : داخل باب الفرج تجاه المدرسة العادلية بدمشق . السلوك ، ج١ ، ق٢ ، ص٦٤٦ ، وقد ذكرها سامي الدهان بقوله «دار العقيقي هي القسم الكبير من الظاهرية اليوم . انظر : زبدة الحلب ، ج٣ ، ص٢٠ ، حاشية ١ .
(٢) مشهد القدم : هو من الآثار التي في دمشق وغوطتها مما يرجي فيه إجابة الدعاء . انظر : النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص١٢٦ ، حاشية ١ .

(٣) البرددار : لقب لأرباب الوظائف من الأتباع والحواشي والخدم ويكون البرددار في خدمة مباشر الديوان في الجملة متحدثاً على أعوانه والمتصرفين فيه ، وأصل الكلمة فردادار وهي كلمة فارسية من لفظين أحدهما فردا ومعناها الستارة والثاني دار ومعناه ممسك أى ممسك الستارة ، السلوك ، ج١ ، ق٢ ، ص٥٣٤ ، حاشية ٦ .

(٤) سنجقه : السنجق لفظ تركي يطلق على الرمح ، والمراد به الراية التي تربط به ، والجمع سناجق وهي رايات صفر صغار ، يحملها السنجقدار زمن السلم .

انظر : صبح الأعشى ، ج٤ ، ص٤٨ ، ج٥ ، ص٥٦ ، ص٤٥٨ ، السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص١٢٤ ، حاشية ١ .

(٥) المعظم عيسى بن العادل : هو شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق ولد سنة ٥٧٨ هـ ، وتوفي ٦٢٤ هـ ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٤٩٤ - ص٤٩٥ .

صرخد ، ونفى العادلُ ابنَ الحمصى الذى فتح له الباب الشرقى ، وكان قد أعطاه عشرة آلاف دينار فاستردها منه واجتاز العزيز فى طريقه إلى مصر بالقدس ، فعزل أبا الهيجاء السمين عنه ، وولاه سنقر الكبير^(١) ومضى أبو الهيجاء إلى بغداد على ما سنذكره^(٢) إن شاء الله . وقال بيبرس فى تاريخه : وفى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة تحدّد للعادل سوء رأى فى الأفضل واغتاز منه لأمر بلغته عنه ، فاتفق مع العزيز على أخذ دمشق منه وأخذ حلب من الظاهر فخرجوا ، ولما وصلا إلى غزة أرسل الأفضل كتاباً ؛ يستعطف العادل ، فسيرا إليه أنه لا بد من اجتماع الكلمة وخدمة العزيز والعزم على قصد دمشق ، وقد كان الظاهر^(٣) قد أرسل إلى أخيه الأفضل يقول له : أخرج عمنا من بيننا ونحن ندخل تحت كل ما تريد ، فأنا أعرف منك به ، وأقرب إليه ، فإنه عمى كما هو عمك ، وأنا زوج ابنته ، ولو علمت أن لنا فى دخوله بيننا خير لكنت أولى به منك ، وقال له الأفضل : أنت سىء الظن فى كل أحد أتى مصلحة لعمنا فى أذيتنا ، ونحن إذا اجتمعت كلمتنا سيّرنا معه العساكر من عندنا فملك من البلاد أكثر من بلادنا ونريح حسن الذكر . ثم ذكر بيبرس نحواً مما ذكرنا إلى أن قال : إنهم استمالوا أميراً من أمراء الأفضل يسمى العزيز أبو غالب بن [٢٠٧] الحمصى وكان الأفضل يعتمد عليه ويكثر الإحسان إليه ، ففتح له الباب الشرقى فى السابع والعشرين من رجب وأدخل العادل منه ومعه جماعة من أصحابه ، وركب العزيز ووقف بالميدان الأخضر غربى البلد ، ولم يشعر الأفضل إلا وعمه معه فى البلد وقد ملكت عليه^(٤) فركب لوقته وتوجه إلى أخيه العزيز ، واجتمع معه ودخل البلد ومضيا إلى عمهما العادل ، وكان قد نزل فى دار أسد الدين شيركوه ، فاتفق العادل والعزيز على أن يبقيا على الأفضل البلد خوفاً أن نجتمع عليهما العساكر ، وعاد الأفضل إلى مكانه وبات العادل بدار شيركوه وخرج العزيز إلى خيمته ثم خرج العادل من الغد إلى جوسقه^(٥) ، وبقي الأفضل يتردد إليهما كل يوم ثم استقر الحال على أن يخرج الأفضل من دمشق ويأخذ صرخد فيسلم العزيز قلعة دمشق ، وسار الأفضل إلى صرخد ،

(١) يقصد العينى هنا تولية العزيز القدس لسنقر .

(٢) نقل العينى هذا الحدث بتصريف من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٣-٢٨٤ .

(٣) الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٤٢ .

(٤) الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٤٣ .

(٥) جوسقه : كلمة فارسية مصرية وأصلها كوسك ومعناها القصر . انظر محيط المحيط ، ج١ ، ص ٢١٨ .

ثم خرج العزيز من دمشق عائداً إلى مصر ، وجدد بينه وبين العادل إيماناً ، ونزل عن خبزه بمصر فكان دخوله مصر رابع شهر رمضان من هذه السنة^(١) . وفى تاريخ النويرى^(٢) : ولما استقر الأفضل بصرخند كتب إلى الخليفة الناصر لدين الله يشكو من عمه أبى بكر وأخيه العزيز عثمان بقوله فى أول الكتاب :

مولاي إن أبى بكر وصاحبه	عثمان قد غصباً بالسيف حق على
فانظر إلى حظ هذا الاسم كيف لقى	من الأواخر ما لاقى من الأول
وهو الذى كان قد ولاه والده	عليهما واستقام الأمر حين ولى
فخالفاه وحلا عقد بيعته	والأمر بينهما والنص فيه جلى

فكتب الخليفة الناصر إليه جواب كتابه وفى أوله :

وافي كتابك يا ابن يوسف معلنا	بالود يخبر أن أصلك طاهر
غصبوا عليا حقه إذ لم يكن	بعد النبى له بيثرب ناصر
فابشر فإن غدا عليه حسابهم	واصبر فناصرك الإمام الناصر ^(٣)

ذكر غزوة صاحب غزنة

وفى هذه السنة سار شهاب الدين أحمد الغورى^(٤) صاحب غزنة إلى بلاد الهند ، ففتح قلعة عظيمة تسمى بهنكر بالأمان ثم سار إلى قلعة كواكير وبينهما خمسة أيام ، فصالحه أهلها على مال حملوه إليه ، ثم سار إلى بلاد الهند فغنم وأسر شيئاً كثيراً ثم عاد إلى غزنة ، مؤيداً منصوراً^(٥) . وقال بيبرس : لما سار شهاب الدين بن سام الغورى إلى بلاد الهند فتح قلعة بهنكر بالأمان ثم سار إلى قلعة كواكير وهى قلعة منيعة على جبل لا يصل

(١) ورد هذا الحدث بتصرف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٤٣ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٤٨ ، ص ٤٤٩ .

(٢) بالرغم من أن العيني يذكر هنا أنه ينقل عن النويرى إلا أنه أخطأ فى هذا إذ ينقل هذا الحدث عن المؤيد المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٩٢-٩٣ .

(٣) نقل العيني هذا الحدث بتصرف من المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٩٢-٩٣ ، أيضاً راجع مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٦٩ .

(٤) شهاب الدين أحمد الغورى : انظر ما سبق ، ج ٢ ، ص ٨٦ .

(٥) نقل العيني هذا الحدث بتصرف من الكامل ، ج ١٢ ، ص ٥٠-٥١ .

إليها نشاب ولا منجنيق ، فأقام عليها شهر صفر فلم يبلغ منها غرضاً ، فراسله من بها في الصلح على مال يحملونه فأجابهم ورحل عنها . فأغار^(١) ونهب وسبى وغنم شيئاً عظيماً ثم عاد إلى غزنة سالماً .

ذكر وقعة أخرى بين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وبين ألفنش ملك الإفرنج

وكان ألفنش قد جند وجمع جمعاً أكثر من الأول ، والتقوا فهزمه يعقوب وساق خلفه إلى طليطلة ، وضربها بالمجانيق وضيق عليها ولم يبق إلا فتحها ، فخرجت إليه والدة ألفنش وبناته ونساؤه [٢٠٨] وأهله وبكبن بين يديه وسألته إبقاء البلد عليهن ، فرقّ لهن ومنّ عليهن به ، ووهب لهن المال والجواهر ، وردهن مكرمات بعد القدرة .^(٢) ولو فتح طليطلة لفتح إلى مدينة النحاس^(٣) وعاد إلى قرطبة فأقام شهراً يقسم الغنائم ، وجاءته رسل ألفنش تسأله الصلح فصالحه مدة وأمن أهل الأندلس .^(٤)

وفي تاريخ بيبرس : فصالحهم مدة خمس سنين ثم عاد إلى مراکش^(٥) ، وقيل : إن هذه الوقعة كانت في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

ذكر ملك عسكر الخليفة أصفهان

وفي هذه السنة ملك عسكر الخليفة أصفهان ، وسبب ذلك كان بأصفهان ولد خوارزم شاه ، وكان أهلها يكرهونه ، فكاتبوا الخليفة الناصر سيبذلون له تسليم البلد إلى من يصل من الديوان من العساكر ، فجهز الخليفة جيشاً صحبة سيف الدين طغرل مقطع بلد اللحف^(٦) من العراق ، فساروا إليها ونزلوا بظاهرها ، ففارقها عسكر خوارزم شاه ودخلها عسكر الخليفة وخطب له فيها .^(٧)

(١) ذكر ابن الأثير أن شهاب الدين الغوري أغار على «آي وصور» الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٤٢ .

(٢) شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣٠٧-٣٠٨ .

(٣) مدينة النحاس : يقال لها مدينة الصفّر ، وهي في بعض مفاوز الأندلس . عنها انظر بالتفصيل : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٥٥-٤٥٨ .

(٤) نقل العيني هذا الحدث بالنص من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨٨ .

(٥) ورد هذا الخبر في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٣٦-٢٣٧ ؛ حوادث سنة ٥٩١ هـ .

(٦) اللحف : صقع معروف من نواحي بغداد سمي بذلك لأنه في لحف جبال همدان ونهاوند . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٥٣ .

(٧) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٣٨-٢٣٩ ، وقد ذكرها ضمن أحداث سنة ٥٩١ هـ .

وفيهما عاد خوارزمشاه إلى خراسان فاتفق الأمراء البهلوانية والمماليك وقدموا عليهم شخصاً من أعيانهم يسمى كوكجا ، واستولوا على الرى وما جاورها من البلاد ، وسار إلى أصفهان لإخراج الخوارزمية منها ، فلما قاربها بلغه أن عسكر الخليفة عندها فأرسل إلى سيف الدين طغرل مقدم عسكر الخليفة يعرض نفسه على خدمة الديوان ، ويكون له من الإقطاع الرى وساوة وزنجان وقاشان^(١) وما ينضم إليها من حدود مزدقان^(٢) ويكون للديوان أصفهان وهمدان وقزوين فأجيب إلى ذلك وكتب له منشوراً وأرسلت له الخلع ، فعظم شأنه وقوى أمره^(٣).

ذكر بقية الحوادث

منها أنه هبت ريح شديدة مظلمة مدلهمة بأرض العراق ومعها رمل أحمر حتى احتاج الناس إلى إشعال الأضواء بالنهار^(٤) ، ووقع من الركن اليماني قطعة وتحرك البيت الحرام مراراً ، وهذا شيء لم يعهد^(٥) منذ بناء ابن الزبير وأعاده الحجاج وإلى هلم جرا .

ومنها أنه ظهر ببوصير^(٦) - قرية بصعيد مصر وهي التي قتل فيها مروان الجعدي آخر خلفاء بنى أمية - بيت هرمس الحكيم وفيه أمثلة كباش وصفادع وقوارير كلها نحاس وفيه أموات لم تبل ثيابهم^(٧).

ومنها أنه ولى قوام الدين أبو طالب يحيى بن سعيد بن - زيادة^(٨) كتابة الإنشاء ببغداد ، وكان فاضلاً بليغاً ولكن لا كالفاضل .

(١) قاشان : مدينة قرب أصفهان تذكر مع قُم . انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ١٥ .

(٢) «مردغان» كذا في الأصل والتصحيح من معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٥٢٠ .

(٣) نقل العيني هذا الحدث بتصرف من الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٣٩ .

(٤) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٢ ؛ الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٤٣ .

(٥) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٨ ؛ شذرات الذهب ، ج٤ ، ص ٣٠٨ .

(٦) «بوصير» : إحدى قرى الجيزة . راجع معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٧٦٠ .

(٧) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٨ .

(٨) «زيادة» كذا في الأصل والتصحيح من ابن خلكان .

هو أبو طالب يحيى بن أبي الفرج سعيد بن أبي القاسم هبة الله بن علي بن فرغلي بن زياد الشيباني توفي

سنة ٥٩٢ هـ . وفيات الأعيان ، ج٦ ، ص ٢٤٤ - ص ٢٤٩ .

ومنها أن مجير الدين^(١) أبا القاسم محمود بن المبارك البغدادي ، درس بالمدرسة النظامية ، وكان فاضلاً بارعاً مناظراً^(٢) . وفيها^(٣)

وفيها حج بالناس من العراق ألب قرا مملوك طاشتكين ، وكان الخليفة قد أفرج عن طاشتكين من الحبس في هذه السنة ، وحج من مصر^(٤) الشريف إسماعيل بن ثعلب الجعفرى أيضاً^(٥) .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

صدر الدين محمود بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخجندی رئيس الشافعية^(٦) بأصفهان ، قتله فلک الدين سنقر الطويل شحنة أصفهان^(٧) وكان ذلك سنة زوال ملك أصفهان عن الديوان العزيز .

فخر الدين محمود بن علي [٢٠٩] النوقاني^(٨) الشافعي ، توفي في هذه السنة عائداً من الحج .

أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس الشاعر الهريثي ، والهريث^(٩) قرية تحت واسط في نهر جعفر بينها وبين واسط عشرة فراسخ . كان رقيق الشعر مليح المعاني ، أكثر في الغزل ووصف المحبة والشوق والصبابة فمالت القلوب إليه ، ومولده سنة إحدى

(١) «محيي الدين» كذا في الأصل والمثبت هو الصحيح ، وهو المجير البغدادي محمود بن المبارك بن علي الواسطي توفي سنة ٥٩٢ هـ . انظر : الإسنوي ، طبقات الشافعية ، ج١ ، ص ١٣٠ ، ترجمة ٢٤٩ .

(٢) نقل العيني هذا النص بتصريف من ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ١٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، ص ٥٢ .

(٣) بياض في الأصل بمقدار سطر وكلمتين .

(٤) مرآة لزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٨ .

(٥) إسماعيل بن ثعلب الجعفرى من أغنياء الصعيدي أقام ببلدة ديروط - سربان بالصعيد . معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥٧٠ .

(٦) صدر الدين محمود بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخجندی ، يبدو أنه هو أبو بكر محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف الخجندی توفي مقتولاً عام ٥٩٢ هـ . انظر : الإسنوي . طبقات الشافعية ، ج١ ، ص ٢٣٦ ، ترجمة رقم ٤٤٦ .

(٧) نقل العيني هذا الخبر من المختصر ، ج٣ ، ص ٩٢ .

(٨) فخر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي علي بن أبي نصر النوقاني ولد بنوقا سنة ٥١٦ هـ ، مات بالكوفة سنة ٥٩٢ هـ . انظر : الإسنوي ، طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص ٢٨٠ ، ترجمة ١١٩٥ .

(٩) عنها انظر . معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٩٦ .

وخمسمائة ، ومدح الأمراء والرؤساء والأعيان ، وكانت وفاته فى رجب منها بالهرث ،
وديوانه مشهور وفضله مذكور ، ومن شعره قصيدة أولها :^(١)

أجيراننا إن الدموع التى جرت	رخاصاً على أيدي النوى لغوال
صحبناكم والعمر غض وحُبنا جديداً	وميدان الصبابة خال
فقد رق جلاباب الشباب وما الصبا	بباق ولا برد الغرام ببال
وحبكم حب يقوم بنفسه	ترفع عن شِبّه له ومثال
حماء حفاظى أن يلم بخاطرى	وأخفاء صونى أن يدور ببال
يقر بعينى أن أرى من دياركم	مع الفجر ومض البارق المتعالى
أداوى على بعد المزار بذكركم	عقائيل داءٍ فى الفؤاد عُضال

إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو^(٢) طاهر العكبرى ، ولد سنة خمس عشرة
وخمسمائة ، وسمع الحديث ، ورأى فى منامه فى هذه السنة كأنه يقرأ «سورة يس» وهى
اثنا وثمانون آية ، ويقال : إن من قرأها يعيش بعدد آياتها سنين ، فمات فى صفر وله
اثنا وثمانون سنة ، وكذا يقال : إن من قرأ سورة من أول ما نزل القرآن طال عمره ، ومن
آخر ما نزل قصر عمر ، سمع القاسم^(٣) بن حصين ، وقاضى المارستان ، وابن السمرقندى
وغيرهم .^(٤)

عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد : ويعرف بابن الصابونى ، من أولاد
المشايع ، سمع الحديث ورواه ، وتوفى فى شوال ودفن عند معروف الكرخى ، وقد أناف
على الثمانين سنة ، سمع أبا القاسم بن الحصين وطبقته .^(٥)

الفقيه أبو الحسن على بن سعيد بن الحسن البغدادي المعروف بابن العريف ،
ويلقب بالبيع الفاسد ، كان حنبلياً ثم اشتغل شافعيّاً على أبى القاسم بن فضلان ، وهو

(١) ورد هذا النص فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨٩-٢٩٠ ، انظر أيضاً البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣ ؛ ابن تغرى

بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٣٩ ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣١٠ .

(٢) فى مرآة الزمان «ابن» ، ج ٨ ، ص ٢٨٨ .

(٣) فى مرآة الزمان «القسم» ، ج ٨ ، ص ٢٨٨ .

(٤) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨٨ .

(٥) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨٨ . انظر أيضاً ترجمته فى : شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣٠٩ .

الذى لقبه بذلك لكثرة تكراره على هذه المسألة - الخلافية^(١) بين الشافعية والحنفية ، ويقال : إنه صار بعد هذا كله إلى مذهب الإمامية والله أعلم ، مات فى هذه السنة .^(٢)

الشيخ أبو شجاع محمد بن على بن شعيب بن الدهان الفرضى الحاسب المؤرخ البغدادى^(٣) ، وقدم دمشق وامتدح الشيخ أبا اليمن الكندى زيد بن الحسن ، فقال :

يا زيد زادك ربى من مواهبه نعماً يقصر عن إدراكها الأمل
لا بدل الله حالاً قد حباك بها ما دار بين النحاة الحال والبدل
النحو أنت أحق العالمين به أليس باسمك فيه يضرب المثل^(٤)

محمد بن أحمد أبو منصور ويعرف بابن باقه . كوفى ولد بالكوفة سنة ثلاثين وخمسمائة ، واشتغل بالأدب ، وكان أبوه فاضلاً أيضاً ، ومات محمد ببغداد ونقل إلى الكوفة رحمه الله .^(٥) [٢١٠]

الوزير ابن القصاب : واسمه محمد بن على بن محمد أبو الفضل ، ولقبه مؤيد الدين ، وأصله من شيراز^(٦) ، قدم بغداد فى سنة أربع وثمانين وخمسمائة وأول خدمته أنه استخدم فى ديوان الإنشاء ثم ترقى إلى الوزارة ، وقرأ الأدب على أبى السعادات بن الشجرى^(٧) وغيره ، وكان داهية ردىء الاعتقاد وهو الذى أعان ابن الشيخ عبد القادر على تمكنه من ابن الجوزى كما ذكرنا إلا أنه كان له خبرة بأمور الحرب وفتح البلاد ، وكان الخليفة [الناصر]^(٨) يثنى عليه ، ويقول : لو قبلوا من رأيه ما جرى ما جرى . ولقد أتعب

(١) نقل العينى هذا الخبر من البداية والنهاية مع إضافة كلمة «الخلافية» ، جـ ١٣ ، ص ١٣ .

(٢) نقل العينى هذا الخبر من البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ١٢ .

(٣) النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ، ص ١٣٠ ؛ الزركلى ، الأعلام ، جـ ٧ ، ص ١٢٧ .

(٤) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ١٣ .

(٥) مرآة الزمان ، جـ ٨ ، ص ٢٨٩ .

(٦) نقل العينى هذا الخبر من مرآة الزمان ، جـ ٨ ، ص ٢٨٩ . وعن ترجمته راجع البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ١٢ ؛

شذرات الذهب ، جـ ٤ ، ص ٢١١ .

(٧) أبو السعادات بن الشجرى : هو أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسنى المعروف بابن

الشجرى البغدادى نسبة إلى شجرة وهى قرية من أعمال المدينة ، برع فى النحو واللغة وأشعار العرب ، توفى سنة

٥٤٢ هـ فى بغداد . وفيات الأعيان ، جـ ٦ ، ص ٤٥-٥٠ ترجمة رقم ٧٧٤ .

(٨) ما بين حاصرتين إضافة من مرآة الزمان لتوضيح الخبر ، جـ ٨ ، ص ٢٨٩ .

الوزراء بعده^(١). وقال ابن كثير: وكان أبوه يبيع اللحم ببعض أسواق بغداد، فتقدم [ابنه]^(٢) وساد أهل زمانه، وكانت وفاته بهمدان، وقد أعاد رساتيق كثيرة من بلاد العراق وخراسان وخوزستان إلى ديوان الخليفة، وكان ناهضاً وله صرامة وشهامة وشعر^(٣) جيد.

الوزير عبيد الله بن المظفر بن هبة الله ابن رئيس الرؤساء: ويلقب بالأنثري، وجده وهو الوزير الذي قتله الباطنية وهو خارج إلى الحج في أيام المستضيئ. وكان عبيد الله فاضلاً عاقلاً، ومن شعره:

إن حاول الدهر إخفائي فإن له في حسبي، الآن سرّاً سوف يديده
أعدّني للعلّى ذخراً ومن ذخرت يداه في الدهر شيئاً فهو يُخفيه

زعيم الدين بن الناقد: واسمه نصر بن علي بن محمد أبو طالب، ولي حجة الباب ثم ولي حاجب ديوان الإنشاء، ثم ولي المنزن، وهو الملقب بقنبر، لقب به لأنه صاد ولده قنبراً وخبأه إلى جانب مسنده فخرج القنبر فصاح قنبر قنبر، فلقب به؛ وكان إذا بلغه أن أحداً لقبه قنبر يسعى في هلاكه. وقيل: إنه كان يتشيع، وكانت عمامته طويلة، ولقبه أهل باب الأزج قنبر، وهو ذكر العصافير، توفي في هذه السنة.

سابق الدين عثمان صاحب شيراز، مات في هذه السنة بشيرز، وعمل عزاءه بالكلاسة بدمشق، وهو أحد أولاد الداية الأربعة، وأمهم داية نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله.

(١) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٨٩.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من ابن كثير حيث ينقل العيني عنه، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٤.

(٣) «سعى» هكذا في الأصل والتصحيح من البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٤.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة والتسعين بعد الخمسمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وصاحب مصر هو الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين ، واستولى على دمشق أيضاً كما ذكرنا ، وسير الملك الأفضل أخاه الذي كان صاحب دمشق إلى صرخد ، وصاحب حلب هو الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين رحمه الله .

ذكر غزوات الملك العادل

وفي هذه السنة انقضت مدة الهدنة التي كان عقدها الملك الناصر صلاح الدين للإفرنج ، فأقبلوا بقضهم وقضيضهم فالتقاهم الملك العادل بمرج عكا ، فكسروهم وغنمهم وفتح يافا عنوة ، وقد كانوا كتبوا إلى ملك الألمان يستنهضونه لفتح بيت المقدس فقدر الله هلاكه سريعاً ، وكفى الله المؤمنين شره وشر أهل الكفر .

وفي تاريخ بيبرس : وفي هذه السنة خرج العادل إلى خربة اللصوص^(١) لحرب الفرنج ، وجاءه الأفضل من صرخد ، وقدم أسد الدين شيركوه من حمص ، ووصل عز الدين بن المقدم ونزلوا على عين جالوت [٢١١] وأخذ العادل يافا منهم بالسيف ، وقتل جماعة كثيرة وبيع الأسير بثمن بخس ، وكان السبب في ذلك ما جرى منهم في الغدر فراسل الإفرنج ملك الألمان ، وكان قد ملك صقلية وعرفوه أن المسلمين اشتغلوا بحرب بعضهم بعضاً فأقبل في مراكبه إلى عكا ، واتفق هلاك الكندهرى ساقطاً من شباك له ، فتملك الألمانى مكانه وسارا إلى بيروت فملكها من المسلمين ، وكان بها عز الدين أسامة^(٢) . قال بيبرس : وفيها ملك العادل بيروت من الفرنج ، وذلك أنها كانت بيد المسلمين وكان بها أمير يعرف بأسامة ، وكان بطلاً شجاعاً يجهز المراكب في كل وقت على الإفرنج ، فشكوا ذلك إلى الملك العادل بدمشق وإلى العزيز بمصر ، فلم يزيلوا شكايتهم ، فصار يقطع عليهم الطريق ويأخذ أموالهم ، فشكوا ذلك إلى ملوك الفرنج الذين داخل البحر وقالوا لهم : إن لم تنجدونا أخذ المسلمون البلاد فأمدّهم الفرنج بالعساكر الكثيرة وكان

(*) يوافق أولها ٢٤ نوفمبر سنة ١١٩٦ م .

(١) خربة اللصوص : بلدة واقعة على الطريق بين دمشق وبيسان . السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٢١١ ، حاشية ١ .

(٢) ورد هذا الحدث تنصرف في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٥٣ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٣٢ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٨ ،

أكثرهم من جهة ملك الألمان وكان المقدم عليهم قساً يعرف بالحصكير^(١)، فلما سمع العادل أرسل إلى العزيز بمصر يطلب [العساكر، وأرسل إلى ديار الجزيرة والموصل يطلب العساكر]^(٢) أيضاً، فجاءه الأمراء، واجتمعوا على عين جالوت، فأقاموا شهر رمضان وبعض شوال، ودخلوا إلى يافا وملكوا المدينة، وامتنع من بها بالقلعة التي لها، فنحرب المسلمون القلعة وملكوها عنوة بالسيف، وأخذ كل ما بها^(٣) غنيمة وأسراً وسيياً، ووصل الفرنج من عكا إلى قيسارية ليمنعوا المسلمين عن يافا فوصلهم الخبر بأن المسلمين ملكوها ثم سار المسلمون إلى عين جالوت، فوصل الخبر أن الإفرنج على قصد بيروت، فرحل العادل والعسكر في ذى القعدة إلى مرج العيون وعزم على تخريب بيروت، فسير إليها جمعاً من العسكر وهدموا سور المدينة وشرعوا في تخريب دورها وتخريب القلعة، فمنعهم أسامة من ذلك وتكفل بحفظها، ورحل الفرنج من عكا إلى صيدا، وعاد عسكر المسلمين عن بيروت فلقوا الفرنج بنواحي صيدا، وتقابلوا فقتل منهم جماعة وحجز بينهم الليل، فوصلوا إلى بيروت فلما قاربوها هرب منها أسامة ومن معه من المسلمين فملكوها عفواً صفواً بغير حرب ولا قتال، فكانت غنيمة باردة، فأرسل العادل إلى صيدا من خرب ما كان بقى منها، فإن صلاح الدين كان قد خرب أكثرها وسافرت العساكر الإسلامية إلى صور فقطعوا أشجارها وخربوا مالها من قرى وأبراج، فلما سمع الفرنج بذلك رحلوا عن بيروت إلى صور وأقاموا عليها ونزل المسلمون عند قلعة هونين، وأذن العادل للعساكر الشرقية في العود إلى بلادهم ظناً منه أن الإفرنج يقيمون ببلادهم، وأراد أن يعطى العساكر المصرية دستوراً فأتاه الخبر أن الإفرنج يريدون يحصرون حصن تبنين، فسير إليه عسكراً يحمونه ويمنعون عنه، ورحل الفرنج من صور ونازلوا تبنين^(٤)، ولما أخذت الفرنج بيروت من يد صاحبها عز الدين سامه من غير قتال ولا نزال، قال بعض الشعراء في الأمير سامه :

سلم الحصن ما عليك ملامة ما يلام الذي يروم السلامة
إن أخذ الحصون^(٥) من غير حرب سنة سنها ببيروت سامة [٢١٢]

(١) «خنصليز» كذا في الكامل، ج ١٠، ص ٢٤٦، وقد أبقينا على ما ذكره العيني .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل . والمثبت من الكامل، ج ١٠، ص ٢٤٦ .

(٣) «كلما» كذا في الأصل والتصحيح من الكامل، ج ١٠، ص ٢٤٦ .

(٤) نقل العيني هذا الحدث بتصرف من الكامل، ج ١٠، ص ٢٤٥-٢٤٧ .

(٥) ورد هذا الشعر في مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٩١ - ولكن ورد مختلفاً في الروستين، ج ٢، ص ٢٣٣؛ والبداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٥ .

وقال أبو شامة : ومن عجيب ما بلغنى أنه لما كان الملك العادل فتح يافا بالسيف كان فى قلعتها من الخيالة أربعون فارساً من الفرنج العُزْب البحرية ، فلما تحققوا نقب القلعة وأخذها دخلوا إلى كنيستها وأغلقوا عليهم بابها ، وتجالدوا بسيوفهم بعضهم لبعض إلى أن هلكوا جميعاً وكسر المسلمون الباب وهم يرون أن الفرنج ممتنعون فوجدوهم قتلى عن آخرهم ، فعجبوا من حالهم ^(١).

ذكر تسحب أبى الهيجاء إلى بغداد

وفى هذه السنة تسحب أبو الهيجاء السمين إلى بغداد ، وكان من أمراء مصر المشهورين ، وكان من جملة إقطاعه القدس وغيره مما يجاوره ، فلما ملك العزيز والعادل أخذوا القدس منه كما ذكرنا ، فتوجه إلى بغداد فأكرم الخليفة الناصر مثواه فأمره بالمسير إلى همدان مقدماً على الجيوش البغدادية ، فلما وصلها حضر إليه أزيك بن البهلوان صاحبها وأمير علم [وابنه] ^(٢) وابن سطمش وغيرهم ، وكانوا قد كاتبوا الخليفة بالطاعة ، فلما اجتمعوا بأبى الهيجاء ووثقوا إليه ولم يحذروه قبض على أزيك بن البهلوان وابن سطمش وابن قرا بموافقة أمير علم ، فلما وصل الخبر بذلك إلى بغداد أنكرت هذه الحال على أبى الهيجاء وأمر بالإفراج عن الجماعة ، وسيرت لهم الخلع من بغداد تطيباً لقلوبهم ، فلم يسكنوا لهذه الحادثة ولا أمنوا بعدها ، ففارقوا أبا الهيجاء فخاف الديوان فلم يرجع إليه ولم يمكنه المقام فعاد يريد إربل فمات قبل أن يصل إليها ^(٣) . وفى المرأة ^(٤) : وفى هذه السنة قدم حسام الدين أبو الهيجاء السمين بغداد وخرج الموكب للقائه فى زى عظيم ، ورتب الأطلاب على ترتيب الشام وكان فى خدمته عدة من الأمراء ، وكان معه ولدا أخيه عز الدين كر والغرز ^(٥) ، وأول ما تقدم طلب كر ثم الغرز ثم أمير أمير ، وجاء هو بعد الكل فى العدد الكامل والسلاح التام ، وخرج جميع من ببغداد للقائه ، وكان رأسه صغيراً وبطنه كبيراً جداً بحيث كان على رقبة البغلة وكان قد رآه عند الحربية رجل كواز فعمل فى ساعة كوزاً من طين وسبقه فعلقه فى السوق ، فلما اجتاز به ضحك وعمل أهل

(١) لم يرد هذا التعقيب فى الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٣٢-٢٣٣ ؛ ورد بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٤٥-٢٤٦ .

(٢) ما بين حاضرتين إضافة من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٤٥ .

(٣) ورد هذا الخبر بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٤٥ .

(٤) امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٠ .

(٥) «العرس» فى امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٠ .

بغداد بعده كيزاناً وسموها أبا الهيجاء السمين على صورته ، وأنزله الخليفة بدار العميد غربى بغداد بعد أن عبر إلى الجانب الشرقى ، وقبل عتبة باب النبوى وقام له الخليفة وأكرمه بالضيافات ، ثم أمره أن يجرد جماعة من أصحابه مع عسكر الخليفة إلى همذان ، فجرد جماعة فلما بعدوا من بغداد نهبوا خزانة الخليفة وقتلوا جماعة من عسكره ومضوا إلى الموصل والجزيرة ، وعاد عسكر الخليفة إلى بغداد وقد خرجوا ، فنقله الخليفة إلى الجانب الشرقى إلى دار عند النظامية كانت لسلطان دمشق مجير الدين أبى ، ووكل به ثم خلع عليه بعد ذلك الجبة والفرجية^(١) والعمامة السوداء والقباء الأسود وبين يديه الخيل بمراكب الذهب . قال السبط : وقد شاهده وأنا صغير فى هذه السنة [٢١٣] وأعطاه الأموال والرجال ، وسار إلى همذان^(٢) فلم يتم له أمر واختلف الأمراء عليه وتفرق عنه أصحابه ، فخاف من الخوارزمى واستحى أن يعود إلى بغداد فسار يطلب الشام على دقوقا ، فلما وصل إليها مرض وأقام بها أياماً فتوفى . قال السبط : وبلغنى أنه كان نازلاً على تل فقال ادفنوني فيه ، فحفروا له قبراً على رأس التل^(٣) فظهرت بلاطة عليها اسم أبيه فدفنوه عليه . وذكر السبط وفاته فى سنة أربع وتسعين ، وذكر غيره أنه توفى فى هذه السنة أعنى سنة ثلاث وتسعين^(٤) والله أعلم . وكان كردياً من أكابر أمراء الناصر صلاح الدين يوسف ، وهو الذى كان نائباً على عكا وهى محاصرة ، ثم خرج منها ودخلها سيف الدين على بن أحمد المشطوب ، ثم استنابه صلاح الدين على بيت المقدس ، ثم لما أخذها العزيز عزل عنها ثم ذهب إلى بغداد كما ذكرنا .

ذكر بقية الحوادث

منها أن فى ليلة الجمعة التاسع من جمادى الآخرة أظلمت الدنيا بسحاب متكاثف وظهرت رعود وبروق كثيرة شديدة وهبت رياح عاصفة بحيث ارتجت لها الحيطان والجدران ، وثار بين السماء والأرض عجاج ، وخاف الناس الرجال والنساء فاعتصموا

(١) «الفرجية» : قميص فوقانى يرتدى فوق الملابس ، وجمعها فراجى ، وفرجيات ، ماير ، الملابس المملوكية ، ص ٩٥ .

(٢) نقل العينى هذا الحدث بتصرف من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٠-٢٩١ .

(٣) «النهر» كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٤-٢٩٥ .

(٤) اتفق سبط ابن الجوزى فى وفاة أبى الهيجاء أنه عام ٥٩٤ هـ مع كل من ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٤٥ ، وابن العماد الحنبلى ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣١٧ ومنمختلفوا معهم وقالوا بأن الوفاة كانت عام ٥٩٣ هـ كل من : ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٤٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥ .

بالمساجد الجامعة بحيث أيسوا من الحياة وترقبوا الهلاك ، وما حسبوا ذلك إلا قيام الساعة ، وكان ذلك أمراً عظيماً . وفى عقيب ذلك وردت الأخبار بأن مراكب كثيرة غرقت فى البحر ، وانفلقت أشجار كثيرة فى البرارى ، وهلك ناس كثير فى الأسفار^(١) ، وكتب بذلك القاضى الفاضل إلى القاضى محبى الدين بن الزكى وأخبره بذلك فى كتابه بعبارات فائقة وإشارات^(٢) رائقة .

ومنها أنه خرجت المراكب الحربية من مصر للغارة فوجدوا بطساً للفرنج فملكوها وأصابوا فيها أموالاً^(٣) وغير ذلك . وكان فيها سبعون فارساً فبذل أحدهم فى فدائه ثمانين ألف دينار .^(٤)

ومنها أن الأمير فخر الدين إياز جهاركس الناصرى بنى القيسارية^(٥) المعروفة به بالقاهرة .^(٦)

ومنها أنه وقعت الزلزلة بمصر .

وفيهما^(٧)

وفيهما حج بالناس من بغداد شمس الدين أصبيه ، ومن الشام سيف الدين محمد بن نميرك ، وحج من الشام أيضاً عز الدين سامه ، وله آثار بالمدينة النبوية من القناة وعمارة القبة على قبر أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه .^(٨)

(١) ورد هذا الخبر بتصرف فى البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ١٣-١٤ ؛ الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٢٤٣ ؛ مرآة الزمان ، جـ ٨ ، ص ٢٨٨ .

(٢) ورد نص هذا الكتاب فى الروضتين ، جـ ٢ ، ص ٢٣٢ .

(٣) ورد هذا الحدث بتصرف فى نهاية الأرب ، جـ ٢٨ ، ص ٤٥٣-٤٥٤ .

(٤) السلوك ، جـ ١ ، ق ١ ، ص ١٣٩ .

(٥) عن قيسارية جهاركس . انظر - الخطط ، جـ ٢ ، ص ٨٧ ؛ السلوك ، جـ ١ ، ق ١ ، ص ١٣٩ .

(٦) نهاية الأرب ، جـ ٢٨ ، ص ٤٥٤ .

(٧) بياض فى الأصل بمقدار سطر .

(٨) مرآة الزمان ، جـ ٨ ، ص ٢٩١ .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

قاضى القضاة ببغداد أبو طالب على بن على بن هبة الله بن محمد البخارى^(١)
سمع الحديث على أبى الوقت وغيره ، وتفقه على أبى القاسم بن الفضلان ، وتولى نيابة
الحكم ببغداد ثم استقل بالمنصب وأضيف إليه فى وقت نيابة الوزارة ، ثم عزل عن
القضاء ثم أعيد ، ومات فى هذه السنة وهو حاكم ، وكان فاضلاً بارعاً من بيت الفقه
والعدالة ، وله شعر حسن ، فمنه قوله :

تنح عن القبيح ولا تردّه ومن أوليته حسناً فزده
كفى بك من عدوك كل كيد إذا كاد العدو ولم^(٢) تكده^(٣)

نقيب الطالبين ببغداد أبو محمد الحسن بن على بن حمزة بن محمد بن
الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن على بن محمد بن يحيى بن الحسين بن
زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب العلوى الحسينى المعروف بابن
الأقساسى الكوفى مولداً ومنشأً ، مات فى هذه السنة وكان شاعراً فطيناً [٢١٤] امتدح
الخلفاء والوزراء ، وهو من بيت مشهور بالأدب والرئاسة والمروءة ، وقدم بغداد فامتدح
المقتدى وابنه المستنجد وابنه المستضى وابنه الناصر ، وهو الذى ولاه نقابة الطالبين ،
وكان شيخاً مهيباً جاوز الثمانين ، وقد أورد له ابن الساعاتى^(٤) قصائد كثيرة فمنه قوله :

اصبر على كيد الزما ن فما يدوم على طريقه
سبق القضاء فكن به راضٍ ولا تطلب حقيقه
كم قد تقلب مرة وأراك من سعة وضيقه
مما زال فى أولاه والأخرى على هذى الخليقة^(٥)

(١) انظر ترجمته فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٤٨ ؛ الشذرات ، ج ٤ ، ص ٣١٥ .

(٢) «لم» كذا فى الأصل والتصحيح من ابن كثير حيث ينقل العيني منه ، انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥ .

(٣) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥ .

(٤) «الساعى» فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٨ .

(٥) ورد هذا الخبر فى ابن كثير مع اختلاف فى البيت الأخير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥-١٦ .

الغزنوى^(١) الحنفى أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوى معيد درس الإمام الكاشانى صاحب «البدیع»، تفقه على أحمد بن يوسف الحسينى العلوى، وانتفع به جماعة من الفقهاء وتفقهوا به، وصنف فى الفقه والأصول كتاباً حسنة مفيدة منها: كتاب «روضة اختلاف العلماء»، ومقدمته المختصرة المشهورة فى الفقه، وكتاب فى أصول الفقه، وكتاب فى أصول الدين ووسمه «بروضة المتكلمين»، واختصره ووسمه «بالمنتقى من روضة المتكلمين». توفى بحلب بعد سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، ودفن بمقابر الفقهاء الحنفية قبل مقام إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام.

صاحب الهداية الإمام برهان^(٢) الدين على بن أبى بكر بن عبد الجليل الفرغانى المرغينانى، شيخ الإسلام العلامة المحقق محبى مذهب أبى حنيفة رحمته الله، أقر له أهل عصره بالفضل والتقدم كالإمام فخر الدين قاضى خان والإمام زين الدين العتابى، تفقه على جماعة منهم: الإمام نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفى^(٣) وفاق شيوخه وأقرانه وأذعنوا له كلهم ولاسيما بعد تصنيفه كتاب الهداية^(٤) وكفاية المنتهى^(٥)، ونشر المذهب وتفقه عليه الجرم الغفير، وممن انتفع به كثيراً وتخرج به، وروى الهداية للناس عنه شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردرى، مات فى هذه السنة. والفرغانى نسبة إلى فرغانة بفتح الفاء مدينة وراء الشاش وراء سيحون. وفرغانة أيضاً قرية من قرى فارس وإلى الأولى ينسب صاحب الهداية، والمرغينانى نسبة إلى مرغينان بفتح الميم وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وبعدها ألف ساكنة بعدها نون، وهى مدينة من بلاد فرغانة والله أعلم.

الإمام قاضى خان: أحد السادات الحنفية، اسمه الحسن بن منصور بن أبى القاسم، محمود بن عبد العزيز الأوزجندى الفرغانى، الملقب بقاضى خان، الإمام

(١) انظر: هداية العارفين، ج١، ص ٨٩.

(٢) برهان الدين على بن أبى بكر بن عبد الجليل الفرغانى المرغينانى، توفى ٥٩٣ هـ. انظر ترجمته فى إسماعيل البغدادى، هداية العارفين، ج١، ص ٧٠٢.

(٣) هو عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن لقمان النسفى الإمام نجم الدين أبو حفص السمرقندى الفقيه الحنفى، توفى ٥٣٧ هـ. انظر: شذرات الذهب، ج٤، ص ١١٥، إسماعيل البغدادى، هداية العارفين، ج١، ص ٧٨٣.

(٤) «هداية لشرح بداية المبتدى فى الفروع». انظر: البغدادى، هداية العارفين، ج١، ص ٧٠٢.

(٥) «كفاية المنتهى فى شرح بداية المبتدى» البغدادى، هداية العارفين، ج١، ص ٧٠٢.

العلامة فخر الدين ، تفقه على الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أبي نصر الصفارى الأنصارى ، والإمام ظهير الدين أبي الحسن على بن عبدالعزيز المرغينانى ، ونظام الدين أبي إسحق إبراهيم بن على المرغينانى ، مات فى هذه السنة ، والأصح ما ذكره صاحب طبقات الحنفية أنه توفى ليلة الاثنين الخامس عشر من رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، ودفن عند القضاة السبعة .

ابن الباقلانى^(١) المقرئ : اسمه عبد الله بن منصور بن عمران أبو بكر ، ولد سنة خمسمائة ، وقرأ بواسط على أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسى وغيره ، وانفرد بالرواية فى القراءات العشر عن القلانسى ، وقدم بغداد فقرأ على أبي محمد عبد الله [٢١٥] بن على سبط أبي منصور الخياط وغيره ، وكان قدومه إلى بغداد سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وتوفى بواسط سلخ ربيع الآخر فى هذه السنة ، ودفن عند أبيه بمقبرة المصلى ، وكان يوماً مشهوداً ، ورآه بعض الأعيان فى المنام فقال له : ما فعل الله بك؟ فقال : صلى على سبعون ألف من الأبدال .

عبد الوهاب^(٢) بن الشيخ عبد القادر الجيللى : مات فى هذه السنة فى شوال ودفن بالحلة ، وكان مولده فى سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وتفقه ووعظ وكان ذكياً ، وولاه الخليفة المظالم وتربة الخلاطية ، وكانت مجالس وعظه تمضى فى الهزل والمجون ، قيل له يوماً : ما تقول فى أهل البيت؟ فقال : قد أعمونى ، وكان أعمش ، والسائل إنما سأل عن فضل بيت رسول الله ﷺ ، فأجاب عن بيت نفسه ، وقيل له : بأى شئ يتبين المحق من المبطل؟ فقال : بليمونة أراد من يخضب يزول خضابه بليمونة .

يحيى^(٣) بن أسعد بن يحيى بن بوش ، أبو القاسم الخباز البغدادى ، سمع الكثير ، وكان قد افتقر فى آخر عمره ، فكان يأخذ على التسميع أجره ، جلس ليلة الأربعاء ثالث ذى القعدة يأكل خبزاً فغص بلقمة فمات فجأة فى هذه السنة ، سمع

(١) نقل العيني هذه الترجمة عن سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩١ . انظر أيضاً : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٥٤ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٦٩-٢٧٠ (ترجمة ٦٠٨) ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣١٤ .

(٢) نقل العيني هذه الترجمة باختصار من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩١-٢٩٢ ؛ انظر أيضاً : شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣١٤ .

(٣) نقل العيني هذه الترجمة عن مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٢ . انظر أيضاً : شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣١٥ .

قاضى المارستان ، وأبا العز بن كادش ، وابن الطيورى ، وأبا طالب بن يوسف وهو آخر من روى عن أبى طالب ، وكان ثقة .

الوزير أبو المظفر عبيد الله بن يونس بن أحمد الحنبلى : ولقبه جلال الدين^(١) ، كان فى بدء أمره أحد العدول ببغداد ، ثم خدم فى ديوان الأبنية ، ولما مات أبوه يونس توكل لأم الخليفة ، ثم ولى صاحب ديوان ، ثم استوزره الخليفة وبعثه إلى طغريل فكسر وعاد إلى بغداد ، فولاه الخليفة الديوان والمخزن ، ثم ولاه أستاذ الدار ، ثم عزله ، وكان قد قرأ القرآن على صدقة بن الحداد وغيره ، وتفقه على ابن حكيم النهروانى ، وسمع أبا الوقت وغيره ، ولما سافر إلى همدان سمع من أبى العلاء الحافظ الهمدانى ، وكان فاضلاً فى الأصولين والحساب والهندسة ، وله تصنيف فى الأصول غير أنه شان فضله بمقاصده السيئة ورأيه الفاسد وحقده وحسده ولجأته ، وكسر عسكر الخليفة بمخالفته للأمراء ولجأته وكونه استعجل على لقاء طغريل ، وأخرب بيت الشيخ عبد القادر وشتت أولاده ، ويقال : إنه بعث فى الليل من نبش الشيخ عبد القادر ورمى عظامه فى اللجة . وقال : هذا وقف ما يحل أن يدفن فيه أحد ، ولما اعتقله الخليفة كُتِبَتْ فتوى بأنه كان سبب هزيمة عسكر الخليفة وذكروا أشياء أخر ، فأفتوا بإباحة دمه ، فسلم إلى أحمد بن الوزير بن القصاب ، فبقى فى داره ، فلما مات ابن القصاب اعتقل فى التاج وأخرج فى سابع عشر صفر ميتاً ودفن بالسرداب .

وأما صدقه بن الحداد الذى قرأ عليه ابن يونس القرآن فهو صدقة بن الحسين بن الحسن أبو الفتح الناسخ الحنبلى يعرف بابن الحداد ، حفظ القرآن وتفقه وأفتى وناظر لكنه قرأ الشفاء [٢١٦] لابن سينا ، وكتب الفلاسفة فتغير اعتقاده ، وكان يبدر من فلتات لسانه ما يدل على سوء عقيدته ، وتارة يسقف^(٢) من جنس ابن الراوندى ، وتارة يشير إلى عدم بعث الأجساد ، وتارة يعترض على القضاء والقدر ، وله أشعار تتضمن شيئاً من ذلك ، فمات فى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

(١) شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣١٣ - ص ٣١٤ .

(٢) يسقف : سقف البناء أو البيت ؛ طول فى أنحاء والمقصود أنه جعل ابن الراوندى سقفاً له أى تبعه . لسان العرب ، ج ٣ ، مادة «سقف» .

صَنَدَل بن عبد الله الخادم^(١) المقتفوى ، ويلقب عماد الدين ، كان أكبر الخدم وأعقلهم ، أرسله الخليفة الناصر إلى السلطان صلاح الدين مراراً ، وكان كثير الصدقات والخير ، ولى ناظراً بواسط ، ومدحه ابن المعلم الشاعر بقصائد . مات في هذه السنة ، ودفن بالتربة التي أنشأها عند الجامع غربى بغداد .

ابن الغريق الشاعر : هو أحمد بن عيسى الهاشمى من ولد الواثق بالله ويعرف بابن الغريق من أهل الحريم الظاهرى ، وكان شاعراً ناظماً من شعره ما اعتذر به عن الاكتحال يوم عاشوراء :

لم أكتحل فى صباح يوم أريق فيه دم الحسين

إلا لحزنى وذاك أنى سودت حتى بياض عيني

وكانت وفاته فى ذى القعدة عن ثمانين سنة ، ودفن بباب حرب .

سيف^(٢) الإسلام طغتكين بن نجم الدين أيوب : أخو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ويلقب بظهير الدين ، ملك اليمن ، توفى فى شوال من هذه السنة بمدينة زبيد . وكان قد جمع أموالاً جزية جداً ، وكان يسبك الذهب مثل الطواحين . ويدخره كذلك . فقام فى الملك بعده ولده إسماعيل ، ويلقب بالملك المعز ، وكان إذ ذاك بالسيرين^(٣) فبعث إليه جمال الدولة كافور جماعة من الجند فعرفوه بوفاة أبيه ، ومضوا به إلى ممالك أبيه ، فسلموها إليه .

وفى تاريخ بيبرس : وفى^(٤) سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة توفى الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين باليمن بالمنصورة التى أنشأها وكان قد طرد ولده المعز شمس الملوك إسماعيل إلى الحجاز لأمر نقمه عليه ، فلما سمع بوفاة والده عاد إلى اليمن وملك بعده .^(٥)

(١) انظر ترجمته فى الذيل على الروضتين ، ص ١١ .

(٢) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩١ ؛ الكامل ، ج ١٢ ، ص ٥٤ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣١٢ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ٩٣ .

(٣) فى أبى الفداء «السيرين» المختصر ، ج ٣ ، ص ٩٣ ؛ وفى ابن واصل «السيرين» مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٧٣ . وسرين : بلدتان ، إحداهما بليد قريب من مكة على ساحل البحر بينها وبين مكة أربعة أيام أو خمسة قرب جدة ، والثانية فى أعمال صنعاء قوية . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٩ .

(٤) نقل العيني هذا الحدث بتصرف عن مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٧٣ .

(٥) ورد هذا الخبر بتصرف فى نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٥٤ .

وكان شمس الملوك المذكور قد عزم على قصد الديار المصرية وادعى الخلافة وتلقب بالهادى ، فكتب إليه عمه يوبخه ويقبح عليه فعله ويأمره بالرجوع إلى نسبه ، وكان قد أساء السيرة مع أمرائه وجنده فوثبوا عليه وقتلوه^(١) . وقال ابن كثير : وكان إسماعيل هذا أهوج قليل التدبير ، فحمله جهله على أنه ادعى أنه قرشى أموى وتلقب بالهادى ، فكتب إليه عمه [العاذل]^(٢) ينهاه عن ذلك فلم يقبل منه بل تمادى فى ذلك وأساء إلى الأمراء والرعية ، فقتل وولى بعده مملوك من مماليك أبيه^(٣) . وكان سيف الإسلام طغتكين شجاعاً شهماً شديد السيرة مضيقاً على رعيته ، يشتري أموال التجار لنفسه ويبيعها كيف شاء ، فجمع من الأموال ما لا يحصى ، وكانت مدة ملكه اليمن ست عشرة سنة .

ملكشاه ابن تكش : مات فى هذه السنة بنيسابور ، وكان أبوه خوارزم شاه تكش قد جعل له الحكم على ملك البلاد وجعله ولى عهده ، وخلف[٢١٧] ملكشاه ولداً اسمه هندوخان ، فلما مات ملكشاه جعل خوارزم شاه تكش فيها عوضه ولده الآخر قطب الدين محمد ، وهو الذى ملك بعد أبيه وغير لقبه من قطب الدين إلى علاء الدين وكان بين الأخوين ملكشاه ومحمد عداوة^(٤) مستحكمة .

الست عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب : توفيت فى هذه السنة ودفنت فى مدرستها التى داخل باب النصر^(٥) . وقال أبو شامة^(٦) : وفى عاشر المحرم توفيت الست عذراء بنت شاهنشاه أخت عز الدين فرخشاه ، وهى التى نسبت إليها المدرسة العذراوية بدمشق بحضرة باب النصر .

وفيهما دفنت الست خاتون والددة الملك العادل ، توفيت فى هذه السنة ودفنت بدارها بدمشق المجاورة لدار أسد الدين شيركوه ، وقال أبو شامة : كانت وفاتها فى سادس عشر ذى الحجة فى هذه السنة ، رحمها الله .^(٧)

(١) ورد هذا الخبر بتصريف فى الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٢٤٨ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ١٧ .

(٣) انظر : البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ١٥ .

(٤) الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٢٤٨ .

(٥) نقل العبنى هذه الترجمة من البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ١٨ .

(٦) الذيل على الروضتين ، ص ١١ .

(٧) نقل العبنى هذه الترجمة عن البداية والنهاية ، ص ١٣ ، ص ١٨ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١١ .

كندهرى ملك الإفرنج - لعنه الله - هلك فى هذه السنة فسقط من شاهق فراح روحه إلى الهاوية ، وبقيت الإفرنج كالغنم بلا راع حتى ملكوا عليهم صاحب قبرس وزوجوه بالملكة امرأة كندهرى ، وجرت خطوب كثيرة بينهم وبين الملك العادل أبى بكر ابن أيوب ففى كلها يستظهر عليهم ويكسرهم ويقتل خلقاً من المقاتله ولم يزالوا معه كذلك حتى طلبوا منه الصلح والمهادنة فعاقدهم على ذلك فى السنة الآتية على ما سنذكره إن شاء الله تعالى .^(١)

ملك الألمان - لعنه الله - هلك فى هذه السنة وانقطع رجاء الإفرنج فى بلاد المسلمين بموته .

(١) إلى هنا توقف العينى عن النقل عن ابن كثير : البداية والنهاية ، ج-١٣ ، ص ١٨ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

الرابعة والتسعين بعد الخمسمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وصاحب مصر والشام الملك العزيز بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ونائبه بدمشق الملك العادل عمه ، وصاحب حلب أخوه الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين ، وهم مشغولون بالجهاد مع الإفرنج فإنه وصل جمع عظيم منهم إلى الساحل واستولوا على قلعة بيروت ، فسار الملك العادل ونزل بتل العجول^(١) وأتته النجدة فى مصر ، ووصل إليه سنقر الكبير صاحب القدس وميمون القصرى صاحب نابلس ، ثم سار الملك العادل إلى يافا وهجمها بالسيف وملكها وقتل الرجال المقاتلة بها ، وكان هذا الفتح ثالث فتح لها ، ونازلت الإفرنج تبين فأرسل الملك العادل إلى الملك العزيز صاحب مصر ، فسار الملك العزيز بنفسه بمن بقى عنده من عساكر مصر واجتمع بعمة الملك العادل على تبين ، فرحل الإفرنج على أعقابهم إلى صور خائبين ، ثم عاد الملك العزيز إلى مصر وترك غالب العسكر مع عمه العادل وجعل إليه أمر الحرب والصلح ، ومات فى هذه المدة سنقر الكبير فجعل الملك العزيز أمر القدس إلى صارم الدين قطلق مملوك عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ، ولما عاد الملك العزيز إلى مصر فى هذه المدة مدحه القاضى ابن سناء الملك بقصيدة منها :

أغثت تبين وخلصتها	فريسة من ماضغى ضيغم
قدمت [بالنصر ^(٢)] وبالمغمم	[كذاك ^(٣)] قدوم الملك [الأكرم ^(٤)] [٢١٨]
قميصك الموروث عن يوسف	ما جاء إلا صادقاً فى الدم
شنشنة ^(٥) تعرف من يوسف	فى الحرب ^(٦) لا تعرف من أخدم ^(٧)
مقدمه صار جمادى به	كمثل ذى الحجة ذا موسم ^(٨)

(*) يوافق أولها ١٣ نوفمبر ١١٩٧ م .

(١) تل العجول : بين عكا والعائدية . انظر : ابن شداد : النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، ص ١٥٣ ، حاشية ١ ، فى Rec. Hist. or. III .

(٢) «بالسعد» كذا فى الأصل ، والتصحيح من ديوان ابن سناء الملك ، ج ٢ ، ص ٢٩٤ .

(٣) «كذا» فى الأصل ، والتصحيح من ديوان ابن سناء الملك ، ج ٢ ، ص ٢٩٤ .

(٤) «المقدم» كذا فى الأصل والتصحيح من ديوان ابن سناء الملك ، ج ٢ ، ص ٢٩٤ .

(٥) شنشنة : هى الطبيعة والعادة . انظر : الفيروزأبادى ، القاموس المحيط ، مادة شنشنة .

(٦) «فى النصر» كذا فى الأصل والتصحيح من ديوان ابن سناء الملك ، ج ٢ ، ص ٢٩٥ .

(٧) أخزم : يقال كان لأبى أخزم الطائى جد حاتم المشهور بالكرم ابن يسمى أخزم . انظر : ابن سناء الملك ، ديوانه ، ج ٢ ، ص ٢٩٥ ، حاشية ٢٥ .

(٨) انظر : ابن سناء الملك ، ج ٢ ، ص ٢٩٤-٢٩٥ ؛ كما وردت هذه الأشعار فى مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٧٧ .

ثم طاول الملك العادل الإفرنج فطلبوا الهدنة واستقرت بينهم ثلاث سنين ، ورجع الملك العادل إلى دمشق ثم سار من دمشق إلى ماردين وحصرها ، وصاحبها يومئذ يولق بن أرسلان بن إيلغازي بن ألبى بن تمر تاش بن إيلغازي بن أرتق^(١) ، وليس ليولق بن أرسلان من الحكم شيء وإنما الحكم إلى مملوك والده البقش^(٢) . وقال ابن كثير^(٣) : ولما توجه الملك العادل إلى ماردين استتاب ولده الملك المعظم عيسى بن العادل على دمشق ، ولما وصل إلى ماردين حاصرها في شهر رمضان واستولى على ربضها ومعاملتها وأعجزته قلعتها فصيف عليها وشتى وما شك أحد أنه سيملكها حتى هنته الشعراء بذلك ولكن لم يكن ذلك مكتوباً ولا مقدراً ، وفي تاريخ يبرس : وفي سنة أربع وتسعين وخمس مائة أحاط الإفرنج بتبنين وحاصروه من جميع جهاته ، فلما علم العادل بذلك أرسل عز الدين أسامة إلى العزيز يعلمه بالحال ويستدعي حضوره بنفسه ويعرفه أنه إن لم يسر إلى البلاد بنفسه ما يمكن حفظها ، فسار مجدداً فيمن بقى عنده من العساكر بمصر .

وأما أهل تبنين فلما اشتد عليهم الأمر ورأوا النقب قد أخذت ونفذت ولم يبق إلا أن يملكها الإفرنج بالسيف ، نزل بعضهم إلى الإفرنج يطلبون الأمان لأنفسهم ، فقال لهم بعض الإفرنج الذين من ساحل الشام : إن أنتم سلّمتم الحصن لهذا القسيس استأسركم وقتلكم ، فاحفظوا نفوسكم ، وكان ذلك القسيس من أصحاب ملك الألمان يسمى الخنصليير فعاد المسلمون كأنهم يراجعون من في القلعة ليسلموا ، فلما صعدوا عليها أصرّوا على الامتناع وقاتلوا قتال من يحمي نفسه فحموها ، فلما وصل العزيز إلى عسقلان وسمع الإفرنج بوصله واجتماع المسلمين ولم يكن لهم ملك يجمعهم وأمرهم إلى امرأة هي الملكة فاتفقوا وأرسلوا إلى هنفري ملك قبرس فأحضره ، وهو أخو الملك الذي أسر بحطين ، فزوجوه بزوجة الكندهري وكان رجلاً عاقلاً ، فلما ملكهم لم يعد إلى الزحف على الحصن ولا القتال ، واتفق وصول العزيز فرحل هو والعساكر إلى جبل الخليل^(٤) وهو جبل عامله فأقاموا أياماً والأطمار^(٥) متداركة ، ثم سار العزيز إلى الإفرنج ورتب

(١) يولق بن أرسلان هو حسام الدين يولق أرسلان بن إيلغازي بن ألبى بن تمر تاش بن إيلغازي بن أرتق . انظر :

الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٦٠-٢٦١ ، أحداث ٥٩٥ هـ .

(٢) «برقش» في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٥ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ٩٧ .

(٣) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٨ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٢ ص ٢٩٣ .

العساكر للزحف على الإفرنج ، فرحلوا إلى صور ومنها توجهوا إلى عكا ، فعاد العزيز إلى مصر قبل انفصال الحال ، وسبب رحيله أن جماعة من الأمراء عزموا على قتله وهم : ميمون القصرى ، وأسامة ، وسرا سنقر ، والجحاف ، وابن المشطوب ، وترددت الرسل إلى عكا بين الإفرنج والعاذل إلى أن تقرر الصلح ، ورحل العاذل إلى دمشق ثم سار [٢١٩] منها إلى قلعة وكتب إلى العزيز يخبره بذلك وبوصول ولده الكامل من حران ، مخبراً بأن صاحب الموصل قد حلف للعزيز على الطاعة والموالة وأنه يخطب له ببلاده ويضرب السكة باسمه وينجده بعسكره كما كان مع أبيه ، وذلك بتوسط الظاهر صاحب حلب ، وكان الواصل فى هذه الرسالة صدر الدين شيخ الشيوخ .

وفى المرأة : وفى هذه السنة نزلت الفرنج فى المحرم على تبين ، فأرسل العاذل محبى الدين بن زكى الدين إلى العزيز إلى مصر يستنجد ، فخرج بجيوشه إلى الشام فوصل ثالث ربيع الأول ، وكانوا قد ضايقوا الحصن ونقبوه من كل جانب ، وأشرف على الأخذ وهذه بالمجانيق ونقبوه سرياً ، وكانوا يستظلون من المطر وجعلوا النقبوب بيوتاً يسكنوها ، وكان الإفرنج يحدقون^(١) المسلمين من النقبوب ويحدثونهم^(٢) وكان العاذل نازلاً عند هونين ومعه شيركوه صاحب حمص ، والأمجد صاحب بعلبك ، وعز الدين بن المقدم ودلدروم صاحب تل باشر ، وجاءهم العزيز فساووا جميعاً إلى هونين ، فلو تأخر يوماً لأخذت تبين وقتل من فيها ، وأرسل الله فى تلك الليلة مطراً عظيماً وريحاً شديدة وأوقع فى قلوب الإفرنج الرعب ، وقيل : جاءكم سلطان مصر والعساكر . فتركوا المناجيق والدبابات والآلات بحالها والخيام وما فيها وهربوا فى الليل إلى صور ، ثم بعثوا يطلبون الصلح فصالحهم العزيز على قاعدة صلح صلاح الدين ، وخلع العزيز على المعظم عيسى ابن العاذل وأعطاه سنجقاً ومنشوراً بدمشق وعاد إلى مصر ، ومضى العاذل إلى ماردين فحصرها فى رمضان وملك الرض ولم يبق سوى القلعة .^(٣)

(١) «يحدثون» كذا فى الأصل والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٢ .

(٢) «ويحدثهم» كذا فى الأصل والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٢ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٢-٢٩٣ .

قال بيبرس فى تاريخه : وفيها أخبر العزيز بأن ميموناً القصرى والى نابلس أخرج مالاً واستخدم رجالاً لقصد بلاد اليمن ، واستقصد سنقر الحلبى ليسير معه وأعطاه عشرين ألف درهم ، واستقصد ألتنبغا الجوكندار وأسامه وعمر بن جكو وذلك لما قتل شمس الملوك بن طغتكين باليمن ، فانزعج العزيز لذلك وخاف وسير إلى ميمون عز الدين أيبك فطيس أمير جاندار^(١) ليثنيه عن طريقه ويصرفه عن قصده ويبدل له ما يريد ، ثم بلغه قوة أمره ووصله الخبر بأنه أنفق من ماله لمن تابعه على قصده سبعين ألف دينار ، فلافقه وأرسل إليه فخر الدين أياز جهركس وأسد الدين سرا سنقر والمخلص قايماز ، وزاده مائة فارس على عدته ، وأقطعه غزة وغيرها ، وأقطع عز الدين أسامة الناصر .

وفيها وصل فارس الدين ميمون القصرى إلى العزيز ، فأمر الأمراء والأعيان بتلقيه وأكرم مشواه ومنزله وزاده فى إقطاعه ووجهه إلى نابلس وبيسان والطبرية والحصون التى استقرت بيده ويد عز الدين أسامة واستقر لميمون أربعمائة ألف دينار ولأسامة ثلثمائة ألف دينار .

ذكر استيلاء صاحب الموصل على نصيبين

وفى جمادى الآخرة سار نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكى صاحب الموصل إلى نصيبين واستولى عليها وأخذها من ابن عمه قطب الدين [٢٢٠] محمد بن زنكى فأرسل قطب الدين محمد واستنجد بالملك العادل ، فسار الملك العادل إلى البلاد الجزرية ففارق نور الدين أرسلان شاه نصيبين وعاد إلى الموصل ، فعاد قطب الدين محمد بن زنكى وتسلم نصيبين^(٢) . وقال بيبرس : وسبب ذلك أن عمه عماد الدين كانت له نصيبين ، فتناول نوابه بها واستولوا على عدة قرى من أعمال بين النهرين من ولاية الموصل المجاورة لنصيبين ، فبلغ الخبر مجاهد الدين قايماز القائم بتدبير مملكة نور الدين بالموصل كلها ، فأرسل إلى عماد الدين وقبح عليه الفعل الذى فعله نوابه بغير أمره ، فأجاب بأن هذه القرى من أعمال نصيبين فترددت الرسل بينهم فلم يرجع عن رأيه ، فعند ذلك أعلم مجاهد الدين نور الدين بذلك ولم يكن أعلمه بذلك قبل هذا ، فأرسل نور الدين إليه فلم يلتفت إليه وحذره الرسول من عاقبة هذا ، فأغلظ عليه عماد

(١) الجاندار : هو الأمير الذى يستأذن على دخول الأمراء للخدمة السلطانية ويدخل أمامه إلى الديوان . القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٤ ، ص ٢٠ ؛ ج٥ ، ص ٤٥٩ .

(٢) ورد هذا الحدث بالتفصيل فى الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٥٠-٢٥١ ؛ مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ٧٨-٧٩ .

الدين القول وعرض بدم نور الدين وعزم على المسير إلى نصيبين وأخذها من عمه ، فاتفق أن عمه مات وملك بعده ابنه ، فقوى طمعه فمنعه مجاهد الدين فلم يمتنع فسار إليها ، ولما سمع قطب الدين صاحبها سار إليها من سنجار بعسكره ونزل عليها ليمنع نور الدين منها ، فوصل نور الدين وتقدم إلى البلد ، وكان بينهما نهر فجازاه بعض أمرائه وقاتل من يازائه فلم يثبتوا له ، فعبر جميع العسكر النورى وتمت الهزيمة على قطب الدين ، وصعد هو ونائبه برنقش إلى قلعة نصيبين ، وأدركهم الليل فخرجوا منها هاربين إلى حران وراسلوا الملك العادل أبا بكر بن أيوب وهو بدمشق ، وبذلوا له الأموال الكثيرة لينجدهم ويعيد نصيبين إليهم ، وأقام نور الدين بنصيبين مالكا لها فتضعع عسكره بكثرة المرض ومات كثير منهم وعاد إلى الموصل^(١) ، فلما فارق نصيبين تسلمها قطب الدين ووصل العادل إلى الديار الجزرية وقصد قلعة ماردين فحصرها وضيق على أهلها وأقطع أعمالها .

ذكر تملك ملك الغورية مدينة بلخ^(٢) وعبور الخطا^(٣) نهر جيحون

وفى هذه السنة ملك [ملك]^(٤) الغورية مدينة بلخ من الخطا ، وكان يملكها تركياً اسمه أزيه ، فسار إليها بهاء الدين سام بن محمد بن مسعود وهو ابن أخت غياث الدين فملكها وتمكن منها ، وقطع الحمل إلى الخطا وخُطب لغياث الدين وصارت من جملة بلاد الإسلام .

وفيهما عبر الخطا نهر جيحون إلى ناحية خراسان فأفسدوا فى البلاد ، فلقبهم عسكر غياث الدين [الغورى]^(٥) وقاتلوهم فانهزم الخطا وسبب ذلك أن خوارزم شاه تكش كان قد سار إلى همذان وأصفهان والرى وغيرها ، واستولى على تلك البلاد وتعرض إلى عساكر الخليفة وأظهر طلب السلطنة والخطبة له ببغداد ، فأرسل الإمام الناصر إلى غياث الدين ملك الغور وغزنة بقصد بلاد خوارزم شاه ليمنعه من قصد العراق ، وكان خوارزم شاه قد

(١) نقل العيني هذا الحدث من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٥٠-٢٥١ .

(٢) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٣ .

(٣) الخطا : بكسر الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة وألف فى الآخر وهم جنس من الترك بلادهم فى متاخمة بلاد الصين ، ج ٤٨٣/٤ وما يليها .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٥١ . والملك هو بهاء الدين سام بن محمد بن مسعود . انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٥١ .

(٥) ما بين حاصرتين إضافة من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٥١ ، لتوضيح المعنى .

عاد إلى بلاده فراسله غياث الدين يقبح فعله ويتهدده بقصد بلاده وأخذها ، فأرسل خوارزم شاه إلى الخطا [٢٢١] يشكو إليهم من غياث الدين ويطلب منهم أن يدركوه بإرسال العساكر لإنجاده لئلا يأخذ غياث الدين البلاد كما أخذ مدينة بلخ ، ثم يتناول إلى قصد بلادهم ويتعذر عليهم منعه ويعجزون عن رده عما وراء النهر ، فجهز ملك الخطا جيشاً كثيفاً وجعل على مقدمتهم شخصاً معروفاً بطاينكو وهو كالوزير ، فساروا وعبروا جيحون وكان ذلك في الشتاء ، وكان شهاب الدين الغوري أخو غياث الدين ببلاد الهند وغياث الدين مريض بالنقرس بما يمنعه من الحركة وإنما يحملونه في محفه ، والذي يقود الجيش ويباشر العساكر والحروب أخوه شهاب الدين ، فلما وصل الخطا إلى جيحون ، سار خوارزم شاه تكش إلى طوس^(١) عازماً على قصد هراة ومحاصرتها ، وعبر الخطا النهر ووصلوا إلى بلاد الغور مثل كرزيان^(٢) وغيرها ، وقتلوا وأسروا وسبوا شيئاً كثيراً ، فاستغاث الناس بغياث الدين فلم يكن عنده من العساكر ما يلقيهم بها ، فراسل الخطا بهاء الدين سام وأمروه بالإفراج عن بلخ أو أنه يحمل ما كان من قبله يحمله من المال ، وعظمت المصيبة على المسلمين بما فعله الخطا فانتدب الأمير محمد الغوري وهو مقطع الطالقان من قبل غياث الدين وكان شجاعاً ، وجمع معه جمعاً وبيت الخطا ليلاً وكبسهم ، ومن عادتهم أنهم لا يخرجون من خيامهم في الليل ، فأتاهم هؤلاء الغورية وهم غافلون فقاتلوهم وأكثروا القتل فيهم ، وانهزم من سلم منهم ، وأين ينهزمون ، والعسكر الغوري خلفهم . وجيحون بين أيديهم؟ وظنوا أن غياث الدين قد قصدهم في عساكره فلما أصبحوا وعرفوا من قاتلهم وعلموا أن غياث الدين بمكانه قويت قلوبهم وثبتوا عامة نهارهم ، فقتل من الفريقين خلق عظيم ولحقت المتطوعة بالغوريين وأتاهم مدد من غياث الدين وهم في الحرب ، فثبتوا وعظمت نكايتهم في الكفار^(٣) وألحقوهم بجيحون ، فمن صبر منهم قتل ومن ألقى بنفسه في الماء غرق ، ووصل الخبر إلى ملك الخطا فعظم عليه وأرسل إلى خوارزم شاه يقول له : أنت قتلت رجالي وأريد عن كل قتيل عشرة آلاف دينار ، وكانت القتلى اثني عشر ألف قتيل وأنفذ إليه من يرده إلى خوارزم شاه ويلزمه بالحضور

(١) طوس : مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ .

معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٥٦٠ .

(٢) كرزيان : كرزيان وتسمى كرزان وهي بلدة في الجبل الطالقان ، جبلها متصل بجبال الغور ، ونكتب أيضاً جرزبان ،

معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٢٥٨-٢٥٩ .

(٣) نقل العيني هذا الخبر من الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٥٢-٢٥٣ .

عنده ، فأرسل حينئذ خوارزم شاه إلى غياث الدين يعرفه حاله مع الخطا ويشكو إليه ويستعطفه غير مرة ، فأعاد الجواب يأمره بطاعة الخليفة وإعادة ما أخذته الخطا من بلاد الإسلام فلم ينفصل بينهما حال .

وفى تاريخ ابن كثير^(١) : وفى هذه السنة سار خوارزم شاه تكش إلى بخارى وهى للخطا وحاصرها وملكها ، وكان تكش أعور ، فأخذ أهل بخارى فى مدة الحصار كلباً أعور وألبسوه قباء وقالوا للخوارزمية : هذا سلطانكم . ورموه بالمجنيق إليهم ، فلما ملك خوارزمشاه تكش بخارى أحسن إلى أهلها وفرق فيهم أموالاً عظيمة^(٢) ولم يود أخذهم بما فعلوه فى حقه جزاء الله خيراً^(٣) . ومن الحوادث أنه وصل رسول المايرقى المستولى على القيروان يريد الحج وأهدى إلى العزيز خيلاً [٢٢٢] ووجهه مكرماً .

وفيهما عاد الأسطول المصرى من الغُرَيْرِ^(٤) بعد أن اجتاز ببلاد ابن لاون ووصل معه إلى مصر من السبى أربعمائة وخمسون أسيراً .

وفيهما وفيها^(٥) .

وفيهما حج بالناس من العراق إيليا ، ومن الشام زين الدين قراجا مملوك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

العوام^(٦) بن زيادة كاتب الإنشاء ببغداد بباب الخلافة وهو أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن على بن زيادة قوام الدين ، انتهت إليه رئاسة التوسل والإنشاء والبلاغة والفصاحة فى زمانه بالعراق ، وله علوم كثيرة غير ذلك من الفقه على مذهب

(١) نقل العيني هذا الحدث بالنص من المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص٩٣ ، أما نص الحدث فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٧ فهو مختصر . انظر تفاصيل هذا الحدث فى الكامل ، ج١٠ ، ص٢٥٣-٢٥٤ .

(٢) فى الأصل «عظيماً»

(٣) إلى هنا انتهى نقل هذا الحدث من المختصر ، ج٣ ، ص٩٣ .

(٤) الغُرَيْرُ : ماء وضريه . وضريه قرية عامرة قديمة فى طريق مكة من البصرة . انظر معجم البلدان ، ج٣ ، ص٤٧١ ، ص٧٩٥-٧٩٦ .

(٥) يوجد بياض بالأصل بمقدار سطر .

(٦) العوام بن زيادة : هو قوام الدين بن زيادة يحيى بن سعيد بن هبة الله الواسطى . شذرات الذهب ، ج٤ ، ص٣١٨ ؛ وفيات الأعيان ، ج٦ ، ص٢٤٤-٢٤٩ ، ترجمة رقم ٨٠٨ .

الشافعي أخذه عن فضلات ، وله معرفة جيدة بالأصلين والحساب واللغة وله شعر جيد ، وقد ولى عدة مناصب وكان مشكوراً في جميعها ، ومن مستجاد شعره :

لا تحقرن ^(١) عدواً تزدرية فكم	قد أتعس الدهر جد الجد باللعب
فهذه الشمس يعروها ^(٢) الكسوف لها	على جلالتها بالراس والذنب
باططراب ^(٣) وبه : الزمان يرفع الأنذال	فيه حتى يعم البلاء
وكذا الماء راكد ^(٤) فإذا حرك	ثارت من قعره الأقذاء

توفي في ذى الحجة من هذه السنة وله ثنتان وسبعون سنة وحضر جنازته خلق كثير ودفن عند موسى بن جعفر .

القاضي أبو الحسن علي بن جابر بن زهير^(٥) بن علي البطايحي ، قدم بغداد فتفقه بها وسمع الحديث وأقام برحلة مالك بن طوق مدة يشتغل على أبي عبدالله بن البقية^(٦) القرضي ، ثم ولى قضاء العراق مدة ، وكان فقيهاً أديباً ، وقد سمع من شيخه أبي عبدالله بن البقية ينشد لنفسه معارضاً للحريزي في بيتيه اللذين زعم أنهما لا يعززان بثالث لهما وهما قوله :

سِمَ سِمةٌ تحمد أثارها	واشكر لمن أعطى ولو سمسمه
والمنكر مهما استطعت لا تأتاه	لتقتني السؤدد والمكرمة

فقال ابن البقية :

ما الأمة الوكفاء بين الوري	أحسن من حرأتى ملامه ^(٧)
فمه إذا استجديت عن قول لا	فالحر لا يملأ منها فمه

(١) «لا تحقرني» : كذا في الأصل والتصحيح من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٧ .

(٢) «يعني» : كذا في الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٧ .

(٣) ورد هذا البيت في ابن خلكان بالصيغة الآتية :

باططراب الزمان ترتفع
الأنذال فيه حتي يعم البلاء

(٤) ورد هذا البيت في ابن خلكان بالصيغة الآتية

وكذا الماء ساكناً فإذا
حُرك ثارت من قعره الأقذاء

(٥) «ابن رجاء» في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٧ .

(٦) «ابن النبيه» في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٧ .

(٧) «ما الأمة الوكفاء بين الوري أحسن من حرأتى ملامه» كذا ورد البيت في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٧ .

الشيخ حسن بن مسلم بن أبي الحسن ، أبو علي الزاهد الحنبلي الفارسي ، من قرية نهر عيسى يقال لها الفارسية^(١) ، كان من الأبدال^(٢) لازماً لطريق السلف ، أقام أربعين سنة لم يكلم أحداً من الناس ، وكان صائم الدهر ، قائم الليل ، يقرأ كل يوم وليلة ختمة . وذكره الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في «صفوة الصفوة» وقال : «كان زاهد زمانه . وكانت السباع تأوى إلى زاويته وكان الخليفة وأرباب الدولة يمشون إلى زيارته . وتوفى يوم عاشوراء ، ودفن في رباطه بالقادسية .

قال السبط :^(٣) وحكى لى جماعة من مشايخ القرية ؛ أن السباع كانت تنام طول الليل حول زاويته ، وإذا خرج أحد طول الليل من القرية إلى نهر عيسى لم تتعرض له ، وأن فقيراً نام في الزاوية في ليلة باردة فاحتلم فنزل إلى النهر ليغتسل [٢٢٣] فجاء السبع فنام على جبته ، فكاد الفقير يهلك من البرد والخوف ، فخرج الشيخ حسن وجاء إلى السبع وضربه بكمه وقال : يا مبارك ما قلنا لك أن لا تتعرض لضيفنا ، فقام السبع يهرول . ذكره في المرأة .

أبو الحسن علي بن جابر بن زهير قاضي البطائح ، ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، وقدم بغداد فسمع بها الحديث من أبي الوقت وابن ناصر وابن الجواليقي وغيرهم ، وخرج إلى رحبة مالك بن طوق فقرأ الفقه والأدب على أبي عبد الله بن البقيه وعاد إلى البطائح فولى القضاء بالعراق ثم عاد إلى بغداد فأقام بها ، ثم انحدر إلى البطائح فتوفى بطريق واسط ، وكان ثقة صالحاً ، وقال أنشدني الحريري صاحب المقامات لنفسه :

لا تخطون إلى خط ولا خطأ من بعد ما الشيب في فؤديك قد وخطا
فأى عذر لمن شابت ذوائبه إذا سعى في ميادين الصبى وخطا

أبو المجد علي بن علي بن ناصر السيد العلوى مدرس الحنفية ببغداد ، ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وتفقه وأفتى وناظر ، وكان المستنجد الخليفة قد حبسه وطالبه بمال ، فرأى النبي ﷺ في المنام وقال له : يا يوسف استوص بولدى خيراً فهو

(١) الفارسية : قرية على ضفة نهر عيسى بعد المحول من قرى بغداد . انظر : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٨٢٨ .

(٢) الأبدال : قوم بهم يقم الله عز وجل الأرض وهم سبعون ؛ أربعون بالشام ، وثلاثون بغيرها ، لا يموت أحدهم إلا قام مكانه آخر من سائر الناس . انظر : الفيروزآبادي : القاموس المحيط ، ج٣ ، ص ٣٤٤ . (مادة بدل) .

(٣) نقل العيني هذا الخبر عن مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٩٣ .

وديعتي عندك ، فانتبه الخليفة مرعوباً وأحضره وخاطبه وقال : اجعلنى فى حل فقد شفع فيك من لا يمكننى رده فأحسن إليه . وكانت وفاته فى ربيع الأول من هذه السنة ، ودفن عند مشهد عبيد الله شرقى بغداد ، وكان صالحاً شريفاً على الحنفية ، سمع ابن الحصين ، وقاضى المارستان وابن السمرقندى وآخرين .

يحيى بن سعيد^(١) بن هبة الله بن زيادة ، أبو طالب الواسطى^(٢) ، ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسائة ، وقدم بغداد واشتغل بالأدب فبرع فى الإنشاء والكتابة ، وانتهت إليه الرئاسة فيهما ، مع تخصصه بفنون العلم كالفقه ، وعلم الكلام ، والأصول ، والحساب ، والشعر ، جالس أبا منصور بن الجواليقى^(٣) ، وقرأ عليه وسمع أبا القاسم الصباغ وغيره ، وولى للخليفة عدة وظائف ، خدم حُجبة الباب ، ثم أستاذ الدار ، ثم كتابة الإنشاء فى آخر أمره ، وكانت وفاته فى ذى الحجة ودفن فى مقابر قریش ومن شعره :

قد سلوت الدهر^(٤) ولم يسلمها من علقت فى أماله والأراجى
«وإذا»^(٥) ما صرفت وجهى عنها «قذفتنى»^(٦) فى بحرهما العجاج
يستضيئون بى وأهلك وحدى فكأنى ذبالة فى سـراج

الأمير عز الدين جرديك : كان من أكابر الأمراء فى زمن نور الدين محمود وكان ممن شارك فى قتل شاور ، وحظى عند الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، وقد استنابه على القدس حين افتتحها ، وكان يستند به للمهمات الكبار فيسدها بنهضته وشجاعته ، ولما ولى الأفضل عزله عن بيت المقدس ، فترك بلاد الشام ثم انتقل إلى بلد الموصل فمات بها فى هذه السنة ، وكان شجاعاً جواداً ، وفى حلب مدرسة للحنفية^(٧) تنسب إليه [٢٢٤] .

(١) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج٦ ، ص ٢٤٤-٢٤٩ ؛ شذرات الذهب ، ج٤ ، ص ٣١٨ .

(٢) نقل العيني هذه الترجمة عن البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ١٩ .

(٣) أبو منصور الجواليقى : هو موهوب بن أحمد أبو منصور . انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص ٣٤٢-٣٤٤ .

(٤) «الدنيا» فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٩ .

(٥) «فإذا» ، «قذفتنى» فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٧-١٩ .

(٦) نقل العيني هذا الحدث من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٧-١٩ ؛ وانظر ترجمته فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٩٣ ؛ شذرات الذهب ، ج٤ ، ص ٣١٦ .

(٧) المدرسة الحنفية بحلب هى الجرديكية ، أنشأها الأمير جورديك النورى بسوق البلاط كملت سنة ٦٠١ هـ . انظر :

محمد كرد على ، خطط الشام ، ج٦ ، ص ١١٠ .

السلطان عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى بن آقسنقر صاحب سنجار والخابور والرقه ، توفى فى المحرم من هذه السنة وكان حسن السيرة متواضعاً محباً لأهل العلم إلا أنه كان شديد البخل . وقال ابن كثير : وكان محباً للعلماء شديد المحبة ولا سيما للحنفية من بينهم ، وقد ابتنى لهم مدرسة بسنجار وشرط لهم طعاماً يطبخ لكل واحد منهم فى كل يوم^(١) ، ولما توفى ملك بعده ولده قطب الدين محمد بن زنكى^(٢) وتولى تدبير دولته مجاهد الدين برتقش مملوك والده ، وكان ديناً عادلاً كثير البر والإحسان إلى الرعية كافة والفقراء خاصة .^(٣) وفى المرأة : وهو ابن أخى نور الدين محمود ، وهو الذى قاىض حلب بسنجار لم يزل مع صلاح الدين فى غزواته مجاهداً ، وكان ميمون النقيبة^(٤) وكان السلطان يحترمه مثل ما كان يحترم نور الدين ويعطيه الأموال والهدايا والتحف الكثيرة ، ولما احتضر أوصى إلى أكبر أولاده وهو قطب الدين محمد ويلقب بالملك المنصور .^(٥)

الملك بدر الدين آقسنقر هزار دينارى صاحب خلاط : مات فى هذه السنة ، وقد تقدم ذكر ملكه لأخلاط فى سنة تسع وثمانين وخمسماية ، ولما توفى استولى على أخلاط بعده خشداشه قطلع ، وكان مملوكاً أرمنياً فملك أخلاط نحو سبعة أيام ثم اجتمع عليه الناس وأنزلوه من القلعة ثم وثبوا عليه فقتلوه ، فلما قتل قتلغ اتفق كبراء الدولة وأحضروا محمد بن بكتمر من القلعة التى كان معتقلاً فيها واسمها أرجاس فأقاموه فى المملكة ولقبوه بالملك المنصور ، وقام بتدبير أمره شجاع الدين قتلغ الدوادار . وكان دوادار شاهر من بن سقمان بن إبراهيم وكان قبىحا قى الجنس ، واستمر محمد بن بكتمر كذلك إلى سنة اثنتين وستمئة فقبض على أتابكه قتلغ المذكور وحبسه ثم قتله ، فخرج عليه مملوك لشاهر من يقال له عز الدين بلبان ، واتفق العسكر مع بلبان هذا وقبضوا على محمد المذكور وحبسوه ثم خنقوه ورموه من سور القلعة إلى أسفل وقالوا قد وقع واستمر

(١) إلى هنا توقف العيني عن النقل من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٨ ، كما ذكر هذا الخبر بتصريف فى كل من مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ٧٨ ، ص ٧٩ ، امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٣-٢٩٤ .

(٢) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٣٣١ ، ترجمة رقم ٤٢ .

(٣) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن هذه الترجمة . انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٨ .

(٤) النقيبة : النفس والعقل والمشورة ونفاذ رأى والطبيعة . انظر الفيروزآبادى ، القاموس المحيط «مادة «النقب» ج ١ ، ص ١٣٩ .

(٥) امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٣-٢٩٤ .

بلبان المذكور في مملكة أخلاط دون سنة ، وقتله بعض أصحاب طغريل بن قليج أرسلان صاحب أرزن^(١) الروم وقصد طغريل المذكور أن يتسلم أخلاط فلم يُجِبْهُ أهله إلى ذلك وعصوا عليه ، فعاد إلى أرزن الروم ، ثم وصل الملك الأوحـد أيوب ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وتسلم أخلاط وملكها قريب ثمانى سنين والله أعلم^(٢).

(١) أرزن : أرزن الروم بلدة من بلاد أرمينيا . انظر معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٠٦ .

(٢) نقل العيني هذا الحدث بالتفصيل من المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٩٤ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

الخامسة والتسعين بعد الخمسمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله وأمراء البلاد على حالهم ، غير أنه مات فى هذه السنة الملك العزيز صاحب مصر والشام ، والسلطان الكبير صاحب بلاد المغرب^(١) ، والأمير الكبير مجاهد الدين قيماز على ما نبين الجميع إن شاء الله تعالى .

ذكر وفاة السلطان الملك العزيز

الكلام فيه على أنواع :

الأول فى ترجمته : هو عماد الدين عثمان ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب الملقب بالملك العزيز ، قد ذكرنا أنه ولد فى سنة سبع وستين وخمسمائة ، وكانت ولادته فى القاهرة ، وكان نائباً عن أبيه فى الديار المصرية لما كان أبوه بالشام ، وتوفى أبوه بدمشق فاستقل [٢٢٥] بمملكته باتفاق من الأمراء ، وكانت مملكته خمس سنين وأشهرًا^(٢) .

وفى تاريخ ابن العميد : وكانت مدة مملكته أربع سنين وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً^(٣) .

الثانى فى سيرته : قال ابن خلكان : كان ملكاً مباركاً كثير الخير واسع الكرم محسناً إلى الناس معتقداً فى أرباب الخير والصلاح ، وسمع بالإسكندرية الحديث من الحافظ السلفى والفقيه أبى طاهر بن عوف الزهرى ، وسمع بمصر من العلامة أبى محمد بن برى النحوى وغيرهم^(٤) . وفى تاريخ المؤيد : وكان فى غاية السماحة والكرم والعدل والرفق بالرية والإحسان إليهم ، ففجعت الرعية بموته فجعة عظيمة^(٥) .

(*) يوافق أولها : ٣ نوفمبر سنة ١١٩٨ م .

(١) السلطان الكبير : يقصد به الملك المنصور أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن . انظر : شذرات الذهب ، ج٤ ، ص ٣٢١-٣٢٣ .

(٢) وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٢٥١-٢٥٣ ، ترجمة رقم ٤١٤ .

(٣) ذكر ابن واصل أن مدة ملك السلطان عماد الدين عثمان ست سنوات إلا شهراً . انظر مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ٨٣ ؛ أما المقرئى ، فذكر أن مدة ملكه ست سنين تنقص شهراً وستة أيام ، السلوك ، ج١ ، ق ١ ، ص ١٤٤ .

(٤) وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٢٥١ .

وفى تاريخ ابن العميد : كان ملكاً عادلاً كريماً رحيماً حسن الأخلاق طيب الأعراق شجاعاً حسن العقيدة جميل الطوية شديد الخوف من الله تعالى ، سريع الانقياد إلى الخير كثير البذل مفرطاً فى السخاء^(١) . وفى المرأة : وكان لطيفاً كثير الخير رفيقاً بالرعية حليماً . حكى لى المبارز سنقر الحلبي قال^(٢) : نفذ ما بيده بمصر فلم يبق فى الخزانة درهم ولا دينار ، فجاء رجل من أهل الصعيد إلى سيف الدين أركش^(٣) ، فقال : عندي للسلطان عشرة آلاف دينار ولك ألف دينار ، وتوليتنى قضاء الصعيد ، فدخل أركش على العزيز فأخبره فقال : والله لا بعث دماء المسلمين وأموالهم بملك الأرض ، وكتب ورقة لأركش بألف دينار وقال : اخرج فاطرد هذا المذئبر ولولاك لأدبته . قال : وقد ذكرنا أنه وهب دمشق للملك المعظم ، وكان يطلق عشرة آلاف دينار وعشرين ألف دينار^(٤) .

الثالث فى وفاته : قال ابن خلكان : وكان قد توجه إلى الفيوم فطرد فرسه وراء صيد فتقنطر به فأصابته الحمى من ذلك ، وحمل إلى القاهرة فتوفى بها فى الساعة السابعة من ليلة الأربعاء الحادى والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسماية ، ودفن بالقرافة الصغرى فى قبة الإمام الشافعى رحمه الله ، وقبره معروف هناك^(٥) .

وفى تاريخ بيبرس : وفى سنة أربع وتسعين وخمسماية ابتدأ بالعزیز بن الناصر المرض ، وفى سنة خمس وتسعين أخذ مرضه فى التزايد وكان قد توجه إلى الفيوم وركب من ذات الصفا عائداً إلى مصر ، فسقطت شهوته فلم يأكل شيئاً ، ووصل الجيزة وقد تزيّدت به الحمى ، فتحامل وركب إلى داره ، واشتد به الكرب فتوفى ليلة الأحد العشرين من المحرم ، ونقل من دار الوزارة ، ودفن بالقرافة بجوار قبر الشافعى رحمه الله^(٦) .

وفى تاريخ المؤيد : وكان قد طلع إلى الصيد ، فركض خلف ذئب فتقنطر وحُمّ فى سابع المحرم ، وكان فى جهة الفيوم فعاد إلى الأهرام وقد اشتدت به حمّاه ، ثم توجه إلى

(٥) المختصر ، ج٣ ، ص ٩٥ .

(١) وردت هذه الفقرة بتصريف فى السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١٤٤ .

(٢) «قُلْ» كذا فى الأصل والمثبت من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٩٥ .

(٣) «يازكش» كذا فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ق٢ ، ص ٤٦٠ ، طبعة حيدرآباد ١٩٥٢ ، «باركيس» فى طبعة شيكاغو ، ج٨ ، ص ٢٩٥ .

(٤) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٩٦ .

(٥) وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٢٥١-٢٥٣ . ترجمة رقم ٤١٤ .

القاهرة فدخلها يوم عاشوراء ، وحدث به يرقان وقرحة فى المعاء ، واحتبس طبعه ، فمات فى منتصف ليلة السابع والعشرين من المحرم^(١) . وفى المرأة : وكان سبب وفاته أنه خرج إلى الفيوم متصيداً فلاح له ظبى فركض خلفه فكبى به الفرس فدخل قربوس السرج فى فؤاده فحمل إلى القاهرة فمات فى العشرين من المحرم ، ودفن عند الشافعى^(٢) . وقال ابن القادسى : كان قد ركب وتبع غزالة فوقع فاندقت عنقه وبقي أربعة أيام ومات . قال السبط : وهذه من هنات ابن القادسى فإن الملك العزيز ما اندقت عنقه وإنما دخل قربوس السرج فى [٢٢٦] فؤاده وأقام بالقاهرة أسبوعين ومات .^(٣)

الرابع فيمن خلف من الأولاد : قال بيبرس : وخلف من الأولاد محمداً وهو القائم بعهدة وعليا وعمر وإبراهيم وعيسى ومحموداً وفرخشاى ويوسف ويونس وأخران صغيران وثلاث إناث .^(٤)

الخامس فى مراثيه : ورثاه جماعة من الشعراء منهم الشهاب بن الساعاتى^(٥) فقال :

خلا الدست من ذاك الجنب الممنوع	فسلم على الدنيا سلام مودع
مضى بعدما عمت سراياه والندى	وسار مسير الشمس فى كل موضع
فُجعنا بأندى من بنان سحابة	وأجراً من ليث العرين وأشجع
هو الخطب لا المرء الفصيح بمدره	لديه ولا الحبر الخطيب بمصقع
ثوى الجود والملك العزيز بحفرة	ومالهما من فرقه وتجمع
فمن ذا يرد الخطب تدمى شباته	برأى جميع أو بقلب مشيع

ورثاه آخر بقصيدة منها قوله :

بعد فقد الملك العزيز عماد	الدين عثمان لن ترانى سال
كان جيد الزمان حالى فأضحى	ولأئله لونها كالليال

(٦) ورد هذا الخبر بتصرف فى نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٥٥ .

(١) المختصر ، ج ٣ ، ص ٩٥ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٦ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٦ .

(٤) نهاية الأرب ، ج ٨ ، ص ٤٥٥-٤٥٦ .

(٥) الشهاب بن الساعاتى ، بالرجوع إلى كتب التراجم اتضح أن ابن الساعاتى الشاعر هو أبو الحسن على بن رستم بن هردوز ، الملقب بهاء الدين وليس شهاب الدين ، وكانت وفاته بالقاهرة سنة ٦٠٤ هـ . انظر : رفيات الأعيان ج ٣ ، ص ٣٩٥-٣٩٧ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٣-١٤ .

ذكر سلطنة الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن السلطان

الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن السلطان الملك

الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بمصر

لما توفي العزيز في التاريخ المذكور أقام فخر الدين جهار كس - وكان هو الغالب على دولة العزيز - ولد العزيز محمد وكان صغيراً مقام والده في السلطنة ، وقال بيبرس : وركب بشعار السلطنة يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، ولقب أولاً بالناصر فكره مواطاة اسم الخليفة فغيره بالمنصور ، وشق القاهرة راكباً في دسسته ، وكتب كتاباً إلى عمه يعزیه ويخبره بانتصاب الولد منصب أبيه وأنه ومن عنده من جماعته مستمرّون على طاعته .^(١)

وفي المرأة : كان الملك العزيز نص على ولده ناصر الدين محمد وكان أكبر أولاده^(٢) ، وكان عمره عشر سنين ، وقيل : تسع سنين وأشهرًا ، وكان مقدم الصلاحية فخر الدين جهر كس وأسد الدين سرا سنقر وزين الدين قراجا فانفقوا على ناصر الدين محمد وحلفوا له الأمراء ، وكان سيف الدين أزكش مقدم الأسدية غائباً بأسوان فقدم فصوص رأيهم وما فعلوه ، إلا أنه قال : هو صغير السن لا ينهض بأعباء الملك ولا بد من تدبير كبير يحسم الفساد^(٣) ويقيم الأمور ، والعاذل مشغول في الشرق بماردين ، وما ثم أقرب من الأفضل فجعله أتابك العساكر فلم يمكن الصلاحية مخالفة الأسدية وقالوا : افعلوا ، فكتب أزكش إلى الأفضل يستدعيه وهو بصرخد وكتبت الصلاحية إلى من في دمشق من أصحابهم يقولون : قد اتفقت الأسدية على الأفضل وإن ملك حكّموا علينا فامنعوه من المجيء ، فركبوا عسكر دمشق ليمنعوا الأفضل ففاتهم ، وكان قد التقى نجاباً من عند جهر كس إلى من في دمشق بهذا المعنى ومعه كتب فأخذها منه [وقال ارجع فرجع إلى مصر]^(٤) ، ولما وصل الأفضل إلى مصر التقاه الأسدية ورأى جهر كس النجاب فقال : ما أسرع ما عدت .

(١) ورد هذا الحدث بتصرف في نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٥٦ .

(٢) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٦ .

(٣) «المواد» في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٦ .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من العيني . انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٦ .

فأخبره الخبر فساق هو وقراجا إلى القدس فتحصنا به ، ثم أشارت الأسدية على الأفضل بقصد دمشق وأن العادل مشغول بماردين فيكتب إلى الظاهر صاحب حلب ، فأجابه وقال : أقدم حتى أساعدك^(١) . وقال ابن كثير^(٢) : لما أقام فخر الدين جهر كس الملك المنصور محمداً موضع أبيه العزيز اتفقت الأمراء على إحضار أحد من بنى أيوب ليقوم بالملك ، واستشاروا القاضي الفاضل فأشار بالملك الأفضل وهو حينئذ بصرخد ، فأرسلوا إليه فسار محثاً ووصل إلى مصر على أنه أتاك الملك المنصور ابن الملك العزيز ، وكان عمر المنصور يومئذ تسع سنين وشهوراً ، وكان مسير الأفضل من صرخد لليلتين بقيتا من صفر في تسعة عشر نفراً متنكراً خوفاً من أصحاب عمه الملك العادل ، فإن غالب تلك البلاد كانت له ، ووصل إلى بلبيس خامس ربيع الأول ثم سار إلى القاهرة فخرج الملك المنصور ابن العزيز للقاءه ، وترجل له عمه الأفضل ودخل بين يديه إلى دار الوزارة وهي كانت مقر السلطنة ، ولما وصل الأفضل إلى بلبيس والتقاء العسكر تنكر منه فخر الدين جهر كس وفارقه وتبعه عدة من العسكر وساروا إلى الشام ، فكاتبوا الملك العادل وهو محاصر ماردين^(٣) .

ذكر توجه العادل من ماردين والأفضل من مصر

وحصار دمشق

لما أشارت الأسدية على الأفضل بقصد دمشق نهض وسار بالعساكر إلى الشام واستناب بمصر سيف الدين أركش ، ووصل إلى دمشق في شعبان فأحرق بدمشق ، وبلغ العادل وهو على ماردين كما ذكرناه ؛ وكان أقام عليها عشرة أشهر فلم يبق إلا تسليمها ، وصعدت أعلامه إلى القلعة ، وسمعوا بوفاة العزيز فتوقفوا فرحل عنها ، وترك ولده الكامل محمداً عليها ، وجاء العادل ومعه دلدروم الياروقى وابن المقدم وجماعة من الأمراء ، وكان الأفضل نازلاً في الميدان الأخضر ، فأشار عليه جماعة من الأمراء أن يتأخر إلى مشهد القدم حتى يصل الظاهر ، وصاحب حمص ، والأمراء ، وكان مكيدة منهم ، فتأخر

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٦-٢٩٧ .

(٢) نقل العيني هنا عن أبي الفدا المختصر على الرغم من أنه ذكر أنه نقل عن ابن كثير . انظر : المختصر ، ج ٣ ، ص ٩٥ .

(٣) المختصر ، ج ٣ ، ص ٩٥ .

إلى مشهد القدم ، ودخل العادل ومن معه من العسكر إلى دمشق ، وجاء الظاهر بعسكر حلب ، وجاء عسكر حماء وحمص وبشاره من بانياس ، وعسكر الحصون ، وسعد الدين مسعود صاحب صفد ، وضايقوا البلد وكسروا باب السلامة ، وجاء آخرون إلى باب الفراديس ، فيقال : إن الناصح بن الحنبلي وأخاه الشهاب وأصحابهما كسروا باب الفراديس .

وكان العادل في القلعة قد استأمن إليه جماعة من المصريين مثل ابن كهدان ، ومثقال الجمدار [٢٢٨] الخادم ، وبلغ العادل فركب وخرج إليهم ، وجاء إليه جيرون^(١) والمجد^(٢) أخو الفقيه عيسى قائم على فرسه يشرب الفقاع فصاح العادل : «يا مغلة ، يا صنعة ، إلى ها هنا» . فخرجوا ، وأغلق باب السلامة ، وجاء إلى باب الفراديس فوجدهم قد كسروا الأقفال بالمرزبات ، فقال : «من فعل هذا؟» قالوا : الحنابلة . فسكت ولم يقل شيئاً .

قال : السبط : وحكى لى الملك المعظم عيسى رحمه الله قال : لما رجعنا من باب الفراديس ، ووصلنا إلى باب مدرسة الحنابلة ، أرمى على رأس أبي جب الزيت فأخطاه ، ووقع في رتبة الحصان فوقع الحصان ميتاً ، فنزل أبي وركب غيره ولم ينطق بكلمة ، وجاء جهار كس وقراجا في الليل من جبل سنير فدخلا دمشق . وأما المواصلة فساقوا على الملك الكامل ، فرحلوه من ماردين ، فجاء يقصد دمشق ، وجمع التركمان .

وأما دمشق فإنه لما اشتد الحصار عليها ، وقطعوا أشجارها ومياهها الداخلة إليها ، انقطعت عن أهلها الميرة وضجوا ، فبعث العادل إلى الظاهر يقول : «أنا أسلم إليك دمشق على أن تكون أنت السلطان ، وتكون دمشق لك ولا للأفضل» فطمع الظاهر وأرسل إلى الأفضل يقول : «أنت صاحب مصر فأثرني بدمشق» فقال : «دمشق لى من أبى ، وإنما أخذت منى غصباً ، فلا أعطيها لأحد» . فوقع الخلف بينهما ، ووقع التقاعد وخرجت السنة على هذا^(٣) .

(١) جيرون : ورد في معجم البلدان أن أحد أبواب الجامع بدمشق سمي باب جيرون نسبة إلى جيرون بن سعد بن عاد بن إرم بن سام بن نوح - وهو أول من بنى دمشق - وقيل أيضاً : إن حصن جيرون بدمشق بناه رجل من الجبابرة يقال له جيرون . ويذكر ياقوت أنه باب من أبواب الجامع بدمشق ، وهويابه الشرقى . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٧٥-١٧٦ .

(٢) المجد أخو الفقيه عيسى : هو مجد الدين عمر بن محمد بن عيسى الهكاري . ولد سنة ٥٠٦ هـ وتوفي سنة ٦٣٦ هـ بالقاهرة ودفن بسفح المقطم . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٨ ، ترجمة (٧٤٣) .

(٣) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

وقال أبو الفدا^(١): لما سار العادل من ماردين ، وسار الأفضل من مصر ، سبق [العادل]^(٢) الأفضل ودخل دمشق قبل نزول الأفضل بيومين ، ونزل الأفضل على دمشق في ثالث عشر شعبان . وزحف من الغد على البلد ، وجرى بينهم قتال ، وهجم بعض عسكره المدينة حتى وصل إلى باب^(٣) البريد ، ولم يمدهم العسكر ، فتكاثر أصحاب الملك العادل ، وأخرجوهم من البلد ، ثم تخاذل العسكر ، فتأخر الأفضل إلى ذيل عقبة^(٤) الكسوة ، ثم وصل إلى الأفضل أخوه الملك الظاهر صاحب حلب ، فعاد إلى مضايقة دمشق ، ودام الحصار عليها ، وقلت الأقوات عند العادل وعند أهل البلد . وأشرف الأفضل والظاهر على ملك دمشق ، وعزم أهل البلد^(٥) على تسليم البلد لولا ما حصل بين الأخوين الأفضل والظاهر من الخلف وخرجت السنة وهم على ذلك^(٦).

وفى تاريخ بيبرس : لما ولوا الملك المنصور محمدا عوض أبيه العزيز لم يلبث إلا هنيهة يسيرة حتى تحركت جماعة من الناصرية والأسدية وقالوا : لا بد من مدبر يقوم بالأمر ، فإن ولد العزيز صغير ، والأولاد الناصرية ما فيهم من يدبر نفسه ، فضلاً عن غيره ، ولا بد من العادل . واتصل بالأمرأ أن العادل حالف بعض المماليك والحلقة على أن يكون الأمر له ، وتحدث يازكج مع الأمراء فيما هموا به من تسليم الأمر إلى العادل ، وقال لهم : الأولى أن لا يخرج الأمر عن بيت الملك الناصر ، فلم يوافق ذلك رأى كرجى ودرباس . ثم تقرر أن يولى الملك الأفضل بن الناصر أتابكية ابن أخيه العزيز ، وينوب عن الأفضل أخوه الظاهر مظفر الدين خضر ، وكتبوا إلى الأفضل يستدعونه من صرخد ، وامتدت أطماع الأمراء والجند ، واستمر الظاهر فى تنفيذ الأشغال وتدبير الأحوال ، إلى حين وصل الأفضل إلى بلبيس^(٧) ، وتلقاه المؤيد أخوه وفخر الدين إياز جهركس ، واهتم كل منهما بعمل ضيافة واسعة ، وقصد جهركس أن يكون نزوله أولاً فى خيمته وحضوره

(١) فى الأصل «ابن كثير» وما أثبتناه هو الصحيح .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للتوضيح ، تنظر : المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ٩٥ .

(٣) باب البريد : أحد أبواب مدينة دمشق . ويقع فى غربى المسجد الأموى . انظر : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥٩١ .

(٤) عقبة الكسوة : العقبة هو الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه وهو طويل صعب إلى صعود الجبل . معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٦٩٢ . أما الكسوة فقد سبق التعريف بها .

(٥) فى المختصر : «وعزم العادل على تسليم البلد» . انظر : المختصر ، ج٣ ، ص ٩٦ .

(٦) نقل العيني هذا الحدث من المختصر ، ج٣ ، ص ٩٥-٩٦ .

(٧) ذكرت هذه الأحداث بتصرف فى نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

بدأ إلى ضيافته ، فنزل في خيمة أخيه المؤيد لأنه أقسم عليه بالطلاق أنه لا يبدأ إلا به ، فأبر قسمه ونزل عنده أولاً ، وعند جهركس ثانياً . فغضب جهركس لذلك ، واستشعر سوء رأى فيه ، فأخذ دستوراً من الأفضل أن يتأخر بالشرقية ليصلح بين مختلفين من العرب . فلما انفصل من الأفضل ركب هو وزين الدين قراجا من فورهما ، ودخلا البرية في عدة قليلة .^(١)

وأما الأفضل فإنه وصل إلى ظاهر القاهرة ، فخرج إليه أهلها وتلقوه بالاحتفال ، وزينت البلد ، ودخل دار الوزارة ، ونزل بدار البستان التي كان العزيز عمرها .^(٢) وخرج سراسنقر من باب البرقية^(٣) بخيله ورَجْله لاحقاً برفيقه جهاركس وقراجا ، وشرع الأفضل في الإطلاقات^(٤) والحوالات واستكثر منها ، وجهاز شمس الدولة عبدالرحمن بن منقذ^(٥) رسولاً إلى عمه العادل ببذل الطاعة وأرسل صحبته جاولي المعظمي وخطب باسم الأفضل ، وحذف من الخطبة الترحم على الناصر والعزيز ، وامتدحه شعراء النصر^(٦) وأدباء المصر ، فما مدح به من أشعار الرشيد النابلسي قصيدة مطلعها :

رُويْدكم إن الهوى مسلك وعر	يُضِلُّ به الهادي ويُستعبد الحرُّ
أثير الغواني ليس بعد بمُفْتَدَى	ومقتولها في دينها دمُّه هَدْرُ
وما هي إلا نظرة سفكت دمي	وحاذرتها لو أنه نفع الحَدْرُ
وما كان لولا أن يظاهرها الهوى	لغانيه نهى على ولا أمرُ
فلله بالفُسْطاط أرغد عيشة	حظيتُ بها لو عاد يوماً بها العمرُ
فيا حبذا مقر وساكن أرضيها	وساحتها فالتحلُّ فالنيلُ فالقصرُ

(١) وردت هذه الأحداث بتصرف في نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص٤٥٦-٤٥٧ ؛ مفرج الكروب ، ج٣ ، ص٩١-٩٢ .

(٢) وردت هذه الأحداث بتصرف في نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص٢٥٧ ، ٢٥٨ . انظر أيضاً : مفرج الكروب ، ج٣ ، ص٩١ ، ٩٢ .

(٣) باب البرقية : هذا الباب على حارة البرقية التي تنسب إلى قوم من أهل برقة قدموا صحبة جوهر الصقلي فعرفت بهم . صبح الأعشى ، ج٣ ، ص٣٥٨ .

(٤) الإطلاقات : جمع إطلاق ، ومعناه إما تقرير عدل لما فرره أحد الملوك السالفة أو ابتداء في معروف أو زيادة في إحسان على ما كان مقررأ . ومن معانيه أيضاً قطعة أرض تمنح وتعفى من جميع أنواع الضرائب .

انظر : صبح الأعشى ، ج١٣ ، ص٤١ . Dozy:Supp.Dict.Ar

(٥) هو شمس الدولة أبو الحارث ، عبدالرحمن بن محمد بن مرشد بن منقذ . ت٦٠٠ هـ بالقاهرة . ومولده في شيزر سنة ٥٢٣ هـ . وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص١٢ . ترجمة رقم (355) .

(٦) في د «العصر» .

وليلة زارت والتجوُّم كأنما على
وعقد الثريا في أنيق نظامه
وللزهرة الغراء^(١) في الغرب رجفة
وجنح الدجى في عنفوان شبابه
أو الملك نور الدين أشرق قادمًا
طوى من أعالي مصر عشرين رحلة
فوافى إليها وهى ترقب قربه
وفى طرفها إلا إلى وجهه قذى
فَشَرَفَهَا منه أغر مُتَوَجِّجٌ
وقلدها سيفاً من العز صارماً
وكانت عروس الدهر تطلب كفوها
هو الغيث وافاها على ظمأ بها
حليم عن الجانى وطوراً مُعاقِبٌ
تفرق طعامه لدى السخط والرضى
يلين ويقسو للعفاة وللعدى
بليغ بقول الفصل ناطق فضله
رحيب الذرى والباع والباس والندى
يجود ولا وعد فأمأ وعوده
ضلالاً لمن بالبحر قاس يمينه
إليه بنى الآمال فى كل وجهه
فتى يهب الجرم الغفير وظنه
هو الغمر قد أفنى الكنوز مواهباً
يميناً لو أن الدهر ملك يمينه
أنجلى صلاح الدين والملك الذى

روضة خضراء من زهرها زهر
يطابقه من أنجم الثرة النثر
مخافة أن ينقض مُنْقَضُهَا النسر
فما كذبت عيناي أن طلع الفجر
يُصَاحِبُهُ الإقبال والفتح والنصر
فكان لموتى الفقر طيها نثر
وليس لها عن أن يواصلها صبر
وفى سمعها إلا إلى ذكره وقُرْ [٢٣٠]
به تَشْرَفُ الأمصارُ جَمْعَاءَ لا مِصْرُ
به حُقْ لو تاهت لها التيه والفخر
فَرُفَّ إليها الأ مجدُ الأ فضلُ الغمر
فَبَشَّرَهَا بالغوث من وجهه البشر
وخير فتى من عنده الخير والشر
فذا سائع خلوذا سائع مُر
ففى راحتيه النفع للناس والضر
فمعروفه دَر ومنطقه دُر
وأرحب منها فضله الجم والصدُر
فحاشى وفياً من مَوَاقِيتِهَا غدر
ومن جوده فى كل أنملة بحر
فإحسانه المد الذى ماله جذر
بأن كثيراً من مواهبه نَزُر
أفى قلبه حقد على المال أو غمر
لأصبح موهوباً وإن عظم الدهر
زكى^(٢) النحل من أولاده وزكا النجر

(١) فى د «الزهراء» .

(٢) فى د «زكا» .

عدلت فلا جورٌ وصُلّت فلا أذى
ففى غضب الشيطانِ بَأْسُكَ والندى
لأنتم بنى أيوب خيرٌ عصابة
سماء على تهدى مصابيح أفقها

وقال يمدحه أيضاً بقصيدة منها :

الأفضل ابن أبيه أفضلٌ ذو ندى
ملكٌ إذا وقف المملوكُ ببابه
غيثٌ إذا سحّت سحابُ جوده
للشرفى قسماته نورٌ إلى
يَقْظ تَنْبَه للثناء وكسبه
فإذا^(٣) اقتنى الملكُ الكنوز رأيتَه
مهلاً على علوت حتى ما لى
كم لج جيش للفرنج فخصنته
فنظمتَه بالرُمح وهو مُبَدَّد
صلّت سيوفك حين صلت رُكعا
أشرفت فى الزمن البهيم كما بدا
فأليّة بك يا ابن من لسيوفه
لو كان حلمك للجبال موطداً
أو كان جودك للسحاب مظاهرا
أو كان^(٥) عزمك للصّوارم لم تحط

وقمت فلا زيعٌ وجُدّت فلا فقرٌ
وفى طاعة الرحمن سرُّك والجهرُ
لها الحمدُ بعد الله والمدح^(١) والذكرُ
وتُهدى^(٢) لنا من سحبا النّائل الدّثرُ

نسخت وعود الجود منه نُقودُ
لعاينت مولى والمملوكُ عبيدُ
جزر الحيا ولراحته مُدودُ
ما يرتجى الراجون منه بريدُ
حين المملوك عن الثناء رُقودُ
خرقاً بما ملكت يدها يَجُودُ [٢٣١]
شرف إلى حيث ارتقيت صُعودُ
والدارعون بحافتيه وُرُودُ
ونثرته^(٤) بالسيف وهو عُقُودُ
فيهم فهامهم إليك سُجُودُ
للصّبح من غسق الظلام عمُودُ
أبدا رقابُ المشركين حصيدُ
لم تُلّف بالزلزال وهى تميّدُ
ما زالت الأنواء وهى تَجُودُ
يوما بهن ولو أحطنَ عمُودُ

(١) فى د «والحمد» .

(٢) فى د «وتهدى» .

(٣) فى د «وإذا» .

(٤) فى د «ونثرته» .

(٥) فى د «ولو كان» .

أو كان بأسك للأسود لما احتمت من خوف بأسك بالعَرين أُسودُ
فَتَمَلَّ مَنَى كل بكرٍ طائرُ المعنى لها أنى شذا غريدُ
شعر يَصُوعُ ثناك في أثنائِه عَبَقًا وخُفَّاقُ النسيم رُكودُ
يُكْسِي على مَرِّ الزمانِ طلاوةً وتَمَزَّقُ الأيامُ وهو جَدِيدُ
دُرٌّ تنظَّم من عُلاك فَرِيدُه فَمِنَ العجايب أن يُقال قصِيدُ
لا تحسِبَنَّ لك في الكمالِ مشارِكاً ما عن صِفَاتِكَ للكمالِ مَجِيدُ

قال بيبرس : وفيها شرع الأفضل في تجريد العساكر إلى القدس الشريف مع الظافر أخيه ، واجتمع جهاركس بميمون القصرى وأسامة ، ثم كتبوا إلى الأفضل كتاباً مضمونهُ ؛ إنا مجتمعون على طاعة ولد الملك العزيز ، وإن استقر الملك العادل كنا فى طاعته ، وأما أنت فقد غررت بنفسك ، فلا تطمع فى مُلك مصر ؛ وأكثروا من هذا الخطاب ومثله .

وفيها وصل إلى الأفضل رسول أخيه الظاهر صاحب حلب ، ورسِل ابن عمه أسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص يحثانه على الخروج إلى دمشق ليغتنم الفرصة بغية العادل عنها ، فإن العادل قد سار لحصار ماردين ، فخرج الأفضل على عزم المسير إلى دمشق وتعوق بظاهر القاهرة وتشبط فى مسيرة ، ولو بادر وعجل المسير لربما كان قد ملكها لكنه تأخر ، ولما وصل نزل عند جسر الخشب على فرسخ ونصف من دمشق ، وكان نواب العادل قد أرسلوا إليه يخبرونه قصد الأفضل لهم ، ففارق ماردين وخلف ولده الكامل عليها ، وحضر جريدة فسبق الأفضل ودخل دمشق قبل وصوله بيومين ، وأما الأفضل فإنه تقدم إلى دمشق من الغد وهو رابع عشر شعبان ، فاجتمع الأمير مجد الدين أخو الفقيه عيسى الهكارى ببعض الأجناد [٢٣٢] الذين على أحد الأبواب ، واتفقوا معه على أنهم يفتحونه له وهو الباب الذى يسمى باب السلامة^(١) ففتحوه ، ودخل مجد الدين وبعض من معه إلى المدينة ، فلما رأهم العامة والجند استسلموا ونزلوا عن الأسوار^(٢) .

(١) باب السلامة : سُمى بهذا الاسم تفاؤلاً لأنه لا يتهىأ القتال على البلد من ناحيته لما دونه من الأنهار والأشجار . انظر ابن شداد ، تاريخ مدينة دمشق ، ص ٣٥ .

(٢) ورد هذا الحدث بتصرف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٥٧-٢٥٨ . طبع المطبعة الأزهرية ؛ مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٩٢-٩٦ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٥٨-٤٥٩ .

وبلغ الخبر الملك العادل فكاد يسلم لكنه تماسك ، وبلغ عسكر الأفضل باب البريد فلما رأى عسكر العادل قلة عسكر المصريين وثبوا عليهم فأخرجوهم ، وكان الأفضل قد نصب خيامه بالميدان الأخضر فأشير عليه بالانتقال إلى ميدان الحصى^(١) ففعل ، وقويت نفوس الدمشقيين وضعفت نفوس المصريين ، وتعصبت الأكراد وصاروا شيئاً واحداً . فتأخر الأفضل قليلاً ، ثم وصل أسد الدين شيركوه صاحب حمص إلى الأفضل ، ووصل بعده الملك الظاهر صاحب حلب ، وأرادوا الزحف على دمشق فمنعهم الظاهر مكرراً بأخيه الأفضل وحسدأله ، ولم يشعر أخوه بذلك منه ، ولما رأى العادل كثرة العساكر وتتابع الأمداد ، عظم عليه ذلك وأرسل إلى المماليك الناصرية الذين بالقدس يستدعيهم إليه ، وبلغ الأفضل أنهم ساروا إلى العادل ، فسير أسد الدين شيركوه صاحب حمص ومعه جماعة من الأمراء إلى طريقهم ليمنعوهم ، فساروا في غير الجادة وعبروا دمشق ، فقوى العادل بهم وأيس الأفضل من دمشق ، ثم إن العادل سير خلف ابنه الكامل ليحضر إليه ، وكان على ماردین فسار على طريق البر ودخل دمشق ، وانقضت السنة والحال على مثل ذلك .^(٢)

ذكر وفاة صاحب الغرب

والكلام فيه على أنواع :

هو السلطان الكبير أبو يوسف يعقوب بن أبي يعقوب يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن بن علي القيسى الكومى ، صاحب بلاد الغرب الملقب بالملك المنصور . ولد ليلة الأربعاء رابع شهر [ربيع]^(٣) الأول سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، ولما مات أبوه فى سنة ثمانين وخمسمائة على ما ذكرناه اجتمع رأى أشياخ الموحدين وبنى عبدالمؤمن . على تقديمه ، فبايعوه وعقدوا له الولاية ودعوه أمير المؤمنين كأبيه وجدّه ، ولقبوه المنصور .^(٤)

(١) ميدان الحصى : قبلى دمشق . معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥٩٥ .

(٢) ورد هذا الحدث بتصرف فى الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٥٧-٢٥٨ .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من النسخة د .

(٤) أبو يوسف يعقوب بن أبي يعقوب يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن صاحب الغرب . وفيات الأعيان ، ج٧ ،

ص ١٣٠-١٣٨ ، وقد ذكر أن مولده فى سنة ثمان عشر وخمسمائة . المرجع السابق .

الثانى فى صفته :

كان أسمى^(١) صافى السمرة جداً إلى الطول ، جميل الوجه ، أفوه ، أعين ، شديد الكحل ، ضخم الأعضاء جهورى الصوت ، جزل الأعضاء ، من أصدق الناس لهجة وأحسنهم حديثاً وأكثرهم أصابه بالظن ، مجرباً للأمر ، ولى وزارة أبيه فبحث عن الأحوال بحثاً شافياً وطالع مقاصد العمال والولة وغيرهم مطالعة حسنة .

الثالث فى سيرته :

لما ولى قام بالأمر أحسن قيام ، وهو الذى أظهر أبهة ملكهم ورفع راية الجهاد ونصب ميزان العدل ، وبسط أحكام الناس على حقيقة الشرع ، ونظر فى أمور الدين والورع والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وأقام الحدود حتى فى أهله وعشيرته والأقربين ، كما أقامها فى سائر الناس أجمعين ، فاستقامت الأحوال فى أيامه ، وعظمت الفتوحات وغزا غزوات كثيرة ، وجال فى البلاد لأجل الجهاد^(٢) .

وقال أبو شامة صاحب الذيل : كان ملكاً جواداً سمحاً عادلاً ، يكرم العلماء متمسكاً بالشرع ، يصلى بالناس الصلوات الخمس ، فيلبس الصوف ، ويقف للمرأة^(٣) [٢٣٣] والضعيف ويأخذ لهم بالحق ، حافظاً للسانه .

وقال ابن خلكان : وكان يشدد فى إلزام الرعية بإقامة الصلوات الخمس ، وقتل فى بعض الأحيان على شراب الخمر ، وقتل العمال الذين شكوا الرعايا منهم ، وكان محسناً محباً للعلماء ، مقرباً للأدباء ، مصغياً إلى المدح ، مثيباً عليه ، وله ألف أبو العباس أحمد ابن عبد السلام الجراوى^(٤) كتابه الذى سماه «صفوة الأدب وديوان العرب فى مختار الشعر» ، وهو مجموع مليح أحسن فى اختياره كل إحسان ، وإليه تنسب الدنانير اليعقوبية المغربية .

(١) ذكر ابن خلكان أنه كان «أبيض تعلوه حمرة» ، وفيات الأعيان ، جـ٧ ، ص ١٣٤ .

(٢) ورد هذا الحدث بتصرف فى مرآة الزمان ، جـ٨ ، ص ٢٩٨ .

(٣) ورد هذا الحدث فى البداية والنهاية ، جـ١٣ ، ص ١٩ .

(٤) أحمد بن عبد السلام الجراوى : ويقال له الكوارى ، وكوراي قبيلة من البربر منازلهم بضمواحي مدينة فاس ، توفى

آخر أيام الأمير يعقوب بن الأمير يوسف . وفيات الأعيان ، جـ٧ ، ص ٦٣٧ .

وفى المرأة : وهو الذى كسر ألفنش ملك الإفرنج على الزلاقة . ولم تكن للألفنش مع كثرة جيوشه طاقة ، ولم يكن فى ولاية المغرب من له سيرة كسيرته ، وقد أثنى عليه أرباب السير ، وذكره عبدالمنعم بن عمر فى تاريخه وأثنى عليه وقال : «لما توفى أبوه يوسف قام بالأمر أحسن قيام ، فأقر العيون بما قرر من قواعد الإسلام ، ونشر كلمة التوحيد ، وأذل من أهل الكفر كل جبار عنيد ، ورفع غاية الاجتهاد ، فتضرع باجتهاده كل ناد ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، ونشر نشره أذكى من العنبر ، وضوء كرمه أعلى من ضوء القمر الأنور . وأقام الحدود على العالمين . وخصوصاً على أهله وعشيرته الأقربين ، فاستقامت الأمور ببركاته ، وظهرت الفتوح العظيمة بعزماته ، وانتشرت الخيرات بكراماته » .

وقال السبط : حكى لى الشيخ الصالح الفاضل أبو العباس بن تامتنب المغربى اللواتى بالديار المصرية بالقرافة فى سنة أربعين وستمائة من فضائل الملك المنصور يعقوب بن يوسف المذكور ، وكان أبو العباس قد صحبه زماناً وانتفع به واستفاد منه ، قال : وكلما أحكيته عنه فهو على المشاهدة والعيان لا عن فلان وفلان . قال فى ذلك : إنه قدم بلدة فاس رجل شريف ، وكان فاضلاً لطيفاً ، وكان يعظ بصوت طيب ، فجلس بها فمال الناس إليه ، وأرادوا أن يبايعوه ، وبلغ خبره إلى يعقوب ، فكتب إليه كتاباً يقول فيه : «قد بلغنا قدومك البلاد ووصول بركتك إلى أهلها ، ونحن نسألك أن تقدم علينا لناخذ حظنا منك ، كما أخذ أهل البلاد حظهم . وبعث إليه بعشرة آلاف دينار ، فخاف الشريف ، واجتمع إليه أهل البلاد ، وقالوا : متى وقعت فى يده قتلك ، فأظهر العصيان ، ونحن وأهل الجبال معك . فقال الشريف : معاذ الله أن أكون سبباً لإراقة دم مسلم ، ولكنى أسير إليه ، وأستعين بالله عليه . وبلغ يعقوب قوله ، فلما قرب من مراکش خرج يعقوب فاستقبله وأنزله معه فى قصره ، وحمل إليه المال والتحف ، وجلس يسمع كلامه ، وكان يجالسه . واتفق عبور يعقوب للقاء ألفنش ، ومن عادتهم يوم المصاف أن يصلى الخليفة بالناس الفجر ، ويركب معه خمسة آلاف من القراء ملبسين الدروع ، حاملين الأسلحة ، فيقرءون سُبُحاً من القرآن ، ويدعو الخليفة ، لا يدعو غيره ، وكان له طبال اسمه حماد - مقدم الطبّالين - وخلفه مائة كوس ، وليس فى العسكر من له طبال

سوى الخليفة ، فإذا فرغ من الدعاء بعد القراءة قال : يا حمّاد ، فيقول : لبيك ، فيقول : اضرب الطبل ، فيدق الكوسات ، وتحمل العساكر [٢٣٤] وهاتان الخصلتان لا يشارك الخليفة فيهما أحد الرعاء ، وقوله يا حمّاد اضرب الطبل . فلما كان في هذا اليوم الذى التقى فيه يعقوب بألفنش ، صلى الخليفة بالناس ، وركب والشريف عن يمينه ، ولما فرغ من قراءة السبع ، التفت إلى الشريف وقال : يا شريف ادعُ ، فقال : الله الله يا أمير المؤمنين ، العفو ، هذه وظيفة أمير المؤمنين . فقال : لا بد . فما أمكنه مخالفته ، خوفاً منه ، فمد يديه ودعى ، وعجب الناسُ ، ولما فرغ من الدعاء قال له : يا شريف قل لحمّاد يضرب الطبل . فقال : العفو يا أمير المؤمنين . فقال : لا بد ، فقال : يا حماد اضرب الطبل ، فضرب ، وحملوا . ثم التفت إلى الشريف وقال : يا شريف إن كان خطر ببالك أنك تحكم فى البلاد ، وأطمعك أهل فاس والجبال فى هذا الأمر ، أو رأيت مناماً فهو هذا الذى رأيت ما يجعل لك من الخلافة سواء ، فنزل وقبل الأرض ، وكسر الله عز وجل ألفنش وأقام الشريف عنده فى أرغد عيش إلى أن توفى ، وما ظن أحد أنه يسلم منه ، فله دَرّ هذه المكارم لو كان غير يعقوب لحل بالشريف العظائم .

ومنها ما حكاه لى أبو العباس أيضاً قال : كان ليعقوب ابن أخت لم يكن بمراكش أحسن صورة منه ، له ثمان عشرة سنة ، فقدم مراكش رجل يُرَقِّصُ الدُّبَّ ومعه امرأته ، فرأها ابن أخت يعقوب فأعجبته ، فأرسل إليها فأخذها ، فوقف زوجها ليعقوب فقال : يا أمير المؤمنين إنى رجل غريب وقد غصبنى ابن أختك وأخذ زوجتى . فقال له : اتبعنى . وجاء إلى قصر ابن أخته وقال للرجل قف ههنا ، ثم دخل القصر واستدعى ابن أخته وقال له : لِمَ أخذت زوجة هذا الرجل؟ فأنكر . فدعى بالرجل وقال له : قد أنكر . وقال : يا أمير المؤمنين لى كلبية قد ربّتها المرأة تحضر كل امرأة فى القصر وأحضر الكلبة فهى تعرفها من بين ألف امرأة ، فإن وقفت عندها وإلا فاقتلنى . فقال للرجل : اخرج ، ثم قال لابن أخته : لا تَبْقَى امرأة فى القصر إلا وتخرج ، فأخرج النساء وخرجت المرأة بينهن وقد غير زياها وألبسها الحلّى والجواهر والثياب الفاخرة ، وأطلق الكلبة فجاءت ووقفت عندها ، فاستدعى الرجل وقال : خذ زوجتك بما عليها . ثم التفت إلى ابن أخته وقال : قصرك مملوء بالجوارى المستحسنات وأنت تمد عينيك إلى امرأة رجل غريب جاء من بلاد بعيدة فتأخذها غصباً . ثم قال لغلمانہ : اعطوه الرماح . وهذه قِتلَة المغاربة ، فخرجت أمه حاسرة فبكت بين يديه وقالت : مالى غيره . فقال : لأهذبّ ملوك الغرب وغيرهم ، فقتله .

ومنها ما حكاه لى أبو العباس أيضاً قال : اشتهرت امرأة بالزهد وأنها ما تأكل الخبز ، فبعث إليها يعقوب وقال : أقيمى عندى فى القصر أياماً لأتبارك بك ، فأقامت عنده مدة ، فدخلت بعض جواريه السقاية يوماً فرأت الزاهدة تأكل الخبز فى بيت الماء ، فبهتت وجاءت إليه فأخبرته فقال لها : والله لئن سمع هذا غيرى منك لأقتلنك ، ثم بحث عن ذلك فوجده صحيحاً ، فأرسل إلى الزاهدة خمسمائة دينار وثنياً ، وقال لها : قد حصلت لنا البركة بمقامك عندنا ، وقد سألنى بنو عمى أن تقيمى عندهم فى قصرهم [٢٣٥] لتصل إليهم بركتك . فانتقلت إليهم ولم يظهر أمر المرأة . قال : وكان جواداً سمحاً يهب مائة ألف دينار وخمسين ألفاً ، رحمه الله .

قال السبط : ويعقوب هذا هو الذى راسله السلطان صلاح الدين بشمس الدين بن منقذ يستنجد به فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة . ومدحه ابن منقذ بأبيات من الشعر ، فأعطاه لكل بيت ألف دينار .^(١)

قال ابن خلكان : وكان قد أرسل إليه السلطان صلاح الدين يوسف رسولاً من بنى منقذ فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة يستنجد على الإفرنج الواصلين من بلاد المغرب إلى الديار المصرية وساحل الشام ، ولم يخاطبه بأمرير المؤمنين بل خاطبه بأمرير المسلمين ، فعز ذلك عليه ولم يجبه إلى ما طلب منه ، والرسول المذكور هو شمس الدولة أبو الحارث عبدالرحمن بن نجم الدولة أبى عبدالله محمد بن مرشد والله أعلم .^(٢)

الرابع فى سريره :

قال ابن كثير : قد كان ديناً حسن السيرة ، صحيح السريرة ، وكان مالكي المذهب ، ثم صار ظاهرياً خرمياً ، ثم مال إلى مذهب الشافعى ، واستقضى فى بلاده منهم .^(٣) وقال ابن خلكان : أمر برفض فروع الفقه وأن العلماء لا يفتون إلا بالكتاب العزيز والسنة النبوية ، ولا يقلدون أحداً من الأئمة المجتهدين المتقدمين بل تكون أحكامهم بما يؤدى إليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والسنة والإجماع والقياس .^(٤)

(١) نقل العيني هذا الخبر بتصرف من مرة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٨-٣٠١ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٢ ، ترجمة رقم ٨٢٩ .

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٩ .

(٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١١ .

وقال المؤيد فى تاريخه : وكان يتظاهر بمذهب الظاهرية ، وأعرض عن مذهب مالك رحمه الله .^(١)

الخامس فى وفاته :

قال علماء الأندلس : مرض يعقوب مرضاً أشفى منه على الموت ، فأوصى إلى ولده أبى عبدالله محمد^(٢) ، وأن لا يخفوا موته ، وأن يصلى عليه المسلمون ويدفن على قارعة الطريق ، ليترحم عليه من يمر به ، وتوفى فى ربيع الأول ، فكانت مدة أيامه خمس عشرة سنة ، وباع الناس ولده محمداً ، واستمر على سيرة أبيه ، ثم اختلفت الأهواء ودخل النقص على البيت بموت يعقوب .^(٣)

وقال ابن كثير : توفى السلطان أبو محمد يعقوب بن يوسف صاحب بلاد المغرب والأندلس بمدينة سلا^(٤) . وكان قد ابتنى عندها مدينة^(٥) مليحة سماها المهديّة . وقال غيره من علماء التاريخ : لما فرغ من غزواته رجع إلى مراكش ، ثم اختلفت الروايات فى أمره ، فمنهم من يقول : إنه ترك ما كان فيه وتجرد وساح فى الأرض حتى انتهى إلى بلاد الشرق وهو مستخف لا يُعرف ، ومات خاملاً .

ومنهم من يقول : إنه لما رجع إلى مراكش توفى فى غرة سنة خمس وتسعين وخمسائة . وقيل : فى شهر ربيع الآخر فى سابع عشره ، وقيل : فى غرة صفر .

وفى تاريخ المؤيد : توفى يعقوب صاحب المغرب والأندلس وعمره ثمان وأربعون سنة ، وملك بعده ابنه محمد بن يعقوب وتلقب بالملك الناصر ، ومولده فى سنة ست وسبعين وخمسائة . وعبد المؤمن وبنوه جميعهم كانوا يسمون بأمير المؤمنين .^(٦)

(١) المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ٩٦ .

(٢) عن ترجمته راجع وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ١٥ (351) .

(٣) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠١ .

(٤) مدينة سلا : مدينة بأقصى المغرب . معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١٠٩ .

(٥) «مدرسة» كذا فى الأصل والتصحيح من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٩ .

(٦) أبو الفدا ، المختصر ، ج٣ ، ص ٩٦ .

وقال ابن خلكان : وكان يعقوب قد عظم ملكه واتسعت دائرة سلطنته ، حتى أنه لم يبق بجميع أقطار بلاد المغرب من البحر المحيط إلى برقة إلا من أطاعه ودخل في ولايته إلى غير ذلك من جزيرة الأندلس .^(١)

ذكر وفاة مجاهد الدين

هو الأمير الكبير مجاهد الدين قايماز الزينى نائب الموصل والمستولى على مملكته [٢٣٦] فى أيام ابن أستاذه نور الدين أرسلان . وكان عاقلاً ذكياً فقيهاً حنفيّاً ، وقيل شافعيّاً ، يحفظ شيئاً كثيراً من التواريخ والحكايات ، وقد ابتنى عدة جوامع ، ومدارس ، وربط ، وخانات ، وله صدقات كثيرة دايرة .

وقال ابن الأثير : «وقد كان من محاسن الدنيا» .^(٢) توفى فى ربيع الأول منها بقلعة الموصل .

وقال ابن خلكان : هو أبو منصور قايماز بن عبد الله الزينى ، الملقب مجاهد الدين الخادم ، كان عتيق زين الدين أبى سعيد على بن بكتكين ، والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل ، وهو من أهل شبختان^(٣) ، أخذ منها صغيراً ، وكان أبيض اللون ، وكانت^(٤) مخايل النجابة لائحة عليه ، فقدمه معتقه وجعله أتابك أولاده ، وفوض إليه أمور إربل فى خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، فأحسن السيرة ، وعدل فى الرعية ، وكان كثير الخير والصلاح ، بنى بإربل مدرسة وخانقاه ، وأكثر وقفهما .

ثم انتقل إلى الموصل فى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وسكن قلعتها ، وتولى أمور تدبيرها ، وراسل الملوك وراسلوه ، وكان يبلغ منهم بكتبه مالا يبلغ سواه . وفوض إليه الأتابك سيف الدين غازى بن مودود - صاحب الموصل - الحكم فى سائر بلاده ، لما رأى منه من حسن مقاصده ، واعتمد عليه فى جميع أحواله ، وكان نائبه وهو السلطان فى الحقيقة ، وكان يحمل إليه أكثر أموال إربل ، وأثر بالموصل أثاراً جميلة^(٥) ؛ منها أنه بنى

(١) وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ١٢ .

(٢) وردت هذه العبارة فى الكامل ، ج١٢ ، ص ٧٢ .

(٣) يقصد بها مسجستان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٨٢ ، حاشية ٢ .

(٤) «وكان» فى الأصل والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٨٢ ، ترجمة رقم ٥٤٠ .

(٥) «جملة» كذا فى الأصل والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٨٢ .

بظاهرها جامعاً كبيراً ومدرسة وخانقاه والجميع متجاوز ، ووقف أملاكاً كثيرة على خبز الصدقات ، وأنشأ مكتباً للأيتام ، وأجرى لهم جميع ما يحتاجون إليه ، ومد على شط الموصل جسراً غير الجسر الأصلي ، ووجد الناس به رفقاً كثيراً ، وله شئ كثير من وجوه البر ، ومدحه جماعة من الشعراء منهم حيص بيص سبط ابن التعاويذي بقصيدته التي أولها :

عليل الشوق فيك متى يَصْحُ وسكرانٌ بحبك كيف يَصْحُو
وبين القلب والسلوان حَرْبُ وبين الجفن والعبرات صلحُ

وسيرها إليه من بغداد فأجازه جائزة سنوية وسير له معها بغلة ، فوصلت إليه وقد هزلت من تعب الطريق ، فكتب إليه :

مجاهد الدين دمت زخراً لكل ذي فاققة وكنزاً
بعثت لي بغلة ولكن قد مسخت في الطريق عنزاً^(١)

وكان مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير الجزري صاحب جامع الأصول كاتباً بين يديه ومنشئاً عنه إلى الملوك . ولما مات الأتابك سيف الدين وتولى أخوه عز الدين مسعود سعى أهل الفساد إليه في حقه وكثر ذلك منهم ، فقبض عليه سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، ثم ظهر له فساد رأيه في ذلك فأطلقه وأعادته إلى ما كان عليه ، واستمر على ذلك إلى أن توفي في نصف ربيع الأول وقيل في سادسه . وقال ابن المستوفى في تاريخ إربل : توفي في صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة بقلعة الموصل ، والله أعلم .^(٢)

ذكر بقية الحوادث

منها أنه شرع في بناء سور لبغداد من الأجر والكلس ، وفرق على الأمراء فكملت عمارته بعد هذه السنة ، فأمنت بغداد من الغرق والحصار [٢٣٧] ولم يكن لها سور قبل ذلك .^(٣)

(١) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٨٢-٨٣ .

(٢) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٨٤ .

(٣) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٩ .

ومنها أن الملك الأفضل بن صلاح الدين يوسف أشهد على نفسه في هذه السنة بوقف المطرية ومنية^(١) الباسك والرباع المسوغة وغيرها على سور القاهرة ومصر والمارستان بالقاهرة .

ومنها أنه حضر إلى الأفضل رسل الموصل ، وسنجار ، والجزيرة ، وماردين ، ووصل صحبتهم ضياء الدين بن الأثير .

ومنها أنه سار خوارزم شاه علاء الدين تكش إلى الرى وغيرها من بلاد الجبل ، لأنه بلغه أن نائبه مياحق قد تغيرت نيته وجعل يفر بين يديه وهو فى طلبه ، فحصل بقلعة من أعمال مازندران فحصره بها وأخذته فأمر بحبسه .^(٢)

ومنها أن ركن الدين سليمان بن قليج أرسلان ملك مدينة ملطية ، وكانت بيد أخيه معز الدين قيصر شاه ، ثم سار منها إلى أرزن الروم ، فخرج إليه صاحبها على قاعدة أن يقرر الصلح ، فقبض عليه وتسلم البلد ، وهو من أولاد الملك محمد بن صرطن ، وهم ببيت قديم كانوا يملكون هذا البلد ، فكان هذا آخرهم .

منها أنه حضر التقليد من عند الخليفة الناصر ، والمنشور والخلع لخوارزم شاه بما بيده من البلاد ، فلبس الخلع ، واشتغل بقتال الملاحدة ، فافتتح منهم قلاعاً ، وقتل عليها صدر الدين محمد بن الوزان رئيس الشافعية . ثم عاد إلى خوارزم ، فوثب الملاحدة على وزيره نظام الملك مسعود بن على فقتلوه ، فسير ولده قطب الدين لحصار الملاحدة فحاصره ، فلما بلغه مرض والده تكش صالحهم على مائة ألف دينار وفارقهم .^(٣)

ومنها أن الخليفة استدعى قاضى الموصل ضياء الدين بن الشهرزورى ، فوله قضاء قضاة بغداد .^(٤)

(١) منية الباسك أو منية الباساك أو منية الباسل ؛ من الأعمال الأطفحية . وهى حالياً تابعة لمركز الصف بمحافظة الجزيرة . انظر ابن الجيعان : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، ص ١٥٠ ؛ رمزى : القاموس الجغرافى ، ج٣ ق٢ ، ص ٣١ .

(٢) ورد هذا الحدث فى الكامل ، ج١٢ ، ص ٧١ .

(٣) نقل العينى هذا الحدث بتصرف من الكامل ، ج١٢ ، ص ٧١-٧٢ .

(٤) ورد هذا الخبر فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٩٥ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٠ .

ومنها أنه وقع الرضى عن الشيخ جمال الدين أبى الفرج بن الجوزى ، شيخ الوعاظ فى زمانه وبعده ، وقد كان أخرج من بغداد إلى واسط ، فأقام بها خمس سنين . فانتفع به أهلها واستفادوا . ولما عاد إلى بغداد خلع عليه ، وأذن له فى الجلوس^(١) على عادته عند التربة الشريفة المجاورة لقبر معروف الكرخى ، رضى الله عنه ، فكثر الجمع جدًّا ، وأخذ فى الرباب^(٢) يومئذ فيها قال يخاطب الخليفة :

لا تُعطش الروض الذى نبتَه	بصوب إنعامك قد روضا
لا تبر عوداً أنت ريشْتَه	حاشى لبانى المجد أن ينقضا
إن كان لى ذنب «تجرمته» ^(٣)	فاستأنف العفو «وهب ما مضى» ^(٤)
قد كنت أرجوك لنيل المنى	فاليوم لا أطلب إلا الرضى ^(٥)

وقال السبط : وفى هذه السنة وقف خالى محبى الدين أبو محمد يوسف للخليفة فى رجب ومعه قصته ببستان يقال له دولاب البقل ، فذكر فيها ما نال جدى وأهله من الضرر ، وكان نجاح الشرابى بين يدى الخليفة ، فجاء فأخذ الورقة وقال له الشرابى : تعال إلى باب البدرية ووقعوا له بالإفراج عنه ، فقدم جدى ببغداد فى شعبان ، وخلع عليه وجلس عند تربة أم الخليفة ، وكانت تتعصب له وساعدت فى خلاصه ، وأنشد جدى رحمه الله : [٢٣٨]

إن كان لى ذنب ولم آتَه	فاستأنف العفو وهَب ما مضى
وهذا الشعر للرضى الموسوى وقد ذكرناه فى ترجمته . وأنشد أيضاً :	
سقيناً ^(٦) بالنوى زمناً فلما	تلاقينا كأننا ما سقيناً ^(٧)
سخطنا ^(٨) عندما جنت الليالى	فما زالت بنا حتى رضينا

(١) «الوعظ» فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٠ .

(٢) كلمة غير مفروضة فى الأصل ، ولعلها ما أثبتناه .

(٣) «قد جنيت» فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٠ .

(٤) «وهب لى الرضا» فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٠ .

(٥) ورد هذا الحدث فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٠ .

(٦) ، (٧) شقينى فى نسخة دار الكتب .

(٨) «شطحنا» فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٩٥ .

سعدنا بالوصال وكم^(١) شقيننا بكاسات الصدود وكم ضنيننا
فمن لم يحى بعد الموت يوما فإننا بعد ما مُتتنا حيننا

ومنها أنه وقعت بدمشق فتنة بسبب الحافظ عبدالغنى المقدسى^(٢)، وذلك أنه كان يتكلم فى مقصورة الحنابلة بالجامع الأموى فذكر يوماً شيئاً من العقائد، فاجتمع القاضى محى الدين بن الزكى، وضياء الدين الخطيب الدولعى بالسلطان الملك المعظم ابن الملك العادل، والأمير صارم الدين بُرغش، فعقد له مجلس فيما يتعلق بمسألة الاستواء^(٣) والنزول ومسألة الحرف والصوت، فوافق بنو النجم الحنبلى بقية الفقهاء. واستمر الحافظ عبدالغنى على ما يقوله، واجتمع بقية الفقهاء على خلافه وألزموه بالزمامات شنيعة حتى قال الأمير بُرغش: كل هؤلاء على الضلالة وأنت على الحق. قال: نعم. فغضب الأمير عند ذلك وأمر بنفيه من البلد، فاستنظر ثلاثة أيام فأنظر. وأرسل بُرغش من كسر منبر الحافظ وتعطلت صلاة الظهر يومئذ فى محراب الحنابلة، وأخرجت الخزائن والصناديق التى هناك، وجرت خبطة شديدة، وكان عقد المجلس فى يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذى الحجة، فارتحل الحافظ عبد الغنى إلى بعلبك، ثم سار إلى ديار مصر فأواه الطحانون فحنوا عليه وأكرموا^(٤).

وقال أبو شامة: كانت فتنة عبدالغنى الحافظ الحنبلى يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذى القعدة^(٥). ذكر العز بن تاج الأمان أنه اجتمع الشافعية والحنفية والمالكية عند المعظم عيسى والصارم بُرغش والى القلعة، وكانا يجلسان بدار العدل للنظر فى المظالم، فكان ما اشتهر من إحضار اعتقاد الحنابلة وموافقة أولاد الفقيه نجم الدين الحنبلى الجماعة، وإصرار عبدالغنى على لزوم ما ظهر من اعتقاده؛ وهو الجهة، والاستواء، والحرروف، وإجماع الفقهاء على الفتيا بكفره، وأنه مبتدع لا يجوز أن يُترك بين المسلمين، ولا يحل لولى الأمر أن يمكنه من المقام معهم. ثم ذكر مثل ما ذكرنا.

(١) «لم سقيننا» فى مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٩٥.

(٢) وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٠٧، وانظر ترجمته فى البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٣٨-٣٩؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٣٨-٣٤٠.

(٣) «العلو» فى البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٣٩.

(٤) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٢٠-٢١.

(٥) ذكر ابن كثير أن الفتنة كانت يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذى الحجة، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٢١.

ومنها أنه كانت فتنة عظيمة في عسكر غياث الدين ملك الغورية وهو بفيروزكوه^(١)، وسببها أن الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي المعروف بابن الخطيب، الإمام المشهور، كان قد قدم إلى غياث الدين، فبالغ غياث الدين في إكرامه واحترامه، وبنى له مدرسة بهرة بالقرب من الجامع، فعظم ذلك على الكرامية^(٢)، وهم كثيرون بهرة، ومذهبهم التجسيم والتشبيه. وكانت الغورية كلهم كرامية، فكرهوا الإمام فخر الدين لأنه شافعي، فاتفق أن فقهاء الكرامية، وفقهاء الحنفية، وفقهاء الشافعية، حضروا بفيروزكوه عند غياث الدين للمناظرة، وحضر فخر الدين الرازي، والقاضي عبدالمجيد بن عمر المعروف بابن القدوة [٢٣٩] وهو من الكرامية الهيصمية^(٣)، وله عندهم محل كبير لتزده وعلمه. فتكلم الرازي فاعترض عليه ابن القدوة وطال الكلام، فقام غياث الدين واستطال فخر الدين الرازي على ابن القدوة وشتمه، وبالع في أذاه، وابن القدوة لا يزيد على أن يقول: لا يفعل مولانا، لا وأخذك الله.^(٤) فغضب على فخر الدين الملك ضياء الدين، وهو ابن عم غياث الدين، وزوج ابنته، وشكى إلى غياث الدين، وذم فخر الدين الرازي، ونسبه إلى الزندقة ومذهب الفلاسفة، فلم يصغ إليه غياث الدين. فلما كان من الغد وعظ الناس ابن عمر القدوة بالجامع، وقال: بعد حمد الله، والصلاة على رسول الله ﷺ؛ ربنا أمانا بما أنزلت واتبعنا الرسول، أيها الناس إنا لا نقول إلا ما صح عندنا عن رسول الله ﷺ، وأما علم أرسطو وكفريات ابن سينا، وفلسفة الفارابي فلا نعلمها، فلا ي حال يشتم بالأمس شيخ من شيوخ الإسلام يذب عن دين الله، وسنة نبيه ﷺ، وبكى، وبكى الكرامية فاستغاثوا، وثار الناس في كل جانب، وامتأل البلد فتنة. فبلغ السلطان غياث الدين، فأرسل جماعة سكتوا الفتنة، ووعدهم إخراج فخر الدين الرازي من عندهم. وتقدم إليه بالعود إلى هرة^(٥). وأمر الملك بإخراج فخر الدين الرازي من البلد.

(١) فيروزكوه: هي قلعة حصينة في جبال غورستان بين هرة وغزنة وهي دار مملكة من يملك تلك النواحي. وهي بلد شهاب الدين بن سام الذي ملك غزنة وخراسان وبلاد الهند، وأخوه غياث الدين أكبر منه. معجم البلدان، ج٣، ص ٩٣٠.

(٢) الكرامية: نسبة إلى ابن كرام. البداية والنهاية، ج١٣، ص ١٩.

(٣) الهيصمية: نسبة إلى ابن الهيصم. البداية والنهاية، ج١٣، ص ١٩.

(٤) كذا في الأصل وابن الأثير: الكامل، ج١٢، ص ٧١. أما نص العبارة في المختصر، ج٣، ص ٩٦ فهو «لا يفعل مولانا إلا وأخذ الله».

(٥) نقل العيني هذا الخبر عن أبي لفدا: المختصر، ج٣، ص ٩٦-٩٧ على الرغم من أنه لم يذكر ذلك. والنص موجود باختلاف بسيط في الكامل، ج١٢، ص ٧٠-٧١؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص ٢٠-١٩.

ولم يكن الملك مختاراً لذلك ، فعاد إلى هراة . فلهذا أشرب قلب الرازي بغض الكرامية فهو يلهج بهم في كل أمة في كل موطن^(١) ، وكلما هبت الصبا .

وقال ابن الأثير^(٢) : ومنها فارق غياث الدين ملك الغورية مذهب الكرامية وصار شافعي المذهب .

ومنها أن في شهر رمضان قصد الملك المنصور صاحب حماة وبارين ، وبها نواب عز الدين إبراهيم بن شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم وحاصرها ، وكان عز الدين إبراهيم مع الملك العادل محصوراً معه بدمشق ، ونصب الملك المنصور عليها المجانيق ، وجرح الملك المنصور في حالة الزحف ، وفتحها في التاسع والعشرين من ذي القعدة ، وأقام ببارين مدة حتى أصلح أمورها^(٣) .

وفيه..... وفيها.....^(٤)

وفيه حج بالناس من بغداد مظفر الدين وجه السبع أميراً على الركب العراقي .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

أبو الحسن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل بن علي بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي ، قاضي القضاة ببغداد بعد ابن النجاري . وقد كان من أعيان الشافعية ، تفقه على أبي الحسن بن النخل وغيره . وقد كان ولي القضاء والخطابة بمكة شرفها الله تعالى ، وأصله منها ، ولكن ارتحل إلى بغداد فنال بها ما نال ، وآل من أمره بها ما آل ، ثم أنه عُزل عن القضاء بسبب محضر رقم خطه عليه ، وكان فيما قيل مزوراً والله أعلم ، وجلس في منزله حتى مات في هذه السنة^(٥) .

(١) ورد هذا النص بتصريف في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٠ .

(٢) في الأصل «النويري» . والصحيح ما أثبتناه حيث نقل العيني هذا الخبر من الكامل ، ج١٢ ، ص ٧٢ .

(٣) نقل العيني هذا الخبر من المختصر ، ج٣ ، ص ٩٦ . مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ١٠١ .

(٤) بياض بمقدار سطر وكلمتين .

(٥) نقل العيني هذه الترجمة من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢١ . انظر أيضاً : ابن الساعي : الجامع المختصر ، ج٩ ،

ص ٩-١٠ (بغداد ١٩٣٤م) .

الشيخ جمال الدين أبو القاسم يحيى بن علي بن الفضل بن بركة بن فضلان ، شيخ الشافعية ببغداد ، تفقه أولاً على سعيد بن محمد الرازي^(١) مدرس النظامية ، ثم ارتحل إلى خراسان فأخذ عن الشيخ محمد بن يحيى الزبيدي تلميذ الغزالي ، وعاد إلى بغداد وقد أتقن علم المناظرة والأصلين ، فساد أهل بغداد ، وانتفع به الطلبة والفقهاء ، وبنيت له مدرسة ، فدرّسَ فيها ، وبعُدَ صيته ، وكثرت تلامذته . وكان كثير التلاوة ، وإسماع الحديث ، وكان حسناً لطيفاً ظريفاً [٢٤٠] ومن شعره :

وإذا أردت منازل الأشـراف فعليك بالإسـعاف والإنصاف
وإذا بغى باغٍ عليك فـخلّه والدهر فهو له مكاف كاف^(٢)

وكان مولده سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وكان مقطوع اليد ، وقع من الجمل فعملت يده ، فخيف عليه فقطعت . وكانت وفاته في شعبان منها ، وحمل الفقهاء جنازته إلى الوردية .

تقى الدين طرخان بن ماضى بن جوشن بن علي بن معافى الضيرير الشاغوري الشافعي ، مات في ذى الحجة ، ومولده بدمشق سنة ثمان عشرة وخمسمائة . وكان إماماً للملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ، رحمه الله .

ابن زُهر^(٣) الشاعر ، أبو بكر محمد بن مروان بن عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن أبي بكر بن محمد بن مروان بن زهر الأيادي الأندلسي الأشبيلي ، هو من أهل بيت كلهم علماء رؤساء حكماء وزراء ، نالوا المراتب العلية ، وتقدموا عند الملوك ، ونفذت أوامرهم ، وكان أبو بكر محمد المذكور فكان من اللغة مكين ، وكان يحفظ شعر ذى الرمة وهو ثلث لغة العرب ، مع الإشراف على جميع أقوال أهل الطب ، والمنزلة العليا عند أصحاب المغرب ، مع سمو النسب وكثرة الأموال ، ذكره

(١) في البداية والنهاية «الزار» ، وفي الجامع المختصر «الرزاز» . انظر : البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢١ ؛ ابن الساعي : الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ١١ .

(٢) نقل العيني هذه الترجمة إلى نهاية الشعر من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢١ . انظر أيضاً : الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ١١-١٣ .

(٤) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ح٤ ، ص ٤٣٤-٤٣٧ .

ابن دحية في كتابه المسمى «المطرب من أشعار أهل المغرب» وقال : صحبتته زماناً طويلاً ، واستفدت منه أدباً جليلاً ، وأنشد من شعره ، رحمه الله :

وَمَوْسِدِينَ عَلَى الْأُكُفِّ خَدَوَدَهُمْ قَدْ غَالَهُم نَوْمُ الصَّبَاحِ وَغَالَنِي
مَا زِلْتُ أَسْقِيهِمْ وَأَشْرَبُ فَضْلَهُمْ حَتَّى سَكِرْتُ وَنَالَهُمْ مَا نَالَنِي
وَالْخَمْرُ تَعْلَمُ كَيْفَ^(١) تَأْخُذُ ثَأْرَهَا أَنِي أُمَلْتُ إِنْاءَهَا فَأُمَالَنِي

ثم سألت عن مولده فقال : ولدت سنة سبع وخمسمائة ، وبلغتني وفاته آخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

وقال ابن خلكان^(٢) : وأوصى أنه إذا مات ، يُكْتَبُ على قبره هذه الأبيات ، وفيها إشارة إلى طبّه ومعالجته الناس .

تأمل بحققك يا واقفاً ولا حظ مكاناً دُفِعنا إليه
تراب الضريح على وجنتي كأنى لم أمش يوماً عليه
أداوى الأنام حذار المنون وها أنا قد صرتُ [رهنًا]^(٣) لديه
وله وقد شاخ وغلب عليه الشيب :

إني نظرتُ إلى المرأة إذ جُلِيت فأنكرت مُقْلَتَايَ كُلَّ مَا رَأَتَا
رَأَيْتُ فِيهَا شَيْخاً لَسْتُ أَعْرِفُهُ وَكُنْتُ أَعْهَدُهُ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ فَتَى
فَقُلْتُ أَيْنَ الَّذِي بِالْأَمْسِ كَانَ هُنَا مَتَى تَرَحَّلَ عَنْ هَذَا الْمَكَانِ مَتَى؟
فَاسْتَضْحَكْتَ ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ مَعْجَبَةٌ إِنَّ الَّذِي أَنْكَرْتَهُ مَقْلَتَاكَ أَتَى
كَانَتْ سَلِيمَى تَنَادَى يَا أُخَيَّ وَقَدْ صَارَتْ سَلِيمَى تَنَادَى الْيَوْمَ يَا أَبْتَا

وقال ابن دحية في جده أبي العلاء زُهر : إنه كان وزيراً وفيلسوف عصره . وتوفى في سنة خمس وعشرين وخمسمائة بمدينة قرطبة . وقال في حق جد أبيه عبد الملك ، إنه

(١) «حين» في وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٤٣٤ .

(٢) انظر وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٤٣٤-٤٣٧ .

(٣) كذا في وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٤٣٦ . وفي الأصل [رهنًا] .

رحل إلى المشرق ، وبه تُطَبِّب زماناً طويلاً ، وتولى رئاسة الطب ببغداد ، ثم بمصر ، ثم بالقيروان ، ثم استوطن مدينة دانية^(١) . وطار ذكره منها إلى أقطار الأندلس والمغرب . وتوفى بدانية . وقال في حق [٢٤١] جد جده محمد بن مروان أنه كان بالرى حافظاً للأدب فقيهاً حاذقاً بالفتوى ، مقدماً في الشورى ، متقناً في العلوم . وتوفى بطليطلة سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة ، وهو ابن ست وثمانين سنة ، حَدَّثَ عن جماعة من علماء الأندلس ، ووصفوه بالدين والفضل والجود والبذل . وزُهر بضم الراء وسكون الهاء وبعدها راء . وذكر عماد الكاتب في الخريدة لأبى الطيب بن القزاز في بعض بنى زُهر :

قُلْ للوبا أنت وابن زُهر قد جزتما الحدَّ في النكاية
تفرقا بالورى قليلاً في واحدٍ منكما كفاية

(١) دانية : مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً . معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥٤٠ .

(٦) «النویری» کذا فی الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

وأطلع الملك العادل - وهو محصور - على القضية ، فأرسل إلى الظاهر يقول له : «إن محمود بن الشكرى أفسد مملوكك ، وحمله إلى الملك الأفضل أخيك» ، فقبض الظاهر على ابن الشكرى ، فظهر المملوك عنده ، فتغير [الظاهر]^(١) على أخيه الأفضل ، وترك قتال العادل ، وظهر الفشل في العسكر ، فتأخر الأفضل والظاهر عن دمشق ، وأقاما بمرج الصفر إلى أواخر صفر ، ثم سارا إلى رأس الماء^(٢) ليعقبا به إلى أن ينسلخ الشتاء ، ثم انثنى عزمهما وسار الأفضل إلى مصر ، والظاهر إلى حلب ، على القريتين^(٣).

وفي تاريخ بيبرس : وفي هذه السنة كان الحصار مستمراً على دمشق ، وغلت الأسعار ، وقلت الأقوات ، فوقع الحديث في الصلح بين العادل والأفضل ، وقوى الشتاء ، فعاد الظاهر إلى بلاده ، وكره الأسدية عوده ، وهطلت الأمطار ؛ وصعب المقام ، وتفلل بعض العسكر المصرى إلى الديار المصرية بغير دستور ، وكان قصد العادل المماطلة والمطاولة إلى أن يضجر العسكر ، ويتوسط الشتاء فلا يمكن المقام ، ولما عظم الشتاء انتقل الأفضل إلى جسر الخشب وضاق [٢٤٢] على العادل الحال وهو يتجلد ، ثم أرسل إلى الأفضل يذكر له وصول ولده الكامل بمن معه من الجنود ، وأنه يشفق على المسلمين من استمرار الحصار ووقوع النفار ، وأشار عليه بالتأخير منزلة لئلا يتقاع العسكران ، فرحل الأفضل إلى مرج الصفر ، ثم عاد هو وأخوه الظاهر ومن معه من العسكر إلى الديار المصرية ؛ لصعوبة المقام بالشام ، ولما بلغ الرملة وصل إليه رسول عمه العادل يلتمس الصلح ، فأكرمه وأجابه ، وأعاد مكرما . ولما تحقق العسكر الدمشقى عود العسكر المصرى إلى مصر ، خرج قراجا وسنقر وميمون القصرى وأياز جهركس فى أتباعهم ، فلحقوا غزّه ، منصرف الأفضل عنها ، فتوجهوا إلى القدس^(٤).

(١) ما بين حاصرتين إضافة لتوضيح المعنى من المختصر ، ج٣ ، ص ٩٧ .

(٢) رأس الماء : ميدان فسيح للحرب فى حوران على بعد نحو عشرين ميلاً شمالى درعا . الفتح القسى ، ص ٥٩ ، حاشية ٥ .

(٣) نقل العينى هذا الخبر من المختصر ، ج٣ ، ص ٩٧ ؛ راجع أيضاً ، السلوك ، ج١ ق ١ ، ص ١٥٠ . والقريتين : قرية كبيرة من أعمال حمص فى طريق البرية . انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٧٧ .

(٤) ورد هذا الخبر بتصريف فى نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٦١-٤٦٢ .

وفي المرأة: ودخلت هذه السنة والحصار على دمشق، وكان أتابك رسلان شاه صاحب الموصل قد رحل الملك الكامل من ماردين، فقدم دمشق ومعه خلق كثير من التركمان، وعسكر الرُّها وحران، فتأخر الأفضل بالعساكر إلى عقبة شحورا^(١) سابع عشر صفر، ووصل الكامل تاسع عشر صفر، فنزل بجوسق^(٢) أبيه على الشرف، ورحل الأفضل إلى مرج الصفر، ورحل الظاهر إلى حلب، وأحرقوا ما عجزوا عن حمله، وسار الأفضل إلى مصر، وأحضر العادل ابنى الحنبلى الناصح وأخاه شهاب^(٣) الدين وغيرهما، وكان الأفضل قد وعد الناصح بقضاء دمشق، وأخاه بالحسبة، فقال لهم العادل: «ما الذى دعاكم إلى كسر باب الفرديس، ومظاهرة أعدائى علىّ، وسفك دمي؟ فقال له الناصح: «أخطأنا وما ثم إلا عفو السلطان». فقال العادل: فما بدا منى إليكم ما يوجب ذلك، ولولا أن يقال عنى إننى شنقت فقيها ما أبقيت منكم أحداً، ولكن البلد لكم هبؤه لى». فأخرجهم إلى حلب. وجرت بعد هذا واقعة عجيبة، شفع فى الشهاب الحنبلى إلى العادل فردّه، وكان يذكر الدرس فى حلقة الحنابلة، ويأخذ مغل^(٤) الوقف، وكان فى الحنابلة رجل مصرى يقال له نصر، يخدم الشيخ العماد، فأقام الشهاب سنين لا يعطيهم شيئاً، فاستغاثوا إلى العادل وهو فى دار العدل، وكان الملك الأشرف والمعظم ابنا العادل وبقية أولاده وقوفاً فى الخدمة، فقال نصرُ يا سلطان المسلمين^(٥)، هذا الرجل للوقف معه مدة «طويلة»^(٦)، يأكله ولا يوصل إلينا شيئاً، وكان ذلك فى حدود سنة عشر وستمائة، فقال العادل: كم له معه؟ سنة. فقال نصر: متى كسر باب الفرديس؟ فقال الملك الأشرف: «ذا تاريخ مشؤوم». فضحك العادل والجماعة.

(١) «عقبة شحورا» كذا فى الأصل، والنصحیح من ابن عساكر: تاريخ دمشق، المجلد الثانى، ق ١، ص ١٤٣. وأيضاً: السلوك، ج ١، ق ٣، ص ٩٣٢. وكذا: Le Strange Palst. Under Moslems, P.488.

أما سبط ابن الجوزى الذى ينقل عنه العينى هذه الفقرة فقد أوردها «شيزورا». انظر مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٠٢. وعقبة شحورا: منزلة قبلى دمشق، فى الطريق بين دمشق والكسوة.

(٢) جَوَسَق: جمع جواسق. وهو لفظ معرب من الفارسي على كلمة «كوسك»، ومعناه القصر الصغير. المعجم الوسيط، ص ١٥٢-١٥٣.

(٣) «شمس الدين» فى مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٠٢. وهو خطأ. وقد صحح السبط هذا الاسم بعد قليل.

(٤) مغل: حاصل ما يغله الوقف.

(٥) «العالمين» فى مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٠٢.

(٦) «طويلة» غير موجودة فى مرآة الزمان.

وأما الأفضل فإنه لما سار إلى مصر أرسل العادل وراه أبا محمد نجيب الدين^(١) ، وقال له : « قل للأفضل ترفق فأنا لك مثل الوالد ، وعندى كلما تريد ، فقال الأفضل : « قل له إن صح ما قلت ، فابعد عنك أعدائي الصلاحية ، وبلغ «ذلك»^(٢) الصلاحية . فقالوا للعادل : « إيش قعودنا ، قم بنا ، وساروا خلف الأفضل .^(٣) »

ذكر مسير العادل وراء الأفضل إلى مصر

قال السبط : ساروا وراه مرحلة ، فنزل الأفضل بلبيس ، ونزل العادل السائح ، فرجع الأفضل وضرب معهم المصاف ، فكسروه وتفرق عنه أصحابه .

ودخل القاهرة وأغلق أبوابها ، وجاء العادل فنزل البركة^(٤) ، ودخل سيف الدين أركش بين العادل والأفضل واتفقوا على أن يعطيه [٢٤٣] العادل ميفارقين وجبل جور^(٥) ، وديار بكر^(٦) ، ويأخذ منه مصر . ورحل الأفضل من مصر في ربيع الآخر ودخل العادل القاهرة .^(٧)

وفي تاريخ أبي الفدا^(٨) : سار العادل في إثر الملك الأفضل إلى مصر ، وتفرقت عساكر الأفضل في بلادهم لأجل الربيع ، فأدركه عمه العادل ، فخرج الأفضل بمن بقي عنده من العسكر وضرب معه مصافاً بالسايح ، فانكسر الأفضل وانهزم إلى القاهرة ، وحاصر^(٩) الملك العادل القاهرة ثمانية أيام ، فأجاب الأفضل إلى تسليمها على أن يُعَوَّض عنها ميفارقين وحانئ^(١٠) وشُمَيْساط ، فأجابه العادل إلى ذلك ، ولم يَف له به .

(١) «نجيب الدين عدل» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٢ .

(٢) «ذلك» غير موجودة في مرآة الزمان .

(٣) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٢ .

(٤) البركة : هي بركة الجب ، وهي من النواحي القديمة ، اسمها القديم جب عميرة . ويقال لها بركة الجب أو بركة الحجاج وهي من ضواحي القاهرة من أعمال الشرقية . رمزي : القاموس الجغرافي ، ق٣/ج٢ ، ص٣١ .

(٥) جبل جور : انظر ما سبق ، ج١ ، ص١٢٣ ، حاشية (٩) .

(٦) ديار بكر : انظر ما سبق ، ج١ ، ص٢١٩ ، حاشية (٣) .

(٧) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٢-٣٠٣ .

(٨) «النويري» كذا في الأصل ، والتصحيح ما أثبتناه . حيث نقل العيني هذا الخبر عن المختصر ، ج٣ ، ص٩٨ . أما النويري فقد أورد هذا الخبر بصورة مختلفة : انظر : نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص٤٦٢ .

(٩) «نازل» في المختصر ، ج٣ ، ص٩٨ .

(١٠) حانئ : انظر ما سبق ، ج٢ ، ص٢٢٣ ، حاشية (٥) .

وكان دخول العادل في القاهرة في الحادى والعشرين من ربيع الآخر . ثم سار
الأفضل إلى صرخد .

وفى تاريخ بيبرس : ولما سار العادل وراء الأفضل إلى مصر ، رتب بدمشق ولده
المعظم عيسى وبعض الأمراء ، وجَد نحو مصر ، فإن الأمراء الأسدية والصلاحية
الناصرية أشاروا عليه بقصدها ، وأن يكون ابن العزيز^(١) مستمراً في السلطنة ، وهو المدير
له والمشير إلى أن يكبر ، فسار ووصل إلى قطيا^(٢) ، وقد أخذ أمر الأفضل في الضعف
والتخاذل ، ولم يبق معه من العسكر إلا القليل ، وشرع في الاستعانة بالعربان وأصلح
قلوبهم ، ورتب الحرس على قلعة الجبل ، وانزعج الناس لذلك ، ورحل العادل من قطيا
إلى العباسة^(٣) وبها سيف الدين يازكج^(٤) ، فوقع المصاف ، فانكسر يازكج عليها ، وخرج
الأفضل إلى بلبيس ، وتقاعد الجند عن الخروج معه ، فوعد العربان بالتفقات وأعطاهم
الإقطاعات . ولما اتفقت كسرة يازكج عاد الأفضل فدخل القاهرة ، وسار العادل إليها
فنازلها وأغلقت أبوابها ، وترددت الرسل بينه وبين الأفضل في الصلح ، فسأله الأفضل
دمشق ، فلم يجبه ، فطلب حرّان والرّها فلم يعطه ، فطلب ميافارقين وما حولها فأجابه ،
وتحالفا على ذلك ، فخرج حينئذ الأفضل إليه ، واجتمع به فى ظاهر القاهرة ، وسارا إلى
صرخد يوم السبت ثانى عشر ربيع الآخر منها ، ولم يعد بعدها إلى الديار المصرية إلى يوم
وفاته ، ولما مضى إلى صرخد سير إلى ميا فارقين من يتسلمها له ، فامتنع صاحبها نجم
الدين أيوب بن الملك العادل من تسليمها ، ولم يسلم إليه إلا حائى وجبل جور ، وأرسل
الأفضل إلى العادل بسببها فاعتذر ، وزعم أن ولده نجم الدين عصاه بامتناعه عن تسليمها .

(١) ابن العزيز : الملك المنصور محمد بن الملك العزيز عثمان بن الملك الناصر يوسف بن تغرى بردى : النجوم
الزاهرة ، ج٦ ، ص ١٥٧ .

(٢) قطيا : وتكتب أيضاً : «قَطِيَه» وهى قرية من نواحي الجفّار فى الطريق بين مصر والشام وفى وسط الرمل قرب
الفرما ، وقد اندثرت هذه القرية ولم يبق إلا أطلالها فى الطريق بين القنطرة والعريش فى الجنوب الشرقى من
محطة الرمانه .

رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الأول ، ٣٥٠-٣٥١ .

(٣) العباسة : هى بليدة من الديار المصرية أول ما يلقى القاصد لمصر من الشام بينها وبين القاهرة خمسة عشر
فرسخاً ، سميت بعباسة بنت أحمد بن طولون . انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٨٤-٨٥ ؛ رمزى : القاموس
الجغرافى ، ق١ ، ج١ ، ص ٦٩-٧٠ .

(٤) سيف الدين يازكج : انظر ما سبق ، ج٢ ، ص ١٥ ، حاشية (١) .

ذكر دخول العادل إلى الديار المصرية واستقراره سلطاناً

كان دخوله القاهرة يوم السبت الثامن عشر من ربيع الآخر، وأقام بها، والخطبة باسم الملك المنصور بن الملك العزيز بن السلطان صلاح الدين يوسف (١).

قال بيبرس: واستمر ذلك إلى أن اتفق وصول ولده الكامل إليه، فقطع خطبة المنصور في شهر شوال من هذه السنة، وخطب لنفسه ولولده الكامل بولاية العهد بعده، وزالت دولة صلاح الدين من مصر، واستوزر العادل صاحب صفى الدين عبدالله بن علي بن (٢) شكر، وكان قد حلف له بالقدس أنه إذا ملك مصر يُمكنه من المصريين ويبسط يده فيهم لأنهم كانوا ينتقصونه.

وفي تاريخ ابن كثير: استقر العادل في سلطنة الديار المصرية [٢٤٤] وأعاد القضاء إلى صدر الدين عبدالملك بن درباس المارداني (٣) الكردي، واستوزر صفى الدين بن شكر لصرامته وشهامته، وسيادته وديانته، ثم كتب إلى ولده الكامل يستدعيه من بلاد الجزيرة ليملكه على الديار المصرية، فقدم عليه وأكرمه وعانقه والتزمه، فخطب الخطباء بعد الخليفة للملك العادل، ثم بعده للملك الكامل، وضربت السكة باسمهما، واستقرت دمشق باسم الملك المعظم عيسى بن الملك العادل، كما أن مصر استقرت للكامل (٤).

ولما استقرت المملكة للعادل، أرسل إليه الملك المنصور - صاحب حماة - يعتذر إليه مما وقع منه بسبب أخذه بارين من ابن المقدم (٥)، فقبل العادل عذره، وأمره برد بارين إلى ابن المقدم، فاعتذر الملك المنصور عنها بقربها من حماه، ونزل عن منبج وقلعة نجم الدين المقدم عوضاً عن بارين، فرضى ابن المقدم بذلك، لأنهما خير من

(١) لمزيد من التفاصيل راجع الكامل ج١٢، ص ٧٢-٧٣.

(٢) صاحب صفى الدين أبو محمد عبدالله بن المخلص أبي الحسن علي، بن الحسين بن عبدالخالق، بن الحسين بن منصور الشَّيْبِيُّ القرشي المالكي، المعروف بابن شكر مولده بالدميرة: بلدة من الأعمال الغربية بالديار المصرية ٥٤٨ هـ، وزير الملك العادل توفي سنة ٦٢١ هـ.

النويري: نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٣٠.

(٣) «الماراني» كذا في الأصل والتصحيح من ابن كثير حيث نقل العيني هذا الخبر عنه. البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٢٢.

(٤) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٢٢.

(٥) هو عز الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالملك بن المقدم. المختصر، ج ٣، ص ٨٩.

بارين بكثير، وتسلمهما، وكان له أيضاً أفامية^(١)، وكفر طاب^(٢) وخمس وعشرون ضيعة من المعرة، وكذلك كاتب الملك الظاهر - صاحب حلب - عمه الملك العادل وصالحه وخطب له بحلب وبلادها، وضرب السكة باسمه، وشرط العادل على الظاهر أن يكون خمسمائة فارس من خيار عسكر حلب في خدمة الملك العادل، كلما خرج إلى البيكار^(٣)، والتزم صاحب حلب بذلك^(٤).

وفى تاريخ السبط: لما استقر العادل في مصر أحسن إلى أزكش وقدمه وحكمه في البلاد، ورد القضاء إلى صدر الدين عبد الملك، وشيخ الشيوخ ابن حمويه^(٥) التدريس بالشافعي ومشهد الحسين والنظر في خانقاه الصوفية، وجلس أبو زيد صفى الدين في دار السلطنة في حجرة الفاضل ونظر في الدواوين^(٦).

قال العماد: أعطى القوس باريتها وأجرى الأمور على أحسن مجاريها، وسار الأفضل إلى ميفارقين، واستدعى العادل ولده الكامل إلى مصر، فخرج من دمشق في ثالث شعبان وودعه أخوه عيسى المعظم إلى رأس الماء.

قال العماد: وسرت معه إلى مصر وأنشدته هذه الأبيات:

دعتك مصر إلى سلطانها فأجب دُعاءها فهو حقّ غير مكذوب
قد كان يهيفُني^(٧) دهرى فأدركنى محمد بن أبى بكر بن أيوب

ووصل الكامل إلى مصر في عاشر رمضان^(٨) والتقاء العادل من العباسية وأنزله دار الوزارة، وكان قد زوجه العادل بنت أخيه صلاح الدين فدخل بها، ولم يقطع العادل

(١) أفامية: ويسمى بها بعضهم فامية بغير همزة، مدينة حصينة على سواحل الشام، وكورة من كور حمص. معجم البلدان، ج١، ص ٢٦٩.

(٢) كفر طاب: انظر ما سبق، ج١، ص ٢٠١، حاشية (٣).

(٣) البيكار: لفظ فارسي معناه الحرب عامة: انظر Dozy: Supp. Dict. Ar.

السلوك، ج١ ق ١، ص ١٣١، حاشية ٨.

(٤) ورد هذا الخبر في المختصر، ج٣، ص ٨٩.

(٥) ابن حمويه: صدر الدين بن حمويه. وفیات الأعيان، ج٧، ص ٨٨.

(٦) ورد هذا الخبر في الروضتين، ج٢، ص ٢٣٧-٢٣٨.

(٧) في سبط ابن الجوزي «قد كان ينهضني دهرى فيهمه» مرآة الزمان، ج٨، ص ٣٠٣، وفي أبى شامة «يهضمني»،

الروضتين، ج٢، ص ٢٣٨.

(٨) في أبى شامة «الحادى والعشرين من رمضان» الروضتين، ج٢، ص ٢٣٨.

الخطبة لولد العزيز ، ثم أنه جمع الفقهاء وقال : هل يجوز ولاية الصغير على الكبير؟ فقالوا : الصغير مولى عليه . قال : فهل يجوز للكبير أن ينوب عنه؟ قالوا : لا ، لأن الولاية فى الأصل إذا كانت غير صحيحة فكيف تصح النيابة؟! فقطع خطبة [ابن] (١) العزيز وخطب لنفسه ولولده الكامل محمد بن بعده (٢) ، وخرجت السنة والأمر على ما ذكرنا .

ذكر بقية الحوادث

منها أنه كان بديار مصر غلاء شديد ، فهلك الغنى والفقير ، وغم الجليل والحقير ، وهرب الناس منها نحو الشام ولم يصل منهم إلا القليل من الفئام وتخطفتهم الفرنج من الطرقات ، وأما بلاد العراق فكان مرخصاً رخيئاً هنيئاً مريئاً (٣) .

وفى تاريخ بيبرس : حصل الغلاء [٢٤٥] بالديار المصرية ، بسبب نقص النيل ، وتشريق البلاد ، وعدمت الأقوات وأكلت الناس الميئات ، وتبع ذلك الوباء ، فمات خلق كثير (٤) . ومنها أنه باض ديك ببغداد ، قاله ابن الساعى فى تاريخه (٥) .

ومنها أنه ولد بالقاهرة مولود له جسد واحد ، ورأس فيه وجهان ، فى كل وجه منهما عينان ، وأذنان وأنفان وحاجبان (٦) .

وولد فيها أيضاً مولود له غُرَّة بيضاء كغرة الفرس ، ويدها ورجلاه محجلتان ، وإليته ملمعة ، وولد أيضاً مولود أشيب الرأس (٧) .

ومنها أنه ظهر عجمى بدمشق ، داع ادعى أنه عيسى بن مريم ، فأفسد جمعاً من العوام ، فقبض عليه صارم الدين برغش العادلى ، وصلبه بعد استفتاء الفقهاء فى أمره ، وكان صلبه ظاهر باب الفرج على الصفصاف المجاور لحمام العماد الكاتب ، على حافة

(١) ما بين حاضرين إضافة من سبط ابن الجوزى لتوضيح المعنى ، مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٣ .

(٢) ورد هذا الخبر فى سبط ابن الجوزى نقلاً عن العماد : مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٣ ؛ أيضاً راجع أبو شامة : الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٣٨-٢٣٩ .

(٣) ورد هذا الخبر بتصرف فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٢ .

(٤) ذكر النويزى أن الغلاء كان ابتداء من استقبال شوال - وقيل ذى القعدة سنة ست وتسعين وخمسماية . لمزيد من التفاصيل راجع نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ١٢-١٣ ؛ مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ١١٥ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٣ .

(٥) انظر ابن الساعى : الجامع المختصر فى عنوان التواريخ وعيون السير ، ج٩ ، ص ٢١ .

(٦) فى المقريزى : «... وأنف وحاجب السلوك» ، ج١/ق ١ ، ص ١٨٥ .

(٧) ورد هذا الخبر فى السلوك ، ج١/ق ١ ، ص ١٨٥ .

بَرْدًا^(١)، وقد خُرب الحمام وما يجاوره من العمران في هذا الزمان، وكان غربي جسر الصّفي، مقابل الطاحونة المستجدة، خارج باب الفرج، بين البابين.

ومنها أنه كان قيام العامة على الشيعة، وخروجهم إلى باب الصغير^(٢) ونبشهم واثاب المرحّل من قبره وتعليقهم رأسه مع كلبين ميتين وذلك في ثالث عشر ربيع الآخر بعد صلب العجمي بيومين.^(٣)

وفيها قُصر النيل تقصيراً عظيماً حتى أنه لم يبلغ أربعة عشر ذراعاً.^(٤)

وفي تاريخ بيبرس: كانت غايته اثني عشر ذراعاً واحداً وعشرين إصبعاً، وشرقت البلاد وحصل الغلاء.^(٥)

وفيها حج بالناس من العراق سُنقر^(٦) المسمى بوجه السبع، ومن الشام أسامة الجبلي.^(٧)

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ المسند المعمّر رحلة الوقت أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن صدّقة بن الخضر بن كليب، الحرّاني الأصل، البغدادي المولد والدار والوفاة، عن ست وتسعين سنة، سمع الكثير وأسمع، وتفرد بالرواية عن جماعة من المشايخ، وكان من أعيان التجار وذوى الثروة^(٨)، وكانت وفاته في ربيع الأول، ودفن بباب حرب، وكان ثقة صحيح السماع، وكان يأخذ على إسماعه جزء ابن عرفة ديناراً، وهو آخر من حدث عنه.^(٩)

(١) بردا: انظر ما سبق، ج٢، ص ٣١، حاشية ٨، ٩.

(٢) باب الصغير: بظاهر دمشق، وهو أحد أبواب دمشق. انظر: صبح الأعشى، ج٤، ص ٩٢؛ وفيات الأعيان، ج٦، ص ٢٩٥.

(٣) نقل العيني هذا الحدث من أحداث سنة ٥٩٥ هـ في البداية والنهاية، ج١٣، ص ١٩.

(٤) في التوبى: وبلغ غايته إلى اثني عشر ذراعاً واحداً وعشرين إصبعاً، نهاية الأرب، ج٢٩، ص ١٢؛ وفي سبط ابن الجوزي «فلم يبلغ ثلاثة عشر ذراعاً» مرآة الزمان، ج٨، ص ٣٠٣.

(٥) ورد هذا الخبر في نهاية الأرب، ج٢٩، ص ١٢.

(٦) في سبط ابن الجوزي «اسقنقر»، مرآة الزمان، ج٨، ص ٣٠٣.

(٧) مرآة الزمان، ج٨، ص ٣٠٣.

(٨) ورد هذا الخبر في البداية والنهاية، ج١٣، ص ٢٣.

(٩) وفيات الأعيان، ج٣، ص ٢٢٧-٢٢٨، ترجمة ٤٠٤؛ راجع النّهبي: العبر، ج٤، ص ٢٩٣.

الفقيه مجد الدين أبو محمد طاهر بن نصر الله بن جَهْهَل^(١)، مدرس القدس الشريف، وهو أول من دُرِّس بالصلاحيّة، وهو أبو الفقهاء بنى الجهبل، الذين كانوا بالمدرسة الجاروخية^(٢)، ثم صاروا إلى العمادية^(٣) والدماغية^(٤) في هذا الزمان، ثم ماتوا ولم يبق إلا شرحهم. ومولد مجد الدين بحلب في نَيْفٍ وثلاثين وخمسمائة.

قلت: بنو الجهبل هم بهاء الدين نصر الله، وتاج الدين إسماعيل، وقطب الدين. والمدرسة الجاروخية بدمشق مشهورة، وكان مجد الدين فاضلاً في علم الوصايا والفرائض، رحمه الله.^(٥)

الشيخ الإمام الفقيه العلامة شهاب الدين أحمد الطوسي، شيخ الشافعية بديار مصر، وشيخ المدرسة المنسوبة إلى تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب التي يقال لها منازل^(٦) العز، وهو من أصحاب محمد بن يحيى تلميذ الغزالي، وكان له قدر ومنزلة عند ملوك مصر، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر إلى أن توفي في هذه السنة.^(٧)

وقال سبط ابن الجوزي^(٨): قيل: كان لما قدم بغداد يركب بالسجق والسيوف المسللة والغاشية^(٩) المرفوعة والطوق في عنق البغلة، فمنع من ذلك، فسافر إلى مصر

(١) في البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٣ «جميل» وهو خطأ.

(٢) المدرسة الجاروخية: داخل بابي الفرج والفراديس. بانيها جاروخ التركمانى. انظر النعيمى: الدارس، ج١، ص٢٢٥-٢٣٢.

(٣) المدرسة العمادية: داخل بابي الفرج، بانيها عماد الدين إسماعيل بن نور الدين، والواقف عليها صلاح الدين، وأول من درس بها عماد الدين الكاتب الأصبهاني. انظر: النعيمى: الدارس، ج١، ص٤٠٦-٤١٣.

(٤) المدرسة الدماغية: داخل باب الفرج غربى الباب الثانى الذى قبلى باب الطاحون، تنسب إلى شجاع الدين محمود بن الدماغ العادلى. وابن الدماغ هذا كان من أصدقاء العادل، فلما توفي بدمشق جعلت زوجته داره مدرسة للشافعية والحنفية. انظر النعيمى: الدارس، ج١، ص٢٣٦-٢٤٢.

(٥) انظر ترجمته فى الذهبى: العبر، ج٤، ص٢٩٢؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٣.

(٦) منازل العز: انظر ما سبق، ج١، ص٦٣، حاشية (٣).

(٧) نقل العيني هذا الخبر من البداية والنهاية، ج١٣، ٢٤؛ كما وردت هذه الترجمة فى الروضتين، ج٢، ص٢٤٠؛ وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٢٤، ترجمة (١٦٩)؛ العبر: الذهبى، ج٤، ص٢٩٤.

(٨) «أبو شامة» فى الأصل والصحيح ما أثبتناه، حيث نقل العيني هذا الحدث من مرآة الزمان، ج٨، ص٣٠٧.

(٩) الغاشية: أصل الغاشية الجمل والغطاء يوضع على ظهر الفرس. انظر (Dozy: Sup.aux.Dict.Arab) وكان سلاطين الأيوبيين يخرجون فى الموكب وبين أيديهم غاشية سرج من أديم مخزوزة بالذهب. صبح الأعشى، ج٤، ص٧.

ووعظ وأظهر مذهب الأشعرى ، وثارت [عليه]^(١) الحنابلة ، وكان يجرى بينه وبين الزين بن نجية^(٢) العجائب فى السباب والتكفير .

قال السبط^(٣) [٢٤٦] وبلغنى أنه سئل أيما أفضل دم الحسين أم دم الحلاج؟ فاستعظم ذلك ، وقال : كيف يجوز أن يقال هذا؟! قطرة من دم الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أفضل من مائة ألف دم مثل دم الحلاج . فقال السائل : دم^(٤) الحلاج كتب على الأرض الله ، ولا كذلك دم الحسين . فقال الطوسى : المبهم يحتاج إلى التزكية . قلت : وهذا جواب فى غاية الحسن فى مثل هذا الوضع ، على أنه لم يصح ما ذكر عن دم الحلاج . وكانت وفاته فى الحادى والعشرين من ذى القعدة^(٥) . وكان يوماً مشهوداً ركب فيه الملك العادل وكبراء الدولة ، وخرج أهل مصر والقاهرة جميعاً مشيعين جنازته إلى حيث دفن فى القرافة .

الشيخ ظهير الدين عبد السلام الفارسى شيخ الشافعية^(٦) بحلب ، أخذ الفقه عن محمد بن يحيى وتلمذ للفخر الرازى ، وقد رحل إلى مصر فعرض عليه أن يدرس بترية الشافعى فلم يقبل ، وصار إلى حلب فأقام بها إلى أن توفى فى هذه السنة^(٧) .

الشيخ العلامة بدر الدين بن عسكر مدرس الحنفية بدمشق . قال أبو شامة : يعرف بابن [العقادة]^(٨) .

محمد بن عبد المنعم بن أبى الفضائل الصوفى الميهنى ، شيخ رباط البسطامى ويلقب بالركن^(٩) ، كان جواداً سمحاً ، لم يكن من أبناء جنسه من يضاهيه فى الكرم ؛

(١) ما بين حاصرتين إضافة من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٧ .

(٢) فى الأصل «نجية» وما أثبتناه هو الصحيح . وهو زين الدين على بن إبراهيم بن نجا الأنصارى . وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص ٥٢٧ (530) .

(٣) «أبو شامة» كذا فى الأصل والصحيح ما أثبتناه حيث نقل العيني هذا الحدث من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٧ .

(٤) «قدم» فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٧ .

(٥) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٧ .

(٦) انظر ترجمته فى السبكى ، طبقات الشافعية ، ج٤ ، ص ٢٥٤ طبعة الحسينية المصرية .

(٧) نقل العيني هذا الحدث بتصرف من الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٤٠ .

(٨) «العقادة» فى الأصل والتصحيح من الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٤٠ ؛ أيضاً البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٤ .

(٩) انظر ترجمته فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٦-٣٠٧ ؛ الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٣٧-٣٨ .

ماطلب منه أحد شيئاً فمنعه حتى كان يخرج وفي رجلة مداس فيرجع حافياً ، ويخرج وعليه ثوبان فيرجع عرياناً ، وكانت له خلوات ومحاضرات ، وسمع الحديث من شهدة^(١) وغيرها . وتوفي في ذى الحجة ودفن في الشونيزية عند والده أبي الفضائل .

البلخي الواعظ ، واسمه محمد بن عبد الله ، ويلقب بالنظام وبابن الظريف . ولد ببلخ سنة ست وعشرين وخمسمائة ، وقدم بغداد فوعظ بها في النظامية وباب بدر وجامع القصر ومدرسة أبي النجيب ودار ابن حديد الوزير ، وكان فصيحاً مليح الصوت ، وكان متشيعاً ، وأنشد يوماً في النظامية :

سقاها الليل كاسات الثرى فغدت^(٢) منه سَكَارَى كأن الليل خمأر
وصير^(٣) الشوق أطواقاً عمائمهم لا يعقلون أقام الحى أم ساروا
ونسمة الفجر إن^(٤) مرّت بهم سحرا تمايلوا وبدا للسُكر آثار^(٥)

فلم يبق في المجلس إلا من قام ، وصاح وتواجد ، وأنشد أيضاً :

مددت يدي في الحب نحوك سائلا وقلت لجفني أدر دمعك^(٦) سائلا
تفقهت في علم الصبابة والهوى فمن شاء فليلق على المسائلا

وحكى أنه نقل إلى الخليفة عنه أنه يعاشر النساء ويرتكب المحرمات . فأرسل إليه الوزير وهو على المنبر فقال : قد رسم أن تخرج من البلد فأُشدد :

أبابك لا واديك بالجدود مُفعم لدى ولا ناديك بالرفد أهل
لئن ضقت عنى والبلاد فسيحةً وحسبك عاراً أننى عنك راحلُ
وإن كنت بالسحر الحرام مُدّله فعندى من السحر الحلال دلائل
فواف بغير الأعين النُجل حُسنها فأى مكان خيمت فهو بابلُ

(١) شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري ، انظر ما سبق ، ج١ ، ص ٢٨١ .

(٢) «فغدوا» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٦ .

(٣) «وسيروا» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٦ .

(٤) «الشوق إذ» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٦ .

(٥) «أوتار» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٦ .

(٦) «الدمع» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٦ .

وأخرج إلى الجانب الغربي من بغداد فمات ، ودفن في مقابر قریش فی صفر من هذه السنة ، رحمه الله .^(١)

عبد اللطيف بن^(٢) إسماعيل بن شيخ الشيوخ أبي سعد ، وعبد اللطيف أخو أبي القاسم عبد الرحيم شيخ الشيوخ ، وكنيته عبد اللطيف أبو الحسن ، ولقبه صفى الدين ، ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسائة ، وسمع الحديث ، وكان شيخ الرباط الذى بالمشرفة شرقى بغداد ، خرج حاجاً من بغداد ثم ركب البحر إلى مصر فتاه بهم المركب أياماً ثم أرسى بالعيذاب ، فزار الشافعى ثم زار الخليل [٢٤٧] عليه السلام والقدس ، وقدم دمشق فتوفى بها فى ذى القعدة ودفن بمقابر الصوفية .^(٣)

كامل بن الفتح أبو تمام الضرير ويلقب بالظهير النحوى ، بغدادى اشتغل بالأدب والشعر فبرع فيهما ومن شعره :

وفى الأوانس من بغداد ^(٤) أنسة	ولها من القلب ما تهوى وتختار
ساومتها نفثة من ريقها بدمى	وليس إلا خفى الطرف سمسار
عند العذول اعتراضات ولائمة	وعند قلبى جوابات وأعذار

وكانت وفاته فى جمادى الآخر ، ودفن بباب حرب .

الشيخ أبو جعفر^(٥) أحمد بن على بن أبى بكر بن إسماعيل القرطبى ، إمام الكلاسة الزاهد العابد ، توفى يوم الإثنين تاسع عشر رمضان ، قرأ بالموصل القرآن بالروايات على يحيى بن سعدون القرطبى^(٦) .

(١) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٦ ؛ أيضاً راجع ابن الساعى : الجامع المختصر ، ج٩ ، ص٢٥ .

(٢) «ابن» فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٥ .

(٣) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٥ ؛ راجع أيضاً الذهبى : العبر ، ج٤ ، ص٢٩٣ ، كذا ترجمته فى ابن الساعى ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص٣٧ .

(٤) «نعمان» كذا فى الأصل والتصحيح من ابن الساعى ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص٣٠ .

(٥) انظر ترجمته فى ابن الساعى ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص٣٠-٣١ .

(٦) انظر ترجمته فى الذهبى ، العبر ، ج٤ ، ص٢٩١ .

العَبْدِيُّ الشاعر الهمام^(١) أبو الحسن علي بن نصر بن عَقِيل بن أحمد بن علي ابن عبد القيس بن ربيعة بغدادىّ ، قدم دمشق سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، ومعه ديوان شعر له فيه درر حسان ، وفرائد وعقيان ، وقد تصدى لمدح الملك الأمجد صاحب بَعْلَبَكْ ، ومن شعره :

وما الناسُ إلا كاملُ الحظِّ ناقصُ وآخرُ منهم ناقصُ الحظِّ كاملُ
وإنى لَمْ تُثَرِ من حياءٍ وعِفَّةٍ وإن لم يكن عِنْدِي من المالِ طائلُ^(٢)

وذكر القوصى فى معجمه أنه دخل على قاضى القضاة محبى الدين محمد بن علي القرشى وهو يملئ رسالته المحبوية فى التعزية الفاضلية فأنشده :

ألا قل لنا عن الفاضل أقصر فإننى تيقنت حقاً أن نَعْتِكَ باطل
إذا كان محبى الدين فى الدست^(٣) جالساً فما مات فى الدنيا من الناس فاضل

القاضى الفاضل ، والكلام فيه على أنواع :
(الأول) فى ترجمته :

هو أبو علي عبد الرحيم بن القاضى الأشرف بهاء الدين [أبى]^(٤) المجد علي بن القاضى السعيد أبى محمد الحسن [بن الحسن بن أحمد]^(٥) بن الفرج بن أحمد اللخمي العسقلانى المولد المصرى الدار ، المعروف بالقاضى الفاضل مجير الدين ؛ وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب^(٦) . وكانت ولادته يوم

(١) «الماهر» فى الأصل . والتصحيح طبقاً لما ورد فى ترجمته بالمصادر التالية : الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٤٠ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٥ ؛ ابن تغرى بردى : النجوم ، ج٦ ، ص ١٥٨ .

(٢) نقل العيني هذا الشعر من الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٤١ . وقد ورد هذا الشعر فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٤ مع اختلاف فى البيت الثانى كالآتى :

وإنى لمثر من خيار أعفة وإن لم يكن عِنْدِي من المال كامل

(٣) الدست : هى مرتبة جلوس السلطان . صبح الأعشى ، ج١ ، ص ١٣٧-١٣٨ .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص ١٥٨ ترجمة ٣٧٤ .

(٥) ما بين حاصرتين إضافة من وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص ١٥٨ .

(٦) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ج٢ ، ص ١٥٨ ترجمة رقم ٣٧٤ .

الإثنين خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة^(١) بمدينة عسقلان ، وتولى أبوه القضاء ببيسان أيضاً فلهذا نُسبوا إليها .

وفى المرأة : ولد القاضي ببيسان ونشأ بمصر .^(٢)

(الثانى) فى بدء أمره ونشأته :

قدم الديار المصريّة واشتغل على الموفق يوسف بن الخلال فى صناعة الإنشاء . ثم تعلق بالحِرم فى ثغر الإسكندرية وأقام به مدة^(٣) ، ثم خدم شاور الوزير ، وكان يكتب له ثم كتب فى ديوان المكاتبات العاضدية ، ولما وصل أسد الدين شيركوه إلى مصر اتخذه كاتباً ، ثم خدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف .

وقال ابن كثير^(٤) : وآل به الأمر إلى أن وُزِّر لصلاح الدين يوسف بن أيوب ، وتمكن عنده غاية التمكن حتى [أن]^(٥) صلاح الدين رحمه الله كان يقول فى ملأ من الناس : « لا تظنوا أنى ملكتُ البلاد بسيوفكم ، بل بقلم الفاضل » .^(٦) وكان يستشير فى أموره ، وكان كاتبه وصاحبه ووزيره ومشيره وجليسه وأنيسه ، وكان أعز عليه من أهله وأولاده ، وأكرم عليه من طرفه^(٧) وتلاده^(٨) [٢٤٨] . وتساعد على فتح الأقاليم والبلدان ، والحصون والمعقل ، هذا بحسامه وسنانه ، وهذا بلسانه وقلمه وبنانه . وبعد وفاة صلاح الدين رحمه الله استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز فى المكانة والرفعة ونفاذ الأمر ، ولما توفى العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك - بتدبير عمه الملك الأفضل نور الدين - كان أيضاً على حاله . ولم يزل كذلك إلى أن وصل الملك العادل وأخذ الديار المصرية ، وعند دخوله القاهرة توفى الفاضل^(٩) على ما نبينه إن شاء الله تعالى .

(١) ذكر ابن كثير أن مولد القاضي الفاضل كان سنة ٥٠٢ .

(٢) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٤ .

(٣) الموفق يوسف بن الخلال : أبو الحجاج يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال ، الملقب بالموفق ، صاحب ديوان الإنشاء بمصر ، توفى سنة ٥٤٦ . انظر وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ٢١٩-٢٢٥ ، ترجمة ٨٤٧ .

(٤) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٤ ، ص ٢٥ .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق .

(٦) نقل العيني هذا الخبر من سبط بن الجوزى ولم ينقله من ابن كثير . انظر مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٤ .

(٧) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٤-٢٥ .

(٨) اتلاد : المال الأصلي القديم . انظر ، المعجم الوجيز ، ص ٧٦ .

(٩) وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ١٦٢ ترجمة رقم ٣٧٤ .

(الثالث): فى سيرته :

كان الفاضل رحمه الله مع كثرة أمواله وجاهه وورثاسته كثير الصدقات والصلوات والصيام والصلاة ، مواظباً كل يوم وليلة على ختمة كاملة ، مع ما يزيد عليها من نافلة ، رحيم القلب حسن السيرة ، طاهر الظاهر والباطن والسريرة .^(١) وفى المرأة : وكان كثير العبادة تالياً للقرآن .^(٢) وله مدرسة بديار مصر على الشافعية والمالكية وأوقف على تخليص الأسارى من النصارى .^(٣)

وقال ابن خلكان : وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخيا . رأيت بخطه أنه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ثمانين وخمسمائة .^(٤)

ومنها قيسارية تنسب إليه ، و[هى]^(٥) داخل باب زويلة يُسرّة الخارج منها . واليوم هى وقف على المارستان المنصورى بالقاهرة وبجذاها حمام للرجال ، وحمام للنساء ينسبان إليه أيضاً^(٦) ، وقد اقتنى من الكتب نحواً من مائة ألف كتاب ، وهذا شئ لم يفرح به أحد من الوزراء ولا العلماء ولا الملوك ، ولا الكتاب .

(الرابع) فى فضائله :

برز فى صناعة الإنشاء ، وفاق المتقدمين ، وله فيه الغرائب مع الأكابر .

وقال ابن خلكان^(٧) : أخبرنى شخص من الفضلاء الثقات المطلعين عليه وعلى حقيقة أمره أن مسودّات الفاضل إذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد ، وله تعليقات فى الأوراق .

وقال ابن كثير^(٨) : كان والده^(٩) قاضياً بعسقلان فأرسل ولده فى الدولة الفاطمية إلى الديار المصرية ، فاشتغل بها بكتابة الإنشاء على الشيخ أبى الفتح بن قادوس وغيره ، فساد أهل البلاد حتى بغداد ، شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً .

(١) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢٤ .

(٢) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٤ .

(٣) نقل العيني هذا الخبر بتصرف من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٥٦ .

(٤) وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص١٦٢ .

(٥) ما بين الحاصرتين فى الأصل «على» . وهو خطأ .

(٦) نقل العيني هذا الخبر عن البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢٤ .

(٧) نقل العيني هذا الخبر بتصرف من وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص١٥٨-١٥٩ .

(٨) نقل العيني هذا الخبر بتصرف من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢٤ .

(٩) «أبوه» فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢٤ .

ولم يكن له في زمانه نظير ، ولا عديل ، ولا فيما بعده إلى وقتنا هذا مماثل ، ولا مناظر ولا نديد .

وفى المرأة^(١) : وقد استعان بآيات الكتاب في كثير من رسائله ، ورسائله عشر مجلدات . وسمع قائلًا يقول بيت شعر وهو هذا البيت :

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع در على خالصه^(٢)
فقال : لو فعلت عينا هذا البيت ، لأبصر ، وقال العماد : كان الفاضل ممدحا مدح بمائة ألف بيت من الشعر .

وقال ابن كثير : امتدحه الشعراء فأكثرُوا . وله أشعار كثيرة جداً ، فمن ذلك قوله :

سبقتهم بإسداء الجميل تكرماً وما مثلكم فيمن تحدث أو حكى^(٣)
وقد كان ظني أن أسابقكم به ولكن بكت^(٤) قبلي فهيج لى البكا
وله في بدء أمره :

أرى الكتاب كلهم جميعاً بأرزاق تعمّهم سنيئاً
ومالى بينهم رزق كأنى خلقت من الكرام الكاتبيناً

وسأل الملك العزيز عثمان بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف عن جارية من حظايه أرسلت [٢٤٩] زراً من ذهب مغلف بعنبر أسود فأنشأ الفاضل يقول :

أهدت لك فى العنبر فى وسطه زُرُّ من التبر خفى^(٥) اللحام
الزُرُّ^(٦) فى العنبر معنهما زُرُّ هكذا مختفياً^(٧) فى الظلام

فعلم العزيز أنها أرادت زيارته فى الليل .

(١) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٤ .

(٢) «صالحه» فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٤ .

(٣) «فيمن يحدث أو يحكى» كذا فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٥ .

(٤) «بكت» كذا فى الأصل ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٥ .

(٥) «رقيق» فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٦ ؛ «دقيق» فى وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ١٦١ .

(٦) «فالزر» فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٦ ؛ وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ١٦١ .

(٧) «مستتراً» فى وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٢٦١ .

وقال ابن كثير: والعجب أن القاضي الفاضل مع براعته وفصاحته التي لا تداني ولا تجازي، لا تعرف له قصيدة طويلة طنانة، بل له ما بين بيت وبيتين في أثناء الرسائل وغيرها شيء كثير جداً. قلت: والعجب من غفلة ابن كثير عن البرق الشامي للعماد الكاتب، مع أنه ينقل منه وأن فيه من القصائد الطنانة من نظم القاضي الفاضل ما يُسحر العقول ويُزري بكل مقول، وقد جمع ديوان نظمه القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر، ثم اختار منه كتاباً سماه «الدر النظيم من شعر القاضي الفاضل عبد الرحيم»، وذكر له صلاح الدين الصفدي في تذكرته من القصائد ما يخجل الدرّ الفرائد. وقال بيبرس في تاريخه: وكان الفاضل فريد الزمان، ومالك أزمّة البيان، وله الرسائل المعجزة والمكاتبات البليغة الموجزة، والنظم البديع والشعر المجيد، فمن شعره قصيده قالها متمدحاً للملك العزيز ابن صلاح الدين.

الحُسْنُ جاد على الأحباب فازدادوا	لكن أحبابنا في الحسن ما جادوا
فيهن من شبه الغزلان أربعة	تغر ^(١) وطيب وأحداق وأجباد
وقد بكت لظني العشاق أربعة	طب وفرش وسُمّار وعُواد
همي بهم زائد زادته أربعة	ينمي ويهني ويستشري ويزداد
وكيف تبقى على العينين أربعة	عدي ودمع وأطراف وسهاد
هيهات يصدق منك الصب أربعة	عهد ووّد وأقوال وميعاد
له من الغصن الريان أربعة	عال وباه وميال وميَّاد
له من الكوكب الدرّ أربعة	نشر وسُكر وإصدار وإيراد
له إذا سل سيف المزح أربعة	غيظ ووّثب وإيقاد وإزباد
ولى من الدهر عما رمت أربعة	كدّ وردّ وإقصاء وإقصاد
ولى عن السعى في المرجو أربعة	يأس وبأس وإخلال وإخلاد
وللعزيز من الملوك أربعة	قلب ونطق وأخلاق وإحماد
تجمعت في مديحي فيه أربعة	سبك ونظم وإنشاء وإنشاد
حراب راوى ثنائى فيه أربعة	نسخ ودرس وتكرير وإيراد
أيامنا والليالى فيه أربعة	نسك [٢٥٠] وأنس وإعراس وأعياد
فلم يُطَف باعتقاد الخلق أربعة	نصب ورفض وإشراك وإلحاد

(١) «تغر» كذا في الأصل وهو خطأ، والتصحيح من نسخة دار الكتب ص ٣٢٩.

الأمن ما سُلكت في الأرض أربعة
 مادون منقطع في الأرض أربعة
 تُحْمَى به من بلاد الله أربعة
 إن تبقى فيها بقايا فهي أربعة
 يثنى عليه من الأوقات أربعة
 تندى بجودك عام المحل أربعة
 وفيه من صادقات السحب أربعة
 أوصاف إنعامه الموصوف أربعة
 أعطى العزيز عزيزُ النصر أربعة
 وبشرت عزْمه بالنصر أربعة
 به لنار العدى في الحرب أربعة
 أما الملوك لمولانا فأربعة
 هذا وفيك لهم بالحق أربعة
 لك الرعية يوم العَرْض أربعة
 كما هم بك في دنياك أربعة
 وعندهم من ندى نُعماك أربعة
 فما يصيبهم ما عشت أربعة
 يأوى إلى بابك المفتوح أربعة
 قَلْتُ عُدَاتك فهي اليوم أربعة
 يشقى بساعدك المسعود أربعة
 وحُكمت بك في الكُفَّار أربعة
 لله في الأرض من ذا البيت أربعة
 توارثت منك مُلك الأرض أربعة
 سيماء حال بنى أيوب أربعة
 وفيهم من خلال الأسد أربعة
 يا من تحدث عن جدواه أربعة
 يسرنى ويسوء القوم أربعة

بَرّ وبحرٍ وأغوارٍ وأنجاد
 ليث وذئب وقطاع ومُـرَّاد
 مصر وشام خراسان وبغداد
 عزم وحزم وأفكار وأرصاد
 يوم وشهر وأعوام وآباد
 أفق وأرض وأنفاس وأكباد
 فيض وسيل وإبراق وإبراد
 سَار وثاو ومنفض ومعتاد
 عدل وبأس وإرفاق وإرفاد
 سعى وسَعَد ورايات وأعواد
 رفع وخفض وإطفاء وإيقاد
 رق وجُنْد وأنصار وأعْضاد
 لطف وعطف وتشقيف وإرشاد
 راءٍ وراو ومُدَّاحٍ وأشهاد
 راضٍ وراج وقوام وسجَّاد
 كنز وحِرز وأبزال وأمداد
 همٍّ وغمٍّ وأوجال وأنكاد
 ضعفى ولهفى ورواد ووراد
 قتلى وأسرى وهراب وخِيَاد
 هام وأيدٍ وأسياف وأغماد
 بيضٍ وسمرٍ وأغلال وأصفاد
 سحب وروض وأقمار وأطواد
 نجل وصنو وآباء وأجداد
 بيضٍ وسمرٍ وأمجادٍ وأنجاد
 وثب وضخم وإعجال وإلْباد [٢٥١]
 نطق وحال وأرواح وأجساد
 أهل وصحب وأعداء وحُساد

الخامس وفى وفاته :

قال السبط : لما تيقن الفاضل استيلاء الملك العادل على القاهرة ، دعى على نفسه بالموت ؛ خوفاً من ابن شكر وزير العادل ، فإنه كانت بينه وبينه وحشة ، فخاف أن يستدعيه ويهينه ، فقام تلك الليلة يبكى ويتضرع ويُصلى فأصبح ميتاً . وحكى عن الملك المحسن بن صلاح الدين [أنه^(١)] قال : اتفق يوم وفاة الفاضل يوم دخول العادل إلى القاهرة ، فإنه دخل من باب النصر وخرجنا بجنازته من باب زويلة ، ودفن بترته فى القرافة .^(٢)

وقال ابن كثير : وقد كانت وفاته يوم دخل العادل إلى قصر مصر بمدرسته فجأة ، يوم الثلاثاء سادس ربيع الآخر ، واحتفل الناس بجنازته ، وزار قبره فى اليوم الثانى الملك العادل وتأسف عليه .^(٣) ويقال : توفى ليلة الأربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجأة ، ودفن فى تربته من الغد بسفح المقطم فى القرافة الصغرى ، رحمه الله رحمة واسعة .

السلطان علاء الدين خوارزم شاه تكش بن أرسلان بن أئسىز بن محمد بن أنوشتكين ، من ولد طاهر بن الحسين ، صاحب خوارزم وبعض خراسان والرى وغيرها من البلاد الجبلية . توفى فى العشرين من رمضان من هذه السنة ، ودفن بترته بناها له بنخوارزم .^(٤)

وفى تاريخ بيبرس : وكان قد سار من خوارزم طالباً خراسان ، وكان به خوانيق ، فأشار عليه الأطباء بترك الحركة ، فلما قارب شهرستانه اشتد مرضه ، فمات وحمل إلى خوارزم ، فدفن بها ، وهو الذى قطع دولة السلاجقة من هذه البلاد . وكان عادلاً حسن السيرة ، له معرفة جيدة بالموسيقى ، حسن المعاشرة ، فقيهاً على مذهب أبى حنيفة رحمته الله ، ويعرف الأصول ، وبنى مدرسة عظيمة للحنفية .^(٥)

(١) ما بين حاصرتين إضافة من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٥ .

(٢) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٥ ؛ أيضاً راجع الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٤٤ .

(٣) نقل العيني هذا الخبر من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٤-٢٥ .

(٤) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٢٣ ، راجع أيضاً الخبر فى الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٣٤-٣٥ ؛ النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ١٥٥ .

(٥) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى الكامل ، ج١٢ ، ص ٧٣ ؛ كذا راجع البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٢٣٠٢٢ ؛ الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٣٥ ؛ العبر فى خبر من غبر ، ج٤ ، ص ٢٩٢ ؛ النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ١٥٥ .

وفى المرأة : كان شجاعاً ، ملك الدنيا من الصين والهند وما وراء النهر إلى خراسان إلى باب بغداد . كان نوابه فى حلوان ، وكان ديوانه مائة ألف مقاتل ، وهو الذى كسر مملوكه ميانجق عسكر الخليفة ، وأزال دولة بنى سلجوق . وكان حاذقاً بعلم الموسيقى ؛ لم يكن فى زمانه ألعب منه بالعود ، وحكى أن الباطنية جهزوا إليه رجلاً ليقتله ، وكان محترزاً كثيراً ، فجلس ليلة يلعب بالعود وشرع الخيمة ، فاتفق أنه غنى بيتاً بالعجمية وفيه تزداد يذم^(١) ومعناه قد أبصرتك ، فخاف الباطنى منه وارتعد وهرب ، فأخذ وحمل إليه ، فقرره ، فأمر بقتله . وكان يباشر الحروب بنفسه حتى ذهبت إحدى عينيه فى الحرب ، وكان يقول : المَلِك إذا لم يباشر الحرب بنفسه لا يصلح للملِك ، لأنه يكون مثل المرأة . وكان قد عزم على قصد بغداد ، فجمع وحشد ، فوصل إلى دِهستان^(٢) فتوفى بها فى رمضان ، فحمل تابوته إلى خوارزم فدفن عند أهله .^(٣)

ذكر تولية ولده قطب الدين محمد بن علاء الدين تكش

لما مات علاء الدين خوارزم شاه المذكور أرسلوا إلى قطب الدين محمد ولده يستدعونه ، فحضر فمَلَّكوه ، ولقب علاء الدين محمد بن تكش بن أرسلان ، وكان على شاه بن تكش بأصبهان ، فأرسل إليه خوارزم شاه محمد أخوه يستدعيه ، فلما وصل إليه [٢٥٢] ولاه حرب خراسان وسلم إليه نيسابور ، وكان هندوخان بن ملكشاه بن خوارزم شاه تكش يخاف عمه محمداً فهرب منه إلى جدّه ، وكان معه عند موته ، ونهب كثيراً من خزائن جده ، ثم أنه جمع جمعاً كثيراً بخراسان ، وسير إلى عمه جيشاً مقدمهم جعفر التركى فدخل مدينة مرو ، وبها والدته هندوخان وأولاده ، فأمر بإرسالهم إلى خوارزم ، ولحق هندوخان بغياث الدين صاحب غزنة فأكرمه ووعدته النصره ، وأرسل إلى محمد بن جبريل^(٤) صاحب الطالقان يأمره بالمسير إلى مرو الروذ^(٥) فسار إليها فأخذها ، ثم أرسل إلى جعفر بأمره بإقامة الخطبة بمرو لغياث الدين أو يفارق البلد ، فكتب إليه يسأله أن

(١) «تنسم» فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٤ ؛ «بَيْتَم» فى النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ١٥٥ .

(٢) دِهستان : بلد مشهور فى طرف مازندان قرب خوارزم . معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥٥٩ .

(٣) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٣-٣٠٤ .

(٤) «جربك» فى الكامل ، ج١٢ ، ص ٧٤ .

(٥) مرو الروذ : مدينة قريبة من مرو الشاهجان ، وهى على نهر عظيم ، فلها سميت بذلك . معجم البلدان ، ج٤ ،

يأخذ له أماناً من غياث الدين ليحضر إلى خدمته ، فلما قرأ كتابه كتب إلى شهاب الدين أخيه يأمره بالخروج إلى خراسان ؛ ليتفقا على أخذ البلاد التي بيد علاء الدين محمد بن تكش .^(١)

الأمير صارم الدين قايماز بن عبد الله النجمي ، من أكابر الدولة الصلاحية ، توفي في هذه السنة ، وكان عند السلطان صلاح الدين بمنزلة الأستاذ دار ، وهو الذي تسلم القصر حين مات العاضد ، آخر خلفاء الفاطميين ، فحصل له أموال جزيلة جداً ، وكان كثير الصدقات والأوقاف ، وقد تصدق في يوم بسبعة آلاف دينار عينا ، وهو واقف المدرسة القيمازية ، شرقي القلعة بدمشق ، وقد كانت دار الحديث الأشرفية داراً لهذا الأمير ، وله بها حمام ، فاشترى ذلك فيما بعد الملك الأشرف موسى بن الملك العادل ، وبناها دار حديث ، وأخرب الحمام وبناه مسكناً للشيخ المدرس بها ، ولما توفي الأمير قايماز في هذه السنة ودفن في قبره نبشت دونه وحواصله ، وكان متهماً بمال جزيل ، فكان متحصل ما جمع من ذلك مائة ألف دينار ، وكان يظن أن عنده أكثر من ذلك ، ولكن كان يدفن أمواله في الخرائب من أرض ضياعه وقراه .^(٢)

وقال بيبرس : وكان لقب قايماز المذكور صارم الدين ، وكان من أكابر مماليك نجم الدين أيوب والد صلاح الدين ، وكان عظيم القدر عند صلاح الدين ؛ إذا فتح بلداً سلمه إليه واستأمنه عليه ، وكان كثير الصدقات وأفعال الخير ، بنى القنطرة بين خسقين ونوى وغيرها ، والمدرسة المجاورة لداره بدمشق عند باب القلعة . وكان الملك العادل قد جعله بدمشق مع ولده الملك المعظم عيسى ثقةً به ، فتوفي بدمشق في جمادى الأولى من هذه السنة . وظهرت له أموال عظيمة ؛ فيقال : إنه وجد له في أسفل البركة مائة ألف دينار .^(٣)

الأمير الكبير لؤلؤ : أحد الحجاب بالديار المصرية ، ومن أكابر الأمراء في الدولة الصلاحية ، وهو الذي كان يتسلم الأصطول في البحر ، فيكون كالشجى في حلوق

(١) ورد هذا الخبر في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٧٤ .

(٢) نقل العيني هذا الخبر من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٣ ؛ أيضاً راجع بالتفاصيل ، الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٣٩-٢٤٠ .

(٣) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٠٥-٣٠٦ ؛ راجع أيضاً الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٣٩-٢٤٠ .

الإفرنج في البحر ، وقد كان مع كثرة جهاده كثير الصدقات ، والنفقات ، وكان بديار مصر غلاء شديداً^(١) وكان يتصدق في كل يوم باثنى عشر ألف^(٢) رغيفاً^(٣) ، لاثنى عشر ألف فقير ، وتوفي في هذه السنة .^(٤)

وفي المرأة : قال العماد : وقع الغلاء بمصر في السنة الماضية وهذه ، فكان يخبز كل يوم أربعة وعشرين ألف رغيف يفرقها على الفقراء ، وفي غير الغلاء كان يخبز كل يوم اثني عشر ألف رغيف ، وكان صائماً قائماً متعبداً ، وكانت وفاته بالقاهرة [٢٥٣] في جمادى الأولى من هذه السنة .^(٥)

الوزير نظام الدين^(٦) مسعود بن على وزير السلطان خوارزم شاه ، قتل في هذه السنة ، وكان حسن السيرة ، شافعي المذهب ، له مدرسة عظيمة بخوارزم ، وجامع هائل ، وبنى بمرو جامعاً عظيماً للشافعية ، فحسدتهم الحنابلة ، وشيخهم يقال له : شيخ الإسلام ، فيقال : إنهم أحرقوه فأغرمهم السلطان خوارزم شاه ما عزم الوزير عليه والله أعلم .^(٧)



(١) ذكر أبو شامة نقلاً عن العماد أن القحط والغلاء الشديد وقع بمصر سنة ٥٩١ هـ . راجع الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٤٠ .

(٢) «أربعة وعشرين ألف رغيف» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٦ .

(٣) «رغيف» كذا في الأصل والتصحيح من الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٤٠ .

(٤) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٣-٢٤ ؛ الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٤٠ .

(٥) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٦ .

(٦) «الملك» في الكامل ، ج١٢ ، ص ٧٤ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٣ .

(٧) نقل العيني هذا الخبر من الكامل ، ج١٢ ، ص ٧٤ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٣ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السابعة والتسعين بعد الخمسمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وسلطان مصر والشام الملك العادل أبوبكر بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين ، ونائبه بالديار المصرية ابنه الملك الكامل محمد بن العادل ، ونائبه بدمشق ابنه الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل ، وسلطان حلب الملك الظاهر غازى ابن السلطان صلاح الدين ، وهو مجد فى تحصين حلب خوفاً من عمه الملك العادل ، ونائب الملك العادل بالشرق ابنه الملك الفائز إبراهيم^(١) ، وبميفارقين ابنه الملك الأوحـد نجم الدين أيوب ابن الملك العادل ، وصاحب الروم السلطان ركن الدين سليمان بن قليج أرسلان السلجوقى ، وصاحب آمد وحصن كيفا سقمان بن محمد بن قرا أرسلان بن داود بن سقمان بن أرتق ، ولكنه مات فى هذه السنة ، وملك الغورية سلطان غزنة وغيرها غياث الدين . وصاحب خوارزم وغيرها الملك علاء الدين محمد بن تكش ، وصاحب أذربيجان وبلادها وغيرها الأمير أبو بكر ابن البهلوان ، وصاحب مكة قتادة الحسنى ، وصاحب المدينة سالم بن قاسم ، وصاحب المغرب السلطان محمد الناصر بن السلطان يعقوب المنصور بن يوسف بن عبدالمؤمن بن على القيسى الكومى ، وصاحب اليمن سيف الإسلام ، وصاحب الموصل وغيرها السلطان الملك العادل نور الدين أبو الحارث أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى ، وصاحب جزيرة ابن عمر معز الدين سنجر شاه بن سيف الدين غازى بن مودود بن زنكى ، ابن عم نور الدين المذكور .

ذكر ماجريات الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين صاحب حلب

وفى هذه السنة سار الملك الظاهر إلى منبج وبها شمس الدين عبدالمملك بن محمد ابن عبدالمملك بن المقدم^(٢) ، وكان ملكها بعد موت أخيه عز الدين إبراهيم بن محمد فى هذه السنة ، كما نذكره عن قريب إن شاء الله تعالى . ولما أتى الملك الظاهر إلى منبج

(*) يوافق أولها ١٢ أكتوبر ١٢٠٠ م .

(١) الملك الفائز إبراهيم : هو الملك الفائز سابق الدين إبراهيم ابن الملك العادل الأيوبى . وفيات الأعيان ، ج ١ ،

ص ١٨٥ ، ص ٢٠٨

(٢) انظر أبو الفدا ، المختصر ، ج ٣ ، ص ٩٩ .

حاصرها وملكها وعصى عبدالملك بالقلعة فحصره ، فنزل عبد الملك بالأمان ، فاعتقله الملك الظاهر بقلعة حلب ، وملك قلعة منبج ، ثم سار إلى قلعة نجم ، وبها نائب ابن عبدالمقدم ، فحصرها وملكها في آخر رجب ، ثم أرسل إلى الملك المنصور صاحب حماة يبذل له منبج ، وقلعة نجم ، على أن يصير معه على عمه العادل ، فاعتذر صاحب حماة باليمين التي في عنقه للعادل ، ولما أيس الظاهر منه سار إلى المعرة وأقطع بلادها ، واستولى على كفر طاب ، وكانت لابن المقدم ثم سار إلى أرامية وبها قراقوش نائب ابن المقدم ، فامتنع من [٢٥٤] تسليمها فأرسل الظاهر إلى حلب وأحضر عبدالملك بن المقدم من حلب وكان معتقلاً بها كما ذكرنا ، وأحضر معه أصحابه الذين اعتقلهم وضربهم قدام قراقوش ليسلم أرامية فامتنع من ذلك ، فأمر الظاهر بضرب عبدالملك بن المقدم فضرب ضرباً شديداً وبقي يستغيث ، فأمر قراقوش بضرب النقارات على قلعة أرامية لئلا يسمع أهل البلد صراخه ، ولم يسلم القلعة فرحل عنها الظاهر وتوجه إلى حماة وحاصرها لثلاثة بقين من شعبان ، ونزل شمالى البلد ، وزحف^(١) من جهة الباب الغربى ، وقاتل قتالاً شديداً ، ثم زحف في آخر شعبان من الباب الغربى ، والباب القبلى وباب العُميان ، وجرى قتال شديد وجرح الملك الظاهر بسهم في ساقه واستمرت الحرب إلى أيام من رمضان ، فلما لم يحصل على غرض ، صالح الملك المنصور على مال يحمله إليه ، قيل : إنه ثلاثون ألف دينار^(٢) صورية^(٣) .

وقال بيبرس : وكان الظاهر قد أرسل رسلاً إلى عمه العادل في الصلح قبل أن يجرى ما ذكرنا ، فلما وصلت رسله إلى بلبيس رسم العادل أن لا يدخلوا إلى القاهرة فرجعوا ولم يقض لهم شغلا ، فوجدوا ميمون القصيرى نازلاً على باب بلبيس فاجتمعوا به ورغبوه في الخدمة الظاهرية ، ومضى إلى صرخد وبها الظافر أخو الأفضل ، ولحق به جماعة من الأمراء الصلاحية ووافقوه على رأيه ، واعتزل عنه فخر الدين جهركس في قلاعه ، وكان بيده بانياس وهونين وتبنين وشقيف أرنون ، ووافقوه على الاعتزال زين الدين قراجا ، وكان باطنهما مع الملك العادل .

(١) «رجف» كذا في الأصل والمثبت من المختصر ، ج٣ ، ص ٩٩ ؛ مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ١٢٢ ، ص ١٢٣ .

(٢) ذكر المقرئى «خمس مائة ألف دينار» السلوك ، ج١ ، ص ١٨٧ .

(٣) نقل العيني هذا الخبر بتصرف من المختصر ، ج٣ ، ص ٩٩ .

ولما وصلت مكاتبات ميمون إلى الظاهر والأفضل وهو يحرضها على المجيء ،
ويبذل لهما من نفسه الموائيق والعهود على المناصرة والمظافرة ، خرج الظاهر من حلب
وقدم عليه أخوه الأفضل ، وسارا إلى أن نزلا أفامية وبها قراقوش مملوك عز الدين بن
المقدم^(١) فامتنع من تسليم البلد كما ذكرناه الآن ، ثم إن الظاهر لما انفصل أمره من جهة
حماة بالمصالحة على المال كما ذكرناه ، رحل إلى دمشق ومعه أخوه الأفضل ، وحضر
إليهما ميمون القصرى صاحب نابلس ومن كان اجتمع إليه من عساكر مصر ، واتفقوا
جميعاً ، وجاءوا إلى دمشق وبها الملك المعظم عيسى بن الملك العادل وهو صبي
صغير ، والقيم بأمره فلك الدين سليمان أخو العادل لأمه ، وعز الدين أسامة ، فلما
اجتمعوا عليها حاصروها حصاراً شديداً ، واستقرت القاعدة بين الأخوين الظاهر والأفضل
أنهما متى ملكا دمشق يتسلمها الملك الأفضل ، ثم يسيران ويأخذان مصر من العادل
ويتسلمها الأفضل وتسلم دمشق حينئذ إلى الظاهر ، بحيث تبقى مصر للأفضل ، وبصير
الشام جميعه للظاهر ، وكان قد تخلف من أكابر الأمراء الصلاحية عنهما فخر الدين
جهر كس وزين الدين قراجا ، فأرسل الأفضل ، وسلم صرخد إلى زين الدين قراجا ، ونقل
الأفضل ، والدته وأهله إلى حمص عند شيركوه ، ولما بلغ العادل حصار الأخوين دمشق
خرج بعساكر مصر وجاء إلى نابلس وأقام بها ولم يجسر على قتالهما . واشتدت مضايقة
الأخوين الأفضل والظاهر لدمشق وتعلق النقبان [٢٥٥] بأسوارها .^(٢)

وفى المرأة^(٣) : فوصلوا إلى باب الفراديس وأحرقوا فندق تقى الدين ، وقتلهم
المعظم وحفظ البلد فأقاموا شهرين وقيل شهر ذى القعدة ، واختلف أصحاب التواريخ فى
أمرهم بعد ذلك .

فقال صاحب المرأة : بعث الملك العادل إلى الأخوين الأفضل والظاهر فأوقع بينهما
الخلف فرحلوا سلخ ذى القعدة^(٤) ، وجاء العادل فدخل دمشق ومضى المعظم وجهر كس

(١) «شمس الدين المقدم» فى النويرى وهو خطأ إذ أن شمس الدين بن المقدم توفى عام ٥٨٣ هـ انظر نهاية الأرب
ج ٢٩ ، ص ٢٢ .

(٢) ورد هذا الخبر بتصرف فى نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٩-٢٤ ، مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ١٢٣-١٢٥ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٠٩ .

(٤) «ذى الحجة» كذا فى الأصل والتصحيح من سبط ابن الجوزى حيث ينقل العيني عنه ، مرآة الزمان ، ج ٨ ،
ص ٣٠٩ . أيضاً راجع الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٧٠ .

وقراجا فحاصروا بانياس وبها حسام الدين بشارة فقاتلهم فقتل ولده وأخرجوه من البلاد وتسلمها جهركس وتسلم قراجا صرخد.^(١)

وفى تاريخ بيبرس: لما جاء العادل إلى نابلس خاف العاقبة وجعل يعمل الحيل والمكائد فى التفريق بين الظاهر والأفضل، ويستفسد قلوب الأمراء الذين معهما، ووعد الظاهر إن هو فارق أخاه أن يملكه قطعة من بلاد الشرق التى بيده، وكاتب الظاهر زين الدين قراجا، وفخر الدين جهركس، واستمالهما وأرغبهما، واستقر الأمر أن يسلم الأفضل إلى قراجا صرخد وعشرة آلاف دينار وأن يعطى الأمير فخر الدين إياز [جهركس]^(٢) عشرين ألف دينار، فسلم الأفضل صرخد إليهما كما تقرر، فغضب الظاهر على أخيه الأفضل، وجرت بينهما منازعات اقتضت مفارقتة وانفصاله عن الأفضل والظاهر.

وأما فخر الدين جهركس وزين الدين قراجا، فإنهما لما تسلما حصن صرخد سارا إلى الظاهر والأفضل وانحازا إليهما، فطابت قلوبهما وقوى عزمهما على فتح دمشق، فأخذ حينئذ فخر الدين جهركس، وقراجا، فى التنفيذ والتوقيف عن قتال دمشق، وظهر للظاهر والأفضل ذلك منهما، وهما أيضاً علما أن الظاهر والأفضل اطلعا على ذلك فهربا بالليل، وتوجها إلى بانياس فأرسل الظاهر إليهما وقبح فعلهما، فأعادا جوابه بأنه متى فتح دمشق كانا فى خدمته. ثم إن الظاهر جد فى حصار دمشق وقاتل بنفسه وأصابه فى رجله سهم، وخرج جماعة من عسكره فانحل عزمه عن دمشق، ورجع إلى بلاده والأفضل معه ولم ينالا غرضاً، ثم إن الأفضل أرسل إلى عمه العادل فطلب منه شمساط وسروج ورأس العين، فأنعم له بها. وحلف له عليها. وأرسل الظاهر إليه يطلب منه منبج وأفامية وكفر طاب، فأنعم له بها أيضاً، فمضى الأفضل إلى شمساط وتسلمها وبقي بها إلى أن مات.^(٣)

وأما ميمون القصرى صاحب نابلس فإن العادل كان قد لطفه قبل خروجه من مصر، فلم يلتفت إليه ولا أجابه وصار مع الظاهر، ولما رحل الظاهر عن دمشق رحل فى

(١) مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٠٩.

(٢) [جهركس] ما بين حاصرتين إضافة من الروضتين، ج ٢، ص ٢٤٤.

(٣) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى الكامل، ج ١٠، ص ٢٧١؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٣-٢٥.

خدمته ، فأكرمه وأقطعته إقطاعاً عظيماً ، وهو أعزاز وقلعتها ، ونهر الجوز^(١) وبلاده وجسر الحديد وبلادها وأماكن أخرى متفرقة ، وأعطاه مالاً وخلعاً وبقي في خدمته إلى أن مات في ستة عشر وستمائة .

وسار الملك العادل إلى دمشق وتقرر الصلح بينه وبين المنصور صاحب حماه وزوجه^(٢) ابنته ، وأقطع الأمير فخر الدين جهر كس بلاد حسام الدين بشارة تبينين وهونين ، فامتنع بشارة من تسليمها [٢٥٦] وكاتب الملك الظاهر يستنجد به ، فأجابه وأرسل إليه نجدة الأمير عز الدين كرز أخا أبي الهيجاء السمين ، وبلغ ذلك العادل ، فجهز صحبة جهر كس عسكرياً وافرأً لحصار تبينين ، فساروا إليها وحاصروها مدة ثم عجزوا وتركوها .

وفى تاريخ المؤيد وغيره : لما اشتدت مضايقة الأخوين الأفضل والظاهر لدمشق وتعلق النقبابون بأسوارها ، حسد الظاهر أخاه الأفضل على ملك دمشق وقال له : أريد أن تسلم إلى دمشق الآن ، فقال له الأفضل : إن حريمي مثل حريمك وهم على الأرض وليس لنا موضع نقيم فيه ، فهب هذه البلدة لى حتى تملك مصر وتأخذها ، فامتنع الظاهر من ذلك ، وكان قتال العسكر والأمراء الصالحية إنما كان لأجل الأفضل ، فقال لهم الأفضل : إن كان قتالكم لأجل فاتركوا القتال وصالحوا الملك العادل ، وإن كان قتالكم لأجل أخي الظاهر فأنتم وإياه . فقالوا : إنما قتالنا لأجلك . وتخلوا عن القتال وأرسلوا وصالحوا الملك العادل ، وخرجت السنة وهم محاصرون دمشق ، وقد تفرقت العساكر ، فرحل الظاهر عن دمشق في أول المحرم سنة ثمانى وتسعين وخمسمائة ، وسار الأفضل إلى حمص^(٣) .

وفى تاريخ ابن كثير : وقد كان الظاهر وأخوه الأفضل كتباً إلى صاحب الموصل نور الدين أرسلان الأتابك أن يحاصر مدن الجزيرة التي مع عمهما الملك العادل ، فركب في جيشه وأرسل إلى ابن عمه قطب الدين صاحب سنجار ، واجتمع معهما صاحب ماردين الذى كان العادل قد حاصره وضيق عليه مدة طويلة - كما ذكرنا - فقصدت العساكر

(١) نهر الجوز : ناحية ذات قرى وبساتين ومياه بين حلب والبحيرة التي على الفرات ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١٦٨ .

(٢) نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ٢٥ - ص ٢٦ .

(٣) نقل العيني هذا النص بتصرف من المؤيد ، المختصر ، ج ٣ ، ص ١٠٠ .

حرّان وبها الملك الفائز بن العادل فحاصروه مدة ، ثم لما بلغهم وقوع الصلح بين العادل وبين ابنى أخيه الأفضل والظاهر عدلوا إلى المصالحة أيضاً ، وذلك بعد طلب الفائز ذلك منهم ، وتمهدت الأمور واستقرت على ما كانوا عليه .^(١)

وفى هذه السنة اعتقل الملك العادل المؤيد والمعز ولدى أخيه الناصر صلاح الدين^(٢) ، ونفى من مصر عز الدين أيبك فطيس ، والبيكى الفارسى ، وخزبك الفارسى ، فمضوا إلى حلب .

ذكر مسير غياث الدين ملك الغورية من غزنة إلى هراة

لما سار من غزنة فى عساكره وجنوده ووصل إلى هراة وكان بها نائبه الأمير عمر بن محمد المرغنى ، استشاره فأشار عليه بالكف عن قصد البلاد ، ثم حضرا أخوه شهاب الدين وصحبته عساكر سجستان وغيرها وقصدوا مرو ، فخرج إليهم جفر وفتح البلد وسلمها إلى هندوخان بن ملكشاه بن تكش ، ثم سار إلى مدينة سرخس فتملكها صلحا وسلمها إلى الأمير زنكى بن مسعود ، وأقطعه معها نسا^(٣) وأبيورد^(٤) ، ثم سار بالعساكر إلى طوس فأخذها صلحا ، وخرج إليه مستحفظها فخلع عليه ، ثم أرسل إلى على شاه بن خوارزم شاه وهو إذ ذاك بنيسابور فأمره على صاحب آمد ، وكانت فى مُلك أخيه محمود - ولقبه قطب الدين واسمه سقمان بن محمد بن قرا أرسلان بن داود ، وكان صاحب آمد وحصن كيفا فسقط من سطح جوسق عال بحصن كيفا فمات ، وكان شديد الكراهية لأخيه محمود فأبعده وأنزله حصن منصور [٢٥٧] ^(٥) آخر بلاده ، واتخذ مملوكاً اسمه أياس وكان يحبه حباً شديداً ، فزوجه أخته وجعله ولى عهده . فلما اتفقت وفاته ملك أياس بعده أياماً يسيرة ، فوقعت الوحشة بينه وبين وزير سقمان ، فسير استدعى محموداً سراً فملكه وقبض على أياس ثم أطلقه فسارا إلى بلاد الروم وأقام بها .^(٦)

(١) نقل العينى هذا الخبر بتصريف من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٧ .

(٢) المؤيد مسعود ، والمعز إسحاق ولدا صلاح الدين . انظر : الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٤٤ .

(٣) نسا : مدينة بخراسان بينها وبين سرخس يومان أو سبعة . معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٧٧٦-٧٧٨ .

(٤) أبيورد : مدينة بخراسان بين سرخس ونسا . معجم البلدان ، ج١ ، ص ١١١ .

(٥) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٧١-٢٧٣ ؛ الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٥١-٥٢ ؛ المختصر ،

ج٣ ، ص ١٠٠-١٠١ .

(٦) ورد هذا الخبر بتصريف فى المختصر ، ج٣ ، ص ١٠١ ؛ الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٧٥ .

وفى تاريخ ابن الأثير^(١) : وفى رمضان من هذه السنة ملك ركن الدين سليمان بن قليج أرسلان صاحب بلاد الروم مدينة ملطية ، وكانت لأخيه معز الدين قيصر شاه بن قليج أرسلان ، ثم سار ركن الدين إلى أرزن الروم وكانت للملك محمد بن صلتق وهو من بيت قديم ملكوا أرزن الروم مدة طويلة ، فطلع صاحب أرزن الروم ليصالح ركن الدين فقبض عليه وأخذ البلد منه وكان هذا محمد آخر الملوك من أهل بيته .^(٢)

ذكر ما وقع من الأمور المزعجة الغربية

منها أنه كانت زلزلة عظيمة امتدت من بلاد الشام إلى الجزيرة وبلاد الروم والعراق ، وكان جمهورها وعظيمها بالشام ، تهدمت منها دور كثيرة ، وقرية من أرض بصرى ، وأما السواحل فهلك منها شيء كثير ، وخرت محال كثيرة من طرابلس وصور وعكا ونابلس ، ولم يبق بنابلس سوى حارة السامرة ومات بها ثلاثون ألفاً تحت الردم ، وسقطت طائفة كبيرة من المنارة الشرقية بجامع دمشق وأربع عشرة شرفة وغالب الكلاسة والمارستان النورى ، وخرج الناس إلى الميادين يستغيثون ، وسقط غالب قلعة بعلبك مع وثاقه بنيانها^(٣) ، وانفرد البحر إلى قبرس وقذف بالمراكب إلى ساحله ، وتعدت الزلزلة إلى ناحية الشرق فسقطت بسببها دور كثيرة ومات أمم لا يحصون كثرة^(٤) . وفى مرآة الزمان : جاءت فى شعبان زلزلة عظيمة من الصعيد فعمت الدنيا فى ساعة واحدة ، فهدمت بنيان مصر ، فمات تحت الردم خلق كثير ، ثم امتدت إلى الشام والساحل فهدمت مدينة نابلس فلم يبق بها جداراً قائماً إلا حارة السمرة ، ومات تحت الهدم ثلاثون ألفاً ، وهدمت جميع قلاع الساحل وامتدت إلى دمشق فرمت بعض المنارة الشرقية بجامع دمشق وأكثر الكلاسة والمارستان النورى وعامة دور دمشق إلا القليل ، وسقط من الجامع ست عشرة شرفة وشققت قبة النسرو وخسف بالكلاسة ، وتهدمت بانياس وهونين وتبنين ، وخرج قوم

(١) لم يذكر ابن الأثير هذا الحدث وإنما نقل العيني هذا الحدث من ابن الأثير ، وذكر لابن كثير كان على سبيل الخطأ ، والصحيح ما أثبتناه فى المتن . انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٧٥ .

(٢) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٧٥ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٠٠-١٠١ ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٥٣ .

(٣) «بابها» كذا فى الأصل والتصحيح من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٨ .

(٤) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٧-٢٨ .

من بعلبك بجنون الرياس من جبل لبنان ، فالتقى عليهم الجبلان وماتوا^(١) بأسرهم ، وهدمت قلعة بعلبك مع عظيم حجارته ووثيق عمارتها وامتدت إلى حمص وحماة وحلب والعواصم ، وقطعت البحر إلى قبرس وانفرد البحر فصار أطوفاً وقذف بالمراكب إلى الساحل ، فتكسرت ثم امتدت إلى خلاط وأرمينية وأذربيجان والجزيرة ، وأحصى من هلك في هذه السنة على وجه التقريب فكان ألف إنسان ومائة ألف إنسان ، وكانت قوة الزلزلة في مبدأ الأمر بمقدار ما يقرأ الإنسان سورة الكهف ثم دامت بعد ذلك أياماً^(٢) ومنها هبوط النيل ولم يعهد ذلك في الإسلام إلا مرة واحدة فإنه بقي منه شيء يسير فوق^(٣) بسببه غلاء عظيم على ما نذكره .

ومنها وقوع غلاء عظيم بالديار المصرية [٢٥٨] فهرب الناس إلى المغرب والحجاز واليمن والشام ، وتفرقوا تفرق أيدى سبأ ، ومزقوا كل ممزق أعظم من سنة اثنتين وستين وأربع مائة في أيام المستنصر^(٤) ، فإنه كان الناس في هذه السنة في أمر عظيم كان الرجل يذبح ولده الصغير وتساعد أمه على طبخه وتشويهه ، وأحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم ينتهوا ، وكان الرجل يدعو صديقه وأعز الناس عليه إلى منزله ليضيفه فيذبحه ويأكله ، وفعلوا بالأطباء كذلك وكانوا يدعونهم ليبصروا المرضى فيقتلونهم ويأكلونهم ، ونفذت الميتات والجيف من كثرة ما أكلوها ، وكانوا يخطفون الصبيان من الشوارع فيأكلونهم ، ثم وقع فناء عظيم على ما نذكره^(٥) .

وحكى أبو شامة أنه أكلت الكلاب في هذه السنة والميتات بمصر ، وأكل من الأطفال والصغار خلق كثير ، يشوى الصغير والداه ويأكلانه ، وكثر هذا في الناس حتى صار لا ينكر بينهم ، ثم صاروا يحتالون على بعضهم بعضاً فيأكلون من يقدر على . ومن غلب من قوى ضعيفاً ذبحه وأكله ، ووجد عند رجل أربعة مائة رأس من بنى آدم وهلك كثير من الأطباء الذين يستدعون إلى المرضى ، فيذبحون ويؤكلون وقد استدعى رجل

(١) «واتوا» كذا في الأصل والتصحيح من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٨ .

(٢) إلى هنا وقف العيني عن النقل من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٨-٣٠٩ .

(٣) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٧ .

(٤) «المنتصر» كذا في الأصل والتصحيح ما أثبتناه .

(٥) ورد هذا الخبر بتصرف في الكامل ، ج١٠ ، ص٢٧٥ ؛ الجامع المختصر ، ج٧ ، ص٤٧-٥٠ ؛ البداية والنهاية ،

ج١٣ ، ص٢٦ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٨-٣٠٩ .

طبيب فخاف الطبيب وذهب معه على وجل ، فجعل الرجل يتصدق على من وجده فى الطريق ويذكر ويسبح ويكثر من ذلك ، فارتاب به الطبيب وتحيل ، ومع هذا حمله الطمع على الاستمرار معه فلما وصلا إلى الدار إذا هى خربة ، فارتاب أيضاً فخرج رجل من الدار فقال لصاحبه : ما هذا البُطْؤُ جئت لنا بصيد؟ فلما سمعه الطبيب هرب فما خلاص إلا بعد جهد جهيد .^(١)

وقال الشيخ موفق الدين عبد اللطيف فى كتاب أخبار مصر : ثم دخلت سنة سبع وتسعين وخمسمائة وقد يئس الناس من زيادة النيل وارتفعت الأسعار وقحط الناس ، وخرجوا من خوف الجوع ، وانكرش أهل السواد والريف إلى أمهات البلاد ، وانجلى كثير منهم إلى الشام ، ودخل إلى القاهرة ومصر منهم خلق كثير ، واشتد بهم الجوع ووقع فيهم الموت وعند نزول الشمس الحمل وبئى الهواء ووقع المرضى والموتات ، واشتد بهم الجوع حتى أكلوا الميتات والجيف والكلاب والبعر والروث ، ثم تعدوا ذلك إلى أن أكلوا صغار بنى آدم ، فكثيراً ما يعثر عليهم ومعهم صغار مشويون ومطبوخون فيأمر السلطان بإحراق الفاعل لذلك . قال : ورأيت صغيراً مشوياً فى زنبيل وقد أحضر إلى دار السلطان مع رجل وامرأة زعم الناس أنهما أبواه ، فأمر بإحراقهما . ووجد بمصر فى رمضان رجل وقد جردت عظامه عن اللحم وأكل كما يفعل الطباخون بالغنم .

وأما الأعمال الغربية فأخبرنى الثقة أن أكل بنى آدم قد استفاض فيها . وأما أهل الصعيد فإنه استفاض فيهم بيع الأحرار بالثمن البنخس حتى تباع الجارية الحسنة بالدرهم النزر .

وقال أيضاً : وأحرق فى مصر وحدها من الأكلين لبنى آدم رجال كثيرة ، وإن [٢٥٩] الأكلين إذا أحرقوا أصبحوا وقد أكلوا لأنهم يصيرون شواءً ، وأحرقت من النساء الأكلات نحو من ثلاثين امرأة ، وكل امرأة من هؤلاء تفر عندما تؤخذ أنها أكلت جماعة كثيرة . وكان قوم من الفقراء قد آووا قرب الجزيرة وتستروا ببيوت من طين ، فاطلع عليهم وطلب قتلهم ، فهربوا فوجدوا فى بيوتهم من عظام بنى آدم شيئاً كثيراً . وأخبرنى الثقة أنهم وجدوا فى بيوتهم أربع مائة جمجمة ، ثم وجد بعد هذا كثير من المساتير يأكلون بنى آدم

(١) انظر الذيل على الروضتين كما أورد هذا الخبر ، ابن كثير نقلاً عن الذيل على الروضتين ، راجع البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ٢٦ .

للتشهى لا للضرورة ، وأعجب ما شاهدتُ من ذلك أن الرعاع والصبيان ظفروا بامرأة قد شوت صغيراً فحملوه على أيديهم فى السوق والمرأة معهم مسحوبة مشججة والناس فى غفلة ذاهلون ، وأهل السوق مقبلون على شؤونهم لم أر فيهم من يتعجب لذلك ولا ينكر عليه ، وما ذلك إلا لشدة أنسهم به وألفتهم لأمثاله وخروجه عندهم عن حد العجب ، وربما نبشوا القبور وأكلوا الموتى الطرية ، وشهد جماعة أنهم عاينوا حمالين الموتى يبيعون الميت بدرهم ودرهمين ونحو ذلك لقوم يتسترون فى المقابر ويختفون فى المغائر ، وأحضر بين يدي الوالى فى بعض الأيام قِدر كبير وفيها عشرة أيدي مطبوخة كما يفعل بالأكارع من الغنم ، وأحضر يوماً آخر قِدر فيها عدة رؤوس من بنى آدم مطبوخة بقمح .

وقد شاع ذلك فى جميع بلاد مصر حتى فى الإسكندرية ؛ فإنه من جملة ما روى أنهم وجدوا فيها قدراً فيها خمسة صغار ، وقد ظفر بجماعة فى نواحيها وعندهم من لحوم الأدميين قديد مُدّخر ، وبعضه فى خوابى مملح ، وبعضه طبخ وبعضه طرى .

قال : وقد استفاض بيع الأحرار بالصعيد كما ذكرنا ، ثم إنه سرى إلى مصر والقاهرة وحلب منها خلق عظيم ، امتلأت بهم أسواق النخس تباع الجارية منهم بدينار ونصف وبربع ، ولقد عرضت على جاريتان حسناوتان^(١) مراهقتان أحدهما بكر فسيمَ فيهما دينار واحد ، وأوسقت بهم المراكب والجمال ، وسار^(٢) بهم التجار بحراً وبراً إلى الشام وبلاد الروم والإفرنج وغيرها من البلاد المتاخمة .

وأهل المحرم من سنة ثمان وتسعين وخمسمائة والأمر باق على ما ذكر ، والناس مستمرون على هذه الحالة ، وبالله المستعان .

ومنها وقوع فناء عظيم فى الديار المصرية حتى حكى الشيخ أبو شامة فى الذيل أن السلطان الملك العادل كَفَّنَ من ماله فى مدة يسيرة فى هذه السنة نحواً من مائتى ألف وعشرين ألف ميت ، وكثر موت الفقراء بمصر والقاهرة وسائر النواحي ، وكثرت الطرحاء ، وكان بطرفى القاهرة ميضأتان يحمل إليهما من مات بها ، فكان عدد من أحصى بالميضأتين فى شهر شعبان خاصة ست^(٣) آلاف وثلثمائة نفس سوى من مات منهم بمصر والجزيرة والجيزة والممّقس والقرافتين والطرقات وسائر النواحي ، وسوى من أكلته

(١) «حسناً أن» فى الأصل والصحيح ما أثبتناه .

(٢) «وساروا» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٣) «سته» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

الكلاب والناس ، ومن لم يشعر به فى أصول الحيطان ، وكان فى شهر رمضان نحواً من ذلك ، وفى شوال تسعة آلاف ، وفى ذى القعدة اثنا^(١) عشر ألفاً ، وفى ذى الحجة [٢٦٠] نحو منه . وكان ووقوع الموتان فيهم منذ شوال من سنة ست وتسعين وخمسمائة .^(٢)

وقال ابن كثير : وفى هذه السنة وقع وباء شديد ببلاد عنزة بين الحجاز واليمن ، وكانوا يسكنون فى عشرين قرية ، فبادت ثمانى عشرة قرية لم يبق فيها ديار ولا نافخ نار ، وبقيت أنعامهم وأموالهم لا قانى لها ، ولا يستطيع أحد أن يسكن تلك [القرى]^(٣) ولا يدخلها بل كان من اقترب إلى شىء من هذه [القرى] هلك من ساعته . وأما القريتان الباقيتان فإنه لم يمت [منهما]^(٤) أحد ولا عندهم شعور بما جرى على ما حولهم من القرى ، بل هم على ما كانوا عليه لم يفقد منهم أحد .

وفى المرأة^(٥) : وصلى إمام جامع الإسكندرية فى يوم على سبع مائة جنازة . وقال العماد الكاتب : وفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة اشتد الغلاء والبلاء وخرج الناس حذر الموت من الديار ، وتفرق فريق مصر فى الأمصار . ولقد رأيت الأرامل على الرمال والجمال باركة تحت الأحمال ومراكب الفرنج واقفة بساحل البحر على اللقم يسترق الجياع باللقم^(٦) ، وقالوا : إن الغلاء والفناء [للذين]^(٧) وقعا فى هذه السنة لم يقع مثلهما فى السنين الماضية فى الإسلام إلا ما وقع فى أيام المستنصر العلوى العبيدى .

قال ابن كثير^(٨) : ونهاية ما بلغ القمح فى هذه السنة أعنى سنة سبع وتسعين وخمسمائة إلى سلخها الإردب ستة دانير . وقال العز بن تاج الأمان : كان اشتداد الغلاء والوباء بالديار المصرية بحيث بلغ ثمن الإردب ستة دانير مصرية ، وخلا أهل الأعمال المصرية عنها فتفرقوا فى البلاد ، وصار إلى بلاد الفرنج منهم جمع حُمِلوا إلى

(١) «اثنى» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٢) ورد الخبر بتصريف فى السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١٨٨ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج٦ ، ص ١٧٣-١٧٤ .

(٣) «القرايا» كذا فى الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٦ .

(٤) «فيها» كذا فى الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٦ .

(٥) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ٢٦ ، الكامل ، ج١٢ ، ص ٨٠ .

(٦) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٨ .

(٧) «الذى» كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٨) ورد هذا الخبر بتصريف فى السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١٩٠ ، ولم يرد فى سنة ٥٩٧ هـ فى ابن كثير كما ذكر العيني .

انظر : البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٦-٣٢ .

الجزائر البحرية ، وأقر كثير ممن تفرق في البلاد الإسلامية بالعبودية لمن يؤويه ويطعمه ، وأشرفت الأعمال المصرية على الخراب الكلى لولا تدارك لطف الله تعالى بما جرى فيها ، والإسعاد بما كان للملك العادل فيها من الغلال التي صرفها في تقاوى البلاد وموّن أهلها إعانةً لهم ممن كان مُقرّاً بها ، وتراجع إليها مَنْ قدر على الرجوع من أهلها .

ومنها من الأمور العجيبة كائنة غريبة جداً وقعت في اليمن ، وهي أن رجلاً يقال له عبدالله بن حمزة العلوى كان قد تغلب على كثير من بلدان اليمن وجمع نحواً من اثني عشر ألف فارس ، ومن الرجال جمعاً كثيراً ، وخافه ملك اليمن المعز إسماعيل بن سيف الإسلام طغتكين بن أبوب ، وغلب على ظنه زوال ملكه على يدي هذا المتغلب ، وأيقن بالهلكة لضعفه عن مقاومته واختلاف أمرائه عليه ، وميلهم إلى هذا العلوى خوفاً منه ، فقصده العلوى المذكور ، فلما كان بينهم مراحل اجتمع خاصة أمرائه معه في المشورة ، فأرسل الله تعالى صاعقة فنزلت عليهم فلم يبق منهم واحداً ، فاضطرب الجيش فيما بينهم ، وأقبل المعز بعسكره فغشيهم وقتل منهم ستة آلاف قتيل ، واستقر في ملكه أمناً^(١).

ذكر بقية الحوادث

منها أن الخليفة استتاب نصير الدين ناصر بن مهدي في الوزارة ، وأذن للقاضي ابن الشهرزورى في الخروج من بغداد .

ومنها أنه حصل فساد الأمراء الصلاحية على الملك العادل ، وكان السبب [٢٦١] في ذلك أنه لما دخل مصر شدّد عليهم وناقشهم على ما بأيديهم ، فساءت فيه ظنونهم وتغيرت قلوبهم . ثم إن فارس الدين ميمون القصرى عظم عليه استيلاء العادل على ديار مصر وعزل المنصور بن العزيز منها ، وأنكر ذلك ، وكان حينئذ مقيماً بنابلس ، فكتب إلى العادل : إنا إنما دخلنا في طاعتك ونصرناك على موالينا أولاد الملك الناصر صلاح الدين لأجل الملك العزيز وولده ؛ لكيلا يتطرق إليه ضرر ، ولا يزول عنه ملكه ، ولا بد أن نعيده إلى حاله وإلا فسدت بواطن الأجناد ودخل الوهن ، فأجابه العادل جواب مغالط^(٢).

وفيهما كان النيل في نقص عظيم كما ذكرنا^(٣).

(١) ابن الساعى ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٥٤ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٧ .

(٢) ورد هذا الخبر بتصريف في السلوك ، ج١ ، ق ١ ، ص ١٨٦ .

(٣) النجوم ، ج٦ ، ص ١٧٣ .

وفيهما حج بالناس طاشتكين . وكان الخليفة قد حبسه ثم أطلقه ورد إليه إقطاعه وماله .^(١)

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان

أبو طاهر بركات بن طاهر الخشوعي ، سند الشام ، شارك بن عساكر في كثير من مشايخه ، وطالت حياته بعد وفاته بسبع وعشرين سنة ، فألحق الأحفاد بالأجداد .^(٢)

توفي في هذه السنة عمر بن علي بن عمر الواعظ الحربي^(٣) ، ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة ، وسمع الحديث الكثير ، وتوفي في شوال بالحربية ، ودفن بباب حرب ، وكان بين وفاته وبين وفاة ابن الجوزي شهر ، سمع ابن الحصين ، وقاضي المارستان ، وابن السمرقندي وغيرهم .

قال أبو المظفر السبط : وفيها توفي عمر بن علي شيخنا ، وكان صالحاً ثقة ، وأنشدنا لنفسه :

من داوم العزلة^(٤) في دهره ، كان له تصحيفها دائماً

فجانب الخلق جميعاً «وثق»^(٥) ، بخالق» الخلق تعش سالما

الشيخ أبو الفرج بن الجوزي ، والكلام فيه على أنواع :

(الأول) في ترجمته : هو عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيدالله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن النصر بن القاسم ابن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أبو الفرج بن أبي الحسن القرشي التيمي .

قال السبط : ورأيت [بخط]^(٦) ابن دحية المغربي قال : وجعفر هو الجوزي منسوب إلى فرضة من فُرَض البصرة يقال لها جوزة . وقال الجوهري فُرَضَة النهر ثلمته التي يُستقى منها ، وفُرَضَة البحر مَحَطَّ السُفن ، والجمع : الفِراض .

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٠٩-٣١٠ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣٢ .

(٣) عمر بن علي بن عمر الواعظ الحربي . انظر الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٧٠ .

(٤) في الأصل «العزلة» والتصحيح من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٢٦ .

(٥) في سبط ابن الجوزي «وثق وخالف» ، ج ٨ ، ص ٣٢٦ .

(٦) في الأصل «بخطه» وهو خطأ في النسخ . والمثبت هو الأصح للسياق .

قال السبط : ولد جدّي ببغداد بدرب حبيب في سنة عشر وخمسمائة ، وتوفي أبوه وله ثلاث سنين ، وكانت له عمّة صالحة ، وكان أهله تجاراً في النحاس ولهذا رأيت في بعض سماعاته .

وكتب عبدالرحمن الصّفّار ، فلما ترعرع حملته عمته إلى مسجد أبي الفضل بن ناصر فاعتنى به وأسمعه الحديث ، وقرأ القرآن وتفقه . وقد ذكر من مشايخه في المشيخة نيّفاً وثمانين شيخاً ، وعنى بأمره شيخه ابن الزاغوني وعلمه الوعظ ، واشتغل بفنون العلوم وأخذ اللغة عن أبي منصور الجواليقي ، وصنف الكتب في فنون ، قيل بلغت مصنفاته نحو ثلثمائة مصنف ، وقال ابن كثير : نحواً من أربعمائة^(١) مصنف على ما ذكره إن شاء الله . وحضر مجالسه الخلفاء والوزراء والعلماء والأعيان [٢٦٢] وأقل ما كان يحضر مجلسه عشرة آلاف ، وربما حضر عنده مائة ألف ، وأوقع الله له في القلوب القبول والهيبة ، وكان يجلس بجامع القصر والرصافة والمنصور وباب بدر وتربة الخليفة وغيرها . وقال ابن كثير : وربما تكلم من خاطره على البديهة نظماً ونثراً ، وقد كان فيه تيه^(٢) وترفع في نفسه ويسمو بنفسه أكثر من مقامه ، وذلك ظاهر في نثره ونظمه فمن ذلك قوله :

ما زلت أدرك ماغلا بل ما علا	وأكابد النهج القويم ^(٣) الأطولا
وتجر ^(٤) بي الآمال في حلباته	جرى السعيد مدى ما أملا ^(٥)
يقضى بي التوفيق فيه إلى الذي	أعيا ^(٦) سوى توصلا وتغلغلا
لو كان هذا العلم شخصاً ناطقاً	وسألته هل زرت مثلي قال لا

(الثاني) في سيرته : قال ابن كثير : كان صيّنا ديناً مجموعاً على نفسه ، لا يخالط أحداً ، ولا يأكل ما فيه شبهة ، ولا يخرج من بيته إلا للجمعة^(٧) .

(١) في البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ٢٨ «ثلاثمائة» .

(٢) في الأصل «تاه» والصحيح ما أثبتناه أما العبارة في ابن كثير «كان فيه بهاء وترفع»

(٣) العسير في البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ٢٩ ؛ الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٦٧ .

(٤) «تجرى» في البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ٢٩ ؛ الجامع المختصر ، ج٣ ، ص ٦٧ .

(٥) «طلق السعيد جرى أبداً ما أملا» كذا في الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ٢٩ .

(٦) «أعمى» كذا في الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ٢٩ .

(٧) نقل العيني هذا الخبر بتصرف من البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ٢٩ .

وقال السبط : كان زاهداً فى الدنيا متقللاً منها ، وكان يختم القرآن فى كل سبعة أيام . وما مازح أحداً ، ولا لعب مع صبى ، ولا أكل من جهة لا يتيقن حلّها ، وما زال على ذلك الأسلوب حتى توفاه الله عز وجل . وقد امتحن بما زاحم بها الأنبياء والعلماء والفضلاء والأولياء ، وتلقى ذلك بالصبر والحمد والشكر ، وقد أثنى عليه العلماء ؛ فذكره أبو محمد بن الدبيشى فى «الذيل» الذى ذيله على «ذيل ابن السمعاني» فقال شيخنا الإمام جمال الدين بن الجوزى صاحب التصانيف فى فنون العلوم فى التفاسير والفقه والحديث والتواريخ وغير ذلك : وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه ، والوقوف على صحيحه و [سقيمه] ^(١) ، وله من المصنفات فى المسانيد ، والأبواب ، والرجال ، ومعرفة الأحاديث الواهية والموضوعة ، والانقطاع والاتصال ، وكان من أحسن الناس كلاماً ، وأتمهم نظاماً ، وأعذبهم لساناً ، وأجودهم بياناً . تفقه على أبى بكر الدينورى ، وقرأ الوعظ على الشريف أبى القاسم العلوى ، وأبى الحسن بن الزاغونى ، وبورك له فى عمره وعلمه ، فروى الكثير وسمع الناس منه أكثر من أربعين سنة ، وحدث بمصنفاته مراراً ^(٢) .

وقال ابن كثير : أحد أفراد العلماء ، برز فى كثير من العلوم ، وجمع المصنفات الكبار والصغار نحواً من [ثلاثمائة ^(٣)] مصنف ، وكتب بيده نحواً من [مائتى ^(٤)] مجلدة ، وتفرد بفن الوعظ الذى لم يسبق إلى مثله ، ولا يلحق شأوه [فيه] ^(٥) وفى طريقته وشكله ، [و] فى فصاحته وبلاغته ، وعدوبة لفظه ، وحلاوة ترصيعه ، ونفوذ وعظه ، وغوصه على المعانى البديعة ، وتقريب الأشياء البعيدة الغريبة بما يشاهد من الأمور الحسنة بعبارة وجيزة سريعة [الفهم والإدراك] ^(٦) ، وله فى غيره من العلوم اليد الطولى جداً ، والمشاركات فى سائر أنواع العلوم فى التفسير ، والتاريخ ، والحساب ، والنظر فى النجوم ^(٧) .

وقال السبط : وسمعتة يقول على المنبر فى آخر عمره : كتبت بإصبعي هاتين ألفى مجلدة ، وتاب على يدى مائة ألف ، وأسلم على يدى ألف يهودى ونصرانى .

(١) فى الأصل «ومن سقيمه» . والتصحيح من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣١١ .

(٢) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣١١ .

(٣) انظر ما سبق حاشية رقم (١) ، ص ١٧٢٥ .

(٤) فى الأصل «ألفى» . والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٨ . حيث ينقل عنه العيني .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن كثير لتوضيح المعنى . انظر : البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٨ .

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة من ابن كثير لتوضيح المعنى . انظر : البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٨ .

(٧) نقل العيني هذا الخبر بتصرف من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٨ .

(الثالث) في ذكر مصنفاته : التي اشتهرت وعرضت في فنون العلوم في علم التفسير كتاب «العين» بخطه أحد وثمانون جزءاً ، إلا أنه لم يُبَيِّضْه ولم يشتهر كتاب «زاد المسير [في علم التفسير]»^(١) أربع مجلدات ، كتاب «التلخيص» مجلد ، كتاب «تذكرة الأديب في علم الغريب» - مجلدة ، كتاب تيسير البيان في تفسير القرآن - مجلد ، كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه - مجلد ، ومختصره جزء - كتاب فنون الأفنان في علوم القرآن^(٢) مجلد- [٢٦٣] كتاب الوجوه والنظائر مجلد ، ومختصره^(٣) مجلد ، كتاب السبعة في القراءات السبعة أربعة أجزاء ، كتاب الإشارة في القراءات المختارة جزء ، كتاب تذكرة المتنبه في عيون المشتبه جزء ، كتاب غريب الحديث أربعة أجزاء ، فذلك خمسة عشر كتاباً ، وفي علم الحديث كتاب جامع المسانيد [بالحصي الأسانيد]^(٤) سبع مجلدات ، كتاب غرز الأثر خمس مجلدات ، كتاب الكشف عن معاني الصحيحين أربع مجلدات ، كتاب غريب الحديث مجلدان ، كتاب الحداثي مجلدان ، كتاب الضعفاء والمتروكين مجلدان ، كتاب الصلف في المؤلف والمختلف مجلدان ، كتاب العلل المتناهية في الأحاديث الواهية مجلدان ، كتاب الموضوعات مجلدان ، كتاب الخطأ والصواب من أحاديث الشهاب مجلدان ، كتاب تلقيح فهوم أهل الأثر في علم التواريخ والسير مجلد ، كتاب الفوائد المنتقاة مجلدان ومختصره مجلد ، كتاب نفى النقل ستة وخمسون جزءاً مجلدة ، كتاب ناسخ الحديث ومنسوخه مجلدة ومختصره جزء ، كتاب أسود الغابة في معرفة الصحابة مجلدة ، كتاب النقاب عن الأسماء والألقاب مجلد ، كتاب المحتسب في النسب مجلد ، كتاب المديح مجلد ، كتاب السلسلات مجلد ، كتاب أخاير الذخائر مجلد ، كتاب المجتبى مجلد ، كتاب المشيخة جزءان ، كتاب روضة النائل جزء ، كتاب تنوير السدف في المؤلف والمختلف جزء ، كتاب آفة أصحاب الحديث جزء ، كتاب المغلق أربعة أجزاء ، فذلك ثمانية وعشرون كتاباً ، وفي علم التواريخ كتاب المنتظم في تواريخ الملوك والأمم عشر مجلدات ، كتاب سلوة المحزون مجلدان ، كتاب مناقب بغداد مجلد ، كتاب المجد العضدي مجلد ، كتاب الطرائف مجلد ، كتاب المفآخر في أيام الناصر مجلد ، كتاب شذور العقود مجلد ، كتاب المصباح المضيء بفضائل المستضيء

(١) ما بين حاصرتين إضافة من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣١٢ ؛ الزركلي : كشف الظنون ، ج٢ ، ص ٩٤٧ ، ط ١٩٤٣ .

(٢) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج٢ ، ص ١٢٩٢ .

(٣) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج٢ ، ص ٢٠٠١ .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣١٢ ؛ كشف الظنون ج٥ ، ص ٥٢١ .

مجلد ، كتاب الأعاصر فى ذكر الإمام الناصر مجلد ، كتاب الفخر النورى مجلد ، كتاب
المجد الصلاحى مجلد ، فذلك اثنا عشر كتاباً .

وفى علم العربية : كتاب فضائل العرب مجلد ، وكتاب الأمثال مجلد ، كتاب تقويم
اللسان جزءان ، كتاب ملح الأعاريب جزءان ، كتاب فتوى فقيه العرب جزء ، كتاب نزهة
أهل الأدب جزء ، كتاب المؤلف [دون الغريب]^(١) جزء ، فذلك تسعة كتب .

وفى علم الأصول : كتاب منهاج الوصول إلى علم الأصول مجلد ، كتاب دفع
التشبيه بألف التنزيه أربعة أجزاء ، كتاب البدائع الدالة على وجود الصائغ أربعة أجزاء ،
كتاب منتقد المعتقد جزء ، كتاب شرف الإسلام جزء ، كتاب ما لا يسع الإنسان جهله
جزء ، كتاب السر المصون والغوامض ، وشفاء علل الأمراض ، ومسلك العقلاء ، ومنهاج
أهل الإصابة فى محبة القرابة والصحابة كل واحد جزء جزء ، فذلك اثنا عشر كتاباً .

وفى علم الفقه : كتاب المذهب فى المذهب جزءان ، كتاب التحقيق فى أحاديث
التعليق مجلدان ، كتاب الدلائل فى مشهور المسائل مجلدان ، كتاب مسبوك الذهب
مجلد ، كتاب التلخيص مجلد ، كتاب البلغة مجلد ، كتاب الأنصاف فى مسائل
الخلاف ، كتاب البازى الأشهب مجلد ، كتاب لفظه [٢٦٤] العجلان مجلد ، كتاب
كشف الظلمة عن الضياء فى الرد على الكيا مجلد ، كتاب تهئية العمل فى الجدل ثلاثة
أجزاء ، كتاب در اللوم والضميم فى تحريم الصوم يوم الغيم جزء ، كتاب مناسك الحج
جزء ، كتاب تعظيم الفتوى جزء ، كتاب الرد على القائلين بجواز المتعة جزء ، كتاب
المسائل المفردة جزء ، كتاب العدة فى أصول الفقه جزء ، كتاب الفرائض للوازم الفقيه
جزء ، فذلك عشرون كتاباً .

وفى المناقب : كتاب الوفا فى فضائل المصطفى مجلدان ، كتاب مناقب عمر بن
الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مجلد ، كتاب مناقب عمر بن عبد العزيز - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مجلد ، كتاب
مناقب ابن المسيب مجلد ، كتاب مناقب الحسن البصرى - رحمه الله - مجلد ، كتاب
مناقب سفيان الثورى مجلد ، كتاب مناقب إبراهيم بن أدهم مجلد ، كتاب مناقب
الفضيل بن عياض مجلد ، كتاب مناقب بشر الحافى مجلد ، كتاب مناقب أحمد بن
حنبل مجلد ، كتاب شرف أصحاب الحديث مجلد ، كتاب فضائل معروف الكرخى

(١) ما بين حاصرتين إضافة من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣١٣ .

جزءان ، كتاب مناقب رابعة - رضى الله عنها - جزءان ، كتاب فضائل الفقه جزء ، كتاب فضائل القدس جزء ، كتاب فضائل ليلة الجمعة جزء ، كتاب النساء مجلد ، كتاب تقريب الطريق الأبعد بفضل مغفرة أحمد^(١) جزءان ، كتاب تنوير العيش فى فضل السود والحبش مجلد ، كتاب قيام الليلة ثلاثة أجزاء ، كتاب الستر الرفيع جزء ، كتاب أسرار الموالى جزء ، كتاب مناجزة العمر جزء ، فذلك ثلاثة وعشرون كتاباً .

وفى الرقائق : كتاب صفوة الصفوة أربع مجلدات ، كتاب عيون الحكايات مجلدان ، كتاب ملنقط الحكايات مجلد ، كتاب أسباب الهداية مجلد ، وصوله العقل مجلد ، والعزلة جزء ، والصلوات والأدعية جزء ، والبر والصلة جزء ، والأنس والمحبة جزء ، والوصية جزء ، وذم الحسد جزء ، والرياضة جزء ، وذم المسكر جزء ، والمحاضرات جزء ، فذلك أربعة عشر كتاباً .

وفى الرياضيات : كتاب ذم الهوى مجلدان ، كتاب صيد المخاطر ثلاث مجلدات ، كتاب القصاص مجلد ، كتاب مثير العزم الساكن مجلد ، كتاب الأذكياء مجلد ، كتاب المصلين مجلد ، كتاب المختار من كلام ابن العقيل ثلاث مجلدات ، كتاب الحفاظ مجلد ، كتاب الآثار العلوية مجلد ، كتاب الظراف والمتماجنين مجلد ، كتاب السهم المصيب جزءان ، كتاب عجالة المنتظر فى الحضر جزءان ، كتاب الثبات عند الممات جزءان ، كتاب أعمار الأعيان جزءان ، كتاب الطب الروحاني جزءان ، كتاب عطف الأمراء على العلماء جزءان ، كتاب فتوح الفتوح ثلاثة أجزاء ، كتاب إعلام الأحياء بأغلاط الأحياء جزءان ، كتاب الحث على طلب العلم مجلد ، كتاب فى العلاج ، وتنبيه النائم ، العمر على مواسم العمر ، والحث على طلب الأولاد ، والوداع والمقاسم لأبى القاسم ، والمستدرك على ابن عقيل ، ولعنة الكند ، والنصر على مصر ، والعبيد^(٢) والعبيد ، والعطف والأخذ على ابن نباته . هذه كلها جزء جزء ، فذلك اثنان وثلاثون مصنفاً .

وفى علم الطب : كتاب لقط المنافع مجلدان ، ومختصره فى جزءان ، كتاب الشيب والخضاب مجلد ، كتاب الحقيير النافع جزءان ، وطب الأسباخ جزء ، والباه جزء ، فذلك ستة كتب .

(١) مغفرة أحمد : كشف الظنون ج٥ ، ص ٥٢١ .

(٢) هكذا فى الأصل وفى مرآة الزمان . وهى غير مقروءة ، ج٨/٣١٥ .

وفى الأشعار : كتاب أحكام الأشعار بإحكام الأشعار مجلدان ، والمختار من الأشعار [٢٦٥] عشر مجلدات .

وفى الوعظ : كتاب التبصرة ثلاث مجلدات ، كتاب المنتخب مجلدان ، كتاب المنتخب مجلد ، كتاب الذخيرة ثلاثون جزءاً ، كتاب المستنجد والمستنجد مجلدان ، كتاب روس القوارير مجلدان ، كتاب الدين من روس القوارير مجلد ، كتاب المدهش مجلد ، كتاب مواقف المرافق مجلد ، كتاب المقتبس مجلد ، كتاب نسيم الرياض مجلد ، كتاب محض المحض مجلد ، كتاب منتهى المشتى مجلد ، كتاب المرتجل مجلد ، كتاب زين القصص مجلدان ، كتاب اللطائف مجلد ، كتاب اللطف مجلد ، كتاب الوعظ النفيس مجلد ، كتاب النور مجلد ، كتاب المقامات مجلد ، كتاب مجالس اليوسيفيه مجلد ، كتاب احتباس المجالس مجلد ، كتاب المقعد المقيم مجلد ، كتاب شاهد ومشهود مجلد ، كتاب الأرواح أربعة أجزاء ، كتاب نسيم السحر ثلاثة أجزاء ، كتاب صبا نجد جزءان ، كتاب الملهب جزءان ، كتاب الزند المورى فى الوعظ الناصرى ثلاثة أجزاء ، كتاب المعلق ثلاثة أجزاء ، كتاب الفصول الوعظية على حروف المعجم ثلاثة أجزاء ، كتاب مغانى المعانى ثلاثة أجزاء ، كتاب الوعظ العنوى جزءان ، كتاب لقط^(١) الجمان جزءان ، كتاب زاهر الجواهر^(٢) أربعة أجزاء ، كتاب الخواتيم جزءان ، كتاب المجالس البدرية أربعة أجزاء ، كتاب اليواقيت فى الخطب جزءان ، كتاب اللاكى فى الخطب جزءان ، كتاب المقتضب جزءان ، كتاب شعب اللمع فى خطب الجمع ثلاثة أجزاء ، كتاب إيقاظ الوسنان فى الرقعات بأحوال الحيوان والنبات والزهر المحوف والطرب والوعظ الملوكى جزءان ، وأغانى مغانى المعانى ، والمواعظ السلجوقية ، ومختصر لقط الجمان ، وواسطات العقود ، والمحادثة والمناجاة ، واللؤلؤة والملح والياقوتة ، والتصديقات لرمضان ، وكنز المذكر ، والتعازى الملوكية ، وروح الروح ، والمقاطع ، وكنوز الرموز ، كل واحد من هذه فى جزء جزء ، فذلك نيف وستون كتاباً ، ومجموعاته يعنى مجموعات تصانيفه مائتان ونيف وخمسون كتاباً .

(الرابع) فيما جرى فى مجالسه من النوادر المستطرفة والجوابات المستملحة : ومن ذلك قال يوماً فى مجلس وعظه : الدنيا نهر طالوت فاعبروها ولا تعمروها ، فقام سائل

(١) لقط الجمان : كشف الظنون ج٥ ، ص ٥٢٢ .

(٢) زاهر الجواهر : كشف الظنون ج٥ ، ص ٥٢١ .

فقال : كيف أصنع وحبها مجبول^(١) فى طباعى فى يوم زين للناس حب الشهوات؟ فقال الشيخ : إلا من اغترف معى قطرة من القطرات ، وقال : والله ما اجتمع لأحد أمله إلا سعى فى تفريقه أجله ، وقال : عقارب المنايا تلسع وخدران جسم الأمل يمنع الإحساس ، وقال : الرواحل فى ضى المراحل والأنام نيام ، وقال : ماء الحياة فى أناء العمر ترشح بالأنفاس^(٢).

وقرأ بين يديه قارىء حسن الصوت فأطرب الجماعة ، ثم قرأ بعده آخر مزعج الصوت فنغص الجماعة ، فقال الشيخ : كان لبعضهم جارتان مغنيتان إحداهما تغنى طيباً والأخرى مزعجاً ، فكان إذا غنت الطيبة الصوت يمزق ثيابه ، وإذا غنت القبيحة الصوت يقعد يخيظ ما مرق . قال السبط : حضر مجلسى بجامع دمشق فى سنة عشر وخمسمائة القضاة والأشراف والأعيان ، والملك المعظم عيسى - رحمه الله - وشيوخنا جمال الدين الخضرى ، وتاج الدين الكندى ، والقاضى شمس الدين [٢٦٦] بن سنا الدولة ، وكان مجلساً عظيماً احتوى على عشرة آلاف وزيادة على باب مشهد على (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) . وكان بدمشق قارئان أحدهما يقال له النجيب البغدادى صوته طيب ، والآخر يقال له الشرف بن محى صوته مزعج ، فكان النجيب إذا قرأ طربنا ، وابن محى إذا قرأ تنغصنا ، فحكى الجماعة حكاية الجاريتين المغنيتين ، وكان تاج الدين [الكندى]^(٣) قاعداً فى القمة التى فى وسط المجلس فصاح : يا ابنى كلنا اليوم نخيط ، وقال رجل لابن الجوزى : إن فلاناً أوصى عند الموت فقال : طين سطوحه فى كانون . وقال له قائل : أنا أفضل أصبح وأستغفر . فقال : الثياب الوسخة أحوج إلى الصابون من البخور . وقال : من قنع طاب عيشه ، ومن طمع طال طيشه . وقال : الطاعة تبسط اللسان والمعاصى تذلل الإنسان . ووعظ الخليفة يوماً وقال : يا أمير المؤمنين إن تكلمت خفت منك ، وإن سكت خفت عليك ، فأنا أقدم خوفى عليك على خوفى منك لمحبتى لدوام أيامك ، إن قول القائل : اتق الله خير من قول القائل : إنكم أهل بيت مغفور لكم . وكان عمر بن الخطاب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يقول : إذا بلغنى عن عامل ظالم أنه قد ظلم الرعية ولم أغیره فأنا الظالم يا أمير المؤمنين . كان يوسف الطنطاوى لا يشبع فى زمان القحط لثلا ينسى الجياع ، وكان عمر - (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) - يضرب

(١) «مطبوع» فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣١٦ .

(٢) نقل العيني هذا الخبر بتصرف من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣١٢-٣١٦ .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من سبط ابن الجوزى لتوضيح الخبر ، مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣١٧ .

بطنه عام الرمادة ويقول : قرقر أو لا تقرر ، فوالله لا شيعت والمسلمون جياع . فتصدق الخليفة ، وكان المستضيء يتصدق بصدقات كثيرة ويشيع الجياع ويطلق الحبوس^(١).

قال ابن خلكان : فى مجالس وعظة أجوبة نادرة ، فمن أحسن ما يحكى عنه ، أنه وقع النزاع ببغداد بين أهل السنة والشيعية فى المفاضلة^(٢) بين أبى بكر وعلى - رضى الله عنهما - فرضى الكل بما يجيب به الشيخ أبو الفرج ، فأقاما شخصاً وسأله عن ذلك وهو على الكرسي فى مجلس وعظه ، فقال : أفضلهما من كانت ابنته تحته ، ونزل فى الحال حتى لا يراجع فى ذلك ، فقالت السنة [هو]^(٣) أبو بكر - رضى الله عنه - فإن ابنته عائشة - رضى الله عنها - تحت رسول الله (ﷺ) . وقالت الشيعة : هو على - رضى الله عنه - لأن فاطمة ابنة رسول الله - رضى الله عنه - تحته ، وهذا من لطائف الأجوبة^(٤) ، وقال فى قصة الذين عبدوا العجل : لو أن الله خاذلهم ، ما خاذلهم ، وما يعبد العجل إلا الثور . وقال يوماً وقد طرب أهل المجلس : فهيمتم فهمتم^(٥) . وقال : قال جبريل للرسول ، عليهما السلام : سلم على عائشة ، ولم يواجهها بالخطاب احتراماً لزوجها ، وواجه مريم لأنه ما كان لها زوج ، فمن يحترمها جبريل - رضى الله عنه - كيف يجوز فى حقها الأباطيل؟!

وسئل عن لعنة يزيد بن معاوية ، فقال : قد أجاز أحمد بن حنبل لعنته ، ونحن نقول : ما نحبه لما فعل بابت بنت نبينا عليه السلام ، وحمله آل رسول الله - رضى الله عنه - سبايا إلى الشام على أقتاب الجمال ، وتجتره على الله ورسوله ، فإن رضيت بهذه المصالحة فى قولنا ما نحبه ، وإلا رجعنا إلى أصل الدعوى ، يعنى جواز لعنته . ثم قال : أما أبوه ففى خفارة الصحبة فدعوه من أيديكم ، وأنتم فى حل من الابن^(٦) . وذكر يوماً حديث داود رضى الله عنه - ووهبه آدم له من عمره ستين سنة . وأن الله أتم لداود مائة ، ولآدم رضى الله عنه ألفا ، ثم قال : المتوسط بين اثنين ، إذا كان كريماً عزم . وله أشعار كثيرة^(٧) قيل : إنها نحو عشر [٢٦٧] مجلدات فمن الأشعار المنسوبة إليه قوله :

(١) نقل العيني هذا الخبر بتصرف من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣١٧ - ٣١٨ .

(٢) الفاضليه فى الأصل وما أثبتناه من ابن خلكان حيث ينقل عنه ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٤١ .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من ابن خلكان لتوضيح الخبر ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٤١ .

(٤) إلى هنا توقف العيني عن النقل من وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٤١ ، ص ١٤٢ .

(٥) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣١٩ .

(٦) الذيل على الروضتين ، ص ٢٣ ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣١ .

(٧) القصد هنا أشعار أبو الفرج بن الجوزى .

يا صاحبي إن كنت لى أو معى
وسل عن الوادى وسُكانه
حى كُثيب الرمل رمل الحمى
واسمع حديثاً قد روته الصِّبا
وابك فما فى العين من فضلة
وانزل على الشيخ بواديهم
رفقاً بنضو قد براه الأسى
لهفى على طول^(١) ليال خلت
إذا تذكرت زماناً مضى
يا نفس كم أتلو حديث المنى
ومن أشعاره :

تملكوا واحتكموا وصار قلبى لهم
إن واصلوا مجيهم أو قطعوا فهم هم
يا أرض سلِّع^(٤) خبرى وحدثينى عنهم
تصرفوا فى ملكهم فلا يقال ظلموا
أصبر لما شأوا وإن شاء الذى حكموا^(٣)
يا ليت شعرى أذغلدوا انجدوا أم اتهموا

تشتاقهم أرض منى وتشكيهم زمزم^(٥)

(الخامس) فى وفاته : توفى ليلة الجمعة بين العشاءين ثانى عشر شهر رمضان ، فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وله سبع وثمانون سنة ، وحملت^(٦) جنازته على رؤوس الناس ، ودفن بباب حرب عند أبيه بالقرب من قبر الإمام أحمد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وكان يوماً

(١) «طيب» فى الذيل على الروضتين ، ص ٢٤ .

(٢) «مدمعى» فى الذيل على الروضتين ، ص ٢٤ .

(٣) ورد نص البيت هكذا فى أبى شامة :

«اصبر على ما شاءوا
شاء الذى قد حكموا

انظر الذيل على الروضتين ، ص ٢٤ .

(٤) أرض سلِّع : واد فى ديار باهلة ، وهناك سلع الكلدية وهو واد أو جبل . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٣٧ . طبعة بيروت (بدون) .

(٥) ورد نص البيت هكذا فى أبى شامة :

«تشتاقهم أرض منى ومكة وزمزم»

انظر ، الذيل على الروضتين ، ص ٢٥ .

(٦) «وحمل» كذا فى الأصل والمثبت عن البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٩ .

مشهوداً حتى قيل : إنه أفطر جماعة من الناس بسبب شدة الحر وكثرة الزحام^(١) وقال : السبط : جلس جدى يوم السبت سابع شهر رمضان تحت تربة الخليفة المجاورة لمعروف الكرخى ، وكنت حاضراً ، فأنشد أبياتاً قطع عليها المجلس ولكن :

الله أسأل أن يطول مدتى وأطال بالإنعام ما فى نيتى^(٢)

من أبيات ونزل عن المنبر فمرض خمسة^(٣) أيام وتوفى ليلة الجمعة المذكورة فى داره بقطعنا ، وحضر غسله شيخنا ضياء الدين بن سكه ، وضياء الدين بن الخير وقت السحر ، فاجتمع أهل بغداد ، وغلقت الأسواق ، وجاء أهل المحال وشددنا التابوت بالحبال ، وسلمناه إليهم فذهبوا به إلى تحت التربة مكان جلوسه ، فصلى عليه ابنه أبو القاسم على اتفاقاً لأن الأعيان لم يقدرُوا على الوصول إليه ، ثم ذهبوا به إلى جامع المنصور فصلوا عليه ، وضاق بالناس وكان يوماً مشهوداً^(٤) ، ونزل فى الحفرة والمؤذن يقول : الله أكبر . وحزن الناس عليه حزناً كبيراً ، وبكوا بكاءً شديداً ، وباتوا عند قبره طول شهر رمضان يختمون الختمات بالشموع والقناديل والجماعة ، وزاره فى تلك الليلة رجل من أهل الحربية محدث اسمه أحمد بن سليمان ويلقب بالسكر ، فرآه فى منامه ، وهو على منبر من ياقوت مرصع بالجواهر وهو جالس فى مقعد صدق ، والملائكة جلوس بين يديه ، والحق سبحانه وتعالى حاضر يسمع كلامه ، قال : وأصبحنا يوم السبت [٢٦٨] وعملنا عزاء وتكلمت فيه ، وحضر خلق عظيم ، وقام الناصر العلوى الموسوى من مشهد موسى بن جعفر - رضى الله عنهما - فأنشد :

الدهر عن طمع يغر ويخدع وزخارف الدنيا الدنية تُطمع
وأعنة الآمال يطلقها الرجا طمعاً وأسياف المنية تُقطع
والمرء مع علم بها متشوف أبداً إلى نيل المُنَى مُتطلع
يا لاهياً أمن الحوادث غرة تعدو بصفو زمانه تتمتع

(١) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٣٠ .

(٢) «الله أسأل أن تطول مدتى ولطال بالإنعام ما فى نيتى»

كذا فى الأصل والتصحيح من سبط ابن الجوزى حيث ينقل عنه ، العيني عنه . انظر مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٣ ،

وقد ورد هذا البيت فى الذيل على الروضتين مع اختلاف فى بعض الألفاظ ، انظر أبى شامة ، الذيل ، ص ٢٥ .

(٣) ذكر أنه توفى بعد خمسة أيام إلا أن هذا ليس بالشئ الذى يوافق الواقع أو أن عدد الأيام ستة .

(٤) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٢٤ .

ألمت يا مغرور يا ثقة الردى أأمنت من حدثانه ما تفزع؟
 والموت أت والحياة مريرة والناس بعضهم لبعض تتبع
 وأخو البصيرة من لخير زارع والمرء يحصد في غد ما يزرع
 واعلم بأنك عن قليل صائر خبراً فكن خبراً لخير تسمع^(١)
 لعلا أبى الفرج الذى بعد التقى والعلم يوم حواه هذا المضجع

من أبيات ومنها :

قد كنت كهفاً للشريعة والهدى خيراً بأنوار الهداية تلمع
 يا قبره جازتك كل غمامة هطالة ركـُـانة لا تقلع

الأبيات . قال السبط : وأوصى جدى أن يكتب على قبره :

يا كثير العفو عمن كثر الذنوب لديه
 جاءك المُذنب يرجو الصفح عن جرم يديه
 أنا ضيف وجـزاء الضيف إحسانُ إليه

وكان له من الأولاد الذكور ثلاثة : عبدالعزيز وهو أول أولاده وكنيته أبو بكر ، تفقه على مذهب أحمد ، وسمع أبا الوقت وابن ناصر وآخرين من مشايخ والده ، وسافر إلى الموصل ووعظ وحصل له القبول التام . فيقال : إن بنى الشهرزورى حسدوه فلدسوا إليه من سقاه السم ، فمات شاباً بالموصل سنة أربع وخمسين وخمسمائة^(٢) .

(والثانى) أبو القاسم على وقد كتب كثيراً وسمع الحديث ، وهو الذى أظهر مصنفات والده وباعها بيع العبيد ، ولما مضى أبوه إلى واسط كانت كتبه فى داره بدرج دينار^(٣) ، فتحيل عليها بالليل والنهار حتى أخذ منها ما أراد وباعها ولا بثمن المداد . وكان أبوه قد هجره مدة سنين ، وتوفى فى سنة ثلاثين وستمائة ، وله ثمانون سنة .

(١) وردت هذه الأبيات فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٢٤ .

(٢) نقل العيني هذا الحدث بتصرف من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٢٥ .

(٣) درب دينار : من دروب باب الجابية بدمشق . انظر : تاريخ دمشق ، ص ٥٩ ، المجلد الثانية ، ق ١ (خطط دمشق) .

(والثالث) أبو محمد يوسف ولقبه محيي الدين ولد في سنة ثمانين وخمسمائة ، وسمع الحديث الكثير وتفقه وناظر ، ونشأ على الطريق الرشيدة والخلافتي الحميدة ، وهو كان السبب في خلاص والده من واسط ، ووعظ بعد وفاة أبيه تحت تربة والدته [الخليفة]^(١) وقامت بأمره أحسن قيام ، وولى حسبة بغداد ، وسلك طريق العقل والسداد ، وترسل عن الخلفاء إلى الملوك وتقلبت به الأحوال إلى سنة أربعين إلى أن ولى أستاذ دارته الإمام المعتصم بالله أمير المؤمنين وأول ترسله عن الملك الظاهر في سنة ثلاث وعشرين وستمائة إلى أولاد العادل : الأشرف ، والمعظم ، والكامل ، وآخر ما انفصل عن الشام في سنة خمس وثلاثين وستمائة إلى بغداد .

وفى تلك السنة توفى صاحب الروم ، والكامل ، والأشرف ، وكان للشيخ أبي الفرج عدة بنات منهن : والدته أبي المظفر صاحب مرآة الزمان واسمها رابعة ، وشرف النساء ، وزينب ، وجوهرة ، وست العلماء الكبرى ، وست العلماء الصغرى ، وكلهن [٢٦٩] سمعن الحديث من والدهن أبي الفرج وغيره .^(٢)

العماد الكاتب : أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبي الفرج محمد بن نفيس الدين ، أبو الرجاء حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله ، المعروف بألّه الملقب عماد الدين الكاتب الأصفهاني ، المعروف بابن أخى العزيز^(٣) ، وكان فقيهاً شافعي المذهب ، تفقه بالمدرسة النظامية زماناً ، وأتقن الخلاف وفنون الأدب ، وله من الشعر والرسائل ما يغنى عن الإطالة فى شرحه ، وكان قد نشأ بأصبهان ، وقدم بغداد فى حدائته ، وتفقه على الشيخ أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز ، مدرس النظامية ، وسمع بها الحديث من بنى^(٤) أبي الحسن على بن هبة الله بن عبد السلام ، وأبى منصور محمد بن عبد الملك بن جيرون ، وأبى المكارم المبارك بن على السمرقندى ، وأبى بكر أحمد بن على بن الأشقر ، وغيرهم ، وأقام بها مدة .

(١) ما بين حاصرتين إضافة من أبى شامة لاستقامة المعنى . الذيل على الروضتين ، ص ٢٦ .

(٢) نقل العينى هذا الخبر بتصرف من سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٢٥-٣٢٦ .

(٣) وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٤٧ ، ص ١٥٢ .

(٤) ذكر ابن خلكان أن العماد الكاتب سمع الحديث من الشيخ أبي الحسن على بن هبة الله بن عبد السلام وليس من بنيه . انظر ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٤٨ .

ولما تخرج ومهر تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد ، فولاه النظر بالبصرة ، ثم بواسط ، ولم يزل ماشى الحال مدة حياته ، فلما توفى تشتت شمل أتباعه والمنتسبين إليه ، ونال المكروه [بعضهم]^(١) وأقام العمداد مدة فى عيش منكر ، وجفن مسهد ، ثم انتقل إلى مدينة دمشق فوصلها فى شعبان سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين محمود الشهيد ، وحاكمها ومتولى أمورها ومدير دولتها القاضى كمال الدين أبو الفضل محمد بن الشهرزورى ، فتعرف به وحضر مجالسه ، وذكر لديه مسألة فى الخلاف ، وعرفه الأمير الكبير نجم الدين أيوب والد السلطان صلاح الدين يوسف ، وكان يعرف عمه العزيز من قلعة تكريت ، فأحسن إليه وأكرمه وميزه عند الأعيان والأماثل ، وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة والده ، ومدحه فى ذلك الوقت بدمشق ، وذكر العمداد ذلك فى كتابه «البرق الشامى» وأورد القصيدة التى مدحه بها يومئذ ، ثم إن القاضى كمال الدين نوّه بذكره عند السلطان نور الدين الشهيد ، وعدد عليه فضائله ، وأهله لكتابة الإنشاء . قال العمداد : فبقيت متحيراً فى الدخول فيما ليس من شأنى ولا وظيفتى ، ولا تقدمت لى به دربة^(٢) ، ولقد كانت مواد هذه الصناعة عقيدة^(٣) عنده لكنه لم يكن قد مارسها ، فجن عنها فى الابتداء ، فلما باشرها هانت عليه وأجاد فيها وأتى فيها بالغرائب ، وكان ينشئ الرسائل باللغة العجمية أيضاً ، وحصل بينه وبين صلاح الدين فى تلك المدة مودة أكيدة ، وامتزاج تام ، وعلت منزلته عند نور الدين - رحمه الله - وصار صاحب سره ، وسيّره إلى بغداد رسولاً فى أيام المستنجد ، ولما عاد فوض إليه تدريس المدرسة المعروفة بدمشق بالعمادية ، وذلك فى رجب سنة سبع وستين وخمسمائة ، ثم رتبه فى أشرف الديوان فى سنة ثمان وستين ، ولم يزل مستقيم الحال رضى البال إلى أن توفى نور الدين الشهيد ، وقام ولده الملك الصالح مقامه ، وكان صغيراً ، فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العمداد ، فضايقوه وأخافوه إلى أن ترك جميع ما هو فيه ، وسافر قاصداً بغداد فوصل إلى الموصل ، ومرض بها مرضاً شديداً .

(١) ما بين حاصرتين إضافة من وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص ١٤٨ ، لتوضيح المعنى .

(٢) دربة : الدربة عادة وجراءة على الحرب . انظر الرازى ، مختار الصحاح ، ص ٢٠١-٢٠٢ .

(٣) «عقيدة» كذا فى الأصل والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص ١٤٨ ، حيث يتسق مع السياق .

ثم بلغه خروج السلطان صلاح الدين يوسف من الديار المصرية لأخذ دمشق ، فانشئ عزمه عن قصد العراق ، وعزم على العود إلى الشام ، وخرج من الموصل رابع جمادى الأولى سنة سبعين وخمسمائة ، وسلك [٢٧٠] طريق البرية ، فدخل دمشق ثامن جمادى الآخرة ، وصلاح الدين يومئذ نازل على حلب ، ثم قصد خدمته وقد تسلم قلعة حمص في شعبان من السنة المذكورة ، فحضر بين يديه ، وأنشد قصيدته أطال فيها ، ثم لزم الباب ، فرحل لرحيل السلطان ، وينزل لنزوله ، واستمر على عطلته مُديدة ، وهو يغشى مجالس السلطان ، وينشده في كل وقت ، ويعرض بصحبته القديمة ، ولم يزل على ذلك حتى نظمه في سلك جماعته واستكتبه واعتمد عليه وقرب منه ، وصار من جملة الصدور المعدودين ، الأمثال المشهورين ، يضاهي الوزراء ، ويجرى في مضاميرهم . وكان القاضى الفاضل في أكثر الأوقات ينقطع عن خدمة السلطان ، ويتوفر على مصالح الديار المصرية ، وكان العماد يلزم الباب بالشام وغيره ، وهو صاحب السر المكتوم ، وصنف التصانيف النافعة من ذلك : كتاب «خريدة القصر وجريدة العصر» ، جعله ذيلاً على «زينة الدهر» تأليف «أبى المعالى سعد بن على الوراق الخطيرى» والخطيرى جعله ذيلاً على دمية القصر وعصره أهل العصر» للباخرزى ، جعله ذيلاً على «يتيمة الدهر للشعالبي ، والشعالبي جعل كتابه ذيلاً على كتاب «البارع» لهارون بن على المنجم . وقد ذكر العماد الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة اثنتين [وسبعين]^(١) وخمسمائة ، وجمع شعراء العراق والعجم والشام والجزيرة ومصر والمغرب ولم يترك إلا النادر الخامل ، وأحسن في هذا الكتاب وهو في عشر مجلدات ، وصنف كتاب «البرق الشامى» فى سبع مجلدات ، وهو مجموع تاريخ ، وبدأ فيه بذكر نفسه وصورة انتقاله من العراق إلى الشام ، وما جرى له فى خدمة السلطان نور الدين محمود بن زنكى ، وكيفية تعلقه بخدمة السلطان صلاح الدين يوسف ، وذكر شىء من الفتوحات بالشام ، وهو من الكتب الممتعة ، وإنما سماه البرق الشامى لأنه شبه أوقاته فى تلك الأيام بالبرق الخاطف ؛ لطيبها وسرعة انقضائها ، وصنف كتاب «الفتح القسى فى الفتح القدسى» فى مجلدين يتضمن كيفية فتح البيت المقدس ، وصنف كتاب «السيل على الذيل» جعله ذيلاً على الذيل لابن السمعانى الذى ذيل به «تاريخ بغداد» تأليف الخطيب البغدادى الحافظ ،

(١) ما بين حاصرتين إضافة من وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٥٠ .

وصنف كتاب «نصرة الفطرة وعصرة الفطرة في أخبار الدولة السلجوقية» وله ديوان رسائل وديوان شعر في أربع مجلدات ، ونفسه في قصائده طويل ، له ديوان صغير جمعه دوبيت .

وكان بينه وبين القاضى الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف ، فمن ذلك ما يحكى عنه أنه لقيه يوماً وهو راكب على فرس فقال له : سرفلا كبى بك الفرس . فقال له الفاضل : دام علا العماد . وهذا مما يقرأ مقلوباً وصحيحاً سواء . واجتمعا يوماً فى موكب السلطان وقد انتشر من الغبار لكثرة الفرسان ما سد الفضاء^(١) ، فتعجبا من ذلك ، فأنشده العماد فى الحال :

أما الغبار فإنه مما أثارته السنايك
والجـو منه مظلم لكن أنارتـه السنايك
يا دهر لى عبد الرحيم فلست أخشى من نايك

قد اتفق له الجناس فى الأبيات الثلاثة ، وهو فى غاية الحسن ، ولم يزل العماد على مكانته ورفعته إلى أن توفى صلاح الدين ، فاختلفت أحواله وتقطعت أوصاله ، ولم يجد فى وجهه باباً مفتوحاً فلزم بيته ، وأقبل على الاشتغال بالتصانيف إلى أن توفى يوم الإثنين مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدمشق ، ودفن بمقابر الصوفية خارج [٢٧١] باب النصر - رحمه الله - وكان مولده يوم الإثنين ثانى جمادى الآخر ، وقيل : فى شعبان تسع عشرة وخمسمائة بأصفهان . وألَّهُ : بفتح الهمزة ، وضم اللام ، وسكون الهاء ، اسم عجمى معتاد بالعربى ، العقاب وهو الطائر المعروف ، وقد قيل : إن العقاب لا يوجد فيه ذكر بل جميعه أنثى ، وإن الذى يسافده طائراً آخر من غير جنسه ، وقد قيل : إن الثعلب يسافده ، وهذا من العجائب ، ولابن عنين الشاعر فى هجو شخص يقال له ابن سيده :

ما أنت كالعقاب فأمه معروفة وله أب مجهول
وهذا إشارة إلى ما نحن فيه .^(٢)

(١) إلى هنا نقل العيني بتصريف من وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٤٧-١٥١ .

(٢) نقل العيني هذه الترجمة بتصريف من وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٤٧-١٥٣ .

مكلبة بن عبد الله المستنجدى ، كان تركيا زاهداً عابداً ، سمع المؤذن وقت السحر وهو ينشد على المنارة :

يا رجال الليل جدوا رب صــــــــــــــــوت لا يُرد
ما يقوم الليل إلا من له عـــــــــزم وجـــــــــد

فبكى مكلبة وقال للمؤذن : زدنى . فقال المؤذن :

قد مضى الليل وولى وحبيبى قد تجلى

وصرخ مكلبة صرخة كان فيها حتفه ، فأصبح أهل البلد قد اجتمعوا على بابه ، فالسعيد من وصل إلى نعشه . وكان يوماً عظيماً لم تر بغداد مثله ^(١) . وفى المرأة : وكان مكلبة خازناً بدر بن دينار الكبير ، وكان صالحاً يقوم الليل ، ودفن بالورديه ^(٢) .

أبو منصور بن أبى بكر بن شجاع المزكلى ببغداد : ويعرف بابن نقطة ^(٣) . كان يدور فى أسواق بغداد بالنهار ينشد ، كان ، وكان المواليا ، ويُسحر الناس فى ليالى رمضان ، وكان مطبوعاً ظريفاً خليعاً ، وكان أخوه الشيخ عبد الغنى الزاهد من أكابر الصالحين ، له زاوية ببغداد يزار فيها ، وكان له أتباع ومريدون ، ولا يدخر شيئاً يحصل له من الفتوح ، تصدق فى ليلة بألف دينار ، وأصحابه صيام لم يدخر لهم شيئاً ولا عشاء ، وزوجته أم الخليفة بجارية من خواصها ، وجهزتها بعشرة آلاف دينار ، فما جاء الحول وعندهم من شىء بل جميع ذلك يؤثر به ويتصدق به حتى لم يبق عندهم منه شىء سوى هاون ، فوقف سائل فالح فى الطلب على الباب ، فأخرج إليه الهاون ، وقال : خذ هذا وكُل به فى ثلاثين يوماً ولا تشنع على الله عز وجل . وكان من خيار الصالحين ، والمقصود أنه قيل لأخيه أبى منصور هذا : ويحك أنت تدور فى الأسواق وتنشد الأشعار وأخوك من قد عرفته . فأنشأ يقول فى جواب ذلك بيتين موالياً :

(١) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٣١ .

(٢) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٣٠ .

(٣) انظر ترجمته ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٦٨ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٢٨ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٣٠ .

قد خاب من شبه الجزعة إلى درة وسام قحبة إلى مستحسنة حرة^(١)
أنا مغنى وأخى زاهد إلى مرة فى الدار بثران^(٢) ذى حلوة وذى مرة

وكان منحرفاً ، عن على - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - ، جرى حديث قتل عثمان ، وأن علياً كان بالمدينة ، ولم يقدر على الوصول إليه ، فقال ابن نقطة : ومن قتل فى جواره مثل ابن عفان ، واعتذر يجب عليه أن يقبل فى الشام عذر يزيد ، فأراد الشيعة قتله .^(٣) وقال السبط : قبحه الله وأين وجه المشابهة بين الحالين ! وابن زياد إنما أقدم بكتاب يزيد على قتل الحسين - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وقد خرج على رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يوم الدار ؛ لنصرة عثمان وفعل ما استطاع بقدر الإمكان ، وقد كان يسحر الناس فى رمضان ، فوثبوا عليه ليلة ، وكان الإمام الناصر فى المنظرة وهو واقف يسحر ، فعطس الخليفة [٢٧٢] فشمته ابن نقطة ، فبعث له الخليفة مائة دينار ، وحماه من الشيعة ، فمات بعد قليل من هذه السنة .^(٤)

قراقوش بن عبد الله الفحل الخصى الأسدى الملقب ببهاء الدين المكنى بأبى سعيد . كان خادماً للسلطان صلاح الدين ، وقيل : خادماً لأسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين ، فأعتقه . وقيل : من خدام العاضد آخر خلفاء العبيديين ، ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ، ثم ناب مدة بالديار المصرية وفوض أمورها إليه واعتمد فى تدبير أحوالها عليه ، وكان رجلاً مسعوداً ، وصاحب همة عالية ، وهو الذى بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما ، وبنى قلعة الجبل ، وبنى القناطر التى بالجيزة على طريق الأهرام ، وهى آثار دالة على علو الهمة ، وعمر بالمقْس^(٥) رباطاً

(١) ورد هذا البيت فى أبى شامة كالآتى :

قد خاب من شبه الجزعة إلى الدرة

وشابه قحبة إلى مستحسنة حرة

انظر الذيل على الروضتين ، ص ٢٨ .

كما ورد فى ابن كثير الشطرة الثانية كالآتى :

وقاسى قحبة إلى مستحسنة حرة

البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣٢ .

(٢) «بشرين» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٣) نقل العيني هذا النص بتصريف من الذيل على الروضتين ، ص ٢٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣١-٣٢ .

(٤) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٣١ .

(٥) المقس : أحد الموانئ على النيل ، وكان يسمى أم دنين ، فيه حصن ومدينة قبل بناء القسطاط . ياقوت ، معجم

البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٠٦ .

وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان السبيل ، وله وقف كثير لا يعرف مصرفه ، وكان حسن المقاصد جميل النية ، ولما أخذ السلطان صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها إليه ، ثم استولى الفرنج عليها ، ووقع أسيراً^(١) فى أيديهم ، يقال : إنه أفتك نفسه بعشرة آلاف درهم . وقيل : أفتكه صلاح الدين بستين ألف دينار . وكانت له حقوق كثيرة على السلطان صلاح الدين وعلى الإسلام والمسلمين .^(٢) وقال ابن خلكان : والناس ينسبون إليه أحكاماً عجيبية فى ولايته ، وأن كاتباً يقال له الأسعد المماتى له جزء لطيف سماه «كتاب الفاشوش فى أحكام قراقوش» وفيه أشياء يبعد وقوعها منه ، والظاهر أنها موضوعة ، فإن صلاح الدين كان معتمداً فى أحوال المملكة عليه ، ولولا وثوقه بمعرفته وكفايته ما فوضها إليه ، وكانت وفاته فى مستهل رجب من هذه السنة بالقاهرة ، ودفن فى تربته المعروفة به بسفح المقطم ، بقرب البئر والحوض اللذين أنشأهما على شفير الخندق .^(٣) وقال ابن كثير : ولما توفى احتاط الملك العادل على تركته ، وصارت أملاكه وإقطاعه للملك الكامل محمد بن الملك العادل ، وفى القاهرة داخل باب الفتوح الحارة المسماة بحارة بهاء الدين منسوبة إليه ، وقراقوش لفظ تركى ومعناه بالعربى العقاب الطائر المعروف ، وسمى به لشهامته وشجاعته .^(٤)

عز الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الملك بن المقدم ، صاحب بلاد منبج ، وقلعة نجم ، وأفامية ، وكفر طاب ، وغيرها ، توفى فى هذه السنة وصارت البلاد بعده لأخيه شمس الدين عبد الملك بن محمد بن عبد الملك .^(٥) وقال السبط : وأبوه محمد المقتول بعرفات ، وكان إبراهيم شجاعاً عاقلاً ، وله قلعة بارين ، وأفامية ، ومنبج ، والراوندان ، وعدة حصون . وكانت وفاته بدمشق^(٦) فى العقيبة .

(١) «أسير» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٢) ورد هذا الخبر بتصرف فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣١ ، راجع أيضاً ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٩١-٩٢ .

(٣) وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٩٢ .

(٤) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣١ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠-٣١ .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص ٢٠ .

(٦) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣١٠ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة

الثامنة والتسعين بعد الخمسمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وقد استقرت الممالك الشامية والشرقية والديار المصرية كلها للملك العادل^(١) ، وانتظم جميعها في سلك مُلكه ، وخطب له على منابرها ، وضربت السكة فيها باسمه ، وكان العادل قد قدم دمشق في هذه السنة بعد رحيل الملكين الأخوين الأفضل والظاهر ، ابنا السلطان صلاح الدين ، وكان الميمون^(٢) القَصْرَى قد سار مع الظاهر كما ذكرنا ، فأقطعه أعزاز^(٣) ، ثم سار الملك العادل من دمشق إلى حماء ونزل على تل صفرون [٢٧٣] ونزل إليه صاحبها الملك المنصور وقام بجميع وظائفه وكلفه ، وبلغ الظاهر صاحب حلب وصول عمه إلى حماء بنية قصده ومحاصرته ، فاستعد للحصار بحلب وراسل عمّه ولاطفه وأهدى إليه ، ووقعت بينهما مراسلات ، ووقع الصلح ، وأخذ من الملك الظاهر قلعة نجم^(٤) وأعطاه للملك الأفضل ، وكانت له سروج ، وشميساط وكان الأفضل حينئذ بحمص [عند]^(٥) شيركوه فجاء إلى عمه العادل [فالتقاء عند^(٦) ثنيه] العقاب وأكرمه ، ثم سلم العادل حران وما معها لولده الملك الأشرف مظفر الدين موسى^(٧) ، وسيّره إلى الشرق ، وكان بميفارقين الملك الأوحده ابن العادل^(٨) ، وكان بجعبير الملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه بن العادل ، ثم لما استقر الصلح بين العادل والظاهر رجع العادل إلى دمشق^(٩) ، وأقام بها وأرسل الظاهر إلى قلعة منبج ، وأخربها خوفاً من انتزاعها منه ، وأقطع منبج بعد ذلك عماد

(*) يوافق أولها ١ أكتوبر ١٢٠١ م

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٤ .

(٢) الميمون القصرى : كان من زعماء الأمراء الصالحية . انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٩ ، حاشية ٢ .

(٣) أعزاز : حصن مشهور وقلعة بالقرب من حلب . انظر أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٢٣١ .

(٤) قلعة النجم ، قلعة جبلية مظلة على الفرات عندها جسر تعبر عليه القوافل من حران إلى الشام ، وكانت تعرف قبل ذلك بقلعة منبج ، وعرفت كذلك بجسر منبج . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٦٥ .

(٥) ما بين حاصرتين فراغ بالمخطوطة بمقدار كلمة . أكمل من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٣١ .

(٦) ما بين حاصرتين فراغ بمقدار ثلاث كلمات بالمخطوط أكمل من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٣١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٢٩ .

(٧) الأشرف مظفر الدين موسى : هو أبو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أبوب ، ملك الرها ٥٩٨ هـ ثم أضيف له حران ، وتوفي بدمشق ٦٣٥ هـ . وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٣٣٣ .

(٨) الملك الأوحده : هو نجم الدين أبوب صاحب خلاط وميفارقين ، توفي في شهر ربيع الأول سنة ٦٠٩ هـ بملازكرد من أعمال خلاط . وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ١٢١ ؛ ج ٥ ، ص ٧٦ ، ٣٣٠ .

(٩) ورد هذا الحدث بتصرف في السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ١٩٢ .

الدين بن سيف الدين على بن أحمد المشطوب^(١) وأرسل قراقوش نائب عبد الملك بن محمد بن عبد الملك المقدم بأفاميه إلى الظاهر يبذل له أفاميه بشرط أن يعطيه أقطاعاً يرضاه ، فأقطعه الظاهر الراوندان وكفر طاب ، ومفردة المعرة ، وهى عشرون ضيعة معينة من بلاد معرة النعمان ، وتسلم أفاميه ، ثم أن عبد الملك المذكور عصى بالراوندان فسار إليه الظاهر واستنزله منها وأبعده ، فلحق عبد الملك بعد ذلك بالملك العادل فأحسن إليه .^(٢)

ذكر أمر خوارزم شاه

وفيهما ملك خوارزمشاه ما كان أخذه الغوريه من بلاده ، وقد ذكرنا أن غياث الدين وأخاه شهاب الدين استوليا على خراسان ومرو ونيسابور وغيرها من بلاد خوارزم شاه ، فلما اتصل الخبر بالسلطان محمد بن تكش سیر إلى غياث الدين يعاتبه ويقول له : كنت أعتقد أنك تحلف على بعد أبى وتنصرنى على الخطا ، فحيث لم تفعل فلا أقل من أن لا تؤذينى ولا تأخذ بلادى فإن لم تعد إلى ما أخذت منها وإلا انتصرت عليك بالخطا وغيرهم من الأتراك إن عجزت عن أخذ بلادى . فغالظه غياث الدين بالجواب والمراسلات حتى يخرج أخوه من الهند بالعسكر ، فجمع خوارزم شاه عساكره وسار إلى خوارزم نصف ذى الحجة سنة سبع وتسعين ، فلما قارب نسا هرب هندوخان ابن أخى ملكشاه^(٣) من مرو إلى غياث الدين ، فملك خوارزم شاه مرو وسار إلى نيسابور وبها علاء الدين نائب غياث الدين فحصره مدة شهرين ، ثم نزل بالأمان ، فأرسله إلى غياث الدين بسبب الصلح والاتفاق ، وأحسن إلى أمراء الغورية ، وسار إلى سرخس وبها الأمير زنكى فحصره أربعين يوماً ثم رحل عنها ، فلما بلغه اجتماع الغورية أرسل إليهم عسكرياً مع خاله فلقاهم عسكر الغورية ومقدمهم محمد بن حزبك ، فهزم عسكر خوارزم شاه ، فعادوا إلى خوارزم ثم أرسل إلى غياث الدين فى الصلح فأجابه عن رسالته صحبه الأمير الحسن بن محمد المرغنى ، فلما وصله قبض عليه وسار إلى هراة ، وبلغ غياث الدين فسار بعساكره ونزل برباط رزين بالقرب من هراة ولم يقدم على خوارزم شاه لقله ما معه من العسكر ؛ فإن

(١) هو أبو العباس أحمد بن سيف الدين أبى الحسن على بن أحمد بن أبى الهيجاء بن عبدالله بن أبى الخليل بن

مارزيان الهكاري المعروف بابن المشطوب . وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ١٨٠ .

(٢) المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١٠١ .

(٣) ورد هذا الحدث بتصريف فى المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١٠٠ .

أكثر عساكره مع أخيه شهاب الدين بالهند ، فأرسل خوارزم شاه [٢٧٤] إلى أمير البلد فصالحه على مال حملة إليه ، فرحل عن هراه ، ولما بلغ شهاب الدين بن خوارزم شاه عاد إلى البلاد وأخذها سار من غزنة إلى خراسان ، ومنها إلى بلخ ، ومنها إلى باميان ، ومنها إلى مرو ، عازماً على حرب خوارزم شاه ، والتقت أوائل عسكريهما فقتل بينهما جماعة ، ثم ارتحل خوارزم شاه وقطع القناطر وقتل الأمير سنجر صاحب نيسابور ، وتوجه شهاب الدين إلى طوس فأقام بها تلك الشتوة على عزم المسير إلى خوارزم شاه فأتاه الخبر بوفاة أخيه غياث الدين ، فقصده هراه وترك العزم^(١).

ذكر بقية الحوادث

منها أن الخليفة وليّ عبد اللطيف بن نصر الكيال الواسطي قضاء واسط^(٢) ، وخلع على أبي الربيع الواسطي ، ودرس بالنظامية .

ومنها أن السعيات قد كثرت ببغداد ففسدت الأمور ، فنادى الخليفة من سعى بأحد أبيح ماله ودمه ، فصلحت الأحوال .

ومنها أنه جاءت زلزلة عظيمة في شعبان وشقت قلعة حمص ورمت المنطرة التي على القلعة ، وأخربت حصن الأكراد ، وتعدت إلى جزيرة قبرس ، وامتدت إلى نابلس فأخربت ما بقي^(٣) . وقال العز بن تاج الأمان : هذه الزلزلة العظيمة التي هدمت بلاد الساحل صور وطرابلس وعرقه ، وشعثت كثيراً من البلاد الإسلامية الشامية ، ورميت بدمشق رؤس منابر الجامع وبعض شراريقه من شماله ، فقتلت رجلاً مغربياً بالكلاسة ، ومملوكاً تركياً لرجل صيرفي ساكناً في درب الشميساطي عند تنفس الصبح في يوم الإثنين السادس والعشرين من شعبان الموافق للعشرين من آب ، فأعقبها زلزلة حفيفة في صحوة الغد^(٤).

ومنها أن هذه السنة استهلّت والغلاء مستمر في تناقص لاستقبال جمادى الآخرة لما ظهر من زيادة نيلها وأقلع في آخرها^(٥).

(١) ورد هذا الحدث مفصلاً في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٧٦-٧٨ .

(٢) الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٨٠ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٣١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٢٨ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ٢٩ .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص ٢٩ .

ومنها أنه ولي قضاء القضاة ببغداد أبو الحسن علي بن سليمان الحلبي، وخلع عليه ^(١).

ومنها أن الشيخ أبا عمر محمد بن قدامة المقدسي شرع في بناء المسجد الجامع بجبل قاسيون، فأنفق عليه رجل يقال له الشيخ أبو داود محاسن الغامى حتى بلغ البناء إلى قامته ونفذ ما كان معه، فأرسل الملك المظفر كوكبرى بن زين الدين صاحب إربل مالا جزيلا لتتيممه فكمل، وأرسل ألف دينار ليساق إليه الماء من برزة، فلم يمكن ذلك الملك المعظم بن العادل صاحب دمشق، واعتذر بأن هذا يشوش قبورا كثيرة للمسلمين، فصنع له بئرا وبغلا ^(٢) يدور وأوقف عليه.

وفيهما حج بالناس من العراق وجه السبع ومن الشام خشت بن الهكاري ^(٣).

ذكر من توفي فيها من الأعيان

الإمام حسام الدين علي بن أحمد بن مكى الرازي الفقيه الحنفي، ذكره بن عساكر في تاريخه، وقال: قدم دمشق وسكنها، وكان يدرس بالمدرسة الصادرية ^(٤)، ويفتي على مذهب أبي حنيفة رحمته الله وينظر في مسائل الخلاف. قال: وما أظنه حدث. وقال ابن عديم في تاريخه: لما قدم حلب عقدوا له مجلسا للمناظرة فجعل يذكر مسألة مسألة من مسائل الخلاف، ويذكر أدلة كل فريق ويجيب عنها فأذعنوا له، وتفقه بحلب عليه أبو غانم وجماعة [٢٧٥] وله مصنفات منها: خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل ^(٥)، ومنها «سلوة الهموم» ^(٦) جمعه. وقد مات له ولد. وكان وروده إلى حلب في أيام نور الدين الشهيد وأقام بالمدرسة النورية في أيام العلاء الغزنوي، فلما توفي الغزنوي وولى المدرسة بعده ابنه محمود، وكان أبو الحسن الرازي يدبر حاله وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق، ودفن خارج باب الفراديس.

(١) الجامع المختصر، ج ٩، ص ٨٠. ولمعرفة المزيد. راجع ترجمته في كتاب إنسان العيون، ص ١٢٨.

(٢) «بئر وبغل» في الأصل، والصحيح ما أنبتناه.

(٣) الذيل على الروضتين، ص ٢٩؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٣١؛ نهاية الأرب، ص ٣٢.

(٤) المدرسة الصادرية: هي بدمشق داخل باب البريد على باب الجامع الأموي الغربي أنشأها شجاع الدولة صادر بن عبدالله سنة ٤٩١ هـ انظر النعمي، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٨٨، ج ١، ص ٥٣٧-٥٣٩ ترجمة رقم ١١١.

(٥) حاجي خليفة، كشف الظنون، مجلد ١، ص ٧١٨.

(٦) حاجي خليفة، كشف الظنون، مجلد ٢، ص ٩٩٩.

القاضي ابن الزكي محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز أبو المعالي القرشي محيي الدين^(١) قاضي قضاة دمشق ، وكذا كان أبوه وجدّه يحيى بن علي المذكور ، وهو أول من ولي دمشق منهم ، وكان جد الحافظ أبي القاسم بن عساكر لأمه ، وقد ترجمه في تاريخه ولم يزد على القرشي . وقال أبو شامة : ولو كان أمويًا عثمانياً كما يزعمون لذكر ذلك ابن عساكر ، وكان فيه شرف لجدّه وخاليه محمد وسليمان ، ولو كان ذلك صحيحاً لما خفي عليه^(٢) . اشتغل [ابن زكي]^(٣) على القاضي شرف الدين أبي سعد عبدالله بن محمد بن أبي عصرون وناب عنه في الحكم ثم ترك النيابة . وهو أول من خطب بالقدس لما فتحه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب كما ذكرنا في سنة ثلاث وثمانين ، ثم ولاه قضاء دمشق وأضاف إليه قضاء حلب أيضاً ، وكان ناظر أوقاف الجامع ثم عزل عنها قبل وفاته بشهر ووليها شمس الدين ابن التبنيني ضمناً^(٤) . وقد كان القاضي محيي الدين بن الزكي ينهى الطلبة عن الاشتغال بالمنطق والكلام ويحرق كُتب من كان عنده شيء من ذلك بالمدرسة التقوية^(٥) ، وكان يحفظ العقيدة المسماة بالمصباح^(٦) للغزالي^(٧) ويحفظها أولاده أيضاً ، وكان له درس في التفسير يذكره الكلاسيكية تجاه تربة الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، وقد كان وقع بينه وبين الإسماعيلية فاتخذ له باباً من داره إلى الجامع ليخرج إلى الصلاة منه ، ثم خولط في عقله فكان يعتريه شبه الصرع إلى أن توفي في سابع شعبان من هذه السنة ، ودفن بتربيته في سفح قاسيون^(٨) . وقال ابن خلكان : أبو المعالي محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد العزيز بن أبان بن عثمان بن عفان القرشي ، الملقب محيي الدين المعروف بابن زكي

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٢٢٩-٢٣٦ .

(٢) يقصد هنا ابن عساكر . البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٣٣ .

(٣) ما بين حاضرتين إضافة من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٣٣ ، لتوضيح الخبر .

(٤) «شمس الدين بن الليثي» ، كذا ورد في البداية والنهاية . ج١٣ ، ص ٣٣ .

(٥) المدرسة التقوية : إحدى مدارس دمشق داخل باب الفراديس شمال شرقي الظاهرية والإقبالييتين بناها تقي الدين

عمر بن شاهنشاه ٥٧٤ هـ ، النعمي ، المدارس في تاريخ المدارس ، ج١ ، ص ٢١٦-٢٢٥ .

(٦) عن «المصباح» للغزالي ، انظر السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٤ ، ص ١١٦ .

(٧) انظر ترجمة الغزالي في وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٢١٦-٢٢٨ ، ترجمة رقم ٥٨٨ .

(٨) وردت هذه الترجمة بتصريف في الذيل على الروضتين ، ص ٣٢ .

الدين الدمشقي الفقيه الشافعي ، كان ذا فضائل عديدة فى الفقه والأدب وغيرهما ، وله النظم المليح والخطب والرسائل ، وتولى القضاء بدمشق فى شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، يوم الأربعاء العشرين من الشهر المذكور ، وكذلك أبوه وجده وولده كانوا قضاتها ، وكانت له عند السلطان صلاح الدين المنزلة العالية والمكانة المكيمة ، ولما فتح السلطان صلاح الدين حلب يوم السبت ثامن عشر صفر ، سنة تسع وسبعين وخمسمائة أنشده القاضي محيى الدين المذكور قصيدة بائية ، أجاد فيها كل الإجابة ، وكان من جملتها بيت هو متداول بين الناس وهو :

وفتحك القلعة الشهباء فى صفر مبشرة بفتوح القدس فى رجب

فكان كما قال ، وقد ذكرنا هذا فى موضعه ، وكانت ولادته فى سنة خمسين وخمسمائة بدمشق ، وتوفى فى التاريخ المذكور .^(١)

وكان والده أبو الحسن على الملقب زكى الدين على القضاء بدمشق . وكان كثير الخير والدين ، فاستعفى من القضاء فأعفى ، فخرج إلى مكة حاجاً ، وعاد إلى بغداد فى صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة فأقام بها ، وكان على الطبقة فى سماع الحديث . سمع خلقاً كثيراً ، ولم يزل بها إلى أن توفى يوم الخميس الثامن والعشرين من شوال سنة أربع وستين وخمسمائة ، ودفن بمقبرة الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .^(٢) ثم فى صفر من سنة أربع وستمائة عزل الشمس بن التبنينى عنها وتولاها الرشيد ابن أخته ضمناً بزيادة ثلاثة آلاف دينار ، ثم فى تاسع شعبان من سنة أربع وستمائة أبطل ضمانها وتولاها المعتمد والى دمشق [٢٧٦] .

الخطيب الدولعى ضياء الدين أبو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبى الدولعى ، نسبة إلى قرية بالموصل يقال لها الدولعية ، ولد بها سنة ثمان عشرة وخمسمائة^(٣) ، وتفقه ببغداد على مذهب الشافعى ، وسمع الحديث ، ثم قدم دمشق فولى بها الخطابة وتدریس الغزالية ، وكان زاهداً متورعاً حسن الطريقة مهيباً فى الحق ،

(١) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٢٢٩ ، ص ٢٣٦ .

(٢) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٢٣٦ . ترجمة عارضة (١٧١) فى نفس ترجمة ابن الزكى ، الذهبى ،

العبر ، ج٤ ، ص ٣٠٣-٣٠٤ .

(٣) أشار سبط بن الجوزى أنه الخطيب الدولعى ، ولد سنة ٥٠٧ هـ ، مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٣٢ .

وكانت وفاته يوم الثلاثاء ثانى عشر ربيع الأول من هذه السنة^(١)، ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبور الشهداء، وتولى بعده الخطابة ولده كمال الدين محمد^(٢) سبعاً وثلاثين سنة. وقال أبو شامة: سمع جامع الترمذى من أبى الفتح الكروخى، وكتاب السنين للنسائى من أبى الحسن على بن أحمد اليزدى، وسمع من الحافظ أبى القاسم بن عساكر والقاضى أبى سعد بن أبى عصرون، وقرأ عليه الفقه^(٣)، وطلبه شرف الدين بن عصرون أن ينوب عنه فى القضاء فأبى فاستتاب جمال الدين أبى الحرستانى. وقال فى ترجمته: ابن الزكى ابن أبى عصرون طلب من يستنبيه فأشير عليه بالخطيب ضياء الدين الدولعى، فأرسل إليه خلعة مع البدر بن يونس الفارقى فردده وشتمه ورمى الخلعة، فأرسل إلى جمال الدين أبى الحرستانى فتاب عنه وعن ابنه المحبى إلى أن عزل.

ابن غليس الزاهد الشيخ على بن محمد بن غليس اليمنى، العابد الزاهد، كان مقيماً بشرقى الكلاسة، وكانت له أحوال ومقامات نقلها الشيخ علم الدين السخاوى عنه، وساقها عنه أبو شامة فى الذيل. منها أنه قال: سمعت أبا^(٤) غليس يقول: كنت مسافراً مع قافلة فرأيت فى المنام كأن سبعاً اعترضهم فقطع الطريق عليهم، فوقفوا حائرين فتقدمت إليه وقلت له: يا كلب الله أنت كلب «الله»^(٥) وأنا عبدالله فاحضض وارجع^(٦) لمن سكن له ما فى السموات والأرض وهو السميع العليم، فذهب وانفتحت الطريق للقافلة، ثم انبهت فسرنا قليلاً وإذا بالقافلة قد وقفت، فسألت ما الخبر؟ فقليل: السبع على الطريق. فتقدمت إليه وهو مقع على ذنبه، فقلت ذلك الكلام وتقدمت إليه، فأدخلت يدي فى فمه وقلبت أسنانه وشممت من فيه رائحه كريهه^(٧). قال الشيخ السخاوى: أنه يأكل اللحم وما يتخلل. قال: وأدخلت يدي بين أفخاذه فقلبت خصيته

(١) الذيل على الروضتين، ص ٣١، وفيات الأعيان، ج ٧، ص ٢٠٣، ترجمة عارضة ٣٩١. أما ابن كثير فقد أشار إلى أن وفاته كانت تاسع عشر ربيع الأول. انظر البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٣٣.

(٢) ذكر أبو شامة أن الذى تولى الخطابة ابن أخيه «جمال الدين محمد» الذيل على الروضتين، ص ٣١، أما ابن كثير، فذكر أن الذى تولى الخطابة بعده ولد أخيه «محمد بن أبى الفضل بن زيد وقيل ولده جمال الدين محمد. انظر البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٣٣.

(٣) إلى هنا توقف العينى عن النقل من الذيل على الروضتين، ص ٣١.

(٤) «أبى» فى الأصل، والصحيح ما أثبتناه.

(٥) «الله» لم يرد اسم الجلالة هنا، أبو شامة، الذيل، ص ٣٠.

(٦) «اخنع» كذا فى الأصل والتصحيح من الذيل، ص ٣٠.

(٧) «نتنه» كذا فى الأصل والتصحيح من الذيل، ص ٣٠.

وإذا هما مثل خصيتي القط . قال أبو شامة : وكان يقول عن نفسه : ابن غليس ما يسوى ،
فليس رحمه الله .^(١)

الصدر الحرانى أبو الثناء حماد بن هبة الله بن حماد الحرانى التاجر . ولد سنة
إحدى عشرة وخمسمائة ، عام ولد نور الدين الشهيد ، وسمع الحديث ببغداد ومصر وغيرهما
من البلدان ، وحدث ، وتوفى بحران فى ذى الحجة من هذه السنة ، ومن شعره قوله :

تنقل المرء فى الآفاق يكسبه محاسناً لم يكن فيها ببلدته
أما ترى بيدق الشطرنج أكسبه حُسْنُ التنقل فيها فوق رتبته^(٢)

وفى المرأة : سمع بمصر أبا محمد بن رفاعة السعدى ، وبالإسكندرية الحافظ
السلفى ، وببغداد ابن السمرقندى وغيرهم^(٣) ، وأثنى عليه الموفق الحرانى .

أبو الشكر^(٤) محمود بن سليمان بن سعيد الموصلى ويعرف بابن المحتسب ،
تفقه ببغداد ثم سافر إلى البلاد ، وصحب ابن الشهرزورى ، وقدم معه حتى ولى قضاء
بغداد ، فولاه نظر أوقاف النظامية ، وكان فاضلاً ، يقول الشعر الرائق ، فمن ذلك قوله :

أسلف لنا فى سلافة العنب جميع ما يفتنى من الذهب [٢٧٧]
وانشب مع النفس^(٥) فى معاملة فيها بما عندنا من النشب
جميع ما فى الهميان يحقره الد عاقل فى لثم ثغرها النشب^(٦)
لاسيما إن أتتك كالذهب قد قلدها عقداً من الحَبَب
تُحرق كف المدير إن وقف الرو ربها ساعة من اللهب
إذا بدا ههنا ليسرق السمع برفق اللهو واللعب^(٧)

(١) نقل العينية هذه الترجمة بتصرف من الذيل على الروضتين ، ص ٣٠-٣١ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ٢٩-٣٠ ؛ امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٣٢ .

(٣) امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٣٢ .

(٤) عن ترجمة أبى الشكر راجع الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٩٠-٩٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣٤ .

(٥) «القس» كذا فى الأصل والتصحيح من الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٩١ .

(٦) «جميع ما فى الوجود يحقره العاقل فى لثم ريقه النشب»

هكذا ورد البيت فى الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٩١ .

(٧) إذا بدا ههنا ليسرق السمع مع برفق اللهو واللعب

هكذا ورد هذا البيت فى الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٩١ .

يتبعها^(١) من سماء رأؤوقها الرائق رجماً بالأنجم الشهب
ما قط تبت يد لشاربها وحق تبت يدا أبى لهب
أمر بالكرم خلف حائطه تأخذنى نشوة من الطرب
أسكر بالأمس إن^(٢) عزمت على الشر ب غدا أن ذا من العجب
جنبها سكرها وصحبته تحريم شرع لسيد العرب
تركتها جانباً ولدت إلى ظل أمام ينجى من النوب
الظاهر الطهر وابن خير فتى وظاهر الخلق طاهر النسب
ماذا يقول المداح فى رجل خليفة الله وابن عم النبى^(٣)

هبة الله بن الحسن بن المظفر أبو القاسم الهمداني^(٤) ويقال له : ابن السبط والسبط . هوجد المظفر ، كان سبطاً لأحمد بن على بن لال الفقيه الهمداني ، ولد هبة الله فى سنة عشر وخمسمائة ، وهو محدث ابن محدث ابن محدث ، وكانت وفاته بباب المراتب ببغداد فى المحرم ، ودفن بالريان^(٥) ، سمع أبا القاسم بن الحصين وقاضى المارستان وابن السمرقندى . قال صاحب المرأة : وسمعنا عليه بباب المراتب . وأنشدنا لغيره :

إذا الفتى ذمّ عيشاً فى شيبته فما يقول إذا عصر الشباب مضى
وقد تعوضت عن كل بمشبهه فما وجدت لأيام الصبا عوضاً^(٦)

هبة الله بن على بن مسعود بن ثابت المنستيرى^(٧) ، بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر الياء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء ، ومنستير بليدة بإفريقية ، وكان هبة الله المذكور عالى الإسناد ، ولم يكن فى عصره من هو فى درجته ، سمع إبراهيم بن حاتم الأسدى ، وسمع جماعة من الأكابر ، وسمع الناس

(١) «تبعه» هكذا وردت الكلمة عند ابن الساعى ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٩١ .

(٢) «إذ» الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٩١ .

(٣) ورد هذا الشعر مع شىء من الاختلاف فى الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٩١ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ٣٠ ؛ مرآة الزمان . ج٨ ، ص ٣٣٣ .

(٥) الريان : محلة مشهورة ببغداد . انظر معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٨٨٢ .

(٦) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٣٣ .

(٧) وفيات الأعيان ، ج٦ ، ص ٦٧-٦٨ ؛ شذرات الذهب ، ج٤ ، ص ٣٣٨ .

على هبة الله المذكور وسافروا إليه من البلاد لعلو إسناده ، وكان جده مسعود قد قدم من منستير إلى بوصير فعرف هبة الله المذكور بالبوصيري ، وكانت ولادته سنة ست وخمسمائة ، وتوفي في هذه السنة رحمه الله .^(١)

الست الجليلة المصونة بنفسها بنت عبد الله عتيقة الإمام ، المستضيء ، وكانت من أكبر خطاياها ، ثم كانت بعده من أكثر النساء صدقة ، وإحساناً إلى العلماء والفقهاء^(٢) ولها بطريق الحجاز معروف كثير ، ووقفت على الحنابلة مدرسة وأوقافاً دارة ، توفيت في هذه السنة ودفنت في تربة لها ببغداد عند قبر معروف الكرخي رضي الله عنه . وفي المرأة : عمرت الربط والمساجد والجسر ببغداد ، وهي التي اشترت دار الوزير بن جهمير بباب الأزج ووقفتها على الحنابلة .

(١) المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٠٢ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٣٢ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة

التاسعة والتسعين بعد الخمسمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، والسلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب مقيم في دمشق ، وأرسل إلى ولده الملك الأشرف ، وأمره بمحاصرة ماردين ، فحاصرها وضايقها ، ثم سعى الملك الظاهر صاحب حلب إلى العادل في الصلح ، فأجاب على أن يحمل إليه صاحب ماردين مائة ألف وخمسين ألف دينار ، ويخطب له ببلاده ويضرب السكة باسمه ويكون بخدمته متى طلبه ، فأجيب إلى ذلك واستقر الصلح عليه ، وأرسل العادل وانتزع ما كان بيد الملك الأفضل ، وهي رأس عين ، وسروج ، وقلعة نجم^(١) ، ولم يترك بيده غير شمسباط^(٢) فقط ، فأرسل الأفضل والدته ودخلت على الملك المنصور صاحب حماه ليرسل معها من يشفع في الأفضل عند الملك العادل في إبقاء ما كان بيده ، وتوجهت أم الأفضل وتوجه معها من حماه القاضي زين الدين بن هندی إلى الملك العادل ، فلم يجبها العادل ورجعت خائبة ، وقال ابن الأثير مؤلف الكامل : وقد عوقب البيت الصلاحي مثل ما فعله والدهم السلطان صلاح الدين لما خرجت إليه نساء الأتابكي وفي جملمتهن بنت نور الدين الشهيد يشفعن في إبقاء الموصل على عز الدين مسعود فردهن ولم يجب إلى سؤالهن ، ثم ندم رحمه الله على ردهن ، فجري للأفضل بن صلاح الدين مع عمه العادل مثل ذلك ، ولما جرى ذلك أقام الأفضل بشمسباط وقطع خطبة عمه الملك العادل ، وخطب للسلطان ركن الدين سليمان بن قليج أرسلان بن مسعود السلجوقي صاحب الروم^(٣) .

وفيهما أخرج الملك العادل الملك المنصور محمد بن العزيز بن صلاح الدين من مصر إلى الشام فسار بوالدته وأقام بحلب عند عمه الملك الظاهر^(٤) . وقال ابن كثير :

(*) يوافق أولها ٢٠ سبتمبر ١٢٠٢ م .

(١) قلعة النجم : قلعة حصينة مطلة على الفرات على جبل تحتها ريف عامر وعندها جسر يسمى جسر منيج ، انظر معجم البلدان ، ج٤ ، ص ١٦٥ .

(٢) ورد هذا الخبر بتصريف في الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٨١ : البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٣٤ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ٣٦ .

(٤) ورد هذا الحدث باقتضاب في الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٨٣ . ولمعرفة المزيد من التفصيل ارجع إلى المختصر ، ج٣ ، ص ١٠٤ .

(٥) ورد هذا الحدث باقتضاب في نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ٣٥ .

وفيهما احتجز الملك العادل على محمد بن الملك العزيز وأخوته وسيرهم إلى الرها خوفاً من إقامتهم بالديار المصرية^(١).

وفيهما بعث الخليفة الخلع وسراويلات الفتوة^(٢) إلى الملك العادل وأولاده ، فلبسوها فى شهر رمضان ، وأمر العادل بعمارة قلعة دمشق وابتدئ ببرج الزاوية الغربية والقبليّة المجاورة لباب الصغير^(٣).

ذكر غزوة الملك المنصور صاحب حماه

وفيهما سار الملك المنصور إلى بعرين مرابطاً للإفرنج وأقام بها ، وكتب الملك العادل إلى صاحب بعلبك وإلى صاحب حمص بأنجاه ، فاجتمعت الإفرنج من حصن الأكراد وطرابلس وغيرهما ، وقصدوا الملك المنصور ببعرين واتفقوا معه فى ثالث شهر رمضان ، فانهزمت الإفرنج وقتل منهم جماعة ، وأسر^(٤) آخرون ، وكان يوماً مشهوداً ، وفى ذلك يقول بهاء الدين أسعد بن يحيى السنجارى قصيدة^(٥) :

ما لذة العيش إلا صوت معمعة	يُنال فيها المُنَى بالبيض والأسل
يا أيها الملك المنصور نصح فتى	لم يلوّه عن ما جاء ^(٦) كثرة العذل
أعزم ولا تترك الدنيا بلا ملك	وجد فالملك محتاج إلى رجل
يا أوحد العصر ياخير الملوك ومن	فاق البرية من حاف ومنتعل

ثم خرج من حصن الأكراد والمرقب الاستبار والإفرنج وانضم إليهم جموع من السواحل ، واتفقوا مع الملك المنصور صاحب حماه وهو نازل ببارين فى الحادى والعشرين من رمضان [٢٧٩] بعد الوقعة الأولى بثمانية عشر يوماً فانتصر ثانياً ، وانهزمت الإفرنج هزيمة قبيحة ، وقتل المنصور منهم عدة وأسر جماعة^(٧).

(١) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٣٨ .

(٢) الفتوة : نظام رياضى شبه عسكرى ، وجده الخليفة الناصر وله ملابس خاصة به . نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ٣٦ ، حاشية ١ .

(٣) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٣٣ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٣٣ ، نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ٣٦ .

(٤) «أسرت» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٥) راجع ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ٢١٤-٢١٧ ، الخريدة ، قسم الشام ، ج٢ ، ص ٤٠١ .

(٦) فى أبى الفدا «لم ينوه عن فاء» .

(٧) المختصر ، ج٣ ، ص ١٠٣ ؛ السلوك ، ج١ ق ١ ، ص ١٩٤ .

وفيها استولت الكرج على مدينة دوين من أذربيجان ونهبوها وقتلوا أهلها ، وكانت هي وجميع أذربيجان للأمير أبي بكر بن البهلوان ، وكان مشغولاً ليلاً ونهاراً بشرب الخمر ولا يلتفت إلى تدبير مملكته ، ووبخه أمراؤه ونوابه على ذلك فلم يلتفت ^(١).

ذكر ما جرى فى اليمن

وفى هذه السنة جرى خباط عظيم فى اليمن ، وذلك أنه كان قد ملك اليمن المعز إسماعيل شمس الإسلام بن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب كما ذكرنا ، وكان فيه هوج وخبط فادعى أنه قرشى وأنه من بنى أمية ولبس الحضرة ، وخطب لنفسه بالخلافة ، وخطب بنفسه ، ولبس ثياب الخلافة فى ذلك الزمان - وكان طول الكم نحو عشرين شبراً ، وخرج عن طاعته جماعة من مماليك أبيه واقتتلوا معه فانتصر عليهم ، ثم اتفق معهم جماعة من الأكراد وقتلوا المعز إسماعيل ، وأقاموا فى مملكة اليمن أئماً له صغيراً ، وسموه الناصر ، وأقام بأتابكيته مملوك والده سيف الدين سنقر ، وأقام مدة ثم مات سيف الدين سنقر بعد أربع سنين ، وتزوج بأم الناصر أمير من أمراء الدولة يقال له غازى بن جبريل وأقام بأتابكية الناصر ، ثم سم الناصر فى كوز فقاع على ما قيل وبقي غازى متمكناً للبلاد ثم قتله جماعة من العرب بسبب قتله للناصر ، فغلبت أم الناصر المذكور على زبيد وأحرزت عندها الأموال ، وكانت تنتظر وصول أحد من بنى أيوب فتزوج به وتملكه البلاد ، وكان للملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ولد اسمه سعد الدين شاهنشاه ، وكان له ابن اسمه سليمان فخرج سليمان بن شاهنشاه بن عمر فى صورة فقير يحمل الركوة ^(٢) على كتفه وينتقل من مكان إلى مكان ، وكانت أم الناصر قد أرسلت بعض غلمانها إلى مكة - شرفها الله - فى موسم الحاج ليأتيها بأخبار مصر والشام ، فوجد سليمان المذكور فأحضره إلى اليمن ، فاستحضرته أم الناصر وخلعت عليه وتزوجت به ومملكته اليمن فملاً اليمن ، ظلماً وجوراً وأطرح ، زوجته التى ملكته البلاد وأعرض عنها ، وكتب إلى السلطان الملك العادل وهو عم جده كتاباً جعل فيه من أوله :

(١) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٨٣ - ص ٢٨٤ .

(٢) الركوة : هى دلو صغير ، والجمع ركاء ، المصباح المنير ، ص ٢٨٢ مادة (ركو) .

«إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم» فاستقل العادل عقله ثم كان من سليمان المذكور ما سنذكره إن شاء الله .^(١) تعالى .

ذكر ابتداء ملك جنكيز خان ملك التتار^(٢)

وفى هذه السنة كان ابتداء ملكه وهو صاحب اليسق^(٣) ، وضمها لتحاكم التتار ومن تبعهم من أمراء الترك ومن يتبع حكم الجاهلية وهو والد طولى^(٤) وجد هلاون الذى قتل الخليفة المستعصم بالله^(٥) وأهل بغداد فى سنة ست وخمسين وستمائة على ما سنذكره إن شاء الله . واعلم أنى أبين لك أصل هذا اللعين ، وكيف ملك التتار ، وكان ملك الصين ملكاً عظيماً ، دوره ستة أشهر ، وقد قيل : إنه يحويه سور واحد لم ينقطع إلا عند الجبال المنيعه والأنهار الواسعة ، وكان فى قديم الزمان ستة أجزاء ، كل جزء منها مسيرة شهر ، وكان يتولى كل جزء خان بعد خان أى سلطان بعد سلطان ، نيابة عن خانهم الأعظم وهو الطون خان ، توارث المملكة كابراً عن كابر ، بل كافراً عن كافر ، وكان هو عاصر السلطان [٢٨٠] الأعظم علاء الدين أبا الفتح محمد بن تكش بن أرسلان بن أترش بن محمد أنوشتكين الخوارزمي^(٦) ، الذى كان كرسى مملكته خوارزم ، وكانت عادة هؤلاء الملوك الستة الإقامة بطوغاج ، وهى واسطة الصين ونواحيها منتقلين من مصيف إلى مصيف ومن ريف إلى ريف ، وكان فى زمرتهم شخص يسمى دوشى خان ، وكان قد تزوج بعمة جنكيزخان ، وهى من قبيلة معروفة بتمر جى سكان البرارى ، منشأهم موضع يسمى

(١) ورد هذا الخبر بتصريف فى المختصر ، ج٣ ، ص ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٢) لمعرفة المزيد عن حياة جنكيز خان ، انظر نهاية الأرب ، ج٢٧ ، ص ٣٠١ - ص ٣٠٦ . توفى عام ٦٢٤ ، زانباور ، معجم الأسرات الحاكمة ، ج٢ ، ص ٣٦٠ .

(٣) «الباسق» كذا فى الأصل والمثبت من أبى المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ٢٦٨ «أن جنكيزخان هو صاحب التوراه واليسق والتوراة باللغة التركية هو المذهب واليسق هو الترتيب وأصل كلمة اليسق سى ياسا وهو لفظ مركب من أعجمى وتركى ومعناها التراتيب الثلاثة والثلاثون لأن «سى» كلمة فارسية بمعنى العدد ثلاثين . انظر أيضاً السلوك ، ج٢ ، ص ٢٢٠ تحت عنوان ذكر أحكام السياسة . انظر نهاية الأرب ، ج٢٧ ، ص ٣٣٧ حاشية (١) .

(٤) طولى : ونكتب تولوى وهو الابن الرابع لجنكيز خان . انظر الهمداني . مؤرخ المغول الكبير ، تحقيق فؤاد عبد المعطى الصياد ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٣٥٩ ، وقد أورد هذه الأحداث فى سنة ٦١٦ هـ . راجع ص ٣٥٩ .

(٥) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن هذا الحدث ، راجع البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢١٣ - ص ٢١٧ - طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ص ١٩٨٧ .

(٦) زانباور ، معجم الأسرات الحاكمة ، ج٢ ، ص ٣١٧ .

أرغون وهم مشهورون بالشر والغدر ، فاتفق أنه مات دوشى خان زوج عمه جنكيز خان ، والطنون خان غائب فى مشتاه وقد حضرها جنكيز خان معزياً ، فبعثت إلى كشلوخان ودوشى خان وهما متاخمان لأعمال المتوفى من الجهتين تنعى إليهما زوجها ، وتعلم أنه لم يخلف ولداً وأن جنكيز خان يقوم مقامه ويكون فى معاضدتهما ، فاستصوبا رأيها وأشار عليها بتقليد الأمر إلى جنكيز خان ، ثم لما عاد الطنون خان إلى مدينة طوغاج شرع يستعرض من حجابہ القضايا التى وقعت مدة غيبته إلى أن جاءت مقدمة جنكيز خان وخبره بتوليته موضع دوشى خان ، فغضب غضباً شديداً حيث تولى بغير أمره ، وأمر بقطع أذنان الخيل التى أرسلها جنكيز خان فى جملة التقدمة ويردها إليه فلما بلغ ذلك جنكيز خان استظهر بمن انضم إليه من عشيرته ، وخرج عن الطاعة ، فلما سمع بذلك الطونى خان أرسل إليهم يعتذر لهم مما صدر منه فلم يزداهم ذلك إلا نفوراً ، فحين جرى ذلك وأيس منهم جمع عسكره وسار إليهم ، فالتقى هو وإياهم فكسروه أقبح كسرة وقتلوا من عسكره مقتلة عظيمة ، ونجى الطون خان بنفسه وهرب إلى ما وراء كنك^(١) وأخلى لهم البلاد ، فتمكنوا فيها وتملكوها وانضم إليهم من الترك وأوباشها كل طامع فى مال ، وأخذ أمر الطون خان يتضاعف ضعفاً إلى أن راسلهم قانعا بما تحت يده من الملك الحقيق ، فأجابوه إلى ما سأل إلى أن مات كشلوخان وقام ابنه مقامه ، فاستحققه جنكيز خان ، لصغر سنه ، وأخل بالقواعد التى المقررة بينه وبين أبيه ، ثم لم يزل يشتد أمره ويكثر جيشه إلى أن ملك البلاد وخضعت له قبائل الترك ببلاد طمغاج^(٢) كلها حتى صار يركب فى نحو ثمان مائة ألف مقاتل ، ويقال : كان فى ابتداء أمره خصيصاً عند ملك من ملوك بلاد طمغاج يسمى أوبك خان ، وكان إذ ذاك شاباً حسناً وكان اسمه أولاً تمرجى ، ثم لما عظم سمي نفسه جنكيز خان ، وكان هذا الملك قربه وأدناه ، فحسده عظماء الملك ووشوا به إليه حتى أخرجه عليه ، ولم يقتله ، ولم يجد له طريقاً فى ذنب يتسلط عليه ، فهو فى ذلك إذ تغضب الملك على مملوكين صغيرين فهربا منه ولجأ إلى جنكيز خان ، فأكرمهما وأحسن إليهما ، فأخبراه بما أضمر الملك من أوبك خان من القتل والهم به ، فأخذ حذره وتحيز إلى مكابن واتبعه طوائف من التتار ، ثم صار كثير من أصحاب أوبك خان منفرون

(١) «كنك» بالكسر ثم السكون وآخره كاف أيضاً اسم واد فى بلاد الهند ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣١٢ .

(٢) طمغاج : كذا فى الأصل والنسوى ، سيرة جلال الدين منكوبرتى ، تحقيق حمدى حافظ ، ص ٣٣ ، وتكتب فى

بعض المصادر طوغاج ، انظر نهاية الأرب ، ج ٢٧ ، ص ٢٤٠ .

إليه ، فيكرمهم ويعطيهم حتى قويت شوكته وكثرت جنوده ، ثم حارب بعد ذلك أويك
خان فظفر به وقتله واستحوذ على مملكته وملكه ، وانضاف إليه عدده وعدده
وعظم [٢٨١] جارياته

أمزج بمسبوك اللجين	ذهباً حكته دموع عيني
لما نعى ناعى الفراق	بين من أهوى وبينى
خفقت لنا شمسان	من لآلاتها فى الخافقين
وبدت لنا فى كأسها	من لونها فى حلتين

وشميم على وزن فعيل مصغر من الشم .

أبو نصر محمد بن سعد الله بن نصر بن سعيد الدجاجي^(١) ، كان شيخاً بهياً
واعظاً حنبلياً فاضلاً شاعراً ، فمن شعره قوله :

نفس الفتى إن أصلحت أحوالها	كان إلى نيل المنى أحوى لها
وإن ترى ^(٢) سددت أقوالها	كان على حمل العلى أقوى لها
فإن تبدت حال من لئالها	فى قبره عند البلى لها لها

ومولده سنة أربع وعشرين وخمسائة ، ومات فى ربيع الأول ، ودفن بباب حرب ،
سمع أبا منصور القزاز وغيره .^(٣)

أبو العباس أحمد بن مسعود بن محمد القرطبي الخزرجي ، كان إماماً فى
التفسير ، والفقه ، والحساب ، والفرائض ، والنحو ، واللغة ، والعروض ، والطب ، وله
تصانيف حسان وشعر رائق ، فمنه قوله :

وفى الوجنات ما فى الروض لكن	لرونق زهرها معنى عجيب
وأعجب ما التعجب عنه أنى	أرى البستان يحمله قضيب ^(٤)

(١) الذيل على الروضتين ، ص ٥٢ ؛ الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٥٥-١٥٦ ، النجوم ، ج ٦ ، ص ١٨٧ .

(٢) «تراها» فى الذيل ص ٥٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٤٢ .

(٣) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٤٢ ، الذيل ، ص ٥٢ .

(٤) الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٦٠٠-٦٠١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٤٢ .

أبو الفدا إسماعيل بن بُرتقش السنجارى مولى عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى ، كان جندياً حسن الصورة مليح النظم كثير الأدب .^(١)

توفى فى هذه السنة أبو الفضل إلياس بن جامع بن على الإربلى^(٢) ، تفقه بالنظامية ، وسمع الحديث ، وصنف التاريخ وغيره ، وتفرد بحسن كتابة الشروط ، وله فضل ونظم حسن ، فمنه قوله :

أممرض قلبى ما لهجرك آخر	ومسهر طرفى هل خيالك زائر
ومستعذب التعذيب جوراً بصدّه	أمالك فى شرع المحبة زاجر
هنيئاً لك القلب الذى قد وقفته	على ذكر أيامى وأنت مسافر
فلا فارق الحزن المبرح خاطرى	لبعدك حتى يجمع الشمل قادر
فإن مت فالتسليم منى عليكم	يعاودكم ما كبر الله ذاكر ^(٣)

أبو السعادات التاجر البغدادى الرافض ، كان فى كل جمعة يلبس لأمة الحرب ويقف خلف باب داره وهو مجاف عليه والناس فى صلاة الجمعة ، وهو ينتظر أن يخرج صاحب الزمان من سرداب سامرا يعنى محمد بن الحسن العسكرى ليميل بسيفه فى الناس نصرة للمهدى .^(٤)

القاضى أبو محمد مختار المعروف بابن قاضى داراً^(٥) ، قتل فى الرابع والعشرين من ذى القعدة فى هذه السنة ، وسببه أنه كان وزير الملك الكامل بمصر حين كان ينوب عن والده الملك العادل ، وكان ابن شكر وزير العادل يبغضه ، فقرح فيه عند العادل فخاف عليه الكامل ، فأمره بالخروج من مصر ، فخرج هو [وولده]^(٦) فخر الدين وشهاب

(١) وردت هذه الترجمة فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٤٢ ؛ الجامع المختصر ، ج٩ ، ص١٦٤-١٦٥ .

(٢) الجامع المختصر . ج٩ ، ص١٦٥ .

(٣) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٤٢-٤٣ .

(٤) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج٢٣ ، ص٤٣ ؛ وانظر ترجمته فى الجامع المختصر ، ج٩ ، ص١٦٢ .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص٥٢ .

(٦) [وولده] كذا فى الأصل .

الدين ، وساروا إلى حلب ، فأكرمهم الملك الظاهر صاحب حلب ، ثم ورد مرسوم الملك العادل يطلبه ، فخرج من حلب يريد التوجه إلى مصر [٢٨٢] وبات بعين المباركة^(١) وإذا [بخمسين]^(٢) فارساً قد أحاطوا بخيمته ليلاً وقالوا : نريد القاضي . فخرج إليهم فنزل منهم ثلاثة فقتلوه وقالوا لغلمانه : أحبطوا متاعكم فما كان لنا غرض سواه . واتصل الخبير بالملك الظاهر فخرج وفرق الرجال في الطرقات فلم يقع لهم خبر ، وكان كما قيل هرب من القتل إلى القتل^(٣).

أبو العباس الحرابي أحمد بن سلمان ويلقب بالسكر ، قرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث الكثير ، ومولده سنة أربعين وخمسمائة ، وكان صالحاً زاهداً عابداً ، أقام في الحربية^(٤) ، يختم القرآن كل ليلة في صلاة التراويح . قال السبط : وكنت أصلي خلفه^(٥) ، وكان قنوعاً صبوراً على الفقر ، وتوفي في صفر ، ودفن بباب حرب ، سمع أبا الوقت وابن البطي وغيرهما ، وسمعنا عليه الحديث وكان ثقة صدوقاً^(٦).

أبو محمد الحراني عبد المنعم بن علي بن الصيقل ولقبه نجم الدين ، قدم بغداد أول مرة في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وتفقه على أبي الفتح بن المنى وسمع الحديث الكثير من أبي الفتح بن الشاتل وأبي السعدات بن زريق وابن الجوزي وغيرهم ، وعاد إلى حران ووعظ بها وحصل له القبول التام ، وعاد إلى بغداد فاستوطنها ووعظ بها . قال السبط : وحضرت مجلسه بمسجد باب المشرعة وسمعته ينشد :

واشتاقكم يا أهل ودي وبيننا كما زعم البين المشت فراسخ
فأما الكرى عن ناظري فمشرد وأما هواكم في فؤادي فراسخ

(١) عين المباركة : مكان ظاهر حلب ، راجع السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١٩٧٠ .

(٢) «بخمسون» كذا في الأصل .

(٣) ورد هذا الخبر بتصريف في السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١٩٨ .

(٤) الحربية : محلة كبيرة مشهورة ببغداد ، عند باب حرب تنسب إلى حرب بن عبدالله البلخي . انظر معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٤٣٤ .

(٥) «وراءه» كذا في الأصل والتصحيح من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٤١ حيث ينقل عنه .

(٦) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٤١ ؛ وانظر ترجمته في ابن عماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٥ ، ص ٢ .

وكان صالحاً ديناً نزهاً عفيفاً كيساً لطيفاً متواضعاً كثير الحياء . قال السبط : وكان يزور جدى وسمع معنا الحديث وكانت وفاته يوم الخميس سادس عشر ربيع الأول^(١) ، وصلى عليه بالنظامية ، ودفن بباب حرب ، وخلف ولدين النجيب عبداللطيف ، والمعز عبدالعزيز ، فأما عبداللطيف فكان يسمع معنا الحديث على جدى بقطفنا^(٢) وأما المعز فكان صغيراً ، ثم تقلبت بهما الأحوال حتى أفضى أمرهما إلى أن صارا تاجرين لديوان الخليفة ، وظهر منهما الثقة والأمانة والعفة والديانة والنهضة والصيانة^(٣) .

أبو غالب بن كمونة اليهودى الكاتب ، كان يزور على خط ابن مقلة من قوة خطه ، توفي لعنه الله فى هذه السنة بمطمورة بواسط^(٤) .

أبو غالب بن أبى طاهر بن شبر ، كان عاملاً على دار الضرب ببغداد ، توفي فى هذه السنة «ذكره ابن الساعى الخازن فى تاريخه»^(٥) .

الأمير علم [الدين]^(٦) الكرجى الأسدى ، مات بدمشق فى الثالث عشر من ربيع الآخر ، وصلى عليه الملك العادل بمرج باب الحديد ، ودفن بالجبل .

بوريا التقوى ، مات فى هذه السنة غريقاً ببلاد المغرب فى خدمة بنى عبد المؤمن^(٧) .

الملك ابن بكتمر صاحب خلاط ، كان شاباً لم يكن فى الدنيا أحسن منه ، ولم يبلغ عشرين سنة ، قتله الهزار دينارى ، وقيل : بل غرقه فى بحر خلاط ثم قتل الهزار دينارى بعده^(٨) .

(١) اتفقت المصادر التى وقعت بين أيدينا على أن الوفاة كانت فى ربيع الأول ، وهو الأقرب إلى الصواب ، إلا أن سبط ابن الجوزى ذكر أن الوفاة كانت فى ربيع الآخر ، راجع الذيل على الروضتين ، ص ٥٢ ، الشذرات ، ج ٥ ، ص ٤ ؛ الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٥٧ .

(٢) قطفنا : محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربى من بغداد مجاورة لمقبرة الشيخ معروف الكرخى ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٣٧ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤١-٣٤٢ .

(٤) الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٦٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٤٧ .

(٥) الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٦٦ .

(٦) [] ما بين حاصرتين إضافة من الذيل على الروضتين ، ص ٥٢ .

(٧) الذيل على الروضتين ، ص ٥٢ .

(٨) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٢ ، النجوم الزاهرة ، ج ٦٧ ، ص ١٨٨ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة

الثانية بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وأصحاب البلاد على حالهم [٢٨٣] غير أن صاحب غزنة وغيرها توفي في هذه السنة قتيلاً وهو الملك أبو المظفر شهاب الدين محمد بن سام بن الحسن الغوري ، وذلك أنه لما كان قد اتقع مع الخطا ونال منهم كروا عليه فهزموه ، وبقي في نفر يسير فدخل إلى خوى^(١) فيمن معه ، فحصره الكفار ونهبوا خزائنه ، وشاع الخبر في جميع بلاده أنه عدم ، ثم وصل إلى الطالقان^(٢) في سبعة نفر فأخرج له الحسين بن حرميل صاحب الطالقان النخيام وجميع ما يحتاج إليه ، فسار إلى غزنة وسار معه ابن حرميل في صحبته وجعله أمير حاجب .

ولما اشتهر خبر عدمه في البلاد ثار المفسدون في كل الأطراف ، فكان ممن ثار بنو [كوكر]^(٣) فقطعوا الطريق وخرجوا عن الطاعة ، فعند ذلك تجهز شهاب الدين وسار بعساكره إليهم ، ولقيهم وهزمهم وغنم المسلمون منهم خلقاً كثيراً حتى بيع كل خمسة نفر بدينار ، وهرب بن كوكر بعد أن قتل أخوته وأهله ، وفتح شهاب الدين قلعة جودي^(٤) فلما فرغ منهم سار نحو لهاور^(٥) وأمر الناس بالرجوع إلى بلادهم ، ثم عاد إلى غزنة ، وكان من جملة الخارجين البراهنة^(٦) فإنهم خرجوا إلى حدود سوران^(٧) ومكران^(٨) للإغارة على الإسلام ، فأوقع بهم [نائب]^(٩) تاج الدين يلدز وقتل منهم خلقاً كثيراً ، وحملت رؤسهم فعلقت ببلاد الإسلام .

(*) يوافق أولها ١٨ أغسطس سنة ١٢٠٥ م .

(**) السنن ٦٠٠ ، ٦٠١ هـ ساقطتان من نسخ المخطوط .

(١) خَوِيٌّ : بلد مشهور من أعمال أذربيجان كثيرة الخير والفواكه . معجم البلدان ، جـ ٢ ، ص ٥١٢ .

(٢) طالقان : بلدة بخراسان بين مرو الرود ، وبلخ ، معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ٤٩١-٤٩٣ .

(٣) «كوكر» في الأصل . والمثبت من الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٣٠٠ ؛ الجامع المختصر ، جـ ٩ ، ص ١٦٩ .

(٤) لهاور : إحدى المدن المشهورة بالهند . معجم البلدان ، جـ ٤ ، ص ٣٧١ .

(٥) «التيراوية» في الكامل . جـ ١٠ ، ص ٣٠٢ .

(٦) سوران = صبران : بلدة بها قلعة عالية . وراء نهر سيحون ، في طرف البرية . انظر : معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ٣٦٦ ؛

بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٥٢٩ .

(٧) مكران : ولاية بين كرمان من غربها وسجستان شماليها والبحر جنوبيها والهند شرقيها ، معجم البلدان ، جـ ٤ ،

ص ٦١٤ .

(٨) [] ما بين حاصرتين إضافة للتوضيح . الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٣٠٢ .

ثم إن شهاب الدين لما عاد من لهاور قتل بمنزل يقال له : دميك^(١) وقت^(٢) صلاة العشاء فى أول ليلة من شعبان من هذه السنة ، وكان سبب قتله أن نفراً من الكوكرية لزموا عسكره عازمين على قتله لما فعل بهم من القتل والسبى ، فلما كانت الليلة التى قتل فيها تفرق عنه أصحابه ، وبقي وحده ، فهجموا عليه وهو من الخركاه^(٣) فضربوه بالسكاكين اثنتين وعشرين ضربة فقتلوه . وبنو كوكر طائفة من [أهل]^(٤) الجبال مفسدون ، ولما قتل اجتمع الأمراء عند الوزير مؤيد الملك^(٥) بن خواجا [سجستان]^(٦) فتحالفوا على حفظ الخزانة والملك لزوم السكينة إلى أن يظهر من يتولى الملك ، فأجلسوا شهاب الدين وخيطوا جراحه ، وأشاعوا أنه حيٌ وجعلوه فى محفة وساروا به ، وسكن الناس ، وكانت الخزانة التى فى صحبته ألفين ومائتى جمل ، وعرفوا أنه سيكون بين غياث الدين محمود ابن أخى شهاب الدين وبين بهاء الدين سام ابن أخته وهو صاحب باميان^(٧) حروب على الملك ، وكان ميل الوزير والأتراك إلى غياث الدين محمود ، والأمراء الغورية يميلون إلى بهاء الدين سام ، فأرسلت كل طائفة منهما إلى الذين يميلون إليه يخبرونه بقتل شهاب الدين ، فلما وصل العسكر والوزير إلى فرشابور^(٨) اختلفوا ، فقالت طائفة : نسير إلى غزنة على طريق مكران . وقال الأتراك : نسير على طريق سوران . وكان مقصودهم أن يكونوا قريباً من تاج الدين وهو مملوك شهاب الدين [٢٨٤] وكرمان أقطاعه ، ومقصودهم أن يحفظ تاج الدين الخزانة فى البلد ، ويراسلوا من كرمان إلى غياث الدين يستدعونه إلى غزنة فيُملكونه ، فلما وصلوا إلى كرمان بعد مشقة قاسوها فى طريق الجبال خرج إليهم تاج ، وفى نيته أن يملك غزنة ، فسأل الوزير عن الأموال فأخبره بما معه ، وقال له الوزير : إن الغورية قد كاتبوا غياث الدين محموداً وبهاء الدين سام صاحب باميان . ثم قال للوزير : إنهم أمرونى أن أتسلم الخزانة منك ، فلم يقدر على الامتناع وساروا بالمحفة والمماليك

(١) «دمبل» المختصر ، ج٣ ، ص ١٠٦ .

(٢) «قبل صلاة العشاء» فى المختصر ، ج٣ ، ص ١٠٦ ؛ ويبدو أن العينى نقل هذا الخبر من الكامل . ج١٠ ، ص ٣٠٣ ، حيث أن الخبر يتفق مع ما ورد فى الكامل .

(٣) الخركاة : (خيمة) انظر السلوك ، ج١ ، ص ٣٢ .

(٤) [] ما بين حاصرتين إضافة من المختصر ، ج٣ ، ص ١٠٦ .

(٥) «مولد الدين» فى الأصل ، والمثبت من الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٠٣ .

(٦) ما بين حاصرتين إضافة للتوضيح من الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٠٣ .

(٧) باميان : بلدة وكوره فى الجبال بين بلخ وهرات وغزنة بها قلعة حصينة ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٤٨١ .

(٨) فرشابور : يطلق عليها عامة تلك البلاد «برشاوور» وهى مدينة وولاية واسعة من أعمال لهاور . معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٨٧٤ .

والوزير إلى غزنة ، فدفن شهاب الدين بالتربة ، في المدرسة التي أنشأها ، ولما بلغ الخبر بهاء الدين سام كتب إلى من بغزنة من الأمراء الغورية يأمرهم بحفظ البلد وأنه سائر إليهم عن قريب ، وكان مستحفظ قلعتها يعرف بأمر دار^(١) ، وقد سير ولده إلى بهاء الدين سام يستدعيه إلى غزنة ثم كتب بهاء الدين إلى علاء الدين محمد بن أبي على ملك الغور يستدعيه إليه وإلى غياث الدين محمود وإلى أبي خرميل ، وإلى هراة^(٢) يأمرهما بإقامة الخطبة له ، وحفظ ما بأيديهما من الأعمال ، ولم يظن أن أحدا يخالفه ، فسار من باميان برحلتين فوجد صداعاً في رأسه ، فنزل ليستريح فعظم الأمر عليه ، فأيقن بالموت ، فأحضر ولديه وعهد إلى علاء الدين وأمرهما بقصد غزنة ، وأن يصالحا غياث الدين على أن يكون له خراسان وبلاد الغور ويكون لهما غزنة وبلاد الهند ، ولما فرغ بهاء الدين من الوصية توفي ، فسار ولداه إلى غزنة ودخلا البلد وملكاه ، فلما بلغ ذلك تاج الدين يلدز سار بعساكره وجموعه ، وسير إلى علاء الدين وجلال الدين أن أخرجاه من غزنة وعودا إلى باميان على عادة أبيكما ، فإن غياث الدين أمرني بالمسير إلى غزنة وإنما أراد أن يجعل طريقاً إلى ملك غزنة لنفسه ، ثم سار إلى غزنة فحاصرها ، فترددت الرسل بينه وبين ولدى بهاء الدين سام ، ففارقا غزنة ولحقا بباميان ، فدخل تاج الدين يلدز إلى غزنة وقعد فيها أربعة أيام ، فعند ذلك طلب القضاء والأمراء والأتراك وقبض على أميردار والي غزنة ، ودخل إلى دار السلطان وجلس فيها على مرتبته ، فتغيرت لذلك نيات الأتراك وغيرهم لأنهم كانوا يظنون أنه يُملك غياث الدين ، فأرسل إليه غياث الدين الخلع وطلب منه الخطبة له ، فغالطه ولم يفعل ، فطلب منه أن يخاطبه بالملك وأن يتزوج ابنه من ابنته ، فلم يُجبه ، وامتنع عن الخطبة كاستناعه عن الخطبة ، وأجرى يلدز غزنة رسوم شهاب الدين ، وفرق في أهلها أموالاً جليلاً المقدار وألزم مؤيد الملك بالوزارة . فامتنع وأكره على ذلك .

وأما غياث الدين فإنه بمدينة بست^(٣) لم يتحرك في شيء انتظاراً لما يكون من أمر صاحب باميان لأنهما كانا تعاهدا في أيام شهاب الدين أن تكون خراسان لغياث الدين ،

(١) أمير دار : هو أمير المظالم عند الروم . صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٦٠ .

(٢) هراة : مدينة كبيرة مشهورة بين أمهات مدن خراسان . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٩٥٨-٩٥٩ ، رحلة بن بطوطة ، ص ١٧٩ ؛ بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٥٧١ .

(٣) بُست : مدينة بين سجستان وغزني وهراة ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦١٢ .

وغزنة والهند لصاحب باميان ، فلما بلغه موت بهاء الدين جلس على التخت وخطب لنفسه [٢٨٥] بالسلطنة ، وحلف للأمرء الذين قصدوه ، وهم : إسماعيل الخلجي وسونج أمير شكار^(١) وغيرهما ، وتلقب بألقاب أبيه غياث الدين ، وكتب إلى علاء الدين محمد بن أبي علي وهو بفيروزكوه يستدعيه إليه ، ثم رحل غياث الدين إلى فيروزكوه فملكها وقبض على جماعة من أصحاب علاء الدين محمد ، فنجى علاء الدين هرباً ودخل دار أبيه فسكنها ، واستوزر عبد الجبار بن محمد الكيزاني وزير أبيه ، وسلك طريق والده في الإحسان والعدل ، ولما فرغ غياث الدين من علاء الدين محمد ، ولم يكن له همه إلا ابن خرميل صاحب هراة واجتذابه إلى طاعته ، فراسله وكاتبه ، فلما وصله كتابه خاف ميل الناس إليه فغالطه في الجواب وكاتب خوارزم شاه وطلب منه أن يرسل إليه عسكرياً ليكون في طاعته ، ويمتنع به من الغورية ، فكتب خوارزم شاه إلى عسكريه الذي بنيسابور وغيرها من بلاد خراسان بالتوجه إلى هراة ، وأن يمثّلوا أمر ابن خرميل ، فلما وصل عسكري خوارزم شاه أنزلهم ابن خرميل على باب هراة ، وبلغ ذلك غياث الدين فبرز عن فيروزكوه نحو هراة وأقر عسكريه بالتقدم إلى هراة ، وجعل المقدم عليهم علي بن أبي علي ، وبلغه أن خوارزم شاه على بلخ^(٢) فسار وكان على يزكه صاحب الطالقان ، وكان منحرفاً على غياث الدين ، فأرسل إلى ابن خرميل يعرفه أنه على اليزك ويأمره بالمجيء إليه وأنه لا يمنعه ، فسار ابن خرميل في عسكريه فكبس عسكري غياث الدين على غرة منهم فهزمهم ، وغنم أموالهم وأسر ابن إسماعيل الخلجي ، وأرسل عسكريه فشنوا الغارة على البلاد ، وعظم الأمر على غياث الدين فأزعم المسير إلى هراة فأتاه الخبر أن علاء الدين صاحب باميان قد عاد إلى غزنة ، فأقام ينتظر ما يكون منهم ومن يلدز ، وأما خوارزم شاه فاستمر على حصار بلخ حتى فتحها وسلمها إلى جفر التركي ، وسار مجداً إلى مدينة ترمذ^(٣) وبها ولد عماد الدين صاحب بلخ فسير إليه ، أماناً فسلمها إليه فلما تسلمها منه سلمها إلى الخطا ، وإنما أعطاهم ذلك ليتمكن من ملك خراسان ، وأما يلدز فإنه أقام في

(١) أمير شكار : يتحدث صاحب هذه الوظيفة على الجوارح السلطانية من الطيور وغيرها ، وعلى سائر أمور الصيد . وشكار

لفظ فارسي معناه الصيد ، فيكون المراد أمير الصيد . انظر : صبح الأعشى ، ج٤ ، ص ٢٢ ، ج٥ ، ص ٤٦١ .

(٢) بَلْخُ : مدينة مشهورة بإقليم خراسان ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٧١٣ .

(٣) تَرْمِذُ : مدينة مشهورة من أمهات المدن ، تقع على الجانب الشرقي من نهر جيحون . معجم البلدان ، ج١ ،

غزنة كما ذكرنا ولم يخطب لأحد إلا لنفسه ، وكان يعد الناس أن رسولى عند غياث الدين فإذا عاد خطبت له ، وكان يفعل ذلك مكرراً فإنه لو لم يظهر ذلك لفارقه أكثر الأتراك وسائر الرعايا ، فجمع علاء الدين وجلال الدين ولدا بهاء الدين سام جيشاً وساراً إليه طالبي غزنة فلما بلغ يلدز مسيرهما جهز من عسكره طائفة فالتقوا هم وعسكرهما ، فانهزم عسكر يلدز من بين أيديهم إلى غزنة فساروا فى أثره ، فلما قاربوا البلد انهزم يلدز أيضاً فتبعوه إلى كرمان وملكوها وعاد المذكوران إلى غزنة ومعهما الخزانة التى أخذها يلدز ، وقبضاً على مؤيد الملك الوزير ، وقسما الخزانة بينهما ، وسار جلال الدين إلى باميان وبقي علاء الدين بغزنة فاستوزر عماد الملك ، فأساء السيرة مع الجند والرعية ونهب أموال الأتراك حتى أنهم باعوا أمهات أولادهم وهن يبكين وهو لا يلتفت إليهم ، ثم أن يلدز جمع جمعواً من الأتراك وغيرهم وعاد إلى غزنة فوصلوا إلى كلوا^(١) [٢٨٦] فملكوها وقتلوا جماعة من الغورية ووصل المنهزمون إلى كرمان ، فسار يلدز إليهم وجعل على مقدمته مملوكاً كبيراً من ممالك شهاب الدين اسمه إيدكز الشرقى فى ألفى فارس من الخليج والأتراك والغز والغورية وغيرهم ، وكان بكرمان عسكر لعلاء الدين مع أمير يقال له ابن المؤيد ، ومعه جماعة من الأمراء منهم أبو على بن سليمان ، وهو وأبوه عن أعيان الغورية ، وكانا مشغولين باللهو والشرب لا يفتران عنه ، فهجم عليهم إيدكز ومن معه من الأتراك وعاجلوه عن ركوب خيلهم فتقلوهم عن آخره ، فمنهم من قتل فى المعركة ومنهم من قتل صبراً ، ولم ينج إلا من تركه الأتراك عمداً . ولما وصل يلدز ورأى أمراء الغورية كلهم قتلى لام إيدكز ووبخه وأحضر رأس ابن المؤيد بين يديه ، فسجد شكراً لله تعالى . وأمر بالمقتولين فغسلوا ودفنوا . وكان من القتلى أبو على بن سليمان بن شيشر^(١) . ووصل الخبر إلى غزنة فى العشرين من ذى الحجة من هذه السنة ، فصلب علاء الدين الذى جاء بالخبر ، فمطر الناس مطراً شديداً حتى خرب بعض غزنة وجاء بعده بردٌ كبار مثل بيض الدجاج ، فضج الناس إلى علاء الدين بإنزال المصلوب فأنزله آخر النهار فانكشفت الظلمة وسكن ما كانوا فيه .

(١) «سيسر» كذا فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣١٦ .

وملك يلدز كرمان وأحسن إلى أهلها ، وكانوا في ضر شديد مع أولئك ولما صح الخبر عند علاء الدين أرسل وزيره إلى أخيه جلال الدين في باميان يخبره بحال يلدز ويستنجده ، وكان قد أعد العساكر ليسير إلى بلخ ليُرحل عنها خوارزم شاه ، فلما أتاه هذا الخبر ترك بلخ وسارا إلى غزنة وكان أكثر عسكره من الغورية قد فارقوه وفارقوا أخاه وقصدوا غياث الدين ، فلما كان أواخر ذي الحجة وصل يلدز إلى غزنة ونزل هو وعسكره بإزاء قلعتها وحضر علاء الدين وجرى بينهم قتال شديد ، وأمر يلدز فنودى في البلد بالأمان وتسكين الناس ، وحاصر يلدز القلعة فوصل جلال الدين في أربعة آلاف من عسكر باميان وغيرهم ، فرحل يلدز إلى طريقهم وكان في مقامه إلى أن سار إليهم أربعين يوماً ، فلما سار أرسل علاء الدين من كان عنده من العسكر وأمرهم أن يأتوا يلدز من خلفه ويكون أخوه من بين يديه ، فلما خرجوا من القلعة سار سليمان بن علي الغوري إلى غياث الدين بفيروزكوه ، فأكرمه وجعله بها أمير دار ، وسار يلدز في طريق جلال الدين فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً صبروا فيه ، فانهزم جلال الدين وعسكره وأخذ أسيراً وأتى به إلى يلدز ، فرحل إلى غزنة وهو معه وأرسل إلى علاء الدين أن سلم القلعة وإلا قتلت من معي من الأسرى ، فلم يسلمها فقتل منهم أربع مائة أسير بإزاء القلعة ، فأرسل علاء الدين يطلب الأمان فأمنه فلما خرج إليه قبض عليه ووكل به وبأخيه من يحفظهما وقبض على وزيره عماد الملك لسوء سيرته ، وكان هندوخان^(١) ملكشاه بن خوارزمشاه تكش مع علاء الدين بن سام بقلعة غزنة ، فلما قبض عليه أمسكه معه وكتب إلى غياث الدين [٢٨٧] بالفتح وأرسل إليه الأعلام وبعض الأسرى .

ذكر ترجمة شهاب الدين المذكور

كان شجاعاً كثير الغزو ، عادلاً في الرعية ، وكان الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله يعظه في داره ، فحضر يوماً ووعظه وقال في آخر كلامه : يا سلطان لا سلطانك يبقى ولا تلبس الرازي . فبكى شهاب الدين حتى رحمه الناس ، وكان فخر الدين الرازي في صحبته حين قتل ، فاتهمه بعض الخاصكين بقتله ، فخاف من ذلك والتجأ إلى الوزير مؤيد الملك بن خواجا ، فسيره إلى حيث يأمن .

(١) في الأصل : هندوخان بن ملكشاه . والصحيح ما أثبتناه من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٥٠٣ . وهو ناصر الدين ملكشاه بن تكش ، المتوفى سنة ٥٩٣ هـ بخراسان . انظر : أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، ص ٣٧٦ .

ذكر اتفاق مظفر الدين كوكبرى وصاحب مراغة على قصد أذربيجان

وفى هذه السنة اتفق كوكبرى صاحب إربل مع صاحب مراغة على قصد أذربيجان وأخذها من صاحبها أبى بكر بن البهلوان لاشتغاله بالشرب ليلاً ونهاراً ، وتركه النظر فى أحوال المملكة وتركه حفظ العساكر والرايا ، فسار صاحب إربل إلى مراغة واجتمع هو وصاحبها علاء الدين وتقدما نحو تبريز ، فلما علم صاحبها أبو بكر أرسل إلى أيتغمش صاحب بلاد الجبل همذان وأصفهان والرى وما بينهما من البلاد ، وهو مملوك أبيه البهلوان ، وهو فى طاعة أبى بكر ، فأرسل إليه أبو بكر يستنجده ويعرفه الأحوال وكان ببلاد الإسماعيلية ، فلما أتاه الخبر سار إليه فى العساكر الكثيرة ، فلما حضر عنده أرسل إلى صاحب إربل يقول له : إنا كنا نسمع عنك أنك تحب أهل العلم والخير وتحسن إليهم فكنا نعتقد فيك الخير والدين ، والآن ظهر لنا منك ضد ذلك لقصدك بلاد المسلمين وقتالهم ونهب أموالهم وإثارة الفتنة ، فإذا كنت كذلك فلا عقل لك إذ تجيء إلينا وأنت صاحب قرية ونحن لنا من باب خراسان وإلى خلاط وإلى إربل ، وأحسب أنك هزمت السلطان أما تعلم أن له ممالك أنا أحدهم ، ولو أخذ من كل قرية شحنة ومن كل مدينة عشرة رجال لاجتمع له أضعاف عسكرك ، فالمصلحة أنك ترجع إلى بلدك ، وإنما أقول لك هذا إبقاء عليك . ثم سار إليه عقيب هذه الرسالة ، فلما سمع رسالته وبلغه مسيره عزم على العود ، فألزمه صاحب مراغة أنه يقيم بمكانه ويسلم إليه عسكره ، وقال : إن جميع أمرائه قد كاتبني ، ليكونوا معي إذا قصدتهم . فلم يقتل مظفر الدين من قوله وعاد إلى بلده ثم إن أبا بكر وأيتغمش قصداً مراغة وحاصروها ، فصالحهم صاحبها على تسليم قلعة من حصونه إلى أبى بكر ، فأقطعه أبو بكر مدينتي أستوا^(١) وأرميه^(٢) وعاد عنه ، وكان أيتغمش قد سار إلى بلاد الإسماعيلية المجاورة لقزوين فقتل منهم مقتلة عظيمة ونهب وأسر وسبى وحاصر قلاعهم ، ففتح منها خمس قلاع وصمم العزم على حصر الموت واستئصال أهلها ، فاتفق ما ذكرنا من حركة صاحب إربل وصاحب مراغة فاستدعاه الأمير أبو بكر ففارق بلادهم وسار إليه كما ذكرنا .

(١) أستوا : كورة من نواحي نيسابور ، وقصبتها خبوشان . معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢٤٣ .

(٢) أرمية : مدينة كبيرة قديمة بأذربيجان . معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢١٨-٢١٩ .

وفى هذه السنة^(١) سار من عسكر خوارزم شاه عشرة آلاف فارس بأهلهم وأولادهم إلى بلاد الجبل فوصلوا إلى زنكان^(٢)، وكان أيتغمش صاحبها مشغولاً مع صاحب إربل وصاحب مراغة، واغتنموا خلو البلاد، فلما عاد مظفر الدين إلى بلده وانفصل الحال بين أيتغمش وصاحب مراغة سار أيتغمش نحو الخوارزمية [٢٨٨] فلقبهم وقتلهم فاشتد القتال بين الطائفتين، وانهزم الخوارزميون وأخذهم السيف، فقتل منهم وأسر خلق كثير، ولم ينج منهم إلا الشريد.

ذكر غارة ابن لاون على أعمال حلب

وفى هذه السنة^(٣) توالى الغارة من ابن لاون الأرمنى صاحب الدروب على ولاية حلب، فنهب وحرق وسبى وأسر، فجمع الملك الظاهر غازى صاحب حلب عساكره، واستنجد غيره من الملوك وجمع كثيراً من الفارس والراجل، وسار عن حلب نحو بلد ابن لاون، وقد نزل المذكور من طرف بلاده مما يلي بلد حلب، وليس إليه طريق لأن جميع بلاده لا طريق إليها، إلا من جبال وعرة، ومضايق صعبة، والطريق متعذر، فنزل الظاهر على خمسة فراسخ من حلب، وجعل على مقدمته جماعة من عسكره مع أمير كبير من مماليك أبيه يعرف بميمون القصرى، وأنفذ ميرة وسلاحاً إلى حصن له مجاور لبلاد ابن لاون اسمه دريساك، وأنفذ إلى ميمون ليرسل طائفة من العسكر الذين عنده إلى طريق هذه الذخيرة ليسيروا معها إلى دريساك، ففعل ذلك وسير جماعة كثيرة من عسكره وبقي فى قلة، فبلغ الخبر ابن لاون فجد نحوه، فوافاه وهو مخف فى العسكر فاشتد القتال بينهم، فأرسل ميمون إلى الظاهر يعرفه وكان بعيداً عنه فطالت الحرب بينهم، وحمى ميمون نفسه وأثقاله على قلة من المسلمين وكثرة من الأرمن، فانهزم المسلمون ونال العدو منهم ونالوا من العدو، وعاد العدو إلى بلادهم واعتصموا بجبالهم وحصونهم.

(١) نقل العيني هذا الخبر من الكامل، ج ١٠، ص ٣١٩.

(٢) زنكان = زنجان: بلد كبير مشهور من نواحي الجبال، بين أذربيجان وبينها. وهى قريبة من أبهر وقزوين. والعجم يقولون: زنكان. معجم البلدان، ج ٢، ص ٩٤٨؛ بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٥٦.

(٣) نقل العيني هذا الخبر بتصرف من الكامل، ج ١٠، ص ٣١٩-٣٢٠.

وفى المرأة^(١): وفى هذه السنة أغار ابن لاون على بلد حلب وأخذ الجشار^(٢) من نواحي حلب ، فبعث الملك الظاهر فارس الدين ميمون القصرى ، وأبيك فطيس ، وحسام الدين بن أمير تركمان ، فنزلوا على حارم فقال لميمون : كن على حذر ، فتهاون ، فكبسهم ابن لاون وقتل جماعة من المسلمين ، وثبت أبيك فطيس وابن تركمان وقتلا قتالاً شديداً ، ولولاهما لأخذ ميمون ، وبلغ الظاهر فخرج من حلب ونزل مرج دابق^(٣) وجاء إلى حارم ، فهرب^(٤) ابن لاون إلى بلاده وكان قد بنى قلعة فوق دريساك فأخربها الظاهر ، وعاد إلى حلب .

ذكر قصد الكرج بلاد الإسلام

وفى هذه السنة^(٥) قصدت الكرج فى جموعها ولاية خلاط من أرض أرمينية ، ونهبوا وقتلوا وسبوا من أهلها كثيراً وجاسوا خلال الديار آمينين ، ولم يخرج إليهم من خلاط من يمنعهم ، فبقوا متصرفين فى النهب والسبى ، والبلاد شاغرة لا مانع لها ، لأن صاحبها صبى والمدبر لدولته ليست له تلك الطاعة من الجند ، فلما اشتد البلاء على الناس تذا مروا وحرص بعضهم بعضاً ، واجتمعت العساكر الإسلامية من تلك البلاد جميعها ، وانضاف إليهم من المتطوعة كثير ، فساروا جميعهم نحو الكرج وهم خائفون ، فرأى بعض الصوفية الأخيار الشيخ محمد البستى وكان من أكابر الصالحين ، وكان قد مات ، فقال له ذلك الصوفى : أراك ههنا . فقال : جئت لمساعدة [٢٨٩] المسلمين على عدوهم . فاستيقظ فرحاً لمحل البستى من الإسلام ، وأتى إلى مدبر العسكر وقص عليه رؤياه ، ففرح بذلك وقوى عزمه على قصد الكرج ، وسار بالعساكر إليهم ، ونزل منزلاً قريباً منهم فوصلت الأخبار إلى الكرج فعزموا على كبس المسلمين ، فانتقلوا من موضعهم بالوادي إلى أعلاه ليكبسوا المسلمين إذا أظلم الليل ، فأتى المسلمين الخبر فقصدوا الكرج ، وأمسكوا عليهم رأس الوادى وأسفله وهو واد ليست له طريق غير هذين الطريقين ، فلما

(١) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٤٢-٣٤٣ .

(٢) الجشار ، جمعها : الجشاريات والجشير ، ويقال الدشار أيضاً . وهى النخيل والأبقار التى تساق مع الجيش . انظر :

السلوك ، ج٢ ، ص ٤٩٠ ، ج١ ، ص ٩٠٩ .

(٣) مرج دابق : هو مرج بقرية دابق بالقرب من حلب ، من أعمال عزاز ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥١٣ .

(٤) «فهزم» كذا فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٤٣ .

(٥) نقل العيني هذا الخبر من الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٢٠-٣٢١ .

رأى الكرج ذلك أيقنوا بالهلاك وسُقط في أيديهم ، وطمع المسلمون فيهم وقتلوهم أشد قتال ، فقتلوا كثيراً وأسروا مثلهم ولم يفلت من الكرج إلا القليل .

وفى هذه السنة^(١) تزوج أبو بكر بن البهلوان صاحب أذربيجان [وأَرَان]^(٢) بابنة ملك الكرج ، وسبب ذلك أن الكرج كثرت غاراتهم على بلاده لما رأوا من عجزه وانهماكه في الشرب واللعب وتغفله عن تدبير الملك وحفظ البلاد ، فلما رأى الحال قد تزايدت من جهة الكرج ، وأنه لا يقدر على الذب عن البلاد ، خطب ابنة ملكهم فتزوجها ، فكف الكرج عن الغارة والنهب والقتل . وقال ابن الأثير: ^(٣) فكان كما يقال : أغمد سيفه وسل إيريه .

ذكر بقية الحوادث

منها أن الخليفة استوزر نصير الدين ناصر بن مهدى العلوى الحسنى ، وخلع عليه للوزارة ، وضربت الطبول بين يديه وعلى بابه فى أوقات الصلوات : الفجر والمغرب والعشاء .

وفى المرأة^(٤) خلع عليه خلعة الوزارة القميص والدراعة^(٥) والعمامة والسيف ، وخرج من باب الحجرة فقدم له فرساً من خيل الخليفة ، وبين يديه دواة فيها ألف مثقال^(٦) ذهب ، ووراء المهد الأصغر وألوية الجند وطبول النوبة ، والكوسات تخفق والعهد منشور بين يديه ، وجميع أرباب الدولة مشاة بين يديه ، وضربت الطبول والبوقات له بالرحبة فى أوقات الصلوات الثلاث المغرب والعشاء والفجر ، فقال الناس : ياليت شعرنا ماذا أبقى الخليفة لنفسه؟!

(١) نقل العيني هذا الخبر من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٢٢ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٢٢ ، وأَرَان : ولاية واسعة وبلاد كثيرة منها جنزة ، وهى التى تسميها العامة كنجة وبرذعة وشمكور وبيلقان ، وبين أذربيجان وأَرَان نهر الرس . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٨٣ .

(٣) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٢٢ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٢ .

(٥) الدراعة : هى الفرجية ، أى الجبة . انظر : الملابس المملوكية ، ص ٢٩-٣٠ .

(٦) المثلقال : أساس نظام الأوزان الإسلامية عامة هو الدرهم ، الذى يرجع أصله إلى الدراخمة اليونانية ، وكان من الفضة ، وتسكه فارس ، والمثلقال الذى يرجع إلى السوليدوس (Solidus) الرومى البيزنطى ، وكان من الذهب ، وتسكة بيزنطة . ونسبة وزن المثلقال إلى الدرهم من الوجهة الشرعية كنسبة (٧ : ١٠) ، بينما وصلت فى بعض الأحيان من الوجهة العملية (٢ : ٣) . انظر : على جمعة : المكايل والموازين الشرعية ، ص ٧ ، ط . الأولى ، دار الرسالة ، القاهرة ٢٠٠٢ م .

ومنها أنه هرب أبو جعفر محمد بن حديد الوزير الأنصارى من دار الوزارة - دار ابن المهدي - وكان محبوساً بدرب المطبخ عند ابن مهدي ليعذبه ، فحلق ابن حديد رأسه ولحيته وخرج فلم يظهر خبره إلا من مراغة بعد مدة وعاد إلى بغداد .

ومنها أن ناصر الدين صاحب ماردين توجه إلى خلاط بمكاتبة أهلها ، فجاء الملك الأشرف ونزل على دنيسر^(١) وأقطع بلاد ماردين ، فعاد ناصر الدين إلى بلده بعد أن غرم مائة ألف دينار ولم يسلموا إليه خلاط .

ومنها أن في شعبان هدمت القنطرة الرومانية التي كانت عند الباب الشرقي ونشرت حجارتها ليبلط بها الجامع الأموي بسفارة الوزير صفى الدين بن شكر وزير الملك العادل ، فأكمل تبليطه^(٢) في سنة أربع وستمائة . وفي أول شوال غيروا من قبة الجامع عدة أضلاع من شمالها ، وفي يوم الجمعة سابع ذى القعدة وجد التقى الأعمى مشنوقاً بالمتذنة الغربية . قال أبو شامة^(٣) : هذا التقى اسمه عيسى بن يوسف بن أحمد الغرافى ولد بالغراف من أرض العراق ، وكان ضريراً عفيفاً فقيهاً ، مفتياً شافعيّاً مدرساً بالمدرسة الأمينية^(٤) خارج باب الجامع القبلى ، وكان يسكن [٢٩٠] فى أحد بيوت منارة الجامع الغربية ، وكان ابتلى بأخذ مال له من بيته واتهم به شخصاً كان يقرأ عليه ويطلع معه إلى البيت يقضى حاجته ، ويقوده من المدرسة إلى البيت ، ومن البيت إلى المدرسة ، فأنكر الشخص المتهم ذلك وتعصب له أقوام عند والى المدينة ، فوقع الناس فى عرضه من اتهمه من ليس من أهل التهم ، ومن كونه جمع ذلك المال وهو وحيد غريب ، ونسبوه إلى أنه غير صادق فيما ادعاه . فزاد عليه الهم من ضياع ماله والوقوع فى عرضه ، ففعل بنفسه ما فعل . قال : وبلغنى أن جماعة من المتفقهة امتنعوا من الصلاة عليه وقالوا : قتل نفسه ، فتقدم شيخنا فخر الدين أبو منصور^(٥) عبدالرحمن بن عساكر فصلى عليه ، فاقتدى الناس به .

(١) دنيسر : انظر ما سبق ، ج١ ، ص ٢٣٠ .

(٢) أبو شامة ، الذيل على الروضتين ، ص ٥٤ .

(٣) انظر الذيل على الروضتين ، ص ٥٤-٥٥ .

(٤) المدرسة الأمينية : هى أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية ، بناها أتابك العساكر بدمشق ، أمين الدولة كمشتكين والى صرخد وبصرى . انظر : الدارس ، ج١ ، ص ١٧٧-١٧٨ .

(٥) هو فخر الدين أبو منصور عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الدمشقى ، المعروف بابن عساكر ، الفقيه الشافعى ، وهو ابن أخى الحافظ أبى القاسم على بن عساكر صاحب «تاريخ دمشق» . توفى سنة ٦٢٠ هـ بدمشق . انظر : وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص ١٣٥ .

ودرس بالأمنية بعده الجمال المصرى وكيل بيت المال ، قلت : مذهب أبى يوسف رحمه الله من أصحابنا أن لا نصلى على قاتل النفس .

وفيهـا (١)

وفيهـا حج بالناس من العراق مظفر الدين وجه السبع ، ومن الشام الشجاع على بن السلار كذا فى المرأة . (٢)

وذكر ابن تاج الأمان قال : وفى السابع والعشرين من رمضان سنة اثنتين وستمئة نادوا الحج على أيلة صحبة ابن الجراحى . (٣)

ذكر من توفى فيها من الأعيان

شرف الدين أبو الحسن على بن محمد بن على ، جمال الإسلام الشهرزورى (٤) ، توفى فى هذه السنة بمدينة حمص ، وقد كان أخرج إليها من دمشق ، وكان قبل ذلك مدرساً بالأمنية والحلقة بالجامع تجاه البرادة ، وكان لديه علم جيد بالمذهب والخلاف وكانت وفاته فى رابع عشر جمادى الآخرة .

أبو الحسن على بن على بن سعادة الفارقى (٥) ، تفقه ببغداد وأعاد بالنظامية وناب فى تدريسها واستقل بتدريس المدرسة التى أنشأتها أم الخليفة ، وأزيد على نيابة القضاء عن أبى طالب على بن على البخارى فامتنع من ذلك فألزم به فباشره قليلاً ، ثم دخل يوماً إلى المسجد فلبس على رأسه مئزر (٦) صوف وأمر الوكلاء والجلوزة (٧) أن ينصرفوا عنه ، وشهد على نفسه بعزلها عن نيابة القضاء ، واستمر على التدريس والإعادة .

(١) بياض بمقدار نصف سطر .

(٢) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٤٣ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٥٣ .

(٣) الخزاعى ، كذا فى الذيل على الروضتين ، ص ٥٣ .

(٤) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٤٨ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٥٤ .

(٥) أبو الحسن على بن على بن سعادة الفارقى ، انظر الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٢٢ .

(٦) المئزر : هو القميص القصير يرتديه الرجال . انظر : ماير : الملابس المملوكية ، ص ١٢٤ حاشية (٤) .

(٧) الجلواز : الشرطى . والجلواز عند الفقهاء أمين القاضى أو الذى يقال له صاحب المجلس . انظر : محيط المحيط ،

مادة «جلز» ؛ انظر أيضاً : لسان العرب ، ج ١ ، ص ٤٤٤ .

حمزة بن على بن حمزة ، أبو يعلى الحراني المقرئ ، ويعرف بابن القبيطى^(١) ، ولد سنة أربع وعشرين وخمسائة ببغداد ، وقرأ القرآن بالروايات على الشيخ أبى محمد سبط الشيخ أبى منصور الخياط وغيره ، وسمع الحديث ، وكان حسن الصوت بالقراءة ، يصلى إماماً بالمسجد الذى بجانب البدرية^(٢) فكان الناس يأتون إليه من أقطار بغداد ويسمعون قراءته وتوفى فى ذى الحجة وصلى عليه بالنظامية ، ودفن بباب حرب ، وكان صالحاً عفيفاً زاهداً ثقة .

مسعود وممدود ابنا الحاجب مبارك بن عبد الله . فمسعود لقبه سعد الدين صاحب صفد ، وممدود لقبه بدر الدين شحنة دمشق ، وأمهما أم فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ، وأصل أمهما من المنطرة^(٣) ففرخشاه أخوهما لأمههما ، وأختهمها لأمههما الست عذراء صاحبة المدرسة^(٤) المجاورة لقلعة دمشق ، وكانا أميرين كبيرين لهما مواقف كثيرة مع السلطان صلاح الدين . وتقدمت وفاة بدر الدين ممدود فإنه توفى بدمشق يوم الأحد خامس شهر رمضان . وتوفى سعد الدين بصفد يوم الإثنين خامس شوال ، بينهما شهر واحد .^(٥)

وقال أبو شامة : وكانت دار مسعود مجاورة لرباط^(٦) زهرا خاتون قريب حمام جاروخ^(٧) ، هى الآن لجمال الدين موسى بن يغمور . ودار ممدود بحارة [٢٩١] البلاطة^(٨) هى الآن لنجم الدين بن الجوهري .

(١) انظر الذيل على الروضتين ، ص ٥٤ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٣ .

(٢) المدرسة البدرية : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ٣٢٩ .

(٣) المنطرة : ذكر ياقوت أنه يوجد منطرتان ببغداد : منطرة الحلبة فى وسط السوق فى آخر محلة المأمونية ببغداد ، ومنطرة الريحانيين فى السوق الذى يباع فيه الريحان والفواكه وتشرف على سوق الصرف ببغداد . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٦٥-٦٦٦ .

(٤) المدرسة العذراوية : هذه المدرسة بحارة الغرباء بباب دار السعادة بدمشق . انظر : الدارس ، ج ١ ، ص ٣٧٣-٣٨٢ .

(٥) انظر الذيل على الروضتين ص ٥٤ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٤ .

(٦) انظر : الدارس ، ج ٢ ، ص ١٩٣ .

(٧) حمام جاروخ : هذا الحمام ينسب إلى سيف الدين جاروخ التركمانى ، انظر الدارس ، ج ١ ، ص ٢٢٥ ، ص ٣٧٥ .

(٨) حارة البلاطة بدمشق ، وتعرف فى وقتنا الحالى بزقاق المحكمة . انظر : الدارس ، ج ١ ، ص ٤٩٨ ، حاشية (٦) .

الأمير مجير الدين طاشتكين^(١) المستنجدى ، أمير الحاج وزعيم بلاد خراسان ، وكان شيخاً خيراً حسن السيرة كثير العبادة غالباً فى التشيع ، توفى بتستر^(٢) فى ثانى جمادى الآخرة من هذه السنة ، وحمل تابوته إلى الكوفة فدفن بمشهد على رِجْلِ اللَّهِ بوضعية منه ، هكذا ترجمه ابن الساعى فى تاريخه . وذكر أبو شامة فى الذيل : مجير الدين طاشتكين بن عبدالله المقتفوى أمير الحاج ، حج بالناس ستاً وعشرين سنة وكان يكون فى طريق الحج مثل الملوك ، فحسده ابن يونس الوزير ، وقال للخليفة : إنه يكتاب صلاح الدين وزور عليه كتاباً فحبسه الخليفة مدة ، ثم تبين له أنه برىء من ذلك فأطلق وأعطاه خوزستان ثم أعاده إلى أمره الحج . وكانت الحلـة [الشيعية]^(٣) أقطاعه ، وكان شجاعاً جواداً سمحاً قليل الكلام يمضى عليه الأسبوع ولا يتكلم ، استغاث إليه رجل يوماً فلم يكلمه ، فقال الرجل : الله كلم موسى . فقال : وأنت موسى !! فقال الرجل : وأنت الله !! ففضى حاجته ، وكان حليماً ، التقاه رجل فاستغاث إليه من نوابه فلم يجبه ، فقال له الرجل : أحمار أنت؟ فقال طاشتكين : لا . وفى قلة كلامه يقول ابن التعاوىذى :

وأمر على البلاد مولى لا يجب الشاكى بغير سكوت
كلما زاد رفعةً حطناً الله بتغفيله إلى البهموت

وقام يوماً إلى الموضوع فحل حياصته وتركها موضعه ودخل ليتوضأ ، وكانت الحياصة تساوى خمسمائة دينار ، فسرقها الفراش وهو يشاهده ، فلما خرج طلبها فلم يجدها ، فقال أستاذ داره : أجمعوا الفراشين وأحضروا المعاصير^(٤) . فقال له طاشتكين : لا تضرب أحداً فالذى أخذها ما يردّها والذى رآه ما يعمز عليه . فلما كان بعد مدة رأى على الفراش الذى سرق الحياصة^(٥) ثياباً جميلة وبزة ظاهرة . فاستدعاه سراً وقال له بحياتى هذه من زيك

(١) البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ٤٩-٥٠ ؛ الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٣٢٠ ؛ مرآة الزمان ، جـ ٨ ، ص ٣٤٣ .

(٢) تستر : انظر ما سبق ، جـ ١ ، ص ١١٧ .

(٣) «السيفية» كذا فى الأصل ، ومرآة الزمان ، جـ ٨ ، ص ٣٤٣ . والمثبت بين الحاضرتين من الذيل على الروغيتين ، ص ٥٣ ؛ البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ٤٩ .

(٤) المعاصير أو المعاصر ، مفردا المعصرة . وهى آلة من آلات التعذيب وتتكون من خشبتين موبوطتين بجبل ، ويوضع بينهما وجه المعاقب أو رأسه أو رجلاه أو عقباه ، ثم تشد الخشبـتان شداً وثيقاً مما يؤدى فى كثير من الأحيان إلى كسر العظام المعصورة بين الخشبـتين . انظر عاشور ، المجتمع المصرى ، ص ٩٩ .

(٥) الحياصة : تعنى حزام العسكريين ، وكان يطلق عليها أولاً المنطقة ، ثم أطلق عليها فيما بعد الحياصة ، وتصنع من معدن ثمين ، وأفخمها ما كان من الفضة المطلية بالذهب ، وأحياناً من الذهب الخالص المرصع بالأحجار الكريمة . انظر : الملابس المملوكية ، ص ٤٧-٤٨ .

فخجل ، فقال : لا بأس عليك . فاعترف فلم يعارضه ، وكان طاشتكين قد جاوز تسعين سنة ، فاستأجر أرضاً وقفاً ثلثمائة سنة على جانب دجلة ليعمرها داراً ، وكان ببغداد رجل محدث فى الخلق يقال له فتيحة المحدث ، فقال : يا أصحابنا نهنئكم مات ملك الموت . قالوا : وكيف ؟ قال طاشتكين . عمره مقدار تسعين سنة وقد استأجر أرضاً ثلثمائة سنة فلو لم يعلم أن ملك الموت قد مات ما فعل هذا فتصاحك الناس .

الست خاتون أم السلطان الملك المعظم ابن السلطان الملك العادل ، توفيت يوم الجمعة العشرين من ربيع الأول من هذه السنة ، ودفنت فى القبة التى بالمدرسة المعظمية^(١) سفح قاسيون ، وفى تلك القبة معها ابناها المعظم عيسى والعزیز عثمان ، ابنا الملك العادل ، وأخوهما المتوفى قبلهما الملك المغيث عمر بن الملك العادل .

(١) المدرسة المعظمية : تقع بالصالحية بسفح قاسيون الغربى جوار المدرسة العزیزية . أنشئت سنة ٦٢١ هـ . أنشأها الملك المعظم عيسى بن العادل ، الفقيه الأديب . انظر : الدارس ، ج١ ، ص ٥٧٩-٥٨٧ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

الثالثة بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، والسلطان الملك العادل سار من مصر إلى الشام ، ونازل فى طريقه عكا وصالحه أهلها على إطلاق جمع من الأسرى^(١) ، ثم وصل إلى دمشق ثم سار عنها ، ونزل بظاهر حمص على بحيرة قدس^(٢) ، واستدعى [٢٩٢] بالعساكر فأتته من كل جهة ، وأقام على البحيرة حتى خرج رمضان . ثم سار ونازل حصن الأكراد ، وفتح برج أغياز وأخذ منه سلاحاً ومالاً وخمسمائة رجل ثم سار ونازل طرابلس ، ونصب عليها المجانيق ، وغار العسكر فى بلادها وقطع قناتها ، ثم عاد فى أواخر ذى الحجة إلى بحيرة قدس فظاهر حمص ، وخرجت السنة وهو مقيم هناك .

وفى تاريخ بيبرس : وفى هذه السنة خرج العادل بعساكره لقصد مدينة عكا فصالحه أهلها ، وجرت بينه وبين الظاهر صاحب حلب - ابن أخيه - أمور اقتضت تغيير البواطن واستشعار كل منهما من الآخر . وحصر ناصر الدين الملك المنصور صاحب حماة إلى خدمة العادل ، واجتمع به وشكى إليه سوء معاملة الظاهر له . فكان ذلك مما زاده تغييراً .

واتفق خروج الفرنج من طرابلس وقصدوا حمص وأغاروا عليها فعظم ذلك على العادل وسار من دمشق ونزل بظاهر حمص وحضرت إليه عساكر البلاد ، وأقام إلى آخر شهر رمضان ، وعيّد فى مكانه وسار متوجهاً إلى حصن الأكراد ، وذكر إلى آخر ما ذكرنا .

وقال أبو شامة^(٣) : وفيها نزلت الفرنج على حمص ، وكان الظاهر بعث إليها المبارز يوسف بن خطالج الحلبي نجدة لأسد الدين شيركوه الأصغر ، وأسير فى هذه السنة الصمصام بن العلاني وخادم صاحب حمص .

ذكر ماجريات ملوك البلاد

منها أن^(٤) غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك الغورية أرسل يستميل يلدز مملوك أبيه المستولى على غزنة فلم يجبه يلدز إلى ذلك ، وطلب يلدز من غياث

(*) يوافق أولها ٨ أغسطس سنة ١٢٠٦ م .

(١) ورد هذا النص فى المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٠٧-١٠٨ .

(٢) بحيرة قدس : قرب حمص ، بينها وبين جبل لبنان ، يخرج منها نهر العاصى ، انظر معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥١٦ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ٥٧ .

(٤) نقل العيني هذا الخبر من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٢٥ .

الدين أن يعتقه ، فأحضر الشهود وأعتقه ، وأرسل مع عتاقته هدية عظيمة ، وكذلك عتق أيبك المستولى على الهند ، وأرسل إليه نحو ذلك فقبل كل منهما ذلك ، وخطب له أيبك ببلاد الهند التي تحت يده ، وأما يلدز فلم يخطب له ، وخرج بعض العساكر عن طاعة يلدز لعدم طاعته لغياث الدين مولاه .

وفى تاريخ بيبرس : لما أرسل غياث الدين إلى يلدز وطالبه بالخطبة ولم يجب إليه أعاد عليه الرسالة وقال : إما أن تخطب لنا وإما أن تعرفنا ما فى نفسك . فلما وصل الرسول بهذا أحضر يلدز الخطيب وأمره أن يخطب له ، ويترحم على شهاب الدين ، فخطب ليلدز بغزنة ، فلما رأى الناس ذلك ساءهم إسقاط اسم غياث الدين ، وتغيرت نياتهم ليلدز ونيات الأتراك الذين معه ، ولم يروه أهلاً أن يخدموه ، وإنما كان يطيعونه لما كانوا يرون أنه يقيم دولة غياث الدين . فلما خطب لنفسه ، أرسل إلى غياث الدين يقول له : إنه قد اجتمع عندك الذين هم أساس الفتنة وأقطعتهم الإقطاعات ، ووعدتني أموراً لم تقف^(١) عندها ، فإن أنت عتقتني خطبت لك وحلت إلى خدمتك . فأجابه غياث الدين إلى ذلك وأشهد عليه بعتقه ، وعتق قطب الدين أيبك نائبه ببلاد الهند ، وأرسل إليها تشاريف ومناطق ذهب وسترأ . فقبل يلدز الخلع والمناطق ، ورد الستر وقال : نحن عبيد ومماليك ، والجتر^(٢) له أصحاب .

وسار رسول غياث الدين إلى أيبك وكان ببلاد الهند ، فلما علم قرب الرسول لقيه على بعد وقبّل حافر الفرس ولبس الخلعة ، وقال : أما الجتر فلا يصلح للمماليك ، وأما العتق فمقبول ، وسوف أجازيه [٢٩٣] بعبودية الأبد .

ومنها^(٣) أن خوارزم شاه ملك طالقان ، وذلك أنه لما سلم ترمذ إلى الخطا سار عنها ، فأرسل إلى سونج أمير شكار نائب غياث الدين محمود بالطالقان رسولاً يستميله إليه ، فلم يجبه سونج وعاد الرسول خائباً ، وجمع سونج عساكره وخرج لمحاربة خوارزم شاه فالتقوا بالقرب من طالقان ، فلما تقابل العسكران حمل سونج وحده مجداً حتى قارب عسكر خوارزم شاه وألقى نفسه إلى الأرض ورمى سلاحه وقبل الأرض وسأل العفو ، فظن

(١) تعنى فى الكامل جـ ١٠ ، ص ٣٢٥ .

(٢) جتر ، جمع جتور ، وهو المظلة ، ويطلق عليها أيضاً الستر . صبح الأعشى ، جـ ٣ ، ص ٤٦٩ ، ص ٥٠٢ .

(٣) ورد هذا الخبر فى الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٣٢٣ - ٣٢٤ .

خوارزم شاه أنه سكران ، فلما علم أنه صاح ذمه وسبه ولم يلتفت إليه ، وأخذ بالطالقان من سلاح ومال ودواب وأنفذه إلى غياث الدين مع رسول برسالة تتضمن التقرب إليه والملاطفة له ، واستناب بالطالقان بعض أصحابه وسار إلى قلاع كالوين^(١) وبيوار^(٢) ، فخرج إليه حسام الدين على صاحب كالوين وقابله على رؤوس الجبال ، فأرسل إليه خوارزم شاه يتهدده إن لم يسلم إليه فقال : أما أنا فمملوك وهذه الحصون بيدي أمانة ولا أسلمها إلا إلى صاحبها . فاستحسن خوارزم شاه ذلك منه وذم سونج . ولما بلغ غياث الدين خبر سونج وتسليمه الطالقان إلى خوارزم شاه عظم ذلك عنده وشق عليه كثيراً ، فهوّن الأمر عليه أصحابه .

ولما فرغ خوارزم شاه من الطالقان سار إلى هراة فنزل بظاهرها ، ولم يمكن ابن خرميل من هراة أحداً من الخوارزميين أن يتطرق إلى أحد من أهلها ، وإنما كانوا يقطعون الطريق وهذه عادة الخوارزميين . ووصل رسول غياث الدين إلى خوارزم شاه بالهدايا ، ورأى الناس ذلك عجباً لما كان بينهما من التباين ، وسار ابن خرميل من هراة في جمع من عساكر خوارزم شاه ، فنزل على أسفزار^(٣) فحاصرها وأخاف أهلها فسلموها ولم يعرض لهم بسوء ، ولما أخذها أرسل إلى محمد بن حرب صاحب سجستان يدعوه إلى طاعة خوارزم شاه والخطبة له ببلاده ، فأجابه إلى ذلك ، وكان خوارزم شاه يطالبه بذلك مدة ولم يجبه إليه .

ولما سمع يلدز بالصلح مع خوارزم شاه أرسل إلى غياث الدين أن ما الذي حملك على هذا؟ فقال : عصيانك لى وخلافك على . فجمع يلدز عساكره وسار إلى تكياباذ وإلى بُست فملكهما وقطع خطبة غياث الدين منها ، وأرسل إلى صاحب سجستان يأمره بإعادة الترحم على شهاب الدين وقطع خطبة خوارزم شاه . وأرسل إلى ابن خرميل صاحب هراة بذلك ، ويتهددهما بقصد بلادهما إن لم يفعلا ، فخافوه . ثم إنه أخرج جلال الدين بن بهاء الدين سام من الأسر ، وذلك أنه لما هزم عسكر باميان أسر جلال

(١) قلعة كالوين : ذكرها ياقوت «كالوان» وهي قلعة حصينة بين باذغيش وهراة بين الجبال . معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٢٢٩ .

(٢) بيوار ، مدينة قسبة غرستان ، ولاية بين غزنة وهراة ومرو الروذ والغور في وسط الجبال ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٨٠٣ .

(٣) أسفزار : مدينة من نواحي سجستان من جهة هراة . انظر معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢٤٨ .

الدين وأخاه علاء الدين أيضاً . ثم إنه لما أخرج جلال الدين من الأسر سير معه خمسة آلاف فارس ، وقدم عليهم أيدكز التتري مملوك شهاب الدين ليعيدوا جلال الدين إلى باميان ، ويزيلوا ابن عمه عباس ، وكان قد ملك باميان لما رأى خلوها من ابنى أخيه جلال الدين وعلاء الدين ، وزوج يلدز ابنته من جلال الدين ، وخلع عليه فسار هو ومن معه . ولما خلا به أيدكز قال له : عزّ على لبسك خلعة يلدز ، وكيف وأنتم ما رضىتم تلبسون خلعة غياث الدين وهو أكبر سناً منكم وأشرف بيتاً [٢٩٤] وتلبس خلعة هذا المأبون - يعنى يلدز - ودعاه إلى العود معه إلى غزنة ، وأعلمه أن الأتراك كلهم يجمعون على خلاف يلدز ، فلم يجبه إلى ذلك . فقال أيدكز : إننى لا أسير معك . وعاد إلى كابل وهى إقطاعه . فلما وصل إليها لقّبه رسول قطب الدين أيبك إلى يلدز يقيح فعله ، ويأمره بإقامة خطبة غياث الدين ، ويخبره أنه قد خطب له فى بلاده . [فلما]^(١) علم أيدكز قويت نفسه على محاربة يلدز ، وصمم على قصد غزنة ووصل رسول أيبك إلى غياث الدين بالهدايا والتحف ويشير عليه بإجابة خوارزم شاه إلى ما طلب الآن ، وعند الفراغ ، من غزنة تسهل أمور خوارزم شاه .

فسار أيدكز إلى غزنة ، وكان جلال الدين قد كتب إلى يلدز يخبره بنخبر أيدكز وما عزم عليه ، فكتب يلدز إلى نوابه بغزنة يأمرهم بالاحتياط منه . فلما وصلها أيدكز أمر أصحابه بنهب البلد ، فتوسط القاضى الحال بأن يحْمِل إليه خمسين ألف دينار ، وخطب أيدكز لغياث الدين ، وقطع خطبة يلدز ، ففرح الناس بذلك . وسير المال إلى غياث الدين ، ولقب بملك الأمراء .

ومنها أن فى ثالث شعبان ملك غياث الدين كيخسرو صاحب بلاد الروم أنطالية^(٢) باللام وهى مدينة للروم على ساحل البحر ، وكان قد حاصرها قبل هذا الوقت فأرسل صاحبها إلى الفرنج الذين بجزيرة قبرس ، فاستنجدهم فأرسلوا إليه جماعة منهم ، فرحل كيخسرو وترك طائفة من عسكره بالقرب منها مع الجبال ، فلما رحل اختلف الروم والفرنج فتسلمها وقتل من كان بها من الفرنج الذين جاءوا للنجدة .^(٣)

(١) «فلم» فى الأصل . والصحيح ما أثبتناه . انظر : الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٣٢٦ .

(٢) أنطالية : بلد كبير من مشاهير بلاد الروم ، وهى حصن للروم على شاطئ البحر . انظر : معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ٣٨٨ ؛ بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٨٣-١٨٤ .

(٣) ورد هذا الخبر فى الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٣٢٨-٣٢٩ .

ومنها أنه قبض عسكر خلاط على صاحبها ولد بكتمر، وملكوها لبلبان مملوك شاهرمن بن سكرمان، وكتب قوم من الجند إلى ناصر الدولة أرتق بن إيلغازي يستدعونه . وسبب ذلك أن ولد بكتمر كان جاهلاً، فلما ملك بعد أبيه قبض على الأمير شجاع الدين قتلغ، وكان أتابكه ومدبر بلاده، فقتله . واختلفت الكلمة عليه من الجند والعامه، واشتغل باللهو وإدمان الشرب . فساءت نياتهم له، وسار بلبان إلى ملاذكرد^(١) وملكها، واجتمع أكثر الجند إليه، وسار راجعاً إلى خلاط . واتفق وصول صاحب ماردين إلى خلاط معتقداً أن أحداً لا يمتنع عليه، فنزل قريباً منها، فأرسل إليه بلبان يقول له : إن أهل خلاط قد اتهموني بالميل إليك، والرأى أنك ترحل [عائداً]^(٢) مرحلة، فإذا تسلمت البلد سلمته إليك . فرحل صاحب ماردين راجعاً، فلما أبعد عن خلاط، وكان في قلة من الجند، أرسل إليه بلبان أن تعود إلى بلدك، وإلا جئت أوقع بك . فعاد إلى ماردين . وأما بلبان فإنه حاصر خلاط، وضيق على أهلها، فقبضوا على ابن بكتمر وسلموها إليه .

ومنها^(٣) أنه كانت الحرب بين عسكر الخليفة وبين صاحب كرستان مع مملوكه سنجر، وكان المتولى لتلك الأعمال، وصاحب كرستان يعرف بأبى طاهر، وهى جبال منيعة بين فارس وأصفهان وخوزستان، فقاتلوا أهلها وعادوا منهزمين . وسبب ذلك أن مملوكاً للخليفة الناصر لدين الله يسمى قشتمر من أكبر مماليكه، كان قد فارق الخدمة لتقصير رآه فى حقه من الوزير نصير الدين العلوى، فاجتاز بخوزستان وأخذ ما [٢٩٥] أمكنه ولحق بأبى طاهر صاحب كرستان، فأكرمه وزوجه ابنته، ثم توفى أبو طاهر فقوى أمر قشتمر الناصرى، وأطاعه أهل تلك الولاية، فأمر الخليفة سنجر بجمع العساكر وقاتل قشتمر، ففعل سنجر ما أمر به وجمع العساكر وسار إليه، فأرسل قشتمر يعتذر ويسأل أن لا يُقصد، ويُخَوَّج إلى الخروج عن الطاعة والعبودية، فلم يقبل عذره . فجمع أهل تلك الأعمال ونزل إلى العسكر الذين مع سنجر، فلقيهم وهزمهم، وأرسل إلى أيتغمش

(١) ملاذكرد = منازكرد : انظر ما سبق، ج٢، ص ١٦٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين مثبت من الكامل، ج١٠، ص ٣٢٩ .

(٣) ورد هذا النص فى الكامل، ج١٠، ص ٣٣٠-٣٣١ .

صاحب أصفهان والرى وإلى صاحب [فارس]^(١) يعرفهما الحال ، ويقول : إننى لاقوة لى بعسكر الخليفة ، وقد أضيف إليهم عساكر أخرى ، وعادوا إلى حربى ولا أقدر لهم . وطلب منهما النجدة ، فأجاباه إلى ما طلب ، فاستمر على حاله وقوى جنانه .

ذكر بقية الحوادث

منها أن الخليفة ولى قضاء القضاء ببغداد لعماد الدين بن أبى القاسم عبدالله بن الدامغانى .

ومنها أن^(٢) الخليفة قبض على عبدالسلام بن عبدالوهاب بن الشيخ عبدالقادر الكيلانى^(٣) بسبب فسقه وفجوره ، وقد احترقت كتبه وأمواله قبل ذلك لما فيها من كتب الفلاسفة وعلوم الأوائل ، وأصبح يستعطي من الناس ، وهذا بخطيئة قيامه على الشيخ أبى الفرج بن الجوزى فإنه هو الذى كان وشى به إلى الوزير ابن القصاب حتى أحرق بعض كتب ابن الجوزى ، وختم بقيتها ونفى إلى واسط خمس سنين كما تقدم بيان ذلك ، والناس يقولون : فى الله كفاية وفى القرآن ، وجزاء سيئة سيئة مثلها ، والصوفية يقولون : الطريقة بأخذ حقها . والأطباء يقولون : الطبيعة مكافئة^(٤) .

وقال أبو شامة^(٥) : وكان إحراق كتب عبدالسلام المذكور فى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وسببه أنه كان بين ابن يونس الوزير وبين أولاد الشيخ عبدالقادر عداوة قديمة ؛ لأنه كان جارهم بباب الأزج فى حال خموله وفقره ، وكانوا يؤذونه بحيث أنهم ربوا كلباً ولقبوه جليل يعنون جلال الدين وهو لقب ابن يونس ، وكان لابن يونس أخ صالح يقال له العماد فسموا بغلاً للطحن العماد ، وكان للشيخ عبدالقادر ولد لصلبه طحان اسمه سليمان ، كان أشرف خلق الله وهو الذى فعل هذه الأفاعيل ، فلما ولى ابن يونس الوزارة ثم أستاذية الدار ، أظهر ما كان فى قلبه منهم ، فبدد شملهم وبعث ببعضهم إلى

(١) بياض فى الأصل . والمثبت بين الحاصرتين من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٣١ .

(٢) انظر مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٤ ؛ كما ورد فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٠ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٥٥ - ص ٥٧ .

(٣) الجيلانى فى البداية والنهاية ج ١٣ ، ص ٥١ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١١ ؛ وهى نسبة إلى «جيلان» أو «كيلان» معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١١ .

(٤) نقل العيني هذا الخبر من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٠ .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص ٥٦ .

المطامير إلى واسط ، فماتوا بها ، وكان عبدالسلام المذكور مداخلًا للدولة ، وكانت عنده كتب كثيرة ، فبعث ابن يونس فكبس داره وأخرج منها كتباً في فنون منها : «الشفاء» لابن سينا ، والنجاة ، ورسائل إخوان الصفا ، وكتب الفلاسفة والمنطق ، وتسخير الكواكب ، والنارنجيات ، والسحر . فاستدعى ابن يونس - وهو يومئذ أستاذ الدار للخليفة - ، العلماء والفقهاء والقضاة والأعيان ، وكان جد السبط الشيخ أبو الفرج بن الجوزي منهم وقرئ من بعضها مخاطبة زحل يقول : أيها الكوكب المضئ المنير الفرد أنت تدير الأفلاك وتحيي وتميت وأنت إلها ، وفي حق المريخ من هذا الجنس ، وكان عبد السلام حاضراً فقال له ابن يونس : هذا خطك؟ قال : نعم . قال : لم كتبتك؟ قال لأرد على قائله ومن يعتقده . فسألوه فيه فقال : لا بد من حريق الكتب . فلما كان يوم الجمعة ثاني عشر صفر جلس قاضى القضاة [٢٩٦] والعلماء وفيهم ابن الجوزي على سطح المسجد المجاور لجامع الخليفة وأضرموا تحت المسجد ناراً عظيمة ، وخرج الناس من الجامع فوقفوا على طبقاتهم والكتب على سطح المسجد بين أيديهم ، فقام رجل يقال له ابن المارستانية فجعل يقرأ كتاباً كتاباً ويقول : العنوا من كتبه ومن يعتقده . فضج العوام باللعن وعبدالسلام حاضر ، وتعدى اللعن إلى الشيخ عبدا لقادر وأحمد بن حنبل فظهرت الأحقاد البدرية . وقال الخصوم أشعاراً منها قول المذهب الرومى ساكن النظامية :

لى شعرق من دين ركن الد	ين عبدالسلام لفظاً ومعنى
زحلياً يشنا علياً ويهوى	آل حرب حقدا عليه وضغنا
منحته النجوم إذ رام سعداً	وسروراً نحسا وهما وحزنا
سار إحراق كتبه سير شعرى	فى جميع الأقطار سهلاً وحزناً
أيها الجاهل الذى جهل الحد	ق ضلالاً وضيع العمر غبناً
رمت جهلاً من الكواكب بالتبخ	ير عزراً فنلت ذلاً وسجناً
ما زحل وما عطارد والمر	يخ والمشتري ترى يا مُعنى
كل شىء يؤدى ويفنى سوى الد	سه إلهى فإنه ليس يفنى ^(١)

(١) وردت هذه الأبيات فى الذيل على الروضتين ، ص ٥٦-٥٧ .

ثم حكم القاضي بتفسيق عبدالسلام ، ورمى طيلسانه ، وولى ابن الجوزى مدرسة الشيخ عبدالقادر ، فذكر التدريس بها فى ربيع الأول .

ومنها^(١) أنه قدم البرهان محمد بن عمر بن مازة البخارى ويلقب بصدر جهان حاجاً إلى بغداد ، وتلقاه جميع من ببغداد ماعدا الخليفة والوزير ، وأنزل فى دار زبيدة على نهر عيسى ، وحمل إليه الإقامات والضيافات ، وكان معه ثلاثمائة من الفقهاء ، وجرى له فى حجه ما سنذكره فى السنة الآتية إن شاء الله تعالى .

ومنها أنه قال السبط فى المرأة^(٢) : وفى هذه السنة فارقت دمشق قاصداً إلى حلب وجلست بقاسيون وودعت الناس فلم يتخلف بدمشق إلا اليسير ، وامتأ جامع الجبل بالناس فصاحوا علينا من الشبايبك والأبواب لالالا ، يعنى قوموا فاخرجوا فخرجنا إلى المصلى ، وكان شيخنا تاج الدين الكندى حاضراً ، فلما خرج من الباب رجموه فانكشف رأسه ، ووقعت عمامته ، فعز علىّ وسألته أن يمضى إلى دمشق ، ولا يحضر فى المصلى ، فامتنع فقال : لا والله حتى يتم المجلس . وتاب فى ذلك اليوم زيادة على خمسمائة شاب وقطعوا شعورهم ، وكان سيف الدين بن ميرك حاضراً وجرى الكلام فى المغناطيس وأنه يعشق الحديد ، قلت : والحبارى^(٣) يعشق الشمس ، ولهذا كلما مالت الشمس إلى جهة مال الحبارى إليها ، فصاح شمس الدين بن ميرك كلنا اليوم حبارى .

قال : ووصلت إلى حلب فى ذى الحجة واجتمعت بالنقاش الحلبي ولقبه تاج الدين واسمه مسعود بن أبى الفضل أبو الفتح ، فأنشدنى مقطعات من شعره وكتبها لى بخطه . ومولده سنة أربعين وخمسمائة ، ومدح الملك الأمجد صاحب بعلبك ، وهجى مسعوداً صاحب شيزر بيتين هما عينا الذم ، وسبب ذلك أنه حكى عن نفسه قال : اشتريت من دمشق [٢٩٧] فاكهة بأربعين درهماً وقوسين بأربعين درهماً ، وقصدت شيزر فنزلت بخان فى الرضى ، وأخبر مسعود صاحبها بى فاستدعانى ، فدخلت عليه وقدمت له الهدية وأنشدته أبياتاً غزلاً ومديحاً ، فلما انتهينا أخرج من تحت طراحته خمسة دراهم وقال : أنفق عليك هذه الليلة فطباختنا مريض ، فنزلت إلى الخان .

(١) انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٣١ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٤-٣٤٥ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٥٧ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٥-٣٤٦ .

(٣) الحبّارى : طائر يقع على الذكور والأنثى ، وجمعها حُبّاريات ، ويقال للحبّارى بالفارسية جنوز ، يضرب بها المثل فى البلاهة والحمق . انظر محيط المحيط ، ج ١ ، ص ٣٣٢ مادة «حَبَرٌ» .

فلما كان صبيحة ذلك اليوم جاءنى أستاذ داره وقال : الأمير يسلم عليك ويقول لك :
 كم ثمن الفاكهة والقوسين؟ فقلت : معاذ الله أن أذكر لهما ثمناً وإنما أهديتهما للأمير .
 فقال : لا بد . فقلت : اشتريتهما من دمشق بثمانين درهماً ، واكتريت لى ولها بغلاً
 بعشرين درهماً ، فمضى وعاد ومعه مائة درهم ، فقال : هو يعتذر إليك وما فى الخزانة
 شىء . فامتنعت من أخذها وخرجت من شيزر ولم أبت بها . وقال :

ما أليق البخس بمسعودكم على الورى يا ساكنى شيزر
 فى ملوك الأرض هموا به فإنه والله شىء زرى

قال : وعهدى بالنقاش فى سنة ثمان وستمئة فى الحياة ، وقدم دمشق فى سنة تسع
 وستمئة ، وأنشد للجماعة قطعاً من قصائده وأفادهم من فرائد فوائده ، إلا أنه كان باطنه
 كالزناد الوقاد ، وظاهره كالجليد والجماد ، ومن رآه نسبه إلى البلاهة وعدم الذكاء
 والفقاها ، فإذا أنشد تساقط من ألفاظه مثل الجمان . وقد شاهدته وليس الخبر كالعيان ،
 ولم أقف على تاريخ وفاته .

وذكر أبو شامة^(١) من قصائده قطعاً منها :

مالى سوى حبكم مذهب ولا إلى غيركم مذهب
 ناشدتك الله نسيم الصبا من أين هذا النفس الطيب
 أأودعت برداك وقت الضحى مكان ألقت عقدها زينب
 أم باسمت رياك روض الحمى وذيلها من فوقه يسحب
 فهات أتحنفنى بأخبارها فعهدك اليوم بها أقرب

ومنها :

أى يد عندى وأى منة للركب أن بشـرنى بهنة
 صاحوا الرحيل فظلت والهـا أنشد قلبى بين عيسهنة
 كأنتى بالحى قد شلدوا العرى لبيتهم وأرخوا الأعنة
 وما سمعت قبل أن ترحلوا بمطلع الشهب من الأسنة
 يا حادى الأظعان رب فرح أحدثه طيب حد بثهنة
 فاسلم وقل للراحلين إن يكن بين فرفقا بقتيلكن

ومنها قصيدة فى مدح صاحب بعلبك الأ مجد بن فرخشاہ :

زار وطرف النجم لم يرقـ	مؤتزر من حسنه مرتد[٢٩٨]
أحور يحكى الخال فى خده	نُقْطَةُ نَدٍ فـوَقَ وَرْدِ نَدٍ
يا حسنه من زائر ما بـدا	إلا وأنسى قمرُ الأسعد
ويا ضلالى فيه من بعد ما	كنت بمراى وجهه اهتدى
فيا لها من ليلة لم يفز	بمثالها الهادى ولا المهتدى
إذا اجتلى فى ليل أصداغه	من وجهه شمس صباح الغد
وعاذل عنف فيه ومن	ينادم البدر ولم يحسد
ظن خلاصى فى يدى فاعتدى	وقال يهوى قاتلاً لا يـدى
فقلت لا ترح سلوى فقد	خلعت سلوانى على عُودى
أأهجر العيش بهجرى له	وأخرج الفوز به عن يـدى
وأنثنى عنه إلى غـيره	لا وحياة الملك الأ مجد

ومنها: ^(١) أعنى من الحوادث ، أنه اجتمع شابان ببغداد على شرب ، فضرب أحدهما الآخر بسكين فقتله ، وهرب فأخذ فقتل ، فوجد معه رقعة فيها بيتان من نظمه ، أمر أن يُجعلاً بين أكفانه ، وهما قوله :

قدمت على الكريم بغير زاد	من الأعمال بالقلب السليم
وسوء الظن أن تعتدّ زاداً	إذا كان القـدوم على كريم

وفى تاريخ بـيرس :

وفىها توفى أبو القاسم [أحمد] ^(٢) بن المقرئ صاحب الديوان ، كان شاباً حسناً يعاشر ابن الأمير أصبّه فداعبه يوماً فرماه بسكين صغيرة فوقع فى فؤاده فقتله ، فسلمه الخليفة إلى أخوته أولاد أصبّه ، فلما خرجوا به ليقتل أنشد : قدمت على الإله ، البيتـين . وفى روايته : بَلْ قلب سليم ، وسوء الظن أن نعتد .

(١) الكامل ، حـ ١٠ ، ص ٣٣١ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من الجامع المختصر ، حـ ٩ ، ص ١٩٩ ، كما وردت ترجمته فى النجوم الزاهرة ، جـ ٦ ، ص ١٩٢ .

ومنها أنه فارق وجه السبع حاج العراق وقصد الشام ، وكان في الحاج العراقي جماعة من الأعيان فبكوا وضجوا ، وسألوه فقال : مولاي أمير المؤمنين محسن إليّ ، وما أشكو إلا من الوزير ابن مهدي ، فإنه يقصدني لقربى من مولاي ، وما عن الروح عوض . وسار إلى الشام ودخل الحاج بغداد وعليهم وحشة وكآبة ، وأمر الخليفة أن لا يخرج الموكب إلى لقائهم ، ولا يخرج إليهم أحد ، وأدخل الكوسى والعلم والمهد في الليل ، وأقام الخليفة حزينا أياماً . وأما وجه السبع فوصل إلى دمشق ، فالتقاء العادل وأولاده وخدموه وأحسنوا إليه .

وفيه (بياض بالأصل بمقدار سطر)

وفيه حج بالناس من العراق مظفر الدين وجه السبع ، لكنه فارق الحج كما ذكرناه الآن . وحج بالناس من الشام مجاهد الدين ياقوت ، وهي أول حجة حجها ، وحج صدر جهان أيضاً .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

الفقيه^(١) العالم أبو منصور عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله بن النعمان النيلي ، الملقب بالقاضي شريح لذكائه وفضله وبراعته وعقله وكمال أخلاقه . ولى قضاء بلدة النيل^(٢) بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام . ثم قدم بغداد فندب إلى المناصب الكبار فأبأها ، فحلف عليه الأمير طاشتكين أن يعمل عنده الكتابة ، فخدمه عشرين عاماً ، ثم وشى به الوزير ابن مهدي إلى الخليفة فحبسه في دار طاشتكين إلى أن توفي فيها في هذه السنة ، ثم أن الوزير حُبس بها أيضاً عن قريب ، ومات فيها . وهذا من العجائب .

وفي المرأة : ومات طاشتكين وهو محبوس ، وتوفي شريح في ربيع الأول في^(٣) دار طاشتكين [٢٩٩] وأخرج منها ميتاً ، ودفن بداره في القُبَيَّات .^(٤)

(١) انظر ترجمته في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥١ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٤٦ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٥٨ .

(٢) النيل : بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بن مزيد يخترقها خليج كبير يتخلخ من الفرات الكبير . انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٨٦١ .

(٣) «بدار» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٤٦ .

(٤) القُبَيَّات : محلة ببغداد . انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٣٤ .

قال السبط : ورأيت القاضي شريحاً وكان ألطف العالم وأذكاهم ، وكان فاضلاً مترسلاً بليغاً ، جواداً سمحاً حسن الصورة ، فصيح اللسان ، متواضعاً لطيفاً ، يصلح للوزارة وغيرها .

أبو الحرم مكى^(١) بن ريان بن شبّه بن صالح الماكسينى ، من أعمال سنجار ، ثم الموصلى النحوى ، قدم بغداد وأخذ عن ابن الخشاب ، وابن العطار ، والكمال الأنبارى ، وقدم الشام فانتفع به خلق عظيم منهم ؛ الشيخ علم الدين السخاوى وغيره . وكان ضريب البصر ، يتعصب لأبى العلاء المعرى لما بينهما من القدر المشترك فى الأدب والعلم . ومن شعره :

إذا احتاج النوال إلى شفيح فلا تقبله تضح قرير عين
إذا عيف النوال لفرد من فأولى أن يُعاف لمنتين
ومن شعره أيضاً فى ألغاز اسم دعد :

اسم التى أنا عبدها يأيهما الرجل الحكيم
تلفيه معكوساً كما تلفيه إذ هو مستقيم

قال أبو شامة^(٢) : ويكفى من ذلك أن نقول :

اسمها إن عكسته مثله إن تركته

وتوفى أبو الحرم بالموصل فى شوال من هذه السنة ، وقال : قرأ عليه شيخنا أبو الحسن السخاوى كتاب أسرار العربية للأنبارى ، وربما يقع تصحيف فى اسم أبيه وجده ، فاعلم أن اسم أبيه أوله راء مهملة بعدها ياء آخر الحروف وآخره نون ، واسم جده أوله سين معجمة بعدها باء موحدة على وزن حبة ، وبدأ بذكره شرف الدين بن المستوفى فى تاريخ إربل لأنه شيخه ووصفه وأثنى عليه .

عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجبلى ، كان زاهداً عابداً ، ورعاً لم يكن فى أولاد الشيخ مثله ، ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وسمع الحديث الكثير ، وكان مقتنعاً

(١) انظر ترجمته فى الذيل على الروضتين ، ص ٥٨ ٥٩ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩١ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ٥٩ .

من الدنيا باليسير ، وكانت وفاته في شوال ، ودفن بباب حرب ، وكان صالحاً ثقة لم يدخل فيما دخل فيه من أخوته .

إسماعيل بن علي أبو محمد الحطيري ، من حطيره الدجيل^(١) ، كان أديباً فاضلاً شاعراً أنشد لنفسه :

لا عالم يبقى ولا جاهل ولا نبیه [لا]^(٢) ولا حامل
على سبيل مُهَيِّع لا حب يُؤدى أخو اليقظة والغافل

جمال الدولة^(٣) إقبال الخادم ، أحد خدام صلاح الدين يوسف بن أيوب ، واقف الإقباليين الشافعية والحنيفية ، وكانت دارين له فوقف عليهما وجعلهما مدرستين : الكبرى للشافعية والصغرى للحنيفية ، وجعل ثلثي أوقافه للشافعية والثلث الباقي للحنيفية ، وهما مشهورتان بدمشق . مات إقبال المذكور بالبيت المقدس في الرابع عشر من ذي القعدة من هذه السنة .

حسام الدين أردشير صاحب مازندران ، مات في هذه السنة وخلف ثلاثة أولاد ، فملك ابنه الأكبر بعده وأخرج أخاه الأوسط من البلاد ، فقصد جرجان^(٤) وبها الملك على شاه بن خوارزم شاه تكش أخو خوارزم شاه محمد ، وهو ينوب عن أخيه فيها ، فشكى إليه ما صنع به أخوه من إخراجه من البلاد ، وطلب منه [٣٠٠] أن ينجده عليه ويأخذ له البلاد ليكون في طاعته ، فكتب على شاه إلى أخيه خوارزم شاه بذلك ، فأمره بالمسير معه إلى مازندران ، وأخذ البلاد له ، وإقامة الخطبة لخوارزم شاه فيها ، فساروا من جرجان ، فاتفق أن ابن حسام الدين أردشير صاحب مازندران مات في ذلك الوقت وملك البلاد بعده أخوه الأصغر ، واستولى على البلاد والقلاع والأموال ، فوصل على شاه البلاد ومعه ابن صاحب مازندران فنهبوها وخربوها ، فامتنع منهم الأخ الصغير بالقلاع وأقام

(١) الحَطِيرَة : قرية كبيرة من أعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دُجَيْل . انظر : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢٩٢ .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من الأصل والمثبت من الذيل على الروضتين ، ص ٥٨ .

(٣) انظر ترجمته في الذيل على الروضتين ، ص ٥٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥١ .

(٤) جرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٨-٥٤ .

بقلعة كوزا^(١) وهى التى فيها الأموال والذخائر ، وحصره فيها بعد أن ملكوا ساوة^(٢) وآمل^(٣) وغيرهما من البلاد والحصون ، وخطب لخوارزم شاه فيها جميعها فصارت فى طاعته وعاد على شاه إلى جرجان وأقام ابن أزدشير بمارندران مالكا لبلادها جميعها سوى القلعة التى فيها أخوه الأصغر ، وهو يرأسله ويستميله ويستعطفه وأخوه لا يرد جواباً ولا ينزل عن حصنه .

(١) قلعة كوزا : قلعة بطبرستان . انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٣٢٠ .

(٢) ساوة : مدينة حسنة بين الرى وهمدان فى الوسط بينهما . معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٢٤ ؛ بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٤٦ .

(٣) آمل : أكبر مدينة بسهل طبرستان . معجم البلدان ، ج١ ، ص ٦٨-٧٠ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الرابعة بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله والسلطان الملك العادل نازل على بحيرة قدس بظاهر حمص ، ثم وقعت الهدنة بينه وبين صاحب طرابلس ، وعاد الملك العادل إلى دمشق وأقام بها ، كذا ذكره المؤيد فى تاريخه ^(١) وغيره . وقال بيبرس فى تاريخه ^(٢) : وفيها خرج العادل إلى الشام وكان سبب خروجه أن الفرنج أهل قبرس أخذوا عدة قطع من أسطول مصر ونهبوا من فيها وأسروهم ، فأرسل العادل إلى صاحب عكا وقال له : نحن وأنتم صُلح ، فلم غدرتم ؟ فاعتذر له أنه ليس حكم أهل قبرس إليه ، وأن مرجعهم إلى القسطنطينية ثم إن أهل قبرس حدث عندهم غلاء فساروا إلى القسطنطينية ، وعاد الحكم إلى صاحب عكا ، فأطلق أسارى المسلمين .

ذكر مجئ الخلعة من الخليفة إلى الملك العادل وأولاده ^(٣)

وفى سابع عشر رمضان من هذه السنة وصل الشيخ شهاب الدين السُّهُرُورْدَى ونور الدين التركى الخليفتى وسنقر السلحدار رُسلًا من الإمام الناصر لدين الله إلى دمشق ، وصحبتهم خلعة للسلطان الملك العادل ، فبالغ العادل فى إكرام الشيخ ومن معه والتقاهاهم إلى القُصير ^(٤) ، ولبس السلطان الخلعة من القصير إلى القلعة ، وكذلك لبس ولداه الملك المعظم والملك الأشرف ، والوزير صفى الدين بن شكر ، وأستاذ الدار شمس الدين إلدكز العادلى ، الخلع . وكان الأمير دلدروم حاملاً التقليد على رأس نفسه ، بين يدى السلطان ، ودخل جميعهم من باب الحديد عند أذان الظهر ، وأنزلت الرسل بدار عز الدين فرخشاه ورباط خاتون . وقرأ الوزير التقليد قائماً بمحضر من القضاة وبياض البلد ببايوان القلعة . ولم يزل السلطان وأولاده وجميع الحاضرين قياماً إلى أن فرغ الوزير من قراءته .

(*) يوافق أولها ٢٨ يوليو سنة ١٢٠٧ م .

(١) انظر المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١٠٨-١٠٩ .

(٢) انظر ، الكامل فى التاريخ ، ج١٠ ، ص ٣٤١-٣٤٢ .

(٣) انظر الذيل على الروضتين ، ص ٦٠ .

(٤) القُصير : مدينة بمنطقة القور من أعمال الأردن ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ١٢٦ .

واتفق حضور بهاء الدين [٣٠١] بن شداد قاضى حلب رسولاً من الملك الظاهر غازى صاحب حلب ، وعلى يده ألفا دينار للنثار ، فلم يأذن له العادل بنثارها ، وأمره بعد ذلك بحملها للرسل فحُملت .

وفى تاريخ ابن كثير^(١) : وصل من [صاحبى]^(٢) حماة وحلب ذهب وجوهر لينثر على الملك العادل إذا لبس الخلعة ، فلبسها العادل ونثر ذلك الذهب عليه ، وكان يوماً مشهوداً .

وفى تاريخ المؤيد^(٣) : وكذلك وصل إلى الملك العادل مع الخلعة تقليد بالبلاد التى تحت حكمه ، وخطب الملك العادل فيه شاهنشاه ملك الملوك ، خليل أمير المؤمنين .

ثم توجه الشيخ شهاب الدين إلى مصر ، فخلع على الملك الكامل بن العادل بها ، وجرى فيها نظير ما جرى فى دمشق من الاحتفال . ثم عاد الشيخ إلى بغداد مكرماً معظماً .

وقال أبو شامة^(٤) : ثم عادت رسل الخليفة إلى بغداد ، وصحبتهم قاضى العسكر خليل الحنفى ، وشمس الدين إلكز أستاذ الدار بهدايا سنية ، وودعهم العادل إلى القصير .

وصفة الخلعة جُبَّة أطلس سوداء بطراز ذهب ، وعمامة سوداء بطراز ذهب ، وطوق ذهب بجوهر ، وسيف بقراب مُذهَّب ، وحصان أشهب بمركب ذهب ، وعلم أسود خليفتى نشر على رأس العادل .

وقال بيبرس : وقصبة ذهب عليها علم أسود ، مكتوب بالبياض اسم الخليفة .

وقال المؤيد^(٥) : وطوق ذهب مجوهر تطَوَّق به الملك العادل .

وفى المرأة : وكان فى خلعة العادل الطوق والمِسْوَاران .

(١) بالبحث فى البداية والنهاية لم نجد هذا الخبر . والخبر نقله العيني من المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١٠٩ .

(٢) «صاحب» فى الأصل . والصحيح ما أثبتناه من المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١٠٩ .

(٣) انظر : المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١٠٩ .

(٤) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ٦٠ .

(٥) انظر : المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١٠٩ .

وفى تاريخ بيبرس : لما جاءت الرسل من بغداد من عند الخليفة نهض الملك العادل للقائهم على الغسولة^(١) فى جميع عساكره ، وعاد بهم إلى دمشق وقد اجتمع أهلها جميعاً ، ولبس الخلعة ، وزينت دمشق سبعة أيام ، وقرئ سجل الخليفة بتفويض أمور البلاد إليه ، وهى ديار مصر والساحل ودمشق والشرق وخلاط ، وحضر وزير الظاهر ووزير صاحب حماة ووزير صاحب حمص للهناء بالخلعة الخليفية ، وكل منهم نثر الدنانير على الملك العادل ، وخوطف بشاهنشاه ملك الملوك ، سيد السلاطين ، خليل أمير المؤمنين . وسار الرسول بخلعة الملك الكامل إلى مصر فزينت له مصر والقاهرة .

ذكر ماجريات ملوك البلاد

منها^(٢) أن الملك الأوحى ابن الملك العادل صاحب ميفارقين ملك مدينة خلاط بعد قتل صاحبها ابن بكتمر ، وكان شاباً جميل الصورة ، قتله بعض مماليكه ثم قُتل القاتل أيضاً ، فخلا البلد عن ملك ، فأخذها الأوحى بن العادل .

وفى تاريخ النويرى :^(٣) وفيها ملك الأوحى أيوب بن العادل مدينة خلاط ، وكان صاحبها بلبان - على ما ذكرنا فى سنة أربع وتسعين - فسار الأوحى من ميفارقين وملك مدينة موش^(٤) ثم اقتتل هو وبلبان صاحب خلاط فانهزم بلبان واستنجد بصاحب أرزن الروم ، وهو مغيث الدين طغريل شاه بن قليج أرسلان السلجوقى ، فسار طغريل شاه واجتمع إليه بلبان ، فهزما الملك الأوحى ، ثم غدر طغريل شاه بلبان فقتله عذراً ليملك بلاده . وقصد خلاط فلم يسلموها إليه ، وقصد ملاذكرد فلم يسلموها إليه ، فرجع طغريل شاه إلى بلاده .^(٥)

وكتب أهل خلاط الملك الأوحى فسار^[٣٠٢] إليهم وتسلم خلاط وبلادها بعد أيامه منها واستقر ملكه بها ، وفى تاريخ بيبرس : قصد الأوحى مدينة موش وحصرها

(١) الغسولة : قرية من قرى دمشق . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٠٢-٨٠٣ .

(٢) انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٤٠ ٣٤١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٦٠ ٦١ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٠٨ .

(٣) انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٤٣-٤٤ ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٤٠-٣٤١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٦١ .

(٤) موش : بلدة من ناحية خلاط بأرمينية . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٨٢ .

(٥) ورد هذا النص بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٤٠ ، ص ٣٤١ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٤٣-٤٤ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٦٠ ، ص ٦١ .

وأخذ ما يجاورها من البلاد ، ولم يتمكن بلبان صاحب خلاط على منعه ، ولما ملك الأوحـد تلك البلاد طمع في خلاط ، فسار إليها فهزمه بلبان ، فعاد إلى بلده ، وجمع وحشد وسير إليه أبوه العادل جيشاً فقصـد خلاط ، فسار إليه بلبان فتصافوا واقتتلا وانهزم بلبان ، وتمكن الأوحـد من البلاد ودخل بلبان خلاط واعتصم بها وأرسل رسولاً إلى مغيث الدين طغريل شاه صاحب أرزن الروم يستنجده على نجم الدين الأوحـد ، فحضر بنفسه ومعه عسكره فاجتمعوا وهزما الأوحـد ، وحصروا موش وأشرفا على أخذها فغدر طغريل شاه بصاحب خلاط وقتله طمعاً في البلاد ، ثم جرى منه ما ذكرنا إلى أن ملك الأوحـد أخلاط وأعمالها سوى اليسير منها ، وكره الملوك المجاورون له ملكه ، خوفاً من أبيه ، وكذلك أيضاً خافه الكرج وكرهوه فتابعوا الغارات على أعمال خلاط وبلادها ، والأوحـد مقيم بخلاط لا يقدر على مفارقتها ، فلقي المسلمون من ذلك أذى شديداً واعتزل جماعه من العسكر واستولوا على حصن أوان وهو من أعظم حصونهم ، وعصوا على الأوحـد نجم الدين واجتمع إليهم جمع كبير من مدينة أرجيش^(١) فأرسل الأوحـد إلى أبيه العادل ، فأرسل إليه ابنه الأشرف موسى أخا الأوحـد ، فاجتمع في عسكر كبير وحصروا قلعة أوان وبها الخلاطية فجدوا في قتالهم فضعف أولئك عن مقاومتهم فسلموها صلحاً وخرجوا منها وتسلمها نجم الدين الأوحـد واستقر ملكه بخلاط ، وعاد أخوه الأشرف إلى حران والرها .

ومنها^(٢) أن خوارزم شاه محمد بن تكش ملك بلاد ما وراء النهر من الخطا بعد حروب طويلة ، اتفق في بعض الأيام أمر عجيب ، وهو أن المسلمين انهزموا عن السلطان خوارزم شاه في بعض المواقف وبقي هو ومعه عصابة قليلة من أصحابه فقتل منهم الكفار من الخطا من قتلوا وأسروا خلقاً منهم ، وكان السلطان خوارزم شاه في جملة من أسر ، أسره رجل وهو لا يشعر به ولا يدري أنه الملك ، وأسر معه أميراً يقال له ابن مسعود ، فلما وقع ذلك وتراجعت العساكر الإسلامية إلى مقرها فقدوا من بينهم السلطان فاخبطوا فيما بينهم واختلفوا اختلافاً كثيراً ، وانزعجت خراسان بكمالها وظنوا أن السلطان قد قتل .

(١) أرجيش : مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى قرب خلاط وأكثر أهلها أرمن نصارى . انظر معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٩٦ .

(٢) ورد هذا الخبر في البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٢-٥٣ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٣٤-٣٣٧ .

وأما ما كان من السلطان وذاك الأمير فإن الأمير قال للسلطان : إنى أرى من المصلحة أن تترك الملك عنك فى هذه الحالة وتظهر أنك غلام لى . فقبل منه ما أشار إليه وجعل يخدمه يلبسه ثيابه ويسقيه ويضع الطعام بين يديه ولا يألو جهداً فى خدمته . فقال الذى أسرهما : إنى أرى هذا يخدمك فمن أنت؟ فقال : أنا ابن مسعود الأمير وهذا غلامى . فقال : والله لولا علم الأمراء بأنى قد أسرت أميراً لأطلقتك . فقال : إنى إنما أخشى على أهلى فإنهم يظنون أنى قد قتلت وقيمون المأتم ، فإن رأيت أن تفاديني على مال وترسل من يقبضه منهم فعلت خيراً فقال : نعم [٢٠٣] فعين رجلاً من أصحابه ، فقال ابن مسعود : إنهم لا يعرفون هذا ولكن إنى رأيت أن أرسل معه غلامى هذا ليبشرهم بحياتى ويأمرهم بتحصيل المال . فقال : نعم . فجهز معهما من يحفظهما إلى مدينة خوارزم فلما اقتربوا من خوارزم سبق الملك إليها ، فلما رآه الناس فرحوا فرحاً شديداً جداً ودقت البشائر فى سائر بلاده وعاد الملك إلى نصابه .

واستقر السرور بأيامه وأصلح ما كان وهى من مملكته بسبب ما كان اشتهر من عدمه ، وحاصر هراة وأخذها عنوة ، وأما الذى أسره فإنه قال يوماً لابن مسعود : إن الناس متفرحون أن خوارزم شاه قد عدم . فقال : لا هو الذى كان فى أسرك . فقال له : فهلا أعلمتنى به حتى كنت أردته موقراً معظماً ، فقال : خفتكم عليه . فقال : سر بنا إليه ، فسارا إليه فأكرمهما إكراماً زائداً وأحسن إليهما . وذكر بيبرس هذه القصة وملخصها أن الخطا كانت قد طالت أيامهم ببلاد كورستان وما وراء النهر وثقلت وطائهم على أهلها ، ولهم فى كل مدينة نائب يجىء إليهم الأموال ، وقبل أن يملكوا كان مقامهم بنواحي أوركند وبلاسا قول^(١) وكاشغر^(٢) فى تلك النواحي ، فاتفق أن سلطان سمرقند أو بخارى^(٣) ولقبه جان خانان يعنى سلطان السلاطين ، وهو من أولاد الحانية عريق النسب فى الإسلام والملك ، أنف وضجر من محكم الكفار على المسلمين ، فأرسل إلى خوارزم شاه يقول

(١) بلاساغون : كذا فى ياقوت ، وهى بلد عظيم من ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغر ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٧٠٨ .

(٢) كاشغر : مدينة وسط بلاد الترك ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٢٢٧ .

(٣) بخارى من أعظم مدن ما وراء النهر ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٥١٧ - ص ٥٢٢ .

له : إن الله قد أوجب عليك بما أعطاك فى سعة المال والملك وكثرة الجنود أن تستنقذ المسلمين وبلادهم من أيدي الكفار وتخليصهم مما يجرى عليهم من الحكم فى الأنفس والأموال ، ونحن نتفق معك على محاربة الخطا ونحمل إليك ما كنا نحمل إليهم ، ونذكر اسمك فى الخطبة وعلى السكة . فأجابهم خوارزم شاه محمد إلى ذلك وقال : أخاف أنكم لا تفون لى . فسير إليه أهل سمرقند وجوه أهل بخارى وسمرقند بعد أن حلفوا صاحبهم على الوفاء بما تضمنه وضمنوا عنه الصدق والوفاء بما بذل وجعلوا عنده رهائن .

فشرع فى إصلاح أمر خراسان ، وتقرير قواعدها ، فولى أخاه على شاه طبرستان مضافة إلى جرجان ، وأمره بالحفظ والاحتياط ، وولى الأمير كزلك خان وهو من أقاربه لأمه وأعيان دولته نيسابور ، وجعل معه عسكرياً ، وولى الأمير جلدك مدينة الحمام وولى أمين الدين مدينة زوزن^(١) وهذا الأمين كان حمالاً وعاد من أكبر الأمراء وملك بعد ذلك كرمان . وأقر الحسين بن خرمل على هراة وجعل معه فيها ألف فارس من الخوارزمية ، وصالح غياث الدين محموداً على ما بيده من بلاد الغور ، واستتاب نوايا فى مرو وسرخس وغيرهما من خراسان وأمرهم بحسن السيرة والحفظ والاحتياط وجمع عساكره جميعها وسار خوارزم شاه وعبر جيحون واجتمع بسطان سمرقند وسمع به الخطا فحشدوا وجاءوا إليه وجرت بينهم وقعات كثيرة ومغاورات فتارة له وتارة عليه . وفيها قتل حسين بن حزميل وحوصرت هراة وذلك أن ابن حزميل رأى سوء معاملة عسكر خوارزم شاه الذى رتبته عنده بهراة للرعية وتعديهم إلى الأموال ، فقبض عليهم وحبسهم [٣٠٤] وبعث رسولاً إلى خوارزم شاه يعتذر ويعرفه ما صنعوا وما صنع بهم ، فعظم عليه ولم يمكنه محاqqته لاشتغاله بقتال الخطا ، فكتب إليه يستحسن فعله ويأمره بإنفاذ الجند الذين قبض عليهم لحاجته إليهم ، وقال : إنى أمرت عز الدين جلدك صاحب الحمام أن يكون عندك لما أعلمه من عقله وحسن سيرته وأرسل إلى جلدك بالمسير إلى هراة وأسرّ إليه أن يحتال فى القبض على ابن خرمل ولو أول ساعة يلقاه ، فسار جلدك فى ألفى فارس وكان أبوه طغرل أيام السلطان سنجر والياً بهراة وكان يختارها على جميع خراسان ، فلما قاربها وعزم ابن حزميل على الخروج للقاءه ، قال له وزيره وكان يعرف بخواجا صاحب : لا تخرج إليه ودعه يدخل إليك منفرداً فإنى أخاف أن يغدر بك وأن يكون خوارزم شاه قد أمره بذلك .

(١) زُوزَن : كوره واسعة بين نيسابور وهران ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٥٨ .

فخالفه وراح إليه فقبضه وانهزم أصحابه ، فدخلوا المدينة وأخبروا الوزير بالحال فأمر بغلق الأبواب والقتال من على الأسوار ، وأرسل جلدك إلى الوزير الأمان ويتهدده إن لم يسلم البلد ، فقال الوزير : هذا البلد لغياث الدين ولأبيه من قبله . فقدم ابن حزميل إلى السور فقال للوزير ، افتح لهم البلد . فقال : لا . فقتل ابن حزميل وأرسل إلى خوارزم شاه يخبره بجلية الحال ، فأرسل خوارزم شاه إلى كذلك خان والى نيسابور ، وإلى أمين الدين أبي بكر صاحب زوزن يأمرهما بالمسير إلى هراة وحصارها وأخذها فسارا في عشرة آلاف فارس فنزلوا على هراة وراسلوا الوزير في تسليمها ، فامتنع وقال : ليس لكم من المحل ما يقتضى أن نسلم لكم مثل هراة ، لكن إذا وصل السلطان خوارزم شاه سلمناها إليه ، فقاتلوه وجدوا في قتاله فلم يقدروا عليه ، ثم جمعوا المياه أياماً ثم أرسلوها فأحاطت بالسور فلم يقدروا على أن يدنوا من السور ، فانتقل العسكر من المدينة وما أمكنهم القتال لبعدهم عن السور ، وأما خوارزم شاه فإنه دام القتال بينه وبين الخطا ، ففى بعض الأيام اقتتلوا قتالاً شديداً ثم انهزم المسلمون هزيمة كبيرة ودام القتال بينهم ، وقتل كثير وأسر كثير وأسر السلطان خوارزم شاه وأمير كبير من أمرائه يقال له شهاب الدين بن مسعود ، ووصلت العساكر الإسلامية إلى خوارزم ولم يروا السلطان فأرسلوا إلى كذلك خان والى نيسابور وهو يحاصر هراة فأعلموه الحال ، فحين سمع سار عن هراة ليلاً إلى نيسابور ، ولما وصل إليها شرع في عماره سورها وكان خوارزم شاه قد خربه لما ملكها من الغورية ، وأدخل كذلك خان إليها الميره واستكثر من الجند وعزم على الاستيلاء على خراسان إن صح فقد السلطان ، وبلغ خبر عدم السلطان إلى أخيه على شاه وهو يومئذ بطبرستان ، فدعى إلى نفسه وقطع خطبه أخيه واستعد لطلب السلطنة ، واختلطت خراسان اختلاطاً عظيماً ثم ذكر ما جرى بين السلطان خوارزم شاه وبين ابن مسعود وهما في الأسر كما ذكرناه عن قريب .

وحاصل الكلام لما وصل خوارزم شاه إلى خوارزم ضربت له البشائر وزينوا البلد وأتته الأخبار بما صنع كذلك بنيسابور وبما صنع أخوه على شاه بطبرستان ، وبلغ كذلك خان وصوله فأخذ أمواله وعسكره [٣٠٥] وهرب نحو العراق ، وبلغ أخوه على شاه وصول أخيه فخافه وسار إلى غياث الدين محمود الغورى ، فلقيه وأكرمه وأنزله عنده ، وأما خوارزم شاه فإنه دخل نيسابور وأصلح أمرها وسار إلى هراة وجعل فيها نائباً مع عسكره الذى يحاصرها وأحسن إلى أولئك الأمراء ووثق بهم لأنهم صبروا على تلك الحال ولم يتغيروا ولم يبلغوا

من هراة غرضاً بِحُسْنِ تدبير ذلك الوزير ، وأرسل إليه خوارزم شاه يقول له : إنك كنت وعدت أنى إذا حضرت تسلم البلد وأنا قد حضرت ، فسلم فقال : لا أفعل ، لأنى أعلم أنكم غدارون لا تبقون على أحد ولا أسلم إلا إلى غياث الدين محمود . فغضب خوارزم شاه وزحف إليه بعساكره فلم يكن له فيه حيلة ، فاختلف أهل هراة على الوزير فأراد أن يستدركهم فحمل خوارزم إلى البلد ، فأخذ برجاً فدخل منه هو وعسكره وأخذ الوزير فقتله ، وتسلم البلد ، وأصلح حاله وسلمه إلى خاله أمير ملك وهو من أعيان أمرائه ، ولم تزل هراة بيده حتى هلك خوارزم شاه ولما سلم خوارزم شاه هراة إلى خاله أمير ملك سار إلى خوارزم وأمره أن يقصد غياث الدين محمود صاحب الغور وفيروزكوه ، فسار أمير ملك إليه فلما بلغ ذلك محموداً أرسل يبذل له الطاعة ويسأله الأمان فأعطاه ذلك ، فلما نزل إليه قبض عليه وعلى على شاه أخى خوارزم شاه فسألاً أن يُحملاً إلى خوارزم شاه ليرى فيهما رأيه فأرسل أمير ملك إلى خوارزم شاه يعرفه الخبر فأمره بقتلهما فقتلا فى يوم واحد واستقامت خراسان كلها لخوارزم شاه .^(١) ثم عاد خوارزم شاه إلى الخطا فعبّر نهر جيحون فجمع له الخطا جمعاً عظيماً وساروا إليه والمقدم عليهم شيخ دولتهم القائم مقام ملكهم المعروف بطاينكوه ، وكان عمره قد جاوز مائة سنة ، وكان كثير التجارب حسن التدبير جيد التعقل ، واجتمع خوارزم شاه وصاحب سمرقند وتضافوا هم والخطا سنة ست وستمائة ، فجرت حروب لم يكن مثلها شدة وصبراً فانهمز الخطا وقتل منهم وأسر فى هذه المدة خلق لا يحصى عددهم إلا الله ، وكان فيمن أسر طانينكوه مقدمهم وجرى به إلى خوارزم شاه فأكرمه وأجلسه على سريرته وسيره إلى خوارزم ، ثم قصد خوارزم شاه بلاد ما وراء النهر فملكها مدينة مدينة وناحية ناحية حتى بلغ أوركنند وجعل نوابه فيها وعاد إلى خوارزم ومعه صاحب سمرقند ، ثم بعث معه شحنة تكون بسمرقند ، ولما عاد صاحب سمرقند إليها ومعه شحنة لخوارزم شاه أقام معه نحو سنة فرأى من سوء سيرة الخوارزميين وقبح معاملتهم ما ندم على مفارقة الخطا ، فأرسل إلى ملكهم يدعوه إلى سمرقند ليسلمها إليه ويبذل له الطاعة وأمر بقتل كل من فى سمرقند من الخوارزمية ممن سكنها قديماً وحديثاً ، وقطع أصحاب خوارزم شاه قطعاً وعلقهم فى الأسواق ومضى إلى القلعة ليقتل زوجته ابنة خوارزم شاه ، فغلقت الأبواب [٣٠٦] ووقفت بجواربها تمنعه وأرسلت إليه

(١) انظر الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٣٧-٣٣٩ .

تقول : إني امرأة وقتل مثلى قبيح ولم يكن منى إليك سوء ولا ما استوجب به هذا منك ، ولعل تركى أحمد عاقبة فاتق الله فى . فتركها ووكل بها من يمنعها من التصرف ، وبلغ الخبر خوارزم شاه فقامت قيامته وأراد قتل الغرباء الذين فى بلده ، فمنعته أمه من ذلك وأمر بقتل أهل سمرقند فنهته عن ذلك ، وأمر بتجهيز العساكر إلى ما وراء النهر وجهز جماعة ليعبروا جيحون فعبر منهم خلق لا يحصى عددهم ، ثم عبر هو بنفسه فى آخرهم ونزل على سمرقند وأرسل يقول لصاحبها : قد فعلت مالم يفعل مسلم واستحليت من دماء المسلمين ما لم يستحله مسلم ولا كافر ، وغفر الله عما سلف فاخرج الآن من البلاد . فقال له : افعل ما بدا لك فأمر عساكره بالزحف ، فأشار إليه بعض من معه بأن يأمر بعض الأمراء إذا فتحوا البلد أن يصير إلى الدرب الذى يسكنه التجار فيمنع من به ولا يمكن أحد من التطرق إليهم بسوء ، فإنهم غرباء وكلهم كارهون لهذا الفعل ، فأمر بعض الأمراء بذلك ونصب السلاليم على البلد فلم يكن بأسرع من أن أخذها وأذن لعسكره بالنهب وقتل من يجدونه من أهل سمرقند ، فنهبوا وقتلوا ثلاثة أيام فيقال : إنهم قتلوا مائتى ألف إنسان وسلم الدرب الذى فيه الغرباء فلم يعد منهم الرجل الواحد ، ثم كف عنهم وأرسل صاحب القلعة يطلب الأمان بعد أن حاصروها ، فقال : لا أمان لك عندى فملكوها وأسروا صاحبها وأحضروه عند خوارزم شاه . فقبل الأرض وطلب العفو فلم يعف عنه وقتل صبراً وقتل كل من ينسب إلى الخانية ورتب فيها وفى سائر البلاد نوابه ولم يبق لأحد معه فى البلاد ذكر .

ومنها أنه تحارب الخطا وملك التتار كشلى خان المتاخم لمملكة الصين ، فكتب الخطا إلى خوارزم شاه يستجدونه على التتار ويقول : متى غلبونا خلصوا إلى بلادك ، وكذا وقع ، وكتب إليه التتار يستنصرون به على الخطا ويقولون : هؤلاء أعداؤنا وأعداؤك فكن معنا عليهم فكتب خوارزم شاه إلى كل من الفريقين يطيب قلبه ، وحضر الوقعه بينهم وهو متحيز عن الفريقين فكانت الدائرة على الخطا فهلكوا إلا القليل منهم ، وغدر التتار ما كانوا وافقوا عليه الملك خوارزم شاه فوقعت بينهما الوحشة الأكيدة وتواعدوا اللقاء وخاف منه خوارزم شاه وخرب بلداً كبيرة متاخمة لبلاد كشلى خان خوفاً عليها أن يملكها ، ثم أن جنكيز خان خرج على كشلى خان فاشتغل بمحاربته عن محاربة خوارزم شاه ثم وقع من الأمور الغريبة ما سنذكره إن شاء الله تعالى .^(١)

(١) ورد هذا الخبر بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٣٩ - ٣٤٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٣ .

وفى تاريخ بيبرس: ^(١) ما نلخصه أنه كانت وقعه عظيمة بين التتار والخطا وذلك أنه لما فعل خوارزم شاه ما ذكرناه أولاً مضى مَنْ سلم من الخطا إلى ملكهم فاجتمعوا عنده ، وكانت طائفة عظيمة من التتار قد خرجوا من بلادهم من حدود الصين ونزلوا تركستان ، وكان بينهم وبين الخطا عداوة وحروب فلما سمعوا ما فعله خوارزم شاه بالخطا قصدوهم مع ملكهم كشلى خان ، فلما رأى ملك الخطا ذلك أرسل إلى خوارزم شاه يقول له : أما ما كان منك من أخذ بلادنا [٣٠٧] وقتل رجالنا فمعفو عنه وقد أتانا من هذا العدو ما لا قبل لنا به وأنهم إن انتصروا علينا وملكونا فلا دافع لهم عنك والمصلحة أن تسير إلينا بعساكرك وتنصرنا على قتالهم ، ونحن نحلف لك أنا إذا ظفرنا بهم لا نقرب بلادك ونقنع بالمواقع التى تتركونها . فأجاب إنى معك ومعاضدك على خصمك ، فسار بعساكره حتى نزل قريباً من الموضع الذى تصافوا فيه فلم يخالطهم مخالطة من يعلم أنه معه وكانت كل طائفة تظن أنه معها ، وانهزم الخطا من التتار هزيمة عظيمة ، فمال خوارزم شاه على الخطا وجعل يقتل ويأسر فلم يترك أحداً ينجو منهم فلم يسلم منهم إلا طائفة يسيرة مع ملكهم فى ناحية من نواحي الترك ليس إليها طريق ^(٢) فتحصنوا فيها وانضم إلى خوارزم شاه منهم طائفة ، وأنفذ خوارزم شاه إلى كشلى خان ملك التتار يمن عليه أنه لم يحضر إلا لمعاضدته ولولاه ما انهزم الخطا ، فاعترف له كشلى خان بذلك مدة ، ثم أرسل إليه يطلب مقاسمة بلاد الخطا ويقول له : إنا اتفقنا على إبادتهم فنقسم بلادهم لنا ولك . فأجابه بأنه ليس لك عندى إلا السيف ولستم أقوى من الخطا شوكة ، قال : قنعت بالمساكنة ^(٣) ، وإلا سرت إليك وفعلت بك أكثر مما فعلت بالخطا .

وتجهز كشلى خان وسار حتى نزل قريباً منهم ، وعلم خوارزم شاه أنه لا طاقة له به فكان يراوغه فإذا سار إلى موضع قصد خوارزم شاه أهله وأثقاله فنهبها ، وإذا سمع أن طائفة سارت عن مقطنهم ^(٤) سار إليها فأوقع بها ، فأرسل إليه كشلى خان يقول له : هذا فعل الملوك! هذا فعل اللصوص . فإن كنت سلطاناً فألقنى فيما أن تهزمنى وتأخذ بلادى

(١) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٣٩ - ص ٣٤٠ .

(٢) «إلا من جهة واحدة» كذا فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٤٠ .

(٣) «المساكنة» كذا فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٤٠ .

(٤) «موطنهم» كذا فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٤٠ .

وإما أن أهزمك ، فكان يغالطه ولا يجيبه إلى ما طلب ، لكنه أمر أهل الشاش^(١) وفرغانه^(٢) وأسيبج^(٣) وكاسان^(٤) وما حولها من المدن - التي لم يكن في الدنيا أنزه منها ولا أحسن عمارة - بالجلء منها والحق ببلاد الإسلام ثم خربها جميعاً خوفاً من التتار أن يملكوها ، ثم اتفق خروج چنكيز خان على كشلى خان فاشتغل به عن خوارزم شاه فعبر النهر إلى خراسان .

ومنها أن الملك العادل قصد مدينة عكا بعساكره الكثيرة فصالحه صاحبها الفرنجي على إطلاق الأسرى من المسلمين وغير ذلك ، ثم سار إلى بحيرة قدس وجاءته عساكر الشرق وديار الجزيرة ودخل بلاد طرابلس وحاصر موضعاً يسمى القليعات وأخذه صلحاً وأطلق صاحبه وغنم ما فيه من دواب وسلاح وخرّبه ، وتقدم إلى طرابلس فنهب وأحرق وغنم فكانت مدة مقامه في بلد الفرنج اثني عشر يوماً ، وعاد إلى بحيرة قدس وترددت الرسل بينه وبين الفرنج في الصلح فلم تستقر قاعدة ، ودخل الشتاء وطلب العساكر الشرقية العود إلى بلادهم فترك طائفة من العسكر بحمص عند صاحبها وعاد إلى دمشق فشتى بها ، وعادت عساكر الجزيرة إلى أماكنها . وقال الرشيد النابلسي يمدحه .

خشعت لهيئة مجدك الأبصار	وعنت لدولة ملكك الأمصار
ودنا لك الغرض البعيد وأصحاب	الجد السعيد ووات الأوطار [٣٠٨]
وتظافرت لك بالظهور على العدى	همم بها تتخاذل الأنصار
أمن الحوادث من بساحتك احتمى	فكان جارك للمجرة جار
ووفى بذمتك الزمان وصرفه	وهو المضيع زمامه الغدار
دانت لك السبع الشداد كأنما	بمرادك الفلك العلى يُدار
فإذا رماح الخط نحوك أشرعت	فطوالها عما تروم قصار
وإذا الجياد ننت إليك شكيمها	غلبت عليها كبوة وعشار

(١) الشاش : بلدة وراء النهر ، ثم ما وراء نهر سيحون متآخمه لبلاد الترك ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٢٢٣ .

(٢) فرغانة : مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متآخمة لبلاد تركستان . انظر ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٨٧٨ ، ص ٨٨٠ ، بلدان الخلافة ، ص ٥٢٠ .

(٣) اسيبج : إقليم وقصبة من أقاليم نهر سيحون ، انظر بلدان الخلافة ، ص ٥٢٧ .

(٤) كاسان : مدينة كبيرة في أول بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء الشاش . انظر معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٢٢٧ .

وإذا غضبت على الملوكة فإنه
ولأنت سيف الدين والدنيا الذى
ملك ملائكة السماء جنوده
خطبته أفاق البلاد لملكها
وقضت له السبع الكواكب بالذى
رب الجحافل زلزلت من وطئها
مثل البحور الزاخرات يمدّها
طاشت عقول المارقين لهول من
فاستعصموا بالعفو منه ولم يكن
حتى غدوا خضع الرقاب منكسى الـ

ومنها :

فى كل يوم غارة شعواء لا
فمعاقلة مهجومة ومنازل

ومنها :

قلد الزمان بشاشة وطلاوة
بالعادل الملك الذى لعداته
المانح الأبصار ما طمحت ومن
الساتر العورات عن أعدائه
الخاشع الصوام والمتهجّد الـ
الخارق العادات بالجدوى الذى
المُلّق الحرب العوان وقاعها

وعلى البلاد وأهلها أنوار
ذل على طول المدى وصغار
يعطى مدى ما تطمع الأبصار
تزوى السعود وتكشف الأستار
قوام والمتبطل الصبار
فى الخافقين لعرفه إنكار
فتح الممالك كلها أبكار

الضارب الشوهاء^(١) إثر الطعنة الـ
 غوهاء^(٢) فيها يغرق المسبار^(٣)
 نشوان من خمر المكارم والعلى
 عطفاً وما دارت عليه عُقَارُ^(٤)
 يسقى ذوابله الدماء فمالها
 إلا رؤوس المارقين ثِمَارُ [٣٠٩]
 وهى الممالك لم يُشَدَّ إركانها
 إلا الصوارم والقنى الخَطَارُ

ومنها :

يا آل أيوب الأولى لولاهم
 عَفَتَ العلوم وعِيَفَتِ الأشعارُ
 يا أعدل الأملاك ليس لدهرنا
 إلّاك نهَاءٌ ولا أَمَارُ
 أنت الذى ما للنجوم الزهر فى
 عالى المحل بحيث طار مطارُ
 تتراجع الأبصار عنك حسيرة
 وتعموم فيها فتغرق الأفكارُ
 لا مجد يخطر فى رداء جلالة
 ذو المجد إلا وهو منك معارُ
 أيام دولتك الربيع وما سوى
 أفعالك الحسنى بها أزهارُ
 ما حاجة الدنيا وَجُودُكَ هَاطِلُ
 أن تَسَهِّلَ بوبلها الأمطارُ
 لا يُستطاع مداك فى شرف ولا
 لك يوم حُلْبته يشق غبارُ
 سبحانه معطيك الذى لم يعطه
 بشر تعالى الواحد القهارُ

ومنها : أنه^(٥) وقعت الفتنة بخلاط ، وقتل كثير من أهلها لما تم مُلكُ الملك الأوحـ
 نجم الدين بن الملك العادل ، سار عنها إلى ملازكرد ليقرر قواعدها ويفعل ما ينبغى أن
 يفعله فيها . فلما فارق خلاط وثب أهلها على مَنْ بها من العسكر ، فأخرجوه من عندهم ،
 وعصوا وحصروا القلعة وبها أصحاب الأوحـ ، ونادوا بشعار شاهر من ، وكان ميتاً ، يعنون

(١) الشوهاء : من الخيل الحديدية الفؤاد ، والفرس الحديدية البصر وتقال للأنتى ، ولا تقال للذكر ، وهى الفرس التى فى رأسها طول وفى منخرىها وفمها سعة . انظر لسان العرب مادة «شوه» .

(٢) الغوهاء : بمعنى الواسعة . انظر محيط المحيط «مادة «فوه»» .

(٣) المسبار : ماسير به وقُدِّر به غور الجراحات وهو فتيلة تجعل فى الجرح ليعرف عمقه وجمعها مسابير . انظر ، لسان العرب ، مادة «سبر» .

(٤) العُقَارُ : العاقبة . انظر : محيط المحيط ، ج٢ ، ص ١٤٤١ مادة «عقر» .

(٥) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٤٢ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ٤٤-٤٤ .

بذلك رد المُلْك إلى أصحابه ومماليكه . فبلغ الخبر الملك الأوحْد ، وقد وافاه عسكر من الجزيرة ، فقوى بهم وحصر خلاط ، فاختلف أهلها ، فمال إليه بعضهم حسداً للآخرين ، فملكها وقتل بها خلقاً كثيراً من أهلها ، وأسر منهم جماعة ، فلم يسلم إلا القليل ، فسير الأسارى إلى ميفارقين . وكان كل يوم يرسل إليهم جماعة ، وذلل أهل خلاط بعد هذه الواقعة .

ومنها أنه ملك أبو بكر بن البهلوان^(١) مراغة وسببه أن صاحبها علاء الدين بن قرا سنقر مات فى هذه السنة وولى بعده ابن له طفل ، وقام بتدبير دولته خادم من مماليك أبيه فعصى عليه أمير كان مع أبيه ، وجمع جمعاً كثيراً فأرسل إليه الخادم من عنده من العسكر ، فقاتلهم ذلك الأمير فانهزموا واستقر [ملك]^(٢) ولد علاء الدين إلا أنه لم تطل أيامه ، وحانت وفاته فمات أول سنة خمس وستمئة وانقرض أهل بيته ولم يبق منهم أحد ، فلما توفى سار نصرة الدين أبو بكر بن البهلوان من تبريز إلى مراغة فملكها واستولى على جميع مملكة آل قرا سنقر ما خلا قلعة روندور^(٣) فإن الخادم اعتصم بها وعنده الخزائن والذخائر ، فامتنع على الأمير أبى بكر بن البهلوان .

ذكر بقية الحوادث

منها أن الملك العادل أمر بتجديد قلعة دمشق ، ووظف على كل ملك من أهل بيته وأمير من أكابر أمرائه برجاً من أبراجها فعمروها من أموالهم خدمة له .

ومنها أنه كمل الملك الكامل بناء قلعة الجبل المطلة على القاهرة وتحول إليها من دار الوزارة . قال بيبرس^(٤) : وعدة من سكنها من الملوك - إلى حين تسطير [٣١٠] هذا المصنف المبارك - أربعة عشر ملكاً ، من الملوك الأيوبية ثلاثة ، ومن ابتداء الدولة التركية إلى الآن أحد عشر ملكاً يأتى ذكرهم واحداً فواحداً ، ولما سكن الكامل القلعة المذكورة نقل أولاد العاضد من القصر إليها ، وبنى لهم بها صورة اعتقال ولم يزلوا به إلى

(١) انظر معجم الأنساب ، ج٢ ، ص٣٤٩ ؛ وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص٢٠٨ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من الكامل ، ج١٠ ، ص٣٤٣ .

(٣) روين كذا فى الكامل ، ج١٠ ، ص٣٤٣ ، وهى قلعة من أعمال أذربيجان قرب تبريز . انظر ، معجم البلدان ، ج٢ ،

ص٨٧٥ .

(٤) ورد هذا الخبر فى نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص٤١ .

أن حُولُوا في سنة إحدى وسبعين وستمائة ، وبنى الاعتقال داراً ، قلت : كانت إحدى وسبعين وستمائة من أيام السلطان الملك الظاهر بيبرس رحمه الله ، والثلاثة من الملوك الأيوبية هم : الملك الكامل محمد وابنه الملك الصالح نجم الدين أيوب .^(١)

ومنها^(٢) أنه رُكبت الساعات بمئذنة العروس في الجامع الأموي وشرعوا في بناء البرج الذي تجاه المدرسة القيمرية .^(٣)

ومنها^(٤) أن في غرة ذي القعدة شهد محيي الدين أبو محمد يوسف بن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي عند قاضي القضاة أبي القاسم الدامغاني ، فقبله وولاه حصة^(٥) جانبى بغداد وخلع عليه خلعة سوداء بطرحة^(٦) كحلية ، وبعد عشرة أيام جلس للوعظ وحضر عنده خلق كثير ، وبعد أربعة أيام من يومئذ درس بمشهد الإمام أبي حنيفة عليه السلام ضياء الدين أحمد بن مسعود المراكستاني الحنفى وحضر عنده الأعيان والأكابر .

ومنها أن الخليفة قبض على وزيره ابن المهدي العلوى وذلك لأنه نسب إلى أنه يروم الخلافة وقيل غير ذلك من الأسباب ، والمقصود أنه حبس بدار طاشتكين الأمير حتى مات بها ، وكان جباراً عنيداً فذمه الشعراء حتى قال بعضهم فيه :

خليلى قولاً للخليفة أحمد	توقّ وقيت السوء ما أنت صانع
وزيرك هذا بين أمرين منهما	صنيعك ياخير البرية ضائع
فإن كان حقاً من سلالة حيدر	فهذا وزير فى الخلافة طامع
وإن كان فيما يدعى غير صادق	فأضيع ما كانت لديه الودائع

وقد قيل : إنه كان عفيفاً عن الأموال ، حسن السيرة ، جيد المباشرة والله أعلم .

(١) فراغ بمقدار ثلاث كلمات ، والملئ الثالث من الملوك الأيوبية هو الملك المعظم نوران شاه .

(٢) ورد هذا الخبر فى نهاية الأرب ، ج٩ ، ص ٤١ .

(٣) المدرسة القيمرية : أنشأها مقدم الجيوش ناصر الدين القيمرى حسين بن عبدالعزيز ، بسوق الحريريين . انظر النعمى ، المدارس ، ج١ ، ص ٤٤١ .

(٤) انظر البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٤٠ .

(٥) الحسية : من الوظائف الدينية ، ومن يقوم بها يطلق عليه اسم المحتسب ، ومن أهم أعماله الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ومن أعماله مراقبة الأسواق والتعيين على البيمارستانات والكتاتيب . . الخ . صبح الأعشى ، ج٣ ، ص ٨٧ .

(٦) الطرحة : غطاء للرأس ، وهو كساء يلقى على الكتف أيضاً . المعجم الوجيز ، مادة «طرحة» .

وفى المرأة^(١): قبض الخليفة على الوزير المذكور ليلاً، بعث إليه رجلاً من أهل باب الأزج يقال له ابن دُكالة، فأغلق بابه وأقام أياماً ثم نقله إلى دار طاشتكين بالصاغة فى دار الخليفة التى مات فيها القاضى شريح، ونقل أهله وأولاده وأمواله وذخائره، ووجدوا له من الأموال والذخائر مالم يوجد فى خزائن الخلفاء، وفوض الأمر إلى المكين^(٢) محمد القمى كاتب الإنشاء بين يدى ابن مهدى، وناب القمى بعد ذلك فى الوزارة إلى أيام المستنصر فقبض عليه، واختلفوا فى سبب عزل الوزير ابن مهدى، فقال قوم: كان ظالماً جباراً قاسياً متكبراً قليل الرحمة قلَّ إن حبس أحداً فتخلص منه. قال السبط: وحكى لى خالى أبو محمد يوسف قال: شفعت يوماً إليه فى محبوس، فقال: وكم له فى الحبس؟ قلت: خمس سنين. فقال: هذا ليس بمحبوس المحبوس عندنا فى العجم من يمضى عليه خمسون سنة. وقال آخرون: إن المكين القمى سعى به إلى الخليفة، وقال: إنه طمع فى الخلافة ويقول أنا علوى ونحن أحق وأنه ينفذ الأموال إلى العجم من قواصر^(٣) التمر إلى أهله ليجندوا^(٤) العساكر ويقيموا ملكاً ويقصدوا بغداد. وقال آخرون: إنه اتفق [٣١١] مع ابن الساو^(٥) النصرانى على قتل علاء الدين يتامش مملوك الخليفة، وسنذكره إن شاء الله تعالى.

ومنها أن الحجاج رجعوا إلى العراق وهم يدعون إلى الله ويشكون إلى الناس ما لقوا من صدر جهان البخارى الحنفى^(٦) الذى كان قدم بغداد فى رسالة فاحتفل به الخليفة، وخرج إلى الحج فى هذه السنة فضيق على الناس فى المياه والميرة، فمات نحو من ستة آلاف من الحجيج العراقى فى هذه السنة، وكان غلمانهم تسبق إلى المناهل فيحجزون على الماء ويأخذونه فيرشونه حول خيمة مخدومهم فى قيظ الحجاز، ويسقونه البقولات

(١) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٤٧-٣٤٨.

(٢) هو المكين أبو الحسن محمد بن محمد القمى. الجامع المختصر، ج ٩، ص ٢٢٢.

(٣) قواصر التمر: مفردا القوصرة، وهى وعاء التمر يتخذ من قصب. انظر المصباح المنير، مادة قصر؛ لسان العرب.

(٤) ليجيدوا: كذا فى الأصل، والمثبت من المرأة، ج ٨، ص ٣٤٨ حيث ينقل العيني عنه؛ وكذا فى الذيل على الروضتين، ص ٥٩-٦٠.

(٥) «السارى» كذا فى الأصل، ومرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٤٨، والتصحيح من الذيل على الروضتين، ص ٦٠؛ الجامع المختصر، ص ٢٢٠.

(٦) هو محمد بن أحمد بن عبدالعزيز البخارى. انظر الذيل على الروضتين، ص ٥٩.

التي تحمل معه في ترابها ، ويمنعون منه ابن السبيل إلى المسجد الحرام حتى مات خلق كثير بسبب ذلك ، فلما رجع مع الناس لعنته العامة ولم يحتفل به الخاصة ولا أرسل إليه الخليفة أحداً ، وخرج العامة ورآه يرحمونه ويلعنونه ، وسماه الحاج في هذه السنة صدر جهنم .^(١)

وفى المرأة : وقدم الحاج من مكة في صفر وحكوا ما لقوا من صدر جهان ، وشدة العطش ولم يخرج أحد إلى لقائه ولعنوه في وجهه وسبوه في الأسواق ، وكتبوا لعنته على المساجد والجوامع ، [وكان]^(٢) النساء يخرجن صارخات [منشرات]^(٣) الشعور يلطمن على موتاهن ويقلن : العنوا صدر جهنم .

* قال السبط : وحججت أنا في هذه السنة ورأيت من الموتى ما أذهلني وخصوصاً في النقرة^(٤) والعُسيلة^(٥) ، فإني رأيت فيها ما يزيد على خمسة آلاف ميت ، ومشينا ثلاثة أيام في الأموات .

ومنها أن الخليفة رتب في رمضان دور [المضيف]^(٦) ببغداد من الجانبين عشرين داراً ، في كل دار في كل ليلة خمسمائة قدح وألف رطل من الطبخ الخاص والجنز النقي والحلواء وغير ذلك مستمر في كل رمضان .

وفيها (.....)^(٧)

وفيها حج بالناس من العراق مجاهد الدين ياقوت ، وقال السبط ابن الجوزي^(٨) : وحججت معه وهي أول حجاتي ، وكانت الوقفة يوم الأربعاء وعدت إلى العراق . وحج

(١) ورد هذا الخبر في مرآة الزمان ج ٨ ، ص ٣٤٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٥٩ ، كما ورد مختصراً في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٣١ .

(٢) كن : كذا في الأصل والمثبت هو الصحيح .

(٣) منشورات : كذا في الأصل . والمثبت هو الصحيح . انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٧ .

(٤) مكان بطريق مكة وهو من منازل حاج الكوفة . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٨٠٤ .

(٥) العُسيلة ، ماء في جبل القنّان ، شرقي سميراء وهو منزل بطريق مكة . انظر ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٧٨ .

(٦) المضيف كذا في الأصل ، والمثبت في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٨ .

(٧) فراغ في الأصل بمقدار سطر .

(٨) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٨ .

بالتناس من الشام بدر الدين دلدروم ، ورحل من الشام فى الثامن عشر من شوال وصحبته الملك المحسن ابن السلطان صلاح الدين وجاور فى تلك السنة ، وودعهم السلطان الملك العادل إلى الكسوة ، وحج معه تلك السنة شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه وأولاده وشبل الدولة الحسامى وخلق كثير .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

حنبل بن عبد الله بن الفرّج بن سعادة الرصافى الحنبلى ، راوى مسند الإمام أحمد رحمته الله عن أبى الحصين عن ابن المهذب عن ابن مالك عن عبد الله بن أحمد عن أبيه . عمّر تسعين سنة ، وخرج من بغداد فأسمعه بإربل واستقدمته ملوك دمشق إليها ، فسمع الناس عليه بها المسند ، وكان الملك المعظم يكرمه ويأكل عنده على السماط من الطيبات فتصيبه التخمه كثيراً لأنه كان ضيق الحال خشن العيش ببغداد . وكان الكندى إذا دخل على المعظم يسأل عن [٣١٢] حنبل ^(١) فيقول : هو متخوم . فيقول : أطعمة العدس . فيضحك المعظم ، ثم أعطاه مالاً جزيلاً ورده إلى بغداد فتوفى بها فى هذه السنة ، وكان مولده سنة عشر وخمسمائة . وقال أبو شامة : مات فى رابع عشر محرم سنة أربع وستمائة ودفن بباب حرب .

عبد الرحمن بن عيسى بن أبى الحسن البزورى الواعظ البغدادى ، سمع من أبى الوقت وغيره واشتغل على ابن الجوزى فى الوعظ ، ثم حدثه نفسه بمضاهاته وشمخت نفسه واجتمع عليه طائفة من أهل باب البصرة ، وتزوج فى آخر عمره وقد قارب السبعين بصبية ، فاغتسل فى يوم بارد فانتفخ ذكره فمات فى هذه السنة ، وكان مولده فى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة . وفى المرأة ^(٢) : وكانت وفاته فى صفر فى هذه السنة .

أبو محمد جعفر بن محمد بن محمود بن هبة الله بن أحمد بن يوسف الإربلى ، كان فاضلاً فى علوم كثيرة فى الفقه على مذهب الشافعى ، والحساب والفرائض والهندسة والأدب والنحو وما يتعلق بالقرآن العزيز ، ومن شعره الحسن الجيد :

(١) ورد هذا الخبر بتصرف فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٥ .

(٢) السبط ، ج ٨ ، ص ٣٥٠ ، الذيل على الروضتين ، ص ٦٤ .

لا يدفع المرء ما يأتي به القدرُ وفي الخطوب إذا فكرت معتبرُ
وليس يُنجى من الأقدار إن نزلت رأى وحزم ولا خوف ولا حذر
فاستعمل الصبر في كل الأمور ولا تجزع لشيء فعقبى صبرك الظفرُ
كم مسنا مرة عسر فصرّفه صرف الزمان ووالى بعده يُسرُ
لا ييأس المرء من روح الإله فما ييأس منه إلا عصابة كفروا
إنى لأعلم أن الدهر ذو دول وأن يوميه ذا أمن وذا خطر^(١)

عبد المجيد^(٢) بن أبي القاسم عبد الله بن زهير أبو محمد الحرّبي ابن أخي عبد المغيث الحرّبي . ولد سنة سبع وعشرين وخمسائة ، وسمع الحديث الكثير ، وكان يتردد من عند الخليفة إلى العادل في أمور خفية فخرج في السنة الماضية فاجتمع بالعادل ، وعاد في هذه السنة فتوفى بحماة وكان صالحاً ثقة .

أبو الشّاء محمود^(٣) بن هبة الله بن أبي القاسم الحلّي البزاز ، قرأ القرآن على ابن عساكر البطائحي ، والأدب على أبي محمد بن الخشاب ، وسمع الحديث على أبي الوقت ، وحكى عن إسماعيل بن موهوب ابن الجواليقي قال : كنت في حلقة والدي أبي منصور موهوب يوم جمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤون عليه فوقف عليه شاب فقال : ياسيدي ما معنى قول القائل :

وصل الحبيب جنان النخلد أسكنها وهجره النار يصليني به النارا
فالشمس بالقوس أمست وهي نازلة إن لم يزرنى وبالجوزاء إن زارا

فقال له والدي : يا بني هذا شيء يتعلق بسير الشمس في البروج وما يتعلق بعلم الأدب ، ثم قام والدي وألى على نفسه أن لا يعود إلى مكانه ، ذلك حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر فيه وعلمه بحيث إذا سئل عن شيء منه أجاب . ومعنى الشعر أن الشمس إذا نزلت القوس يكون الليل في غاية الطول ، وإذا كانت في الجوزاء كان الليل في غاية القصر . مات أبو الشّاء محمود في هذه السنة .^(٤)

(١) وردت هذه الأبيات في الجامع المختصر ، ص ٢٤٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٦ .

(٢) انظر ترجمته بالتفصيل ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٥١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٦٢ ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٢٥٤ .

(٣) انظر ترجمته في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٥١ ؛ الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٢٥٥ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٦٣ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ٦٣ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٥ .

عبد العزيز الطبيب مات [٣١٣] فجأة في ذى القعدة في هذه السنة ، وهو والد سعد الدين الطبيب الأشرفي ، وهو الذي عناه القائل أظنه ابن عيين بن قوله :

فرادى ولا خلف الخطيب جماعة وموت ولا عبد العزيز طبيب

شرف الدين بن الناقد بن قنبر واسمه الحسن بن أبى طالب^(١) ، ولاه الخليفة حجة الباب وناب في الوزارة ، ثم لاه صاحب المنحزن فتجبر وطغى ، وبني بدر المطبخ داراً تناهى في بنائها فلم يكن ببغداد مثلها ، وشرع في الظلم والفسق وتجاهر به ومد عينه إلى أولاد الناس ، وكان قبيح السيرة فرفع أمره إلى الخليفة ، فأخذه أخذ عزيز مقتدر ، وقبض عليه واستأصله ، ونقض داره إلى الأساس ، وحبسه فأخرج في رمضان ميتاً فدفن بمشهد باب التبن^(٢) .

الأمير زين الدين قراجا الصلاحى^(٣) صاحب مدينة صرخد ، توفي بدمشق ودفن بقاسيون ، كانت له دار عند باب الصغير^(٤) بدمشق عند قناة الزلاقة ، وترتبه في السفح في قبة على جادة الطريق عند تربة ابن تميرك^(٥) ، وأقر السلطان الملك العادل ولده يعقوب على صرخد ، وكان قراجا شجاعاً جواداً .

الأمير الكبير يتامش بن عبد الله^(٦) أحد أمراء الخليفة الناصر لدين الله ، وكان من سادات الأمراء ، ديناً عاقلاً نزيهاً عفيفاً ، سقاه بعض الكتاب من النصارى سما فمات ، وكان اسمه ابن ساوا ، ولما مات تقدم الخليفة بأن يفتح له باب جامع القصر ولا يتخلف عن جنازته أحد من أرباب الدولة إلا الخليفة والوزير ، وحمل إلى مشهد موسى ابن جعفر فدفن هناك ، وعلم الخليفة بباطن الحال فأمر أن يسلم ابن ساوى إلى غلمان

(١) الذيل على الروضتين ، ص ٦١ ، ص ٦٢ ، الجامع المختصر ، ص ٢٥٠-٢٥١ .

(٢) مشهد باب التبن : هو قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الإمام الحسين بن الإمام على بن أبى طالب (رضى الله عنهم) . وباب التبن اسم لمحلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٤٣ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ٦٢-٦٣ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٥ .

(٤) باب الصغير : انظر ما سبق في عقد الجمان ، ج ١ ، ص ١٣٣ ، حاشية (١) .

(٥) تربة ابن تميرك : هذه التربة بسفح جبل قاسيون . انظر : الدارس ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ .

(٦) الذيل على الروضتين ، ص ٦١ .

يتامش ، فكتب ابن المهدي إلى الخليفة يقول : إن النصاري قد بذلوا في ابن ساوى خمسين ألف دينار ولا يقتل ، فكتب الخليفة على رأس الورقة :

إن الأسود أسود الغاب همتهما يوم الكريهة في المسلوب لا السلب^(١)

فسلم ابن ساوى إلى مماليك علاء الدين يتامش ، فأخرج من دار الوزير وفي رقبته حبل وهو مكتوف فقتلوه وأحرقوه ، وكان لابن المهدي مملوك عاقل يقال له أقسنقر الدوادار ، كان يطالع الخليفة بأخبار ابن المهدي وأنه يكتب الأعاجم ويسعى في فساد الدولة ، وعلم الوزير فسقاه السم فمات في ربيع الآخر هو وعلاء الدين يتامش في أيام قريبة ، وقبض الخليفة على ابن مهدي في جمادى الأولى .

السلطان^(٢) غياث الدين محمود بن سام بن الحسين ملك الغورية ، قتل في هذه السنة وقد ذكرناه عن قريب ، وكان غياث الدين محمود هذا آخر الملوك الغورية ، وكانت دولتهم من أحسن الدول ، وكان محمود كريماً عادلاً محسناً إلى الرعية حليماً شفوفاً ، رحمه الله .

ست الكتبة واسمها نعمة بنت على بن يحيى بن محمد بن الطراح ، توفيت في ربيع الأول بدمشق ودفنت بباب الفراديس ، وكانت صالحة زاهدة عابدة راوية للحديث ، روت كتاب الشمائل للترمذي عن أبي شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي وعن جدها أبي محمد بن يحيى بن محمد بن الطراح وغيرهما . وقال السبط^(٣) : سمعت عليها الحديث بدمشق في سنة ستمائة . ولما ذكرها السبط في تاريخه قال : وفي هذه السنة توفيت شيختنا ست الكتبة نعمة بنت على ، رحمه الله [٣١٤]

(١) «في السلب» كذا في العيني ، والمثبت من الذيل على الروضتين لاستقامة وزن البيت .

(٢) انظر الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٣٧ ، الذيل على الروضتين ، ص ٦٣ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٥١ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الخامسة بعد الستمائة^(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله والسلطان الملك العادل فى دمشق وعنده ولداه الأشرف والمعظم كذا قال المؤيد^(١) فى تاريخه . وقال بيبرس^(٢) فى تاريخه : ومنها خرج العادل من مصر إلى الشام وكان أكبر البواعث على خروجه ما حصل من الوحشة بينه وبين الظاهر ابن أخيه صاحب حلب ، وقال المؤيد^(٣) : وفيها توجه الملك الأشرف موسى بن الملك العادل من دمشق راجعاً إلى بلاده الشرقية ، وكان عند والده العادل فى دمشق ولما وصل إلى حلب تلقاه صاحبها الملك الظاهر وأنزله بالقلعة ، وبالع فى إكرامه وقام [للأشرف^(٤)] و[لجميع^(٥)] عسكره بجميع ما يحتاجون إليه من الطعام والشراب والحلواء والعلوفات ، وكان يحمل إليه فى كل يوم خلقة كاملة وهى غلالة وسراويل وقباء وكمة وفروة ومنطقة وسيف ومنديل وسكين ودلكش وحصان وخمس خلع لأصحابه ، وأقام على ذلك خمسة وعشرين يوماً ، وقدم له مقدمة جليلة وهى مائة ألف ألف درهم ومائة بقجة مع مائة مملوك ، منها عشر بقجج فى كل واحدة منها ثلاثة أثواب أطلس وثوبان خطاى ، وعلى كل بقجة جلد قندس^(٦) كبير ، ومنها عشرة فى كل واحدة منها^(٧) خمسة أثواب عتابى بغدادى وموصلى ، وعلى كل بقجة جلد قندس صغير ومنها عشرون بقجة فى كل واحدة منها خمس قطع سوسى^(٨) وديبقي ومنها أربعون بقجة فى كل واحدة منها خمسة أقبية وخمس كمام ، وحمل إليه خمس خُصن عربية بعدتها وعشرين أكديشا وأربع قطر بغال وخمس بغلات فائقات بالسروج واللجم المكفتة وقطارين من الجمال . وخلع على أصحابه مائة وخمسين خلعة ، وقاد إلى أكثرهم بغلات وأكاديش ، ثم سار الملك الأشرف إلى بلاده .

(*) يوافق أولها ١٦ يوليو ١٢٠٨ م .

(١) انظر المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١١٠ .

(٢) انظر النويرى ، نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ٤٦ .

(٣) المختصر ، ج٣ ، ص ١١٠ .

(٤) «بالأشرف» كذا فى الأصل والمثبت من المختصر ، ج٣ ، ص ١١٠ .

(٥) «بجميع» كذا فى الأصل والمثبت من المختصر ، ج٣ ، ص ١١٠ .

(٦) القندس : كلب الماء . انظر : محيط المحيط ، مادة (قندس) .

(٧) «عشرة أثواب عتابى خوارزمى ، وعلى كل بقجة جلد قندس كبير ومنها عشر فى كل واحدة» ما بين الأقواس ساقط من العينى ، ومثبت فى المختصر ، ج٣ ، ص ١١١ ، حيث ينقل عنه العينى .

(٨) مرسوسى كذا فى المختصر ، ج٣ ، ص ١١١ .

ذكر ماجريات الملوك

منها أن الفرنج قصدوا مدينة حمص وعبروا على العاصي بجسر اتخذوه في بلادهم ، فلما أحست بهم العساكر المنصورة ركبوا في آثارهم فهربوا منهم وقتل منهم خلق وغنم المسلمون منهم غنيمة جيدة .

وقال أبو شامة^(١) : وفي هذه السنة أغارت الفرنج ووصلوا إلى باب تدمر من حمص بعد أن مدوا على نهر العاصي جسراً من خشب كانوا صنعوا آتته ببلادهم وحملوها معهم وعبروا العاصي عليه ثم رفعوه على جمالهم ، وقصدوا حمص فقصدتهم العساكر الإسلامية ، فهربوا على طريق قدس وحاز المسلمون أخشابهم وأثقالهم ومن انقطع منهم .

ومنها^(٢) أن غياث الدين كيخسرو بن قليج أرسلان السلجوقي صاحب بلاد الروم وصل إلى مرعش لقصد بلاد ابن لاون الأرمني ، وأرسل إليه الملك الظاهر صاحب حلب نجدة ، فدخل كيخسرو إلى بلاد ابن لاون وعاث فيها ونهب وفتح حصناً يعرف بقرقوس .

ومنها أن الكرج ملكت أرجيش^(٣) عنوة ونهبوا جميع ما بها من الأموال والأمتعة وغيرها ، وأسروا وسبوا أهلها وأحرقوها وخربوها ولم يبق بها أحد من أهلها ، فأصبحت خاوية على عروشها كأن لم تغن بالأمس ، ولم يقدم الملك الأوحى بن العادل عليهم لأسباب منها : كثرتهم ، وخوفه من أهل خلاط لما كان أسلف إليهم من القتل والأذى ، فخاف [٣١٥] أن يخرج منها فلا يُمكن من العود إليها ، فلما لم يخرج إلى قتالهم عادوا إلى بلادهم سالمين بما غنموا .

ذكر بقية الحوادث

منها أن الملك الظاهر صاحب حلب أمر أن يجيبوا الماء من حيلان^(٤) ، وغرم على ذلك أموالاً كثيرة وبقي البلد يجري فيه الماء . وحيلان بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام ألف وفي آخره نون . وهي قرية معمورة بشمالى حلب مسافة بعد بريد .

(١) الذيل على الروضتين ، ص ٦٧ .

(٢) ورد هذا الحدث في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٤٥ .

(٣) أرجيش : هي مدينة قديمة من نواحي أرمنية الكبرى قرب خلاط ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٩٦ .

(٤) انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٨٢ .

ومنها^(١) أن الشيخ شهاب الدين السهروردي عاد من دمشق بهدايا الملك العادل إلى بغداد ومعه شمس الدين الدكر أستاذ الدار للعادل ، فتلقى الموكب الدكر ، وأعرض عن الشيخ شهاب الدين ونقم عليه ، حيث مد يده إلى الأموال بالشام وحضر دعوات الأمراء أسامة وغيره . وقد كان قبل الرسالة زاهداً فقيراً ، وحصل أموالاً جزيلاً ، وأخذ منه الربط التي كانت بيده ، منها رباط الزوزني ، ومنها المرزبانيه ، ومُنِع من الوعظ ، وقال : ما قبلت هذه الأموال إلا لأفرقها في فقهاء بغداد . وشرع يفرق المال والثياب في الزوايا والربط ، وقد أغنى خلقاً كثيراً من فقراء الشام والعراق . قال أبو شامة^(٢) : ثم خلع الخليفة على الدكر الأستاذ دار ، وعاد إلى الشام بالهدايا والتحف . ومنها^(٣) أن نيسابور زلزلت زلزلة عظيمة ودامت عشرة أيام ، فمات تحت الهدم خلق كثير .

ومنها^(٤) أن في المحرم منها تكامل بناء دار الضيافة التي أنشأها الخليفة بالجانب الغربي من بغداد للحاج والمارة ، لهم الضيافة ما داموا نازلين بها ، فإذا عزم أحدهم على السفر زود وكسى وأعطى بعد ذلك كله ديناراً للسفرة ، وكان ابتداء ترتيبه لذلك في رمضان من السنة الماضية .

ومنها أن^(٥) فخر الدين بن تيمية خطيب حران عاد من الحج إلى بغداد وجلس بباب بدر للوعظ ، وحضر محيي الدين يوسف بن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي ، فشرع ابن تيمية في الوعظ ، ومدح الخليفة ، وأنشد في أثناء كلامه .

وابن اللبون إذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس^(٦)
فقلت الناس : ما قصد إلا محيي الدين لكونه شاباً ابن خمس وعشرين سنة .

(١) ورد هذا الخبر في البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ١٣ ، ص ٥٧ ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٢٥٩ ، الذيل على الروضتين ، ص ٦٤ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ٦٥ .

(٣) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٤٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٦٥ ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٥١ .

(٤) ورد هذا الخبر بتصرف في البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٦ ؛ الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٦٤ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٥١ .

(٥) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٦ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٦٥ .

(٦) القناعيس : هي النوق القوية ، والرجل الشديد المنيع ، والمفرد «قنّاس» . القاموس المحيط ، مادة «قنّس» .

ومنها^(١) أن في يوم الجمعة تاسع المحرم دخل مملوك إفرنجي من باب مقصورة جامع دمشق وهو سكران ، وفي يده سيف مسلول والناس جلوس ينتظرون صلاة الفجر ، فمال في الناس يضربهم بسيفه ذلك ، فقتل اثنين أو ثلاثة ، وضرب المنبر بسيفه فانكسر ، فأخذ وأودع بالمارستان وشنق في يومه ذلك على جسر اللبّادين .

ومنها أن الحافظ أبا الخطاب عمر بن دحية لما عاد من رحلته الخراسانية قصد مجلس الوزير صفى الدين عبدالله بن علي المعروف بابن شكر ، وزير الملك العادل ، وكان الشيخ العلامة تاج الدين الكندي جالساً إلى جانبه ، فأجلس ابن دحية من الجانب الآخر ، فشرع ابن دحية يُورد حديث الشفاعة ، فلما وصل إلى قول إبراهيم الخليل عليه السلام : أيا كنت خليلاً من وراء وراء ، لَفَظَ باللفظتين بفتح الهمزة ، فقال الكندي : وراء وراء بالضم ، فعز ذلك على ابن دحية ، وكان جريئاً ذا أنفة من الرد عليه ، فقال للوزير : من ذا الشيخ؟ قال : هذا تاج الدين الكندي ، فتسمج ابن دحية في حقه بكلمات ، فلم يُسمع من الكندي إلا قوله : هو من كلب فنبج ، وهذه تورية حسنة بلفظ حلو ، وذلك أن دحية كان [٣١٦] ينتسب إلى بنى كلب من العرب ، وهي قبيلة دحية بن خليفة الصحابي - رضى الله عليه - وفي صحة الانتساب إليهم كلام ونظر ، فإن جماعة من العلماء المتقدمين قالوا : إنه لم يعقب ، ووقع الناس في أبي الخطاب بسبب ذلك حتى قال بعضهم :

دحية لم يعقب فلا تنتسب إليه بالبهتان والإفك
ما صح عند الناس شيء سوى أنك من كلب بلا شك

فأخذ هذا الشاعر المعنى الذي أشار إليه الكندي بذلك اللفظ الوجيه .

قال أبو شامة^(٢) : وأم اللفظتان المتنازع فيهما فرأيت في أمالي أحمد بن يحيى ثعلب جوازاً لأمرين فيهما والجر أيضاً .

وفيها وفيها^(٣) .

(١) البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ٥٦ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٦٤ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ٦٥ .

(٣) فراغ بمقدار سطر .

وفيها^(١) حج بالناس من العراق مجاهد الدين ياقوت ، ومن الشام حسام الدين قايمار والى القدس .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

أبو الفتح^(٢) محمد بن أحمد بن بختيار بن على بن محمد بن إبراهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن الميداني^(٣) ، آخر من روى مسند الإمام أحمد - رحمه الله - عن أبي الحصين ، وكان من بيت فقه وقضاء وديانة ، وكان ثقة عدلاً متورعاً فى النقل ، ومما أنشده من حفظه :

ولو أن ليلى مطلع الشمس دونها وكنت وراء الشمس حين تغيب
لحدثت نفسى بانتظارى نوالها وقال المنى لى إنها لقريب
وقال أبو شامة^(٤) وأنشد لغيره :

أراك إذا نأيت بعين قلبى كأنك نصب عينى عن قريب
لئن بعدت معاينة التلاقى فما بعدت معاينة القلوب^(٥)

وقال : ولد بواسط سنة سبع عشرة وخمسمائة ، وولى أبوه قضاء الكوفة ، فسمع من شيوخها ، وتفقه على أبى منصور بن الرزار ، وعاد إلى واسط فأقام بها يسمع الحديث والفقه حتى توفى بداره ، ودفن بها ، سمع بالكوفة من الشريف أبى البركات عمر بن إبراهيم النحوى شارح لمع ابن جنى وغيره ، وببغداد أبى القاسم بن الحصين وابن الجواليقى وابن السمرقندى والبارع وغيرهم ، وولى قضاء واسط ، وكان صالحاً ثقة صدوقاً^(٦) .

(١) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٥١-٣٥٢ ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٢٧٠ .

(٢) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٧ .

(٣) «المنذائى» كذا فى الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٤٧ ، أما ابن الساعى فقد ذكرها «بالمندائى» أما ابن كثير ، فقد ذكره «السندى» البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٧ . والمثبت يتفق مع ابن العماد الحنبلى ، شذرات الذهب ، ج٥ ، ص ١٧ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ٦٦ .

(٥) وردت هذه الأبيات فى الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٦٠٥ .

(٦) انظر : الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٤٧ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٧ ؛ والجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٢٧٨ .

أبو العباس^(١) الخضر بن محمد بن علي الجزري ، ولد بجزيرة ابن عمر في سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، وتوفي في هذه السنة ، وقدم بغداد ، وله في تعبير الرؤيا يد ، وأنشد لنفسه :

أنست بوحدتي حتى لو أنى رأيت الأنس لاستوحشت منه
وما ظفرت يدي بصديق صدق أخاف عليه إلا خفت منه
وما نزل التجاوب لي حبيباً أميل إليه إلا ملت عنه

الشيخ أبو^(٢) الخير مصدق بن شبيب بن الحسين النحوى الصليحي ، من أهل قم الصلاح ، ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، وصحب الشيخ صدقة الزاهد ، وقرأ عليه القراءات والنحو ، وقرأ عليه ابن الخشاب وابن العصار والكمال الأنباري ، وسمع الحديث من أبي الفتح بن البطي ، مات في هذه السنة ، ودفن مع الشيخ صدقة في ضريحه ، وكان على طريقة في الزهد والعبادة ، منقطعاً عن الناس .

صدر الدين^(٣) عبد الملك بن درباس الماراني الكردي ، قاضي [٣١٧] القضاة بالديار المصرية ، وكان قاضي الغربية ، قدم من الشرق إلى مصر فولاه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وكان عنده بمكانة ، وقال ابن ميسر : تولى صدر الدين في الثاني والعشرين من جمادى الأخرى من سنة ست وخمسين وخمسمائة إلى أن صرف بعد وفاة صلاح الدين ، وولى مكانه القاضي زين الدين علي بن يوسف الدمشقي يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الأول من سنة تسعين وخمسمائة ، وتوفي صدر الدين في هذه السنة ، وقبره بترتبه المجاورة للرباط المشهور بخط روز بهار العجمي .

محمد بن^(٤) بختيار بن عبد الله أخو أستاذ دار الخليفة ، كان فاضلاً أديباً أنشد يوماً :

قسماً بمن سكن الفؤاد وإنه قسم به لو تعلمون عظيم

(١) انظر ، الذيل على الروضتين ، ص ٦٦ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ٦٦ .

(٣) انظر الذيل على الروضتين ، ص ٦٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٧ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ٦٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٧ ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ٣٥٢ ؛ الجامع المختصر ،

ج ٩ ، ص ٢٧٧ ، ص ٢٧٨ .

فأجاب بديهاً :

إنى به صَبَّ كئيب مدنف قلق الفؤاد موله مهموم
لا أستطيع مع التنائى سلوة حتى الممات وإننى لسليم
فتعطفوا بالوصل بعد تهاجر فالصبر ينفد والرجاء مقيم

الأمير سراسنقر الصلاحى : مات فى رابع عشر محرم من هذه السنة بحلب ، وكان أحد الأمراء المذكورين المجاهدين .

الأمير المعروف بالجناح الكردي : واسمه إبراهيم^(١) بن أحمد ، مات فى السابع والعشرين من ذى القعدة بدمشق ، ودفن بالجبل ، وخرج السلطان فى جنازته ، وفى الغد عمل عزاءه بالجامع ، وحضر جميع أمراء الأكراد بالجوخ ومناديل على رؤوسهم ، وهو أخو المشطوب وكبير أمراء الأكراد .

الأشرف^(٢) غرس الدين محمد بن السلطان صلاح الدين ، مات فى هذه السنة بحلب .

الأمجد^(٣) حسن بن السلطان الملك العادل ، شقيق الملك المعظم والعزيز ، مات فى هذه السنة بالقدس الشريف .

الشرف^(٤) الفلكى وزير الملك الأوحـد ، أخو الصفى الأسود واسمه عبد المحسن بن إسماعيل بن محمود الحلى^(٥) ، وكان قد ناب بديوان دمشق عن صفى الدين بن شكر الوزير فى الدولة العادلية ، ثم وزر لأخى العادل لأمير فلك الدين فتنسب إليه ، ثم اشتغل وزيراً بخلاط للملك الأوحـد بن العادل إلى أن قتله مملوكه بها ليلة عيد الفطر من هذه السنة ، وحمل من خلاط إلى دمشق . وقال أبو شامة : وجد مذبحاً فى فراشه ، ذبحه غلام له ليلة عيد الفطر .

(١) الذيل على الروضتين ، ص ٦٦ .

(٢) «عز الدين» كذا فى الذيل على الروضتين ، ص ٦٧ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ٦٧ .

(٤) انظر ترجمته فى الذيل على الروضتين ، ص ٦٦ .

(٥) «المحلى» كذا فى الذيل على الروضتين ، ص ٦٦ .

السلطان^(١) معز الدين سنجر شاه بن سيف الدين غازى بن مودود بن عماد الدين زنكى بن آقسنقر، صاحب جزيرة ابن عمر، وهو ابن عم نور الدين صاحب الموصل، قتله ابنه غازى فى هذه السنة، وكانت ولايته فى سنة ست وتسعين وخمسمائة، وكان سنجر شاه ظالماً قبيح السيرة وقحاً، لا يمتنع من قبيح يفعله من: القتل، وقطع الألسنة، والأنوف، والأذن، وحلق اللحى، وتعدى ظلمه إلى أولاده وحريمه، فبعث ابنه محموداً وممدوداً إلى قلعة فحبسهما فيها، وحبس ابنه الغازى المذكور فى المدينة وضيق عليه، وكان بتلك الدار هوام كثيرة، فاصطاد غازى المذكور حية وسيرها إلى أبيه فى منديل لعله يرق له، فلم يزده إلا قساوة عليه، فأعمل الحيلة حتى هرب، وكان عنده أحد يخدمه فقرّر معه أن يسافر ويظهر [٣١٨] أنه غازى بن معز الدين سنجر شاه؛ ليأمنه أبوه، فمضى ذلك الإنسان إلى الموصل فأعطى شيئاً وسافر منها، واتصل ذلك بسنجر شاه فاطمأن، وترجل ابنه غازى حتى دخل إلى دار أبيه، واختفى عند بعض سرارى أبيه، وعلم به جماعة منهم وكنتموا ذلك عن سنجر شاه لبغضهم فيه، واتفق أن سنجر شاه شرب يوماً بظاهر البلد وشرع يقترح على المغنيين الأشعار الفراقية وهو يبكى، ودخل داره سكراناً إلى عند الحظية التى ابنه مختف عندها، ثم قام معز الدين سنجر شاه ودخل الخلاء، فهجم عليه ابنه غازى فضربه أربع عشرة ضربة بالسكين، ثم ذبحه وتركه ملقى، ودخل غازى الحمام وقعد يلعب مع الجوارى، فلو أحضر الجند واستحلفهم فى ذلك الوقت لتم أمره وملك البلاد، ولكنه سكر واطمأن فخرج بعض الخدم وأعلم أستاذ الدار، فجمع الناس وهجم على غازى وقتله، وحلف العسكر لأخيه محمود بن سنجر شاه، واستقر ملكه بالجزيرة، وقبض على جوارى أبيه فغرقهن فى دجلة، ثم قتل محمود بعد ذلك أخاه مودوداً.

(١) انظر ترجمته، الكامل فى التاريخ، ج ١٠، ص ٣٤٥-٣٤٧؛ الذيل على الروضتين، ص ٦٧؛ الجامع المختصر، ج ٩، ص ٢٦٩-٢٧٠، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٥٧.

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السادسة بعد الستمائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وملوك البلاد والأطراف على حالهم .

ذكر ماجريات الملك العادل

وفى ربيع الأول^(١) من هذه السنة سار الملك العادل من دمشق وقطع الفرات ، وجمع الملوك من أولاده الأوحده وغيره ، وعساكر مصر والشام وحلب وديار بكر . ونزل على حران ووصل إليه بها الملك الصالح محمد بن محمد بن قرا أرسلان الأرتقى صاحب آمد وحصن كيفا ، ثم سار من حران ونازل سنجار وبها صاحبها قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى ، فحاصرها ونصب عليها المجانيق إلى رمضان ، ولم يبق إلا تسليمها . فأرسل الملك الظاهر من حلب أخاه المؤيد يشفع فى السناجرة وصاحبها يومئذ قطب الدين - كما ذكرنا - وهو من بقية بيت زنكى والد نور الدين محمود الشهيد ، فلم يُشفعه ، ومات المؤيد فى هذه السنة كما نذكره إن شاء الله تعالى . وكره المشاركة مجاورة العادل فاتفقوا عليه مع صاحب إربل . وأرسل الخليفة^(٢) ابن الضحاك الأستاذ دار وأقباش الناصرى يشفع إلى العادل فيهم ، فرحل بعد أن أخذ نصيبين والخابور ونزل على حران وفرق العساكر . وصالح المشاركة صاحب إربل والموصل والجزيرة وماردين وحلب .

وفى تاريخ بيبرس^(٣) : وسبب ذلك أن قطب الدين المذكور كان بينه وبين ابن عمه نور الدين شاه بن مسعود بن مودود صاحب الموصل عداوة مستحكمة يقدم ذكرها ، ثم تصاهر نور الدين والعادل ؛ فإن ولد العادل تزوج بابنة نور الدين ، وحسنوا لنور الدين مراسلة العادل والاتفاق معه على أن يقتسما البلاد التى لقطب الدين بن زنكى والولاية التى لمحمود بن سنجر شاه ، وهى جزيرة ابن عمر وأعمالها ، فيكون ذلك لقطب الدين بن العادل ، وتكون الجزيرة لنور الدين ، فوافق هذا القول هوى نور الدين فأرسل إلى العادل

(*) يوافق أولها ٦ يوليو سنة ١٢٠٩ م .

(١) الذيل على الروضتين ، ص ٦٧ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٥٢ ، ص ٣٥٣ .

(٢) انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٤٩ .

(٣) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٤٨ - ٣٥٠ .

فى هذا المعنى فأجابه إلى ذلك ، وأطمعه أن يُعطى هذه البلاد إذا ملكها لولده الذى هو زوج [٣١٩] ابنة نور الدين ، ويكون مقامه فى خدمته بالموصل .

واستقرت الحال على ذلك وتحالفا عليها ، فبادر العادل إلى المسير إلى الفرات فى عساكره وقصد الخابور فأخذه ، فلما سمع نور الدين بوصوله خاف واستشعر ، فأحضر من يرجع إلى قولهم ورأيهم وعرفهم وصول العادل ، واستشارهم فيما يفعله . فبينوا له فساد رأيه فى اتفائه مع العادل على ابن عمه وما يترتب على ذلك من الضرر له ، وقالوا : أما الآن فقد فات الأمر ، وليس إلا أن تقف معه على ما استقر بينكما ، لئلا يجعل حجة ويبتدىء بك .

هذا والعادل قد ملك الخابور ونصيبين ، وسار إلى سنجار فحصرها ، وكان عزم صاحبها أن يسلمها إلى العادل بعوض يأخذه عنها ، فمنعه من ذلك أمير كان معه اسمه أحمد بن بُرنقش - مملوك أبيه زنكى - فقام بحفظ المدينة والذب عنها .

وجهز نور الدين عسكراً مع ولده الملك القاهر ليسيروا إلى العادل ، فبينما الأمر كذلك إذ جاءهم أمر لم يكن فى حسابهم ، وهو أن مظفر الدين كوكبورى صاحب إربل أرسل وزيره إلى نور الدين يبذل من نفسه المساعدة على منع العادل عن سنجار ، والاتفاق معه على ما يريد . فوصل الرسول ليلاً فوقف مقابل دار نور الدين وصاح ، فَعَبَّرَتْ إليه سفينة عَبَرَ فيها ، واجتمع بنور الدين ليلاً وأبلغه الرسالة . فأجاب نور الدين إلى ما طلب من الموافقة وحلف له على ذلك ، وعاد الوزير من ليلته . فسار مظفر الدين واجتمع هو ونور الدين ونزلا بعساكرهما بظاهر الموصل ، وكان سبب ما فعله مظفر الدين أن صاحب سنجار أرسل ولده إلى مظفر الدين يستشفع به إلى العادل ليبقى عليه سنجار ، وكان مظفر الدين يظن أنه لو شفع فى نصف ملك العادل لَشَفَّعَهُ ، لأثره الجميل فى خدمته وقيامه فى الذب عن ملكه غير مرة ، فَشَفَّعَ إليه فلم يشفعه العادل ظناً منه أنه بعد اتفائه مع نور الدين لا يبالى بمظفر الدين . فلما رده فى شفاعته راسل نور الدين فى الموافقة عليه . ولما وصل إلى الموصل واجتمع بنور الدين أرسل إلى الظاهر غازى صاحب حلب وإلى كيخسرو بن قليج أرسلان صاحب بلاد الروم بالاتفاق معهما ، فكلاهما أجاب إلى ذلك ، وتداوعوا على الحركة وقصد بلاد العادل إن امتنع من الصلح ، والإبقاء على صاحب سنجار . وأرسلوا أيضاً إلى الخليفة الناصر لدين الله ليرسل رسولاً إلى العادل فى الصلح ، فقويت نفس صاحب سنجار على الامتناع .

ووصل رسول الخليفة ، وهو أبو نصر هبة الله بن الضحاك أستاذ الدار ، والأمير أقباش ، وهو من خواص مماليك الخليفة ، [فوصلاً]^(١) إلى الموصل ، [وساراً]^(٢) منها إلى العادل وهو يحاصر سنجار وكان [مَنْ]^(٣) معه من العساكر لا ينصحونه في القتال لاسيما أسد الدين شيركوه صاحب حمص والرحبة ، فإنه كان يُدخل إليها الأغنام والأقوات ظاهراً ، ولا يقاتل عليها رفقاً بصاحبها وإبقاءً عليه ، وكذلك غيره .

فلما وصل رسول الخليفة إلى العادل أجاب أولاً إلى الرحيل ثم امتنع عن ذلك وغالط ، وطال الأمر لعله يبلغ منها غرضاً . فلما لم ينل منها ما أمّله أجاب إلى الصلح على أن يكون له ما أخذ وتبقى سنجار لصاحبها ، واستقر الأمر على ذلك وتحالفوا [٣٢٠] عليه كلهم وعلى أن يكونوا يداً واحدة على الناكث منهم . ورحل العادل عن سنجار إلى حران ، وعاد مظفر الدين إلى إربل ، وبقي كل واحد من الملوك في بلده ، وانفصلوا على ذلك . وفيها حصل التغير بين العادل والظاهر وتأكد ، وبرز من حلب لقتاله عند وصوله من سنجار ، ثم حصل الصلح بينهما في أول السنة الآتية ، وعاد العادل إلى الشام .

ذكر بقية الحوادث

منها أن في المحرم وصل نجم الدين خليل شيخ الحنفية من دمشق إلى بغداد في الرسالة عن الملك العادل ومعه هدايا كثيرة ، وتناظر هو والشيخ مجد الدين يحيى بن الربيع شيخ النظامية في مسألة وجوب الزكاة^(٤) في ماله اليتيم والمجنون ، فأخذ الحنفى يستدل على عدم وجوبها ويعترض عليه الشافعى ، فأجاد كل منهما في الذى أورده .^(٥) ثم خلع على الحنفى وأصحابه بسبب الرسالة ، وكانت المناظرة بحضرة نائب الوزير ابن أَمْسِينَا .

ومنها أن في يوم السبت خامس جمادى الآخرة وصل الجمال يونس بن بدران المصرى رئيس الشافعية بدمشق إلى بغداد في الرُسُلِية عن الملك العادل فتلقاه الجيش

(١) «فوصل» فى الأصل . والمثبت من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٥٠ وهو المتفق مع السياق .

(٢) «وسار» فى الأصل . والمثبت من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٥٠ وهو المتفق مع السياق .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل . والمثبت لإيضاح المعنى .

(٤) «الزكاة» كذا فى الأصل والصحيح هو المثبت .

(٥) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٧-٥٨ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٦٩ ؛ الكامل ، ج ١٠ ،

مع حاجب الحجاب ، ودخل معه ابن أخى صاحب إربل مظفر الدين كوكبورى ، والرسالة تتضمن الاعتذار عن صاحب إربل والسؤال فى الرضى عنه ، فأجيب إلى ذلك .^(١)

وفيهما^(٢)

وفيهما حج بالناس من العراق ياقوت ، ومن الشام فخر الدين إياس الشامى .^(٣)

ذكر من توفى فيها من الأعيان

القاضى الأسعد أبو المكارم أسعد بن [الخطير]^(٤) ، أبى سعيد مهذب ابن مينا ابن زكرياء بن أبى قدامة بن قليج بن مماتى المصرى ، الكاتب الشاعر ، وكان ناظر الدواوين بالديار المصرية ، وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ، ونظم سيرة صلاح الدين ، ونظم كتاب كليله ودمنة ، وله ديوان شعر ، وله فى غلام نحوى .

وأهيف أخذت لى نحوهُ تعجباً يُعربُ عن ظرفه
علامة التأنيث فى لفظه وأحرف العلة فى طرفه

وله فى شخص ثقیل رآه بدمشق :

[حكى^(٥)] نهريْن ما فى الأر ض من يحكيهما أبدا
حكى فى خلقه ثورا وفى ألفاظه^(٦) برداً

وقال ابن كثير :^(٧) أسلم فى الدولة الصلاحية ، وتولى نظر الدواوين بمصر مدة ، ولما تولى الوزير ابن شكر هرب منه إلى حلب لائذاً بالملك الظاهر ، فمات بها فى هذه السنة ، وله ثنتان وستون سنة .

(١) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٨ .

(٢) بياض فى الأصل بمقدار كلمتين .

(٣) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٥٣ .

(٤) الخطيرى كذا فى الأصل والمثبت من وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ٢١٠ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٨ ؛ نهاية

الأرب ، ج٢٩ ، ص ٥١ .

(٥) «يحكى» كذا فى الأصل والمثبت من وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ٢١٠ .

(٦) «أخلاقه» فى وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ٢٦٠ .

(٧) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٨ .

وقال ابن خلكان^(١): توفي في سلخ جمادى الأولى منها يوم الأحد ، ودفن في المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد على الهروي ، وتوفي أبوه [الخطير]^(٢) يوم الأربعاء سادس شهر رمضان في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ومنها بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وبعدها ألف ، ومماتى بفتح الميمين والثانية مشددة وبعد الألف تاء مثناة من فوق مكسورة وبعدها ياء آخر الحروف ، وهو لقب أبى مليح المذكور ، وكان نصرانيا ، وإنما قيل له مماتى ؛ لأنه وقع في مصر غلاء عظيم ، وكان كثير الصدقة والإطعام خصوصاً للصغار المسلمين ، فكانوا إذا رأوه نادوه كل واحد منهم مماتى ، فاشتهر به والله أعلم .

اللمعاني^(٣) أبو يعقوب يوسف بن إسماعيل بن عبد الرحمن [٣٢١] بن عبد السلام اللمعاني ، أحد الأعيان الحنفية ببغداد ، سمع الحديث ودرس بجامع السلطان ، وكان معتزلياً في الأصول ، بارعاً في الفروع ، اشتغل على أبيه وعمه وأتقن الخلاف ، وعلم المناظرة ، وقارب التسعين ، وتوفي ليلة الجمعة ، وصلى عليه من الغد بمشهد الإمام أبى حنيفة عليه السلام وقال ابن النجار : وكتبنا عنه ، وكان صدوقاً .

ابن الخراساني^(٤) أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين المعروف بابن الخراساني ، المحدث الناسخ ، كتب كثيراً من الحديث وغيره ، وخطه جيد مشهور .

أبو المواهب معتوق بن منيع بن مواهب الخطيب البغدادي ، قرأ النحو واللغة على ابن الخشاب ، وجمع خطباً كان يخطب منها ، وكان شيخاً فاضلاً أديباً ، وله ديوان شعر ، فمن قوله :

ولا ترجو الصداقة من عدو يعادى نفسه سراً وجهراً
فلو أخذت مودته انتفاعاً لكان النفع منه إليه أخرى

(١) وفیات الأعيان ، ج١ ، ص ٢١٢ .

(٢) «الخطير» كذا في الأصل والمثبت من وفیات الأعيان ، ج١ ، ص ٢١٠ ؛ نهاية الأرب ، ج٩ ، ص ٥١-ص ٥٢ .

(٣) انظر ترجمته في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٨ .

(٤) انظر ترجمته في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٨ .

ابن خروف النحوى على بن محمد بن [على الحضرمي] ^(١) أبو الحسن بن خروف ، الأندلسي النحوى شارح كتاب سيبويه ، شرحه وقدمه إلى صاحب المغرب ، فأعطاه ألف دينار ، وشرح جمل الزجاجي ، وكان يتنقل في البلاد ولا يسكن إلا في الخانات ^(٢) ، ولم يتزوج قط ، ولا تسرى ، وقد تغير عقله في آخر عمره ، فكان يمشى في الأسواق مكشوف الرأس ، وتوفى في هذه السنة عن خمس وثمانين سنة بمدينة أشبيلية . وقال ابن خلكان ^(٣) : توفي في سنة عشر وستمائة . وقيل : في تسع وستمائة وخروف بفتح الخاء المعجمة وهو غير ابن خروف الشاعر .

أبو على الواسطي ^(٤) يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز الواسطي ثم البغدادي ، اشتغل بالنظامية على ابن فضال وأعاد عنده ، وسافر إلى محمد بن يحيى ثم عاد إلى بغداد ، ثم صار مدرساً بالنظامية ونظر في أوقافها ، وكانت لديه علوم كثيرة ومعرفة حسنة بالمذاهب ، وله تفسير في أربع مجلدات كان يدرس منه ، واختصر تاريخ الخطيب والذيل عليه لابن السمعانى وقارب الثمانين .

ابن الأثير ^(٥) : مصنف جامع الأصول والنهاية ، واسمه المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد مجد الدين أبو السعادات الشيباني ، الجزري الشافعي المعروف بابن الأثير ، وهو أخو الوزير للملك الأفضل بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وهو ضياء الدين نصر الله صاحب المثل السائر ، ولهما أخ آخر وهو الحافظ عز الدين أبو الحسن على بن محمد صاحب الكامل في التاريخ ، ولد أبو السعادات المبارك في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر ،

(١) خلط العيني بين اسم ابن خروف النحوى وابن خروف الشاعر . فأثبت اسم النحوى على بن محمد بن يوسف والمثبت بين الحاصرتين هو الصحيح . وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٣٣٥ .

(٢) الخان : هو مكان يشبه الفندق المعد لاستقبال التجار وبضائعهم ودوابهم وغيرهم من المسافرين والحجاج ويوجد به اسطبل دواب وفي أعلاه طباقي ومساكن للنازلين به تطل على حوش أو ساحة تتوسط الخان وأيضاً يوجد بالخان بئر ماء ومنصاه ومسجد صغير . انظر سعيد عاشور ، العصر المماليكي ، ص ٤١١ .

(٣) وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٣٣٥ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٩ .

(٤) انظر ترجمة السبكي ، طبقات الشافعية ، ج٥ ، ص ١٦٥ ؛ لجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٢٧٩ ؛ الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٥٠ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٩ .

(٥) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ١٤١-١٤٣ ؛ الكامل ، ج١١ ، ص ٣٥٠-٣٥١ ؛ الذيل على الروستين ، ص ٦٨ ؛ ج٩ ، ص ٢٩٩ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٩ .

وسمع الحديث الكثير وقرأ القرآن الكريم ، وأتقن علومه وحرر علوماً جمّة ، وكان مقامه بالموصل ، وقد جمع في سائر الفنون كتباً مفيدة منها : جامع الأصول الستة ، الموطأ ، والصحيحان ، وسنن أبي دواد ، والنسائي ، والترمذي ، ولم يذكر ابن ماجة فيها . وله كتاب النهاية في غريب الحديث ، وله شرح مسند الشافعي ، وله التفسير في أربع مجلدات وغير ذلك في فنون شتى . وكان - رحمه الله - معظماً عند ملوك الموصل ، ولما آل الملك إلى نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي أرسل إليه مملوكه لؤلؤ فعرض عليه أن يستوزره فأبى ، فركب السلطان إليه بنفسه فامتنع أيضاً ، وقال : قد كبرت واشتهرت بنشر العلم ولا يصلح هذا الأمر إلا بشيء من العسف [٣٢٢] ، ولا يليق بى ذلك فأعفاه . وقال أبو السعادات : كنت أقرأ علم العربية على الشيخ سعيد بن الدهان ، فكان يأمرنى بصنعة الشعر ، فكنت لا أقدر عليه ، فلما توفي الشيخ رأيته فى بعض الليالى يأمرنى بذلك ، فقلت : ضَعْ لى مثلاً أعمل عليه فقال :

جُبَّ الفلا مدّماً إن فاتك الظفر وخُذْ خَدَ الثرى والليل معتكر
فقلت أنا :

والعز فى سهوات الخيل تركبه والمجد ينتجه الإسراء والسهر

فقال لى : أحسنت . ثم استيقظت فأتممت عليها نحواً من عشرين بيتاً . وقال ابن خلكان^(١) : وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها : جامع الأصول وهو على وضع كتاب رُزّين إلا أن فيه زيادات كثيرة عليه ، ومنها كتاب النهاية فى خمس مجلدات ، وكتاب الإنصاف فى الجمع بين الكشف والكشاف فى تفسير القرآن ، أخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري ، وله كتاب المصطفى والمختار فى الأدعية والأذكار ، وله كتاب طيف فى صنعة الكتابة ، وكتاب البديع فى شرح الفصول فى النحو لابن الدهان ، وله ديوان رسائل^(٢) ، وكتاب الشافى فى شرح مسند الإمام الشافعى ، وغير ذلك فى المصنفات .

(١) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ١٤١-١٤٢ .

(٢) «ديوان ورسائل» كذا فى الأصل والمثبت هو الصحيح . انظر : وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ١٤١ .

كانت ولادته بجزيرة ابن عمر في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة، ونشأ بها ثم انتقل إلى الموصل في سنة خمس وستين وخمسمائة، ثم عاد إلى الجزيرة ثم عاد إلى الموصل وتنقل في الولايات بها، واتصل بخدمة الأمير مجاهد الدين قايمار بن عبدالله الخادم الزينى المقدم ذكره، وكان نائب المملكة فكتب بين يديه منشئاً إلى أن قبض عليه كما ذكرنا، فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل، وتولى ديوان رسائله وكتب له إلى أن توفى، ثم اتصل بولده نور الدين أرسلان شاء فحظى عنده، وتوفرت حرمة لديه وكتب له مدة، ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقاً، وأقام في داره يغشاه الأكابر والعلماء، وأنشأ رباطاً بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف أملاكه عليها وعلى داره التي كان يسكنها بالموصل. وقال ابن خلكان: وبلغني أنه صنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة فإنه تفرغ لها، وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة، وكانت وفاته بالموصل يوم الخميس سلخ ذى الحجة من هذه السنة، ودفن برياطه بدرج دراج داخل الموصل. قلت: ترجمة أخوه عز الدين في الكامل^(١)، فقال: كان عالماً في عدة علوم منها: الفقه، وعلم الأصولين، والنحو، والحديث، واللغة. وله تصانيف مشهورة، وكان كاتباً مغلقاً يضرب به المثل، ذا دين ولزوم طريق مستقيم، فلقد كان من محاسن الزمان. وقال أبو شامة^(٢): كان به نقرس، يحمل في محفة، رحمه الله.

الفخر الرازى^(٣) صاحب التفسير الكبير، محمد بن عمر بن الحسين بن على القرشى التيمى البكرى، العلامة أبو عبدالله وأبو المعالى، المعروف بالفخر الرازى، ويقال له ابن خطيب الرى، الفقيه الشافعى، أحد المشاهير بالتصانيف الكبار والصغار نحو من مائتى مصنف منها: تفسير القرآن الكريم: جمع فيه كل غريب وغريبه، وهو كبير جداً لكنه لم يكمله، وشرح سورة الفاتحة في مجلد. ومنها في علم الكلام [٣٢٣]. المطالب العالية، ونهاية العقول، وكتاب الأربعين، والمحصل، والمعالم، وكتاب البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان، وكتاب المباحث العمادية في

(١) انظر ابن الأثير، ج١٠، ص٣٥٠-ص٣٥١.

(٢) الذيل على الروضتين، ص٦٨.

(٣) الذيل على الروضتين، ص٦٨؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص٦٠-ص٦١.

المطالب المعادية ، وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل ، وكتاب إرشاد النظر إلى لطائف الأسرار ، وكتاب أجوبة المسائل التجارية ، وكتاب تحصيل الحق ، وكتاب الزبدة وغير ذلك .

وفى أصول الفقه : المحصول والمعالم . وفى الحكمة : الملخص ، وشرح الإشارات لابن سينا ، وشرح عيون الحكمة ، وغير ذلك . وفى الطلسمات : السر المكتوم وشرح أسماء الله الحسنى . ويقال : إن له شرح المفصل فى النحو للزمخشري ، وشرح الوجيز فى الفقه للغزالي ، وشرح سقط الزند للمعري ، وله مختصر فى الإعجاز ، ومؤاخذة جيدة على النحاة ، وله طريقة فى الخلاف . وله فى الطب : شرح الكليات للقانون . وصنف فى علم الفراسة ، وصنف فى مناقب الشافعى رحمه الله ، وكل كتبه ممتعة ، وانتشرت تصانيفه فى البلاد ، ورزق فيها سعادة عظيمة فإن الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين ، وهو أول من اخترع هذا الترتيب فى كتبه وأتى فيها بما لم يسبق إليه ، وكان له فى الوعظ اليد البيضاء ، ويعظ باللسانين العربى والعجمى ، وكان يلحقه الوجد حال الوعظ ويكثر البكاء ، وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة أرباب المذاهب والمقالات ، ويسأله وهو يجيب كل سائل بأحسن إجابة ، ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم إلى مذهب أهل السنة ، وكان يلقب بهراة شيخ الإسلام ، وكان مبدأ أشغاله على والده إلى أن مات ، ثم قصد الكمال السمنانى واشتغل عليه مدة ، ثم عاد إلى الري واشتغل على المجد الجيلى وهو أحد أصحاب محمد بن يحيى ، ولما طلب المجد الجيلى إلى مراغة ليدرس بها صحبة فخر الدين المذكور إليها قرأ عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة . ويقال : إنه كان يحفظ الشامل لإمام الحرمين فى علم الكلام ، ثم قصد خوارزم وقد تمهر فى العلوم وجرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع إلى المذهب والاعتقاد ، فأخرج من البلد ، فقصد ما وراء النهر فجرى له أيضاً هناك ما جرى له فى الخوارزم ، فعاد إلى الري ، وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة ، وكان للطبيب ابنتان ولقخر الدين ابنان ، فمرض الطبيب وأيقن بالموت فزوج ابنتيه لولدى فخر الدين ، ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع أمواله ، فمن ثم كانت له النعمة ولازم الأسفار ، وعامل شهاب الدين الغورى صاحب غزنة فى جملة من الأموال ، ثم مضى إليه فى استيفاء حقه منه فبالغ فى إكرامه والإنعام وحصل له من جهته مال طائل ، وعاد إلى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه ، وحظى عنده ونال

أسمى المراتب ، ولم يبلغ أحد منزلته عنده ، ومناقبه أكثر من أن تعد ، وفضائله لا تحصى ولا تحد ، وكان مع هذه العلوم له شيء من النظم فمن ذلك قوله :

وأكثر سعى العالمين ضلال	نهاية إقدام العقول عقل
وحاصل ديانا أذى ووبال	وأرواحنا فى وحشة من جسمنا
سوى أن جمعنا فيه قيل وقال [٣٢٤]	ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا
فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا	وكم قد رأينا من رجال ودولة
رجال فزالوا والجبال جبال	وكم من جبال قد علت شرفاتها

وكان العلماء يقصدونه من البلاد ويشد إليه الرحال من الأقطار . وذكر فخر الدين فى كتابه الذى سماه «تحصيل الحق» أنه اشتغل فى علم الأصول على والده ضياء الدين عمر ، ووالده على ابن القاسم سليمان بن ناصر الأنصارى ، وهو على أيام الحرمين ، وهو على الأستاذ أبى إسحاق الإسفرايينى ، وهو على الشيخ أبى الحسن الباهلى ، وهو على شيخ السنة أبى على بن إسماعيل الأشعرى ، وهو على أبى على الجبائى أولاً ، ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب أهل السنة والجماعة .

وأما اشتغاله فى المذهب فإنه اشتغل على والده ، ووالده على أبى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى ، وهو على القاضى الحسين المروزى ، وهو على أبى العباس بن شريح ، وهو على أبى القاسم الأنماطى ، وهو على أبى إبراهيم المزنى ، وهو على الإمام الشافعى رحمته الله . وقال ابن كثير^(١) : وقد كان فخر الدين معظماً عند الملوك الخوارزمية وغيرهم ، وبنيت له مدارس كثيرة فى بلدان شتى ، وملك من الذهب العين ثمانين ألف دينار وغبر ذلك من الأمتعة والمراكب والملابس ، وكان له خمسون مملوكاً من الترك ، وكان يعقد مجلس الوعظ فيحضر عنده الملوك والوزراء والعلماء والأمرء والفقراء والعامّة والغوغاء ، وكانت له عبادات وأوراد ، وقد وقع بينه وبين الكرامية فى أوقات شتى ، وكان يبغضهم وكانوا يبغضونه ، ويبالغ فى ذمهم ويبالغون فى الحط عليه ، وقد ذكرنا طرفاً من ذلك فيما تقدم . وكان مع غزارة علمه وتبحره فى فن الكلام يقول : من التزم مذهب

(١) البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ٦٠ .

العجائز^(١) كان هو الفائز . وقال الشيخ شهاب الدين فى الذيل^(٢) فى ترجمته : وكان يعظ وينال من الكرامية ويبالون منه سباً وتكفيراً ، وقيل : إنهم دسوا عليه من سقاه السم فمات ، ففرحوا بموته ، وكانوا يرمونه بالكبائر ، ولا كلام فى فضله وإنما الشناعات عليه قائمة بأشياء منها : إنه كان يقول : قال : محمد التازى يعنى العربى^(٣) ، وقال محمد الرازى يعنى نفسه .

ومنها : إنه كان يقرر الشبه فى جهة الخصوم بعبارات كثيرة ويجيب عن ذلك بأدنى إشارة . قال : وبلغنى إنه خلف من الذهب العين ثمانين ألف دينار غير ما كان يملكه من الدواب والثياب والعقار والآلات ، وخلف ولدين أخذ كل واحد منهما أربعين ألف دينار ، وكان ابنه الأكبر قد تجند فى حياته وخدم السلطان محمد بن تكش ، وقال ابن خلكان^(٤) : وكانت ولادة فخر الدين فى الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين ، وقيل سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بالرّى ، وتوفى يوم الإثنين ، وكان عيد الفطر سنة ست وستمئة بمدينة هراة ، ودفن آخر النهار فى الجبل المصاقب لقرية مزداخان ، بضم الميم وسكون الزاى وفتح الدال المهملة وبعد الألف خاء معجمة مفتوحة وبعد الألف نون ، وهى قرية بالقرب من هراة .

الإمام فخر الدين أبو الفضائل محمد بن عمر الرازى ، أحد الأعيان الحنفية ، مات فى هذه السنة فإنه وافق فخر الدين الرازى الشافعى فى الاسم واسم الأب والنسبة والمعاصرة والوفاة .

المجد المطرّزى النحوى الخوارزمى ، كان إماماً فى النحو ، وله فيه تصانيف حسنة . قال ابن الأثير^(٥) : مات فى هذه السنة .

الملك المؤيد نجم الدين مسعود بن السلطان صلاح الدين يوسف ، توفى فى هذه السنة بمدينة رأس عين ، فحمل إلى حلب ودفن بها . وفى تاريخ بيبرس^(٦) : وهو

(١) يقصد بمذهب العجائز مذهب الفطرة .

(٢) انظر أبو شامة ، الذيل على الروضتين ، ص ٦٨ .

(٣) ذكر أبو شامة أنه يريد النبى ﷺ . انظر الذيل على الروضتين ، ص ٦٨ .

(٤) وفیات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٥٢ .

(٥) انظر الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٥١ .

(٦) ورد هذا الخبر فى نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٥٠ .

أخو الظاهر غازي صاحب حلب شقيقه ، مات فجأة برأس العين وحمل إلى حلب ، وقال أبو شامة^(١) : توفي برأس عين عند منصرفه من رسالة [٣٢٥] أخيه الظاهر إلى عمه العادل في أمر سنجار في النصف من شعبان ، وكان قد نام في بيت مع ثلاثة وعندهم منقل^(٢) فيه نار ، ولا منفذ في البيت ، فانعكس البخار فأخذ على أنفاسهم فماتوا جميعاً ، فحمل المؤيد في محفة إلى حلب فدفن بها ، وقال ابن الحلبي يرثيه في قصيدة :

تري من على نفس العلي جار واعتدى	وفوق نحو الملك سهماً مسدداً
ومن هـدّ ركن المجد بعد بنائه	ومد إلى تشتيت شمل الهدى يدا
من دكدك الطود الأشم وقد رسى	وطار إلى أن جاز نسراً وفرقداً
ومن حجب البدر الذي كان مشرقاً	ومن غيَّض البحر الذي كان مزبداً
ومن حبس الغيث الذي كان نوؤه	إذا عم جـدباً لا تقب له يدا
فيا مانع الإسلام صبراً فإنما	بصبرك في كل المواطن يقتدى
ولو كان غير الموت دافعت دونه	بطعن يردّ السمهرى مقصداً
وغادرت جفن الأفق بالسمر أو طفا	وحد المواضى بالنجيع مزرداً
ولكنه دهر إذا ما نعيمه تحول	بأساً هـدّ ما كان شيدا

وهي قصيدة طويلة .

الملك المغيـث فتح الدين عمر بن الملك العادل . مات في هذه السنة ، ودفن بترية أخيه الملك المعظم بسفح قاسيون .

(١) الذيل على الروضتين ، ص ٦٧ .

(٢) منقل : كانون النار . انظر محيط المحيط مادة «نقل» .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السابعة بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، والسلطان الملك العادل فى الشرق ، وتمالت ^(١) عليه ملوك الجزيرة صاحب الموصل ، وصاحب سنجار ، وصاحب إربل ، وكذا الملك الظاهر صاحب حلب ، وملك الروم أيضاً وغيرهم ، على مخالفة الملك العادل ومنابدته ومعاملته وإقلاع المُلْك من يده ، وأن تكون الخطبة فى بلادهم بدله للملك كيخسرو شاه بن قليج أرسلان السلجوقى صاحب الروم .

وأرسلوا إلى الكرج ليَقْدَمُوا الحصار خلاط وأخذها من يد الملك الأوحى نجم الدين أيوب بن الملك العادل ، ووعدوه النصر والمعاونة عليه . فأقبلت الكرج مع ملكهم على مانذكره عن قريب ، وخرج كل واحد من الملوك المذكورين بعساكره إلى حدود بلاده ، مُجْمَعاً على الاجتماع بصاحبه على قصد الملك العادل ، وإيجافهم عليه بخيلهم ورجلهم وكتبهم ورسلمهم ، والملك العادل مقيم ثابت بظاهر حران ، وعنده صهره صاحب آمد بن قرا أرسلان .

ونزل الكرج على خلاط سابع عشر ربيع الآخر ، وجرى عليهم ما نذكره من الكسر والانهازم ، فلما عِلِمَ بذلك هؤلاء الملوك تفرقت آراؤهم وبادر كل منهم بالرسل إلى الملك العادل يتنصل مما يُنْسَب إليه وتحيل على غيره ، ويبذل الطاعة . فقبل أعذارهم وعقد معهم صلحاً فى جمادى الأولى ، ثم عاد الملك العادل من البلاد الشرقية إلى دمشق . وتقرر الصلح أيضاً بينه وبين ابن أخيه الملك الظاهر صاحب حلب .

وفى ثانى شعبان كان إملاك نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل على ابنة الملك العادل ، وعُقد العقد بقلعة دمشق ، على صداق ثلاثين ألف دينار . ثم وصل الخبر بوفاة نور الدين هذا بالموصل فى آخر رجب ، وقام ولده عز الدين مسعود بالأمر ، وكان العقد مع وكيله بعد موته ولم يعلم بذلك ، ثم سار [٣٢٦] الملك العادل إلى الديار المصرية وأقام بدار الوزارة .

(*) يوافق أولها ٢٥ يونيو ١٢١٠ م .

(١) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ٧٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٦٢ .

ذكر مجيء الكرج إلى خلاط

قد ذكرنا أن ملوك^(١) الجزيرة لما اتفقوا على العصيان على الملك العادل أرسلوا إلى الكرج ليتقدموا ويحاصروا خلاط ويأخذوها من الملك الأوحده بن العادل ، وكان قصدهم إشغال العادل وتفريق شمله ، فأقبلت الكرج مع ملكهم إيوانى^(٢) فحاصروا خلاط فضاق بهم ذرعاً ، وقدر الله عز وجل أن فى يوم الإثنين تاسع عشر ربيع الآخر اشتد حصارهم للبلد ، وأقبل ملكهم إيوانى وهو راكب على جواده ، وهو سكران ، فسقط به جواده فى بعض الحفر التى عمّلت مكيدة حول البلد ، فبادر إليه رجال من البلد فأخذوه أسيراً حقيراً ، فأسقط فى أيدي الكرج . فلما أوقف بين يدي الملك الأوحده أطلقه ومنّ عليه وأكرمه وأحسن إليه ، وفاداه على مائتى^(٣) ألف دينار وألفى أسير من المسلمين ، وتسليم إحدى وعشرين قلعة متاخمة لبلاد الأوحده . وأن يزوج ابنته من أخيه الملك الأشرف موسى وأن يكونوا عوناً له على من حاربه . فأجابته إلى ذلك كله ، وأخذت الأيمان منه بذلك .

فبعث الأوحده إلى أبيه العادل يستأذنه فى ذلك كله ، والعادل نازل بأرض حران - كما ذكرنا - وهو فى أشد حيرة فيما قد دهمه من الأمر الفظيع ، فبينما هو كذلك إذ أتاه هذا الأمر الهائل والتدبير من عزيز حكيم لم يكن فى باله ولا فى حسابه ، فكاد يذهل فرحاً وسروراً ، وأجاز جميع ما فعله ولده .

وطارت الأخبار بما وقع بين الملوك ، فخضعوا ودّلوا كما ذكرنا الآن . ووفى ملك الكرج للملك الأوحده بجميع ما شارطه عليه ، وتزوج الأشرف بابنته . وقال أبو شامة^(٤) : وخفت الكرج على خلاط بين الصلاتين من يوم الإثنين تاسع عشر ربيع الآخر ، وقدر الله وقوع مقدمهم إيوانى بفرسه فى حفرة بالربض وهو سكران فأخذ أسيراً ، وعرفه ياقوت الخادم الملطى فحمّله إلى الأوحده ، فأكرمه وخلع عليه ، وأمر الكرج بالرحيل عن خلاط فرحلوا من ساعتهم نحو بلادهم ، ولم يجسروا على مخالفته ، ولا تعرضوا لقرية من عملها

(١) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٢ ؛ الذيل على الروضتين ، ص٧٥ .

(٢) «إيوانى» فى الذيل على الروضتين ، ص٧٥ . وهكذا كلما تكرر الاسم .

(٣) «ثمانين» فى الذيل على الروضتين ، ص٧٥ .

(٤) انظر . الذيل على الروضتين ، ص٧٥ .

بإذنه . وقد كان مَنْ بخلط أيقن بذهاب الأنفس والأموال ، فدفع الله عنهم ، ثم جرى ما ذكرنا حتى أُلْقِيَ الأُوحدُ ملك الكرج فى ثانى عشر جمادى الأخرى .

قال ابن تاج الأمان : ومن أعجب ما سمعته فى هذه القصة أن إيوانى لما نزل بخلط قال له منجمه فى بكرة يومه : إنك ستدخل إلى قلعة خلط قريب العصر من يومك فى زى غير زيك ، فتخيل قوله فى نفسه وشرب ، فلما سكر ذكر قول المنجم وكان قسيسه ، فركب لوقته وزحف ، فكان من أمره ما قدر الله تعالى ، وأدخل القلعة وقت العصر أسيراً لابساً خلعة الأُوحد .

وفى تاريخ المؤيد^(١) : وافق أن ملك الكرج شرب وسكر ، فَحَسَّنْ له السكر أن تقدم إلى خلط فى عشرين فارساً ، وخرج^(٢) إليه المسلمون فتقنطر وأخذ أسيراً وحمل إلى الأُوحد ، فَرَدَّ عليه عدة قلاع ، وبذل إطلاق خمسة آلاف أسير ، ومائة ألف دينار ، وعقد الهدنة مع المسلمين ثلاثين سنة . فتسلم ذلك كله منه ، وأقام وتحالفاً ، ثم أطلقه فخرج .

ذكر عصيان سنجر الخليفة بخوزستان^(٣)

وذلك أن الخليفة الناصر لدين الله كان قد ولاه إياها بعد طاشتكين أمير الحاج فتغير عن الطاعة ، وأبطن التغلب على البلاد [٣٢٧] ، وبقي الأمر كذلك ، فأمر الخليفة مؤيد الدين نائب الوزارة وعز الدين نجاح الشرابى بالمسير إليه بالعساكر وإخراجه عن خوزستان ، فساروا فى عسكر كثيرة ، فلما تحقق سنجر قصدهم إليه لحق بصاحب شيراز وهو سعد بن دكلا ملتجئاً إليه فأكرمه وقام دونه ، ووصل عسكر الخليفة إلى خوزستان بغير ممانعة فلما استقروا فى البلاد راسلوا سنجرًا يدعونه إلى الطاعة فلم يجب ، فساروا إلى أرجان^(٤) عازمين على قصد صاحب شيراز فأدركهم الشتاء وأقاموا شهوراً والرسل مترددة بينهم فلم يجبههم . فلما دخل شهر شوال رحلوا يريدون شيراز ، فحينئذ أرسل صاحبها إلى الوزير والشرابى يشفع فيه ويطلب العهد له على أن لا يؤذى فأجاباه إلى ذلك وسلمه إليهما هو

(١) انظر : المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١١٣ .

(٢) «وخرجت» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٣) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٥٢ ، ص ٣٥٣ : مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٥٤ ، ص ٣٥٥ .

(٤) أَرْجَان : هى كورة من كور فارس ، وهى مدينة كبيرة ، بينها وبين شيراز مائة وثمانون ميلاً ، وبينها وبين الأهواز مائة وثمانون ميلاً ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٩٤ .

وماله وأهله ، فعادوا إلى بغداد والوزير والشرابي وسنجر معهم تحت الاستظهار ، وولى الخليفة بلاد خوزستان مملوكه ياقوت ، وخرج أهل بغداد إلى تلقى الوزير والشرابي وأدخل سنجر راكباً بغلاً بالحاف وفي رجله سلسلتان ، ثم أن الناصر لدين الله عفى عنه وأمر له بالخلع فلبسها وعاد إلى داره . ونهب سعد صاحب شيراز أموال سنجر وخزائنه ودوابه وكل ماله وما لأصحابه ، وطلب الوزير والشرابي ماله منه فأرسل شيئاً يسيراً والله أعلم^(١).

ذكر فساد الفرنج ببلاد القدس

خرجت جماعة بينهم وعاثوا بنواحي القدس الشريف ، فبرز إليهم الملك المعظم ابن الملك العادل في عساكره ، فقتل منهم خلقاً كثيراً وخرب من بلادهم أماكن كثيرة ، وغنمت العساكر غنيمة وافرة ، وعادوا سالمين ، وشرع المعظم في تحصين جبل الطور وبناء قلعة فيه ليكون ثغراً على الفرنج ، فغرم أموالاً كثيرة في ذلك وبعث الفرنج إلى الملك العادل وطلبوا منه الأمان والمصالحة فهادنهم ، وبطلت تلك العمارة وضاع ما كان غرم عليها . وقال السبط^(٢) في المرأة : وفي هذه السنة خرجت من دمشق إلى نابلس إلى الغزة ، وكان الملك المعظم عيسى - رحمه الله - بها فجلست بجامع دمشق يوم السبت خامس ربيع الأول ، وكان الناس من باب المشهد الذي لزين العابدين إلى باب الناطفانيين وإلى باب الساعات ، وكان القيام في الصحن أكثر بحيث امتلأ جامع دمشق وحزروا ثلاثين ألفاً ، وكان يوماً لم ير بدمشق مثله ولا غيرها ، وكان قد اجتمع عندي شعور كثيرة ، وقد وقفت على حكاية أبي قدامة الشامي مع تلك المرأة التي قطعت شعرها وبعثت به إليه ، وقالت : اجعله قيلاً لفرسك في سبيل الله ، فعملت من الشعور التي اجتمعت عندي شكلاً للخيال المرصدة للمجاهدين وكرفسات^(٣) ولما صعدت المنبر أمرت بإحضارها ، فحملت على أعناق الرجال ، وكانت ثلثمائة شكال ، فلما رآها الناس صاحوا صيحة عظيمة وقطعوا مثلها وقامت القيامة ، وكان المبارز المعتمد إبراهيم - رحمه

(١) ورد هذا الخبر في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٦٣ .

(٢) امرأة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٥٥ .

(٣) كرفسات : قيود للخيال أو البعير . المنجد ، مادة (كرفس) ، ص ٧٢٢ .

الله - والى دمشق حاضراً وجميع الأعيان . فلما نزلت من المنبر [قام المبارز]^(١) يطرق لى ويمشى بين يدى إلى باب الناطفانيين^(٢) ، فتقدم إلى فرسى فأمسك بركابى وأركبني وخرجنا من باب الفرج إلى المصلى ، وجميع من كان بالجامع بين يدى ، وسرنا من الغد إلى الكسوة ومعنا خلق مثل التراب ، وكان معنا من قرية واحدة يقال لها زملكاً من قرى [٣٢٨] دمشق نحو ثلثمائة رجل بالعدد والسلاح ، وأما من غيرها فخلق كثير ، والكل خرجوا احتسائاً ، وجئنا إلى عقبة فيق والطير لا تقدر أن تطير من خوف الفرنج ، فسرنا على الجادة إلى نابلس ووصلت أخبارنا إلى عكا ، وخرج المعظم فالتقنا وسرنا ، وجلست بجامع نابلس وحضروا وأحضرنا الشعور أيضاً فأخذها وجعلها على [صدره]^(٣) ووجهه وجعل يبكى ، وكان يوماً عظيماً ، ولم أكن اجتمعت به قبل ذلك اليوم ، وخدمنا وأكرمنا وخرجنا إلى نحو بلاد الإفرنج ، فخرنا وقطعنا أشجارهم وأسروا جماعة وقتلنا جماعة ولم يتجاسروا أن يخرجوا من عكا ، فأقمنا أياماً ثم عدنا سالمين غانمين إلى الطور المطل على الناصرة والمعظم معنا ، فقال : أريد أن أبني عليه قلعة . وطلب أخاه الملك الأشرف وعساكر الشرق وحلب وشرع فى عمارة الطور ، وأقام العسكر تحته من ذى الحجة من هذه السنة إلى سنة ثمان وستمائة ، فأكمل سوره ودار واستوى ، وخاف الفرنج فأرسلوا إلى العادل فصالحهم وأعطى للعساكر دستورا ففترقوا ، وأقام المعظم يعمر الطور إلى قبيل وفاة العادل ولا يحصى ما عزم عليه .^(٤)

ذكر بقية الحوادث

منها : إنه وردت رسل الخليفة الناصر لدين الله إلى ملوك الأطراف أن يشربوا له كأس الفتوة ويلبسوا لها سراويلها ، وأن ينتسبوا إليه فى رمى البندق^(٥) ويجعلوه قدوتهم

(١) ما بين حاصرتين إضافة من مرآة الزمان الذى ينقل عنه . ج٨ ، ص ٣٥٥ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٦٩ .
(٢) باب الناطفانيين ، أحد الأبواب الأربعة للجامع الأموى بدمشق ، انظر : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥٩١ ؛ النارس ، ج٢ ، ص ٣٨٦ .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من المرأة ، ج٨ ، ص ٣٥٥ حيث ينقل عنه .

(٤) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٥٥-٣٥٦ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٦٩-٧٠ .

(٥) رمى البندق : من الألعاب الرياضية ، والبندق : كرات تصنع من الطين أو الحجارة أو الرصاص ، أو غيرها . وترمى به الطيور . انظر : عاشور ، المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك ، ص ٧٣ .

فيه ، وكلهم فعل ذلك إلا رجلاً واحداً وخرج من البلاد لأجل ذلك .^(١) وقال أبو شامة^(٢) :
وفيهما أظهر الخليفة الأجازة التي أخذت له من الشيوخ وذكرهم في كتاب روح العارفين ،
ودفع إلى كل أهل مذهب أجازة عليها مكتوب بخطه أمرنا لهم ما سألوه على شرط
الأجازة الصحيحة ، وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى أبو العباس أحمد أمير المؤمنين ،
وسلمت أجازة أصحاب الشافعي إلى ضياء الدين عبد الوهاب بن سكيته ؛ وأجازة أصحاب
أبي حنيفة رحمته الله إلى الضياء أحمد بن مسعود التركستاني ، وأجازة أصحاب أحمد إلى
أبي صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر ، وأجازة أصحاب مالك إلى التقى على
ابن جابر التاجر المغربي .

ومنها^(٣) : إن في حادي عشر شوال جددت أبواب الجامع من ناحية باب البريد
بالنحاس الأصفر وركبت في أماكنها . وفي شوال أيضاً شرع في إصلاح الفوارة والشاذروان
والبركة وعمل عندها مسجداً وجعل له إمام راتب ، وأول من تولاه رجل يقال له النفيس
المصري ، وكان يقال له بوق الجامع لطيب صوته ، وكان إذا قرأ على الشيخ أبي منصور
الضرير المصنّف يجتمع عليه الناس .

ومنها^(٤) : إن في العشر الأخير من ذي الحجة توجه البال القبرسي لعنه الله في
مراكب من عكا إلى الديار المصرية ، فوصل إلى ساحل دمياط ليلاً فأرسي غريبها ،
وسلك في البر بخيله ورجله إلى القرية المعروفة ببورة ، وهي على ساحل النيل ، فكبسها
سحراً وسبى أهلها وحاز ذخائرها ، وعاد على أثره في بقية يومه إلى مراكبه . وبلغ والي
دمياط خبره فبادر الرجال إليه ، فالتقاء قد حصل بظهر البحر في مراكبه وامتنع على طالبه
ووصل بالأسرى والغنائم إلى عكا ، وقد نال بفعلته هذه والتي قبلها نوبة فوه من الديار
المصرية في سنة ستمائة ما لم ينله أحد من الفرنج قبله ولا أقدم إقدامه .

وفيهما^(٥)

(١) انظر المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٣ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ٦٩ : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٥٤ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ٧٦ .

(٤) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ٧٧ .

(٥) بياض في الأصل بمقدار سطر .

وفيهما حج بالناس من العراق محمد بن ياقوت نيابة عن والده ياقوت ، وكان صبياً ومعه ابن أبي الجبلي^(١) ، وحج بالناس من الشام سيف الدين على بن علم الدين سليمان ابن جندر ، وكان قدم من حلب لذلك ، واحتفل الناس له .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ أبو عمر^(٢) محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة ، باني المدرسة التي يقرأ فيها القرآن بسفح جبل قاسيون ، وهو أخو الإمام العلامة موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة . وكان الشيخ أبو عمر أسن منه لأنه ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بقرية السّاويّا من أعمال نابلس ، وقيل : بجماعيل^(٣) ، وهو الذي ربي الشيخ الموفق وأحسن إليه وزوجه ، وكان يقوم بمصالحه ، وهو الذي قدم به وبأهله من تلك البلاد ، فنزلوا بمسجد أبي صالح بالباب الشرقي من دمشق ، فأقاموا به مدة ثم انتقلوا منه إلى سفح قاسيون ، وليس به من العمارة سوى دير الحوراني وأماكن يسيرة . قال الشيخ : فقيل لنا الصالحية فنسبونا إلى مسجد أبي صالح لأننا صالحون . وقال سبط^(٤) ابن الجوزي في تاريخه المرأة : وكان الشيخ معتدل القامة ، حسن الوجه ، عليه أنوار العبادة ، لا يزال متبسماً ، نحيل الجسم من كثرة الصيام والقيام ، قرأ القرآن بحرف أبي عمرو ، وحفظ مختصر الخرقى في الفقه ، وقرأ النحو على ابن برى بمصر ، وسمع الحديث بدمشق ومصر ، واشتغل بالعبادة عن الرواية ، وكتب الحلية لأبي نعيم ، وتفسير البغوى والمغنى لأخيه الموفق ، والإبانة لابن بطة ، ومصاحف كثيرة للناس ولأهله وكتباً كثيرة ، والكل بغير أجره ، وكان يصوم الدهر إلا من عذر ، ويقوم الليل من صغره ، ويحافظ على الصلوات في الجماعات ، ويخرج من ثلث الليل إلى المسجد في الظلمة فيصلّي إلى الفجر ، ويقرأ في كل يوم سُبْعاً من القرآن بين الظهر والعصر ، ويقرأ بعد العشاء الآخرة آيات الحرس ، ويس ، وتبارك والواقعة ، والمعوذتين ، وقل هو الله أحد . وإذا ارتفعت الشمس لقن الناس القرآن إلى وقت الضحى ، ثم يقوم فيصلّي الضحى ثمان ركعات ويقرأ قل هو الله أحد

(١) «الحلى» كذا في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٥٦ .

(٢) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٦٤-٦٥ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٧١ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٥٦ .

(٣) جماعيل : قرية بجبل نابلس من أرض فلسطين ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١١٣ .

(٤) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٥٦-٣٥٧ .

ألف مرة ، ويزور المقابر بعد العصر في كل جمعة ، ويصعد يوم الإثنين والخميس إلى مغارة الدم^(١) ماشياً بالقبقاب^(٢) فيصل إلى فيها ما بين الظهر والعصر ، وإذا نزل جمع الشيخ^(٣) من الجبل وربطه بحبل وحمله إلى بيوت الأرامل واليتامى ، ويحمل في الليل إليهم الدراهم والدقيق ولا يعرفونه ، ولا ينام إلا على طهارة ، ومتى فتح له شيء من الدنيا أثر به أقاربه وغيرهم ، ويتصدق بثيابه ، وربما خرج في الشتاء وعلى جسده جبة بغير ثوب ، ويبقى مدة طويلة بغير سراويل وعمامة قطعة من بطانة ، فإن احتاج أحد إلى خرقة أو مات صغير يحتاج إلى كفن قطع له منها قطعة ، وكان ينام على الحصير ويأكل خبز الشعير وثوبه خام إلى أنصاف ساقية ، وما نهى أحداً ولا أوجع قلب أحد . ولما نزل صلاح الدين على القدس كان هو وأخوه الموفق والجماعة في خيمته ، فجاء العادل إلى زيارته وهو في الصلاة فما قطعها ولا التفت ولا نزل ورده ، وكان يصعد المنبر في الجبل وعليه ثوب خام مهدول الجيب وفي يده عصي ، والمنبر [٣٣٠] يومئذ ثلاث مراقى . وكان هو وأخوه وابن خالهم عبدالغنى ، وأخوه الشيخ عماد لا ينقطعون عن غزاة يخرج فيها السلطان صلاح الدين إلى بلاد الإفرنج . وقد حضروا معه فتح القدس الشريف . وهو الذي شرع في بناء الجامع أولاً ، بناه رجل من الناس ، فنفذ ما كان بيده ، وقد ارتفع البناء قامة ، فبعث صاحب إربل الملك المظفر ملاً فأكمل به ، وولى خطابته الشيخ أبو عمر . وقد حكى السبط^(٤) : إنه حضر يوماً عنده الجمعة ، وكان الشيخ عبدالله اليوناني^(٥) حاضراً هناك . فلما انتهى الشيخ أبو عمر إلى الدعاء للسلطان قال : اللهم أصلح عبدك الملك العادل سيف الدين أبا بكر بن أيوب . نهض الشيخ عبدالله وترك الجمعة . قال : فلما فرغنا ذهبنا إليه فقلنا : ماذا نقمت عليه؟ فقال : يقول لهذا الظالم العادل . ولا تحل خلفه الصلاة . فقلنا في نفسي : إذا كانت الصلاة خلف أبي عمر لا تصح فيأليت شعري خلف من تصح! قال : فبينما نحن في الحديث إذا أقبل الشيخ أبو عمر ومعه رغيغ

(١) مغارة الدم : توجد في جبل قاسيون المشرف على مدينة دمشق ، ويقال إن في هذه المغارة قتل قابيل أخاه هابيل

وهناك شبيه بالدم يزعمون أنه دمه باق إلى الآن . معجم البلدان ، ج٤ ، ص ١٤ .

(٢) القبقاب : الحذاء من خشب والجمع قباقيب . المنجد ، مادة قب ، ص ٦٣٨ .

(٣) الشيخ : نبت سهلى من الفصيلة المركبة ، رائحته طيبة قوية . المعجم لوجيز ، مادة «شيخ» .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٥٨ .

(٥) كذا في الأصل ، ومرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٥٨ ، وفي حاشية الذيل على الروضتين ، ص ٧٢ حاشية رقم ١ ذكر أنه

يقال له أيضاً «اليوناني» نسبة إلى بلد في بعلبك .

وخيارتان فكسر ذلك وقال الصلاة ، ثم قال : قال النبي ﷺ : بعثت^(١) فى زمن الملك العادل كسرى ، فتبسم الشيخ عبدالله ومد يده فأكل ، فلما قام الشيخ أبو عمر قال لى : ياسيدى ماذا إلا رجل صالح .

وقال أبو شامة^(٢) : كان الشيخ عبدالله من الصالحين الكبار ، وقد رأيته ، وكانت وفاته بعد أبى عمر بعشر سنين ، فلم يسامح الشيخ أبا عمر فى تساهله مع ورعه ، ولعله كان مسافراً [فلم تكن الجمعة واجبة عليه]^(٣) ، وعذر الشيخ أبى عمر أن هذا جرى مجرى الأعلام العادل ، الكامل ، الأشرف كما يقال سالم وغانم ومسعود ومحمود ، وقد يكون المسمى بذلك على الضد من هذه الأسماء ، وكذلك إطلاق العادل ونحوه على أنه قد جاء إطلاقاً على الشرك فهذا أولى^(٤) . وقال ابن كثير :^(٥) هذا الحديث الذى احتج به الشيخ أبو عمر لا أصل له وليس هو فى شىء من الكتب المشهورة ، وعجباً له ولأبى المظفر يعنى سبط ابن الجوزى ثم لأبى شامة فى قبول مثل هذا الحديث ، وأخذه منه مسلماً .

وقال السبط : مرض الشيخ أبو عمر أياماً فلم يترك شيئاً مما كان يعمل من الأوراد حتى كانت وفاته وقت السحر ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من ربيع الأول ، فغسل بالدير وحمل إلى مقبرته فى خلق كثير لا يعلمهم إلا الله عز وجل ، ولم يبق أحد من الدولة والأمراء والعلماء والقضاة وغيرهم إلا حضر ، وكان يوماً مشهوداً ، وكان الحر شديداً فأظلت الناس سحابة من الحر كان يسمع منها كدوى النحل ، وكاد الناس ينتهبون أكفانه لولا أن الوالى وأصحابه بالسيوف المسلولة والدبابيس دونه لأخذ الناس أكفانه . وقال أبو شامة^(٦) : ومن وصل إلى الماء الذى غسل به نشف به النساء مقانعهن والرجال عمائمهم . قال : ولما دفن رأى بعض الصالحين فى منامه تلك الليلة النبي ﷺ وهو يقول : من زار أبا عمر

(١) «ولدت» كذا فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٥٨ ، الذيل على الروضتين ، ص٧٢ . والحديث من الأحاديث الموضوعة .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص٧٢ .

(٣) «إلا جمعه عليه» كذا فى الأصل ، والمثبت بين الحاضرتين من الذيل على الروضتين ، ص٧٢ ، الذى ينقل عنه العيني .

(٤) نقل العيني هذا الخبر من ابن كثير . انظر البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٥ ؛ ولمعرفة المزيد من تفاصيل هذه الرواية . انظر الذيل على الروضتين ، ص٧٢ .

(٥) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٥ .

(٦) الذيل على الروضتين ، ص٧٣-٧٥ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٦ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٦٠-٣٦١ .

ليلة الجمعة فكأنما رأى الكعبة ، فاخلعوا نعالكم قبل أن تصلوا إليه . ومات عن ثمانين سنة ، ولم يخلف ديناراً ولا درهماً ولا قليلاً ولا كثيراً ، وكان له من الأولاد الذكور : عمر والد أحمد بن عمر وبه كنى أبو عمر ، والشرف عبدالله والد العز ، وأحمد ، وعبدالرحمن . قال : وكانت له بنات ثابثات عابدات سائحات . وقال : وقبره فى طريق مغارة الجوع فى الزقاق المقابل لدير الحورانى على يمين المار إلى المغارة ، وإلى جانبه قبر أبيه الشيخ [٣٣١] أحمد (رحمه الله) . وما رثى به قول محمد بن سعد المقدسى :

أبعد أن فقدت عيني أبا عمر	يضمنى فى بقايا العمر عمران
ما للمساجد منه اليوم مقفرة	كأنها بعد ذاك الجمع قيعان
ما للمحارب بعد الأنس مؤحشة	كأن لم يُتلّ فيها الدهر قرأ
تبكى عليه عيون الناس قاطبة	إذ كان فى كل عين منه إنسان
وكان فى كل قلب منه نور هدى	فصار فى كل قلب منه نيران
وكل حى رأينا فهو ذو أسف	وكل ميت رآه فهر فرحان
لا زال تسقى ضريحاً أنت ساكنه	سحائب غيثها عفو وغفران
كم ميت ذكره حى ومتصف	بالحي ميت له الأثواب أكفان

وقال السبط :^(١) وروى لنا الحديث وعلمنى دعاء السنة ، فقال : مازال مشايخنا يواظبون على هذا الدعاء فى أول كل سنة وآخرها ، فأما أول السنة فإنك تقول : اللهم أنت الأبدى القديم ، وهذه سنة جديدة أسألك فيها العصمة من الشيطان وأوليائه ، والعون على هذه النفس الأمارة بالسوء والاشتغال بما يقربنى إليك يا ذا الجلال والإكرام . فإن الشيطان يقول : قد أيسنا من نفسه فيما بقى ، ويوكل الله به ملكين يحرسانه . وأما دعاء آخر السنة فإنك تقول فى آخر يوم من أيام السنة : اللهم ما عملت فى هذه السنة مما نهيتنى عنه ولم ترضه ولم تنسه ، وحملت عنى بعد قدرتك على عقوبتى ، ودعوتنى إلى التوبة من بعد جراتى على معصيتك ، فإنى أستغفرك فاغفر لى ، وما عملت فيها مما ترضاه ووعدتنى عليه الثواب فأسألك أن تتقبله منى ، ولا تقطع رجائى منك يا كريم . فإن الشيطان يقول : تعبنا معه طول السنة فأفسد فعلنا فى ساعة .

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٠-٣٦١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٧٤ .

قال السبط : وأنشدني أبو عمر لنفسه .

ألم يك ملهاة عن اللهو^(١) أننى بدا لى شيب الرأس والضعف والألم
ألم بى الخطب الذى لو بكيته حياتى حتى ينفد الدمع لم ألم

وأنشدني لغيره :

لى حيلة فيمن ينم وليس فى الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقول فحيلتى فيه قليلة

ابن طبرزد شيخ الحديث : عمر بن محمد بن معمر بن يحيى ، المعروف بأبى حفص بن طبرزد البغدادى الدارقزى ، ولد سنة عشر وخمسائة ، وسمع الكثير وأسمع ، وكان [خليعاً]^(٢) ظريفاً ماجناً ، وكان يؤدب الصبيان ، وكان يُعلم الصبيان بدار القز^(٣) ، قدم مع حنبل بن عبد الله المكبر إلى دمشق فسمع أهلها عليهما وحصل لهما أموال ، وعاد إلى بغداد ، فمات حنبل فى سنة ثلاث وستمائة وتأخر هو إلى هذه السنة فمات فيها ، وله سبع وتسعون سنة ، وترك مالاً جيداً ، ولم يكن له وارث إلا بيت المال ، ودفن بباب حرب ببغداد .

ابن سكيبة عبد الوهاب^(٤) بن على بن على بن ضياء الدين أبو محمد : المعروف بابن سكيبة الصوفى البغدادى ، كان يعد من الأبدال ، سمع الكثير وأسمعه ببلاد شتى ، وكان مولده فى سنة تسع عشرة وخمسائة ، وكان صاحباً للشيخ أبى الفرج بن الجوزى ، ملازماً لمجلسه ، وكان يوم جنازته مشهوداً لكثرة الخاصة والعامة ، وكانت وفاته فى ربيع الآخر ، وصلى عليه بجامع [القصر]^(٥) ودفن إلى جانب رباط الزوزنى .

(١) «الزهد» فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٦١ .

(٢) «هليعاً» كذا فى الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٦٧ .

(٣) دار القز : محلة كبيرة فى طرف الصحراء بين البلد وبينها فرسخ . انظر : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥٢٢ .

(٤) انظر ترجمته فى الذيل على الروضتين ، ص ٧٠ ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٦٧ ؛ شذرات الذهب ، ج٥ ، ص ٢٥-٢٦ .

(٥) «العصر» كذا فى الأصل والمثبت من الذيل على الروضتين ، ص ٧٠ .

[٣٣٢] مظفر^(١) بن شاشير الواعظ الصوفي البغدادي : ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ، وسمع الحديث وكان يعظ في الأعزية ، والمساجد والقرى ، وكان ظريفاً مطبوعاً ، وكان يسكن دار العميد عند الصوفية ، فتوفى في محرم هذه السنة ، ودفن عند قبر معروف الكرخي (رحمه الله) ، سمع أبا الوقت^(٢) وطبقته ، واجتاز يوماً على قصاب يبيع لحماً هزيراً والقصاب ينادي أين من حلف لا يغبن ، فقال له ابن شاشير حتى تحنثه . وقال : خرجت يوماً إلى بعقوبا^(٣) فتكلمت بها في الليل في جامعها ، فقام واحد فقال : عندي نصفه . وقال آخر : وعندي نصفه . فعدوا نحو خمسين نصفه . فقلت في نفسي : استغنيت الليلة . فلما أصبحنا وإذا في زاوية المسجد مقدار كارة شعير ، فقلت : ماهذا؟ قالوا : النصافي كل كيل شعير نصفية . قال : وجلست يوماً بباب جسرا فجمعوا شيئاً ما أعلم ما هو ، فلما أصبحنا إذا في جانب المسجد صوف الجاموس وقرونه ، فقام واحد ينادي عليه ويقول : من يشتري صوف الشيخ وقرونه؟ فقلت : ردوا صوفكم وقرونكم إليكم مالي بها حاجة^(٤) .

يحيى^(٥) بن أبي الفتح بن الطباخ الحراني الضرير : قدم بغداد وأقام بها مدة يتفقه على مذهب أحمد بن حنبل (رحمه الله) ، وسمع الحديث ، وقرأ النحو على أبي البقاء العكبري وغيره ، وعاد إلى حران فأقام بها إلى أن توفى ، سمع شهادة وعبد الحق بن يوسف وابن الخشاب وغيرهم ، وكان فقيراً صبوراً صالحاً .

قال السبط : واجتزت بخران في سنة ثلاث وستمائة ، وسمعت عليه الحديث .

(١) انظر ترجمته في الذيل على الروضتين ، ص ٧٧ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦١-٣٦٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٦٧ .

(٢) أبو الوقت : هو عبد الأول بن أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي ، من رواة الحديث ، عالي الإسناد . توفى سنة ٥٥٣ . وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٢٦-٢٢٧ .

(٣) بعقوبا : قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ، من أعمال طريق خراسان . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٧٢ .

(٤) انظر ترجمته في المرأة ، ج ٨ ، ص ٣٦٢ ، الذيل على الروضتين ، ص ٧٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٦٧ .

(٥) انظر ترجمته في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٢ .

الأمير فخر الدين جهار كرس^(١) : مقدم الصلاحية وكبيرهم ، توفي في هذه السنة بدمشق ، ودفن بجبل الصلاحية ، وتربته مشهورة هناك ، وهو الذي بنى القيسارية^(٢) المعروفة به بالقاهرة . وقال ابن خلكان : جهار كرس بن عبدالله الناصري الصلاحى الملقب فخر الدين كان من كبراء أمراء الدولة الصلاحية ، وكان كريماً نبيلاً رفيع القدر عالى الهمة ، بنى بالقاهرة القيسارية الكبيرة المنسوبة إليه ، رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون : لم ير مثلها فى شيء من البلاد فى حسننها وعظمها وإحكام بنائها . وبنى بأعلاها مسجداً كبيراً وربعاً معلقاً . وجهار كرس بكسر الجيم وفتح الهاء بعد الألف راء مهملة ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ، ومعناه بالعربى أربع أنفس .

الملك الأوحى نجم الدين أيوب ابن الملك العادل بن أيوب صاحب أخلاط : توفي فى هذه السنة ، فسار أخوه الملك الأشرف وملك أخلاط ، واستقل بملكها مضافاً إلى ما بيده من البلاد الشرقية ، فعظم بشأنه ولقب شاهرمين .

السلطان غياث الدين^(٣) كيخسرو ابن قليج أرسلان السلجوقى : قتل فى هذه السنة ، قتله الملك الأشكرى وملك بعده ابنه كيخسرو وقد تقدم الكلام فيه مستوفى فى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، فليُنظر هناك .

السلطان الملك العادل^(٤) نور الدين أبو الحارث أرسلان شاه بن عز الدين مسعود ابن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى ، صاحب الموصل ، وهو ابن أخ الملك العادل نور الدين محمود الشهيد ، وكان ملكاً شهماً عارفاً بالأمور ، وانتقل إلى مذهب الإمام الشافعى (رحمه الله) ، ولم يكن فى بيته شافعى سواه ، وبنى مدرسة للشافعية بالموصل قلَّ أن توجد مدرسة مثلها فى حسننها ، وتوفى ليلة الأحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستمائة فى شبارة^(٥) بالشط ظاهر الموصل . والشبارة عندهم هى الحراقة

(١) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٢٨١ .

(٢) تسمى قيسارية جهار كرس بناها الأمير جهار كرس سنة ٥٩٢ هـ وكانت قبل ذلك يعرف مكانها بفندق الفراخ بالقاهرة . انظر الحطط ، ج٢ ، ص ٨٧-٨٩ .

(٣) انظر ، العيني ، عقد الجمان ، ج٢ ، ص ٢٥٦ .

(٤) انظر ترجمة الملك العادل نور الدين أرسلان شاه فى الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٥٣-٣٥٥ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٦٧ .

(٥) عن الشبارة ، انظر ما سبق ج١ ، ص ٢٦٩ .

بمصر، وكنتم موته حتى دخل به إلى دار السلطنة بالموصل، ودفن بترتبه [٢٣٣] التي بمدرسته المذكورة، وخلف ولدين: هما الملك القاهر عز الدين مسعود، والملك المنصور عماد الدين زنكي، وقام بالمملكة بعده ولده الملك القاهر، وهو أستاذ الأمير بدر الدين أبي الفضائل لؤلؤ الذي تغلب على الموصل في سنة ثلاثين وستمائة، في أواخر شهر رمضان كما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وفى تاريخ النويرى: ملك السلطان أرسلان شاه المذكور الموصل سبع عشرة^(١) سنة وأحد عشر شهراً، ولما مرض طال مرضه وانحدر إلى العين القيارة^(٢) ليستحم بها، وعاد إلى الموصل في شبّارة، فتوفى في الطريق ليلاً. وقال بيبرس: مزاجه فسد بمرض طال مدته، وكان شجاعاً ذا سياسة للرعايا، شديداً على أصحابه، فكانوا يخافونه خوفاً شديداً، مانعاً من تعدى بعضهم على بعض، وكان له عزم وسرعة حركة في طلب المقاصد إلا أنه لم يكن له صبر. وكان القيم بأمر مجاهد الدين قايمار وإليه تدبير دولته. وقال النويرى: وكان أسمر حسن الوجه قد أسرع إليه الشيب، وكان كثير المروءة شجاعاً مهيباً، ولم يكن فيه ما يعاب به إلا قلة صبره في أموره، ولما توفى استقر في ملكه بعده ولده الملك القاهر عز الدين مسعود، وكان عمره عشر سنين، وقام بتدبير مملكته بدر الدين لؤلؤ مملوك والده أرسلان شاه، وكان أستاذ داره. وقال بيبرس: وحلف له الأمراء والجنود، وأعطى أخاه عماد الدين زنكي بن نور الدين قلعة عقر الحميدية وقلعة شوش^(٣) وولايتهما، وكان نور الدين أوصى ولده وأمره أن يتولى تدبير أمره فتاه بدر الدين لؤلؤ لما رأى من عقله وسداده وحسن سياسته^(٤).

(١) «سبعة عشر» كذا في الأصل والصحيح هو المثبت.

(٢) «العيارة» كذا في الأصل، والصحيح القيارة كما في البداية والنهاية، ج١٣، ص ٣٥٤. وعين القيارة: بالموصل، ينبع منها القار، وهي حمة يقصدها أهل الموصل ويستحمون فيها، ويستشفون بمائها. انظر: معجم البلدان، ج٤، ص ٢١١.

(٣) قلعة شوش: قلعة عظيمة عالية جداً، قرب عقر الحُمَيْدِيَّة من أعمال الموصل. انظر: معجم البلدان، ج٤، ص ٣٣٤.

(٤) ورد هذا الخبر بتصرف في الكامل، ج١٠، ص ٣٥٣-٣٥٥؛ الذيل على الروضتين، ص ٧٧.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثامنة بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، والسلطان الملك العادل مخيم بعساكره على الطور ، وابنه الملك المعظم مباشر لعمارة حصنه مجتهد في إدارته حوشاً ، كذا قاله أبو شامة . وفي تاريخ ابن كثير: ^(١) وفيها عاد الملك العادل إلى الشام ، وأعطى ولده المظفر غازي الرها مع ميفارقين .

وفيها أرسل الملك الظاهر صاحب حلب بهاء الدين بن شدداد إلى الملك العادل فاستعطف خاطره وخطب ابنته صفية خاتون ابنة الملك العادل ، فزوجها من الملك الظاهر ، وزال ما كان بينهما من الوحشة . وقال بيبرس : وفيها عاد الملك العادل من الشام إلى الديار المصرية وأرسل ابنته إلى الظاهر غازي إلى حلب صحبة القاضي شمس الدين بن المتنبى .

وفيها قبض الملك المعظم عيسى بن العادل على ابن عز الدين أسامة صاحب قلعة كوكب وقلعة عجلون بأمر أبيه العادل ، وحبسه بالكرك إلى أن مات بها ، وحاصر الحصنين المذكورين وتسلمهما من غلمان أسامة ، وأمر الملك العادل بتخريب كوكب وتعفية أثرها ، فخربت وبقيت خراباً وأبقى عجلون ، ومَلَكَ المعظم بلاد جهاركس وهي بانياس وتبنين والشقيف وهونين وقلعة أبي الحسن لأخيه الملك العزيز عماد الدين عثمان بن الملك العادل ، وأعطى صرخد لمملوكه عز الدين أيبك المعظمي .

وفيها ابتاع الملك الأشرف جوسق ^(٢) الرئيس بالنيرب ^(٣) من ابن عمه الظافر خضر بن صلاح الدين ، وبناء بناء حسناً وهو المسمى في زماننا بالدهشة .

وفيها أظهر الكيا جلال الدين حسن صاحب الأكموت وهو ولد ابن الصباح شعائر الإسلام ، وكتب به إلى جميع القلاع الإسماعيلية بالعجم والشام ، فأقيمت فيها شعائر الإسلام ^(٤) [٣٣٤] .

(*) يوافق أولها ١٥ يونيو سنة ١٢١١ م .

(١) لم يرد هذا الخبر في البداية والنهاية ، وإنما ورد هذا المختصر في أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١١٤ .

(٢) الجوسق : القصر الصغير والحصن ، والجمع «جواسق» المعجم الوجيز ، مادة «جوسق» .

(٣) النيرب : قرية مشهورة بدمشق انظر معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٨٥٥ .

(٤) ورد هذا الخبر بتصرف في المختصر في أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١١٤ .

وقال ابن كثير^(١) : وفيها أظهرت الباطنية الإسلام وإقامة الحدود على من يتعاطى الحرام ، وبنوا الجوامع والمساجد ، وكتبوا إلى إخوانهم بالشام فى مصيحات وأمثالها بذلك ، وكتب زعيمهم جلال الدين إلى الخليفة يعلمه بذلك ، وقدمت أمه إلى بغداد حاجّةً فأكرمت وعظمت بسبب ذلك ، ولكن لما كان الناس بعرفات ظفر واحد منهم على قريب لأمير مكة قتادة الحسنى فقتله ظاناً أنه قتادة ، فثارت فتنة عظيمة بين سودان مكة وركب العراق ، ونهب الركب وقتل منهم خلق كثير .

وقال أبو شامة^(٢) : وفى هذه السنة نهب الحاج العراقى ، وكانت ربعة خاتون أخت الملك العادل فى الحج ، فلما كان يوم النحر بمنى بعد ما رمى الناس الجمرة وثب شخص من الإسماعيلية على رجل شريف من بنى عم قتادة أشبه الناس به وظن أنه إياه فقتله عند الجمرة ، ويقال : إن الذى [كان]^(٣) قتله مع أم جلال الدين وثار عبيد مكة [و]^(٤) الأشراف وصعدوا على الجبلين وهللوا وكبروا وضربوا الناس بالحجارة والمقاليع والنشاب ونهبوا الناس يوم العيد والليلة واليوم الثانى ، وقتل من الفريقين جماعة . وقال ابن أبى فراس لمحمد بن ياقوت أمير حاج العراق ارحلوا بنا إلى الزاهر منزلة الشاميين ، فلما حصلت الأثقال على الجمال حمل قتادة أمير مكة والعبيد فأخذوا الجميع إلا القليل . وقال قتادة : ما كان المقصود إلا أنا . والله لا أبقى من حاج العراق أحداً .

وكانت ربعة خاتون بالزاهر ومعها ابن السلار وأخو سياروج وحاج الشام ، فجاء محمد بن ياقوت أمير الحاج العراقى فدخل خيمة ربعة خاتون مستجيراً بها . ومعه خاتون أم جلال الدين ، فبعثت ربعة خاتون مع ابن السلار إلى قتادة تقول له : ما ذنب الناس ، قد قتل القتاتل وجعلت ذلك وسيلة إلى نهب المسلمين واستحللت الدماء فى الشهر الحرام فى الحرم والمال ، وقد عرفت من نحن ، والله لئن لم تنته لأفعلن ولأفعلن . فجاء إليه ابن السلار فخوفه وهدهد ، وقال : ارجع عن هذا وإلا قصدك الخليفة من العراق ونحن من الشام فكف عنهم ، وطلب مائة ألف دينار ، فجمعوا له ثلاثين ألفاً من أمير

(١) البداية والنهاية ، ج٣ ، ص٦٨ ؛ الكامل ، ج١٣ ، ص٣٥٦-٣٥٧ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص٧٨ .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من الذيل على الروضتين ، ص٧٨ ؛ المرأة ، ج٨ ، ص٣٦٣-٣٦٤ .

(٤) «فى» كذا فى الأصل والمثبت من الذيل على الروضتين ، ص٧٨ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٦١ .

الحاج العراقي ومن خاتون أم جلال الدين ، وأقام الناس ثلاثة أيام حول خيمة ربيعة خاتون بين قتيل وجريح ومسلوب وجائع وعريان : وقال قتادة : ما فعل هذا إلا الخليفة ، ولئن عاد قرب أحد من بغداد إلى ههنا لأقتلن الجميع . ويقال : إنه أخذ من المال والمتاع وغيره ما قيمته ألف ألف دينار ، وأذن للناس فى الدخول إلى مكة ، فدخل الأصحاء الأقوياء فطافوا وأى طواف ، ومعظم الناس ما دخل ورحلوا إلى المدينة ، ودخلوا بغداد على غاية من الفقر والذل والهوان ، ولم ينتطح فيها عنزان .^(١)

وفيهما كانت زلزلة شديدة هدمت بمصر والقاهرة دوراً كثيرة وكذلك بمدينة الكرك والشوبك ، وهدمت من قلعتها أبراجاً ، ومات خلق كثير من الصبيان والنسوان تحت الهدم ، ورؤى دخان نازل من السماء إلى الأرض فيما بين المغرب والعشاء بنواحي أرض عاتكة ظاهر دمشق .

وقال أبو شامة : كان ذلك فى خامس عشر رمضان ، وقال : كانت قوة الزلزلة من جهة أيلة مما يلى البحر ، وقيل : إنه تقدمها بيوم ريح سوداء وتساقطت نجوم كثيرة . وقال أيضاً : كانت الزلزلة المذكورة فى ليلة السابع والعشرين من ذى القعدة من هذه السنة .^(٢)

وفيهما أمر الخليفة أن يقرأ مسند أحمد [٣٣٥] بن حنبل - رحمه الله - بمشهد موسى بن جعفر بحضرة صفى الدين محمد بن سعد الموسوى بالإجازة عن الخليفة ، وأول ما قرئ منه مسند أبى بكر الصديق رضي الله عنه وحديث فذك^(٣) وما جرى فيها .^(٤)

وفيهما بعث الخليفة خاتمه إلى وجه السبع بالشام ، وقد ذكرنا أنه قد كان هرب من بغداد إلى الشام ، وبعث معه الملك العادل رسولاً ، فأكرمه الخليفة وولى وجه السبع الكوفة أقطاعاً .^(٥)

(١) ورد هذا الحدث فى الذيل على الروضتين ، ص ٧٨ ، ص ٧٩ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٣-٣٦٤ .

(٢) ورد هذا الخبر بتصرف فى الذيل على الروضتين ، ص ٧٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٦٨ .

(٣) فذك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٥٥ .

(٤) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ٧٨ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٣ .

(٥) ورد هذا الخبر فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٣ .

وفيهما فى شعبان قدم أيدغمش^(١) من همذان إلى بغداد ، وكان منكلى مملوك أزيك قد طرده من همذان ، فاحتفل له الخليفة وأخرج جميع أرباب الدولة للقائه ، وأقام له بالضيافات العظيمة . وقال بيبرس : وفيها قدم أيدغمش صاحب همذان وأصفهان والرى وما بينهما من البلاد هارباً من منكلى ؛ وسبب ذلك أن أيدغمش كان قد تمكن من البلاد وعظم شأنه وكثر عسكره حتى أنه حصر صاحبه أبا بكر بن البهلوان ، فخرج عليه مملوك اسمه منكلى ونازعه فى البلاد ، وكثر أتباعه وأطاعه المماليك البهلوانية ، وهرب منه أيدغمش إلى بغداد وأقام فى بغداد إلى سنة عشر فसार عنها .^(٢)

وفيهما^(٣) توفيت والددة الملك الكامل ودفنت بجوار ضريح الإمام الشافعى ، وبنى عليها القبة التى هى الآن معروفة بالشافعى (رحمه الله) . وأجرى إلى المكان المذكور الماء من بركة الحبش^(٤) بقناطر متصلة منها إليه ، وأنفق على ذلك جملة كثيرة ، ونقل الناس الأبنية من تلك القرافة [الكبرى]^(٥) إلى هذه القرافة منذ ذلك الوقت .^(٦) وفيها^(٧)

وفيهما حج بالناس من العراق محمد بن ياقوت نيابة عن أبيه ومعه ابن أبى فراس يثقفه ويديره . وحج من الشام الصمصام إسماعيل أخو سياروخ النجمى على حاج دمشق وعلى حاج القدس الشجاع على بن السلار . وكانت ربيعة خاتون أخت الملك العادل قد حجت أيضاً فى هذه السنة كما قد ذكرنا عن قريب .^(٨)

ذكر من توفى فيها من الأعيان

ابن يونس : الشيخ عماد الدين محمد بن يونس ، الفقيه الشافعى الموصلى ، صاحب التصانيف والفنون الكثيرة ، وكان رئيس الشافعية بالموصل ، وبعث رسولاً إلى

(١) ورد هذا الخبر بتصريف فى الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٣٥٦ ، وقد جاء رسم الكلمة كالأتى «أيتغمش» .

(٢) ورد هذا الحدث فى الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٣٥٦ .

(٣) ورد هذا الحدث فى السلوك ، ج ١٠١ ، ص ٢٠٨ .

(٤) بركة الحبش : كانت من أكبر متنزهات مصر ، وموقعها بظاهر مدينة الفسطاط من قبليها ، فيما بين الجبل والنيل . وكانت من قبل تسمى ببركة المغافر أو بركة حمير ، وماء النيل يدخل إليها . انظر : المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٥٢ .

(٥) ما بين حاصرتين إضافة من السلوك ، ج ١٠١ ، ص ٢٠٨ ، للتوضيح .

(٦) ورد هذا الحدث فى نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٥٣-٥٤ .

(٧) بياض فى الأصل بمقدار نصف سطر .

(٨) ورد هذا الحدث فى الذيل على الروضتين ، ص ٧٨-٧٩ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٣ .

بغداد بعد موت نور الدين أرسلان شاه ، وكان عنده وسوسة كثيرة ، ويقال : إنه كان يعامل فى الأموال بمسألة العين^(١) فلقبه قضيب البان فقال له : يا شيخ بلغنى أنك تغسل أعضائك بأباريق من الماء فلم لا تنظف اللقمة التى تأكلها؟! ففهم الشيخ ما أشار به إليه وترك المعاملة . وكانت وفاته بالموصل فى رجب عن ثلاث وسبعين سنة .^(٢)

ابن حمدون^(٣) تاج الدين أبو سعد الحسن بن محمد حمدون ، صاحب التذكرة الحمدونية ، كان فاضلاً بارعاً ، اعتنى بجميع الكتب بالخطوط المنسوبة وغيرها ، وولاه الخليفة المارستان العضدى ، وكانت وفاته بالمدائن ، وحمل إلى مقابر قریش .

البراوى الشيخ الكبير المعمر الرحلة أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل البراوى النيسابورى ، سمع أباه وجد أبيه وغيرهما وعن ابن الصلاح . وقال أبو شامة^(٤) : هو من أهل بيت الحديث رواية ودراية ، ولد سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة فى رمضان ، وقدم بغداد حاجاً فى سنة تسع وسبعين ، وتوفى بنيسابور فى شعبان من هذه السنة [٣٣٦] عن خمس وثمانين سنة .

ابن سناء الملك^(٥) القاضى السعيد أبو القاسم هبة الله بن القاضى الرشيد أبى الفضل جعفر بن سناء الملك ، أبى عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد السعدى ، أحد الفضلاء الرؤساء ، أخذ الحديث عن الحافظ أبى طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى الأصبهانى ، وكان كثير التخصص والتنعم وافر السعادة ، محظوظاً من الدنيا ، اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسماه روح الحيوان ، وله ديوان جميعه موشحات سماه دار الطراز . ومن محاسن شعره بيتان من جملة قصيدة يمدح بها القاضى الفاضل . وهما بيتان :

ولو أبصر النظام جوهر ثغرها لما شك فى أنه الجوهر الفرد
ومن قال إن الجيزرانة قدها فقولوا له إياك أن يسمع القد

(١) «الغنيمة» كذا فى الأصل ، والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٦٨ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٠ ، ومعناها «الربا» وهذا يتسق مع المعنى . انظر محيط المحيط مادة «عين» ، ص ١٥٠٩ .

(٢) انظر ترجمة ابن يونس فى الذيل على الروضتين ، ص ٨٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٥ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٥٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٦٨ .

(٣) انظر ترجمته فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٦٨ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٧٩ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٥٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٦٨ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ٨٠ .

(٥) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٦١-٦٦ .

ومن شعره :

لا الغصن يحكيك ولا الجؤذرُ حُسْنُكَ مما كثرُوا أكثرُ
يا باسماً أبدى لنا ثغره عقداً ولكن كلّه جوهرُ
قال لى اللاحى : أما تسمعُ فقلت : يا لاحى أما تبصر
وله فى غلام ضرب ثم حبس :

بنفسى من لم يضربوه لريبة ولكن ليبدو الورد فى سائر الغصنِ
ولم يُودِعْوه السجن إلا مخافة من العين أن تعدو على ذلك الحسن
وقالوا له شاركت فى الحسن يوسفًا فشاركه أيضاً فى الدخول إلى السجن
وله أيضاً :

وما كان تركى حبه عن ملامة^(٢) ولكن لقول^(٣) يوجب القول بالترك
أراد شريكاً فى الذى هو بيننا وإيمان قلبى قد نهانى عن الشرك
وقال المؤيد : مدح توران شاه أخا السلطان صلاح الدين بقصيدة مطلعها :

تقنعت لكن بالحبيب المعمم وفارقت [لكن]^(٤) كل عيش مذمم
نصحن الفضلاء هذا المطلع وعابوه .

وقال ابن خلكان^(٥) : توفى ابن سناء الملك فى العشر الأول من رمضان من سنة ثمان وستمئة بالقاهرة ، ومولده على التقدير فى حدود سنة خمسين وخمسمئة . وتوفى والده جعفر يوم الثلاثاء خامس ذى الحجة من سنة اثنتين وتسعين وخمسمئة ، ومولده منتصف شعبان سنة خمس وعشرين وخمسمئة .

مظفر^(٦) البغدادى : كان يقول كان وكان . ومن قوله فى امرأة عجوز :

(١) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية . الجمع : جأذر . المعجم الوجيز . ص ٩٠ .

(٢) «ملالة» فى وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٦٣ .

(٣) «الأمر» فى وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٦٣ .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٦٥ .

(٥) وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٦٥ .

(٦) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٥ .

مع^(١) الكبر ما تفلح ضرس الصبا من ضرسها وكل ضرس فيها^(٢) من الكبر مقلوع
وقد عزل ناظرها وقد علقنا بأنها وصار ذاك الراتب من جانبي مقطوع
قولوا لها لا تسألني طبيباً عن مرض الكبر ذي علة ضاع فيها علاج بخثشوع

المعين^(٣) عبد الواحد بن الشيخ عبد الوهاب بن علي بن سكينه ، مولده سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، وسافر إلى الشام في أيام الملك الأفضل على بن السلطان صلاح الدين يوسف ، وبسط لسانه في الدولة فأرسل إليه من بغداد ابن التكريتي لقتله فوثب عليه مراراً بدمشق فلم يقدر عليه ، وكتب إلى الخليفة كتاباً يتنصل فيه مما قيل عنه [٣٣٧] ويعتذر ويسأله العفو ، فعفا عنه وكتب له كتاب أمان ، فقدم بغداد فولاه مشيخة الشيوخ ، وأعطى رباط المشرعة ، ثم بعثه في رسالة إلى جزيرة كيش^(٤) ومعه جماعة من الصوفية فغرق في البحر ومن معه . سمع جده لأمه أبا القاسم عبد الرحيم شيخ الشيوخ ، وأبا الفتح ابن البطي ، وأبا زرعة وغيرهم .

حاجب الباب كمال الدين محمد بن الناعم^(٥) ، كان حسن الصورة قبيح الفعال ، صادر جماعة وماتوا تحت الضرب ، فلما قبض عليه ضرب ضرباً مبرحاً فلم يقر بشيء ، فمات تحت الضرب ورمى به في دجلة - كما كان يفعل بالناس - وظهر له بعد ذلك أموال عظيمة ودفائن كثيرة .

صارم^(٦) الدين بزغش العادلي نائب القلعة بدمشق ، توفي في صفر منها ودفن بترتبه غربي الجامع المظفرى ، وهو الذى نفى الحافظ عبد الغنى المقدسى إلى مصر ، وبين يديه كان عقد المجلس كما ذكرناه .

أيبك^(٧) فطيس الأمير المعروف ، قتله مملوك له تركى بظاهر حلب في حمام في خامس عشر رجب من هذه السنة .

(١) «من» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٦٥ .

(٢) «منها» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٦٥ .

(٣) انظر ترجمته في الذيل على الروضتين ، ص ٧٩ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٥٧ .

(٤) جزيرة كيش : جزيرة في وسط بحر عمان تعد من أعمال فارسي . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢١٥ ، ص ٣٣٣ .

(٥) انظر ترجمته في الذيل على الروضتين ، ص ٧٩-٨٠ ، وأيضاً في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٥ .

(٦) انظر ترجمته في الذيل على الروضتين ، ص ٨٠ .

(٧) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ٨٠ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة

التاسعة بعد الستمائة(*)

استهلّت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وسلاطان مصر والشام الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، ونائبه في دمشق الملك المعظم ، وفي مصر الملك الكامل ، فاجتمعوا في هذه السنة على دمياط لمقابلة الفرنج . وكان سامة الجبلى صاحب دار سامة داخل باب السلامة ، التى هى الآن مدرسة للشافعية ، قد استوحش من هؤلاء الملوك المذكورين وهم اتهموه بمكاتبة الظاهر صاحب حلب .^(١)

قال السبط^(٢) : وجد له كتب إليه وأجوبة ، فخرج سامة من القاهرة كأنه يتصيد ، واغتنم اجتماع الملوك بدمياط وساق إلى الشام فى مماليكه ، بطلب قلاعه وهى كوكب وعجلون وذلك يوم الإثنين سلخ جمادى الآخرة فأرسل والى بلبيس الحمام إلى دمياط يخبرهم بذلك ، فقال العادل : من ساق خلقه فله أمواله وقلاعه . فقال الملك المعظم : أنا . وركب من دمياط يوم الثلاثاء غرة رجب . قال السبط : وكنت معه فقال لى : أنا أريد أن أسوق فسق أنت مع قماشى^(٣) ، ودفع لى بغلة ، فساق ومعه نفر يسير وعلى يده حصان ، فكان صباح يوم الجمعة فى غزة . ساق مسير ثمانية أيام فى ثلاثة أيام ، فسبق سامه ، وأما سامة فإنه تقطع^(٤) عنه مماليكه ومن كان معه وبقي وحده وبه نقرس فجاء إلى بلد الداروم ، وكان المعظم قد أمسك عليه من البحر إلى الزرقاء ، فرآه بعض الصيادين فى بيرة الداروم ، فعرفه فقال له : انزل . فقال له : هذه ألف دينار وأوصلنى إلى الشام . فأخذها الصياد وجاء رفاقه فعرفوه أيضاً فأخذوه على طريق الخليل عليه السلام ، ليحملوه إلى عجلون فدخلوا به القدس يوم الأحد سادس رجب . جاء بعد المعظم بثلاثة أيام فقال لى المعظم رحمه الله ما كنت خائفاً إلا أن يصادفنى فى الطريق غلمانة فيقتلونى لو رمانى أيدكين بسهم قتلنى ، فملكه الله أيدكين والجميع ، فأنزل سامه فى صهيون وبعث إليه

(*) يوافق أولها ٣ يونيو سنة ١٢١٢ م .

(١) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ٨٠ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٦-٣٦٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٠-٨١ .

(٣) القماش : من بيع الأمتعة ، انظر مادة «قمش» المنجد .

(٤) «فانقطع» كذا فى المرأة ، ج ٨ ، ص ٣٦٦ .

بثياب وطعام ولاطفه وراسله وقال له [٣٣٨] [أنت] ^(١) شيخ كبير وبك نقرس وما يصلح لك قلعة ، سلّم إلى كوكب وعجلون ، وأنا أحلف لك على مالك وملكك وجميع أسبابك وتعيش بيننا مثل الوالد . فامتنع وشتّم المعظم ، فلما يئس المعظم منه بعث به إلى الكرك ، فاعتقله واستولى على قلاعه وأمواله ، وذخائره ، وخيله . فكان قيمة ما أخذ منه ألف ألف دينار . ^(٢) من ذلك داره وحمامه داخل باب السلامة ، ثم إن المعظم خرب حصن كوكب ، ونقل حواصله إلى حصن الطور ، الذى استنجد به كما ذكرنا .

وفى تاريخ ^(٣) بيبرس : كتب العادل إلى ولده المعظم بالقبض على سامة فأمسكه وقبض على ابن فخر الدين جهاركس وأخذ معاقله التى كانت بيده .

وفيهما توجه العادل إلى كوكب وحاصرها حصاراً شديداً وأخذها وأخذ منها أموالاً عظيمة وهدمها وعفى أثرها . فقال الرشيد النابلسي يمتدحه ويذكر الحال :

وفى لك المسعدان النصر والظفر	وطاوع العاصيان الدهر والقدر
بغير بدع وقد جدّت سعودك أن	دانت لك الأمتان البدو والحضر
أشرقت فى ظلم الأيام مزدهرا	فأبلس النيران الشمس والقمر
قسوت بل لنت بل مازجت	ذاك بذأ فافتن فى راحتك النفع والضرر
مازلت تصدر بالآمال ساعة لا	ورد يسوغ ولا عن مورد صدر
لله ما أنت سيف الدين من بشر	لا يستطيع الذى يستطيعه بشر
خطب طوى وطفى حتى نهذت له	فلان جامحه إذ يسهل الوعر
وشامخان رفيعا الأوج يحسر عن	أن يستطيعهما التأميل والنظر
فى ذروتى مشمخر العز دونهما	من أن يُنالا تنال الأنجم الزهر
أوردت حصنك من تلك الحصون مئى	لولاك عز على ورّادها الصّدّر
وكان أهلاهما قد أكدا حلفا	أن ليس يُنقص من أمريهما المِرر
يا ويحهم أوغرتهم بُنى شمخت	مع اغترامك واستغوتهم حدر

(١) ما بين حاصرتين إضافة من مرأة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٦٧ .

(٢) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرأة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٦٦-٣٦٧ ومن الجدير بالذكر أن صاحب الذيل

على الروصتين ذكر أن قيمة ما أخذ منه ألف دينار . ص ١٠-٨١ .

(٣) انظر هذا الخبر فى النویری ، نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ٥٩-٦١ .

ولو صدمت به السُّد الذي أطادت
أورام شامخه الأهرام حل بها
بل لو دعوت النجوم الزهر لا بتدرت
لقد رأى كوكب في نفسه عجباً
أضمرت جذوة باس في جوانبه
طوقته بمجانيق يلين لها
أقمت عليه بمثل الشهب قاذفة
أضحت مخانق في أعناق هضبته
بادرتهم برجال لا ينهتهم من
مُعَرِّدِينَ قراع الموت قد ألفوا
جيش إذا جاش طامى لُجَّة غرقت

ومنها :

لقد بطشت بهم بطشاً لو أنهم
واستشعروا الذل جلباباً وقادهم
لله صدرك ما أقضى وعزمك ما
يا دوحه للعلى شماء باسقة

ومنها :

يا راجح الحلم يعفو وهو مقتدر
ومانع النجم يعطى وهو معتذر

ومنها :

صلى الإله على عليك وافتتحت
ودمت تخدمك الدنيا ودولتها
تتلى على مجدك الآيات والسور
ما غنت الورق أو ما أورك الشجر

ذكر استيلاء صاحب قبرس على أنطاكية

وفى هذه السنة^(١) استولى صاحب قبرس لعنه الله على مدينة أنطاكية فحصل بسببه شر عظيم ، وتمكن من الغارات على بلاد المسلمين لاسيما على التراكمين الذين حول أنطاكية ، فقتل منهم خلقاً كثيراً وغنم من أغنامهم شيئاً كثيراً ، فقدر الله عز وجل أن أمكنهم منه فى بعض الأودية فقتلوه وطافوا برأسه فى تلك البلاد كلها ثم أرسلوه إلى الملك العادل بالديار المصرية ، فطيف به هنالك وهو الذى كان قد أغار على بلاد مصر من ثغر دمياط مرتين فقتل وسبى ونهب بلاده فوّه أيضاً ، وكان اسمه البال لعنه الله .

ذكر محاصرة طغريل شاه كيكائوس سلطان الروم

وفى هذه السنة سار طغريل شاه بن قليج أرسلان صاحب أرزن الروم وحاصر ابن أخيه سلطان الروم كيكائوس بمدينة سيواس ، واستنجد كيكائوس بالملك الأشرف^(٢) بن الملك العادل ، فخاف عمّه طغريل شاه ورحل عنه ، وكان لكيكائوس أخ اسمه كيقباز فلما جرى ما ذكرناه سار كيقباز واستولى على أنكورية^(٣) من بلاد أخيه كيكائوس ، وسار كيكائوس وحصره وفتح أنكورية وقبض على أخيه كيقباز وحبسه وقبض على أمرائه وحلق رؤوسهم ولحاهم وأركب كل واحد منهم فرساً وأركب خلفه وقدامه قحبتين^(٤) وبید كل واحد منهما مغلاق تصفعه به وبين أيديهم منادٍ ينادى هذا جزاء من خان سلطانه .

ذكر بقية الحوادث

منها أن الوزير صفى الدين بن شكر عُزل واحتيط على أمواله ونفى إلى الشرق وهو الذى كان قد كتب إلى الديار المصرية بنفى الحافظ عبدالغنى إلى الغرب ، فتوفى الحافظ قبل أن يصل كتابه ، وكتب الله نفيه^(٥) إلى الشرق . قال بيبرس^(٦) : عزل صفى الدين وزير العادل عن الوزارة ورفعت يده ولزم داره . وقال مظفر الأعمى^(٧) فيه :

(١) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ٨١ : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٠ .

(٢) وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٣٣١ .

(٣) أنكورية : تقع فى آسيا الصغرى فى بلاد الروم ، وتسمى حالياً «أنقرة» . انظر بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٧٤ .

(٤) «خاطبتين» فى مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢١٨ .

(٥) نفيه : الضمير هنا يعود على الوزير ابن شكر .

(٦) انظر نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٥٥-٥٩ .

(٧) مظفر الأعمى هو مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن على بن التمامي بن أحمد بن ناهض بن حريد الرزاق الصيلاني ،

توفى سنة ٦٢٣ هـ . انظر ترجمته فى وفيات الأعيان . ج ٥ ، ص ٢١٣-٢١٧ .

أين حجابك المطيفون بالبغلة والرافعون فضل الثياب
[٣٤٠]ردك البغى كالنداء على بلا حاجب ولا بواب

ومنها : فى المحرم عقد الملك الظاهر صاحب حلب على صفية خاتون بنت الملك العادل وكان المهر خمسين ألف دينار ، وتوجهت من دمشق فى المحرم فاحتفل لها الملك الظاهر احتفالاً عظيماً وقدم لها تقاديم جليلة منها خمسة وخمسون عقداً من جوهر قيمتها مائتا ألف وستون ألف درهم ، ومنهم عصابة بجوهر وعشر قلائد من العنبر المذهب ، وخمس عشرة مذهبة ومائة وخمسون قطعه من الذهب والفضة ، وعشرون بختاً من الثياب الفاخر وعشر خدام وعشرون جارية . وورد معها من القماش والآلات وأنواع المصاغ ما يحمله خمسون بغلا ومائة بختى وثلاثمائة جمل . ومن الجوارى والوصائف والخدام والكجلوات ما يحمله مائة جمل ، وكانت فى خدمتها مائة جارية كلهن مطربات بأنواع الملاهى ومائة جارية أخرى يعملن أنواع الصنایع البديعة . وقد ذكرنا طرفاً من ذلك فيما مضى .

ومنها أنه كانت وقعة بين المسلمين والفرنج بالأندلس تسمى وقعة العقاب . وكان يوسف بن يعقوب بن عبدالمؤمن قد جمع عساكر المغرب وعدى لغزاة الفرنج ، فكسره الفرنج وهزموه وقتلوا من المسلمين خلقاً عظيماً وعاد المذكور هزيماً .

ومنها^(١) أن الخليفة خلع على أيدغمش الفرجية والعمامة وخلعاً تقارب خلع السلطنة وأعطاه مالاً وأمره أن يبرز خيامه ليسير إلى همدان وأعطاه الكوسات والأعلام .

ومنها^(٢) أن أبا محمد يوسف بن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى صرف عن الحسبة والنظر فى الوقف العام ببغداد ورد ذلك إلى شرف الدين بن البخارى ، فولى أبا البركات يوسف بن المبارك بن هبة الله الحسبة والوقف العام .

وفيهما (٣)

(١) ورد هذا الخبر فى مرآة الزمان ج ٨ ، ص ٣٦٦ .

(٢) ورد هذا الخبر فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٦ .

(٣) بياض فى الأصل بمقدار أربع كلمات .

وفيهما^(١) حج بالناس من العراق حسام الدين بن أبي فراس نيازة عن محمد بن ياقوت ، وكان معه مال وخلع لقتادة أمير مكة حتى سكت عنهم . ومن الشام شجاع الدين ابن محارب على أيلة .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

محمد^(٢) بن إسماعيل بن أبي الضيف ، اليمنى فقيه الحرم الشريف بمكة شرفها الله توفي في هذه السنة .

أبو إسحق^(٣) إبراهيم بن محمد بن أبي بكر القفصى ، المقرئ المحدث كتب كثيراً وسمع الكثير مات في هذه السنة بدمشق ودفن في مقابر الصوفية .

أبو الفتح^(٤) محمد بن سعد بن محمد الديباجى ، من أهل مرو ، له كتاب المحصل فى شرح المفصل للزمخشري فى النحو ، وكان عالماً ثقة سمع الحديث ، مات فى هذه السنة عن ثنتين وتسعين سنة .

الشيخ^(٥) الصالح الزاهد العابد أبو البقاء محمود بن عثمان بن مكارم النعال ، الحنبلى ، كانت له عبادات ومجاهدات وسياحات ، وبنى رباطاً بباب الأزج يأوى إليه أهل العلم من المقادسة وغيرهم ، وكان يؤثرهم ويحسن إليهم وقد سمع الحديث وقرأ القرآن ، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وتوفى فى هذه السنة وقد جاوز الثمانين سنة . وقال أبو شامة : وكان لا يأكل إلا من غزل عمته .

(١) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ٨١ ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٧ .

(٢) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٥٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٠ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ٨٢ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ٨٢ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٠ .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص ٨٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٧ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

العاشرة بعد الستمائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، و سلطان مصر والشام الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، ونائبه بمصر ولده الملك الكامل محمد . وفى دمشق ولده المعظم عيسى ، وصاحب بلاد الروم عز الدين كيكاوس السلجوقى ، وقد ظفر بعمه طغريل شاه وأخذ [٣٤١] بلاداه وقتله وذبح أكثر أمرائه وقصد ذبح أخيه علاء الدين كيقباز ، فشفع فيه أصحابه^(١) فعفى عنه . وصاحب حلب وما والاها الملك الظاهر غازى بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وولد له فى خامس ذى الحجة ولد سماه محمداً ولقبه الملك العزيز غياث الدين من صفية خاتون ابنة السلطان الملك العادل ، واحتفل الظاهر لمولده احتفالاً عظيماً ، فمن ذلك أنه أمر الصياغ فصاغوا من الذهب والفضة طيوراً ووحوشاً على صيغة^(٢) ما يعرفونه من الطير والوحوش وعملوا عشر مهود من الذهب والفضة ، سوى ما عملوا من البنوس والعود والصندل ونسج للطفل ثلاث فرجيات من اللؤلؤ فى كل فرجية أربعون حبة من الياقوت والبلخش والزمرد ، وعمل له ثلاثة سيوف غلفها [وقبضاتها]^(٤) مرصع بالجواهر النفيس ، وثلاثة^(٥) رماح من ذهب أسنتها جواهر . وهذا الصبى الذى لقب بالملك العزيز هو والد الملك الناصر صاحب دمشق واقف الناصرتين^(٥) وهو الذى أسره هلاون ملك التتار على ما سذكروه إن شاء الله تعالى .

ذكر ماجرى فى اليمن

قد ذكرنا فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة أن المالك على اليمن كان المعز إسماعيل بن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب ثم أنه قتل وأقيم أخوه الناصر وهو صغير ،

(*) يوافق أولها ٢٣ مايو سنة ١٢١٣ م .

(١) ورد هذا الخبر فى المختصر ، ج ٣ ، ص ١١٥ ؛ مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢١٩ .

(٢) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن هذا الحدث . انظر ، السلوك ، ج ١ ، ص ٢١١-٢١٢ . ط الثانية ، مفرج

الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٢٠-٢٢١ .

(٣) «ثلاث» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٤) «قبضاتها» كذا فى الأصل وهو تحريف والمثبت كما فى مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٢١ ؛ السلوك ج ١ ، ق ١ ،

ص ٢١٢ .

(٥) «ثلاث» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

وكان القائم بتدبير دولته مملوك والده سيف الدين سنقر ، ثم مات سنقر بعد أربع سنين ، وقام بأتابكيته أمير من أمراء الدولة يقال له غازي ، ثم مات الناصر مسموماً فملك غازي البلاد ثم قتل على أيدي جماعه من العرب فتغلبت أم الناصر على زبيد ، وبقيت اليمن خالية من السلطان إلى أن قدم سليمان بن شاهنشاه بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب اليمن في صورة فقير وملك اليمن بواسطة أم الناصر المذكورة . فلما ملك اليمن ملأها ظلماً وجوراً واستمر على ذلك إلى هذه السنة فأزاله الله تعالى في هذه السنة عن اليمن ، وقيل في السنة الآتية . وذلك أن الملك الكامل ابن الملك العادل أرسل ابنه الملك المسعود يوسف المعروف بأتسيز^(١) إلى اليمن ومعه جيش ، فاستولى الملك المسعود على اليمن فظفر بسليمان المذكور صاحب اليمن وبعث به معتقلاً إلى مصر فأجرى له الملك الكامل ما يقوم به ، ولم يزل مقيماً بالقاهرة إلى سنة سبع وأربعين وستمائه^(٢) فخرج إلى المنصورة غازياً فقتل شهيداً . وفي تاريخ بيبرس : وفي هذه السنة أعنى سنة عشر وستمائه بدأ الخلاف بين الناصر أيوب بن طغتكين بن أيوب صاحب اليمن وبين أمراءه ، وكان منشأ الخلاف من فخر الدين بكتمر فإنه أفسد المماليك وانحاز إلى الجزوز محالفاً وقصدهم السلطان ، فانهزموا وتفرقوا ، وتقرر خروجهم من البلاد وأن يبيعوا عقارهم ويستصحبوا موجودهم ، ففعلوا وتوجه فخر الدين بكتمر إلى الحجاز بما جمعه من المال واستلبه أهل مكة ، ثم إن أهل اليمن ملكوا عليهم قطب الدين سليمان شاه بن سعد الدين شاهنشاه بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب فجلس على التخت في السادس من شهر ربيع الأول من هذه السنة ، واتفق أن أهل جبل صبر^(٣) خالفوا عليه وقصدوا تعز فنهد إليهم وقاتلهم وهزمهم . وفي أثناء ذلك انتهى إليه الخبر بوصول الملك مسعود بن الملك الكامل إلى [٣٤٢] مكة فاصداً اليمن فهرب منها ووصل الملك المسعود إلى مكة ودخلها في ثالث ذي القعدة من هذه السنة وقيل من السنة الآتية ، وخطب له في مكة ونثر الناس ألف دينار وحمل إلى أمير مكة ألف دينار وقماشاً بألف دينار ، وأقام المسعود بمكة ستة أيام وخشى تفرق الأجناد إذا جاء الموسم فرحل

(١) تعددت طريقه كتابه اسم الملك المسعود يوسف في المصادر ولعل من أهمها « الأقيسي » ؛ أطيس ؛ أتسز ؛

أتسيز ، انظر مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٢٧ وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ١٧٠ .

(٢) مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٢٧ ؛ وقد ذكر ابن واصل هذه الأحداث في سنة ٦١٢ هـ .

(٣) جبل صبر : جبل شامخ يطل على قلعة تعز باليمن ، وفيه عدة حصون وقرى ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٦٦ .

عنها في العشر الثاني من ذي القعدة ووصلته الأخبار بأن المعظم سليمان شاه بن شاهنشاه هرب من زبيد وأن المدينة نهبت بأيدي الأجناد وأن الخطبة المسعودية أقيمت بزبيد يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة من هذه السنة . وفي تاريخ بيبرس من سنة إحدى عشرة وستمائة . وقال بيبرس^(١) : وفي أول يوم من المحرم من سنة اثنتي عشرة وستمائة دخل المسعود زبيد وملكها من غير قتال ، فقال في ذلك بعض الشعراء من قصيدة :

ليهنك الفتح ياذا الفضل والمنن بشارة الملك قد جاءت من اليمن
فالآن من لفظ مسعود ومن يَمَنٍ فالسعد واليمن مقرونان في قرن

وسلمت له ثمانية^(٢) حصون من تهامة وحاصر قلعة تعز ، وكان سليمان بن شاهنشاه تحصن بها ونزل العسكر إلى أن فتح له الحصن المذكور وأمسك سليمان المذكور واعتقل به .

واتفق^(٣) أن في هذه السنة أعنى سنة عشر وستمائه قدم الملك الظاهر خضر^(٤) بن السلطان صلاح الدين من حلب بعزم التوجه إلى الحج إلى دمشق فنزل بالقابون^(٥) يوم الأحد رابع شوال ثم انتقل إلى مسجد القدم^(٦) خامسه ، ووصل ابن عمه المعظم من حيث كان بنواحي حوران واجتمع به على جسر الخشب سادسه ، وعمل له دعوة بداره تاسعه ، ودعتهما جميعاً ست الشام إلى دارها ثامن عشرة ، ورحل من دمشق متوجهاً إلى الحج في جمع من الحجاج تاسع عشر شوال ، وخرج معه المعظم وودعه وتوجه نحو الجابية ، واجتمع الحجاج ببصرى ، فرحل بهم الظاهر منها ضحوة يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شوال الموافق الثاني عشر آذار ، فسلكوا طريق تيما إلى مدينة النبي ﷺ فحصل على الزيارة ثم أحرم بالحج فلما وصل إلى بدر رد من الطريق .

(١) انظر النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٦٦ .

(٢) «ثمانى» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٣) ورد هذا الخبر فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧١ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٦٣ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ٨٣ .

(٥) موضع بينه وبين دمشق ميل واحد فى طريق القاصد إلى العراق وسط الباتين ، انظر معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥ .

(٦) مسجد القدم : مسجد بدمشق ، وأصله مشهد القدم وهو من الآثار فى مدينة دمشق وغوطتها ويقال إن هناك قبر موسى بن عمران .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٦٣ ، حاشية (٣) .

وقال السبط صاحب المرأة^(١) : وكان حج معه يعقوب الخياط المغازي وكان مقيماً بمغارة الجوع بقاسيون ، وكان صديق الظافر فلما وصل الظافر إلى بدر وجد عسكر الكامل ابن عمه العادل صاحب مصر قد سبقه خوفاً منه على اليمن ، فقالوا : ترجع . فقال : قد بقي بيني وبين مكة مسافة يسيرة ، ووالله ما قصدى اليمن وإنما أريد الحج ، فقيدوني واحتاطوا بي حتى أقضى المناسك وأعود إلى الشام فلم يلتفتوا إليه ، فرجع إلى الشام وعاد يعقوب الخياط معه ولم يحج . وقال أبو شامة^(٢) : وحكى لى والدى وكان ممن حج معه فى تلك السنة أنه شق على الناس ماجرى عليه وأراد كثير منهم أن يقاتلوا الذين صدوه عن المضى فى حجه فنهاهم عن ذلك واختار الرجوع على الفتنة وفعل ما فعله النبى ﷺ عام الحديبية حتى صده الكفار عن البيت فقصر من شعره وذبح ماتيسر ، وكان محرماً من ذى الحليفة ولبس ثيابه وودع الناس ورجع ، وعيون الناس باكية عليه ولهم ضجيج وعويل ولحقهم عليه حزن طويل من جهة صده عن مشاعر [٣٤٣] الدين وهو أتى مثل صلاح الدين .

ذكر مقتل أيدغمش

قد ذكرنا^(٣) أن الخليفة قد خلع عليه وأعطاه الكوسات وسيره إلى همذان فوصل إلى بلاد ابن ترجم وأقام ينتظر وصول عساكر بغداد إليه لتسير معه ما اتفق عليه الخليفة معه ، وكان الخليفة قد عزل سليمان بن ترجم عن الإمارة على عشيرته من التركمان وولى أخاه الأصغر ، فأرسل سليمان إلى منكلى يعرفه بحال أيدغمش فسير منكلى جيشاً إليه ليقتلوه فخرج على وجهه فقتل أيدغمش وحمل رأسه إلى منكلى وتفرق من معه فى البلاد ووصل الخبر بقتله إلى بغداد فعظم على الخليفة وأرسل إلى منكلى ينكر عليه ما فعل ، فأجاب بجواب شديد وتمكن من البلاد وقوى أمره وكثرت عساكره . قلت : أيدغمش هذا مملوك البهلوان وكان قد غلب على همذان والجبال كما ذكرناه ، وكان قد هرب من منكلى وهو خشداشه والتجئ إلى الخليفة فى سنة ثمان وستمئة ثم رجع فى

(١) انظر المرأة ، ج ٨ ، ص ٣٦٩ ؛ البدايه والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧١ .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ٨٣ .

(٣) ورد هذا الحدث فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦٠ .

هذه السنة إلى جهة همدان فقتل واستقل منكلى بالمملكة . وفى المرأة^(١) : وكان أيدغمش رجلاً صالحاً كثير الصدقات ديناً صائماً عادلاً .

ذكر بقيه الحوادث

منها^(٢) أنه وصل كتاب من بعض فقهاء الحنفية بخراسان إلى الشيخ تاج الدين الكندى يخبر فيه أن السلطان خوارزم شاه محمد بن تكش تنكر فى ثلاثة نفر ودخل بلاد التتار ليكشف أخبارهم بنفسه فأنكروهم فقبضوا عليهم فضربوا اثنين حتى ماتا ولم يقرأ بما جاء إليه واستوثقوا من الملك ، فلما كان فى بعض الليالى هرب وسلم ورجع إلى معسكره وعاد إلى مملكته .

وقال ابن كثير^(٣) : وهذه الكائنة غير ما تقدم من أسره من المعركة مع ابن مسعود على ما ذكرناه .

ومنها^(٤) أنه ظهرت بلاطة وهم يحفرون فى خندق حلب فوجد تحتها من الذهب خمسة وسبعون رطلاً ومن الفضة خمسة وعشرون بالرطل الحلبى .

ومنها أنه ورد شمس الدين بن [التبتي]^(٥) رسولاً من الملك العادل إلى بغداد وكان الملك العادل لما حوضر بدمشق اقترض له أموالاً من التجار وضمها فرأى العادل له ذلك فأحبه وقربه ، وحسده الوزير صفى الدين بن شكر فأبعده عنه بتفسيره إلى بغداد ، وكان شمس الدين سيد الأجواد وسند الأمجاد والأولى عند ذكره طى ذكر خاتم طى .

ومنها^(٦) أن الملك العادل أمر بإحداث تركيب سلاسل على أفواه السلك المجاورة للجامع ومدّها فى أيام الجمع ليمنع الخيل من قرب أبواب الجامع وذلك لما كان ينال الناس من المشقة من زحمة الخيل التى يركبها بعض المصلين إلى الجامع فحصل

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧١ .

(٢) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ٨٣ - ٨٤ .

(٣) انظر البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧١ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ٨٤ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧١ .

(٥) «السي» كذا فى الاصل بدون تنقيط ، والمثبت من الذيل على الروضتين ص ٨٣ ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٨ .

(٦) الذيل على الروضتين ، ص ٨٢ ، البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ٧٠ .

للناس بذلك رفق عظيم ، ثم ترك ذلك بعد زمان وعاد الأمر إلى ما كان إلى الآن . وعمل بعض المتفرغين في ذلك نظماً كان يغني به في الأسواق أوله :

إن ذا عام جديد إن ذا يوم سعيد
والمدينة هاربة قيدها^(١) بالحديد
كل جمعة يسجنوها كأنهم ما يعرفوها
والنبي لو أطلقوها ما برح باب البريد

وفيه (٢)

وفيه حج بالناس من العراق ابن أبي فراس نيابة عن محمد بن ياقوت ومن الشام صديق بن تمر تاش ، ولقيه الغرز التركماني على أيلة ومعه حاج الكرك [والقدس]^(٣) .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

التركستاني الشيخ أبو الفضل أحمد بن مسعود بن علي التركستاني شيخ الحنفية ، ومدرس [٣٤٤] مشهد أبي حنيفة رحمته الله ببغداد . وكان إليه المظالم ، مات في هذه السنة ودفن بالمشهد المذكور ، وكان قد تفقه وبرع في علم النظر وانتهت إليه الرئاسة في مذهب أبي حنيفة رحمته الله ، وولاه الوزير ابن المهدي المظالم والتدريس بمشهد أبي حنيفة^(٤) ، وأرسله إلى الأطراف ، وكان عفيفاً نزهاً ، وقال ابن النجار : توفي ليلة السبت السادس والعشرين من ربيع الآخر من سنة عشر وستمائه وصلى عليه من الغد بالمدرسة النظامية ودفن بمقبرة الخيزران المجاورة لمشهد أبي حنيفة رحمه الله وكان شاباً .

ابن الماشطة^(٥) ، الشيخ أبو محمد إسماعيل بن علي بن الحسين فخر الدين الحنبلي ، ويعرف بابن الماشطة ، ويقال له الفخر غلام بن المنى . له تعليقه في

(١) «قد قيدها» كذا في الأصل والمثبت من الذيل على الروضتين ، ص ٨٢ .

(٢) بياض في الأصل بمقدار سطر .

(٣) «قدس» كذا في الأصل والمثبت من الذيل على الروضتين ، ص ٨٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٨ ، ص ٣٦٩ ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦٠ .

(٤) إلى هنا توقف العين عن النقل من الذيل على الروضتين ، ص ٨٤ ، والكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦١ .

(٥) انظر ترجمته في البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٤ .

الخلاف ، وكانت له حلقة بجامع الخليفة ، وكان يلى النظر فى قرايا الخاص للخليفة ، ثم عزله فلزم بيته فقيراً لاشئ له إلى أن مات فى هذه السنة . وكان ولده محمد مدبراً شيطاناً مريداً كثير الهجاء والسعاية بالناس إلى أولياء الأمر بالباطل ، فقطع لسانه وحبس إلى أن مات .

وفى المرأة: ^(١) وكان فصيحاً وله عبارة جيدة وصوت رفيع ، وكانت له حلقة بجامع الخليفة ، يجتمع إليه الفقهاء ويناظروهم ، وولاه الخليفة ضياع الخاص فظلم الرعية ، وجبى الأموال من غير حلها فشكوه إلى الخليفة فسخط عليه وعزله ، فأقام فى بيته خاملاً فقيراً يعيش من صدقات الناس ، إلى أن توفى فى ربيع الأول ودفن فى داره بدرج الحب ، ثم نقل بعد مدة إلى باب حرب وبيعت الدار ، وولده محمد بن إسماعيل الملقب بالشمس قدم الشام بعد سنة عشرين وستمئة ، وتعانى الوعظ ، وكان فاسقاً مجاهراً هجاءً خبيث اللسان ، وكان معه جماعة من المردان من أبناء الناس ، ويقول إنهم مماليكه ، وبدت منه بدمشق ومصر هنات قبيحة ، وكان يضرب الزغل ^(٢) مع هذه الهنات سامحه الله .

ظهير الدين ^(٣) أبو إسحق إبراهيم بن منصور بن عسكر ، الفقيه الشافعى الأديب ، قاضى السّلامية ، تفقه على القاضى أبى عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلى بالموصل ، وسمع منه ، وقدم بغداد وسمع بها من جماعة ، وعاد إلى بلده الموصل ، وتولى قضاء السّلامية ، إحدى قرى الموصل .

وكان فقيهاً فاضلاً ، وغلب عليه النظم ، ونظمه رائق . ومنه قوله :

لا تنسبُونى يا ثقاتى إلى	غدرِ فليس الغدر من شيمتى
أقسمتُ بالذاهب من عَيْشِنَا	وبالمسرات التى ولّت
أنى على عَهْدِكُم لم أزل ^(٤)	وعقدة الميثاق ما حُلّت

(١) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٣٦٩ - ص ٣٧٠ .

(٢) ضرب الزغل : هو غش الفلوس ، إما بتغيير نسب المعادن المكونة منها ، أو بإنقاص وزنها عن الحد المعروف .

(٣) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣٧ - ٣٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٢ .

(٤) «أحلّ» فى وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣٧ .

ومن شعره أيضا :

جُودُ الكريم إذا ما كان عنِ عدةٍ وقد تأخَّر لم يَسْلَمْ من الكدَرِ
إن السحائب لا تُجْدِي بَوَارِقَهَا نفعا إن^(١) هي لم تمطر على الأثر
[وماطل^(٢)] الوعد مذمومٌ وإن سمحت يده من بعد طول المظل بالبدَرِ
يادوحة الجود لا عَتَبٌ على رَجُلٍ يهزُّها وهو محتاجٌ إلى الثَمَرِ

وقال ابن خلكان : توفى يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر وستمائة بالسلامية ؛ وهى بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء آخر الحروف ثم هاء ، وهى بليدة على شط الموصل من الجانب الشرقى أسفل الموصل ، بينهما مسافة يوم ، وقد خربت [٣٤٥] هـ ، [وأنشئت]^(٣) بالقرب منها بليدة أخرى سموها السلامية أيضا .

تاج الأمان^(٤) أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، من بيت الحديث والرواية ، وهو أكبر من أخوته زين الأمان ، والفخر عبد الرحمن ، سمع عميه الحافظ أبا القاسم ، والصائين ، وكان صديقا للشيخ تاج الدين الكندى . وكانت وفاته يوم الأحد ثانى رجب منها ، ودفن قبلى محراب مسجد^(٥) القدم .

تاج العلماء^(٦) النسابة الحلبي الحسنى ، اجتمع بأمد بالشيخ أبى الخطاب بن دحية ، وكان ينسب إلى دحية [الكلبي]^(٧) فقال له تاج العلماء : إن دحية لم يعقب ، فرماه ابن دحية بالكذب فى مسائله الموصلية . وتوفى فى هذه السنة . وقال أبو شامة^(٨) : رماه ابن دحية بالكفر فى مسائله الموصلية .

(١) «إذا» فى وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣٧ .

(٢) «وباطل» كذا فى الأصل ، وهو خطأ فى النسخ ، والمثبت من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣٧ .

(٣) «وأنشئت» كذا فى الأصل ، وهو تحريف . والمثبت من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣٨ .

(٤) انظر ترجمته فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٢ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٦ .

(٥) مسجد القدم : أصله مشهد القدم ، وهو من الآثار التى فى مدينة دمشق وغوطتها . ويقال : إن هناك قبر موسى بن عمران . انظر : النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٢٦ ، حاشية (١) .

(٦) انظر ترجمته فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٢ - ٧٣ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٦ .

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة لازمة للتوضيح من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٢ .

(٨) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ٨٦ .

المهذب^(١) الطبيب المشهور، وهو على بن أحمد بن مقبل الموصلي، سمع الحديث، وكان أعلم أهل زمانه بالطب، وله فيه تصنيف حسن، وكان كثير الصدقة حسن الأخلاق. وقال ابن كثير في الكامل: توفي المهذب المذكور في المحرم من سنة عشر وستمائة.

الجزولي^(٢) أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي اليزدكتي^(٣) النحوي المغربي^(٤)، مصنف المقدمة^(٥) المشهورة البديعة، وقد شرحها هو وتلامذته من بعده، وكلهم معترفون بتقصيرهم عن فهم مواده في أماكن كثيرة منها. قدم مصر فأخذ عن ابن بري، ثم عاد إلى بلاده وولى خطابة مراکش، وتوفي في هذه السنة، وقيل قبلها.

وقال ابن خلكان^(٦): أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت بن عيسى بن يؤم ريلي الجزولي اليزدكتي، كان إماماً في علم النحو، كثير الاطلاع على دقائقه وغرائبها وشاذه، وصنف فيه المقدمة التي سماها القانون، ولقد أتى فيها بالعجائب، وهي في غاية الإيجاز مع الاشتغال على شيء كثير من النحو، ولم يسبق إلى مثلها، واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها، ومنهم من وضع لها أمثلة، ومع هذا كله فلا تفهم حقيقتها، فإنها كلها رموز وإشارات. ويقال: إنه كان يدرى شيئاً من المنطق. وأقام بمدينة بجاية مدة، والناس يشتغلون عليه، وتوفي سنة عشر وستمائة بمدينة مراکش، وقيل سنة ست أو سبع وستمائة.

ويلبخت: بفتح الياء [المثناه من تحتها]^(٧) واللام وسكون اللام الثانية وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوق، وهو اسم بربري.

(١) انظر ترجمته في الكامل، ج ١٠، ص ٣٦٠؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٧٣.

(٢) انظر ترجمته في البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٧٣؛ وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٨٨ - ٤٩١.

(٣) «البردكتي» في البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٧٣.

(٤) «المصري» في البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٧٣.

(٥) هذه المقدمة سماها الجزولي «القانون». انظر: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٨٨.

(٦) انظر: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٨٨ - ٤٩١.

(٧) «بفتح الياء آخر الحروف» كذا في الأصل. وهو خطأ. والمثبت كما في وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٩٠، حيث ينقل العيني عنه.

ويوما ريلى : بضم الياء [المثناه من تحتها]^(١) وسكون الواو وفتح الميم وبعد الألف راء مكسورة ثم ياء ^(٢) ساكنة وبعدها لام ثم ياء ، وهو اسم بربرى أيضا .

والجَزُولَى نسبة إلى جَزُولَة بضم الجيم والزى وسكون الواو [وبعدها لام]^(٣) ويقال لها كزولة أيضا - بالكاف - وهى بطن من البربر .

والبَزْدَكْتَنَى : بفتح الياء [المثناه من تحتها]^(٤) وسكون الزى وفتح الدال المهملة وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها نون ، نسبة إلى فخذ من جزولة . وقبيلة جزولة من الرّحالة يكونون بصحارى بلاد السوس فى المغرب الأقصى .

ابن^(٥) حديدة الوزير ، واسمه سعيد بن على بن أحمد أبو المعالى ، ولقبه معز الدين ، وهو من ولد قطبة بن عامر بن حديدة الأنصارى الصحابى - رضى الله عنه . ولد بكرخ سامراً سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، ونشأ ببغداد ، وكان أحد الموسرين له مال كثير وجاه عريض ، واستوزره الإمام الناصر لدين الله فى سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وخلع عليه خلعة الوزارة الكاملة [٣٤٦] ، القميص الأطلس ، والفرجية المفرج ، والعمامة القصب الكحلية بأعلام الذهب ، وقلد سيفاً محلى ، وقُدِّم له فرس من خيل الخليفة فركبه ، وخرج وأرباب الدولة يمشون بين يديه من باب حجرة الخليفة إلى دار الوزارة . ولم يزل على الوزارة حتى ولى ابن مهدى نقابة العلويين ، فشرع فيه ومازال بالخليفة حتى عزله واعتقله وطلبه بمال ، فالتجأ إلى التربة الأخلاطية فلم تنفعه ، وأدى المال وأقام فى بيته إلى أن ولى ابن مهدى الوزارة فسلم إليه ، فاعتقله فى داره بدرج البطيخ ، وعزم على تعذيبه ، فواطأ الموكلين به وحلق رأس نفسه ولحيته ، وخرج فى زى النساء إلى مراغة^(٦) ،

(١) «بضم الياء آخر الحروف» كذا فى الأصل . وهو خطأ . والمثبت كما فى وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٠ ، حيث ينقل العينى عنه .

(٢) «ياء آخر الحروف» كذا فى الأصل . وهو خطأ .

(٣) «وفتح اللام» كذا فى الأصل . والمثبت من وفيات الأعيان حيث ينقل العينى عنه .

(٤) «الياء آخر الحروف» كذا فى الأصل . وهو خطأ . والمثبت كما فى وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٣٩٠ . حيث ينقل العينى عنه .

(٥) انظر ترجمته فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧١ - ص ٧٢ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٥ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٧١ ، ص ٢٧٢ .

(٦) مراغة : انظر ماسبق ج ١ ، ص ٢١٠ .

فأقام بها حتى توفي في جمادى الأولى وحمل إلى الكوفة فدفن بمشهد أمير المؤمنين .
وكان جواداً سمحاً كثير الصدقات والمعروف متواضعاً .

الموفق^(١) أحمد بن محمد بن عمر الأزجى ، ويعرف بالموفق ، نشأ بباب الأزج ،
وسمع الحديث من ابن كليب ، وابن بُوش ، وابن طبرزد وغيرهم . وكان فقيراً ، خرج إلى
الشام واجتمع بالملك الظاهر صاحب حلب وقال له : قد بعث لك الخليفة معى إجازة ،
وتَقَوَّل على الخليفة ، فخلع عليه وأعطاه خمسين ديناراً ، ودار على ملوك البلاد ، فحصل
له منهم ثلثمائة دينار . قال السبط^(٢) : واجتمعت به في دمشق وقد رجع من زيارة القدس
فقلت له : إلى أين انتهت زيارتك؟ فقال : إلى لوط . وكان مطبوعاً وبلغنى حديثه فقلت
له : قد فعلت ما فعلت فلا تقرب بغداد . فقال : أتتكَ بخائن رجلاه . فقلت : ما أخوفنى أن
يصح المثل فيك . فكان كما قلت نزل إلى بغداد في سفينة من الموصل وصعد بباب
الأزج إلى بيت أخته وقت المغرب ، فلما كان بعد العشاء الآخرة طرق الباب طارق فقال :
من هذا؟ فقال : كَلَمْ من يطلبك . فخرج وإذا برجل فسحبه عن الباب وضربه بسكين
حتى قتله ، ثم صاح على الباب اخرجنى خذى أخاك وما معه ، فخرجت أخته وإذا به
مقتول . فأخذت المال ودفنته في الليل .

الأمير سنجر^(٣) بن عبد الله الناصرى الخليفى ، كانت له أموال كثيرة وأملاك
واقطاعات متسعة ، وكان مع ذلك بخيلاً ذليلاً ساقط النفس ، اتفق أنه خرج أمير الحاج
في سنة تسع وثمانين وخمسمائه فاعترضه بعض الأعراب في نفر يسير ومع سنجر
خمسمائه فارس فذل عن الأعراب فطلب منه كبيرهم خمسين ألف دينار فجبها سنجر
من الحجيج ودفعها إليه . فلما عاد إلى بغداد أخذ منه الخليفة خمسين ألف دينار وردّها
إلى أصحابها وعزله وولى طاشتكين .

(١) انظر ترجمته في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٩ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٤ .

(٢) انظر المرأة ، ج ٨ ، ص ٣٦٩ .

(٣) انظر ترجمته في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٢ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٥ - ٨٦ ؛ البديلة والنهاية ، ج ١٣ ،

وفى تاريخ بيبرس : وكان سنجر هذا صهر طاشتكين ، وتوفى فى هذه السنة . وفى المرأة^(١) : وتوفى فى شوال وفتح له جامع القصر وصلى عليه قاضى القضاة ابن الدامغانى ومشى أرباب الدولة فى جنازته ودفن بالشونيزية . وكان كبير الأعراب الذى طلب المال من سنجر من غزوة^(٢) اسمه دهمش .

فارس^(٣) الدين ميمون القصرى ، آخر من بقى من كبراء الأمراء الصلاحية مات بحلب فى رمضان من هذه السنة ، وهو منسوب إلى قصر الخلفاء الفاطميين بمصر ، وكان السلطان صلاح الدين رحمه الله أخذه من هناك .

أيدغمش^(٤) مملوك البهلوان ، قتله خشداشه منكلى وقد ذكرناه عن قريب مفصلاً . سلطان المغرب محمد^(٥) بن السلطان يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن على القيسى الكومى الملقب بالناصر ، صاحب بلاد الغرب توفى لعشر خلون من شعبان من سنة عشر وستمئة وكانت مدة مملكته نحو ست عشرة^(٦) سنة ، وكان أشقر دائم الإطراق كثير الصمت ، وكان فى لسانه لثغة ، وكانت ولايته فى سنة خمس وتسعين وخمسائه ، وقد ذكرنا ترجمة أبيه وجده وأب جده .

وقال ابن خلكان^(٧) وكان مولد السلطان محمد المذكور فى سنة ست وسبعين وخمسائه . قال والمغاربة يقولون : إن محمد بن يعقوب المذكور أوصى عبده المشتغلين بحراسة بستانه بمراكش أن كل من ظهر لهم بالليل فهو مباح الدم ، ثم أراد أن يختبر قدر أمره لهم فتنكر وجعل يمشى فى البستان ليلاً فعندما رآه جعلوه غرضاً لرماحهم ، فجعل يقول : أنا الخليفة . فما تحققوا حتى هلك والله أعلم بصحة ذلك . ثم ولى بعده ولده [أبوعقوب يوسف]^(٨) بن محمد وتلقب بالمستنصر بالله ، ومولده أول شعبان سنة أربع وتسعين وخمسائه ولم يكن من بنى عبد المؤمن أحسن وجهاً منه .

(١) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٣٧٢ .

(٢) غزوة ، موضع قرب فيد بطريق مكة ، وفيد فى منتصف طريق الحاج من الكوفة إلى مكة ، انظر ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٠٠ - ٨٠١ ، ص ٩٢٧ .

(٣) انظر ترجمته فى مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٢٠ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٦٤ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧١ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦٠ .

(٥) انظر ترجمته فى المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٥ .

(٦) «سنة عشر» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٧) انظر وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٥ .

(٨) «أبو يوسف يعقوب بن محمد» كذا فى الأصل وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه من ، وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٥ ؛ زامباور : معجم الأسرات ، ج ١ ، ص ١١٣ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة

الحادية عشرة بعد الستمائة (*)

استهلّت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وسلاطان مصر والشام الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، وكان في دمشق وسار إلى الديار المصرية في هذه السنة ، وولده الملك الكامل محمد بن العادل نائبه في مصر ، وأرسل الكامل ولده الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الكامل إلى الحجاز متوجّها إلى اليمن وجهاز صحبته ألف فارس من الجند والجاندارية^(١) والرماة خمسمائة .

وقال بيبرس : وكان الملك العادل قد رتب أولاده في كل إقليم ملكه ، وقصد أن يُسيّر ولده الفائز إلى اليمن ليملكه فاتفق أن الصاحب صفى الدين بن شكر قال للكامل : مصر لك وينبغي أن يكون اليمن لك ظهراً ، والفائز أخوك كريم فاركب إليه واسأله أن يكون ولدك المسعود نائباً عنه . ففعل الكامل ذلك ، فأجابه إليه الفائز ، فجهز المسعود وأرسله فدخل مكة ثالث ذى القعدة من هذه السنة ، وحج وخطب له وأقام بمكة ستة أيام ثم رحل عنها في العشر الثاني من ذى القعدة . وفي أول يوم من المحرم من سنة اثنتي عشرة وستمائة دخل زبيد وملكها من غير قتال . وقد ذكرناه مفصلاً في السنة الماضية .

وقال أبو شامة^(٢) : وفي سنة إحدى عشرة وستمائة تملك أئسيز بن الكامل بن العادل اليمن وتلقب بالمسعود وكان جباراً فاتكاً ، قيل : إنه قتل باليمن ثمانى مائة شريف وخلقاً من الأكابر والعظماء . وقال بيبرس^(٣) : كان والد الملك المسعود هذا يسميه أئسيز ولكن اسمه يوسف كما ذكرنا ، ولكنه اشتهر باسم أئسيز ، ومنهم من يقول : أطسر بالطاء المهملة موضع الياء المثناة من فوق ، وأئسيس بسينين مهملتين يجعل موضع الزاى المعجمة في آخره سيناً ، والكل يعنى واحد فافهم .

وفيهـا^(٤) أخذ الملك المعظم قلعة صرخند من ابن قراجا وعوضه عنها مالاً وإقطاعاً .

(*) يوافق أولها ١٣ مايو سنة ١٢١٤ م .

(١) الجاندارية : فئة من المماليك السلطانية كانوا من خواص السلطان الملازمين له من حرسه أو حاشية قصره ، وواحدهم جاندار - انظر صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٠ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ٨٦ ، وقد ذكرها ابن واصل في حوادث سنة ٦١٢ هـ . انظر مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٢٧ ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٢ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٦٥-٦٦ .

(٣) نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٦٥-٦٦ .

(٤) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ٨٦ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٢ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٦٦ .

ذكر تملك خوارزم شاه كرمان وغيرها

وفى هذه السنة أرسل السلطان [٣٤٨] علاء الدين خوارزم شاه محمد بن تكش أميراً من أخصاء أمرائه عنده ، وكان قبل ذلك سيرواناً فصار أميراً خاصاً فى جيش ، ففتح له كرمان ومكران والسند وخطب لخوارزم شاه بتلك النواحي . وكان خوارزم شاه لا يصيف إلا بنواحي سمرقند خوفاً من التتار أصحاب كشلى خان أن يثوروا على أطراف بلاده التى تتاخم بلادهم . وقال بيبرس^(١) : كان فى جملة أمراء والد خوارزم شاه أمير يسمى أبوبكر^(٢) وتلقب تاج الدين ، وكان ذا عقل وحزم ورأى وشجاعة ، وكان قد ولاه مدينة زوزن^(٣) ووثق به أكثر من جميع أمرائه فقال له : إن بلاد كرمان مجاورة لبلادى فلو أرسلت معى عسكرياً لملكته فسير معى عسكرياً كثيراً ، وكان صاحب كرمان اسمه حرب بن محمد بن أبى الفضل فقاتله فضعف عنه فملك بلاده ، وسار منها إلى نواحي مكران فملكها كلها إلى السند من حدود كابل ، وسار إلى هرمز مدينة على ساحل بحر مكران فأطاعه صاحبها وخطب بها لخوارزم شاه ، وحمل له عنها مالاً وخطب له بقلهات^(٤) وبعض عُمان ، لأن أصحابها كانوا يطيعون صاحب هرمز .

ذكر حج الملك المعظم

وفى هذه السنة^(٥) حج الملك المعظم ابن الملك العادل فى ركب من الكرك على الهجن فى حادى عشر ذى القعدة ومعه ابن مؤسك ومملوكه أيبك عز الدين أستاذ داره وخلق ، فساروا على طريق تبوك والعلى ، وبنى المعظم البركة المنسوبة إليه ومصانع أخرى ، وأثر فى هذه السنة بطريق الحجاز آثاراً حسنة ، وفرق صدقات كثيرة على المجاورين بالحرمين الشريفين .

(١) أورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦٢ - ص ٣٦٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٣ - ص ٧٤ .

(٢) «أبا» كذا فى الأصل والصحيح ما أثبتناه .

(٣) زوزن : كورة واسعة بين نيسابور وهراة ويحبسونها من أعمال نيسابور ، كانت تعرف بالبصرة الصغرى ، انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٥٨ .

(٤) قلّهات : مدينة بعمان على ساحل البحر ، انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٦٨ .

(٥) ورد هذا الخبر فى ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٣ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٧ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٢ ، ص ٣٧٣ .

وقال أبو شامة^(١) : حج المعظم في هذه السنة ومعه عز الدين أيبك وعماد الدين ابن موسك والظهير بن سنقر الحلبي وغيرهم ، وتلقاه سالم أمير المدينة وَخَدَمَهُ وَقَدَّمَ لَهُ الخيل والهدايا ، وسلم إليه مفاتيح المدينة ، وفتح الأهراء وأنزله في داره وَخَدَمَهُ خِدْمَةً عظيمة ، ثم سار إلى مكة فوصلها يوم الثلاثاء سادس ذي الحجة فكانت وقفة تلك السنة يوم الجمعة ، وانفصل عن مكة بعد أداء الفرض يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر وقدم المدنية فأقام بها ثم انفصل عنها عائداً إلى الشام وصحبته الأمير سالم^(٢) في الخامس والعشرين منه . وقال السبط في^(٣) المرأة : والتقاء قتادة^(٤) أبو عزيز أمير مكة وحضر في خدمته ، وحكى لى المعظم قال : قلت : أين تنزل؟ فأشار إلى الأبطح مبسوطة ، وقال : هناك منزلنا بالأبطح ، وبعث لنا هدايا يسيرة .

وحج السلطان على مذهب أبي حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأتى بجميع المناسك وأحیی السُّنة ، أحرم قارناً ، وبات بمنى ليلة عرفة ، وصلى بها الصلوات الخمس ، وسار إلى عرفة وقضى نُسكه كما أمر الله تعالى . قال ولقد رأيت كتفه بعد ما عاد وقد أكلته الشمس وانكشط وقیح . فقلت : ماهذا؟ قال : ما غطيت رأسي ولا كتفي مذ ثلاثة عشر يوماً ، قلت : لم يكن له حاجة إلى كشف كتفه فإنه لا يستحب إلا حالة الاضطباع في طواف القدوم . قال السبط^(٥) : ولما رجع كنت مقيماً بالكرك فخرجت للقاءه مع جماعة من الأعيان والأمرء والفقراء والفقهاء ، فما التفت إلى أحد منهم ، ولما رآني ترجل عن ناقته وعانقني وسقنا إلى زيزا^(٦) . وكان لقاؤنا له على غدير الظرفاء في البرية ، وشرع يحكى له صفة حجه وما فعل . وكان والده [٣٤٩] الملك نازلاً على خربة^(٧) اللصوص ، فقال : أريد أن أنعته

(١) الذيل على الروضتين ، ص ٨٧ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٣ .

(٢) هو سالم بن قاسم بن مهند من الأشراف ، من بنى الحسن الذين كانوا أمراء المدينة ، وكان الشريف سالم مع السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب في فتوحاته : انظر صبح الأعشى ج ٤ ، ص ٣٠٠ : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٣ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٧ .

(٣) انظر مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٣ .

(٤) هو قتادة بنى إدريس من الأشراف من ذرية الحسن بن علي . وهو أول أمراء مكة من فرعه ، أخذها من الهواشم وهو فرع آخر من بنى الحسن سنة ٥٩٩ هـ وتوفي سنة ٦١٧ هـ ، وقد بقيت مكة في أيدي أسرته حتى عهد الوهابيين ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٧٢ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٦٨ ، حاشية (٢) .

(٥) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٣ .

(٦) زيزا ، وهي زيزاء وهي من قرى البلقاء ، بطأها الحاج انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٦٦ .

(٧) خربة اللصوص : واقعة على الطريق بين بيسان ودمشق . انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٦٨ حاشية ١ .

حتى لا يلتقيني أحد ، وسار إليه واجتمع به وحكى له خدمة سالم ، وتقصير قتادة ، فجهاز جيشاً مع الناهض بن الجرحى إلى المدينة والتقاها سالم فأكرمهم ، وقصدوا مكة فانهزم قتادة منهم إلى البرية ، ولم يقف بين أيديهم .

ذكر بقية الحوادث

منها^(١) أنه شرع فى تبليط داخل الجامع بدمشق وبدأوا بناحية السبع الكبير ، وكان أرض الجامع قبل ذلك حُفراً وجوراً فاستراح الناس بتبليطه .

ومنها^(٢) أنه هدمت الدور والحوانيت المجاورة للقلعة ليوسع الخندق ، ومن جملة ماهدم حمام قايمار النجمى ، ووقف دار الحديث النورية ، وكان فرناً وحوانيت مقابل المار من جهة دار الحديث إلى القلعة .

ومنها^(٣) أن المعظم بنى الفندق المنسوب إليه بناحية قبر عاتكة ظاهر باب الجابية بدمشق .

ومنها^(٤) أنه تعامل أهل دمشق بالقراطيس^(٥) السود العادلية ثم بعد ذلك بطلت وفنيت .

ومنها^(٦) أن التركمان أسروا الملك الأشكرى^(٧) وهو قاتل غياث الدين كيخسرو وحملوه إلى ابنه كيكافوس بن كيخسرو ، فأراد قتله فبذل له فى نفسه أموالاً عظيمة وسلم إلى كيكافوس قلاعاً وبلاداً لم يملكها المسلمون قط فأطلقه وخلقى سبيله .

(١) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ٨٦ ؛ البداية والنهاية ج ١٣ ، ص ٧٣ ، السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٢١٤ .
(٢) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ٨٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٣ .
(٣) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ٨٧ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٣ .
(٤) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ٨٦ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٤ ، نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٦٧ ، السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٢١٤ .

(٥) القراطيس السود : هى الفضة النقرة وهى عبارة عن سبيكة من الفضة والنحاس الأحمر بنسبه ثلثين من الفضة وثلث من النحاس الأحمر ومنها كانت الدراهم النقرة ، غير أن وصف القراطيس بالسود يدل على أنها من

النحاس . صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٣ ، ص ٤٦٦ - ص ٤٦٧ ، Dozy, suppDict. Ar. ،

(٦) ورد هذا الخبر فى المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٦ ، مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٣٢٥ .

(٧) يطلق المتأخرون من مؤرخى المسلمين هذا الاسم على أباطرة الدولة البيزنطية منذ أوائل القرن السابع الهجرى . السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٢١٣ - ص ٢١٤ حاشية ٦ .

ومنها ^(١) أن الخليفة عزل قاضي القضاة عماد الدين بن الدامغانى وولى الزنجارى القضاة .

ومنها ^(٢) أنه قدم من حران إلى حلب الملك المنصور ناصر الدين محمد بن العزيز ابن صلاح الدين وإخوته وكان معتقلاً بحران ، ثم رُسّم عليه فهرب من الترسيم وأعطاه الظاهر إقطاعاً بحلب .

ومنها أن ^(٣) فى الثامن والعشرين من ذى القعدة الموافق لآخر آذار على إحدى عشرة ساعة منه أظلم الجو ووقع شعثة بالرملى إلى بعد المغرب ، ثم ارتفع ذلك من لطف الله عز وجل .

وفيهما ^(٤)

وفيهما ^(٥) حج بالناس من العراق أبو فراس نائباً عن محمد بن ياقوت ، ومن الشام علم الدين الفقيه نصر الله الجعبرى أمام الملك المعظم عيسى بن الملك العادل .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

إبراهيم ^(٦) بن على بن محمد بن على بن محمد بن بكروس ، الفقيه الحنبلى ، أفتى وناظر وعدّل عند الحكام ، ثم انسلىخ من هذا كله وصار شرطياً بباب ^(٧) النبى ، فيضرب الناس ويؤذيهم غاية الأذى ثم بعد ذلك كله ضرب إلى أن مات فى هذه السنة ، وألقى فى دجلة وفرح الناس بموته ، وقد كان أبوه رجلاً صالحاً .

الركن ^(٨) عبد السلام بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر ، الذى أحرقت كتبه بالرحبة ، وحكم القاضى بتفسيقه ، وكان متهما بالفلسفة ومخاطبة النجوم ، وولى عدة

(١) انظر مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٢ .

(٢) انظر مفوج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٢٣ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ٨٧ .

(٤) بياض بمقدار سطر .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص ٨٦ .

(٦) انظر الذيل على الروضتين ، ص ٨٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٤ .

(٧) انظر عقد الجمان ، ج ١ ، ص ١٨٠ ، حاشية ٣ .

(٨) الذيل على الروضتين ، ص ٨٨ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٤ ، شذرات

الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٥ .

ولايات ، وكان مصاحباً لأبى القاسم بن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى ، وكان الآخر مديراً يجتمعان على الشراب والمردان ، ومرض عبد السلام بعلّة البطن فرمى كبده قطعاً ومات فى هذه السنة سامحه الله .

أبو محمد عبد العزيز^(١) بن محمود بن المبارك البزار المعروف بابن الأخضر ، ولد سنة ست وعشرين وخمسمائة ، وقيل : فى سنة أربع وعشرين . وقيل : هو جنابذى الأصل بغدادى الدار والمولد ، سمع الحديث الكثير وصنف الكتب الحسان من الأبواب والشيوخ والفضائل ، وأول سماعه سنة ثلاثين وخمسمائة ، وكانت له حلقة بجامع القصر يقرأ فيها الحديث [٣٥٠] ويقرأ عليه ، وتصانيفه تدل على فهمه وضبطه وحسن معرفته ، وكانت له دكان برفى الريحانيين ، وتوفى فى شوال وصلى عليه بجامع القصر وحضر جنازته العلماء والأعيان ، ودفن بباب حرب ، وكان فاضلاً صالحاً ديناً عفيفاً لطيفاً .

محمد بن^(٢) على بن نصر الحنبلى ، الواعظ الدورى أصله من الدورقريه بدجيل ، سمع ابن ناصر وأبا الوقت وغيرهما وتعانى^(٣) الوعظ ولم يكن من صنعته ، وكان يضاهى ابن الجوزى حتى قيل له : أيما أعلم أنت أم أبو الفرج؟ فقال : ما أرضاه يقرأ على الفاتحة ، وبلغ ذلك أبا الفرج فقال : ما أقرأ عليه الفاتحة بل أقرأ عليه قل هو الله أحد ، وكان يتعصب له حاكة قطفتا^(٤) ، مات فى شعبان ، ودفن فى رباطه بقطفتا ، وكان ينتحل أشعار الناس ، ادعى يوماً بيتين وأنشدهما على المنبر مشيراً إلى الخليفة وهما لأبى الفتح البُستى وهما :

علم فى دجى الدجى وشهاب كلنا فى ضيائه واقتباسه
متلف الأموال فى وقت بؤس وجواد بالعفو فى وقت باسه

(١) الذيل على الروضتين ، ص ٨٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٤ ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦٣ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ٨٨ .

(٣) «تعاطى» فى الذيل على الروضتين ، ص ٨٨ .

(٤) قطفتا : محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربى من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التى فيها قبر الشيخ معروف

الكرخى انظر ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٣٧ .

الشيخ^(١) علي بن أبي بكر الهروي ، مات في هذه السنة وله التربة المعروفة قبلى حلب ، وكان عارفاً بأنواع الحيل والشعبنة والسيماوية وتقدم عند الملك الظاهر غازي صاحب حلب وتغرب في البلاد ، ودار غالب المعمورة .

الأمير دلدروم^(٢) بن ياروق ، صاحب تل باشر ، توفي في هذه السنة وولى تل باشر بعده ابنه فتح الدين .

(١) انظر مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٢٤ .

(٢) انظر مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٢٤ ؛ المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٥ - ١١٦ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

الثانية عشرة بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، والملك العادل توجه إلى الإسكندرية لأنه كان قد اجتمع بالإسكندرية من تجار الفرنج نحو ثلاثة آلاف رجل ووصلت بطنسة إلى المينا فيها ملكان من ملوك الفرنج ، فبلغه أن الفرنج صمموا على أن يثوروا بأهل الإسكندرية فيقتلونهم ويأخذون البلد ، فأمسك التجار الذين بالشجر والواصلين فى البطسة واستصفى أموالهم واعتقلهم ، واعتقل الملكين وجرت خطوب مع العادل من الفرنج حتى أطلق النسوة التى لهم وعاد إلى القاهرة . وفى تاريخ ابن العميد : وفى هذه السنة كشف السلطان الملك العادل عن الأموال التى أنفقت فى تجهيز الملك المسعود إلى اليمن فكانت جملة عظيمة ، فأنكر على القاضى الأعز فخر الدين بن شكر وضربه وقيده وحمله إلى قلعة بصرى واعتقله بها .

ذكر حصر قتادة أمير مكة المدينة النبوية

وفى هذه السنة حاصر^(١) الأمير قتادة الحسنى المدينة النبوية وقطع فيها نخلا كثيراً فقاتله أهلها فكَرَّ خائباً خاسراً ، وكان سالم صاحب المدينة بالشام فى خدمة العادل يطلب منه النجدة على قتادة ، فأرسل معه جيشاً فأسرع الأوبة فمات فى أثناء الطريق ، فاجتمع شمل الجيش على ابن أخيه جمار فقصد مكة فالتقاه أميرها بالصفراء^(٢) فاقتتلوا قتالا كثيراً ، فهزم المكيون وغنم منهم الأمير جاز شيئاً كثيراً ، وهرب قتادة إلى ينبع فساروا إليه فحاصروه بها وضيقوا عليه بها . وقال أبو شامة^(٣) : وفى ثالث شعبان سار الأمير سالم صاحب المدينة بمن استخدمه من التركمان وغيرهم من المخيم السلطاني بالكسوة ثم توفى بالطريق قبل [٣٥١] وصوله إلى المدينة ، وقام ولد أخيه جمار بالأمر بعده ، واجتمع أهله على طاعته ، فمضى بمن كان طلع مع عمه لقصد قتادة صاحب

(*) يوافق أولها ٢ مايو سنة ١٢١٥ م .

(١) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٥ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٦٧ - ٦٨ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٩ .

(٢) الصفراء : وادى بناحية المدينة كثير النخل والزروع فى طريق الحاج بينه وبين بدر مرحلة انظر ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٩٩ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ٨٩ - ص ٩٠ .

مكة ، فجمع قتادة عسكره وأصحابه والتقوا بوادى الصفراء ، فكانت الغلبة لعسكر المدينة فاستولوا على عسكر قتادة قتلاً ونهباً ، ومضى قتادة منهزماً إلى الينبع فتبعوه وحصلوه بقلعته وحصل لحميد بن راجب من الغنيمة ما يزيد على مائة فرس ، وهو واحد من جماعة كثيرة من العرب الطائيين ، وعاد الأجناد الذين كانوا مضوا مع الأمير سالم من الشام من التركمان وغيرهم صحبة الناهض بن الجرخی [خادم]^(١) المعتمد ، وفي صحبتهم كثير مما غنموه من أعمال قتادة ومن وقعة وادى الصفراء من نساء وصبيان ، فظهر فيهم أشراف حَسَنِيون وحُسَيْنِيون فاستعيدوا منهم وسلموا إلى المعروفين من أشراف دمشق ليكفلوهم ويشاركوهم في قسمهم من وقفهم .

ذكر تملك خوارزم شاه غزنة

وفي هذه السنة ملك السلطان خوارزم شاه محمد بن تكش غزنه بغير قتال . وفي تاريخ النويرى^(٢) : ملك غزنة وأعمالها وأخذها من يلدز مملوك شهاب الدين أحمد الغورى فهرب يلدز إلى لهاور^(٣) من الهند ، واستولى عليها ، ثم سار يلدز عن لهاور ليستولى على بعض بلاد الهند الداخلة تحت يد قطب الدين أيبك خشداش يلدز المذكور فجرى بينه وبين مملوك قطب الدين أيبك مصاف قتل فيه يلدز ، وكان يلدز حسن السيرة محسناً إلى الرعية كثير المعروف . وقال بيبرس فى تاريخه : وكان بغزنة نائب عن يلدز يسمى قتلغ تكين مملوك شهاب الدين الغورى فسير إليه خوارزم شاه فطلب منه أن يخطب له فيها فترجح عنده الخطبة له فيها والراحة من القتال . واستشار أهل البلد فأشاروا عليه بذلك فسير إلى خوارزم شاه أن أحضر لأخذ البلد فحضر وسلم إليه البلد ، فبلغ ذلك يلدز فعز عليه وقال : كيف تسلمها خوارزم شاه وقتلغ تكين فيها؟ فقيل له : إنه الذى سلمها . ثم إن خوارزم شاه استدعى قتلغ تكين وقال له : كيف كنت مع يلدز؟ قال : كنت الحاكم فى غزنة ، فقال : إذا كنت الحاكم فيها وهو خشداشك^(٤) وهذه

(١) «صارم» كذا فى الأصل والمثبت بين الحاضرتين من الذيل على الروضتين ، ص ٩٠ .

(٢) المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٦ ، ولمعرفة المزيد من التفاصيل انظر الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦٧ ؛

الذيل على الروضتين ، ص ٩٠ .

(٣) انظر ما سبق ، ج ٢ ، ص ٨٦ ، حاشية ٨ .

(٤) «خشداش» انظر ما سبق ، ج ٢ ، ص ٢٩٠ ، حاشية ٢ .

معاملتك معه فكيف يكون حالك مع ولدى ، ثم أنه قبض عليه وأخذ منه أربع مائة مملوك وأموالاً جمّة وذخائر عظيمة وأمتعة جليلة وقتله وسلم البلد إلى ولده جلال الدين .

وفيها^(١) هرب يلدز إلى لهاور فلقيه صاحبها جلال الدين قباجة وهو من مماليك شهاب الدين الغورى ومعه خمسة عشر ألف فارس ومع يلدز ألف وخمسمائة فارس ، فالتقيا فانهزم أكثر عسكر يلدز وأخذت الفيلة التى معه ولم يبق معه غير فيلين ، فقال للفيال : أحمل واقصد العلم الذى على رأس الملك ، وقال بالعجمية : إما أن أملك أو أموت وحمل فانهزم قباجة وملك يلدز لهاور ، وملك دهلة^(٢) وكان صاحبها الترمش من مماليك شهاب الدين الغورى ، وقد ملكها بعد سيده فلما سمع بيلدز سار إليه فى عساكره فالتقوا فانهزم يلدز وأخذ فقتل ، وكان عادلاً محسناً إلى الغرباء والتجار .

ذكر قتل منكلى

سبب^(٣) ذلك [٣٥٢] أنه قتل أيدغمش كما ذكرنا فأرسل الخليفة ينكر عليه ذلك ، وأرسل الخليفة إلى الأمير أزيك بن البهلوان صاحب أذربيجان يحرضه على منكلى ويعدّه النصره ، وأرسل إلى جلال الدين الإسماعيلى صاحب قلاع الإسماعيلية ببلاد العجم بأمره بمساعدة أزيك على قتال منكلى ، واستقرت القواعد بينهم على أن يكون للخليفة بعض البلاد ولأزيك بعضها ويعطى بعضها لجلال الدين ، فلما استقرت القواعد على ذلك جهز الخليفة عسكراً كثيراً وجعل مقدمهم مظفر الدين سنقر الملقب بوجه السبع صاحب إربل وشهر زور وأعمالها يأمره أن يحضر بعساكره ويكون مقدم العساكر جميعها وإليه المرجع فى الحرب ، فحضر وحضر معه عسكر الموصل وبلاد الجزيرة وساروا إلى همذان ، فاجتمعت العساكر فانزاح منكلى من بين أيديهم وتعلق بالجبال وتبعوه إلى أن نزلوا بسفح جبل هو فى أعلاه بالقرب من مدينة كرج^(٤) وضاعت الميرة والأقوات على العسكر الخليفى فالتقوا هم ومنكلى فى يومهم ذلك وثانيه فهرب ليلا فى نفر يسير من

(١) انظر الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦٧ .

(٢) دهلة ، هى دلهى الحالية فى الهند .

(٣) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن هذه الحادثة انظر الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦٤ - ص ٣٦٥ .

(٤) كرج : مدينة من همذان ، وأصبهان فى نصف الطريق وإلى همذان أقرب ، انظر : معجم البلدان ج ٤ ، ص ٢٥٠ - ص ٢٥١ .

عسكره وفارقه الباقيون ، فأعطى جلال الدين ملك الإسماعيلية من البلاد ما كان استقر له ، وأخذ الباقي أزيك فسلمه إلى أغلمش مملوك أخيه وعادت كل طائفة من العسكر إلى بلادهم ومضى منكلى منهزماً إلى مدينة ساوة^(١) وبها شحنة هو صديق له ، فأرسل إليه يستأذنه فى الدخول إلى البلد ، فأذن له وخرج إليه وتلقاه وقبل الأرض بين يديه ، وأدخله البلد ، ثم أخذ سلاحه وأراد أن يقيدته ويسيره إلى أغلمش ، فسأله أن يقتله ولا يرسله إليه ، فقتله ، وأرسل رأسه إلى أزيك وأرسله أزيك إلى بغداد ، وكان يوم دخوله بغداد يوماً مشهوداً .

واتفق^(٢) موت ولد الخليفة فى ذلك اليوم وهو أبو الحسن على ابن الخليفة الناصر وكان يلقب بالملك المعظم ، وكان جواداً سمحاً وافر المعروف حسن العشرة ، وأمر الخليفة بالنياحه عليه فى أقطار بغداد وكان الخليفة قد جعله ولى عهده من بعده ، وعزل عن ذلك أخاه الأكبر ، وكانت وفاته يوم الجمعة العشرين من ذى القعدة منها ، ودفن عند جدته بالقرب من قبر معروف الكرخى رحمه الله ، فحزن عليه الخليفة حزناً شديداً وكذلك الخاصة والعامة لكثرة صداقاته وإحسانه إليهم ورثاه شرف الدين بن الحلبي من قصيدة .

أَكْذا يَهْدُ الدهر أطواد الهدى ويرد بالنكبات شاردة الردى
أَكْذا تغيب [النيران]^(٣) وينطفى ما كان من أنوارها متوقدا
ياللرجال لنكبة نبوية طوت العلا^(٤) قلبا عليها مكمداً

وهذه قصيدة طويلة ورثاه القاضى بهاء الدين بن النبیه المصرى من قصيدة :

الناس للموت كَخَيْلِ الطِّراد [السابق]^(٥) السابق منها الجواد
والله لا يدعو إلى داره إلا من استصلح من ذا العباد

(١) ساوة : مدينة بين الرى وهمذان فى وسط بينهما . انظر معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٤ .

(٢) لمعرفة المزيد من التفاصيل انظر الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦٥ - ص ٣٦٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٥ ؛ مرآة

الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٥ ؛ الذيل على الروضين ، ص ٩١ - ص ٩٢ ؛ مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٢٩ - ص ٢٣٢ .

(٣) «النيران» كذا فى الأصل والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٣٠ .

(٤) «العلى» فى مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٣٠ .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل . والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٣١ .

وفى^(١) المرأة : ومن العجائب أنه دخل يوم الجمعة رأس منكلى على خشبة وقد زينت بغداد وأظهر السرور والفرح فلما وصل الرأس إلى درب حبيب وافق فى تلك الساعة [٣٥٣] وفاة ابن الخليفة فرد الرأس ورمى فى بيت فى خان . وكوسات منكلى مستققة وأعلامه منكسة ، وانقلب ذلك السرور حزنا وأمر الخليفة بالنياحه عليه فى أقطار بغداد ، ففرشوا البوارى والرماد وخرجت العواتق من خدورهن ونشرن شعورهن ولطمن ، وقام النوايح فى كل ناحية وعظم حزن الخليفة بحيث أنه امتنع من الطعام والشراب وغلقت الأسواق ، وعظمت الحمامات ، وبطل البيع والشرى ، وجرى فى بغداد مالم يجزى فى بلد آخر ، وخلف الميت ولدين أبا عبدالله الحسين ولقبه المؤيد ، ويحيى ولقبه الموفق .

ذكر بقية الحوادث

منها أنه شرع فى هذه السنة بناء المدرسة العادلية الكبيرة بدمشق المقابلة لدار العقيقى من الغرب . وحضر السلطان لترتيب وضعها بين الصلاتين يوم السبت الرابع عشر من جمادى الآخرة ، ثم احترقت فى شهر رمضان سنة أربع عشرة وستمائة .

ومنها^(٢) أنه عزل القاضى الزكى بن محبى الدين بن الزكى وفوض الحكم إلى القاضى كمال الدين بن الجرستانى وهو ابن ثنتين وتسعين سنة ، فحكم بالعدل وقضى بالحق ويقال : إنه كان يحكم بالمدرسة المجاهدة التى عند القواسين بدمشق .

ومنها^(٣) أن الملك العادل أبطل ضمان الخمر والقيان .

ومنها^(٤) أن الفرنج أغارت على بلاد الإسماعيلية فقتلوا ونهبوا وسبوا نحو ثلثمائة أسير .

ومنها^(٥) أن ملك الروم كيكاوس أخذ مدينة أنطاكية من أيدي الإفرنج ثم أخذها منه ابن لاون ملك الأرمن ، ثم أخذها منه إيرنس طرابلس ، وقال السبط^(٦) : أخذ ابن لاون أنطاكية من الإفرنج يوم الأحد الرابع والعشرين من شوال وكنت فى ذلك اليوم قد جلست

(١) انظر مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٥ .

(٢) الذيل على الروضين ، ص ٨٩ .

(٣) الذيل على الروضين ، ص ٨٩ .

(٤) الذيل على الروضين ، ص ٨٩ .

(٥) الذيل على الروضين ، ص ٨٩ .

(٦) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٤ .

عند الملك الظاهر بحلب في دار العدل ، فلما انقضى المجلس نزلت من المنبر فقام الظاهر والتقاني وأجلسني إلى جانبه ، ودفع إلى بطاقة جاءته من حارم يخبره بذلك ثم عاد إيرنس طرابلس بعد ذلك أخذها من ابن لاون .

ومنها أن مسعود^(١) الجوادى قدم رسولاً من الملك الأشرف إلى الخليفة فالتقاء الموكب ، وكان معه نسر رماه الملك الأشرف للخليفة ، وعلق النسر بباب البدرية^(٢) ونشروا عليه دنائير .

ومنها^(٣) أن رسول الخليفة وصل من بغداد إلى دمشق وهو الشيخ شهاب الدين السهروردي ، ونزل بجوسق العادل في رمضان وسار إلى لحاق السلطان بالقدس وعاد راجلاً إلى بغداد في خامس عشر شوال .

ومنها أن الكرج أغاروا على أذربيجان فحازوا ذخائرها ومايزيد على مائة ألف أسير كذا قاله أبو شامة^(٤).

ومنها^(٥) أنه وصل الصلاح بن شعبان الإربلى من مصر مبشراً بفتوح اليمن واستيلاء ولد الكامل عليه وطاعة من به من العسكر له بغير حرب .

وفيه^(٦)

وفيه حج بالناس من العراق ابن أبي الفراس^(٧) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الحافظ عبد القادر^(٨) بن عبد الرحمن أبو محمد ، المحدث الكبير المنخرج المفيد المحرر المتقن البارع المصنف المعيد ، كان مولى لبعض المواصلة . وقيل لبعض

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٤ .

(٢) انظر عقد الجمان ، ج ٢ ، ص ٤٧ ، حاشيه ٤ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ٨٩ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٧٠ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ٨٩ .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص ٨٩ .

(٦) فراغ بمقدار سطر .

(٧) «فراس» في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٥ .

(٨) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٥ - ص ٧٦ .

الحرانيين ، اشتغل بدار الحديث بالموصل ، ثم انتقل إلى حران ، ثم رحل إلى بلاد شتى ، وسمع الكثير من المشايخ شرقاً وغرباً وأقام ببحران إلى أن توفي بها في هذه السنة ، وكان مولده بالرها من سنة ست وثلاثين وخمسمائة وكان ديناً صالحاً .

وقال أبو شامة^(١) : كانت وفاته يوم السبت الثاني من جمادى الأخرى ، سمع بمصر الحافظ السلفي وبيغداد ابن الخشاب وشهدة وبأصبهان أبا عبد الله الرسمي [٣٥٤] وغيرهم وكان صدوقاً ورعاً .

الشيخ الفقيه كمال الدين^(٢) مودود بن الشاغوري الشافعي ، كان فقيهاً صالحاً ديناً خيراً متواضعاً زاهداً ، وكان يقرئ الناس الفقه بالجامع قبالة مقصورة الخطابة احتساباً ، ويشرح التنبيه للطلبة ويطول روحه على تعليمهم ، مات في العشرين من المحرم ودفن بمقابر باب الصغير شمالي الحظيرة التي فيها قبر معاوية وغيرهم من الصحابة - رضى الله عنهم - وكتب على حجر على قبره أبيات حسنة من نظم الشهاب فتيان الشاغوري :

كم ضم قبرك يامودود من دين	ومن عفاف ومن بر ومن لين
ماكنت تقرب سلطاناً لتخدمه	لكن غنيت بسلطان السلاطين
نبكى عليك وعنا أنت في شغل	برد تسليم حُور خرد ^(٣) عين
سقى الإله ضريحاً أنت ساكنه	حتى ترى منبتاً خضر الرياحين

الوجيه^(٤) الأعمى أبوبكر المبارك بن أبي طالب المبارك بن أبي الأزهر سعيد بن الدهان ، النحوى الواسطى الملقب بالوجيه . ولد بواسط وقدم بغداد فاشتغل بعلم العربية والنحو ، فأتقن ذلك وحفظ شيئاً كثيراً من أشعار العرب وسمع الحديث وكان حنبلياً ، فانتقل إلى مذهب أبي حنيفة - رضى الله عنه - ثم صار شافعيًا وولى تدريس النحو بالنظامية ، وفيه يقول الشاعر :

(١) الذيل على الروضتين ، ص ٩٠ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ٩٠ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٧ .

(٣) «فرد» كذا في الذيل على الروضتين ، ص ٩٠ .

(٤) انظر ترجمته في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٥ ؛ الكامل ج ١٠ ، ص ٣٦٧ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٦ ،

المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٦ ، الذيل على الروضتين ص ٩٠ - ص ٩١ .

ألا^(١) مبلغ عني الوجيه رسالة وإن كان لا تجدى إليه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وذلك لما أعوزتك المآكل
وما اخترت رأى الشافعى ديانة ولكنما تهوى الذى هو حاصل
وعما قليل أنت لاشك صائر إلى مالك فافطن^(٢) لما أنا قایل

وكان يحفظ شيئا كثيرا من الحكايات والأمثال والملح، ويعرف العربية والتركية
والعجمية والرومية والحبشية والزنجية، وكانت له يد طويلة فى نظم الشعر فمن ذلك قوله :

ولو وَقَعَتْ فى لجة البحر قطرة من المزن يوماً ثم شاء لمازاها
ولو ملك الدنيا فأضحى ملوكها عبيداً له فى الشرق والغرب مازها

الأول من الميز وهو البيان والتفرقة، والثانى بمعنى الزهو والعجب .

وله فى التجنيس أيضاً قوله :

أطلت ملامى فى اجتنابى لمعشر أطعم لئام جودهم غير مرتجا
ترى بابهم لا بارك الله فيهم على طالب المعروف أن جاء مرتجا
حموا مالهم والدين والعرض منهم مباح فما أيخشون من هجو من هجا
إذا شرع الأجواد فى الجود منهجا فهم شرعوا فى البخل سبعين منهجاً

الأول من الرجا، والثانى من الارتاج وهو الإغلاق، والثالث من الهجو، والرابع من
النهج وهو الطريق . وله مدائح حسنة وأشعار رائعة ويبتكر معانى فائقة وربما عارض شعر
البحترى بما يقاربه ويدانيه، قالوا : وكان لا يغضب قط . تراهن جماعة مع واحد إن
أغضبه، فجاء إليه فسأله عن مسألة [فى^(٣)] النحو^(٤) فأجابه فيها فقال له السائل :
أخطأت [٣٥٥] أيها الشيخ . فأعاد عليه الجواب بعبارة أخرى فقال له : أخطأت أيضاً .

(١) «فمن» كذا فى الذيل على الروضتين، ص ٩١؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٧٦ .

(٢) «فانظر» كذا فى البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٧٦ .

(٣) «من» كذا فى الأصل والمثبت من البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٧٦ .

(٤) «العربية» كذا فى البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٧٦ .

فأعاد الثالثة فقال : كذبت فكأنك قد نسيت النحو . فقال له الوجيه : فلعلك لم تفهم ما أقول لك . فقال : بلى ولكنك تخطئ . فقال له : فقل ما عندك لنستفيده منك . فأغلق له السائل فقال الوجيه : إن كنت راهنت فقد غلبت إنما مثلك في هذا المثل البقة يعنى الناموسة سقطت على الفيل فلما أرادت الطيران قالت له : استمسك فإنى أريد أن أطير . فقال لها : ما أحسست [بك^(١)] حين سقطت فما أحتاج أن أستمسك إذا طرت . ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائه بواسط ، وتوفى ليلة الأحد الثانى والعشرين من شعبان من هذه السنة ببغداد ودفن من الغد بالوردية^(٢) عند ابن فضالان ومن إنشاده :

لاخير فى الخمر فمن شأنها إفقادها العقل وجلب الجنون
وأن تُرى الأقبح مستحسنا وتظهر السر الخفى المصون

(١) «بأنك» فى الأصل . والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٧ .

(٢) «الوزيرية» فى الذيل على الروضين ، ص ٩١ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

الثالثة عشرة بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله وملوك البلاد . غير أن الملك الظاهر غازى توفى فى هذه السنة .

ذكر وفاة الملك الظاهر

والكلام فيه على أنواع :

(الأول) فى ترجمته : هو السلطان الملك^(١) الظاهر أبو الفتح وأبو منصور غياث الدين غازى ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب صاحب حلب وكانت ولادته بالقاهرة فى منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة ، وهى السنة الثانية من استقلال أبيه بمملكة الديار المصرية ، وأعطاه والده مملكة حلب فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد أن كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها ، وتعوض غيرها وكان عمره حين تولى حلب أربع عشرة سنة .

(الثانى) فى سيرته :

كان ملكا مهيبا حازمًا متيقظًا كثير الإطلاع على أحوال رعيته وأخبار الملوك على الهمة ، حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبا للعلماء ، مجيزا للشعراء . وقال السبط^(٢) : كانت دولته معمورة بالعلماء والفضلاء مزينة بالملوك والأمراء ، وكان محسنا إلى الرعية وإلى الوافدين عليه وحضر معظم غزوات والده . ولما استقر العادل بدمشق ضم الظاهر إليه الأمراء الصلاحية ، كميمون القصرى والمبارزين يوسف بن خطلج الحلبي ، وسنقر الحلبي ، وسرا سنقر وأبيك فطيس وغيرهم ، وكان فى دولته من أرباب العمائم القاضى بهاء الدين بن شداد ، والشريف الافتخارى ، والشريف والنسابة ، وبنو العجمى والقيسرانى ، وبنو الخشاب وغيرهم ، وكان ملجأ للغرباء ، وكهفًا للفقراء ، يزور الصالحين ويعتقدهم ويغيث المهلوفين ويرفدهم ، وكان يتوقد ذكاء وفطنة سريع الإدراك . قال ابن^(٣) خلكان : ويحكى عن سرعة إدراكه أشياء حسنة منها : أنه جلس يوماً لعرض

(*) يوافق أولها ٢٠ إبريل سنة ١٢١٦ م .

(١) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٦ - ص ١٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٧ - ص ٧٨ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٩ - ص ٣٨٠ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٩ ، الذيل على الروضتين ، ص ٩٤ .

(٣) وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٦ .

العسكر وديوان الجيش بين يديه فكان كلها حضر واحد من الأجناد سأله الديوان عن اسمه ليزكوه^(١)، حتى حضر واحد فسأله فقبل الأرض فلم يفتن أحد من أرباب الديوان لما أراد فأعادوا سؤاله، فقال الملك الظاهر: اسمه غازي. وكان كذلك وتأدب الجندى أن يذكر اسمه [٣٥٦] لما كان موافقا لاسم السلطان، وعرف هو مقصوده، وله من هذا الجنس شيء كثير. وكان فيه بطش كبير وإقدام على سفك الدماء ثم أقصر عن ذلك، وهو الذي جمع شمل البيت الصلاحي.

(الثالث) في تاريخ وفاته :

توفي بقلعة حلب ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة. قال النويري^(٢): وأبتدأ به المرض في الخامس والعشرين من جمادى الأولى وتوفي في التاريخ المذكور. وفي المرأة^(٣): مات بعلّة الذرب ولما اشتد به المرض أحضر القضاة والأكابر وكتب نسخة يمين أن يكون المُلْك بعده لولده الملك العزيز الصغير، ثم من بعده لولده الكبير الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن غازي، وبعدهما لابن عمهما الملك المنصور عمر بن العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف. وحلف الأمراء والأكابر على ذلك.

وقال ابن كثير^(٤): وكان للملك الظاهر أولاد كبار، ولكنه عهد إلى الملك العزيز هذا من بينهم، لأنه كان من بنت عمه الملك العادل، وأخواله الأشرف والمعظم والكامل وجده العادل لا ينازعونه، وهكذا وقع سواء بايع له جده العادل وخاله الأشرف صاحب حران والرها وخلط، وهم المعظم بنقض ذلك فلم يتفق له، ولما كان الظاهر دفن بالقلعة، ثم عمر الطواشي طغريل الخادم الرومي الأبيض أتابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت القلعة، وعمر فيها تربة، ونقله إليها. وقال المؤيد^(٥): لما كانت صبيحة يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الأولى من هذه السنة ابتدئ بالملك الظاهر حمى حادة،

(١) «لينزله» كذا في وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٦.

(٢) نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٧٥.

(٣) سبط ابن الجوزي، ج ٨، ص ٣٨٠.

(٤) البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٧٧ - ص ٧٨.

(٥) المختصر في أخبار البشر، ج ٣، ص ١١٧.

ولما اشتد مرضه أحضر القضاة فذكر نحو ما ذكرناه ، ثم قال : وجعل الحكم فى الأموال والقلاع إلى شهاب الدين طغريل الخادم غدق به جميع أمور الدولة ، وفى الثالث عشر من جمادى الآخرة أقطع الملك الظافر خضر [كفر سودا]^(١) وأخرج من حلب فى ليلته بالتوكيل ، وأخرج علم الدين قيصر ملوك الظاهر إلى حارم نائباً .

وفى خامس [عشر]^(٢) جمادى الآخرة اشتد به المرض ومُنِع الناس من الدخول إليه ، وتوفى فى التاريخ المذكور ، وكان عمره حين توفى أربعاً وأربعين سنة وشهوراً ، وكانت مدة ملكه لحلب من حين وهبها له أبوه إحدى وثلاثين سنة .

(الرابع) فيما رثى به : وقال ابن الحلى يرثيه ويمدح ولديه الملك العزيز والملك الصالح أحمد صاحب عنتاب بقصيدة طويلة ، أولها هو قوله :

سَلِ الْخُطْبَ إِنْ أَصْغَى إِلَى مَنْ يَخَاطِبُهُ	بِمَنْ عُلِقَتْ أَنْيَابُهُ وَمِنْخَالُهُ
نَشْدَتِكَ عَاتِبَهُ عَلَى نَائِيَاتِهِ	وَإِنْ كَانَ نَابِى السَّمْعِ عَمَنْ يِعَاتِبُهُ
لِىَ اللَّهِ كَمْ أَرْمَى بِطَرْفَى خِلَالِهِ	إِلَى أَفْقٍ مَجْدٌ قَدْ تَهَاوَتْ كَوَاكِبُهُ
فَمَا لِي أَرَى الشَّهْبَاءَ قَدْ حَالَ صَبْحُهَا	عَلَى دَجَى لَا يَسْتَنِيرُ غِيَاهُهَا
أَحَقًّا حَمَى الْغَازَى الْغِيَاثُ بْنُ يَوْسُفَ	أُبَيِّحُ وَعَادَتِ خَابِيَاتُ مَوَاكِبِهِ
نَعَمْ كُوِّرَتْ شَمْسُ الْمَدَائِحِ وَانْطَوَتْ	سَمَاءُ الْعُلَى وَالنَّجَجِ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ
فَمَنْ لَلِيتَامَى يَا غِيَاثَ يَغِيثُهُمْ	إِذَا الْغَيْثُ ^(٣) لَمْ يَنْفَعِ صَدَى الْعَامِ سَاكِبُهُ [٣٥٧]
فَإِنْ يَكُ نُورٌ مِنْ شَهَابِكَ قَدْ خَبَى	فِيَا طَالَمَا جَلَّى دَجَى اللَّيْلِ ثَاقِبُهُ ^(٤)
فَقَدْ لَاحَ بِالْمَلِكِ الْعَزِيزِ مُحَمَّدٍ	صَبَاحٌ هَدَى كُنَا زَمَانًا نَرَاكِبُهُ
فَتَى لَمْ يَفْتَهُ مِنْ أَيْيِهِ وَجْدُهُ	إِيَاءَ وَجْدٍ غَالِبًا يَغَالِبُهُ

(١) «كفر سورا» كذا فى الأصل والمثبت من المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٧ ، زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ١٧٠ ؛ مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ . ومن الجدير بالملاحظة أن كفر سود من أعمال حلب قرب بهسنا وتكتب أيضا «كفر سوت» انظر معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٨٨ .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من الأصل والمثبت من المختصر ، ج ٣ ، ص ١١٧ ، مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ .

(٣) «ينقع» فى وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٨ .

(٤) «ثاقب» كذا فى الأصل والمثبت من وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٩ ؛ مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٤٦ .

ذكر تولية الملك العزيز

قد ذكرنا أن الملك الظاهر أوصى بمملكته من بعده لولده الملك العزيز محمد بن غازي وكان عمره لما قرر في المملكة سنتين وأشهرًا وكان عمر أخيه الملك الصالح أحمد اثنتي عشرة^(١) سنة ، ولقد ذكرنا أن الظاهر اختار هذا الصغير لأنه كان من صفية خاتون بنت الملك العادل ، وأخواله ، الأشرف والمعظم والكامل ، ولما تمت المبايعة له صار مرجع الأمور كلها إلى شهاب الدين طغرل الخادم الرومي الأبيض ، فدبر الأمور وأحسن السياسة وكان دينا عاقلا . وقال بيبرس^(٢) في تاريخه : توفي الظاهر بحلب وعهد بالملك بعده لولده محمد ، وجعل تدبير دولته إلى مملوك له رومي اسمه طغرل ، ولقب بشهاب الدين ، فأحسن السيرة وأحسن تربية الطفل ، واستقامت البلاد والعباد له ، وملك بسياسته أماكن يتعذر على الظاهر ملكها ، ومنها تل باشر ، ولم يقدر الظاهر عليه ، وحفظ مملكة حلب على ولد الظاهر بحسن تدبيره إلى أن كبر واستقل به . وقال أبو شامة^(٣) : وفوض الظاهر ولاية القلعة إلى خادم أبيض يعرف بالشهاب طغرل كان وصل إلى خدمته من بلاد الروم ، وكان مشتهرا بالزهد فصار له عنده مكانة . وقال السبط^(٤) : وصل أبو العباس عبد السلام بن عصرون رسولا من حلب من الملك العزيز محمد إلى الخليفة ، وسأل تقريره على ما كان عليه أبوه .

ذكر بقية الحوادث

في هذه السنة منها أن السبط^(٥) ذكر في المرآة أن الأشرف ابن العادل نزل من خلاط إلى حران في شعبان وسألني الجلوس بجامع حران وقال : إلى الآن ما دخلت حران . فضربت له حركاة في الجامع ، وحضر يومًا مشهودا ، وجلس في الحركة وجاء الفخر بن السميّة الخطيب فقعد عنده وكتبوا إلى رقاغا كثيرة فجمعتها وقلت : اتركوا هذه إلى يوم مجلس شيخكم يجيب عنها فهو يطول روحه عليكم ، أما هذا اليوم فالوقت ما يحتمل . فأعجب الأشرف وانقضى المجلس . فقلت للأشرف : لا بد لي في هذه السنة

(١) «اثني عشر» في الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٢) انظر نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٧٥ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ٩٤ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٦ .

(٥) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٦ .

من شيئين : الحج على بغداد ، والثاني الاعتكاف بالرقّة . فقال مبارك : وخرجت من حران في آخر شعبان أريد الرقة وبينما أنا بين مكة والرقّة وإذا بنجاين بينهم رجل عليه بغلطاق أحمر ، فقلت لأصحابي : هذه شمائل الملك المعظم . فقالوا : المعظم في دمشق إشر جابه إلى ههنا . فلما قربوا منا إذا به المعظم وقد أعيت ناقته فنزل وتحدثنا وأكلنا شيئا كان معنا وأعطانا ناقته وأخذ فرسى وقال : أين أخي؟ فقلت : في الزراعة ، وساق واجتمعا ، وفأوضه في أمر حلب ، وكان الأشرف قد حلف لشهاب الدين طغريل الخادم وأنه أتابك محمد العزيز ولد الظاهر ، فشق على المعظم ولم يقل شيئا وجاء إلى الرقة وأنا معتكف بالخانكة وحضرا عندي وسار المعظم إلى دمشق وجهزني الأشرف إلى الحج وعمل [لى] ^(١) سبيلا مثل سبيله ، وتوجهت إلى بغداد . قال : ثم حجيت [٣٥٨] وعدت من الحج على تبوك والعلی وجمعت بين زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وبين زيارة الخليل عليه السلام في المحرم ولله ^(٢) المنّة . وفي الحديث : من زارني وزار إبراهيم ^(٣) عليه السلام في عام واحد ضمنت له على الله الجنة . وإن لم يتفق على نقل هذا الحديث الثقات ، والأعمال بالنيات .

وقال أبو ^(٤) شامة : وكان المعظم سار من قرية العبادية ^(٥) بالمرج إلى أخيه الأشرف على الهجن في البرية ، واجتمع به على مسألة ^(٦) بظاهر حران بعد أن كان ضلّ في سيره ، ففأوضته في أمر حلب وذلك حين بلغه موت صاحبها ابن عمه الظاهر غازي بن صلاح الدين ، وكان قد سبق من الأشرف الاتفاق مع القائم بأمرها ، فرجع إلى العبادية بعد سبعة عشر يوما ولم يظهر للناس إلا أنه كان متصيذا .

ومنها ^(٧) أنه أحضرت الأوتاد الخشب لأجل سرقة الجامع بدمشق ، وعدتها أربعة أعواد ، طول كل واحد منها اثنان وثلاثون ذراعا بذراع البحار ، كانت قطعت من الغوطة

(١) ما بين حاصرتين ساقط من الأصل والمثبت من الذيل على الروضتين ، ص ٩٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٦ .

(٢) انظر مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٧ .

(٣) «أبي إبراهيم» في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٧ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ٩٢ .

(٥) العبادية بالمرج : لم يذكر ياقوت سوى أنها قرية من قرى المرج .

(٦) «مسلة» كذا في الذيل على الروضتين ، ص ٩٢ .

(٧) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ٩٢ .

وأدخلت من باب الفرج إلى المدرسة العادلة إلى باب الناطفانيين . وأقيم هناك لها صواري ورفعت ثم وضعت .

ومنها^(١) أن في المحرم شرع في تحرير خندق باب السر ، وهو المقابل لدار الطعم العتيقة المجاورة لنهر بانياس ، وكان المعظم ومماليكه وعسكره ينقلون التراب ، كل واحد يأخذ قفة يجعلها على قربوس سرجه ويمضون جميعا مع المعظم نحو الميدان الأخضر يفرغون القفاف ويرجعون يفعلون ذلك كل يوم . ثم انقسموا فرقتين ؛ فكان المعظم وعسكره ينقلون يوما ، وكان أخوه الصالح إسماعيل مع من انضم إليه من العسكر ينقلون يوما ، والناس في الخندق يعملون ، وكثير منهم يتفرجون ، وكان كل يوم عمل الخندق على طائفة من أهل البلد ، وعمل فيه الفقهاء والصوفية ، ولم يبق أحد ونظم في ذلك أشعار كان يُغنى بها في الأسواق وتحت القلعة .

ومنها^(٢) أنه وقعت فتنة عظيمة بين أهل الشاغور^(٣) وأهل العقيبة^(٤) واقتتلوا بالرحبة والصيارف ، فركب الجيش مُلبَّسين ، وجاء السلطان المعظم بنفسه فحبس رؤسهم وسكتت الفتنة .

قال أبو شامة^(٥) : قبض على جماعة من مقدمي الحارات فيهم رئيس الشاغور ، وأودعوا في السجن في السادس والعشرين من ربيع الأول .

ومنها^(٦) أنه امتنع تجار الفرنج من الوصول إلى الإسكندرية وصار وصولهم إلى عكا بالبضائع وبيعهم بها ، فحصل لملك عكا جملة وافرة وبلغ ضمان قصبها مائة وعشرين ألف دينار . وكانت سنة قليلة الأمطار غالية الأسعار .

ومنها أنه رتب بالمصلى بدمشق خطيب مستقل ، وأول من باشرها الصدر مُعيد الفلكية^(٧) ، ثم خطب بعده بهاء الدين بن أبي البُسُر ، ثم بنو حسان إلى الآن .

(١) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ٩٢ .

(٢) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ٩٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٧ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٧١ .

(٣) الشاغور : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ١٤٩ .

(٤) العقيبة : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ١٤٩ .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص ٩٢ .

(٦) الذيل على الروضتين ، ص ٩٣ .

(٧) المدرسة الفلكية : داخل باب الفراديس أنشأها فلك الدين سليمان أخو الملك العادل سيف الدين أبي بكر

الدارس ، ج ١ ، ص ٤٣١ - ٤٣٣ .

وفيهما (١)

وفيهما^(٢) حج بالناس من العراق ابن أبي فراس ، ومن الشام الفقيه علم الدين الجعبرى .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

العز^(٣) محمد بن الحافظ عبد الغنى المقدسى ؛ ولد سنة ست وستين وخمسائة ورحل إلى بغداد وقرأ بها مسند أحمد رحمه الله . وكانت له حلقة بجامع دمشق ، وكان من أصحاب الملك المعظم ، وكان صالحا ديناً ، وتوفى فى هذه السنة ودفن بقاسيون رحمه الله . [٣٥٩]

أبو الفتوح^(٤) محمد بن على بن المبارك بن الجلاجلى البغدادى التاجر ، ويلقب بالكمال . ولد سنة إحدى وأربعين وخمسائة ، وقرأ القرآن وسافر إلى الأقطار وسمع الشيوخ ، وكان يتردد من الخليفة إلى الأشرف فى رسائل خفية . سمع ببغداد أبا السعادات المبارك بن على الوكيل ، وابن النظر وغيرهما . وبالإسكندرية الحافظ أبا طاهر السلفى وغيرهم ، وكان عاقلاً ديناً صالحاً ، ثقة صدوقاً ، بساماً متواضعاً ، مات بالقدس فى هذه السنة .

الشرىف أبو جعفر يحيى بن محمد [بن محمد بن محمد]^(٥) بن محمد بن على بن زيد العلوى الحسنى نقيب الطالبين بالبصرة يعد أليه . كان شيخاً أديباً فاضلاً ، عالماً بفنون كثيرة ، لا سيما بالأنساب وأيام العرب وأشعارها ، يحفظ كثيراً [منها]^(٦) ، وكان من جلساء الخليفة الناصر .

ومن لطيف شعره قوله :

(١) بياض بالأصل حوالى نصف سطر .

(٢) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ٩٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٦ .

(٣) انظر ترجمته فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٩٩ .

(٤) انظر ترجمته فى الذيل على الروضتين ، ص ٩٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨١ وقد ذكره ابن كثير «الخلاصلى» .

(٥) فى الأصل : «ابن يحيى» . والمثبت من الذيل على الروضتين ، ص ١٠٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨١ .

(٦) ما بين الحاصرتين مثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨١ . وذلك لاستقامة المعنى .

ليهنكَ سمعٌ لا يلائمه العذلُ وقلبٌ قسريحٌ لا يملُ ولا يسلو
كأنَّ علىَّ الحبَّ أمسى^(١) فريضةً فليس لقلبي غيرهُ أبدًا شغلُ
وإنى لأهوى الهجرَ ما كان أصلهُ دلا لا ولولا الهجرُ ما عذبَ الوصلُ
وأما إذا كان الصدودُ ملالةً فأيسر ما همَّ الحبيب به القتلُ

وقال السبط في المرأة^(٢) : يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد أربع مرات ، أبو جعفر العلوي الحسنى البصرى ، ويعرف بابن أبى زيد ، ومولده سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، وقدم بغداد ومدح الإمام الناصر بقصائد ، وكان رقيق الشعر مليح النظم ، وهو القائل :

هذا العقيق وهذا الجزعُ والبانُ فاحبس قلبى فيه أوطارٌ وأوطانُ
أليتُ والحرُّ لا يلوى أليته أن لا يلدَّ بطيب النوم أجفانُ
حتى تعود [ليالينا]^(٣) التى سلفت بالأجر عين وجيرانى كما كانوا
أيام أغصان وصلّى غيرُ ذاوية وروضها خَصِلٌ والعمرُ رُبْعانُ
يا حبذا شجر الجرعاء من شجر وحبذا روضه المخضل والبانُ
إذا النسيم سرى مالت ذوائبه كأنما الغصن الممطور سكرانُ
فللنسيم على الأغصان هينمة وللحمام على الأفنان ألحانُ
وبارق لاح والظلماء داجية والنجمُ فى الأفق الغربى حيرانُ
كتمت حُبَّكَ والأجفان تُظهره وليس للحبِّ عند العين كتمانُ
غادرت بالغدر فى الأحشاء نار جوى ومذ هجرت ففيض العين غدرانُ

وكانت وفاته ببغداد فى رمضان ، ودفن بمقابر قريش ، وكان سمع الحديث من أبيه وغيره .

(١) «أضحى» فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨١ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨١ .

(٣) «ليالى» فى الأصل . والمثبت من الذيل على الروضتين . ص ١٠٠ ؛ مرآة الرمان ، ج ٨ ، ص ١٨٦ .

أبو^(١) على مزيد بن على بن مزيد المعروف بابن الخشكري ، الشاعر المشهور من أهل النعمانية ، جمع لنفسه ديوانا ، أورد له ابن الساعى قطعة من شعره . فمن ذلك قوله :

سألتك يوم النوى نظرةً فلم تسمحي خفرا^(٢) لاسلم
وأعجبُ كيف تقولين لا ووجهك قد خُطَّ فيه نعم
أما النونُ يا هذه حاجبُ أما العينُ عينُ أما الميم فَم

أبو الفضل^(٣) ، وسران^(٤) بن منصور [٣٦٠] بن وسران الكردي المعروف بالمشقف^(٥) ، ولد بإربل وخدم جنديا ، وكان أديبا شاعرا ثم خدم الملك العادل ، ومن شعره قوله :

سلا عنى الصوارم والرماحا وخيلاً تسبق الهوج الرياحا
وأسدًا جيشها سمر العوالى^(٦) إذا ما الأسد حاولت الكفاحا
فإني ثابتٌ عقلا ولبًا إذا ما صائح فى الحرب صاحا
وكم ليلٍ سهرت وبتُ فيه أراعى النجمَ أرتقب الصباحا
وكم من فدفد^(٧) فرسى ونضوى^(٨) بقائلة الهجير غدا وراحا
لعينك فى العجاجة^(٩) ما ألقى وأثبت فى الكريهة لا براحا

أبو نصر^(١٠) النحاس محمد بن يحيى بن هبة الله ، الواسطى الأديب بواسط كتب من واسط إلى ابن المظفر سبط ابن الجوزى رحمه الله .

(١) انظر ترجمته فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨١ - ٨٢ .

(٢) «فعر» فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٢ .

(٣) انظر ترجمته فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٢ .

(٤) «رشوان» فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٢ .

(٥) المشقف : تعنى الرمح فى عرف الشعراء ، وهذا يتمشى من سياق النص ، المنجد ، مادة ثقف ؛ أما فى البداية والنهاية فقد وردت «بالنقف» ج ١٣ ، ص ٨٢ .

(٦) عوالى الرماح : أسنتها . واحدها : عالية . لسان العرب ، مادة «علا» .

(٧) الفدفد : هى الأرض المرتفعة ذات الحصى .

(٨) نضواً : أى التقدم .

(٩) العجاجة : الغبار والدخان .

(١٠) انظر ترجمته فى : البداية والنهاية ج ١٣ ، ٨٢ ، والذيل على الروضتين ، ص ٩٩ - ١٠٠ .

وقائلة لما عمرتُ وصار لي
ودم وانتشق رُوح الحياة فإنه
فقلت لما عذرى لديك ممهد
سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش
ثمانون عاما عش كذا وابق واسلم
بلا طب من بيت بصعدة مظلم
ببيت زهير فاعلمى وتعلمى
ثمانين حولاً لا محالة يسأم
توفى في هذه السنة .

أبو الغنائم^(١) سعيد بن حمزة بن أحمد ويقال له ابن ساروح ، الكاتب النيلي
العراقي ولد بالنيل^(٢) سنة ثمانى عشرة وخمس مائه ، وسمع شيوخ ذلك العصر ، وسافر
إلى الشام والروم ومدح الملوك والأمراء ، وذكره العماد فى الخريدة وقال : قدم دمشق
ومدح أمراءها وعاد إلى بغداد فكبر ، وأسنَّ وانقطع فى بيته إلى آخر عمره ، وكان بارعا وله
رسائل ومكاتبات وأشعار رائقة ، وألفاظ فائقة شائقة .

فمن شعره :

يا شايـم البرق من نجدى كاظمة
إذا سقيت الحيا من كل معصرة
سلم على الدوحة الغناء من سلم
أحن شوقا إلى تلك الرياض وقد
ومالت السرو فى خضر الثياب كما
والغصن سكران من طلل الندى
وهاتفات على الأغصان قد رقدت
فظلل يسجعن حتى كدت من ولهى
لكن وجدى بترجيع الهديل وما
يبدو مراراً وتخفيه الدياجير
وعاد مغناك خصبا وهو ممطور
وعفر الخدَّ إن لاح التعافير
ضاهى بنفسجُها وردٌ ومنثور
تمايلن فى الحرير الأخضر الحور
فإذا دعى ابن ورقاء أضحي وهو مخمور
عنهن فى غسق الداجى النواطيرُ
أقضى ولكنما فى العمر تأخير
غردن باق إلى أن يفتح الصور

وكانت وفاته ببغداد فى رمضان من هذه السنة .

(١) انظر مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٩ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٩٩ .

(٢) النيل : بلدة فى سواد الكوفة قرب حلة بنى مرید يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر . انظر معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٨٦١ .

الشيخ^(١) تاج الدين الكندي ، زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث بن ذى رعين أبو اليمن ، البغدادي المولد والمنشأ الدمشقي الدار ، الشيخ الإمام العالم العلامة وحيد عصره ونسيج وحده .

ولد ببغداد ونشأ بها واشتغل وحصل ثم قدم دمشق ففاق أهل زمانه شرقاً [٣٦١] وغرباً في النحو والعربية وغير ذلك من فنون العلوم وعلو الإسناد ، وحسن الطريقة والسيرة وصحة العقيدة والسريرة ، انتفع به علماء عصره وخضعوا له وأثنوا عليه ، وكان حنبلياً ثم صار حنفياً ، وكان مولده في اليوم الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة ، فقرأ القرآن بالروايات وله عشر سنين وسمع الحديث على الشيوخ الثقات وعنى بذلك وتعلم العربية واللغة واشتهر بذلك ، ثم صار إلى الشام فسكن بدمشق بدرب العجم وحظي عند الملوك والوزراء والأمرأاء وتردد إليه العلماء والكبراء والملوك وأبناؤهم ، وكان الأفضل ابن السلطان صلاح الدين وهو صاحب دمشق يتردد إليه وأخوه المحسن وكذلك المعظم في أيامه على ملك الشام ، فنزل إليه إلى درب العجم فقرأ عليه في المفصل . وكان المعظم يعطي لمن حفظ المفصل ثلاثين ديناراً جائزاً ، وكان يحضر مجلسه بدرب العجم جميع المصدرين بالجامع كالشيخ علم الدين السنجاوي ، ويحيى ابن معطي ، والوجيه البونوي والفخر التركي وغيرهم . وكان القاضي الفاضل في أيامه يثنى عليه . قال السخاوي : كان عنده من العلوم ما لا يوجد عند غيره . ومن العجيب أن سيبويه قد شرح عليه كتابه ، وكان اسمه عمرو واسم الشيخ أبي اليمن زيد ، فقلت في ذلك :

لم يكن في عهد عمرو مثله وكذا الكندي في آخر عصره
وهما زيد وعمرو وإنما بنى النحو على زيد وعمرو

وأثنى عليه غير واحد من العلماء ، منهم أبو المظفر سبط ابن الجوزي وقال^(٢) : قرأت عليه وكان حسن العقيدة ظريف الخلق لا يسأم الإنسان من مجالسته ، وله النوادر العجيبة والخط المليح والشعر الرائق ، وله ديوان كبير ، وقال السبط في المرأة^(٣) : وفي هذه السنة

(١) انظر الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٧٠ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٩٥ - ص ٩٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٨ -

ص ٨١ ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٧ ؛ المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٧ .

(٢) انظر قول السبط في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٧ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٧ .

توفى شيخنا تاج الدين الكندي أبو اليمن البغدادى المولد والمنشأ الدمشقى الدار ، قرأ القرآن بالروايات ، وله عشر سنين على الشيخ أبى محمد عبدالله بن على سبط الشيخ أبى منصور الخياط وهو الذى ربه ، وكان خصيصاً به وقرأ عليه كتاب المنهج والكامل تأليف أبى محمد ، وكتاب الحجة فى القراءات لأبى على الفارسى وقرأ على أبى محمد من كتب العربية كتاب سيبويه والمقتضب والإيضاح والتكملة ، وقرأ العربية أيضاً على أبى السعادات بن الشجرى واللغة على أبى منصور بن الجوالقى ، وسمع الحديث الكثير من شيوخ جدى وغيرهم ، وفارق بغداد فى سنة ثلاث وستين وخمسمائة وأقام بدمشق ، واختص بعز الدين فرخشاء ابن أخى صلاح الدين وبولده الملك الأمجد صاحب بعلبك ، وانتهت إليه القراءات والروايات وعلم النحو واللغات ، وقرأت عليه من كتاب الصحاح للجوهرى ، وكان يحضر مجالسى بجامع دمشق وقاسيون ويقول : أنا قد صرت من زبون المجلس ، ولما خرجت فى سنة سبع وستمائة إلى الغزاة كتب إلى نابلس كتاباً بخطه ، وكان يكتب مثل الدر :

جزى الله بالحسنى لىالى أحسنت إلينا بإيناس الحبيب المسافر
لىالى كانت بالسرور قصيرة ولم تك لولا طيبها بالقصاير
[٣٦٢] فى لك وصلا كان وشك كزورة طيف أو كنعبة^(١) طائر

قال وله ديوان شعر وحكى لى قال : كتبت إلى الملك الأمجد إلى بعلبك :

لا تضجرنكم كتبى إذا كثرت فإن شوقى أضعاف الذى فيها
والله لو ملكت كفى مهادة من اللىالى التى يخشى تعاديها
لما تصرم لى فى غير داركم عُمُرٌ ولا متٌ إلا فى نواحيها
عدّوا احتمالكم لى حين أضجركم من الصلات التى منكم أرجيها

قال : فكتب إلى بخطه وهى له :

إننا ليتحفنا بالشوق كتبكم وإن بعدتم فإن الشوق يدنيها
وكيف تضجر منها وهى مذهبة من وحشة الشوق لوعات نعانيها

(١) نعبة : أى صوت الغراب وهو صوت ينذر بالبين على زعمهم . انظر المنجد مادة «نعب» .

وإن ذكرتم لنا فيها اشتياقكم فبعدنا منكم أضعاف ما فيها
سلوا نسيم الصبا يهدي تحيتنا إليكم فهي تدرى كيف تهديها

قال : وكان الملك المعظم عيسى رحمه الله يقرأ عليه دائما ، قرأ عليه كتاب سيبويه نصًّا وشرحًا ، والإيضاح والحماسة وشيئا كثيرا ، وكان يمشى من القلعة راجلا إلى دار تاج الدين الكندي والكتاب تحت إبطه ، ثم توفي يوم الإثنين سادس شوال وأنا يومئذ متوجه إلى الحج على بغداد وصلى عليه بجامع دمشق ، وحمل إلى قاسيون فدفن به ولم يتخلف عن جنازته أحد من الأعيان ، وعمره ثلاث وتسعون سنة وشهر وستة عشر يوما ، وكان صدوقا ثقة .

وقال ابن كثير : وكان قد وقف كتبًا نفيسة وهي سبع مائة وواحد وستون مجلدا ، على معتقه نجيب الدين ياقوت ، ثم على ولده من بعده ، ثم على العلماء في الحديث والفقه واللغة وغير ذلك . وجعلت في خزانة كبيرة بمقصورة ابن سنان^(١) المجاورة لمشهد على زين العابدين رضي الله عنه . ثم إن هذه الكتب تفرقت وأبيع كثير منها ولم يبق بالخزانة المشار إليها إلا القليل ، وهي مقصورة الخليفة ، وكانت قديما يقال لها : مقصورة ابن سنان . وقد ترك الشيخ تاج الدين نعمة وافرة وأموالا جزيلة ومماليك متعددة من الترك . وقد كان رقيق الحاشية حسن الأخلاق يعامل الطلبة معاملة حسنة فلما كبر ترك القيام لهم وأنشأ اعتذارا :

تركت قيامي للصديق يزورني ولا ذنب لي إلا الإطالة في عمري
فإن بلغوا من عشر تسعين نصفها يبين في ترك القيام لهم عذري

(١) «ابن سنان الحلبي» كذا في البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٩ ؛ أما في الذيل على الروضتين ، ص ٩٨ ، ذكرها : «ابن سنان الحنفية» .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

الرابعة عشرة بعد الستائة(*)

استهلّت^(١) هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله والسلطان الملك العادل فى الديار المصرية ، وقد وقع فى هذه السنة أمور عظيمة منها قضية السلطان علاء الدين خوارزم شاه ، ومنها قضية الملك العادل بالفرنج ، ومنها قضية جنكيزخان ، فلبين كل ذلك مفصلاً بعون الله ولطفه .

ذكر قضية السلطان علاء الدين خوارزم شاه

محمد^(٢) بن تكش بن أرسلان بن أتسر بن محمد أنوشتكين صاحب خوارزم وغيرها [٣٦٣] نحو خراسان وبلادها وغير ذلك من البلاد . قال أبو الفتح^(٣) المنشئ النسائي^(٤) : لما عظم شأن السلطان علاء الدين خوارزم شاه وفخم أمره ، وتجلت له الدنيا فى ملابسها وأشرقت شمس دولته من أكرم مطالعها ، واشتملت جريدة ديوان الجيش على أربع مائة ألف فارس عزم على ما كان لبنى سلجوق من الحكم والملك ببغداد ، وكان المحرك له فى ذلك أمور منها أنه أرسل إلى الخليفة فطلب منه أن يخطب له ببغداد فلم يجب الخليفة إلى ذلك . وكان الرسول فى ذلك القاضى مجير الدين عمر بن سعد الخورازمى ، وكان عند السلطان من ذوى الاختصاص التام . قال أبو الفتح : وكان السلطان أرسله مراراً إلى الخليفة فلم يعد بجواب تام .

ومنها أنهم استهانوا بسبيله الذى أمر به فى سبيل مكة ، حتى قدّموا سبيل صاحب الإسماعيلية جلال الدين على سبيل السلطان ، فانتكى منه نكاية شديدة .

ومنها أن الإسماعيلية قتلوا أغلمش الأتابكى ، وقد كان نائب السلطان بالعراق ، قال أبو الفتح : وكان أغلمش ركب يلتقى الحاج منصرفهم من بيت الله الحرام ، فقفزوا عليه فى زى الحاج وقتلوه ، وانقطعت خطبة السلطان من تلك البلاد فحركه ذلك لإعادة

(*) يوافق أولها ١٠ إبريل سنة ١٢١٧ م .

(١) مفرج الكرب ، ج ٣ ، ص ٢٥٤ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٧ .

(٢) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٧١-٣٧٣ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٠٠-١٠١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٣ .

(٣) أبو الفتح المنشئ النسائي : هو محمد بن أحمد النسوى ، صاحب كتاب وقائع التتار مع علاء الدين محمد خوارزم شاه .

لمعرفة المزيد انظر الذيل على الروضتين ، ص ١٠١ .

(٤) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٧١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٠٠ ، ١٠١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٣ .

الخطبة ، ولما قتل أغلمش طمع الأتابك أزيك بن محمد صاحب أران^(١) وأذربيجان والأتابك سعد بن زنكي صاحب فارس في بلاده لبعده السلطان عنهم وانشغاله بحرب الترك فرحل أزيك إلى العراق ، فدخل أصبهان على مواطأة من أهلها ، وجاء سعد إلى الري فملكها وملك معها قزوين ، وسمنان^(٢) وخوار^(٣) ، وما يتاخمها وتطاييرت الأخبار بها إلى السلطان علاء الدين وهو بسمرقند ، فحركته همته واختار من عسكره مائة ألف فارس وترك معظم عسكره مع أكابر أمرائه وذوى الصيت من كبرائه ببلاد ما وراء النهر وثغور الترك ، فلما وصل إلى قومس^(٤) اختار من المستصحبين اختيارا ثانيا في اثني عشر ألف فارس ، وخلي ثمانية وثمانين ألفاً في قومس ورحل إلى جبل بُزرك مخفاً مستعجلاً ، وهو كورة من كور الري محدثة ، وسعد بن زنكي بظاهاها فلما رأى سعد أوائل الجيش مشرفة عليه ظن أنهم من الأزركية المنازعين في ملك العراق ، ركب بنفسه وعسكره ، وصدق القتال وتوالت عليهم الحملات ، فحين شاهد السلطان علاء الدين خوارزم شاه الجد أمر بنشر الجتر^(٥) والأعلام السلطانية ، فعند ذلك تحقق سعد أنه السلطان فنزل وقبل الأرض فأخذه بعض من وصل إليه فكتفه وأحضره بين يدي السلطان ، فأمر بالاحتياط عليه إلى أن يرى فيه رأيه فبقى مكتوفاً وعلى البغل محمولاً إلى أن وصل السلطان إلى همذان ، وقضى فيها وطره ، وكل يوم يلعب السلطان بالأكره بميدان همذان ، فيحضرهون سعدا ويقيمونه هناك إذلاًً به ومعه ملك يقال له نصرة الدين محمد بن بشتكين والصدر رتبة الدين أبو القاسم بن علي وزير أزيك بن البهلوان ، وكان أسراً أيضاً فلم يزل هؤلاء في الوثاق بذلة وإهانة إلى أن من السلطان عليهم وأطلقهم . ولما سمع أزيك بن البهلوان [٣٦٤] المذكور وهو بأصفهان ما حل بسعد بن زنكي أخذ به القيام والقعود وركب مسرعاً وسار إلى أن قارب همذان معتقداً أن السلطان مقيم بالري فأخبر أن السلطان في همذان فسقط

(١) انظر ج ٢ ، ص ٥٤ ، حاشية ٦ .

(٢) انظر ج ١ ، ص ٢٦٧ ، حاشية ٩ .

(٣) خوار : مدينة كبيرة من أعمال الري . انظر معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٧٩ .

(٤) قومس : كورة كبيرة ، تشمل على مدن وقرى ومزارع وهي في ذيل جبال طبرستان وهي بين الري ونيسابور .

معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٠٣ .

(٥) الجتر : هي المظلة ، وهي قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب على أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب ، تحمل على رأسه في العيدين .

صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٨٠٧ .

قلبه ، فاستشار أصحابه فأشار بعضهم بالعود إلى أصفهان وبعضهم بالعود إلى أذربيجان مخفّين تاركين الأثقال وبعضهم أشار بالتحصين في قلعة قزوین وكانت قريبة ، فقال أخاف من الحصار واتفقوا على أن يروح معظم جيشه مع نصرة الدين محمد بن بشتكين . وكان قد حضر إليه بعد خلاصه من الأسر إلى صوب تبريز ، ويروح أذربك مع مائتي فارس من خواصه في طريق آخر قريبة إلى تبريز ولكنه مسالك وعرة فأرسل أذربك وزيره وهو أيضا حضر إليه بعد خلاصه من أسر السلطان علاء الدين كما قد ذكرناه إلى السلطان يعتذر عما صدر منه فلما ساروا على هذا الوجه وقع بالوزير المذكور الأمير دكجك السلحدار في نواحي مازندران ليلاً فتبعه إلى موضع يقال له ميانج ، وهي كورة من كور أذربيجان على حافة النهر الأبيض ، ثم أسره وأسر من معه ، وكان السلطان في همدان كما ذكرنا ولم يزل الوزير في أسر السلطان إلى أن رجع نصير الدين دولت يار من عند أذربك ، وكان يتولى منصب الطغرا^(١) للسلطان وهو من المناصب الجليلة عندهم ولكنه دون كتابة الإنشاء ، وكان السلطان أرسله إلى أذربك وأمره بإقامة الخطبة باسمه في سائر مملكته ، وأن يحمل كل سنة إلى الخزانة السلطانية مالا معيناً عينه السلطان وأن تكون السكة باسم السلطان ، وأجاب أذربك إلى ذلك وخطب السلطان على منابر أرّان وأذربيجان إلى ما يلي دربند الشروان ، ونصير الدين المذكور حاضر ثم أرسل إلى السلطان هدايا وتحفاً وسلم قلعة قزوین إليه خدمة ، واعتذر في أمر حمل المال بأن الكرج استضعفوا جانبه واستولوا على أطراف بلاده ولا يحصل من بلاده إلا ما يقوم بحاله بعد جهد عظيم ، فصدّقه السلطان على ذلك وعفى عنه المال ثم وجه السلطان رسولا إلى الكرج وحذرهم من الغارة على بلاد أذربك ومن التعرض إليه بالكلية ، فإن بلاده صارت من جملة ممالك السلطان ، وعاد رسول السلطان من عند الكرج ومعه رسولهم بتقادم من طرائف تلك البلاد ، وبالسمع والطاعة ولكن الرسول ما أدرك السلطان إلا بعد عبوره نهر جيحون^(٢) .

وأما سعد بن زنكي صاحب فارس فإنه لما أسره السلطان كما ذكرنا انتصب مكانه ابنه نصرة الدين أبو بكر بالبذل فاستمال قلوب الأمراء بالبذل والإحسان فأذعنوا له

(١) الطغرا : ذكر الدكتور حسن الباشا أن الطغرى عبارة عن وصل كان يوضع في عصر المماليك البحرية في مناشير الاقطاعات بين وصل الطرة والسملة وترد فيه القاب السلطان . انظر الألقاب السلطانية ، ص ٣٣ .

(٢) نهر جيحون : نهر جيحون يقع في إقليم خوراسان ويصب هذا النهر في بحر أرال (قديما بحيرة خوارزم) والبلاد الواقعة بين هذا النهر ونهر سيحون يطلق عليها بلاد ما وراء النهر . انظر بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢١ - ص ٢٢ .

بالطاعة ولما أطلقه السلطان كما ذكرنا بعد أن تسلم منه قلعة^(١) أصطخر وأسكناد وهما على شواحق الجبال وسلمهما إلى المؤيد الحاجب ، وبعد أن شرط عليه أن تحمل كل سنة إلى الخزانة السلطانية من بلاده ثلث الخراج عاد بالخلع والتشريفات . ولما وصل إلى كرسي ملكه وهى مدينة شيراز امتنع عليه ابنه أبو بكر المذكور إلى أن فتح الباب على غفلة منه حسام الدين تكين باش ، وكان أكبر مماليك سعد المذكور [٣٦٥] ومقدم دولته ولم يرع أبو بكر إلا دخول أبيه عليه ، وكان بيده سيف مجرد فضرب به وجه أبيه ضربة أثرت فيه ، وحجز بينهما الذين كانوا حاضرين ، فأمر سعد بالقبض على ابنه ، وأودع بالسجن مدة إلى أن رضى عنه ، وعظم حال حسام الدين عنده إلى أن توفى سعد وقام ابنه أبو بكر المذكور مقامه فخاف حسام الدين وهرب تحت الليل ، وخلى أمواله وأثقاله مما لا تحمله الظهور وجاء إلى خدمة جلال الدين ، فأعطاه جلال الدين خلخال^(٢) بقلعها وأعمالها فأقام بها إلى أن قتل بعد خروج التتار فى سنة ثمان^(٣) وعشرين وستمائة ثم إن السلطان خوارزم شاه بعد ما ذكرنا من الأمور سار إلى ساوة^(٤) فملكها وأقطعها لعماد الملك الساوى ، عارض جيشه وهو من أهلها ثم سار إلى قزوين وزنجان^(٥) وأبهر فملكها بغير ممانع ولا مدافع ، ثم سار إلى همذان فملكها وأقطع بلادها لأصحابه وملك أصفهان وقم^(٦) وقاشان^(٧) واستوعب ملك جميع تلك البلاد ، ثم إنه أرسل إلى الخليفة يطلب أن يخطب له ببغداد فلم تقع الإجابة إلى ذلك فعزم على المسير إلى بغداد فقدم بين يديه أميراً كبيراً فى خمسة آلاف فارس وأقطعه حلوان^(٨) فسار حتى وصل إليها ، فلما سار عن

(١) قلعة أصطخر : من أهم الحصون فى بلاد فارس . انظر معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٩٩ .

(٢) خلخال : مدينة وولاية فى طرف أذربيجان بها قلاع حصينة . انظر ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٥٩ .

(٣) «ثمانية» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٤) ساوة : مدينة ساوة فى منتصف المسافة بين همذان والرى على طريق القوافل التى تقطع بلاد فارس . انظر ، معجم

البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٤ ؛ بلدان الخلافة ، ص ٢٤٦ - ص ٢٤٧ .

(٥) أبهر وزنجان : مدينتان يقترن ذكرهما معاً فى الغالب على الطريق غرب قزوين وقد اشتهرتا منذ قديم الزمان . انظر

بلدان الخلافة ، ص ٢٥٦ - ص ٢٥٧ .

(٦) «قم» مدينة تذكر مع قاشان وهى مدينة مستحدثة إسلامية تقع فى إقليم الجبال وبها مشهد فاطمة أخت على

الرضا الإمام السادس الذى عاش فى أيام هارون الرشيد . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٧٥ ؛ بلدان الخلافة

الشرفية ، ص ٢٤٥ .

(٧) قاشان : تقع فى إقليم الجبال وبين قم وقاشان اثنا عشر فرسخاً . انظر معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٥ ؛ وبلدان

الخلافة ، ص ٢٤٤ .

(٨) حلوان : مدينة كبيرة عامرة ، ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط بغداد وسر من رأى أكبر منها وهى

بقر الجبل وليس للعراق مدينة بقر الجبل غيرها انظر ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣١٧ .

همذان يومين أو ثلاثة سقط عليهم من الثلج ما لم يسمع بمثله حتى عطب الخراكي^(١) والخيام واستمر وقوع الثلج ثلاثة أيام بلياليها ، فهلكت دوابهم وتلفت أيدي الرجال وأرجلهم وطمع فيهم الأكراد فتحطفوهم ، فلم يرجع منهم إلى خوارزم شاه إلا اليسير فتطير من ذلك الطريق وعزم على العود إلى خراسان خوفاً من التناثر لأنه ظن أنه يقضى حاجته في المدة اليسيرة فخاب ظنه ، ورأى البيكار بين يديه طويلاً فعزم على العود فولى همذان أميراً من أقاربه من جهة والده تكشف يسمى طائسين ، وجعل في البلاد جميعها ابنه زكي الدين غور صانجتي ، وجعل معه عماد الملك الساوي متولياً لأمر دولته ، وكان عظيم القدر عنده ، وعاد خوارزم شاه إلى خراسان ووصل إلى مرو ، وسار إلى ما وراء النهر ، ولما قدم نيسابور جلس يوم الجمعة عند المنبر وأمر الخطيب بترك الخطبة للخليفة الناصر وقال : إنه قد مات . وقطع خطبته من مرو وبلخ وبخارى وسرخس وبقي خوارزم وسمرقند وهراة لم تقطع الخطبة منها ، لا عن قصد لتركها إلا أن هذه البلاد كانت لا تعارض في أشباه هذا إن أحبوا خطبوا وإن أرادوا قطعوا .

وأما خوارزم شاه فإنه لما عزم على قصد العراق وأظهر للخليفة الناصر ما أظهر من الشقاق وصل إليه من عنده الشيخ شهاب الدين السهروردي رسولا فوعظه وحذره البغي على هذا البيت وكان قد ضرب نوبة ذي القرنين تعاضما ، وكان من قبل تضرب له النوب الخمس في أوقات الصلوات الخمس ، ففوضها لأولاده يضربونها في الأقاليم التي سماها لهم على أبواب دور السلطنة التي لكل منهم ، وكان قد قسم [٣٦٦] المماليك لأولاده فعين خوارزم وخراسان وما زندران لولده قطب الدين أبي المظفر أزلاغ شاه وجعله ولي عهده وسبب تخصيصه بولاية العهد دون أخوته وهو أصغرهما أتباع خوارزم شاه رأى والدته تركان خاتون . وعين غزنه وباميان والغور ونكباياذ^(٢) ، وزمندور^(٣) ، وما يليها من الهند إلى جلال الدين منكبرى ، ولم ير انفصاله عنه فاستتاب عنه بها كرز ملك ، وعين

(١) الخراكي : جمع خركاة ، وهو لفظ فارسي معناه الخيمة الكبيرة ، كان يستعملها الملوك والأمراء في الأسفار . وقد ذكر القلقشندي في صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٣٨ وصفاً للخركاة نصه : «الخركاة بيت من خشب مصنوع على هيئة مخصوصة ، ويغشى بالجرج ونحوه ، تحمل في السفر لتكون في الخيمة للمبيت في الشتاء لوقاية البرد» . انظر أيضا : السلوك ، ج ٢ ق ١ . ص ٢٠٧ ، حاشية (٤) .

(٢) وردت في معجم البلدان «بكراباذ» وهي مدينة كبيرة بإقليم سجستان ، وقد أشار إليها الأصبهاني وابن حوقل باسم «تكي ناباذ» ، انظر معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٠٥ ؛ بلدان الخلافة ، ص ٣٨٦ .

(٣) زمنداور : ولاية واسعة بين سجستان والغور ، وهي المسمى بالداور . انظر ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٤٦ . وقد وردت في خريطة سجستان الملحقة بكتاب بلدان الخلافة الشرفية ، ص ٣٧٢ ، «زمين داور» .

كرمان وكيش ومكران لولده غياث الدين تتر شاه ، وسلم مُلك العراق إلى ولده ركن الدين أبى الحارث غورصانجتنى ، وكان أحسن أولاده خلقاً وخلقا وحظا ، وكانت نوبة ذى القرنين تضرب له وقتى طلوع الشمس وغروبها ، وكانت دَبَادبها وآلاتها ذهباً ، وأول يوم ضربها اختير لها سبعة وعشرون ملكاً من أكابر الملوك وأولاد السلاطين ، منهم ابن طغرل بك السلجوقى ، وابن غياث الدين بن سام الغورى ، وعلاء الدين صاحب باميان ، وتاج الدين صاحب بلخ ، وولده الأعظم صاحب ترمذ^(١) ، والملك سنجر صاحب بخارى وأمثالهم ، وأعوذه اثنان لتمام العدة ، فكمّلهم بابن أخيه أربوزخان والوزير نظام الملك .

وقال أبو الفتح المنشىء : استعمل السلطان خوارزم شاه لنوبة ذى القرنين التى تضرب سبع^(٢) وعشرين دبذبة من الذهب ، قد رصعت بأنواع الجواهر . وقال أبو الفتح : ومن جملة ما فعل خوارزم شاه بعد وصوله إلى ما وراء النهر أنه سير الملك تاج الدين ملكا خان صاحب أترار^(٣) إلى مدينة نسا^(٤) ، ليقيم بها ، وملكاً خان هو أول من مال من الخطائية إليه ، وكان ذا جمال ، وقد قصد بتسييره إلى نسا دون سائر البلاد حتى يهلك فيها ، لأنها وخيمة شديدة الأمراض ولم تزل الأنفس بها شاكية ولم يعيش الترك بها إلا أدنى مدة فى أنكد عيش ، فأقام المذكور بها سنة أو أكثر مصابراً للدهر على تصاريفه وأحسن إلى كل من ورد عليه ، وأحبه أهل البلاد ومع هذا وافقه هواء نسا وماؤها خرقاً للعادة حتى ازداد حسناً بها . ولما بلغ ذلك خوارزم شاه وعلم أنه لم يبلغ غرضه سير إليه من حزر رأسه .

وقال أبو الفتح : أخبره من حضر ذلك قال : كنا جلوساً عند ظهر الدين مسعود الشاشى وزير السلطان خوارزم شاه بنسا إذا أتاه آت وأخبره بأن جهان بهلوان قد نزل بدار السلطنة وكان أحد الطشتدارية^(٥) عند السلطان ورفع قدره وأعطاه أمره ، وعينه لحز

(١) ترمذ : مدينة مشهورة من أمهات المدن التى تقع على نهر جيحون من جانبه الشرقى . انظر معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٤٣ .

(٢) «سبعة» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٣) أنزار ، وتكتب أطرار وهى مدينة حصينة وولاية واسعة فى أول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون قرب فاراب . انظر معجم البلدان ج ١ ، ص ٣١٠ .

(٤) نسا : مدينة بخراسان بينها وبين سرخس يومان ، وبينها وبين مرو خمسة أيام . انظر معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٧٦ .

(٥) انظر صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٠ - ص ١١ ؛ وانظر ما سبق ج ١ ، ص ١٢٦ .

الرؤوس ، ولما نزل طلب ظهير الدين والأعيان فركب إليه ظهير الدين فناوله جهان بهلوان توقيعاً فلما قرأه أرسلوا وراء تاج الدين ملكا خان ، وقيل له : قد ورد من الأبواب السلطانية توقيع يحتاج فيه إلى حضورك ، فحضر فى طائفة من خواصة فأدخل إلى بعض المخازن فإذا ببعض الزنود قد خرج ورأس تاج الدين بيده فوضعه جهان بهلوان فى مخلاة ورجع للوقت وحمل إلى خزانة السلطان من خزائنه جواهر لم يسمع بمثلها قال [٣٦٧] أبو الفتح : ومن جملة ما فعل السلطان أنه سير إلى خوارزم برهان الدين محمد البخارى المعروف بصدر جهان رئيس الحنفية ببخارى وخطيبها ، وكان عظيم الشأن يعيش تحت كنفه وإدارات سلفه ما يقارب ستة آلاف فقيه ، وكان كريماً عالى الهمة فأقام بخوارزم ممنوعاً من الإصدار والإيراد إلى أن تقاضاه الزمان بدينه فجرعه كأس حتفه ، فقتل عند أحفال ترکان خاتون وأقام السلطان مقامه ببخارى فى رئاسة الحنفية مجد الدين مسعود ابن صالح الفراوى أخاً نظام الملك . ومن جملة ما فعل السلطان أنه سير شيوخ الإسلام بسمرقند إلى البلاد وهم : جلال الدين وابنه شمس الدين وأخوه أوحى الدين وكانوا سادات تلك البقاع ، وكان أوحى الدين آية فى علم الجدل يناظر العميدى ، مات بنسا وانتقل جلال الدين إلى دِهستان^(١) . وقال بيبرس فى تاريخه : ولما عاد خوارزم شاه من العراق ووصل نيسابور ورد الخبر بموت مؤيد الملك قوام الدين والى كرمان فأضافها إلى غياث الدين تترشاه ابنه على ما فوضه إليه .

وقال أبو الفتح : وكان مؤيد الملك من جملة الرعاع فرفعه السلطان وساعده الزمان حتى بلغ إلى رتبة الملوك ، وكان مبدأ أمره أنه كان ابن داية نصرة الدين محمد بن أنز صاحب زوزن فاختره رسولا إلى الأبواب السلطانية فى مهماته ، فنصحته فى الرسالة عدة مرات ثم سولت له نفسه تقبيح حال مرسله طمعا فيما كان يتولاه فقال للسلطان : إن الذى أرسلنى فاسد العقيدة له باطن مع الباطنية . ولما رجع إلى مرسله قال له : إن السلطان يعتقد فىك أنك باطنى وإنى لأخشى عليك منه فخاف وانقطع إلى الإسماعيلية ببعض قلاعه المتاخمة لزوزن ، ثم كتب قوام الدين المذكور إلى السلطان بصورة الحال فأرسل السلطان إليه بأن يكون وزيراً فى زوزن ، ويجبى أموالها إلى الخزانة السلطانية ،

(١) دِهستان : بلد مشهور فى طرف مازندران قرب خوارزم وجرجان . انظر معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦٣٣ .

ففعل واستمر الأمر على ذلك ثم طمع في مغالبة صاحب كرمان ، وانتزاع الملك من يده ، وكان من بقية الملك دينار^(١) ، فكاتب السلطان في ذلك وأطمعه في ملكها واستنجد بمن تجاوز زوزن من عساكر خراسان ، فاستنجد بعز الدين جلدك وطائفة أخرى فاستولى على كرمان في أقرب مدة وحمل إلى السلطان ما وجد لهم بها . فأعجب السلطان ذلك ولقبه بمؤيد الملك ، وأجراها في إقطاعه ، ولما رجع السلطان من العراق وقد تفانت جماله قدم مؤيد الملك إلى السلطان أربعة آلاف من النجاشي ومن الذهب سبعين حملا .

وفي المرأة^(٢) : وفي سنة أربع عشرة وستمئة قدم السلطان خوارزم شاه محمد بن تكش إلى همذان على قصد بغداد في أربع مائة ألف ، وقيل : ستمائة ألف . واستعد له الخليفة وفرق الأموال وأرسل إليه الشيخ شهاب الدين السهروردي في رسالة فأهانه واستدعاه وأوقفه إلى جانب تخته ولم يأذن له في القعود . فحكى الشهاب قال : استدعاني فأتيت إلى خيمة عظيمة لها دهليز لم أر في الدنيا مثله والدهليز والشقة أطلس والأطناب حرير ، وفي الدهليز ملوك العجم على اختلاف طبقاتهم : صاحب همذان وأصفهان والري [٣٦٨] وغيرها ، فدخلنا إلى خيمة أخرى أبرسم وفي دهليزها ملوك خراسان ومرو ونيسابور وبلخ وغيرهم ، ثم دخلنا خيمة أخرى وملوك ما وراء النهر في دهليزها كذلك ثلاث خيام ، ثم دخلنا عليه وهو في خرقة عظيمة من ذهب وعليها سجاف مرصع بالجواهر وهو صبي له شعرات قاعد على تخت ساذج وعليه قباء بخاري يساوي خمسة دراهم وعلى رأسه قطعة من جلد تساوي درهما ، فسلمت عليه فلم يرد ولا أمرني بالجلوس ، فشرعت خطبت خطبة بليغة ذكرت فيها فضل بني العباس ووصفت الخليفة بالزهد والورع والتقوى والدين والترجمان يعيد عليه قولي ، فلما فرغت قال للترجمان : قل له هذا الذي تصفه ما هو في بغداد بلى أنا أجي وأقيم خليفة يكون بهذه الأوصاف . ثم ردنا بغير جواب ونزل الثلج عليهم فهلك دوابهم ، وركب خوارزم شاه يوما فعر به فرسه فتطير ووقع الفساد في عسكره وقتل الميرة وكان معه سبعون ألفا من الخطا فرده الله ونكب تلك النكبة العظيمة ، وسنذكرها إن شاء الله تعالى .

(١) دينار : بلدة بالري . انظر معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧١٣ .

(٢) انظر مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٢ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٠٠ - ١٠١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٣ .

ذكر قضية الملك العادل مع الفرنج

وفى هذه السنة^(١) انفسخت الهدنة بين المسلمين والفرنج ، وجاء الملك العادل من مصر بالعساكر فنزل على بيسان والمعظم عنده فى العساكر الشامية ، وخرج الفرنج من عكا ومقدمهم الملك الهنكر فنزلوا عين الجالوت فى خمسة عشر ألفا ، وكان شجاعا مقداما ، ومعه جميع ملوك الساحل ، فلما أضحوا ركب الهنكر فى أوائلهم وقصد العادل ، وكان العادل على تل بيسان فنظر فرأى أنه لا قبل له بهم فتأخر . وقال له المعظم : إلى أين؟ فشتمه بالعجمية وقال : بمن أقاتل؟ أقطعت الشام مماليكك وتركت أولاد الناس الذين يرجعون إلى الأصول . وذكر كلاما فى هذا المعنى ، وساق فعبير الشريعة^(٢) عند برقاء^(٣) وجاء الهنكر إلى بيسان وبها الأسواق والغلال والمواشى شىء لا يعلمه إلا الله فأخذ الجميع . وارتفع العادل إلى عجلون ومضى المعظم فنزل بين نابلس والقدس على عقبة اللين^(٤) خوفا على القدس ، وأقام الفرنج على بيسان ثلاثة أيام ورحلوا طالبين قصر ابن معين الدين ، وسار العادل فنزل رأس الماء وصعد الفرنج عقبة^(٥) الكرسي إلى خربة اللصوص ، وأقاموا ثلاثة أيام ينهبون ويقتلون ويأسرون ثم عادوا ونزلوا الغور ، وبعث العادل أنقاله إلى بصرى ونسائه وأقام على رأس الماء جريدة ، ولما نزل الفرنج الغور جاء العادل فنزل عالقين^(٦) ثم نزل الفرنج تحت الطور يوم الأربعاء الثامن والعشرين^(٧) من شعبان وأقاموا إلى يوم الأحد ثانى رمضان ، وكان يوما كثير الضباب فما أحس بهم أهل الطور إلا وهم عند الباب قد ألصقوا رماحهم بالسور ، ففتح المسلمون الباب وأخرج إليهم ألف فارس والراجل وقتلوه حتى رموهم أسفل الطور .

(١) الذيل على الروضتين ، ص ١٠٢-١٠٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٢-٣٨٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٣-٨٤ .

(٢) الشريعة : هو نهر الأردن ، ويقال له نهر الشريعة . انظر :

أبو الفدا : تقويم البلدان ، ص ٣٩ .

(٣) برقاء : كل موضع فيه حجارة مختلفة الألوان .

تقويم البلدان ، ص ١٢٧ .

(٤) اللين : بحثنا ووجدنا اللين فى أماكن أخرى وليست ما نريد .

(٥) الكرسي : قرية بطبرية . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٦٠ .

(٦) عالقين : قرية بظاهر دمشق من الجيدور .

وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٨ .

(٧) «ثامن عشر» فى الذيل على الروضتين ، ص ١٠٤ .

فلما كان يوم الثلاثاء رابع رمضان طلعوا بأسرهم ومعهم سلم عظيم فرحفوا من ناحية باب دمشق وألصقوا السلم بالسور ، فقاتلهم المسلمون ودخلت رماح الفرنج من المرامي من كل ناحية فضرب بعض الزراقين السلم بالنفط فأحرقه وقتل عنده جماعة من أعيان الفرنج ، منهم كند كبير فلما رأوه مقتولا صاحوا وبكوا وكسروا عليه رماحهم . واستشهد [٣٦٩] في ذلك اليوم من أبطال المسلمين الأمير بدر الدين محمد بن أبي القاسم ، وسيف الدين بن المرزبان وكانا من الصالحين الأجواد ، وأغلق المسلمون باب الطور وباتوا يداوون الجرحى واتفقوا على أنهم يقاتلون قتال الموت ولا يسلمون أنفسهم لئلا يجرى عليهم ما جرى على أهل عكا ، وكان في الطور أبطال المسلمين وخيار عسكر الشام ، وأوقد الفرنج حول الطور النيران ، فلما كان وقت السحر يوم الخميس سادس رمضان رحلوا طالبين عكا ، وجاء معظم فصعد إلى الطور وأطلق المال والخلع وطيب قلوب الناس ، ثم اتفق العادل والمعظم على حراب الطور وقيل : إن المعظم أنفذ كتابا إلى الخليفة وفي أوله بيتان هما [للأمير]^(١) عبدالمحسن الحلبي الكاتب :

قل للخليفة لا زالت عساكره لها إلى النصر إصدار وإيراد
إن الفرنج بحصن الطور قد نزلوا لا تغفلن فحصن الطور ببغداد
وقال السبط^(٢) : أنشدني [الأمير]^(٣) الحلبي هذين البيتين .

ولما انفصل الفرنج عن الطور قصد ابن أخت الهنكر جبل صيدا وقال : لا بد لي من أهل هذا الجبل . فهنا ، صاحب صيدا وقال : هؤلاء رماة وبلدهم وعرفهم يقبل وصعد في خمسمائة من أبطال الفرنج إلى حزيز^(٤) ضيعة الميادنة قريبا من مشعراً فأخلاها أهلها وجاء الفرنج فنزلوا بها وترجلوا عن خيولهم ليستريحوا ، فتحدت عليهم الميادنة من الجبال فأخذوا خيولهم وقتلوا عامتهم وأسروا ابن أخت الهنكر وهرب من بقى منهم نحو صيدا ، وكان معهم رجل من المسلمين يقال له الجاموس ، فقال لهم : أنا أوصلكم إليها فقالوا : إن فعلت أغنياك . فسلك بهم أودية وعرة والمسلمون خلفهم يقتلون ويأسرون ، ففهموا أن الجاموس غرهم فقتلوه . ولم يفلت إلى صيدا سوى ثلاثة أنفس بعد أن كانوا خمسمائة . وجاءوا إلى دمشق بالأسارى وكان يوما عظيما .

(١) الأمين كذا في الأصل والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٣ ؛ والذيل على الروضتين ، ص ١٠٣ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٣ .

(٣) «الأمين» كذا في الأصل والمثبت من المرآة ، ج ٨ ، ص ٨٣ .

(٤) حَزِيزُ . موضع قريب من جبلة . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٦٣ - ص ٢٦٤ .

وأما ما كان من أمر العادل فإنه لما فر من الإفرنج لكثرتهم وقلة من كان معه توجه إلى دمشق وكتب إلى واليها المعتمد ليحصنها من الإفرنج وينقل الغلات من داريا إلى القلعة ويرسل الماء على أراضي داريا وأراضي قصر حجاج والشاغور ، ففزع الناس من ذلك وابتهلوا إلى الله بالدعاء وكثر ضجيجهم بالجامع وأقبل العادل فنزل بمرج الصفر وأرسل إلى ملوك الشرق ليقدموا إلى قتال الإفرنج ، فكان أول من ورد صاحب حمص أسد الدين شيركوه ، فتلقاه الناس فدخل من باب الفرج وجاء وسلم على ست الشام بدارها عند المارستان ثم عاد إلى داره ، ولما قدم أسد الدين سرى عن الناس وأمنوا وانقضت السنة وجموع الفرنج على عكا ، ثم اتفق الملك العادل والمعظم ولده على هدنة كما سيأتى إن شاء الله تعالى .

ذكر قضية جنكزخان

ولما عاد السلطان علاء الدين خوارزم شاه من بلاد العراق وصل إليه رسل جنكزخان وهم : محمود الخوارزمي ، وعلى حجا البخاري ، ويوسف الأتراري مصحوبين بما يجلبه الترك من نقر المعادن [٣٧٠] ونوافح المسك واليشب وثياب الطرق والتي تتخذ من صوف الحمل الأبيض ، وأبلغوه سلام النخان الكبير وأنه يطلب منه المهادنة وفتح الطريق للتجار إلى بلاد مملكته ، فأجاب السلطان إلى ذلك وعاد الرسل إلى جنكزخان وأعلموه بإجابته فسر بها وترددت التجار . وقال أبو الفتح : وكان يباع الثوب من طرقيو بخمسين دينارا . وذكر أيضا أن من جملة رسالة جنكزخان : إنه غير خاف عليك أنى ملكت الصين وما يليها من بلاد الترك وقد أذعنت لى قبائلهم وأنت أنخبر الناس بأن بلادى مثرات العساكر ومعادن الفضة وأن فيها الغنية عن طلب غيرها ، وأحضر السلطان علاء الدين محمود الخوارزمي أحد الرسل المذكورين ليلا ، وقال له : إنك رجل خوارزمي ولا بد لك من موالاة فينا وميل إلينا ووعد الإحسان إن صدقه فيما يسأله وأعطاه من معضدته جوهرة نفيسة علامة للوفاء بما وعده وشرط عليه أن يكون عينا على جنكزخان فأجابه إلى ما سأل رغبة ورهبة ، ثم قال : أصدقنى فيما يقول جنكزخان إنه ملك الصين واستولى على مدينة طوغاج^(١) هل هو صادق أم كاذب . فقال : بل صادق ثم نذكر إن شاء الله ما وقع من جنكزخان .

(١) مدينة طوغاج : هى قاعدة ملك التتار بالصين . تقويم البلدان ، ص ٣٦٥ .

ذكر بقية الحوادث

منها أن^(١) شيخ الشيوخ صدر الدين بن حموية قدم إلى بغداد رسولا من الملك العادل وقدم بعده ولده فخر الدين رسولا من الكامل إلى أخيه المعظم في خطبة بنته لابنه وخلع عليه خلعة بطيلسان .

ومنها أن^(٢) محيي الدين محمد بن يحيى بن فضلان ذكر الدرس في النظامية .

ومنها أن^(٣) دجلة زادت زيادة عظيمة وركب الخليفة في شبارة^(٤) وخاطب الناس وجعل يتأوه لهم ويقول : لو كان هذا الماء يُردّ بمال أو حرب دفعته عنكم ولكن أمر الله ما لأحد فيه حيلة ، وانهدمت بغداد بأسرها والمحالّ ، ووصل الماء إلى رأس السور وبقي مقدار إصبعين حتى يطفح على السور وأيقن الناس بالهلاك ، ودام «سبع»^(٥) ليال وثمانية أيام حسوما ثم نقص الماء وبقيت بغداد من الجانبين تلولا لا أثر لها .

ومنها^(٦)

وفيهما حج بالناس من العراق ابن أبي فراس^(٧) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

بهاء الدين^(٨) أحمد بن أبي الفضائل الميهني ، شيخ رباط الخلاطية من بيت التصوف ، وكان أبوه أبو الفضائل عبد المنعم شيخ المشايخ وسيد الصوفية ، وكان الخليفة قد سلّم إلى بهاء الدين رباط الخلاطية وأوقفها ثقةً به من غير مُشرف ولا عمل حساب ، فأقام مدة يقصده الناس من البلاد وأطراف بغداد وأرباب البيوت والفقراء والفقهاء والأعيان ، فما ردّ قاصدا ولا منع سائلا ، وكان له الجاه العظيم والذكر الجميل . وكان له

(١) الذيل على الروضتين ، ص ١٠٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨١ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ١٠٠ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ١٠٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨١ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨١ .

(٤) شبارة انظر السفن : انظر عقد الجمان ، ج ١ ، ص ٢٦٩ .

(٥) سورة الحاقة آية ٧ .

(٦) بياض بمقدار نصف سطر .

(٧) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٤ .

(٨) انظر ترجمته في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٤ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٠٣ .

مملوك عبد أسود اسمه ربحان ، فخان فى الأموال ، وبلغ الخليفة فأخذه فأقرّ وقال : المال عند أخت بهاء الدين ، فعزل بهاء الدين عما كان إليه ، فرأى الذل والهوان بعد العز والإمكان . ومرض بهاء الدين فى تلك الحال ، فولى الخليفة القاضى الزنجانى^(١) أمر الرباط ، وحمل بهاء الدين إلى بيت أخته على نهر عيسى ، فتوفى ثامن رجب ودفن فى الشونيزية فى صُفَّة^(٢) الجنيد (رضى الله عنه) عند أبيه ، سمع شهادة [٣٧١] الكاتبة وابن البطّى وغيرهما ، وصحب أباه وأخذ عنه طريقة التصوف .

أبو اسحاق^(٣) إبراهيم بن عبد الواحد بن على بن سُرور ، الشيخ عماد الدين المقدسى ، وكان أصغر من أخيه الحافظ عبد الغنى بسنتين ، وقدم معه إلى دمشق سنة إحدى وخمسين وخمسائة ، ورحل إلى بغداد مرتين ، وسمع الحديث ، وكان عابداً زاهداً ورعا ، كثير الصلاة كثير الصيام يصوم يوماً ويفطر يوماً ، وكان فقيها مفتياً حنبلياً له كتاب الفروع ، وصنّف أحكاماً ولم يتمه . صلى المغرب ذات ليلة وكان صائماً ، ثم رجع إلى بيته بدمشق فأفطر ، ثم مات فجأة عشية الأربعاء سادس عشر ذى القعدة^(٤) من هذه السنة ، فغسل وقت السحر وأخرجت جنازته إلى جامع دمشق ، فما وسع الناس الجامع وصلى عليه الموفق .

وقال أبو شامة^(٥) : كان يوماً لم ير فى الإسلام مثله ، كان أول الناس عند مغارة الدم ورأس الجبل إلى الكهف ، وآخرهم بباب الفرديس ، ولولا المبارز المعتمد وأصحابه لقطعوا أكفانه وما وصل إلى الجبل إلى آخر النهار .

وقال السبط^(٦) : ولما رجعت من جنازته فكُرتُ فيه فقلت : هذا كان رجلاً صالحاً ، وربما إنه نظر إلى ربه حتى وضع فى لحدّه ، ومر بذهنى أبيات [سفيان]^(٧) الثورى التى سمع ينشدها فى المنام :

(١) «الريحاني» فى الذيل على الروضتين ، ص ١٠٣ ؛ «التريحاني» فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٤ .

(٢) «صفط» فى الذيل على الروضتين ، ص ١٠٣ .

(٣) انظر ترجمته فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٥ - ٣٨٦ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٠٤ - ١٠٦ .

(٤) «ذى الحجّة» فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٦ . بينما يتفق العيني مع أبى شامة ، انظر الذيل على الروضتين ، ص ١٠٤ .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص ١٠٤ .

(٦) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٦ .

(٧) «سفين» فى الأصل . والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٦ .

نظرتُ إلى ربي كفاحًا وقال لي هنيئا رضائي عنك يا بن سعيد
فقد كنت قواما إذا أقبل الدجي بعبرة مشتاق وقلب عميد
فدونك فاختر أي قصر أردته فزرنى فيني منك غير بعيد

وقلت : أرجو أن العماد يرى ربه كما رآه سفين عند نزول حفرته . ونمت فرأيت
العماد في النوم وعليه حلة خضراء وعمامة خضراء وهو في مكان متسع كأنه روضة وهو
يرقى في درج مرتفعة فقلت : يا عماد الدين كيف بت ؟! فيني والله مفكر فيك . فنظر إلى
وتبسم على عادته وقال :

رأيت إلهي حين أنزلت حفرتي وفارقت أصحابي من أهلي وجيرتي
فقال جزيت الخير عني فينني رضيت فها عفوى لديك ورحمتي
دأبت زمانا تأمل الفوز والرضى فوقيت نيرانى ولقيت جنتي

فانتبهت مرعوبًا وكتب الأبيات .

قال : وكان الشيخ الموفق يثنى عليه وكان يقول : أعرف العماد من صغره وما عرفت
أنه عصي الله تعالى قط وما رأيت أشد خوفا منه لله تعالى . قال السبط^(١) : وكان يحضر
مجالسي دائما بجامع دمشق وقاسيون لا ينقطع إلا من عذر . ويقول صلاح الدين يوسف :
فتح الساحل وأظهر الإسلام وأنت يوسف أحييت السنة بالشام . وكان يزورني وينبسط
إلى ويحببني ويفرح بمجالستي . ورثاه جماعة منهم صلاح موسى بن الشهاب فقال :
وأنشدني إياها :

الحمد لله في كل الأمور فما يقضى الإله علينا فهو مقبول
نرضى بما جاءنا منه ونشكره على الرؤوس قضاء الله محمول [٣٧٢]
يا شيخنا^(٢) يا عماد الدين قد قرحت عيني وقلبي منك اليوم متبول
أوحشت والله ربعا كنت تسكنه لكنه الآن بالأحزان مأهول
كم ليلة بت تحييها وتسهرها والدمع من خشية الله مسبول

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٥ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ١٠٥ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٧ .

وسجدة طال ما طال القنوت بها قد زانها منك تكبير وتهليل
فاليوم بعدك ركن الدين^(١) منهدم وطالب العلم حيران ومخذول
قد كنت للسنة الغراء تنصرها إذ أنت سيف على الأعداء مسلول
يا ذا الذى كان للدنيا يزينها كأنه فى جبين الدهر إكليل
وما يدوم سوى وجه الإله وقد جاءت بذلك أثار وتنزيل

القاضى جمال الدين بن الحرستاني^(٢) عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل أبو القاسم الأنصارى بن الحرستاني ، شيخ القضاة العالم العادل المعمر الزاهد ولد بدمشق سنة عشرين وخمسمائة وشارك الحافظ أبا القاسم على بن الحسن فى كثير من مشايخه الدمشقيين سماعا وفى الغرباء أجازة ، وكان أبوه من أهل حرستان فنزل داخل باب توما وأم بمسجد الزينبي ، ونشأ ولده هذا نشأة حسنة ، سمع الحديث الكثير وكان يجلس لسماع الحديث بمقصورة الخضر وعندها كان يصلى دائما لا تفوته الجماعة بالجامع ، وكان منزله بالحُوَيْرَة^(٣) ودرس بالمجاهدية^(٤) ، وعمر دهرًا طويلا على هذا القدم الصالح وناب فى الحكم عن ابن أبى عصرون ثم ترك ذلك ولزم بيته وصلاته بالجامع ، ثم عزل السلطان الملك العادل القاضى زكى الدين أبا العباس الظاهر ابن قاضى القضاة محيى الدين وأخذ منه مدرستين العزيزية^(٥) والتقوى^(٦) وأعطى التقوية للشيخ فخر الدين بن

(١) «ركن» كذا فى سبط ابن الجوزى ؛ مراة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٧ .

(٢) الدليل على الروضتين ، ص ١٠٦ - ص ١٠٨ .

(٣) الحُوَيْرَة : موضع بين واسط والبصرة وجورستان ، معجم البلدان ج ٢ ، ص ٣٧١ - ص ٣٧٢ .

(٤) المجاهدية : هناك مدرستان المجاهدية الحوانية ، والمجاهدية البرانية فالجوانية بالقرب من باب الخواصن واقفها الأمير الكبير مجاهد الدين أبو القوارس بزّان بن يامين بن على الجلالى الكروى أحد مقدمى الجيش بالشام فى دولة نور الدين .

أما المدرسة البرانية ، فهى بين بابى الفراديس . انظر الدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٤٥١ - ص ٤٥٥ .
(٥) العزيزية : أسسها الملك العزيز عثمان ، فهناك عزيزية حنفية بجوار المدرسة المعظمية بالصالحية انظر الدارس ، ج ١ ، ص ٥٤٩ ، أما العزيزية الشافعية ، فهى تقع شرقى التربة الصلاحية وغربى التربة الأشرفية وشمال الفاضلية بالكلاسة لصيق الجامع الأموى ، أسست فى سنة ٥٩١ هـ . انظر الدارس ج ١ ، ص ٣٨٢ .

(٦) التقوية : من المدارس الشافعية ، وهى من أجلّ مدارس دمشق داخل باب الفراديس ، شمالى الجامع ، شرقى الظاهرية والإقباليتين ، بانيها فى سنة أربع وسبعين وخمسمائة الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

الدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

عساكر وأعطى العزيزية مع القضاء لجمال الدين بن الحرستاني ، واعتنى به الملك العادل اعتناء كثيرا وأقبل عليه وأكرمه بحيث أرسل له ما يفرش تحته فى مجلس الحكم لضعفه وكبره وما يستند إليه ، وكان يجلس للحكم بمدرسته المجاهدية وناب عنه بها ابنه عماد الدين عبدالكريم ، وكان يجلس بين يديه فإذا قام الشيخ يستبد مكانه ثم أنه منعه ذلك لشيء بلغه عنه وناب عنه أيضا أكابر شيوخ القضاة يومئذ شمس الدين الشيرازى فكان يجلس قبالة فى إيوان المجاهدية وشمس الدين بن سنى الدولة وشرف الدين بن الموصلى الحنفى بمجلس المحراب بها وبقي فى القضاء نحو من سنتين وسبعة أشهر ، وتوفى يوم السبت رابع ذى الحجة ودفن بجبل قاسيون ، وكان عمره خمسا وتسعين سنة .

قال ابن كثير^(١) : وكان يحفظ الوسيط للغزالي (رحمه الله) قال ابن عبدالسلام : ما رأيت أحدا أفقه من ابن الحرستاني ، وكان من أعدل القضاة وأقومهم بالحق لا يأخذه فيه لومة لائم . وقال أبو شامة^(٢) : ولغرابة ولاية القضاء لمن هو فى هذا السن قال فيه شاعر الشام الشاغورى هذين البيتين :

يا من تدرع فى خمل الخمول وما معانق الهم فى سر وإعلان
[٣٧٣] لا تياسن روح من نادى قاضى القضاة الجمال بن الحرستاني

على أنه امتنع من الولاية لما طلب لها حتى ألح عليه فيها . وقال السبط : حكى لى ولد القاضى قال : كان أحد بنى قوام يعامل الملك المعظم عيسى فى السكر ويتجرله فمات ابن قوام فطرح ديوان المعظم يده على تركة ابن قوام ، وبعث المعظم إلى القاضى يقول له : هذا الرجل كان يتاجر لى بمالى والتركة لى وأريد تسلمها فأبى عليه إلا بثبوت شرعى قال : وحكى لى جماعة من الدماشقة أن الملك العادل سيف الدين كتب لبعض خواصه كتابا يوصيه به فى حكومة بينه وبين رجل فجاء إليه ودفع إليه الكتاب فقال : إيش فيه؟ قال : وصية لى . قال : أحضر خصمك . فأحضره والكتاب بيده لم يفتحه وادعى على الرجل ، فظهر الرجل على حامل الكتاب ، فقضى عليه ثم فتح الكتاب وقرأه ورمى به إلى حامله وقال : كتاب الله قد حكم على هذا الكتاب ، فمضى الرجل إلى

(١) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٥ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ١٠٧ .

العادل وبكى بين يديه وأخبره بما قال . فقال : العادل صدق كتاب الله أولى من كتابي . وكان يقول للعادل : ما أحكم إلا بالكتاب والسنة وأنا فما سألتك القضاء فإن شئت وإلا فأبصر غيري . ثم لما مات تولى القضاء بعده زكى الدين أبو العباس الظاهر بن يحيى الدين الذى كان قاضيا قبله ، وعزل به الأمير الكبير بدر الدين محمد بن أبى القاسم بن محمد الهكارى باني المدرسة التى بالقدس الشريف ، كان من خيار الأمراء يتمنى الشهادة أبدا فقتله الفرنج فى حصن الطور فى هذه السنة ، ونقل إلى القدس الشريف ودفن بترتبه بها وترتبه مزار إلى الآن ، وكان من المجاهدين وله المواقف المشهورة فى قتال الفرنج وكان من أكابر أمراء المعظم يستشيريه ويصدر عن رأيه ويثق به لصالحه ودينه وكان سمحا لطيفا ، دينا ، عابدا ، ورعا ، بارا بأهله وبالفقراء والمساكين ، كثير الصدقات دائم الصلات ، بنى بالقدس مدرسة للشافعية ووقف عليها الأوقاف وبنى مسجدا قريبا من الخليل عليه السلام عند يونس على قارعة الطريق رحمه الله .

الشجاع^(١) محمود المعروف ابن الدباغ^(٢) توفى فى ذى القعدة ، وكان من أصحاب العادل من زمن الشبسية وبقي معه فى زمن السلطنة مضحكا له ، وحصلت له ثروة عظيمة ، وداره بدمشق جعلتها زوجته عائشة مدرسة للفريقين ، الحنفية والشافعية بخطيرة باب الفرج ، ووقفت عليها أوقافا دارة .

الشيخة العالمة الزاهدة شيخة العالمات بدمشق وتلقب بدهن اللوز ، ماتت فى هذه السنة .

(١) البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ٨٥ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٠٨ .

(٢) «الدماع» كذا فى ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ٨٥ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

الخامسة عشرة بعد الستمائة (*)

استهلّت هذه السنة والخليفة الناصر لدين الله ، ولكن وقعت فى هذه السنة أمور عظيمة منها قضية الفرنج ، ومنها وفاة السلطان الملك العادل ، ووفاة الملك القاهر صاحب الموصل ، ووفاة نور الدين أرسلان شاه بن القاهر المذكور ، ومنها خروج التتار إلى بلاد الإسلام وظهورهم فى هذه الأيام ، فلنتبين ذلك مفصلاً بعون الله وتوفيقه إن شاء الله .

ذكر قضايا الفرنج

منها^(١) نزول الفرنج على ثغر دميّاط المحروس وهى النوبة المعروفة بالمنصورة الأوّلة . قال بيبرس : لما كان يوم الثلاثاء [٣٧٤] الثالث من ربيع الأول من هذه السنة نزل الفرنج على دميّاط فى جمع كثير وجم غفير ونالوها ، وكان الملك الكامل قد سار إليها بعساكر الديار المصرية فاتصل القتال بين الفتنتين أياماً ويحيل الفرنج على برج السلسلة فعملوا برجاً من الصواري على بطسة كبيرة ، وأقلعوا بها حتى أسندوها على البرج وقاتلوا المسلمين الذين فيه إلى أن ملكوه منهم ، ولما اشتدّ أمر الفرنج بثغر دميّاط توجه الملك العادل إلى دمشق ليمد ولده الكامل بالعساكر . وقال ابن كثير^(٢) : استهلّت هذه السنة والملك العادل نازل بمرج الصفر . لمحاصرة الفرنج ، وأمر ولده المعظم بتخريب حصن الطور فخربه ونقل ما فيه من الآلات والأشياء المعدة للحرب إلى البلدان خوفاً عليها من الفرنج ، وكان جموع الفرنج بمرج عكا ثم ساروا منها إلى الديار المصرية ونزلوا على دميّاط وسار الملك الكامل بن العادل من مصر ونزل قبالتهم ، واستمر الحال كذلك أربعة أشهر ، وأرسل الملك العادل العساكر التى عنده إلى عند ابنه الكامل فوصلت إليه أولاً فأول ، ولما اجتمعت العساكر عند الملك الكامل أخذ فى قتال الفرنج ودفعهم عند دميّاط وكان نزول الفرنج على دميّاط ، فى ربيع الأول وأخذوا برج السلسلة فى جمادى الأولى ، وكان حصناً منيعاً وهو كالقفل على ديار مصر ، وصفته أنه فى وسط جزيرة فى النيل عند انتهائه إلى البحر ومن هذا البرج إلى دميّاط وهى على شاطئ البحر وحافة النيل سلسلة ومنه إلى الجانب الآخر ، فلما ملكت الفرنج هذا البرج شق ذلك على المسلمين

(*) يوافق أولها ٣٠ مارس سنة ١٢١٨ م .

(١) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٦ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٩ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٠٨ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٦ .

بديار مصر وغيرها ، وحين وصل الخبر إلى الملك العادل وهو بمرج الصفر تأوه شديداً ودق بيده على صدره أسفاً وحزناً ومرض من ساعته مرض الموت لأمر يريده الله تعالى ، وتوفى يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة . كما نذكره عن قريب إن شاء الله تعالى ^(١) .

ولما انتهى الخبر بموته إلى ابنه الكامل وهو مشاعر تجاه الفرنج بدمياط فت ذلك في أعضاد المسلمين وضعفوا ، ثم بلغه خبر آخر إن الأمير عماد الدين أحمد بن سيف الدين على بن أحمد المشطوب وكان مقدما عظيما في الأكراد الهكارية وكان أكبر أمير في مصر قد أراد أن يبايع للفائز عوضا عن الكامل ، فساق وحده جريدة من دمياط قاصداً إلى مصر لاستدراك هذا الخطب الجسيم ، ولما فقدته الجيش من بينهم اختل نظامهم واعتقدوا أن قد حدث أمر أكثر مما قد بلغهم فركبوا وراءه فدخلت الفرنج حينئذ بالأمان إلى الديار المصرية واستحوذوا على معسكر الكامل وأثقاله وحواصله وحواصل الجيش ، فوقع أمر عظيم جداً ودخل الكامل إلى مصر فلم يقع مما ظنه شيء وهرب منه ابن المشطوب إلى الشام ، ثم ركب في الجيش إلى الفرنج فإذا الأمر قد تزايد وقد تمكنوا هناك من البلاد وقتلوا خلقاً وغنموا شيئاً كثيراً ، وعاثت هنالك أعراب على أموال الناس ببلاد دمياط فكانوا أضرموا على المسلمين من الفرنج فنزل الكامل تجاههم يمانعهم عن الدخول إلى القاهرة ومصر بعد أن كان يمانعهم عن الدخول إلى الثغر ، وكتب إلى أخوته يستحثهم ويستنجدهم ويقول الوحا الوحا ، العجل العجل ، أدركوا المسلمين وألحقونا قبل أن يملك الإفرنج جميع الديار المصرية ، فأقبلت العساكر [٣٧٥] الإسلامية عند ذلك من كل مكان . فكان أول من قدم عليه أخوه الملك الأشرف موسى صاحب الجزيرة ، ثم الملك المعظم ، فكان من أمرهم مع الفرنج ما سنذكره إن شاء الله ^(٢) تعالى .

ومن قضايا الفرنج أن الملك المعظم التقى بهم على القيمون ^(٣) فكسرهم وقتل منهم خلقاً كثيراً وأسر من الداوية مائة فأدخلهم في القدس منكسة أعلامهم ^(٤) .

ذكر وفاة الملك العادل رحمه الله

والكلام فيه على أنواع :

(١) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٦ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٠٩ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٩ .

(٢) ورد هذا الخبر في البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٧ ، ص ٨٨ .

(٣) القيمون : انظر ما سبق ، ج ٢ ، ص ٧٠ ، حاشية (١) .

(٤) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٠٩ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٩ .

(الأول) فى ترجمته :

هو السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب ، وكنيته أشهر من اسمه . سُئل عن مولده فقال : فتوح الرها . يعنى لما فتحها أتابك زنكى والد نور الدين الشهيد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، فيكون عمره ستا وسبعين سنة . وقيل : كانت ولادته ببعلبك لما كان والده نجم الدين أيوب واليها من قبل زنكى^(١) .

وفى تاريخ ابن كثير^(٢) : وكان مولده سنة أربعين وخمسمائة . وكذا فى تاريخ المؤيد^(٣) .

وقال ابن خلكان^(٤) : وكانت ولادته فى المحرم سنة أربعين ، وقيل : ثمان وثلاثين وخمسمائة ، ونشأ فى خدمة نور الدين الشهيد مع أبيه وإخوته ، وحضر مع أخيه صلاح الدين فى فتوحاته وغزواته ، وقام أحسن قيام فى الهدنة مع الإنكشار ملك الفرنج بعد أخذهم عكا ، وكان صلاح الدين (رحمه الله) يعول عليه كثيرا فاستنابه بالديار المصرية مدة ، ثم أعطاه حلب ، ثم الكرك وأعماله ؛ وحران وما يتعلق بها . ثم جرى بعد وفاة أخيه بينه وبين أولاد أخيه أمور سبق ذكرها ، إلى أن استقر له الملك^(٥) .

(الثانى) فى سيرته :

كان حازما متيقظا غزير العقل ، سديد الآراء ذا مكر وخديعة ، صبوراً حليماً ، يسمع ما يكره ويغضى عنه ، صفوحاً صبوراً على الأذى ، عادلاً مجاهداً ، عفيفاً ديناً متصدقاً ، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، طهر جميع ولاياته من الخمر والخواطىء والقمار والمخانيث ، والمكوس والمظالم . وكان الحاصل من هذه الجهات بدمشق على الخصوص مائة ألف دينار ، فأبطل الجميع لله تعالى . وكان واليه المبارز المعتمد (رحمه الله) أعانه على ذلك ، وأقام رجلاً على [عقبان]^(٦) قاسيون ، وجبل الثلج وحوالى دمشق

(١) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١١١ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٠ .

(٢) بالبحث تبين أن المقصود ابن الأثير فى كتابه الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩٣ .

أما البداية والنهاية فلم ترد فيها هذه الجملة .

(٣) المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٩ .

(٤) وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٨ .

(٥) انظر تفصيل ذلك فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩٣ - ٣٩٤ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٠ .

(٦) فى الأصل «عقبان» . والتصحيح من الذيل على الروضتين ، ص ١١١ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩١ .

والعقاب : الصخرة العظيمة فى غرّض الجبل . انظر : لسان العرب ، مادة عقب ؛ معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٩٠ .

بالجامكية والجراية ، يُحرِّمون أحدا يدخل دمشق بمنكر ، فكان أهل الفساد يتحولون ويجعلون زقاق الخمر في الطبول ويدخلون بها إلى دمشق ، فمنع من ذلك .

وقال السبط^(١) : وبلغني أن بعض المغنيات دخلت على العادل في عرس ، فقال لها : أين كنت؟ قالت : ما قدرتُ أجيئُ حتى وَفِّيتُ ما عَلَيَّ للضامن . فقال : وأى ضامن؟ قالت : ضامن القيان ، فقامت عليه القيامة ، وطلب المعتمد فأنكر عليه فقال : والله لئن عاد ما بلغني مثل هذا لأفعلن ولأصنعن .

وفى تاريخ ابن كثير^(٢) : وكان العادل ماسك اليد لكنه أنفق في أيام الغلاء بمصر أموالا عظيمة جدا ، وتصدق على أهل الحاجة من أبناء الناس وغيرهم شيئا كثيرا ، ثم في العام [الذي]^(٣) بعده في الفناء كَفَّنَ ثلاثمائة ألف إنسان من الغرباء . وكان كثير الصدقة في أيام مرضه ؛ يخلعُ جميع ما عليه ويتصدق به ، وبمركوبه وما يحبه من أمواله .

وقال السبط^(٤) : ولقد فعل العادل في غلاء مصر عقيب [٣٧٦] موت العزيز ما لم يفعله غيره ؛ كان يخرجُ في الليل بنفسه ومعه الأموال يفرِّقها في أبواب البيوتات والمساكين ، ولولا له مات الناس كلهم .

وقال ابن خلكان^(٥) : وكان العادل ملكا عظيما ذا رأى ومعرفة تامة قد حنكته التجارب ، حسن السيرة ، جميل الطوية ، وافر العقل ، حازما في الأمور ، صالحا محافظا على الصلوات في أوقاتها ، متبعا لأرباب السنة ، مائلا إلى العلماء ، حتى صَنَّفَ له فخر الدين الرازي كتاب «تأسيس التقديس» وذكر اسمه في خطبته ، وسيره إليه من بلاد خراسان . وبالجملَة فإنه كان رجلا مسعودا حتى في أولاده ، فإنهم كانوا نجباء على ما نذكرهم عن قريب .

وفى تاريخ ابن العميد : كان جميل السيرة حسن العقيدة ، كبير السياسة حازم الرأي ، ذا معرفة بدقائق الأمور ، وكان مسعودا في جميع أموره ، وعاش عيشا رغدا .

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١١١ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٧ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة لاستقامة المعنى .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١١١ .

(٥) وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

(الثالث) فى وفاته :

قد ذكرنا أنه كان نازلا بمرج الصُّفر ، وقد أرسل العساكر إلى ولده الملك الكامل ، لأجل الفرنج الذين اجتمعوا على دمياط ، ثم رحل من مرج الصفر إلى عالقين بفتح العين المهملة وبعد الألف لام مكسورة ثم قاف مكسورة ثم ياء آخر الحروف ساكنة ثم نون ، وهى قرية بظاهر دمشق ، قاله ابن خلكان^(١) ، وقال غيره : هى قرية عند عقبة فيق فنزل بها ومرض واشتد مرضه ، ثم توفى هناك فى سابع جمادى الآخرة من هذه السنة .

وفى المرأة^(٢) : وسبب موته انزعاجه من الخبر الذى جاءه من دمياط ؛ أن الفرنج استولوا على بُرج السلسلة ، فدَقَّ بيده على صدره وأقام مريضا إلى يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة ، فتوفى بعالقين .

ولما توفى لم يعلم بموته غير كريم الدين الأخطاى ، فأرسل الطير إلى الملك المعظم بنابلس ، فجاء المعظم يوم السبت إلى عالقين فاحتاط على الخزان وصبر العادل وجعله فى محفة وعنده خادم يرؤج عليه ، وقد رفع طرف سجافها وأظهر أنه مريض ، ودخلوا به دمشق يوم الأحد والناس يُسَلِّمون على الخادم وهو يُؤمىء إلى ناحية العادل ، أى أنه يُعلمه بمن يُسلم . ودخلوا به إلى القلعة وكنتموا موته . قال السبط : ومن العجائب أنهم طلبوا له كفنا فلم يقدروا عليه ، فأخذوا عمامة الفقيه النجيب ابن فارس فكفنوه بها ، وأخرجوا قطنا من مخدة فلفوه به ، ولم يقدروا على فأس فسرق كريم الدين فأسا من الخندق فحفروا له به فى القلعة ، وصلى عليه وزيره ابن فارس ودفنوه فى القلعة . قال السبط : وكنت قاعداً إلى جانب المعظم عند باب الدار التى فيها الإيوان وهو واجم ولم أعلم بحاله ، فلما دفن أبوه قام قائما وشق ثيابه ولطم على رأسه ووجهه ، وكان يوما عظيما وعمل له العزاء ثلاثة أيام بالإيوان الشمالى ، وعمل له العزاء فى جميع البلاد ، ونودى فى بغداد من أراد الصلاة على الملك العادل الغازى المجاهد فى سبيل الله فليحضر إلى جامع القصر ، فحضر الناس ولم يتخلف سوى الخليفة ، وصلوا عليه صلاة الغائب وترحموا عليه ، وتقدموا إلى خطباء الجوامع بأسرهم ففعلوا ذلك بعد صلاة الجمعة .

(١) وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٨ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩١ - ٣٩٢ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١١٢ .

قال السبط^(١) : فوض إلى الملك المعظم تربة بدر الدين حسن في اليوم الثالث . وقال أبو شامة^(٢) : هو بدر الدين حسن أحد أولاد الداية هو وأخوته من أكابر أمراء نور الدين بن زنكى رحمه الله ، وتربته هي التي على نهر ثورا^(٣) عند جسر كحيل في طريق الجبل قرب المدرسة الشبلية^(٤) ، فكان أبو المظفر يعنى السبط [٣٧٧] (رحمه الله) يسكنها ويدرس بالمدرسة الشبلية ، ومنها يصعد إلى الجبل وينزل إلى دمشق كل يوم سبت^(٥) لمجلس الوعظ ، وما أكثر ما كنت أراه جالسا في شباك التربة أو في الصفة الخارجة في النهر ومعه كتاب يطالع فيه أو ينسخ منه ، فما أطيب ما كانت تلك الأيام وما أرغد عيش تلك الأعوام . وقال السبط^(٦) : وأقام العادل بالقلعة إلى سنة تسع عشرة وستمئة ثم نقل إلى تربته التي أنشأها عند دار العقيقى ومدرسته .

وفي تاريخ ابن العميد : وفي سنة أربع عشرة وستمئة خرج الملك العادل من الديار المصرية إلى الشام بأمواله وذخائره فمضى إلى قلعة الكرك وأقام بها مدة ، وجعل أمواله التي خرجت معه من مصر فيها . وفي سنة خمس عشرة بلغه أن الفرنج قد نزلوا على دمياط ، فجهز العساكر التي كانت معه جميعها إلى الديار المصرية وخرج من الكرك على عزم المسير إلى دمشق ، فمرض في الطريق فنزل على عالقين قريبا من دمشق وأقام بها مدة ، ومات بها وذلك في آخر نهار الخميس السابع من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمئة ، وكنتموا موته وقالوا : لقد أشار الطبيب بأن يعبر إلى دمشق فيداوى ، فحملوه في محفة وعنده خادم والطبيب راكب إلى جانب المحفة ، والشراب دار^(٧) يصلح الأشربة ويحملها إلى الخادم فيشربها ويتوهم أن السلطان يشرب إلى أن دخلوا إلى قلعة دمشق بالخزائن والحزم وجميع البيوتات ، ثم أظهروا موته فاخبط الناس وصاحوا ، فركب

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٢ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ١١٣ .

(٣) نهر ثورا : نهر عظيم بدمشق . انظر معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٣٨ .

(٤) المدرسة الشبلية بدمشق : من المدارس الحنفية ، وهي التي يطلق عليها الشبلية البرانية أو الشبلية الحسامية ، وبانيها هو الطواشي شبل الدولة كافور الحسامي .

انظر : الدارس في تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٥٣٠ .

(٥) «سبب مجلس الوعظ» الذيل على الروضتين ، ص ١١٣ .

(٦) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٢ .

(٧) الشراب دار : هو لقب على الذى يتصدى للخدمة بالشراب خاناء . انظر : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٩ .

ولده الملك المعظم شرف الدين عيسى صاحب دمشق وهدأ الناس وسكنهم ، ونادى المنادى ترحموا على السلطان الملك العادل وادعوا لسلطانكم الملك المعظم ، فبكت الناس وحزنوا عليه .

(الرابع) فى ذكر ما يتعلق به :

وكانت مدة مملكته لمصر نحو تسع^(١) عشرة سنة ، ولد دمشق ثلاثا وعشرين سنة .

وقال ابن خلكان^(٢) : كان الملك العادل سيف الدين أخو السلطان صلاح الدين (رحمه الله) وصل إلى الديار المصرية صحبة أخيه وعمه أسد الدين شيركوه ، ولما ملك صلاح الدين الديار المصرية كان ينوب عنه فى حال غيبته بالشام ، ويستدعى منه الأموال للإنفاق فى الجند وغيرهم . ولما ملك صلاح الدين مدينة حلب فى صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة أعطاها لولده الملك الظاهر غازى ، ثم أخذها منه وأعطائها للملك العادل فانتقل إليها وصعد قلعتها يوم الجمعة الثانى والعشرين من رمضان من السنة المذكورة ، ثم نزل عنها للملك الظاهر غازى بن صلاح الدين لمصلحة وقع الاتفاق عليها بينه وبين أخيه صلاح الدين ، وخرج منها فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ليلة السبت الرابع والعشرين من ربيع الأول منها ، ثم أعطاها السلطان صلاح الدين قلعة كرك وتنقل فى الممالك فى حياة أخيه صلاح الدين وبعد وفاته إلى أن استقل بمملكة الديار المصرية ، واستقرت له القواعد وخطب له بمصر والقاهرة وبحلب أيضا . وملك بعدها البلاد الشامية والشرقية وصفت له الدنيا ، ثم ملك بلاد اليمن فى سنة اثنتى عشرة وستمائة وسيّر إليها ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين أبا المظفر يوسف المنعوت بأطسز ابن الملك الكامل . وأطسيز بفتح الهمزة وسكون الطاء المهملة وكسر السين المهملة وبعدها باء آخر الحروف ثم زاي معجمة . وهى كلمة تركية وتفسيرها بالعربى ما له اسم . وقد يقال أطسيس بسنين مهملتين [٣٧٨] والعامية يقولون : أقسيس بالقاف . وصوابه بالطاء وإنما سمي بذلك لأن الملك الكامل ما كان يعيش له ولد ، فلما ولد المسعود المذكور قال بعض الحاضرين فى مجلسه من الأتراك : فى بلادنا إذا كان الإنسان لا يعيش له ابن سماه أطسيس .

(١) «تسعة عشر» فى الأصل .

(٢) وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٤ - ص ٧٩ .

وقال ابن كثير^(١): وأنت الملك العادل السعادة واتسعت مملكته ، وكثرت أولاده ورأى فيهم ما يحب ، ولم ير أحد من الملوك الذين اشتهرت أخبارهم فى أولادهم من المُلْك والظفر ما رآه العادل فى أولاده .

وقد كانت ممالكه ممهدة من أقصى بلاد مصر واليمن والشام والجزيرة إلى همذان كلها ، أخذها بعد أخيه السلطان صلاح الدين يوسف (رحمه الله) سوى حلب فإنه أقرها بيد ابن أخيه السلطان غازى بن صلاح الدين لأنه كان زوج ابنته صفية خاتون كما ذكرنا^(٢) .

وكان الملك العادل كثير الأكل ممتعا بصحته وعافيته مع كثرة صيامه ، يأكل فى اليوم الواحد أكلات جيدة ، ثم بعد كل حال يأكل وقت النوم رطلا بالدمشقى من الحلواء السكرية اليابسة ، وكان يعتريه مرض فى أنفه فى زمان الورد فكان لا يقدر على الإقامة بدمشق حتى يفرغ زمن الورد ، يضرب له الوطاق بمرج الصفر ثم يدخل البلد بعد ذلك^(٣) .

وكان عنده عند موته بعض مماليكه ، ولم يكن عنده أحد من أولاده حاضرا ، فحضر إليه ابنه الملك المعظم عيسى بعد وفاته وكان بنابلس كما ذكرنا ، واحتوى المعظم على جميع ما كان مع أبيه من الجواهر والأموال والسلاح والخيول وغير ذلك ، وكان فى خزائنه لما توفى سبع مائة ألف دينار عينا^(٤) .

وقال ابن خلكان : (رحمه الله) ولما قسم العادل البلاد بين أولاده كان يتردد بينهم ويتنقل من مملكة إلى أخرى ، وكان فى الغالب يصيف بالشام لأجل الفواكه والثلج والمياة الباردة ، ويشتى فى الديار المصرية لاعتدال الوقت فيها وقلة البرد ، وعاش فى أرغد عيش ، وكان يأكل كثيرا خارجا عن المعتاد ، يقال : كان يأكل وحده خروفا لطيفا مشويا ، وكان له من النكاح نصيب وافر ، وحاصل الأمر أنه كان ممتعا فى دنياه^(٥) .

(١) بالبحث فى البداية والنهاية لم نجد هذا الخبر ، ولكن ذكر هذا الخبر بالتفصيل فى المختصر فى أخبار البشر ، جـ ٣ ، ص ١١٩ ، وورد بتصريف فى وفيات الأعيان ، جـ ٥ ، ص ٧٦ ، الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٣٩٤ .

(٢) ورد هذا الخبر فى مرآة الزمان ، جـ ٨ ، ص ٣٩٠ ، الذيل على الروضتين ، ص ١١١ ؛ البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ٨٦ .

(٣) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ٨٦ ؛ وفيات الأعيان ، جـ ٥ ، ص ٧٨ .

(٤) ورد هذا الخبر فى مرآة الزمان ، جـ ٨ ، ص ٣٩١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١١٢ ؛ البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ٨٦ ؛ المختصر ، جـ ٣ ، ص ١٢٠ .

(٥) وفيات الأعيان ، جـ ٥ ، ص ٧٨ .

(الخامس) فى ذكر أولاده :

خلف أولاداً لم يخلف أحد من الملوك أمثالهم فى نجابتهم وبسالتهم ومعرفتهم وعلو هممهم ، ودانت لهم العباد وملكوا خيار البلاد^(١) ، وخلف تسعة عشر ولداً^(٢) ذكرنا سوى البنات كلهم نجباء . (الأول) الملك الأوحى نجم الدين أيوب صاحب أخلاط وغيرها ، مات فى حياة والده كما ذكرنا . (الثانى) الملك المغيى عمر توفى فى حياة والده ، وخلف ولداً صغيراً ، ولقبوه بلقب أبيه . (الثالث) الملك الكامل ناصر الدين محمد صاحب الديار المصرية والسكة والخطبة له فى جميع الممالك الأيوبية . (الرابع) الملك المعظم شرف الدين عيسى صاحب دمشق وأعمالها . (الخامس) الملك العزيز عماد الدين عثمان صاحب بانياس . (السادس) الملك الأمجد مجد الدين حسن توفى فى حياة والده . (السابع) الملك الأشرف مظفر الدين موسى صاحب حران والرها وغيرها وصاحب أخلاط بعد موت أخيه الملك الأوحى . (الثامن) الملك المظفر شهاب الدين غازى صاحب ميا فارقين . (التاسع) الملك المعز مجير الدين يعقوب . (العاشر) الملك القاهر إسحاق ويلقب ببهاء الدين . (الحادى عشر) الملك الصالح عماد الدين إسماعيل [٣٧٩] . (الثانى عشر) الملك الأفضل قطب الدين أحمد ، توفى بمصر أيام أخيه الملك الكامل . (الثالث عشر) الملك الفائز إبراهيم ويلقب بسابق الدين . (الرابع عشر) الملك الحافظ نور الدين على أرسلان شاه صاحب قلعة جعبر . (الخامس عشر) الملك الأمجد تقي الدين عباس وهو آخرهم وفاة . (السادس عشر) الملك المغيى شهاب الدين محمود . (السابع عشر) الملك الناصر صلاح الدين خليل وهو أصغرهم . (الثامن عشر) الملك المعظم شمس الدين مودود . (التاسع عشر) الملك القاهر بهاء الدين الخضر^(٣) .

وفى المرأة^(٤) : وكان العزيز عثمان والأمجد شقيقى الملك المعظم ، وكان مجير الدين يعقوب والقاهر إسحاق شقيقى^(٥) شهاب الدين غازى .

(١) ورد هذا الخبر فى وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

(٢) فى المختصر فى أخبار البشر أن الملك العادل خلف ستة عشر ولداً ذكرنا . ج ٣ ، ص ١٢٠ .

(٣) ورد هذا الخبر فى المرأة ، ج ٨ ، ص ٣٩٢ ؛ الذيل على الروضتين ص ١١٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٨ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٢ .

(٥) «شقيقاً» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

وقال أبو شامة^(١) : تقى الدين عباس كان حيا بدمشق فى سنة تسع وخمسين وستمائة ، وهو آخر من بقى منهم .

وقال السبط^(٢) : وكان الصالح إسماعيل وقطب الدين أحمد بدمشق لما مات العادل ، فأمر المعظم الصالح فتوجه إلى بصرى ، وأحمد إلى مصر .

وكانت للعادل بنات أجلهن صفية خاتون زوجة الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين يوسف صاحب حلب ، أم الملك العزيز والد الملك الناصر يوسف الذى أسره هلاون^(٣) . كما سنذكره إن شاء الله .

قال شرف الدين ابن عنين يمدح الملك العادل ويذكر أولاده بقصيدته التى أولها^(٤) .

وماذا على طيف الأحبة لو سرى	وعليهم لو سامحونى بالكرى
العادل الملك الذى أسماؤه	فى كل ناحية تُشرف منبرا
ما فى أبى بكر لمعتقد الهدى	شك يريب بأنه خير الورى
بين الملوك الغابرين وبينه	فى الفضل ما بين الثريا والشرى
نسخت خلائقه الحميدة ما أتى	فى الكتب عن كسرى الملوك وقيصر
لا تسمعن حديث ملك غيره	يروى فكل الصيد فى جوف الفرا
وله الملوك ^(٥) بكل أرض منهم	ملك يجزى ^(٦) إلى الأعادى عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله	بدرًا فإن شهد الوغى فغضنفرا

(السادس) فيما تجدد بعد وفاته :

لما دخل^(٧) شهر رجب رد الملك المعظم المكوس والخمور وما كان أبوه أبطله . قال السبط : فقلت له : قد خلفت سيف الدين غازى ابن أخى نور الدين فإنه كذا فعل لما

(١) الذيل على الروضتين ، ص ١١٣ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١١٣ .

(٣) هلاون = هولكو .

(٤) ورد هذا الشعر فى : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٦ - ٧٧ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٢٠ .

(٥) «البنون» فى وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

(٦) «يقود» فى وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

(٧) ورد هذا الخبر فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٢ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١١٣ .

مات نور الدين ، فاعتذر بقلّة المال والفرنج . قلت : هذا عذر غير مقبول عند الله وعند الناس . ثم سار المعظم إلى بانياس وراسل الصارم التبنيني وهو بتبنين^(١) في تسليم الحصون فأجابه به ، فأخرب بانياس وسار إلى تبنين فأخربها وهدمها ، وكانت قفل البلاد وملجأ العباد ، وأعطى بلاد جهاركس لأخيه العزيز وزوجه بنت جهاركس ، وبعث إليه الكامل بالخلع ، وقال : أدركنى . وقد جاءت الفرنج فنزلوا سمرساح ، وأخلى لهم المسلمون الخيام فطمعوا ، ثم رجع عليهم الكامل فكسرهم وقتل منهم خلقاً كثيراً وعادوا إلى دمياط . ونزل الصارم وولده ناصر الدين وأصحابه من الحصون فأكرمهم المعظم وخلع عليهم وأحسن إليهم ، وأظهر أنه ما أخرب بانياس وتبنين إلا خوفاً من استيلاء [٣٨٠] الفرنج عليها^(٢) .

(السابع) فى دولة الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب استقلالا بالديار المصرية بعد والده فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة .

ولما توفى والده ووصل الخبر بوفاته عمل له العزاء بدار الوزارة بالقاهرة ، وكان نازلاً بدمياط مشغولاً بالفرنج - كما ذكرنا - وعنده أخوة الفائز ، وجرت بين المسلمين والفرنج وقائع كثيرة وحروب ، وثارت الفتن من الغرباء بالديار المصرية ، فكانوا أشدّ بلاءً من الفرنج . واتفق مع ذلك أن عماد الدين بن المشطوب - أحد الأمراء العادلية - كان يكره الكامل فأراد القبض عليه وإقامة أخيه الفائز عوضاً عنه ، فأعلم الكامل بهذه الحالة فارتحل عن دمياط ، وقصد التوجه إلى مصر لهذه الحادثة ، فأشار عليه بعض الأمراء بالمقام على المنصورة ، وهى قرية أنشأها الكامل على بحر أشموم لأجل مقابلة الفرنج ومقاتلتهم ، فأقام بها وأصبح الفرنج فلم يروا من العسكر الإسلامى أحداً بالبر الشرقى ، فظنوا أنها مكيدة عملت عليهم ، فارتأبوا إلى أن تحققوا رحيل السلطان ، فعدوا وكسبوا وغنموا ما ترك المسلمون وأحاطوا بدمياط من البر والبحر ، وضايقوها مضايقة كثيرة .

(١) بلدة فى جبال بنى عامر المطلة على بانياس ، بين دمشق وصور . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٢٤ .

(٢) ورد هذا الحدث فى الذيل على الروضتين ، ص ١١٣ .

ووصل الملك المعظم شرف الدين عيسى أخو الكامل من دمشق إليه ، فشكا له حاله وما أراد ابن المشطوب أن يعمل معه ، فقال : أنا أكفيك أمره . وركب المعظم وجاء حتى وقف بفرسه على باب خيمة ابن المشطوب ، فجرى إليه وتلقاه ، فقال له : يقوم الأمير عماد الدين لتتفق على نصب المنجنيقات على أطراف البحر ، وترتيب اليزك ومصالحة المسلمين فركب مسرعا ، فلما سار معه قليلا واستدرجه المعظم حتى أخرجه عن الخيام ، أحاط به عسكر المعظم وأنزلوه عن جواده وركبوه بغلة وسُيّر إلى الشام . فقصد الأشرف مظفر الدين موسى وأقام في خدمته ، وتوجه الفائز إلى الشرق ، واستقر حال الكامل وأعاد الصاحب صفى الدين بن شكر إلى الوزارة ليحصل الانتفاع به في استخراج الأموال ، وتحصيل ما ينفق في الغزاة إعانة لهم على ما هم بصده من القتال . وكان المذكور قد نفى إلى الشام عند عزله فأعيد ، وجبى من التجار وأرباب الأموال شيئا^(١) يقال له التبرع .

وقال ابن كثير^(٢) : وأعيد الوزير صفى الدين عبدالله بن على بن شكر من بلاد الشرق من آمد إلى دمشق بعد موت العادل ، وكان العادل قد نفاه كما ذكرنا .

وفى المرأة^(٣) وفيها قدم الصاحب صفى الدين بن شكر وزير العادل وكان العادل قد نقم عليه فنفاه إلى الشرق ، فمضى إلى آمد فأقام بها ، فلما مات العادل كتب ابنه الكامل من مصر إليه يطلبه ، فقدم دمشق في هذه السنة ونزل بظاهرها ببیت [أرانس]^(٤) في دار المؤيد العقوبانى فخدمه المؤيد ، وكان قد قلّ نظره فأقام أياما ثم توجه إلى مصر .

وقال أبو شامة : وقيل : إن قدومه من الشرق^(٥) كان بعد هذه السنة . وقرأ بهاء الدين بن أبى اليسر بين يديه ببیت [أرانس] مقامة في مدحه من إنشاد الشيخ أبى الحسن السخاوى^(٦) ، سماها «محاضرة العلماء ومحاوره الفقهاء في أوحده الكبراء وسيد الوزراء» ،

(١) «شىء» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٢) انظر البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٧ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٣ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١١٤ - ١١٥ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٣ .

(٤) «أرانس» فى الأصل ، وفى مرآة الزمان «برانس» ، وفى الذيل على الروضتين ، ص ١١٤ «دانس» . والمثبت من

ياقوت . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٧٥ .

وبیت أَرَانَس : من قرى الغوطة بدمشق .

(٥) «المشرق» فى الذيل على الروضتين ، ص ١١٤ .

(٦) «البخارى» فى الذيل على الروضتين ، ص ١١٤ .

وهي مقامة جلييلة حسنة لفظا ومعنى . وكان خليقا بالوزارة لم يأت بعده فيها مثله ، وكان متواضعا يُسلم على الناس الذين يمر بهم وهو راكب ، ويكرم الفقهاء ويحترمهم [٣٨١] ويعمر أوقافهم ويشمرها ، ويوسع لهم في الجامعات . وفي أيامه بنيت العمارة بغوارة^(١) جيرون والمسجد والبركة والشادروان وغير ذلك .

قال أبو شامة^(٢) : قال السبط : توفي في سنة ثلاثين وستمائة وهو وهم ، وإنما توفي في سنة ثنتين وعشرين وستمائة كما سنذكره إن شاء الله .

ذكر وفاة الملك القاهر صاحب الموصل وهو عز الدين مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكى بن أقسنقر

مات لثلاث بقين من ربيع الأول من هذه السنة^(٣) ، وكانت مدة ملكه تسع سنين وسبعة أشهر ، وانقرض بموته ملك البيت الأتابكى . وكان قليل الطمع في أموال الرعية ، كافًا عن أذى يوصله إليهم ، مقبلا على لذاته ينهبها نهبًا .

وقال ابن خلكان^(٤) : لما مات نور الدين أرسلان شاه خلف ولدين أحدهما : الملك القاهر عز الدين أبو الفتح مسعود ، والآخر الملك المنصور عماد الدين زنكى ، ولما حضرته الوفاة قسّم البلاد بينهما ، فأعطى للملك القاهر - وهو الأكبر - الموصل وأعمالها وأعطى عماد الدين شوش والعقّر وتلك النواحي . فأما الملك القاهر فكانت ولادته في سنة تسعين وخمسمائة بالموصل ، وتوفي بها فجأة ليلة الإثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وستمائة ، وكان قد بنى مدرسة فدفن فيها .

وفي تاريخ بيبرس : وأوصى الملك القاهر بالملك بعده لولده الكبير أرسلان شاه وعمره نحو من عشر سنين ، وجعل المدبر لدولته بدر الدين لؤلؤ وهو كان يتولى دولة والده القاهر ، ويقوم بتدبيرها وتدبير جده نور الدين أيضا . فلما توفي القاهر أجلس بدر الدين لؤلؤ ولده أرسلان شاه مكانه ، وأرسل إلى الخليفة يطلب منه التقليد والتشريف ، وأرسل

(١) جيرون باب من أبواب الجامع الأموى بدمشق ، وهو الباب الشرقى ، وفيه فؤارة يُنزلُ عليها بدرج كثيرة في حوض من رخام وقبة خشب يعلو ماؤها نحو الرمح . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٧٦ .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١١٥ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٤٨ وفيات سنة ٦٣٠ هـ .

(٣) انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ .

(٤) انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ .

إلى الملوك وأصحاب الأطراف المجاورين لهم يطلب تجديد العهود لنور الدين على القاعدة التي كانت بينهم وبين أبيه ، فلم يُصبح إلا وقد فرغ من كل ما يحتاج إليه وجلس للعزاء ، وحلّف الجُند والرعايا ، وضبط المملكة مع صغر السلطان وكثرة الطامعين في المُلك ، فإنه كان معه في البلد أعمام أبيه ، وكان عمه عماد الدين زنكى بن أرسلان شاه بقلعة عقر الحميدية ، يُحدث نفسه بالملك ، لا يشك أن الملك يصير إليه بعد أخيه . فرقّع بدر الدين لؤلؤ ذلك الخرق وأحسن إلى الناس عامة وخلع عليهم ، وأحسن السيرة وكشف الظلامات وأنصف بعضهم من بعض .

وبعد أيام وصل التقليد من الخليفة إلى نور الدين بالولاية ، ولبدر الدين لؤلؤ بالنظر في أمر دولته ، والتشريفات لهما ، وأتتهم رسل الملوك بالتعزية وبذل ما طلب منهم من العهود ، واستقرت القاعدة لهما .

وقال ابن كثير^(١) : ولما أجلس أرسلان شاه بن القاهر في المملكة وكان به قروح وأمراض ، تحرك عمه عماد الدين زنكى بن أرسلان شاه وقصد العمادية واستولى عليها ، ثم استولى على قلاع الهكارية والزوزان^(٢) ، واستنجد بدر الدين لؤلؤ المتولى على ملك الموصل ومدبر أرسلان شاه بالملك الأشرف ابن الملك العادل ودخل في طاعته ، فأنجده الملك الأشرف بعسكر وساروا إلى عماد الدين زنكى بن أرسلان شاه وهزمه ، وكان زنكى متزوجا ببنت مظفر الدين كوكبورى صاحب إربل ، وأم البيت ربيعة خاتون بنت أيوب أخت الملك العادل . وكان مظفر الدين لا يترك ممكنا في نجدة صهره [٣٨٢] زنكى المذكور ويبالغ في عداوة بدر الدين لؤلؤ لأجل صهره .

ذكر وفاة نور الدين أرسلان شاه ابن الملك القاهر

عز الدين مسعود صاحب الموصل

وذكر بيبرس^(٣) في تاريخه وفاته في هذه السنة ، وذكره المؤيد^(٤) في السنة الآتية .

(١) ورد هذا الحدث في الكامل لابن الأثير ، ج ١٠ ، ص ٢٨٣ - ٢٨٤ . ولم نجده في البداية والنهاية كما ورد بالأصل .

(٢) زوزان : ناحية واسعة في شرقي دجلة من جزيرة ابن عمر . وهي بين الموصل وخراب واذريجان .

معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٥٧ .

(٣) انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨٦ .

(٤) المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٢١ .

وقال بيبرس لما تقرر الصلح بينه وبين عماد الدين زنكى كان متمرضا ولم يلبث أن مات على فراشه ، فرتب بدر الدين لؤلؤ أخاه ناصر الدين محمود وله من العمر ثلاث سنين ، ولم يكن للملك القاهر ولد غيره ، وحلف له الجند فركبته وطابت نفوس الناس لأن نور الدين كان لا يقدر على الركوب لكثرة أمراضه فلما ركب أخوه علموا أن لهم سلطاناً من البيت الأتابكى ، فاستقروا واطمأنوا وسكنوا .

ولما ملك ناصر الدين المذكور تجدد لمظفر الدين صاحب إربل وعماد الدين زنكى طمع لصغر سن ناصر الدين ، فجمعوا الرجال وتجهزوا للحركة وقصدوا أطراف بلاد الموصل بالنهب والفساد ، وكان بدر الدين قد سير ولده الكبير فى جمع كثير من العسكر إلى الملك الأشرف ؛ نجدة له بسبب اجتماع الفرنج بمصر وهو يريد أن يدخل بلاد الفرنج التى بالشام ، ينهبها ويخزنها ليعود بعض الفرنج الذين بدمياط إلى بلادهم فيخف الأمر على الملك الكامل . فلما تحرك مظفر الدين وعماد الدين على بدر الدين لؤلؤ أرسل يستنجد بعسكر الأشرف الذين بنصيبين ويستدعيهم ليعتصدهم بهم ، وكان المقدم عليهم مملوكاً للأشرف يسمى أيبك ، فساروا إلى الموصل فلما رآهم بدر الدين استقلهم لأنهم كانوا أقل من العسكر الذى أرسله إلى الشام أو مثلهم ، وألح أيبك الأشرفى على عبور دجلة وقصد بلاد إربل ، فمنعه بدر الدين لؤلؤ من ذلك ، فنزل بظاهر الموصل شرقى دجلة ، فلما سمع مظفر الدين ذلك جمع عسكره وسار إليهم ومعه عماد الدين زنكى ، فعبر الزاب فسمع به بدر الدين فعبى أصحابه وجعل أميراً كبيراً فى الميمنة ، فلما كان الليل أراد الانتقال إلى الميسرة فقال له بدر الدين لا يفعل لئلا ينهزم العسكر فإن العدو قريب منكم ، فلم يقبل منه وسار إلى الميسرة لجهله بالحرب واضطر الناس لاتباعه فتقطعوا من الليل والظلمة والتقوا هم والخصم على ثلاثة فراسخ من الموصل . فأما أيبك الأشرفى فإنه لحق بالميمنة وحمل هو وأصحابه على ميمنة مظفر الدين فهزمها وبها زنكى ، وتقدم إليه مظفر الدين فيمن معه من القلب فلم يمكنه الوقوف ، فعاد إلى الموصل وعبر دجلة ونزل البلد ، فلما رآه الناس فرحوا به ، ونزل مظفر الدين فيمن سلم معه من عسكره وراء تل حصن نينوى فأقام ثلاثة أيام ، فلما رأى اجتماع العسكر البدرى بالموصل وأنهم لم يفقد منهم إلا اليسير ، وبلغه الخبر أن بدر الدين يريد العبور إليه ليلاً بالفارس والراجل على الجسور وفى السفن ويكبسه ، فرحل ليلاً من غير أن يضرب كوساً ،

وعاد نحو إربل فلما عبروا الزاب نزلوا ، ثم جاءت الرسل وسعوا في الصلح على أن كل من بيده شيء هو له وتقررت العهود والأيمان على ذلك^(١) .

وفى تاريخ المؤيد^(٢) : مات نور الدين أرسلان شاه في سنة ست عشرة وستمئة فأقام بدر الدين لؤلؤ بعده أخاه ناصر الدين محمود وعمره يومئذ نحو ثلاث سنين ، وهو آخر من خطب له من بيت أتابك بالسلطنة ، وكان أبوه القاهر آخر من [٣٨٣] كان له استقلال بالملك منهم ، ثم [إن]^(٣) هذا الصبى مات بعد مدة واستقر بدر الدين لؤلؤ بالملك وأتته السعادة ، وطالت مدة ملكه إلى أن توفي بالموصل بعد أخذ التتار بغداد على ما سذكركه إن شاء الله تعالى .

وقال أبو^(٤) شامة : ثبت ملك بلاد الموصل لبدر الدين لؤلؤ فسمى بالملك الرحيم ، ثم لأولاده من بعده إلى الآن ، وبلغنى أن لؤلؤ كان سقى القاهر سمًا فمات ، ثم أدخل ابنه محمودا بعد ذلك حماما حاميا وأغلق عليه الباب فاشتد كربه وعطشه ، فاستغاث أخرجونى واسقونى ماء ثم اقتلونى ، وقد تغيرت خلقته وكان من أحسن الناس صورة ، فأسقى ماء ثم حنق بوتر .

ذكر خروج التتار إلى بلاد الإسلام وظهورهم فى هذه الأيام

قال بيبرس^(٥) فى تاريخه : وفى هذه السنة أعنى سنة خمس عشرة وستمئة توالى الجوائح على البلاد الإسلامية وتواترت النوائب على الأمة المحمدية ، ووافق حركة الفرنج من المغرب خروج التتار من أقصى المشرق واستيلائهم على ما يليهم من ممالك الخطائية ، وامتدادهم إلى الممالك الإسلامية وانتزاعهم مدائن العجم من يد السلطان خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش بن أيل أرسلان بن إتسز المستولى على الممالك السلجوقية ، وذكر غيره خروج التتار إلى بلاد الإسلام فى سنة ست عشرة

(١) ورد هذا الحدث يتصرف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨٦ - ص ٣٨٧ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٢٠ - ص ١٢١ .

(٢) المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٢١ .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من المختصر ، ج ٣ ، ص ١٢١ . وذلك لاستقامة المعنى .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ١١٤ .

(٥) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩٩ - وما بعدها حوادث سنة ٦١٧ هـ .

وستمائة وذلك أنهم عبروا نهر جيحون صحبة ملكهم جنكيز خان من بلادهم ، وكانوا يسكنون جبال طمغاج^(١) من أرض الصين ولغتهم مخالفة للغة سائر التتار وهم من أشجعهم وأصبرهم على القتال ، وسبب دخولهم أن جنكيز خان بعث تجار له مع أموال كثيرة إلى بلاد خوارزم شاه يشترون له ثيابا للكسوة فكتب نائب خوارزم شاه إليه يخبره بهم وبما معهم من الأموال الكثيرة فأرسل خوارزم شاه إليه يأمره بقتلهم وأخذ أموالهم ففعل ذلك ، فبلغ جنكيز خان فغضب عند ذلك غضبا شديدا وأرسل يتهدد خوارزم شاه ، فأشار من أشار على خوارزم شاه بالمسير إليهم فسار إليهم فأقبل وهم في شغل بقتال كشلَى خان ، فنهب خوارزم شاه أموالهم وسبى ذراريهم وذلك بعد أن اقتتلوا أربعة أيام قتالا لم نسمع بمثله ؛ أولئك يقاتلون على حريمهم والمسلمون يقاتلون عن أنفسهم يعلمون أنهم متى ولوا استأصلوهم ، فقتل من الفريقين خلق كثير حتى أن الخيول كانت تزلق في الدماء ، وكان جملة من قتل من المسلمين نحو من عشرين ألفاً ، ومن التتار أضعاف ذلك . ثم تحاجز الفريقان وولى كل منهم إلى بلاده .

وقال أبو الفتح المنشئ : لما انصرف السلطان خوارزم شاه من العراق واستقر بما وراء النهر وافته رسل جنكيز خان وهم محمود الخوارزمي ، وعلى خواجه البخاري ويوسف كنكا الأتراري ومعهم من نَقَر المعادن ونواقح المسك وأحجار اليشم والثياب التي تسمى طرغو ، وقد ذكرنا هذا أنه كان في سنة أربع عشرة وستمائة وأن خوارزم شاه أكرم رسله وخلع عليهم وأظهر المسالمة مع جنكيز خان ، ولما ردوا إلى جنكيز خان وأخبروه بذلك سر وفرح على هذا واستمر الحال على المسالمة إلى أن وصل من بلاد جنكيز خان تجار إلى أترار وهم خواجه عمر الأتراري والجمال المراغي وفخر الدين البخاري وأمين الهروي ، وكان ينال خان ابن خال السلطان في عشرين ألف فارس ينوب عن السلطان خوارزم شاه في مدينة أترار^(١) .

ولما وصلت التجار إلى أترار شرهت نفسه الدنيّة في أموالهم واحتاط [٣٨٤] عليهم وخفّى أثرهم وتفرد بتلك الأموال بغير علم السلطان^(٢) . فبلغ ذلك جنكيز خان ، فأرسل

(١) أترار = أطوار : مدينة حصينة وولاية واسعة في أول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون قرب فاراب .

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣١٠ .

(٢) ورد هذا الحدث بتصريف في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٠١ - ٤٠٢ .

إلى خوارزم شاه شخصاً يقال به كُرجُ بُغْرا ، وكان أبوه من أمراء السلطان تكش والد خوارزم شاه ، ومعه اثنان من التتار ، ومضمون الرسالة بأنك قد أعطيت خط يدك بالأمان للتجار ، وأن لا يتعرض إليهم أحد ، فغدرت ونكثت ، والغدر فى نفسه قبيح ، ومن سلطان الإسلام أقبح ، فإن كنت تزعم أن الذى فعله ينال خان من غير أمرك فسلمه إلى لأجازه على ما فعل ، وإلا فأذن بحربٍ ترخصُ فيها غوالى الأرواح ، وتقصف معها عوالى الرماح .

فأمسك السلطان عن تسييرينال خان إليه ، على رعب خامر قلبه ، وخوفٌ سلب لُبه ، وذلك لأنه عُمدة عساكره ، ومن أقاربه ، وكان أكثر أمرائه من أقاربه ، وطُرر مملكته والمتحكمين فى دولته . ثم اعتقد السلطان أنه إذا لطف جنكيز خان فى الجواب لم يزد ذلك إلا طمعاً فيه ، فأغلظ فى الجواب وأمر بقتل أولئك الرسل فقتلوا فيها لها من قتلة هدرت دماء المسلمين والإسلام ، وأجرت بكل نقطة سيلا من الدم الحرام ، ولما بلغ ذلك جنكيز خان عزم على المسير إليه ، واجتهد فى الحوطة عليه وبلغ ذلك السلطان خوارزم شاه فأول ما اعتمده من التدبير الخطأ أنه عزم على أن يبنى سورا على سمرقند ودوربها على ما قيل اثنى عشر فرسخاً ثم شحنها بالرجال ليكون ردا بينه وبين الترك ، وسداً دونهم ، ثم سير عماله وجبانه إلى جميع البلاد وأمرهم أن يستخرجوا خراج سنتين . وأعجله التتار عن عمارة السور . ومن جملة خطئه فى تدبيره أنه لما سمع بقرب جنكيز خان فرق عساكره فى مدن ما وراء النهر وبلاد الترك ، فترك ينال خان فى عشرين ألف فارس فى أترار وقيلغ خان فى عشرة آلاف فارس فى شهر كند^(١) والأمير اختيار الدين كشلى أمير آخور وأغلى حاجب الملقب بانبانجخان فى ثلاثين ألف فارس ببخارى وطغان جان خاله وأمراء الغور مثل حرمنج وخرزوام وابن عزالدين وحسام الدين مسعود وغيرهم فى أربعين ألف فارس بسمرقند ، وفخر الدين المعروف باعيار النسوى وعسكر سجستان بترمذ وملخودخان بوخش وأبا محمد خال أبيه فى جماعة كثيرة ببلخ وأسرك بهلوان بجند وعجلى بختلان ، وبالجملة لم يترك بلداً من البلاد بما وراء النهر خالياً من عسكره وقد أخطأ فى ذلك ، فلو التقى التتار بعساكره قبل أن يفرقهم لاحتطفهم خطفاً ولكن أمر الله غالب ، ثم إن جنكيز خان لما شارف تخوم البلاد السلطانية تياسر صوب أترار وداوم

(١) فى الأصل «شهركت» والصحيح ما أثبتناه . وهى شهْدكُنْد : مدينة فى طرف تركستان قريبة من الجُنْد بينها وبين مدينة خوارزم نحو عشرة أيام . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٤٤ .

القتال عليها ليلاً ونهاراً حتى استولى عليها ، وأحضر ينال خان بين يديه فأمر بسبك الفضة وقلبها في أذنيه وعينيه فقتل تعذيباً جزاء عن فعله الشنيع عن قتله التجار وأخذ أموالهم ، ثم أحضر جنكيز خان نائب الوزارة بأترار وهو بدر الدين العميد فاتفق معه على أن زور كتباً عن لسان الأمراء قرابة والدة السلطان إلى جنكيز خان يبذلون له الدخول في طاعته والرجوع عن مناصرة السلطان ومعاصده ، وأرسل هذه الكتب على يد بعض خواصه فلما وقف عليها السلطان نفر منهم ونأى عنهم وأخذ يبدد شملهم ويفرق جمعهم [٣٨٥] ثم سير جنكيز خان دانشمند الحاجب وهو من خواصه إلى ترکان خاتون والدة السلطان بخوارزم . يقول : قد عرفت مقابلة ابنك وحقوقك بالعقوق وها أنا قد قصدته ولست بمتعرض إلى ما تحت يدك من البلاد فإن أردت ذلك ابعثي إلى من تثقى به حتى أحلف لك وأسلم لك خوارزم وخراسان ، وما يتاخمها من قاطع جيحون .

فكان جوابها عن هذه الرسالة أنها تخرج عن خوارزم وتتركها وراءها ، فعند ذلك خرجت ترکان خاتون من خوارزم واستصحبت معها ما أمكنها من حرم السلطان وصغار أولاده ونفائس خزائنه ، وأمرت بقتل من كان بخوارزم من الملوك الأسارى وأبناء الملوك وكبار الصدور ، فقتل زهاء اثنين وعشرين نفساً محرمة منهم ابنا السلطان غياث الدين الغورى وابن طغرل السلجوقى ، وعماد الدين صاحب بلخ^(١) . وابنه بهرام شاه صاحب ترمذ^(٢) ، وعلاء الدين صاحب باميان^(٣) وجمال الدين عمر صاحب وخش^(٤) وابنا^(٥) صاحب سغناق^(٦) من بلاد الترك ، وصدر جهان وافتخار جهان وأبناء ملك الإسلام وعزيز الإسلام . واستصحبت عمر خان ابن صاحب بازر وكان معوقاً بها لخبرته بالطرق المفضية إلى بلاده ، فخرج معها وخدمها تلك المدة أتم خدمة حتى إذا قاربت تخوم بازر خافت أن يفارقها ، فأمرت بضرب عنقه فقتل صبراً وسارت بمن معها من الحرم والخزائن

(١) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان .

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧١٣ .

(٢) ترمذ : مدينة مشهورة من أمهات المدن تقع على الجانب الشرقى لنهر جيحون . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٤٣ .

(٣) باميان : بلدة وكورة في الجبال بين بلخ وهراة وغزنة . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٨١ .

(٤) وَخْشَى : بلدة من نواحي بلخ وهى على نهر جيحون . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٩٠٩ .

(٥) «وابنى» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٦) سغناق : تقع على نهر سيحون ويقال إنها قصبة قجاق وهى على ٢٤ فرسخاً من شمال إترار وتعتبر من مدن

الإسلام الكبرى فى تركستان فى ما وراء النهر . انظر بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٥٢٩ .

فصعدت قلعة إيلال من قلاع مازندران فأقامت بها إلى أن كان منها ما سنذكره إن شاء الله تعالى^(١).

وذكر بيبرس في تاريخه خروج ترکان خاتون المذكور من خوارزم في هذه السنة ، وذكر أبو الفتح المنشيء أنه كان خروجها في أواخر سنة ست عشرة وستمائة ، وسنذكر ما جرى بعد ذلك بين جنكزخان والسلطان خوارزم شاه وما جرى على ترکان خاتون إن شاء الله تعالى .

ذكر بقية الحوادث في هذه السنة

منها^(٢) أن كيكائوس بن كيخسرو ملك الروم قصد حلب لما مات الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين ، وأجلس ابنه الملك العزيز في مملكته ، وكان طفلاً كما ذكرنا ، وطمع كيكائوس في الاستيلاء على حلب فاستدعى الملك الأفضل بن صلاح الدين صاحب شميساط واتفق معه كيكائوس على أن يفتح حلب وبلادها ويسلمها إلى الملك الأفضل ثم يفتح البلاد الشرقية التي بيد الملك الأشرف ابن الملك العادل ويتسلمها كيكائوس وتحالفا على ذلك ، وسار كيكائوس إلى جهة حلب ومعه الملك الأفضل ووصلوا إلى رعيان واستولى عليها كيكائوس وسلمها إلى الملك الأفضل فمالت إليه قلوب أهل البلاد لذلك ، ثم سار إلى تل باشرو بها فتح الدين بن دلدروم ففتحها ولم يسلمها للملك الأفضل بل أخذها كيكائوس لنفسه ، فنفر خاطر الملك الأفضل وخواطر أهل البلاد بسبب ذلك ووصل الملك الأشرف إلى حلب ليدفع كيكائوس عن البلاد ، ووصل إليه الأمير مانع بن جدمه أمير العرب في جمع عظيم وكان قد سار كيكائوس إلى منبج وتسلمها لنفسه أيضاً ، وسار الملك الأشرف بالجموع التي معه ونزل وادي بزاعا واتفق بعض العسكر مع مقدمة عسكر كيكائوس فانهزمت مقدمة عسكر كيكائوس وأخذت منهم عدة أسرى فأرسلوا إلى حلب ودقت البشائر بها ، ولما [٣٨٦] بلغ ذلك كيكائوس وهو بمنبج ولي منهزماً مرعوباً ، وتبعه الملك الأشرف يتخطف أطراف عسكره ، ثم حاصر الملك الأشرف تل باشرو واسترجعها ، وكذلك استرجع رعيان وغيرها .

(١) ورد هذا الحدث بتصريف في الكامل ، ج ١ ، ص ٤٠٨ حوادث سنة ٦١٧ هـ ؛ البداية والنهاية ج ١٣ ، ص ٩٤-٩٩ .

(٢) ورد هذا الحدث في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩١ - ٣٩٣ ؛ المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٩ ، الذيل على الروضتين ، ص ١١٣ .

وتوجه الملك الأفضل إلى شميساط ولم يتحرك بعدها فى طلب مُلك إلى أن مات سنة اثنتين وعشرين وستمائة - كما سنذكره إن شاء الله تعالى .

وعاد الملك الأشرف إلى حلب وبلغه وفاة أبيه العادل .

وفى تاريخ^(١) بيبرس : وفى هذه السنة سار عز الدين كيكاس ملك الروم إلى ولاية حلب قصدًا للتغلب عليها ، ومعه الأفضل بن صلاح الدين ، وسبب ذلك أنه كان يحلب رجلان شريران ساعيان فى أذية الناس ، فكرههما الناس ، فخرجا من حلب وتوجها إلى كيكاس وحسنا له أخذ حلب وبلادها ، وأنه لن يقوم فى وجهه أحد ، فأشير عليه إن لم يكن معه أحد من بيت أيوب لم يصل إلى شىء من البلاد . وكان الأفضل بن صلاح الدين بن أيوب فى طاعته ، فأرسل إليه وطلب حضوره معه ليفتح به البلاد ، ويكون له جميع ما يفتحانه منها ، ولا يكون لكيكاس سوى النخبة . وحسن هذا الأمر للأفضل ، وصاحب حلب ملازم القلعة لا ينزل منها ساعة ، وقد جمع العساكر والعرب وخاف من أهل البلد أن يخرجوا إلى الأفضل ويصيروا معه ، فأرسل العزيز صاحب حلب إلى الأشرف بن العادل يستدعيه ويستنجده .

وأما كيكاس فإنه سار إلى أن أخذ قلعة رعبان ، ولم يعط الأفضل منها شيئاً ، ففترت نيته عن قصد البلاد وأخذها ، وسير كيكاس جاليشه إلى حلب فكسره جاليش العزيز ، فمضى على وجهه من هناك ، وأسرت العرب من خيالتهم ورجالتهم كثيراً وغنموا أكثر قماشهم . وكان كيكاس صغير السن قليل الخبرة بالحرب ، فوصل إليه بعض جيوشه المنهزمين فأغلق عليهم داراً فأحرقها ثم اتفق أنه هلك واستعاد الأشرف تل باشر وجميع القلاع التى أخذها . وقال أبو شامة^(٢) : لما عاد كيكاس إلى بلده من كسر الأشرف له بحلب اتهم أقواماً من أمراء دولته أنهم قصروا فى قتال الحلبيين فسلق بعضهم فى القدور وجعل آخرين فى بيت وأحرقهم فأخذه الله بغتة فمات فجأة سكراناً . وقيل : ابتلى فى بدنه فتقطع . وكان أخوه علاء الدين كيقباذ محبوساً فى قلعة وقد أمر بقتله فبادر الأمراء فأخرجوه وأقاموه فى الملك . وكانت وفاة كيكاس فى شوال من هذه السنة ، وهو الذى أطمع الفرنج فى دمياط .

(١) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩١ - ص ٣٩٣ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١١٣ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٩ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ١١٣ .

وفى تاريخ المؤيد^(١) وفى سنة ست عشرة وستمائة توفى الملك الغالب عز الدين كيكائوس بن كينخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان صاحب بلاد الروم ، وكانت ولايته فى سنة سبع وستمائة ، وكان قد تعلق به مرض السل واشتد مرضه ومات ، فملك بعده أخوه كيقباز .

وفى المرأة^(٢) : وكان كيكائوس جبارا ظالما فاسقا سفاكا للدماء .

ومنها أنه ولى حسبة بغداد الصاحب محبى الدين يوسف ابن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى وهو مع ذلك يذكر ميعاد الوعظ على قاعدة أبيه وشكرت مباشرته للحسبة .

وقال السبط فى المرأة : وفيها أعيد خالى أبو محمد يوسف [٣٨٧] إلى الحسبة وأفرج الخليفة عن ولده أبى نصر محمد وأذن له فى الركوب حيث شاء .

ومنها أنه وصل رسول خوارزم شاه إلى الملك العادل وهو بمرج الصفر ، فبعث فى الجواب الخطيب الدولعى والنجم خليل قاضى العسكر فوصلا إلى همدان فوجدا خوارزم شاه قد اندفع من بين يدي الخطا وقد خامر عليه عسكره فسار إلى حدّ بخارى ، فاجتمعا بولده جلال الدين فأخبرهما بوفاة العادل فرجعا إلى دمشق .

ومنها أن عماد الدين زنكى بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكى بن أقسنقر استولى على بعض القلاع المضافة إلى مملكة الموصل وقد تقدم فى سنة سبع وستمائة^(٣) أن أرسلان شاه عند وفاته جعل مملكة الموصل لولده القاهر مسعود ، وأعطى ولده الأصغر عماد الدين زنكى المذكور قلعتى العقر وشوش . فلما مات أخوه القاهر وأجلس ولده أرسلان شاه بن القاهر فى المملكة . وكان به قروح وأمراض تحرك عماد الدين زنكى وقصد العمادية واستولى عليها ، ثم استولى على قلاع الهكارية والزوزان ، فاستنجد بدر الدين لؤلؤ المستولى على ملك الموصل وتدبير أرسلان شاه بالملك الأشرف بن العادل ودخل فى طاعته ، فأنجده الأشرف بعسكر وساروا إلى زنكى بن أرسلان شاه فهزموه ، وكان زنكى متزوجا ببنت مظفر الدين كوكبورى صاحب إربل ، وأم

(١) المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٢٤ (وقد أورد هذا الحدث فى وفيات سنة ٦١٦ هـ .

(٢) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٣٩٣ .

(٣) المختصر ، ج ٣ ، ص ١٢١ .

البنات ربيعة خاتون بنت أيوب أخت الملك العادل زوجة مظفر الدين . فكان مظفر الدين لا يترك ممكنا في نجدة صهره زنكى المذكور . ويبالغ في عداوة بدر الدين لؤلؤ لأجل صهره .

وفى تاريخ بينبرس^(١) : ولما رأى بدر الدين لؤلؤ خروج القلاع من يده واتفاق مظفر الدين وعماد الدين عليه أرسل إلى الملك الأشرف ابن الملك العادل وهو صاحب ديار الجزيرة وخلاط ، يطلب منه المعاوضة وانتمى إليه وصار فى طاعته ، فأجاب الأشرف بالقبول والفرح به والاستبشار ، وبذل له المساعدة والمحاربة دونه واستعادة ما أخذ من القلاع التى كانت له . وكان الملك الأشرف حينئذ نازلا بظاهر حلب لما ذكرناه من تعرض كيكائوس ملك بلاد الروم إلى أعمالها ، وملكوا بعض قلاعها ، فأرسل الأشرف إلى مظفر الدين يقبح هذه الحالة ويقول له : إن هذه القاعدة تقررت بين جميعنا بحضور رؤسك وإننا نكون على الثالث إلى أن يرجع إلى الحق ، ولا بد من إعادة ما أخذ من بلاد الموصل لندوم على اليمين التى استقرت بيننا ، فإن امتنعت وأصررت على معاوضة زنكى ونصرتة ، فأنا أجيء بنفسى وعساكرى وأقصد بلادك وغيرها وأسترد ما أخذتموه وأعيده إلى أصحابه . والمصلحة أنك توافق وتعود إلى الحق لنجعل شغلنا جمع العساكر وقصد الديار المصرية ، وإجلاء الفرنج عنها قبل أن يعظم خطبهم ويستطير شرهم . فلم تحصل الإجابة منه إلى شىء من ذلك . وكان ناصر الدين محمود صاحب حصن كيفا وأمد قد امتنع عن موافقة الأشرف وقصد بعض بلاده ونهبها ، وكذلك صاحب ماردين ، واتفقا مع مظفر الدين [٣٨٨] فلما رأى الأشرف ذلك جهز عسكرياً وسيره إلى نصيبين نجدة لبدر الدين إن احتاج إليهم .

ولما عاد^(٢) العسكر البدرى من حصار العمادية خرج منها عماد الدين زنكى وتوجه إلى قلعة العقر التى له ليتسلط على أعمال الموصل التى بالصحراء ، فإن بلد الجبل كان قد فرغ منه وأمره مظفر الدين بطائفة كثيرة من العسكر ، فلما اتصل الخبر ببدر الدين سير طائفة من عسكره إلى أطراف بلاد الموصل يحمونها ، فأقاموا على أربعة فراسخ من الموصل ، ثم اتفقوا فيما بينهم على أن يسيروا إلى زنكى ويحاربوه وهو عند العقر فى

(١) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨٤ - ص ٣٨٥ .

(٢) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨٥ .

عسكره ، ففعلوا ذلك ولم يأخذوا أمر بدر الدين ، وساروا جريدة ليس معهم إلا سلاحهم ودواب يقاتلون عليها ، وسَرَوْا ليلتهم جمعاء فصباحوا عماد الدين زنكى فالتقوا تحت العقر ، وعظم الخطب فأنزل الله نصره على العسكر البدرى ، فانهزم زنكى وعسكره وسار إلى إربل منهزمًا ، وعاد العسكر البدرى إلى منزلته التى كان بها وحضرت رسل الخليفة فى الصلح فاصطلحوا .

ومنها أن عماد الدين زنكى ملك قلعة كواشى^(١) ، وملك بدر الدين لؤلؤ تلعفر^(٢) ، وملك الأشرف^(٣) سنجار .

وهذه كواشى من أحصن قلاع الموصل وأعلاها وأمنعها ، وكان أهلها يظهرن لبدر الدين الطاعة ويبطنون الطاعة لزنكى ، فراسلوا زنكى فى المجىء إليهم وأخرجوا نواب بدر الدين عنهم وامتنعوا بها ، وكانت رهائنهم بالموصل ، فسار إليهم وتسلم القلعة ، فراسل مظفر الدين بإعادة كواشى ويذكره الإيمان والعهود القريبة ، فلم يجب . وأرسل حينئذ بدر الدين إلى الملك الأشرف وهو يحلب يستنجد ، فسار وعبر الفرات إلى حران ، فاختلفت عليه الأمور من عدة جهات منعتة من المسير . وسبب هذا الاختلاف أن مظفر الدين كان يرأسل أصحاب الأطراف يستميلهم ويحسن لهم الخروج على الأشرف ويخوفهم منه إن خلا وجهه ، فأجابه إلى ذلك عز الدين كيكافوس صاحب بلاد الروم ، وكان مظفر الدين قد راسل جماعة من الأمراء الذين مع الأشرف واستمالهم فأجابوه منهم : أحمد بن المشطوب الذى ذكرنا أنه فعل على دمياط ما فعل وهو أكبر أمير كان معه ووافقه غيره وفارقوا الأشرف ونزلوا بدنسير تحت ماردين ليجتمعوا مع صاحب آمد ويمنعوا الأشرف من العبور إلى الموصل لمساعدة بدر الدين ، فلما اجتمعوا هناك عاد صاحب آمد إلى موافقة الأشرف وفارقهم وسلم إليه الأشرف مدينة حانى وجبل جور ، فلما فارقهم صاحب آمد انحل أمرهم واضطر بعض الأمراء الذين فارقوا الأشرف إلى العود إلى طاعة

(١) قلعة كواشى : قلعة حصينة فى الجبال التى فى شرقى الموصل ، وكانت تسمى قديمًا أَرْدُمُشت ، وكواشى اسم لها مُحَدَّثٌ . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣١٥ .

(٢) تلعفر = تل أعفر = تل يعفر : قلعة بين سنجار وبين الموصل وهى إلى سنجار أقرب . انظر أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٢٨٤ - ص ٢٨٥ ؛ وقد ذكر ابن الأثير أن النخاسة تطلق عليها تل يعفر ، أما العامة فتطلق عليها تل أعفر . انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨٨ .

(٣) المفصود الملك الأشرف موسى بن الملك العادل .

الأشرف ، وبقي ابن المشطوب وحده فعاد إلى نصيبين ليسير إلى إربل ، فخرج إليه شحنة نصيبين فيمن عنده من الجند فقاتله وهزمه ، وتفرق من معه . ومضى ابن المشطوب منهزماً ، فلما اجتاز بطرف بلد سنجار سير إليه صاحبها فرخشا بن زنكي بن مودود عسكرياً فهزموه وأخذ أسيراً وحُمِلَ إلى سنجار ، وكان صاحبها موافقاً للأشرف وبدر الدين ، فلما صار عنده ابن المشطوب حَسَّنَ له مخالفة الأشرف فأجابه إلى ذلك وأطلقه ، فاجتمع معه من يريد الفساد [٣٨٩] وقصدوا البقعاء^(١) - من أعمال الموصل - ونهبوها وعدة قرى ، وعادوا إلى سنجار ثم ساروا إلى تل أعفر ليقصدوا بلد الموصل وينهبوا تلك الناحية^(٢) .

فلما سمع بدر الدين بذلك سير إليه عسكرياً فقاتلهم فهزموه فمضى منهزماً وصعد إلى تل أعفر واحتوى بها ، فنازلوه وحاصروه فيها ، وسار بدر الدين من الموصل إليه ، وزحف عليه وأخذه وأحضره إلى الموصل فسجنه بها ، ثم أخذه منه الأشرف فسجنه بجران إلى أن مات .

وأما الأشرف فإنه لما أطاعه صاحب الحصن وأمد وتفرق الأمراء رحل من حران فنزل على دنيسر واستولى على بلد ماردين ومنعه الميرة ، فاصطلع معه على أن يُسلم إليه رأس^(٣) العين ويقطعها لصاحب ماردين ، ورحل يريد الموصل ، فلقه صاحب سنجار فطلب منه أن يأخذها ويعوّضه عنها الرقة ، وذلك لأن عسكريه بها خذلوه فإنهم خافوا على أنفسهم منه ، فتسلم الأشرف بن العادل سنجار من صاحبها فرخشا بن زنكي ، وعوضه الرقة ، وهذا آخر ملوك البيت الأتابكي بسنجار^(٤) .

ومنها أن الملك الأشرف وصل إلى الموصل وكان يوم نزوله بها يوما مشهودا ، ووافقه وصول رسل الخليفة إليه بالصلح بينه وبين مظفر الدين لتزول الفتن وتعاد القلاع إلى بدر

(١) البقعاء : كورة كبيرة من أرض الموصل وهي بين الموصل ونصيبين قصبتها برقعيد . انظر معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٠١ .

(٢) ورد هذا الخبر في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨٧ - ص ٣٨٨ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢١ - ص ٢٢ .

(٣) رأس العين = رأس عين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر ، وبها عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور .

معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٣١ ؛ تقويم البلدان ، ص ٢٧٨ .

(٤) ورد هذا الخبر في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨٩ .

الدين ما عدا قلعة العمادية^(١) ، فإنها تبقى بيد زنكى . وكان الجند قد ضجروا من طول البيكار فحلفوا على هذا وتقرر الحال ، ورحل الأشرف عن الموصل ، وأرسلوا إلى القلاع التى تقرر تسليمها إلى بدر الدين ، فلم يسلم منهم إلا قلعة واحدة وامتنع باقى القلاع من التسليم لبدر الدين .

وفيهما^(٢)

وفيهما حج بالناس من العراق أقباش الناصرى بالباء الموحدة من تحتها .

ذكر من توفى فيها من الأعيان .

القاضى شرف الدين أبو طالب عبد الله بن زين القضاء عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن على ، القرشى الدمشقى من بنى عم ابن الزكى وكان أول من درس بالشامية^(٣) البرانية وبالرواحية^(٤) أيضا ، وناب فى الحكم عن ابن عمه محبى الدين ابن الزنكى ، مات فى شعبان من هذه السنة ودفن عند مسجد القدم . قال أبو شامة^(٥) : كانت وفاته يوم الأحد ثالث عشر شعبان ، وصلى عليه بجامع دمشق ، وكان فقيهاً فاضلاً نزهاً لطيفاً عفيفاً .

أبو سليمان^(٦) داود بن أبى الغنائم أحمد بن يحيى العزيز البغدادى ، كان ينسب إلى علم الأوائل ، ولكنه كان يتستر بمذهب الظاهرية ، ولهذا قال فيه ابن الساعى الداودى مذهبا المعرى أدباً واعتقاداً . ومن شعره قوله :

إلى الرحمن أشكو ما ألقى غداة غدوا على هوج النياق
سألتكم بمن ذم المطايا أمراً بكم أمراً من الفراق
وهل داء أشد من التنائى وهل عيش ألد من التلاقي

(١) قلعة العمادية : هى قلعة شمالى الموصل بناها عماد الدين زنكى سنة ٥٣٧ هـ مكان قلعة خربة من قلاع الأكراد

تسمى قلعة الشعبانى . انظر ابن الأثير ، التاريخ الباهر ، ص ٦٤ ؛ تقويم البلدان ص ٢٧٥ .

(٢) بياض فى الأصل بمقدار نصف سطر .

(٣) المدرسة الشامية البرانية : أنشأها ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شاذى بن مروان ، أخت الملك الناصر

صلاح الدين يوسف بن أيوب . انظر الدارس ، ج ١ ، ص ٢٧٧ ، ٣٠٠ .

(٤) المدرسة الرواحية : شرقى مسجد ابن عروة بالجامع الأموى ولصيقة شمالى جيرون وغربى الدولعية ، وقبلى

الشريفية الحنبلية ، وبانيها زكى الدين أبو القاسم التاجر المعروف بابن رواقه . الدارس ، ج ١ ، ص ٢٦٥ - ٢٦٨ .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص ١١٠ ، امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٠ .

(٦) الذيل على الروضتين ، ص ١١٠ ، امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٠ .

قال في المرأة^(١) : أبو سلمان الملهمي من بنى ملهم الضرير ، كان يسكن رباط المأمونية ، وكان على رأى الأوائل ، وكان فاضلا إلا أنه كان يسقف من جنس ابن الراوندى . قال لى يوما : قد بلغنى أنك جميل الصورة فصيح اللسان ، فلا تضيع عمرك فيما ضيع جذك فيه عمره ، واشتغل بعلوم الأوائل . فقلت له : حتى أتمم قراءة القرآن بالروايات . فقال : هم كذا ، وذكر ألفاظا عاب بها [٣٩٠] القرآن ، قرأ المعوذتين ثم قال : حجنجلة بحجنجلة . وكانت وفاته في المحرم ، ودفن بالشونيزية وقد جاوز سبعين سنة .

أبو المظفر^(٢) محمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر الموصلي ، تفقه بالنظامية وسمع الحديث ، ثم عاد إلى الموصل فساد أهل وقته ، وتقدم في الفتوى والتدريس بمدرسة بدر الدين لؤلؤ وغيرها ، وكان صالحا ديناً .

أبو الطيب رزق الله^(٣) بن يحيى بن رزق الله بن يحيى بن خليفة بن سلطان^(٤)
بن رزق الله بن غانم بن غنام الباخريزي ، المحدث الجوال الرحال الثقة الحافظ الأديب
الشاعر ، توفي في هذه السنة .

الحُجَّةُ عَلَى بْنِ نَصْرٍ^(٥) بْنِ هُرُونِ النَّحْوِيِّ الْحَلِيِّ ، الْمَلْقَبُ بِالْحِجَّةِ ، قَرَأَ عَلَى ابْنِ الْخَشَّابِ وَغَيْرِهِ . مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ .

العميدى^(٦) أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن محمد وقيل : أحمد بن محمد العميدى الفقيه الحنفى المذهب السمرقندى الملقب ركن الدين . كان إماما فى فن الخلاف خصوصا الجسّ^(٧) ، وهو أول من أفرد بالتصنيف ، ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف المتقدمين ، وكان اشتغاله فيه على رضى الدين النيسابورى وهو أحد الأركان الأربعة ، فإنه كان من جملة المشتغلين على رضى الدين أربعة أشخاص تميزوا وتبحروا

(١) مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٩٠، الذيل على الروضتين، ص ١١٠.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٨٩.

(٣) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٩ .

(٤) «سليمان» كذا في البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٨٩.

(٥) الكامل، ج ١٠، ص ٣٩٥.

(٦) انظر ترجمته في وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٢٥٧ - ص ٢٥٩.

(٧) الجِسْتُ: لفظة فارسية معناها البحث. وقد أصبحت تطلق على نوع من فروع الخلاف. انظر وفيات الأعيان،

فى هذا الفن ، وكل واحد منهم ينعت بالركن ، وهم : ركن الدين الطاوسى ، وركن الدين السمرقندى العميدى المذكور ، وركن الدين إمام زاده ، والرابع شُدَّ عنه . وصنف العميدى فى هذا الفن طريقة وهى مشهورة بأيدي الفقهاء ، وصنف الإرشاد واعتنى بشرحها جماعة من أرباب هذا الشأن منهم : القاضى شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى ، الفقيه الشافعى الخُوِّى قاضى دمشق ، والقاضى أُوحد الدين الدونى قاضى منبج ، ونجم الدين المرندى ، وبدر الدين محمود المراغى وغيرهم ، وصنف أيضا كتاب النفائس واختصره شمس الدين الخُوِّى المذكور وسماه عرائس النفائس ، وصنف أشياء مستملحة على هذا الأسلوب . واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به من جملتهم نظام الدين أحمد ابن الشيخ جمال الدين أبى المجاهد محمود بن أحمد بن عبد السيد ابن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخارى الحنفى المعروف بالحصيرى ، صاحب الطريقة المشهورة ، وغيره . وكان كريم الأخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة ، توفى ليلة الأربعاء تاسع جمادى الآخر سنة خمس عشرة وستمائة ببخارى .

والعميدى : بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون التاء آخر الحروف ، وفى آخره دال مهملة . قال ابن خلكان^(١) : ولا أعرف هذه السنة إلى ماذا ولا ذكرها السمعانى .

أبو العباس أحمد بن برنقش بن عبد الله العمادى ، كان من أمراء سنجار وكان أبوه من موالى الملك عماد الدين زنكى صاحبها ، وكان أحمد هذا شاعراً ذا مال جزيل وأملاك كثيرة ، وقد احتاط على أموال قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكى وأودعه سجناً فَنَسِيَ فيه ومات كمداً . ومن شعره :

تقول وقد ودعتها ودموعها على نحرها من خشية البين تلتقى
مضى أكثر العمر الذى كان نافعا رويدك فاعمل صالحا فى الدين تقى

ابن الدامغانى^(٢) ، القاضى عماد الدين قاضى القضاة ببغداد واسمه أبو القاسم عبد الله بن [٣٩١] أبى الحسين ، ولد فى رجب سنة أربع وستين وخمسائة وتفقّه على مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه ، وعرف الفرائض والحساب وقسمة التركات مع

(١) انظر وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٥٨ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٩ .

السمت والوقار والدين والفقه ، وأول ولايته القضاء فى سنة ست وثمانين وخمسمائة ، وعزل فى رجب سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، فأقام ثمانى سنين قاضياً ثم أعاده ابن مهدي فى سنة ثلاث وستمائة ، ثم عزل فى سنة إحدى عشرة وستمائة ، فكانت ولايته الأخيرة تسع سنين وشهور ، وتوفى فى ذى القعدة وصلى عليه بالنظامية ودفن بالشونيزية . سمع الحديث من أبيه أبى المظفر الحسين بن أبى الحسين أحمد قاضى القضاة ، ومن عمه أبى الحسن على قاضى القضاة ، ومن أبى الفتح بن الميدانى وغيرهم .

ابن العتبرى^(١) ، أبو الحسن على بن أحمد بن روح ، القاضى المعروف بابن العتبرى ، كان نائباً عن القضاة ببغداد ، وصحب أبا النجيب السهروردى وتفقه عليه ، وقرأ العربية على ابن القصار ، وكان شيخاً كيساً فاضلاً متواضعاً ، وكانت وفاته فى رمضان . ومن شعره :

وقد كنت أشكوك الحوادث بُرْهة واستمرض الأيام وهى صحائح
إلى أن تغشتنى وقيت حوادث تحقق أن السالفات منائح

نجاح بن عبد الله^(٢) ، شرابى الخليفة ، ويلقب نجم الدولة مملوك الإمام الناصر ، مات فى هذه السنة وكان جواداً سمحاً عاقلاً ديناً ، كثير الصدقات حسن المحضر ، محسناً إلى العلماء محباً للمساكين ، معظماً لأهل الدين ، وكان يأخذ للضعيف من القوى . وكان يسمى سلمان دار الخلافة ، وكان ملازماً للخليفة لا يغيب عنه ساعة واحدة ، وكان أسمر اللون جميل الصورة فحلاً . ولما توفى فى هذه السنة أمر الخليفة أن لا يتخلف عن جنازته أحد لا وزير ولا غيره ، وصلى الخليفة عليه تحت التاج وحزن عليه حزناً كبيراً ، وأخرج تابوته من باب البدرية ، ومشى العالم بين يديه إلى جامع القصر ، وكان بين يدى جنازته مائة بقرة ، وألف شاة ، ومائة قوصرة تمر ، ومائة جمل على رؤوسهم الخبز ، وعشرون حمالاً على رؤوسهم ماء الورد ، ومماليكه قد حزوا شعورهم ولبسوا المسوح ، والضجيج والبكاء قد ملأ بغداد ، ولم ير فى الإسلام مثل ذلك اليوم ،

(١) الذيل على الروضتين ، ص ١١٠ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٤ - ٣٩٥ ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩٤ .

وعبروا به إلى الجانب الغربى إلى تربة أم الخليفة ، ودفن بين يدى القبة التى فيها أم الخليفة ، وتصدق عنه الخليفة من مال نجاح بعشرة آلاف دينار على المشاهد ؛ مشهد على رضى الله عنه ، والحسين ، وموسى بن جعفر رضى الله عنهم ، وبعث بمثلها إلى مكة والمدينة ، وأعتق الخليفة مماليكه .

وكانت له كتب خمس مائة مجلدة أوقفها فى تربة أم الخليفة ، وكتب عليها اسم الشرابى .

قال السبط^(١) فى المرأة : ومن العجائب أنه توفى فى هذه السنة ثلاثة من الملوك الأكابر : الملك العادل ، وخوارزم شاه ، وصاحب الروم .

وتوفى أيضا ببغداد ثلاثة من نواب القضاة نزل بهم القضاء المحتوم : ابن الرطبى المحتسب ، وابن البندنجى العدل ، وابن العنبرى ، الكل فى شهر واحد . فابن الرطبى مات يوم الإثنين ثالث عشر رمضان ، وابن البندنجى فى رابع عشر^(٢) ، وابن العنبرى فى خامس عشر^(٣) . فقلت : ذكر أبو الفتح المنشىء وفاة خوارزم شاه فى سنة سبع عشرة وستمائة ، وتبعه فى هذا بيبرس ، وقال وهو الصحيح .

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٥ .

(٢) «عشرة» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٣) «عشرة» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كشافات الكتاب

- ١- كشاف الأعلام .
- ٢- كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات .
- ٣- كشاف الأماكن والبلدان .
- ٤- كشاف الألفاظ الاصطلاحية .
- ٥- كشاف بأسماء الكتب الواردة في النص .
- ٦- مصادر ومراجع التحقيق .
- ٧- فهرست الموضوعات .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أ.

★ إبراهيم بن محمد بن أبي بكر القفصی
المقری، أبو إسحاق : ٢٦٨ .

★ إبراهيم بن محمد بن عبد الملك بن
المقدم، عز الدين : ٩٥، ١٠٤، ١٢٢،
١٥٢ .

★ إبراهيم بن منصور بن عسكر، ظهير
الدين، أبو إسحاق : ٢٧٥ .

★ ابن أبي الجبلی : ٢٤٨ .

★ ابن أبي الحسن بن النعمة، الحافظ : ٢٢ .

★ ابن أبي زيد، انظر :

● يحيى بن محمد بن محمد بن
محمد بن محمد بن علي بن زيد
العلوی الحسنی، أبو جعفر،
الشریف .

★ ابن أبي عصرون : ١٥٩، ٣٢٤ .

★ ابن أبي فراس، حسام الدين : ٢٥٧،
٢٥٩، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٨٥، ٢٩٣، ٣٠٣،
٣٢١ .

★ ابن الأثير الجزري، انظر :

● علي بن محمد بن محمد بن عبد
الكریم بن عبد الواحد، عز الدين،
أبو الحسن .

● المبارك بن محمد بن محمد بن
عبد الكرم بن عبد الواحد، مجد
الدين، أبو السعادات الشيباني .

★ آدم (عليه السلام) : ١٤٢ .

★ آقباش الناصري : ٣٥٢ .

★ آقسنقر الدوادار : ٢٢١ .

★ آقسنقر هزار دينارى، بدر الدين : ٧٠ .

★ إبراهيم (عليه السلام) : ٢٢٥، ٣٠١ .

★ إبراهيم بن أحمد، الجناح الكردي : ٢٢٨ .

★ إبراهيم بن أحمد بن محمد العكبرى، أبو
طاهر : ٤٥ .

★ إبراهيم بن إسماعيل بن أبي نصر الصفارى
الأنصارى، أبو إسحاق : ٥٥ .

★ إبراهيم بن حاتم الأسدى : ١٦١ .

★ إبراهيم بن السلار، شمس الدين : ١٠،
٢٥٧ .

★ إبراهيم بن العادل أبي بكر بن أيوب، الملك
الفائز، سابق الدين : ١٢٧، ٢٨١، ٣٢٨،
٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨ .

★ إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور،
عماد الدين المقدسى، أبو إسحاق :
٢٤٩، ٣٢٢، ٣٢٣ .

★ إبراهيم بن عثمان بن صلاح الدين يوسف
بن أيوب : ٧٤ .

★ إبراهيم بن علي بن محمد بن علي بن
محمد بن بكروس الحبلى : ٢٨٥ .

★ إبراهيم بن علي المرغيناني، نظام الدين،
أبو إسحاق : ٥٥ .

- ★ ابن البهلوان ، انظر :
- أزيك بن البهلوان محمد بن ألدكر ، مظفر الدين .
- ★ ابن بوش : ٢٧٩ .
- ★ ابن تاج الأمناء : ١٨٣ ، ٢٤٤ .
- ★ ابن التبنيني ، شمس الدين : ١٥٧ ، ١٥٨ .
- ★ ابن التعاويذي : ٩٠ ، ١٨٥ .
- ★ ابن التكريتي : ٢٦٢ .
- ★ ابن الجراحى : ١٨٣ .
- ★ ابن جهيز : ١٦٢ .
- ★ ابن الجواليقى ، انظر :
- موهوب بن الجواليقى .
- ★ ابن الجوزى ، انظر :
- عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله ، أبو الفرج .
- ★ ابن الحداد ، انظر :
- صدقة بن الحسين بن الحسن الناسخ الحنبلى .
- ★ ابن حديدة ، انظر :
- محمد بن حديدة الأنصارى ، أبو جعفر .
- ★ ابن حديدة الوزير ، انظر :
- سعيد بن على بن أحمد ، أبو المعالى ، معز الدين .
- ★ ابن الحرستاني ، انظر :
- عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل الأنصارى بن الحرستاني ، جمال الدين ، أبو القاسم .
- ★ ابن حسام الدين أردشير : ١٩٩ ، ٢٠٠ .
- ★ ابن الحصين ، انظر :
- أبو القاسم بن الحصين .

- محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى ، ضياء الدين الجزرى ، الوزير .
- ★ ابن أخت صاحب جُبيل : ١٧٠ .
- ★ ابن أخت الهنكر : ٣١٩ .
- ★ ابن الأخضر ، انظر :
- عبد العزيز بن محمود بن المبارك البزار ، أبو محمد .
- ★ ابن أخى العزيز ، انظر :
- محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله ، عماد الدين الكاتب الأصفهاني ، أبو عبد الله .
- ★ ابن الأقساسى الكوفى ، انظر :
- الحسن بن على بن حمزة بن محمد ابن الحسن بن محمد بن الحسن ، أبو محمد ، نقيب الطالبين ببغداد .
- ★ ابن أمسينا : ٢٣٢ .
- ★ ابن الباقلانى المقرئ ، انظر :
- عبد الله بن منصور بن عمران ، أبوبكر .
- ★ ابن باقة ، انظر :
- محمد بن أحمد ، أبو منصور .
- ★ ابن برى : ٢٤٨ ، ٢٧٧ .
- ★ ابن البطي : ١٧٠ ، ٣٢٢ .
- ★ ابن البقية ، انظر :
- أبو عبد الله بن البقية الفرضى .
- ★ ابن بكتامر ، الملك ، صاحب خلاط : ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٠٣ .
- ★ ابن البندنجى العدل : ٣٥٦ .

- ★ ابن حكيم النهرواني : ٥٦ .
- ★ ابن الحلبي : ٢٤١ ، ٢٩٩ .
- ★ ابن حمدون ، انظر :
- الحسن بن محمد بن حمدون ، تاج الدين ، أبو سعد .
- ★ ابن الحمصي ، انظر :
- أبو غالب بن الحمصي ، عزيز الدين .
- ★ ابن حمويه ، انظر :
- عبد الرحيم بن حمويه ، صدر الدين ، أبو القاسم ، شيخ الشيوخ .
- ★ ابن الخراساني ، انظر :
- محمد بن محمد بن الحسين ، أبو عبد الله .
- ★ ابن خرميل ، انظر :
- الحسن بن خرميل .
- ★ ابن خروف الشاعر : ٢٣٥ .
- ★ ابن خروف النحوي ، انظر :
- علي بن محمد بن علي الحضرمي
- ابن خروف ، أبو الحسن .
- ★ ابن الخشاب : ١٩٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ ، ٢٩٤ ، ٣٥٣ .
- ★ ابن الخشكري ، انظر :
- مزيد بن علي بن مزيد ، أبو علي .
- ★ ابن خطيب الري ، انظر :
- محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التيمي البكري ، الفخر الرازي ، أبو عبد الله ، أبو المعالي .
- ★ ابن خلكان : ٢٢ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ٢٣٤ - ٢٣٧ ، ٢٣٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٩٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٥٤ ، ٣٣٩ ، ٣٣٤ .
- ★ ابن الدماغاني ، انظر :
- عبد الله بن أبي الحسين ، عماد الدين ، أبو القاسم .
- ★ ابن الدباغ ، انظر :
- الشجاع محمود .
- ★ ابن دحية المغربي : ٩٧ ، ١٣٤ .
- ★ ابن دكالة : ٢١٦ .
- ★ ابن الراوندي : ٥٦ ، ٣٥٣ .
- ★ ابن الرطبي ، المحتسب : ٣٥٦ .
- ★ ابن ريمون ، أخو صاحب جبيل : ١٦ ، ١٧ .
- ★ ابن الزاغوني الواعظ ، أبو الحسن : ١٣٥ .
- ★ ابن الزبير : ٤٣ .
- ★ ابن الزكي ، انظر :
- محمد بن علي بن محمد بن يحيى
- ابن علي بن عبد العزيز القرشي ، محيي الدين ، أبو المعالي .
- ★ ابن زهر الشاعر ، انظر :
- محمد بن مروان بن عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن أبي بكر بن محمد بن مروان بن زهر الأيادي الأندلسي الأشبيلي ، أبو بكر .
- ★ ابن زياد : ١٥١ .
- ★ ابن ساروح ، انظر :
- سعيد بن حمزة بن أحمد ، أبو الغنائم .
- ★ ابن الساعاتي ، شهاب الدين : ٥٣ ، ٧٤ .
- ★ ابن الساعي الخازن : ١٠٦ ، ١٧١ ، ١٨٥ .
- ★ ابن الساعي الداودي : ٣٥٢ .
- ★ ابن الساوا النصراني : ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ .
- ★ ابن السبط ، انظر :
- هبة الله بن الحسن بن المظفر الهمداني ، أبو القاسم .

- ★ ابن حنبل ، انظر :
- الحسن بن محمد بن حمدون ، تاج الدين ، أبو سعد .
- ★ ابن الحمصي ، انظر :
- أبو غالب بن الحمصي ، عزيز الدين .
- ★ ابن حمويه ، انظر :
- عبد الرحيم بن حمويه ، صدر الدين ، أبو القاسم ، شيخ الشيوخ .
- ★ ابن الخراساني ، انظر :
- محمد بن محمد بن الحسين ، أبو عبد الله .
- ★ ابن خرميل ، انظر :
- الحسن بن خرميل .
- ★ ابن خروف الشاعر : ٢٣٥ .
- ★ ابن خروف النحوي ، انظر :
- علي بن محمد بن علي الحضرمي
- ابن خروف ، أبو الحسن .
- ★ ابن الخشاب : ١٩٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ ، ٢٩٤ ، ٣٥٣ .
- ★ ابن الخشكري ، انظر :
- مزيد بن علي بن مزيد ، أبو علي .
- ★ ابن خطيب الري ، انظر :
- محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التيمي البكري ، الفخر الرازي ، أبو عبد الله ، أبو المعالي .
- ★ ابن خلكان : ٢٢ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ٢٣٤ - ٢٣٧ ، ٢٣٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٩٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٥٤ ، ٣٣٩ ، ٣٣٤ .

- ★ ابن طغرلبك السليجوقي : ٣١٥ ، ٣٤٥ .
- ★ ابن الطيورى : ٥٦ .
- ★ ابن الظريف ، انظر :
- محمد بن عبد الله البلخى الواعظ ، نظام الدين .
- ★ ابن عبد السلام : ٣٢٥ .
- ★ ابن عبد القادر الكيلانى : ٤٦ .
- ★ ابن العتبى ، انظر :
- على بن أحمد بن روح ، أبو الحسن .
- ★ ابن العديم : ١٥٦ .
- ★ ابن العريف ، انظر :
- على بن سعيد بن الحسن البغدادى ، أبو الحسن ، البيهقي الفاسد .
- ★ ابن عز الدين أسامة ، صاحب قلعة كوكب : ٢٥٦ ، ٣٤٤ .
- ★ ابن عساكر ، انظر :
- عبد الرحمن بن عساكر ، فخر الدين ، أبو منصور .
- على بن عساكر ، أبو القاسم .
- ★ ابن عساكر البطائحي : ٢١٩ .
- ★ ابن العطار : ١٩٨ ، ٢٢٧ .
- ★ ابن العقادة ، انظر :
- بدر الدين بن عسكر .
- ★ ابن العميد : ٨ .
- ★ ابن عنين ، شرف الدين ، الشاعر : ١٤٩ ، ٢٢٠ ، ٣٣٦ .
- ★ ابن الغريق الشاعر ، انظر :
- أحمد بن عيسى الهاشمي .
- ★ ابن غليس الزاهد ، انظر :
- على بن محمد بن غليس اليمنى .
- ★ ابن غياث الدين بن سام الغوري : ٣١٥ .

- ★ ابن سطمش : ٥٠ .
- ★ ابن سكينه الصوفى ، انظر :
- عبد الوهاب بن على بن على البغدادى ، أبو محمد ، ضياء الدين .
- ★ ابن السلار ، انظر :
- إبراهيم بن السلار ، شمس الدين .
- ★ ابن السمرقندى : ٤٥ ، ٦٩ ، ١٣٤ ، ١٦٠ ، ٢٢٦ ، ١٦١ .
- ★ ابن سنا الدولة ، شمس الدين : ١٤١ .
- ★ ابن سناء الملك ، انظر :
- هبة الله بن جعفر بن سناء الملك ، القاضي السعيد ، أبو القاسم .
- ★ ابن سيده : ١٤٩ .
- ★ ابن سينا : ٩٤ .
- ★ ابن شاشير ، انظر :
- مظفر بن شاشير ، الواعظ الصوفى البغدادى .
- ★ ابن شكر ، انظر :
- عبد الله بن على بن شكر ، صاحب صفى الدين .
- ★ ابن الشهرزورى ، انظر :
- ضياء الدين بن الشهرزورى .
- ★ ابن الصابونى ، انظر :
- عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد .
- ★ ابن الصباح : ٢٥٦ .
- ★ ابن الصلاح : ٢٦٠ .
- ★ ابن الضحاك : ٢٣٠ .
- ★ ابن طبرزد ، انظر :
- عمر بن محمد بن معمر بن يحيى البغدادى الدارقزى ، أوحفص .

- ★ ابن الماشطة ، انظر :
- إسماعيل بن علي بن الحسين ،
- فخر الدين الحنبلي ، أبو محمد .
- ★ ابن مالك : ٢١٨ .
- ★ ابن المحتسب ، انظر :
- محمود بن سليمان بن سعيد
- الموصلى ، أبو الشكر .
- ★ ابن المستوفى : ٩٠ .
- ★ ابن مسعود ، شهاب الدين ، من أمراء
- خوارزمشاه : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٧٣ .
- ★ ابن المشطوب ، انظر :
- أحمد بن سيف الدين علي بن أحمد
- المشطوب ، عماد الدين .
- ★ ابن المعلم ، الشاعر : ٥٧ .
- ★ ابن المقدم ، انظر :
- محمد بن عبد الملك بن المقدم ،
- شمس الدين .
- ★ ابن مقلّة : ١٧١ .
- ★ ابن مماتي ، انظر :
- أسعد بن الخطير ، أبي سعيد مذهب
- ابن مينا بن زكريا بن أبي قدامة بن
- قليج بن مماتي المصري ، القاضي
- الأسعد أبو المكارم .
- ★ ابن مهدي ، انظر :
- ناصر بن مهدي الحسنى العلوى ،
- نصير الدين .
- ★ ابن المهذب : ٢١٨ .
- ★ ابن موسك ، عماد الدين : ٢٨٢ ، ٢٨٣ .
- ★ ابن المؤيد ، من أمراء علاء الدين بن سام
- الغورى : ١٧٦ .

- ★ ابن فارس ، وزير العادل أبي بكر بن أيوب :
- ٣٣١ .
- ★ ابن فخر الدين جهاركس : ٢٦٤ .
- ★ ابن فضالان : ٢٣٥ ، ٢٩٦ .
- ★ ابن القادسى : ٧٤ .
- ★ ابن قاضى دارا ، انظر :
- أبو محمد مختار .
- ★ ابن القبيطى ، انظر :
- حمزة بن علي بن حمزة الحرانى
- المقرى ، أبو يعلى .
- ★ ابن القدوة ، انظر :
- عبد المجيد بن عمر .
- ★ ابن قرا : ٥٠ .
- ★ ابن قراجا : ٢٨١ .
- ★ ابن القصّاب ، انظر :
- محمد بن علي بن أحمد بن
- القصّاب ، مؤيد الدين .
- ★ ابن قوام : ٣٢٥ .
- ★ ابن كثير : ٣٨ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧٦ ،
- ٨٧ ، ٨٨ ، ١١٣ - ١١٦ ، ١١٨ ، ١٣٢ ،
- ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ،
- ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٩ ،
- ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ،
- ٣٤٠ .
- ★ ابن كليّ : ٢٧٩ .
- ★ ابن كهّدان المصرى : ٧٧ .
- ★ ابن كوكر : ١٧٢ .
- ★ ابن لاون الأرمنى ، صاحب الدروب : ٦٦ ،
- ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٢٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ .
- ★ ابن ماجّة : ٢٣٦ .
- ★ ابن المارستانية : ١٩٣ .

- إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور ، عماد الدين المقدسي .
- إبراهيم بن علي المرغيناني ، نظام الدين .
- إبراهيم بن محمد بن أبي بكر القفصى المقرئ .
- إبراهيم بن منصور بن عسكر ، ظهير الدين .
- أبو إسحاق الإسفرايينى : ٢٣٩ .
- أبو إسحاق العراقى ، الخطيب : ٢٣ .
- أبو البركات ، انظر :
- عمر بن إبراهيم النحوى .
- يوسف بن المبارك بن هبة الله .
- أبو البقاء ، انظر :
- محمود بن عثمان بن مكارم النعال الحنبلى .
- أبو البقاء العكبرى : ٢٥٣ .
- أبو بكر (رضى الله عنه) : ١٤٢ .
- أبو بكر ، تاج الدين ، من أمراء والد خوارزمشاه : ٢٨٢ .
- أبو بكر ، انظر :
- أحمد بن علي بن الأشقر .
- عبد الله بن منصور بن عمران الباقلانى .
- عبد العزيز بن عبد الرحمن بن الجوزى .
- المبارك بن أبي طالب المبارك بن أبي الأزهر سعيد بن الدهان ، الوجيه الأعمى الواسطى .

- ★ ابن الميدانى ، انظر :
- محمد بن أحمد بن بختيار بن علي ابن محمد بن إبراهيم بن جعفر الواسطى ، أبو الفتح .
- ★ ابن ميسر : ٢٢٧ .
- ★ ابن ناصر : ٦٨ ، ١٤٥ ، ٢٨٦ .
- ★ ابن التجار : ٢٣٤ ، ٢٧٤ .
- ★ ابن التجارى ، قاضى القضاة ببغداد : ١٩ ، ٩٥ .
- ★ ابن نجبة ، انظر :
- علي بن إبراهيم بن نجا الأنصارى ، زين الدين .
- ★ ابن النظر : ٣٠٣ .
- ★ ابن نقطة ، انظر :
- أبو منصور بن أبي بكر بن شجاع المزكلىش .
- ★ ابن يونس ، انظر :
- عبيد الله بن يونس بن أحمد ، جلال الدين .
- محمد بن يونس الشافعى الموصلى ، عماد الدين .
- ★ ابنة خوارزم شاه : ٢٠٨ .
- ★ ابنة العادل أبي بكر بن أيوب : ٢٤٢ .
- ★ ابنة ملك الكرج ، زوجة أبي بكر بن البهلوان : ١٨١ .
- ★ ابنة نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود : ٢٣٠ .
- ★ أبو إبراهيم المزنى : ٢٣٩ .
- ★ أبو إسحاق ، انظر :
- إبراهيم بن إسماعيل بن أبي نصر الصفارى الأنصارى .

● محمد بن محمد بن محمد
السمرقندی ، العمیدی ، رکن الدین .

- ★ أبو السعادات ، انظر :
- المبارك بن علي الوكيل .
- ★ أبو السعادات ، التاجر البغدادي الرافضي :
- ١٦٩ .
- ★ أبو السعادات بن زريق : ١٧٠ .
- ★ أبو السعادات بن الشجري : ٤٦ ، ٣٠٨ .
- ★ أبو السعادات الشيباني ، انظر :
- المبارك بن محمد بن محمد بن عبد
- الكريم بن عبد الواحد ، مجد الدين ،
- ابن الأثير .
- ★ أبو سعد ، انظر :
- الحسن بن محمد بن حمدون ، تاج
- الدين .
- عبد الله بن محمد بن أبي عمرو ،
- شرف الدين .
- ★ أبو سعيد ، انظر :
- الخطير مهذب بن مينا بن زكريا بن
- أبي قدامة بن قليج بن مماتي المصري .
- علي بن بكتكين ، زين الدين .
- قراقوش بن عبد الله ، الفحل الخصى
- الأسدي ، بهاء الدين .
- ★ أبو سليمان الملهمي ، انظر :
- داود بن أبي الغنائم أحمد بن يحيى
- العزیز البغدادي .
- ★ أبو شامة : ٢٥ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١٠٩ ،
- ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٨٢ ،
- ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ،
- ٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ - ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ ،
- ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ -
- ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ،
- ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ ،
- ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،
- ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ .

- علي بن نصر بن عقيل بن أحمد بن
- علي بن عبد القيس بن ربيعة ،
- الهام ، العبدى .
- علي بن هبة الله بن عبد السلام .
- محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد
- ابن عبد العزيز بن إسماعيل بن علي
- ابن سليمان الهاشمي .
- ★ أبو الحسن الباهلي : ٢٣٩ .
- ★ أبو الحسن بن الخل : ٥٩ .
- ★ أبو الحسن الرازي : ١٥٦ .
- ★ أبو الحسن السخاوي : ١٩٨ ، ٣٣٨ .
- ★ أبو الحسن بن هذيل ، انظر :
- علي بن محمد بن هذيل الأندلسي .
- ★ أبو حفص ، انظر :
- عمر بن محمد بن أحمد النسفي ،
- نجم الدين .
- عمر بن محمد بن معمر بن يحيى
- البغدادي الدارقزي ، ابن طبرزد .
- ★ أبو الخطاب ، انظر :
- عمر بن دحية .
- ★ أبو الخير ، انظر :
- أحمد بن إسماعيل بن يوسف ،
- القزويني .
- مصدق بن شبيب بن الحسين
- النحوي الصلحي .
- ★ أبو داود ، انظر :
- محاسن الغامى .
- ★ أبو الربيع الواسطي : ١٥٥ .
- ★ أبو زرعة : ٢٦٢ .
- ★ أبو زكريا ، انظر :
- يحيى بن سلامة الحصكفي ،
- الخطيب .
- ★ أبو زيد صفى الدين : ١٠٥ .

★ أبو شجاع ، انظر :

● عمر بن أبي الحسن البسطامي .

● محمد بن علي بن شعيب بن الدهان

الفرضي البغدادي .

★ أبو الشكر ، انظر :

● محمود بن سليمان بن سعيد

الموصلی ، ابن المحتسب .

★ أبو صالح ، انظر :

● نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر .

★ أبو طالب ، انظر :

● عبد الله بن عبد الرحمن بن سلطان

ابن يحيى بن علي القرشي بن

الزكي ، شرف الدين .

● علي بن علي بن هبة الله بن محمد

النجاري .

● نصر بن علي بن محمد ، زعيم الدين

ابن الناقد ، قنبر .

● يحيى بن سعيد بن زيادة ، قوام

الدين .

★ أبو طالب بن يوسف : ٥٦ .

★ أبو طاهر ، صاحب كرستان : ١٩١ .

★ أبو طاهر ، انظر :

● بركات بن طاهر الخشوعي .

★ أبو طاهر السلفي ، انظر :

● أحمد بن محمد بن أحمد السلفي

الأصبهاني .

★ أبو طاهر العكبري ، انظر :

● إبراهيم بن أحمد بن محمد

العكبري .

★ أبو طاهر بن عوف الزهري : ٧٢ .

★ أبو الطيب ، انظر :

● رزق الله بن يحيى بن رزق الله بن

يحيى بن خليفة بن سلطان بن رزق

الله بن غانم بن غنام الباخري .

★ أبو الطيب بن القزاز : ٩٨ .

★ أبو العباس ، انظر :

● أحمد بن برنقش بن عبد الله

العمادي .

● أحمد بن الخليل بن سعادة بن

جعفر بن عيسى الخوي ، شمس

الدين .

● أحمد بن عبد السلام الجراوي .

● أحمد بن مسعود بن محمد القرطبي

الخزرجي .

● الخضر بن محمد بن علي الجزري .

● زكي الدين بن محبي الدين بن

الزكي ، الظاهر .

● عبد السلام بن عصرون .

● الناصر لدين الله أحمد ، الخليفة

العباسي .

● أبو العباس بن تامنتب المغربي

اللواتي : ٨٥ - ٨٧ .

★ أبو العباس الحربي ، انظر :

● أحمد بن سليمان ، السكر .

★ أبو العباس بن شريح : ٢٣٩ .

★ أبو عبد الله ، انظر :

● الحسين بن علي بن الناصر لدين

الله ، المؤيد .

● الحسين بن نصر بن خميس

الموصلی .

● محمد بن عبد الرحيم الخزرجي .

- ★ أبو علي بن إسماعيل الأشعري : ٢٣٩ .
- ★ أبو علي الجبائي : ٢٣٩ .
- ★ أبو علي بن سليمان بن شيشر : ١٧٦ .
- ★ أبو علي الواسطي ، انظر :
- يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز الواسطي البغدادى ، مجد الدين .
- ★ أبو عمر ، انظر :
- محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى .
- ★ أبو غالب بن أبي طاهر بن شبر : ١٧١ .
- ★ أبو غالب بن الحمصى ، عز الدين : ٣٨ - ٤٠ .
- ★ أبو غالب بن كمونة اليهودى الكاتب : ١٧١ .
- ★ أبو غانم : ١٥٦ .
- ★ أبو الغنائم ، انظر :
- سعيد بن حمزة بن أحمد ، ابن ساروح .
- محمد بن علي بن فارس الهرثي ، الشاعر .
- ★ أبو الفتح ، انظر :
- محمد بن أحمد بن بختيار بن علي ابن محمد بن إبراهيم بن جعفر الواسطي ، ابن الميداني .
- محمد بن تكش بن أرسلان بن أئسز ابن محمد أنوشتكين الخوارزمي ، علاء الدين ، جلال الدين .
- محمد بن سعد بن محمد الديباجي .
- مسعود بن أبي الفضل ، تاج الدين ، النقاش الحلبي .
- ★ أبو الفتح البُستى : ٢٨٦ .
- ★ أبو الفتح بن البطي : ٢٢٧ ، ٢٦٢ .

- محمد بن علي بن محمد بن أبي القاص النفذى المقرئ .
- محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التيمسي البكري ، الفخر الرازي ، ابن خطيب الري ، أبو المعالي .
- محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله ، عماد الدين الكاتب الأصفهاني .
- محمد بن محمد بن الحسين ، ابن الخراساني .
- محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسى الكومى .
- محمد بن يوسف بن سعادة .
- ★ أبو عبد الله بن البقية الفرضى : ٦٧ ، ٦٨ .
- ★ أبو عبد الله الرستمى : ٢٩٤ .
- ★ أبو العز بن كادش : ٥٦ .
- ★ أبو عزيز ، انظر :
- قتادة الحسنى ، أمير مكة .
- ★ أبو العلاء ، انظر :
- الحافظ الهمداني .
- زهر .
- ★ أبو العلاء المعرى : ١٩٨ .
- ★ أبو علي ، انظر :
- حسن بن مسلم بن أبي الحسن الزاهد الحنبلى الفارسى .
- عبد الرحيم بن علي البيسانى ، مجير الدين ، القاضى الفاضل .
- مزيد بن علي بن مزيد ، ابن النخسكرى .

- وسران بن منصور بن وسران
- الكردي ، المثقف .
- ★ أبو الفضل بن ناصر : ١٣٥ .
- ★ أبو القاسم ، انظر :
- أحمد بن المقرئ ، صاحب الديوان .
- سليمان بن ناصر الأنصاري .
- عبد الله بن محمد بن عبد الله
- الصوفي .
- عبد الرحيم ، شيخ الشيوخ .
- عبد الصمد بن محمد بن أبي
- الفضل الأنصاري بن الحرستاني ،
- جمال الدين .
- عبد الملك بن زيد بن ياسين
- التغلبي الدولعي ، ضياء الدين ،
- الخطيب الدولعي .
- علي بن الحسن ، الحافظ .
- علي بن عبد الرحمن بن الجوزي .
- علي بن عساكر .
- محمود بن المبارك البغدادي ، مجير
- الدين .
- منصور بن عبد المنعم بن عبد الله
- ابن محمد بن الفضل البراوي
- النيسابوري ، البراوي .
- هبة الله بن الحسن بن المظفر
- الهمداني ، ابن السبط .
- يحيى بن أسعد بن يحيى بن بوش ،
- الخباز البغدادي .
- يحيى بن علي بن الفضل بن بركة
- ابن فضلان ، جمال الدين .
- ★ أبو القاسم بن أبي الفرج بن الجوزي : ٢٨٦ .

- ★ أبو الفتح بن الشاتل : ١٧٠ .
- ★ أبو الفتح بن قادوس : ١١٤ .
- ★ أبو الفتح الكروخي : ١٥٩ .
- ★ أبو الفتح المنشي النسائي : ٣١٠ ، ٣١٥ ،
- ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ .
- ★ أبو الفتح بن المنى : ١٧٠ .
- ★ أبو الفتح بن الميداني : ٣٥٥ .
- ★ أبو الفتوح ، انظر :
- محمد بن علي بن المبارك بن
- الجلاجلي البغدادي ، كمال الدين .
- ★ أبو الفدا ، انظر :
- إسماعيل بن برنقش السنجاري .
- المؤيد .
- ★ أبو الفرج ، انظر :
- عبد الرحمن بن علي بن محمد بن
- علي بن عبيد الله . . . ، ابن الجوزي .
- عبد المنعم بن عبد الوهاب بن
- صدقة بن الخضر بن كليب الحراني .
- ★ أبو الفضائل ، انظر :
- عبد المنعم الميهني الصوفي .
- لؤلؤ ، بدر الدين .
- محمد بن عمر الرازي ، فخر الدين .
- ★ أبو الفضل ، انظر :
- أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة
- الله بن عساكر ، تاج الأمناء .
- أحمد بن مسعود بن علي
- التركستاني ، ضياء الدين .
- إلياس بن جامع بن علي الإربلي .
- محمد بن الشهرزوري ، كمال الدين .
- محمد بن علي بن أحمد بن
- القصاب ، مؤيد الدين ، ابن القصاب ،
- الوزير .

- ★ عبد العزيز بن محمود بن المبارك
اليزار ، ابن الأخضر .
- ★ عبد القادر بن عبد الرحمن ،
الحافظ .
- ★ عبد المجيد بن عبدالله بن زهير
الحربى .
- ★ عبيد الوهاب بن على بن على
البغدادي ، ابن سكينه الصوفى ،
ضياء الدين .
- ★ القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد
الرعينى الشاطبى .
- ★ يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزى ،
محبى الدين .
- ★ أبو محمد بن برى النحوى : ٧٢ .
- ★ أبو محمد الحرانى ، انظر :
- ★ عبد المنعم بن على بن الصيقل ،
نجم الدين .
- ★ أبو محمد بن الخشاب : ٢١٩ .
- ★ أبو محمد بن الديشى : ١٣٦ .
- ★ أبو محمد بن رفاعه السعدى : ١٦٠ .
- ★ أبو محمد المختار ، ابن قاضى دارا : ١٦٩ .
- ★ أبو محمد نجيب الدين : ١٠٢ .
- ★ أبو محمد بن يحيى بن محمد بن الطراح :
٢٢١ .
- ★ أبو المظفر ، انظر :
- ★ أزلاغ شاه بن خوارزم شاه محمد بن
تكش ، قطب الدين .
- ★ الحسين بن أبى الحسين أحمد
الدامغانى .
- ★ سبط ابن الجوزى .
- ★ عبيد الله بن يونس بن أحمد
الحنبل ، جلال الدين ، ابن يونس .

- ★ أبو القاسم الأنماطى : ٢٣٩ .
- ★ أبو القاسم بن الحصين : ٢٦ ، ٦٩ ، ١٣٤ ،
٢٢٦ ، ٢١٨ ، ١٦١ .
- ★ أبو القاسم الدامغانى : ٢١٥ .
- ★ أبو القاسم الصباغ : ٦٩ .
- ★ أبو القاسم العلوى الواعظ ، الشريف : ١٣٦ .
- ★ أبو القاسم بن على ، الصدر ، رتبة الدين ،
وزير أربك البهلوان : ٣١١ .
- ★ أبو القاسم بن فضلان : ٤٥ ، ٥٣ .
- ★ أبو قدامة الشامى : ٢٤٥ .
- ★ أبو لهب : ١٦١ .
- ★ أبو المجد ، انظر :
- ★ على بن على بن ناصر العدوى
الحنفى .
- ★ أبو محمد ، خال أبى خوارزم شاه محمد بن
تكش : ٣٤٤ .
- ★ أبو محمد ، انظر :
- ★ إسماعيل بن على بن الحسين ، فخر
الدين الحنبلى ، ابن الماشطة .
- ★ إسماعيل بن على الخطيرى .
- ★ جعفر بن محمد بن محمود بن هبة
الله بن أحمد بن يوسف الإربلى .
- ★ الحسن بن على بن حمزة بن محمد
ابن الحسن بن محمد بن الحسن ،
ابن الأقساسى الكوفى ، نقيب
الطالبيين ببغداد .
- ★ الحسين بن مسعود الفراء البغوى .
- ★ طاهر بن نصر الله بن جهبل ، مجد
الدين .
- ★ عبيد الله بن على ، سبط أبى منصور
الخياط .

- ★ أبو منصور الخياط : ١٨٤ ، ٣٠٨ .
- ★ أبو منصور الضرير المصَدَّر : ٢٤٧ .
- ★ أبو منصور القزاز : ١٦٨ .
- ★ أبو المواهب ، انظر :
- معتوق بن منيع بن مواهب ، الخطيب البغدادي .
- ★ أبو موسى ، انظر :
- عيسى بن عبد العزيز الجزولي اليزدكتني المغربي ، الجزولي .
- ★ أبو النجيب السهروردي : ٣٥٥ .
- ★ أبو نصر ، انظر :
- محمد بن سعد الله بن نصر بن سعيد الدجاجة .
- محمد بن يوسف بن عبد الرحمن ابن الجوزي .
- هبة الله بن الضحاک .
- ★ أبو نصر النحاس ، انظر :
- محمد بن يحيى بن هبة الله الواسطي .
- ★ أبو الهيجاء السمين ، حسام الدين : ١٠ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥١ ، ١٢٦ .
- ★ أبو الوقت : ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٨ ، ١٤٥ ، ١٧٠ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٥٣ ، ٢٨٦ .
- ★ أبو يعقوب ، انظر :
- يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي ، المستنصر بالله .
- ★ أبو يعلى ، انظر :
- حمزة بن علي بن حمزة الحراني المقرئ ، ابن القبيطي .

- محمد بن سام بن الحسن الغوري ، شهاب الدين ، صاحب غزنة .
- محمد بن علوان بن مهاجر بن علي ابن مهاجر الموصلي .
- ★ أبو المعالي ، انظر :
- سعيد بن علي بن أحمد ، معز الدين ، ابن حديدة الوزير .
- محمد بن تقي الدين عمر الأيوبي ، الملك المنصور ، ناصر الدين .
- محمد بن علي بن محمد بن يحيى ابن علي بن عبد العزيز القرشي ، محيي الدين ، ابن الزكي .
- محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التيمسي البكري ، الفخر الرازي ، أبو عبد الله ، ابن خطيب الري .
- ★ أبو المكارم ، انظر :
- المبارك بن علي السمرقندي .
- ★ أبو منصور ، انظر :
- سعيد بن محمد الرزاز .
- عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله ابن النعمان النيلي ، القاضي شريح .
- عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابن هبة الله بن عساكر ، فخر الدين .
- قايمار بن عبد الله الزيني ، مجاهد الدين الخادم .
- محمد بن أحمد ، ابن باقة .
- محمد بن عبد الملك بن جيرون .
- موهوب بن الجوالقي .
- ★ أبو منصور بن أبي بكر بن شجاع المزكلكش ، ابن نقطة : ١٥٠ ، ١٥١ .

★ أحمد بن حنبل، الإمام، رحمته الله : ١٤٢ ،
١٩٣ ، ٢٩٥ .

★ أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن
عيسى الخووي، شمس الدين، أبو
العباس : ٣٥٤ .

★ أحمد بن سليمان الحربي، السكر، أبو
العباس الحربي : ١٤٤ ، ١٧٠ .

★ أحمد بن سيف الدين علي بن أحمد
المشطوب، عماد الدين : ١٥٣ ، ١٥٤ ،
٣٢٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .

★ أحمد الطوسي، شهاب الدين : ١٠٨ ،
١٠٩ .

★ أحمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين
يوسف بن أيوب، الملك الصالح، صلاح
الدين : ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ .

★ أحمد بن العادل أبي بكر بن أيوب، الملك
الأفضل، قطب الدين : ٢٣٠ ، ٣٣٥ ،
٣٣٦ .

★ أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن
محمد بن قدامة المقدسي : ٢٥١ .

★ أحمد بن عبد السلام الجراوي، أبو
العباس : ٨٤ .

★ أحمد بن علي بن أبي بكر بن إسماعيل
القرطبي، أبو جعفر : ١١١ .

★ أحمد بن علي بن الأشقر، أبو بكر : ١٤٦ .
★ أحمد بن علي بن لال، الفقيه الهمداني :
١٦١ .

★ أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن
محمد بن قدامة المقدسي : ٢٥١ .

★ أحمد بن عيسى الهاشمي، ابن الغريق
الشاعر : ٥٧ .

★ أبو اليمن، انظر :

● زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن
ابن سعيد بن عصمة بن حمير بن
الحارث بن ذى رعين، تاج الدين،
الكندي .

★ أبو يوسف، انظر :

● يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن
علي القيسي الكومي، المنصور،
السلطان الكبير صاحب المغرب .

★ أتسيز (أطسيز - أقيسيس)، انظر :

● يوسف بن الكامل محمد بن العادل
أبي بكر بن أيوب، الملك المسعود .

★ الأثير، انظر :

● عبيدالله بن المظفر بن هبة الله ابن
رئيس الرؤساء، الوزير .

★ أحمد بن أبي الفضائل الميهني، بهاء
الدين : ٣٢١ ، ٣٢٢ .

★ أحمد بن إسماعيل بن يوسف، أبو الخير،
القزويني : ٢١ .

★ أحمد بن بونقش بن عبدالله العمادي، أبو
العباس : ٢٣١ ، ٣٥٤ .

★ أحمد بن الحسن بن يوسف المستنجد،
الخليفة الناصر لدين الله العباسي : ٧ ،

١٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ،

٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٤ ،

٧٢ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٢٢ ، ١٥١ ، ١٥٣ ،

١٦٣ ، ١٧٢ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ،

٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ -

٢٤٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ،

٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ،

٣٢٧ ، ٣٥٥ .

- ★ أرسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملكشاه : ٢٤ ، ٢٥ .
- ★ أرسلان شاه بن مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكى بن أفسنقر ، نور الدين : ٣٣٩-٣٤٢ ، ٣٤٨ .
- ★ أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكى ابن أفسنقر ، نور الدين ، الملك العادل ، أبو الحارث : ٦٣ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ .
- ★ أزيك بن البهلوان محمد بن ألدكز ، مظفر الدين : ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٥٠ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣١١ ، ٣١٢ .
- ★ أزيه التركى : ٦٤ .
- ★ أركش ، سيف الدين : ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٠٥ ، ١٠٢ .
- ★ أزالاغ شاه بن خوارزم شاه محمد بن تكش ، قطب الدين ، أبو المظفر : ٣١٤ .
- ★ أسامة (سامة) ، عز الدين : ١٠ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٦١ - ٦٣ ، ٨٢ ، ١٢٤ ، ٢٢٤ .
- ★ أسامة الجيلي : ١٠٧ .
- ★ إسحاق بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك القاهر ، بهاء الدين : ٣٣٥ .
- ★ أسد الدين ، انظر :
 - سرا سنقر الصلاحى .
 - شيركوه بن شاذى بن مروان ، الملك المجاهد .
 - شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذى بن مروان ، الملك المجاهد .
 - أسرك بهلوان : ٣٤٤ .

- ★ أحمد الغورى ، شهاب الدين ، صاحب غزنة : ٤١ ، ٦٥ ، ٢٣٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ .
- ★ أحمد بن القصاب : ٥٦ .
- ★ أحمد بن محمد بن أحمد السلفى الأصبهاني ، أبو طاهر ، الحافظ : ٢٣ ، ٧٢ ، ١٦٠ ، ٢٦٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣ .
- ★ أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، تاج الأمناء ، أبو الفضل : ٢٧٦ .
- ★ أحمد بن محمد بن عمر الأزجى ، الموفق : ٢٧٩ .
- ★ أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوى الحنفى : ٥٤ .
- ★ أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد السيد ابن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخارى الحنفى ، نظام الدين ، الحصري : ٣٥٤ .
- ★ أحمد بن مسعود بن على التركستاني ، ضياء الدين ، أبو الفضل : ٢١٥ ، ٢٤٧ ، ٢٧٤ .
- ★ أحمد بن مسعود بن محمد القرطبي الخزرجى ، أبو العباس : ١٦٨ .
- ★ أحمد بن المقرئ ، أبو القاسم : ١٩٦ .
- ★ أحمد بن يحيى ثعلب : ٢٢٥ .
- ★ أحمد بن يوسف الحسينى العلوى : ٥٤ .
- ★ اختيار الدين كشلى : ٣٤٤ .
- ★ الأذفونش بن فردلند ، ألفنش ، ألفونسو السادس بن فرناندو الأول : ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٨٥ ، ٨٦ .
- ★ أربوزخان : ٣١٥ .
- ★ أرتق بن إيلغازى ، ناصر الدولة : ١٩١ .
- ★ أردشير ، حسام الدين : ١٩٩ .
- ★ أرسطو : ١٩٤ .

- ★ أسعد بن الخطير، أبى سعيد مهذب بن
ميناء بن زكرياء بن أبى قدامة بن قليج بن
مماتى المصرى، القاضى الأسعد أبو
المكارم، ابن ممتى: ١٥٢، ٢٣٣ .
- ★ أسعد بن يحيى السنجارى، بهاء الدين :
١٦٤ .
- ★ إسماعيل بن برنقش السنجارى، أبو الفدا :
١٦٩ .
- ★ إسماعيل بن ثعلب الجعفرى، الشريف :
٤٤، ٣٥ .
- ★ إسماعيل بن جهيل، تاج الدين : ١٠٨ .
- ★ إسماعيل الخلجى : ١٧٥ .
- ★ إسماعيل بن طغتكين بن أيوب بن شاذى
بن مروان، الملك المعز، شمس الملوك :
٥٧، ٥٨، ٦٣، ١٣٣، ١٦٥، ٢٦٩ .
- ★ إسماعيل بن العادل أبى بكر بن أيوب،
الملك الصالح، عماد الدين : ٣٠٢،
٣٣٥، ٣٣٦ .
- ★ إسماعيل بن على بن الحسين فخر الدين
الخنبلى، أبو محمد، ابن الماشطة :
٢٧٤ .
- ★ إسماعيل بن على الخطيرى، أبو محمد :
١٩٩ .
- ★ إسماعيل بن موهوب بن الجوالقى : ٢١٩ .
- ★ إسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكى،
الملك الصالح : ١٤٧ .
- ★ الأشرف، انظر :
- محمد بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب، غرس الدين .
- موسى بن العادل أبى بكر بن أيوب .
- ★ الأشعرى : ٢١، ١٠٩ .
- ★ الأشكرى : ٢٥٤، ٢٨٤ .
- ★ أصبه، الأمير : ١٩٦ .
- ★ أصبيه، شمس الدين : ٥٢ .
- ★ الأعظم، صاحب ترمذ : ٣١٥ .
- ★ أغلمش الأتابكى : ٢٩١، ٣١٠، ٣١١ .
- ★ أغلى حاجب، أنبا نجنخان : ٣٤٤ .
- ★ افتخار جهان : ٣٤٥ .
- ★ الأفضل، انظر :
- أحمد بن العادل أبى بكر بن أيوب،
قطب الدين .
- على بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب، نور الدين .
- ★ أقباش الناصرى : ٢٣٠، ٢٣٢ .
- ★ إقبال الخادم الصلاحى، جمال الدولة :
١٩٩ .
- ★ ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل : ٢٤ .
- ★ ألب قرا، مملوك طاشتكين : ٤٤ .
- ★ ألبكى الفارسى : ١١، ١٢٧ .
- ★ ألترمش، مملوك شهاب الدين الغورى،
صاحب دهلة : ٢٩٠ .
- ★ ألدكز العادلى، شمس الدين : ٢٤، ٢٥،
٢٠١، ٢٠٢، ٢٢٤ .
- ★ ألتنبغا الجوكندار : ٦٣ .
- ★ ألتون خان، خان التتار الأعظم : ١٦٦، ١٦٧ .
- ★ آله، انظر :
- محمد بن محمد بن حامد بن
محمد بن عبدالله بن على بن محمود
ابن هبة الله، عماد الدين الكاتب
الأصفهانى، أبو عبدالله .
- ★ إلياس بن جامع بن على الإربلى، أبو
الفضل : ١٦٩ .

- ★ أم الخليفة الناصر لدين الله : ١٨٣ .
- ★ أم خوارزمشاه محمد بن تكش : ٢٠٩ .
- ★ أم فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب : ١٨٤ .
- ★ أم الكيا حسن بن الصباح : ٢٥٨ ، ٢٥٧ .
- ★ أم الناصر بن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب : ١٦٥ ، ٢٧٠ .
- ★ إمام الحرمين : ٢٣٩ .
- ★ إمام زاده ، ركن الدين : ٣٥٤ .
- ★ الأ مجد ، انظر :
- حسن بن العادل أبي بكر بن أيوب .
- عباس بن العادل أبي بكر بن أيوب ،
- تقى الدين .
- ★ الأ مجد بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ،
- صاحب بعلبك : ٩ ، ٦٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٣٠٨ .
- ★ أمير علم : ٥٠ .
- ★ أمير ملك ، خال خوارزم شاه : ٢٠٨ .
- ★ أمين الهروي : ٣٤٣ .
- ★ أمين الدين أبي بكر ، صاحب زوزن : ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
- ★ أنبا نجحان ، انظر :
- أغلى حاجب .
- ★ أوليك خان : ١٦٧ ، ١٦٨ .
- ★ الأ وحده ، انظر :
- أيوب بن العادل أبي بكر بن أيوب .
- ★ أوحده الدين الدوني : ٣٥٤ .
- ★ أوحده الدين السمرقندي ، شيخ الإسلام : ٣١٦ .
- ★ إياز جهاركس الناصري ، فخر الدين : ١٢ ، ٨٦ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٧٥ - ٧٩ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٢٣ - ١٢٦ .
- ★ إياس ، مملوك شهاب الدين الغوري : ١٢٧ .
- ★ إياس الشامي ، فخر الدين : ٢٣٣ .
- ★ أيبك ، مملوك الظاهر غازي : ٩٩ .
- ★ أيبك ، عز الدين ، مملوك المعظم عيسى : ٢٨٢ ، ٢٨٣ .
- ★ أيبك ، قطب الدين ، مملوك شهاب الدين الغوري : ١٦ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٨٩ .
- ★ أيبك الأشرفي ، مملوك الأشرف موسى بن العادل : ٣٤١ .
- ★ أيبك فطيس الصلاح ، عز الدين : ٣٥ ، ٦٣ ، ١٢٧ ، ١٨٠ ، ٢٦٢ ، ٢٩٧ .
- ★ أيبك المعظمي ، عز الدين : ٢٥٦ .
- ★ أيدغمش (أيتغمش) ، مملوك البهلوان : ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ .
- ★ أيدكز التتري ، مملوك شهاب الدين الغوري : ١٧٦ ، ١٩٠ .
- ★ أيدكين : ٢٦٣ .
- ★ إيليا ، أمير الحاج العراقي : ٦٦ .
- ★ إيواني ، ملك الكرج : ٢٤٣ ، ٢٤٤ .
- ★ أيوب بن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب ، الملك الناصر : ١٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ .
- ★ أيوب بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك الأ وحده ، نجم الدين : ٧١ ، ١٠٣ ، ١٢٢ ، ١٥٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ - ٢٤٤ ، ٢٥٤ ، ٣٣٥ .
- ★ أيوب بن الكامل محمد بن العادل الأيوبي ، الصالح ، نجم الدين : ٢١٥ .
- ★ أيوب بن شاذي بن مروان ، نجم الدين ، والد صلاح الدين : ١٢٠ ، ١٤٧ ، ٣٢٩ .

- ب -

- ★ بشارة ، حسام الدين : ٧٧ ، ١٢٥ ، ١٢٦ .
- ★ البقش : ٦١ .
- ★ بلبان ، عز الدين ، مملوك شاهرمين : ٧٠ ، ٧١ ، ١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ .
- ★ البلخي ، انظر :
- محمد بن عبدالله البلخي الواعظ ، نظام الدين ، ابن الظريف .
- ★ بنت جهار كس الناصري ، زوجة العزيز عثمان بن العادل أبي بكر بن أيوب : ٣٣٧ .
- ★ بنت مظفر الدين كوكبوري ، زوجة عماد الدين زنكي بن أرسلان شاه : ٣٤٠ ، ٣٤٨ .
- ★ بنت نور الدين محمود زنكي : ١٦٣ .
- ★ بنفتا بنت عبدالله ، عتيقة الإمام المستضيئ : ١٦٢ .
- ★ بهاء الدين ، انظر :
- أحمد بن أبي الفضل الميهني .
- إسحاق بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك القاهر .
- أسعد بن يحيى السنجاري .
- الخضر بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك القاهر .
- سام الغوري ، صاحب باميان .
- سام بن محمد بن مسعود .
- قراقوش بن عبدالله ، الفحل الخصمي الأسدي ، أبو سعيد .
- نصر الدين بن جهبل .
- ★ بهاء الدين بن أبي اليسر : ٣٠٢ ، ٣٣٨ .

- ★ البارغ : ٢٢٦ .
- ★ البال القبرسي : ٢٤٧ .
- ★ البحتري ، الشاعر : ٢٩٥ .
- ★ البدر يونس الفارقي : ١٥٩ .
- ★ بدر الدين ، انظر :
- آقسنقر هزار ديناري .
- حسن بن الداية .
- دُلْدُرُوم الياروقي .
- العميد ، نائب الوزارة بآترار .
- لؤلؤ ، أبو الفضائل .
- محمد بن أبي القاسم بن محمد الهكاري .
- محمود المراغي .
- ممدود بن مبارك بن عبدالله .
- ★ بدر الدين الشحنة : ١٦ .
- ★ بدر الدين بن عسكر ، ابن العقادة : ١٠٩ .
- ★ البراوي ، انظر :
- منصور بن عبد المنعم بن عبدالله بن محمد بن الفضل البراوي النيسابوري ، أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح .
- ★ بركات بن طاهر الخشوعي ، أبو طاهر : ١٣٤ .
- ★ بركياروق بن ملكشاه : ٢٤ .
- ★ برنقش ، مجاهد الدين : ٦٤ ، ٧٠ .
- ★ برهان الدين ، انظر :
- محمد بن عمر بن مازة البخاري ، صدر جهان .
- ★ بزغش العادلي ، صارم الدين ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ٢٦٢ .
- ★ البستي ، انظر :
- محمد البستي .

★ تاج الدين ، انظر :

- أبو بكر ، من أمراء والد خوارزم شاه .
- إسماعيل بن جهيل .
- الحسن بن محمد بن حمدون ، أبو سعد ، ابن حمدون .
- مسعود بن أبي الفضل ، أبو الفتح ، النقاش الحلبي .
- ملكاخان ، صاحب أترار .
- يلدرز .

★ تاج الدين الكندي ، انظر :

- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث ابن ذي رعين ، أبو اليمن البغدادى .
- ★ تاج العلماء ، النسابة الحلبي الحسنى : ٢٧٦ .
- ★ تترشاه بن خوارزم شاه محمد بن تكش ، غياث الدين : ٣١٥ ، ٣١٦ .
- ★ ترکان خاتون ، والدة خوارزم شاه محمد بن تكش : ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ .
- ★ ترکان خاتون ، والدة محمود بن ملكشاه : ٢٤ .

★ التقى الأعمى ، انظر :

- عيسى بن يوسف بن أحمد الغرافى .
- ★ تقى الدين ، انظر :
- طرخان بن ماضى بن جوشن بن على بن معافى ، الضرير الشاغورى .
- عباس بن العادل بن أبى بكر بن أيوب ، الأمجد .
- على بن جابر ، التاجر المغربى .
- عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

★ بهاء الدين بن شداد : ٢٠٢ ، ٢٥٦ ، ٢٩٧ .

★ بهاء الدين بن النبيه المصرى : ٢٩١ .

★ بهرام شاه بن عماد الدين : ٣٤٥ .

★ البهلوان ، انظر :

- أزيك بن البهلوان محمد بن ألدكز ، مظفر الدين .
- ★ بوريا التقوى : ١٧١ .
- ★ البوصيرى ، انظر :

● هبة الله بن على بن مسعود بن ثابت

المنستيرى .

★ بولق بن أرسلان بن إيلغازى بن ألبى بن

تمراتش بن إيلغازى بن أرتق ، حسام

الدين : ٦١ .

★ بيبرس البندقدارى ، الملك الظاهر : ٢١٥ .

★ بيبرس المنصورى الدوادار ، المؤرخ : ١١ ،

١٥ ، ١٧ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٦٣ ،

٧٤ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ١٠٤ ، ١١٦ ، ١٢٠ ،

١٢٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ،

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ،

٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٠ -

٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ .

★ البيع الفاسد ، انظر :

● على بن سعيد بن الحسن

البغدادى ، أبو الحسن ، ابن العريف .

ت

★ تاج الأمناء ، انظر :

● أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة

الله بن عساكر ، أبو الفضل .

★ تاج الدين ، صاحب بلخ : ٣١٥ .

★ جلال الدين ، انظر :

● عبيد الله بن يونس بن أحمد ، ابن
يونس .

● منكبرتي بن خوارزم شاه محمد بن
تكش .

★ جلال الدين الإسماعيلي ، انظر :

● الكيا حسن بن الصباح .

★ جلال الدين بن سام الغوري : ١٧٤ ، ١٧٦ ،
١٧٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ .

★ جلال الدين السمرقندي ، شيخ الإسلام :
٣١٦ .

★ جلال الدين قباجة ، مملوك شهاب الدين
الغوري : ٢٩٠ .

★ جلدك ، عز الدين : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣١٧ .

★ جماز : ٢٨٨ .

★ الجمال المراغي : ٣٤٣ .

★ الجمال المصري ، وكيل بيت المال : ١٨٣ .

★ جمال الإسلام بن الشهرزوري ، انظر :

● علي بن محمد بن علي ، شرف
الدين ، أبو الحسن .

★ جمال الدولة ، انظر :

● إقبال الخادم الصلاحي .

★ جمال الدين ، انظر :

● عبد الرحمن بن علي بن محمد بن

علي بن عبيدالله ، أبو الفرج ، ابن

الجوزي .

● كافور .

● موسى بن يغمور .

● يحيى بن علي بن الفضل بن بركة

ابن فضلان ، أبو القاسم .

● يونس بن بدران المصري .

★ تكش بن أرسلان بن أئسر بن محمد بن

أنوشتكين ، علاء الدين خوارزم شاه : ٢٣ -

٢٥ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٨ ، ٦٤ - ٦٦ ،

٩١ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ٣١٤ ، ٣٤٤ .

★ تكين باش ، حسام الدين : ٣١٣ .

★ تمرجي : ١٦٧ .

★ توران شاه بن أيوب بن شاذي بن مروان ،

الملك المعظم : ٢٦١ .

★ الثعالبي : ١٤٨ .

- ج -

★ الجاموس : ٣١٩ .

★ جان خانان ، سلطان سمرقند : ٢٠٥ .

★ جاولي المعظمي : ٧٩ .

★ جبريل ، عليه السلام : ١٤٢ .

★ الجحاف : ٦٢ .

★ جرديك ، عز الدين : ٦٩ .

★ الجزري ، انظر :

● ضياء الدين بن الأثير الجزري .

★ الجزولي ، انظر :

● عيسى بن عبدالعزيز الجزولي

اليزدكتني المغربي ، أبو موسى .

★ جعفر بن أبي طالب : ٣٥ .

★ جعفر بن محمد بن محمود بن هبة الله بن

أحمد بن يوسف الإربلي ، أبو محمد :

٢١٨ .

★ چقر التركي : ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٧٥ .

- ★ جمال الدين بن أبي الحصين : ١٠ .
- ★ جمال الدين بن الحرستاني ، انظر :
- عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري بن الحرستاني ، أبو القاسم .
- ★ جمال الدين الخضرى : ١٤١ .
- ★ جمال الدين بن عمر ، صاحب ونخس : ٣٤٥ .
- ★ الجناح الكردى ، انظر :
- إبراهيم بن أحمد .
- ★ جنكيز خان ، ملك التتار : ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٣١٠ ، ٣٢٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ - ٣٤٦ .
- ★ جهاركس ، انظر :
- إياز جهاركس الناصرى ، فخر الدين .
- ★ جهاركس بن عبد الله الناصرى الصلاحى ، فخر الدين : ٢٥٤ .
- ★ جهان بهلوان : ٣١٥ ، ٣١٦ .
- ★ جوهرة بنت عبد الرحمن بن الجوزى : ١٤٦ .
- ★ الجوهري : ١٣٤ .
- ★ الحسن بن أبي طالب ، انظر :
- شرف الدين بن الناقد بن قنبر .
- ★ حسن بن الداية ، بدر الدين : ٣٣٢ .
- ★ حسن بن العادل أبى بكر بن أيوب ، الأجد ، مجد الدين : ٢٢٨ ، ٣٣٥ .
- ★ الحسن بن على بن حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن ، أبو محمد ، ابن الأقساسى الكوفى ، نقيب الطالبين ببغداد : ٥٣ .
- ★ الحجة ، انظر :
- على بن نصر بن هرون النحوى الحلى .
- ★ حرب بن محمد بن أبي الفضل : ٢٨٢ .
- ★ حرمنج ، من أمراء الغور : ٣٤٤ .
- ★ الحريرى : ٦٧ ، ٦٨ .
- ★ حسام الدين ، ابن أمير التركمان : ١٨٠ .
- ★ حسام الدين ، انظر :
- ابن أبي فراس .
- أبو الهيجاء السمين .
- أردشير .
- بشارة ، صاحب بانياس .
- بولق بن أرسلان بن إيلغازى بن ألبى ابن تمر تاش بن إيلغازى بن أرتق .
- تكين باش .
- على بن أحمد بن مكى الرازى .
- قايماز .
- ★ حسام الدين على ، صاحب كالوين : ١٨٩ .
- ★ حسام الدين مسعود ، من أمراء الغور : ٣٤٤ .

-ح-

- ★ حاتم الطائى : ٢٧٣ .
- ★ حاجب الباب ، انظر :
- محمد بن الناعم ، كمال الدين .
- ★ الحافظ ، انظر :
- على أرسلان شاه بن العادل أبى بكر ابن أيوب ، نور الدين .
- ★ الحافظ الهمذانى ، أبو العلاء : ٥٦ .

★ حنبل بن عبدالله بن الفرّج بن سعادة
الرصافي الحنبلي : ٢١٨ .

★ حنبل بن عبدالله المكبر : ٢٥٢ .

★ حبص بيص ، الشاعر : ٩٠ .

خـ

★ خاتون ، والدة الملك العادل أبو بكر بن
أيوب : ٥٨ .

★ خرزوم ، من أمراء الغور : ٣٤٤ .

★ خزيك الفارسي : ١٢٧ .

★ خشتر بن الهكاري : ١٥٦ .

★ خضر بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،

الملك الظافر ، مظفر الدين : ٣٧ ، ٣٩ ،

٧٨ ، ٨٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ٢٥٦ ، ٢٧١ ،

٢٧٢ ، ٢٩٩ .

★ الخضر بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك

القاهر ، بهاء الدين : ٣٣٥ .

★ الخضر بن محمد بن علي الجزري ، أبو

العباس : ٢٢٧ .

★ خطلخ : ١١ .

★ الخطيب الدولعي ، انظر :

● عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبي

الدولعي ، ضياء الدين ، أبو القاسم .

★ الخطير مهذب بن مينا بن زكريا بن أبي

قدامة بن قليج بن مماتي المصري ، أبو

سعيد : ٢٣٤ .

★ الخطيري ، انظر :

● سعد بن علي الوراق ، أبو المعالي .

★ الخليل ، عليه السلام : ١١١ ، ٣٠١ ، ٣٢٦ .

★ الحسن بن محمد بن حمدون ، تاج الدين ،
أبو سعد : ٢٦٠ .

★ الحسن بن محمد المرغني : ١٥٤ .

★ حسن بن مسلم بن أبي الحسن ، الزاهد

الحنبلي الفارسي ، أبو علي : ٦٨ .

★ الحسن بن منصور بن أبي القاسم محمود

ابن عبد العزيز الأوزجندی الفرغاني ،

قاضي خان ، فخر الدين : ٥٤ ، ٥٥ .

★ الحسين بن أبي الحسين أحمد الدماغاني ،

أبو المظفر : ٣٥٥ .

★ الحسين بن خرميل : ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،

١٨٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

★ الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضى الله

عنه : ١٠٩ ، ١٥١ .

★ الحسين بن علي بن الناصر لدين الله ، أبو

عبد الله ، المؤيد : ٢٩٢ .

★ الحسين المروزي : ٢٣٩ .

★ الحسين بن نصر بن خميس الموصلی ، أبو

عبد الله : ٢٧٥ .

★ الحصري ، انظر :

● أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد

السيد بن عثمان بن نصر بن عبد

الملك البخاري الحنفی ، نظام

الدين .

★ الحلاج : ١٠٩ .

★ حمّاد ، مقدم الطّالين المغربي : ٨٥ ، ٨٦ .

★ حماد بن هبة الله بن حماد الحراني ، أبو

الثناء ، الصدر الحراني : ١٦٠ .

★ حمزة بن علي بن حمزة الحراني المقرئ ،

أبو يعلى ، ابن القبيطى : ١٨٤ .

★ حميد بن راحب : ٢٨٩ .

ـ ر ـ

- ★ رابعة بنت عبد الرحمن بن الجوزي ، والدة السبط : ١٤٦ .
- ★ ربيعة خاتون بنت أيوب بن شاذي بن مروان ، أخت العادل أبي بكر بن أيوب : ٢٥٧-٢٥٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٩ .
- ★ الرحيم ، انظر :
 - لؤلؤ ، بدر الدين ، أبو الفضائل .
- ★ رزق الله بن يحيى بن رزق الله بن غانم بن غنام الباخري ، أبو الطيب : ٣٥٣ .
- ★ رسول الله ﷺ : ٩٤ ، ١٤٢ .
- ★ الرشيد ، ابن اخت الشمس التبنيني : ١٥٨ .
- ★ الرشيد النابلسي ، الشاعر : ١٢ ، ١٧ ، ٧٩ ، ٢١١ ، ٢٦٤ .
- ★ الرضي الموسوي : ٩٢ .
- ★ رضى الدين النيسابوري : ٣٥٣ .
- ★ ركن الدين ، انظر :
 - إمام زاده .
 - سليمان بن قلع أرسلان بن مسعود السلجوقي .
 - الطاوسي .
 - عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الكيلاني .
 - غور صانجتي بن خوارزمشاه محمد ابن تكش .
 - محمد بن عبد المنعم بن أبي الفضائل الصوفي الميهني .
 - محمد بن محمد بن محمد السمرقندي ، العميدي ، أبو حامد .
 - ★ ربحان ، مملوك بهاء الدين الميهني : ٣٢٢ .

- ★ خليل الحنفى ، قاضى العسكر ، نجم الدين : ٢٠٢ ، ٢٣٢ ، ٣٤٨ .
- ★ خليل بن العادل بن أبى بكر بن أيوب ، الملك الناصر ، صلاح الدين : ٣٣٥ .
- ★ الخنصليير ، القسيس : ٦١ .
- ★ خواجه عمر الأترارى : ٣٤٣ .
- ★ خوارزم شاه ، انظر :
 - تكش بن أرسلان بن أئسز بن محمد ابن أنوشتكين ، علاء الدين .
 - محمد بن تكش بن أرسلان ، قطب الدين ، علاء الدين .

ـ د ـ

- ★ دانشمند الحاجب : ٣٤٥ .
- ★ داود ، عليه السلام : ١٤٢ .
- ★ داود بن أبى الغنائم أحمد بن يحيى العزيز البغدادى ، أبو سليمان : ٣٥٢ ، ٣٥٣ .
- ★ داود بن محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه : ٢٤ .
- ★ دحية بن خليفة الكلبي ، الصحابي ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ٢٢٥ ، ٢٧٦ .
- ★ درباس : ٧٨ .
- ★ دكجك السلحدار : ٣١٢ .
- ★ دُلْدُرُوم الياروقى ، بدر الدين : ١٢ ، ٢٨ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ٢٠١ ، ٢١٨ ، ٢٨٧ .
- ★ دهمش ، كبير الأعراب : ٢٨٠ .
- ★ دهن اللوز ، انظر :
 - شيخة العالمات .
- ★ دوشى خان ، زوج عمه چنكيز خان : ١٦٦ ، ١٦٧ .
- ★ دولت يار ، نصير الدين : ٣١٢ .

ز

★ زين الدين ، انظر :

- على بن إبراهيم بن نجا الأنصاري ،
ابن نجية .
- على بن بكتكين ، أبو سعيد .
- على بن يوسف الدمشقي .
- قراجا ، مملوك صلاح الدين الأيوبي .
- ★ زين الدين العتابي ، الإمام : ٥٤ .
- ★ زين الدين بن هندی ، القاضي : ١٦٣ .
- ★ زينب بنت عبد الرحمن بن الجوزي :
١٤٦ .

س

★ سابق الدين ، انظر :

- إبراهيم بن العادل بن أبي بكر بن
أيوب ، الملك الفائز .
- عثمان ، صاحب شيزر .
- ★ سالم بن قاسم ، أمير المدينة النبوية :
١٢٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ .
- ★ سام الغوري ، بهاء الدين : ١٧٣-١٧٦ .
- ★ سام بن محمد بن مسعود ، بهاء الدين :
٦٤ ، ٦٥ .
- ★ سامة الجبلي : ٢٦٣ ، ٢٦٤ .
- ★ سبط ابن الجوزي ، أبو المظفر : ١٩ ، ٥١ ،
٦٨ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ،
١١٨ ، ١٣٤-١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٤-١٤٦ ،
١٥١ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ،
٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨-٢٥٣ ،
٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ،
٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ،
٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢-٣٣٦ ، ٣٣٩ ،
٣٤٨ ، ٣٥٦ .

- ★ الزاهر بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،
مجير الدين : ١٢ .
- ★ زعيم الدين بن الناقد ، انظر :
- نصر بن علي بن محمد ، أبو طالب ،
قنبر .
- ★ زكي الدين ، انظر :
- علي بن محمد بن يحيى بن علي ،
أبو الحسن .
- ★ زكي الدين بن محي الدين بن الزكي ، أبو
العباس ، الظاهر : ٢٩٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ .
- ★ الزنجاري : ٢٨٥ .
- ★ الزنجاني ، القاضي : ٣٢٢ .
- ★ زنكي ، أمير سرخس : ١٥٤ .
- ★ زنكي بن آقسنقر ، عماد الدين : ٦٣ ، ٢٣٠ ،
٣٢٩ .
- ★ زنكي بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود
ابن زنكي بن آقسنقر ، الملك المنصور ،
عماد الدين : ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٨ ،
٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ .
- ★ زنكي بن مسعود : ١٢٧ .
- ★ زنكي بن مودود بن زنكي بن آقسنقر ، عماد
الدين : ٧٠ ، ١٦٩ ، ٢٣١ ، ٣٥٤ .
- ★ زُهر ، أبو العلاء : ٩٧ .
- ★ زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد
ابن عصمة بن حمير بن الحارث بن ذي
رعين ، أبو اليمن البغدادي ، تاج الدين
الكندي : ٤٦ ، ١٤١ ، ١٩٤ ، ٢١٨ ،
٢٢٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٣٠٧-٣٠٩ .
- ★ زيد الأمانة بن محمد بن الحسن بن همة
الله بن عساكر : ٢٧٦ .

- ★ سعيد بن محمد الرازي : ٩٦ .
- ★ سعيد بن محمد الرزاز ، أبو منصور : ١٤٦ ، ٢٢٦ .
- ★ سفيان الثوري : ٣٢٢ ، ٣٢٣ .
- ★ سقمان بن محمد بن قرا أرسلان بن داود ابن سقمان بن أرتق ، قطب الدين : ١٢٢ ، ١٢٧ .
- ★ السكر ، انظر :
- أحمد بن سليمان الحربي ، أبو العباس .
- ★ سلطان شاه : ٢٣ ، ٢٤ .
- ★ السلفي ، انظر :
- أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني (الحافظ) .
- ★ سلمان دار الخلافة ، انظر :
- نجاح بن عبد الله الناصري ، نجم الدولة .
- ★ سليمان ، فلك الدين ، أخو العادل لأمه : ٢٢٨ ، ١٢٤ ، ٣٧ .
- ★ سليمان بن ترجم : ٢٧٢ .
- ★ سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه : ٢٤ .
- ★ سليمان بن شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه ابن أيوب ، قطب الدين ، المعظم : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ .
- ★ سليمان بن عبد القادر الكيلاني : ١٩٢ .
- ★ سليمان بن علي الغوري : ١٧٧ .
- ★ سليمان بن قلج أرسلان بن مسعود السلجوقي ، ركن الدين : ٩١ ، ١٢٢ ، ١٦٣ ، ١٢٨ .
- ★ سليمان بن ناصر الأنصاري ، أبو القاسم : ٢٣٩ .

- ★ الست خاتون ، أم المعظم عيسى بن العادل الأيوبي : ١٨٦ .
- ★ ست الشام بنت أيوب بن شاذي بن مروان : ٣٩ ، ٢٧١ ، ٣٢٠ .
- ★ الست عذراء : ١٨٤ .
- ★ ست العلماء الصغرى بنت عبد الرحمن بن الجوزي : ١٤٦ .
- ★ ست العلماء الكبرى بنت عبد الرحمن بن الجوزي : ١٤٦ .
- ★ ست الكتبة ، انظر :
- نعمة بنت علي بن يحيى بن محمد ابن الطراح .
- ★ السخاوي ، علم الدين : ١٥٩ ، ١٩٨ ، ٣٠٧ .
- ★ سراسنقر الصلاحى ، أسد الدين : ٣٥ ، ٦٢ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٢٢٨ ، ٢٩٧ .
- ★ سعد بن دكلا ، صاحب شيراز : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
- ★ سعد بن زنكى ، الأتابك : ٣١١-٣١٣ .
- ★ سعد بن علي الوراق الخطيرى ، أبو المعالي : ١٤٨ .
- ★ سعد الدين ، انظر :
- شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب .
- مسعود ، صاحب صفد .
- مسعود بن مبارك بن عبد الله .
- ★ سعد الدين الطبيب الأشرفى : ٢٢٠ .
- ★ سعيد بن حمزة بن أحمد ، أبو الغنائم ، ابن ساروح ، الكاتب النبلى العراقى : ٣٠٦ .
- ★ سعيد بن الدهان : ٢٣٦ .
- ★ سعيد بن علي بن أحمد ، أبو المعالي ، معز الدين ، ابن حذيفة الوزير : ٢٧٨ .

★ السمعاني : ٣٥٤ .

★ السنجاوى ، علم الدين : ٣٠٧ .

★ سنجر ، السلطان : ١٥٥ ، ٢٠٦ ، ٣١٥ .

★ سنجر بن عبدالله الناصرى الخليفى ، قطب

الدين : ٣٥ ، ١٩١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٧٩ ،

٢٨٠ .

★ سنجر شاه بن غازى بن مودود بن زنكى بن

أقسنقر ، معز الدين : ١٢٢ ، ٢٢٩ .

★ سنقر ، سيف الدين ، مملوك طغتكين بن

أيوب : ١٦٥ ، ٢٧٠ .

★ سنقر ، مظفر الدين ، وجه السبع : ٩٥ ،

١٠٧ ، ١٥٦ ، ١٨٣ ، ١٩٧ ، ٢٥٨ ، ٢٩٠ .

★ سنقر الحلبي ، مبارز الدين : ٦٣ ، ١٠٠ ،

٢٩٧ .

★ سنقر السلحدار : ٢٠١ .

★ سنقر الطويل ، فلك الدين ، شحنة أصفهان :

٤٤ .

★ سنقر الكبير : ١١ ، ٤٠ ، ٦٠ .

★ سونج ، أمير شكار : ١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ .

★ سياروج النجمي : ٢٥٧ ، ٢٥٩ .

★ سيويه : ٣٠٧ .

★ سيف الإسلام ، انظر :

● طغتكين بن أيوب بن شاذى بن

مروان .

● أزكش .

● سنقر ، مملوك طغتكين بن أيوب .

● طغريل ، مملوك الخليفة العباسي

الناصر لدين الله .

● العادل أبو بكر بن أيوب بن شاذى بن

مروان .

● على بن أحمد المشطوب .

● على بن علم الدين سليمان بن

جندر .

● غازى بن مودود بن زنكى ، أتابك

الموصل .

● محمد بن ميرك .

● يازكوج .

★ سيف الدين بن المرزبان : ٣١٩ .

ش

★ الشاطبي ، انظر :

● القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد

الرعيى ، أبو محمد .

★ الشاغورى ، شاعر الشام : ٣٢٥ .

★ الشافعى ، الإمام : ١١١ ، ٢٣٩ ، ٢٩٥ .

★ شاهرمن ، انظر :

● موسى بن العادل أبى بكر بن أيوب ،

الملك الأشرف ، مظفر الدين .

★ شاهرمن بن سقمان بن إبراهيم : ٧٠ ،

١٩١ .

★ شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ،

سعد الدين : ١٦٥ .

★ شاور ، الوزير : ٦٩ ، ١١٣ .

★ شبل الدولة الحسامي : ٢١٨ .

★ الشجاع محمود ، ابن الدباغ : ٣٢٦ .

★ شجاع الدين ، انظر :

● على بن السلار .

● قتلع الدوادار .

★ شجاع الدين بن محارب : ٢٦٨ .

★ الشرف الفلكي ، انظر :

● عبد المحسن بن إسماعيل بن

محمود الحلبي .

★ الشرف بن محيي : ١٤١ .

★ شرف الدين ، انظر :

● ابن عنين ، الشاعر .

● عبد الله بن عبد الرحمن بن سلطان

ابن يحيى بن علي القرشي بن

الزكي ، أبو طالب .

● عبد الله بن محمد بن أبي عصرون ،

أبو سعد .

● عبد الله بن محمد بن أحمد بن

محمد بن قدامة المقدسي .

● علي بن محمد بن علي ، جمال

الإسلام ، أبو الحسن .

● عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب ،

الملك المعظم .

★ شرف الدين بن البخاري : ٢٦٧ .

★ شرف الدين بن الحلبي : ٢٩١ .

★ شرف الدين بن المستوفي : ١٩٨ .

★ شرف الدين بن الموصلي الحنفي : ٣٢٥ .

★ شرف الدين بن الناقد بن قنبر ، الحسن بن

أبي طالب : ٢٢٠ .

★ شرف النساء بنت عبد الرحمن بن الجوزي :

١٤٦ .

★ الشريف الافتخاري : ٢٩٧ .

★ شمس الأئمة ، انظر :

● محمد بن عبد الستار الكردي .

★ شمس الدولة ، انظر :

● عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن

منقذ الكناني ، أبو الحارث .

★ شمس الدين ، انظر :

● إبراهيم بن السار .

● ابن التبنيني

● ابن سنا الدولة .

● أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر

ابن عيسى الخوي ، أبو العباس .

● أصبغة ، أمير الحاج العراقي .

● إلذكر العادلي .

● عبد الملك بن محمد بن عبد الملك

ابن المقدم .

● محمد بن إسماعيل بن علي بن

الحسين ، فخر الدين الحنبلي .

● محمد بن عبد الملك بن المقدم .

● مودود بن العادل أبي بكر بن أيوب ،

الملك المعظم .

★ شمس الدين بن التبي : ٢٧٣ .

★ شمس الدين بن جلال الدين السمرقندي ،

شيخ الإسلام : ٣١٦ .

★ شمس الدين الخوي ، انظر :

● أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر

ابن عيسى الخوي ، شمس الدين ،

أبو العباس .

★ شمس الدين بن سني الدولة : ٣٢٥ .

★ شمس الدين الشيرازي : ٣٢٥ .

★ شمس الدين بن المتنبي : ٢٥٦ .

★ شمس الدين بن ميرك : ١٩٤ .

★ شمس الملوك ، انظر :

● إسماعيل بن طغتكين بن أيوب بن

شاذي بن مروان ، الملك المعز .

★ شملة التركماني : ٣٣ .

★ الشهاب بن الحنبلي : ٧٧ ، ١٠١ .

★ شهاب الدين ، انظر :

● ابن الساعاتي .

● ابن مسعود .

● أحمد الطوسي .

● أحمد الغوري ، صاحب غزنة .

● طغريل ، الخادم الرومي الأبيض ،

الطواشي .

● غازي بن العادل بن أبي بكر بن

أيوب ، الملك المظفر .

● فتیان الشاغوري .

● محمود بن العادل أبي بكر بن أيوب ،

الأ مجد .

★ شهاب الدين السهروردي : ٢٠١ ، ٢٠٢ ،

٢٢٤ ، ٢٩٣ ، ٣١٤ ، ٣١٧ .

★ شهاب الدين الغوري ، انظر :

● محمد بن سام بن الحسن الغوري ،

شهاب الدين .

★ شهاب الدين بن قاضي دارا : ١٦٩ ، ١٧٠ .

★ شهادة الكاتبة : ٢٥٣ ، ٢٩٤ ، ٣٢٢ .

★ شيخه العالمات ، دهن اللوز : ٣٢٦ .

★ شيركوه بن شاذي بن مروان ، أسد الدين ،

الملك المجاهد : ١١٣ ، ١٥١ ، ٣٣٣ .

★ شيركوه بن محمد بن شيركوه ، الملك

المجاهد ، أسد الدين : ٩ ، ٤٨ ، ٦٢ ،

٨٢ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ١٢٤ ، ١٥٣ ، ١٨٧ ،

٣٢٠ ، ٣٢٢ .

ـ ص ـ

★ الصارم التبنيني : ٣٣٧ .

★ صارم الدين ، انظر :

● بزغش العادلي .

● قايماز بن عبدالله النجفي .

● قطلق ، مملوك فرخشاه بن شاهنشاه

ابن أيوب .

★ الصالح ، انظر :

● أحمد بن الظاهر غازي بن صلاح

الدين يوسف بن أيوب ، صلاح

الدين .

● إسماعيل بن العادل أبي بكر بن

أيوب .

● إسماعيل بن نور الدين محمود بن

زنكي .

● أيوب بن الكامل محمد بن العادل

الأيوبي ، نجم الدين .

● محمد بن محمد بن قرا أرسلان

الأرتقي .

★ الصائين بن عساكر : ٢٧٦

★ صدر جهان ، انظر :

● محمد بن عمر بن مازة البخاري ،

برهان الدين .

★ الصدر الحراني ، انظر :

● حماد بن هبة الله بن حماد

الحراني ، أبو الثناء .

★ الصدر الخطيب ، مُعيد الفلكية : ٣٠٢ .

★ الصدر رتبة الدين ، انظر :

● أبو القاسم بن علي .

★ صدر الدين ، انظر :

● ابن حمويه ، شيخ الشيوخ .

● عبدالملك بن درباس المارداني

الكردي .

● محمد بن الوزان .

● محمود بن عبد اللطيف بن محمد بن

ثابت الخجندی .

★ صدقة بن الحداد ، انظر :

● صدقة بن الحسين بن الحسن

الناسخ الحنبلي ، ابن الحداد .

★ صدقة بن الحسين بن الحسن الناسخ

الحنبلي ، ابن الحداد : ٥٦ .

★ صدقة الزاهد : ٢٢٧ .

★ صدّيق بن تمرناش : ٢٧٤ .

★ الصفي الأسود : ٢٢٨ .

★ صفى الدين ، انظر :

● عبدالله بن علي بن شكر ، صاحب .

● عبد اللطيف بن إسماعيل بن شيخ

الشيخ أبي سعد ، أبو الحسن .

● محمد بن سعد الموسوي .

★ صفية خاتون بنت العادل أبي بكر بن

أيوب : ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٣٠٠ ، ٣٣٤ ،

٣٣٦ .

★ الصلاح بن شعبان الأربلي : ٢٩٣ .

★ صلاح الدين ، انظر :

● أحمد بن الظاهر غازي بن صلاح

الدين يوسف بن أيوب ، الملك

الصالح .

● خليل بن العادل أبي بكر بن أيوب ،

الملك الناصر .

● موسى بن الشهاب .

● يوسف بن أيوب بن شاذي بن

مروان ، الملك الناصر .

● يوسف بن غازي بن صلاح الدين

يوسف بن أيوب .

● يوسف بن الكامل محمد بن العادل

أبي بكر بن أيوب ، الملك المسعود ،

أتسيز .

★ صلاح الدين الصفدي : ١١٦ .

★ الصمصام إسماعيل : ٢٥٩ .

★ الصمصام بن العلّائي : ١٨٧ .

★ صندل بن عبدالله الخادم المقتفوي ، عماد

الدين : ٥٧ .

★ صيرم : ١١ .

ض .

★ ضياء الدين ، انظر :

● أحمد بن مسعود بن علي

التركستاني ، أبو الفضل .

● عبد الملك بن زيد بن ياسين

التغلبى الدولعي ، أبو القاسم ،

الخطيب الدولعي .

● عبد الوهاب بن علي بن علي

البغدادي ، أبو محمد بن سكينه

الصوفي .

● عمر بن الحسين بن علي القرشي

التميمي البكري .

● نصر الله بن محمد بن محمد بن

عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني ،

ابن الأثير الجزري ، الوزير .

★ ضياء الدين بن الخبير : ١٤٤ .

★ ضياء الدين بن الشهرزوري : ٩١ ، ١٣٣ ،

١٦٠ .

★ ضياء الدين الغوري ، ابن عم ملك الغورية :

٩٤ .

ط.

- ★ طاشتكين بن عبد الله المقتفوى
المستجدي ، مجير الدين : ٤٤ ، ١٣٤ ،
١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٤٤ ،
٢٧٩ ، ٢٨٠ .
- ★ طاهر بن الحسين : ١١٨ .
- ★ طاهر بن نصر الله بن جهيل ، مجد الدين ،
أبو محمد : ١٠٨ .
- ★ الطاوسي ، ركن الدين : ٣٥٤ .
- ★ طائسين ، قريب تكش : ٣١٤ .
- ★ طائنكوه ، مقدم الخطا : ٦٥ ، ٢٠٨ .
- ★ طرخان بن ماضى بن جوشن بن على بن
معافى ، تقى الدين ، الضرير الشاغورى :
٩٦ .
- ★ طغان جان ، خال خوارزم شاه محمد بن
تكش : ٣٤٤ .
- ★ طغتكين بن أيوب بن شاذى بن مروان ،
سيف الإسلام ، ظهير الدين : ٣٣ ، ٥٧ ،
٥٨ ، ١٢٢ .
- ★ طغرل ، والى هراة : ٢٠٦ .
- ★ طغريل : ٥٦ .
- ★ طغريل الخادم الرومى الأبيض ، الطواشى ،
شهاب الدين : ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ .
- ★ طغريل ، سيف الدين ، مملوك الخليفة
العباسى الناصر لدين الله : ٣٤ ، ٤٢ ،
٤٣ .
- ★ طغريل السلجوقى ، انظر :
- طغريل شاه بن أرسلان شاه بن
طغريل شاه بن محمد بن ملكشاه بن
ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن
سلجوق السلجوقى .

- ★ طغريل شاه بن أرسلان شاه بن طغريل شاه
ابن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن
داود بن ميكائيل بن سلجوق السلجوقى :
٢٣-٢٥ .
- ★ طغريل شاه بن قليج أرسلان السلجوقى ،
مغيث الدين : ٧١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٦٦ ،
٢٦٩ .
- ★ طغريل بن محمد بن محمود بن محمد بن
ملكشاه : ٢٤ .
- ★ طغريل بن ميكائيل بن سلجوق : ٢٤ .
- ★ الطوسى ، انظر :
- أحمد الطوسى ، شهاب الدين .
- ★ طولى بن چنكيز خان ، ملك التتار : ١٦٦ .

ظ.

- ★ الظافر ، انظر :
- خضر بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب .
- ★ الظاهر ، انظر :
- بيبس البندقدارى .
- زكى الدين بن محبى الدين بن
الزكى ، أبو العباس .
- غازى بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب ، غياث الدين .
- ★ الظاهر بن يونس : ٢٠ .
- ★ الظهير بن سنقر الحلبي : ٢٨٣ .
- ★ الظهير النحوى ، انظر :
- كامل بن الفتح أبو تمام الضرير .

★ ظهير الدين ، انظر :

- إبراهيم بن منصور بن عسكر ، أبو إسحق .
- طغتكين بن أيوب بن شاذي بن مروان ، سيف الإسلام .
- عبد السلام الفارسي .
- علي بن عبد العزيز المرغيناني ، أبو الحسن .
- مسعود الشاشي ، وزير خوارزم شاه .

ع .

- ★ العادل أبو بكر بن أيوب بن شاذي بن مروان ، سيف الإسلام : ١٢٧ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٧-٤١ ، ٤٨-٥٠ ، ٥٨-٦٤ ، ٧٥-٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٠-١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢-١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٥٢-١٥٤ ، ١٦٣-١٦٦ ، ١٦٩-١٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٢٠١-٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٨-٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤١-٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦-٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤-٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٥٦ ، ٣٤٩-٣٤٧ .

★ العادل ، انظر :

- أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي ، نور الدين ، أبو الحارث .

★ العادل ، انظر :

- محمود بن زنكي بن أقسنقر ، نور الدين .
- ★ العادل كسرى : ٢٥٠ .
- ★ العاضد الفاطمي : ١٢٠ ، ١٥١ ، ٢١٤ .
- ★ عائشة ، زوجة ابن الدباغ : ٣٢٦ .
- ★ عائشة بنت أبي بكر ، رضى الله عنه : ١٤٢ .
- ★ عباس ، عم جلال الدين بن سام الغوري : ١٩٠ .
- ★ عباس بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك الأمجد ، تقى الدين : ٣٣٥ ، ٣٣٦ .
- ★ عبد الله بن أبي الحسين ، عماد الدين ، أبو القاسم ، ابن الدامغاني : ١٩٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٣٥٤ .
- ★ عبد الله بن أحمد : ٢١٨ .
- ★ عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، موفق الدين : ٢٤٨ ، ٢٤٩ .
- ★ عبد الله بن حمزة العلوي ، اليمنى : ١٣٣ .
- ★ عبد الله بن عبد الرحمن بن سلطان يحيى ابن علي القرشي ابن الزكي ، شرف الدين ، أبو طالب : ٣٥٢ .
- ★ عبد الله بن علي ، سبط أبي منصور الخياط ، أبو محمد : ٥٥ ، ١٨٤ ، ٣٠٨ .
- ★ عبد الله بن علي بن شكر ، صفى الدين الوزير ، الصاحب : ١٠٤ ، ١١٨ ، ١٦٩ ، ١٨٢ ، ٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٣٣٨ .
- ★ عبد الله بن علي بن محمد بن أبي عصرون ، شرف الدين ، أبو السعد : ١٥٧ ، ١٥٩ .

- ★ عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن
قدامة ، شرف الدين : ٢٥١ .
- ★ عبد الله بن منصور بن عمران الباقلائي ، أبو
بكر : ٥٥ .
- ★ عبد الله اليوناني ، الشيخ : ٢٤٩ ، ٢٥٠ .
- ★ عبد الجبار بن محمد الكيزاني : ١٧٥ .
- ★ عبد الحق بن يوسف : ٢٥٣ .
- ★ عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد ، ابن
الصابوني : ٤٥ .
- ★ عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله بن
النعمان النيلي أبو منصور ، القاضي شريح :
١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٦ .
- ★ عبد الرحمن الصفّار : ١٣٥ .
- ★ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن
أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي :
٢٥١ .
- ★ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن
عبيد الله ... ، أبو الفرج ، ابن الجوزي :
١٩ ، ٢٠ ، ٤٦ ، ٦٨ ، ٩٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،
١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٧٠ ، ١٩٢ -
١٩٤ ، ٢١٨ ، ٢٥٢ ، ٢٨٦ .
- ★ عبد الرحمن بن عيسى بن أبي الحسن
البرزوي ، الواعظ البغدادي : ٢١٨ .
- ★ عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة
الله بن عساكر ، فخر الدين ، أبو منصور :
١٨٢ ، ٢٧٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ .
- ★ عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن منقذ
الكناني ، شمس الدولة ، أبو الحارث :
٧٩ ، ٨٧ .
- ★ عبد الرحيم بن حمويه ، صدر الدين ، أبو
القاسم ، شيخ الشيوخ : ٦٢ ، ١٠٥ ، ١١١ ،
٢١٨ ، ٢٦٢ ، ٣٢١ .
- ★ عبد الرحيم بن علي البيسانى ، القاضي
الفاضل ، مجير الدين ، أبو علي : ٢٣ ،
٢٧ ، ٢٨ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٧٦ ، ١٠٥ ، ١١٢ -
١١٦ ، ١١٨ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٦٠ ، ٣٠٧ .
- ★ عبد الرازق بن عبد القادر الجيلي : ١٩٨ .
- ★ عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر
الكيلائي ، ركن الدين : ١٩ ، ٢٠ ، ١٩٢ -
١٩٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ .
- ★ عبد السلام بن عصرون ، أبو العباس : ٣٠٠ .
- ★ عبد السلام الفارسي ، ظهير الدين : ١٠٩ .
- ★ عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل
الأنصاري ابن الحرستاني ، جمال الدين ،
أبو القاسم : ١٥٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ .
- ★ عبد العزيز الطيب : ٢٢٠ .
- ★ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن الجوزي ، أبو
بكر : ١٤٥ .
- ★ عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن
الصيقل الحراني ، معز الدين : ١٧١ .
- ★ عبد العزيز بن محمود بن المبارك البزار ، أبو
محمد ، ابن الأخضر : ٢٨٦ .
- ★ عبد الغنى بن أبي بكر بن شجاع
المزكلش ، الزاهد : ١٥٠ .
- ★ عبد الغنى المقدسي الحنبلي ، الحافظ :
٩٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٣٢٢ .
- ★ عبد القادر بن عبد الرحمن ، الحافظ ، أبو
محمد : ٢٩٣ .
- ★ عبد القادر الكيلاني (الچيلاني) ، الشيخ :
٥٦ ، ١٩٢ - ١٩٤ .
- ★ عبد الكريم بن جمال الدين بن
الحرستاني ، عماد الدين : ٣٢٥ .
- ★ عبد اللطيف موفق الدين : ١٣٠ .

- ★ عبد المنعم الميهني الصوفي ، أبو الفضائل ،
شيخ المشايخ الصوفية : ١١٠ ، ٣٢١ .
- ★ عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي : ٨٨ .
- ★ عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي بن
سكينة ، معين الدين : ٢٦٢ .
- ★ عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي : ٥٥ .
- ★ عبد الوهاب بن علي بن علي البغدادي ، أبو
محمد ، ابن سكينة الصوفي ، ضياء
الدين : ١٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ .
- ★ العبدى الشاعر ، انظر :
- علي بن نصر بن عقيل بن أحمد بن
علي بن عبد القيس بن ربيعة ،
الهام ، أبو الحسن .
- ★ عبید الله بن المظفر بن هبة الله ابن رئيس
الرؤساء ، الأثير ، الوزير : ٤٧ .
- ★ عبید الله بن يونس بن أحمد الحنبلي ،
جلال الدين ، ابن يونس ، أبو المظفر ،
الوزير : ١٥ ، ١٩ ، ٢٥ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ،
١٩٣ .
- ★ عثمان ، سابق الدين ، صاحب شيزر : ٤٧ .
- ★ عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،
الملك العزيز ، عماد الدين : ٧-١٢ ، ١٧ ،
٢٦-٢٩ ، ٣٧-٤١ ، ٤٨-٥١ ، ٦٠-٦٣ ،
٦٦-٧٢ ، ٧٦-٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٠٦ ،
١١٣ ، ١١٥-١١٧ ، ١٣٣ ، ٣٣٠ .
- ★ عثمان بن العادل أبي بكر بن أيوب ، العزيز ،
عماد الدين : ١٨٦ ، ٢٢٨ ، ٢٥٦ ، ٣٣٥ ،
٣٣٧ .
- ★ عثمان بن عفان ، رضى الله عنه : ٥٢ ،
١٥١ .
- ★ عجلق : ٣٤٤ .

- ★ عبد اللطيف بن إسماعيل بن شيخ الشيوخ
أبى سعد ، صفى الدين ، أبو الحسن :
١١١ .
- ★ عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن
الصيقل الحراني ، نجيب الدين : ١٧١ .
- ★ عبد اللطيف بن نصر الكيال الواسطي :
١٥٥ .
- ★ عبد المجيد بن عبد الله بن زهير الحربى ،
أبو محمد : ٢١٩ .
- ★ عبد المجيد بن عمر ، ابن القدوة : ٩٤ .
- ★ عبد المحسن بن إسماعيل بن محمود
الحلى ، الشرف الفلكي : ٢٢٨ .
- ★ عبد المحسن الحلبي الكاتب : ٣١٩ .
- ★ عبد المغيث الحربى : ٢١٩ .
- ★ عبد الملك بن درباس الماردانى الكردى ،
صدر الدين : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢٢٧ .
- ★ عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبى
الدولعى ، ضياء الدين ، أبو القاسم ،
الخطيب الدولعى : ٩٣ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،
٣٤٨ .
- ★ عبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن
المقدم ، شمس الدين : ١٢٢ ، ١٢٣ ،
١٥٢ ، ١٥٤ .
- ★ عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر :
٩٧ .
- ★ عبد المنعم بن عبد الوهاب بن صدقة بن
الخضر بن كليب الحراني ، أبو الفرج :
١٠٧ .
- ★ عبد المنعم بن علي بن الصيقل ، أبو محمد
الحراني ، نجم الدين : ١٧٠ .
- ★ عبد المنعم بن عمر : ٨٥ .

★ عز الدين كر ، ابن أخ أبو الهيجاء السمين :
٥٠ .

★ عز الدين بن المقدم : ٢٩ ، ٤٨ ، ٦٢ ،
١٢٣ ، ١٢٤ .

★ العزيز ، عم العماد الكاتب الأصفهاني :
١٤٧ .

★ العزيز ، انظر :

● عثمان بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب ، عماد الدين .

● عثمان بن العادل أبي بكر بن أيوب .

● محمد بن الظاهر غازي بن صلاح
الدين يوسف بن أيوب ، غياث
الدين .

★ عزيز الإسلام بن افتخار جهان : ٣٤٥ .

★ علاء الدين ، صاحب باميان : ٣١٥ ، ٣٤٥ .

★ علاء الدين ، صاحب مراغة : ١٧٨ .

★ علاء الدين ، انظر :

● الغزنوي .

● كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان
السلجوقي .

● محمد بن أبي علي ، ملك الغور .

● يتامش بن عبدالله .

★ علاء الدين خوارزم شاه ، انظر :

● محمد بن تكش بن أرسلان بن أتمز
ابن محمد بن أنوشتكين ، قطب
الدين .

★ علاء الدين بن « سام الغوري » : ١٧٤ ، ١٧٦ ،
١٧٧ ، ١٩٠ .

★ علاء الدين بن قراستقر : ٢١٤ .

★ عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب : ٥٨ .

★ العز بن تاج الأمراء : ٩٣ ، ١٣٢ ، ١٥٥ .

★ العز بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن
محمد بن قدامة المقدسي : ٢٥١ .

★ عز الدين ، انظر :

● إبراهيم بن محمد بن عبدالملك بن
المقدم .

● أبو غالب بن الحمصي .

● أسامة (سامة) .

● أيبك ، مملوك المعظم عيسى بن
العادل .

● أيبك فطيس الصلاحى .

● أيبك المعظمى .

● بلبان ، مملوك شاهرمن .

● جرديك .

● جلدك .

● على بن محمد بن محمد بن عبد
الكريم بن عبد الواحد ، أبو الحسن ،
ابن الأثير الجزري .

● فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب .

● كرز ، أخو أبو الهيجاء السمين .

● كيكاوس بن كيخسرو بن قليج
أرسلان السلجوقي .

● محمد بن عبدالحافظ بن عبد الغنى
المقدسي .

● مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن
مودود بن زنكى .

● مسعود بن مودود بن زنكى .

● نجاح الشرايى .

★ عز الدين بن السار : ٢٦ .

- ★ علم الدين ، انظر :
● السخاوى .
● قيصر .
● نصر الله الجعبرى .
★ علم الدين السنجاوى : ٣٠٧ .
★ علم الدين الكرجى الأسدى : ١٧١ .
★ على بن إبراهيم بن نجا الأنصارى ، زين الدين ، ابن نجية : ١٠٩ .
★ على بن أبى بكر بن عبد الجليل الفرغانى المرغينانى ، برهان الدين : ٥٤ .
★ على بن أبى بكر الهروى : ٢٨٧ .
★ على بن أبى الحسين أحمد الدامغانى ، أبو الحسن : ٣٥٥ .
★ على بن أبى على : ١٧٥ .
★ على بن أبى طالب ، رضى الله عنه : ١٤٢ ، ١٥١ .
★ على بن أحمد بن روح ، أبو الحسن ، ابن العتبرى : ٣٥٦ ، ٣٥٥ .
★ على بن أحمد المشطوب ، سيف الدين : ٦٢ ، ٥١ .
★ على بن أحمد بن مقبل الموصلى ، مهذب الدين ، الطبيب المشهور : ٢٧٧ .
★ على بن أحمد بن مكى الرازى ، حسام الدين : ١٥٦ .
★ على بن أحمد البيزدى ، أبو الحسن : ١٥٩ .
★ على بن أرسلان شاه بن العادل أبى بكر بن أيوب ، الملك الحافظ ، نور الدين : ١٥٣ ، ٣٣٥ .
★ على بن إسحاق الميرقى المثلث : ٣٢ .
★ على بن بكتكين ، زين الدين ، أبى سعيد : ٨٩ .
- ★ على بن جابر بن زهير بن على البطائحي ، أبو الحسن : ٦٧ ، ٦٨ .
★ على بن حسان بن مسافر البغدادي ، أبو الحسن : ٣٥ .
★ على بن الحسن ، أبو القاسم : ٣٢٤ .
★ على خجاء البخارى ، رسول چنكيزخان : ٣٢٠ ، ٣٤٣ .
★ على بن سعيد بن الحسن البغدادي ، أبو الحسن ، ابن العريف ، البيهقي : ٤٥ .
★ على بن السلار ، شجاع الدين : ١٨٣ ، ٢٥٩ .
★ على بن سليمان الحلبي ، أبو الحسن : ١٥٦ .
★ على شاه بن خوارزم شاه تكش بن أرسلان : ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ .
★ على بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، نور الدين : ٧-١٣ ، ١٧ ، ٢٦-٢٩ ، ٣٧-٤١ ، ٤٨ ، ٦٩ ، ٧٥-٨٣ ، ٩١ ، ٩٩-١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٢٣-١٢٧ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ٢٣٥ ، ٢٦٢ ، ٣٠٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ .
★ على بن عبد الرحمن بن الجوزى ، أبو القاسم : ١٤٤ ، ١٤٥ .
★ على بن عبد العزيز المرغينانى ، ظهير الدين ، أبو الحسن : ٥٥ .
★ على بن عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب : ٧٤ .
★ على بن عساكر ، أبو القاسم : ١٣٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٨٢ ، ٢٧٦ .
★ على بن علم الدين سليمان بن جندر ، سيف الدين : ٢٤٨ .

★ علي بن علي البخاري ، انظر :

● علي بن علي بن هبة الله بن محمد البخاري ، أبو طالب .

★ علي بن علي بن سعادة الفارقي ، أبو الحسن : ١٨٣ .

★ علي بن علي بن ناصر العدوي الحنفي ، أبو المجد : ٦٨ .

★ علي بن علي بن هبة الله محمد البخاري ، أبو طالب : ١٨٣ ، ٥٣ .

★ علي بن محمد بن علي ، جمال الإسلام بن الشهرزوري ، سيف الدين ، أبو الحسن : ١٨٣ .

★ علي بن محمد بن علي الحضرمي بن خروف ، أبو الحسن ، ابن خروف النحوي : ٢٣٥ .

★ علي بن محمد بن غليس اليمنى الزاهد : ١٥٩ ، ١٦٠ .

★ علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد ، عز الدين ، أبو الحسن ، ابن الأثير الجزري : ٨٩ ، ٩٥ ، ١٦٣ ، ١٨١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ .

★ علي بن محمد بن هذيل الأندلسي ، أبو الحسن : ٢٢ .

★ علي بن محمد بن يحيى بن علي ، أبو الحسن ، زكي الدين : ١٥٨ .

★ علي بن الناصر لدين الله ، الملك المعظم ، أبو الحسن : ٢٩١ .

★ علي بن نصر بن عقيل بن أحمد بن علي ابن عبد القيس بن ربيعة ، العبدى ، الهمام ، أبو الحسن : ١١٢ .

★ علي بن نصر بن هرون النحوى الحلبي ، الحجة : ٣٥٣ .

★ علي بن هبة الله بن عبد السلام ، أبو الحسن : ١٤٦ .

★ علي بن يوسف الدمشقي ، زين الدين : ٢٢٧ .

★ العماد ، الشيخ : ١٠١ .

★ العماد الأصبهاني الكاتب : ٣٠٦ .

★ العماد بن يونس بن أحمد : ١٩٢ .

★ عماد الدين ، صاحب بلخ : ١٧٥ ، ٣٤٥ .

★ عماد الدين ، انظر :

● ابن موسك .

● أحمد بن سيف الدين علي بن أحمد المشطوب .

● إسماعيل بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك الصالح .

● زنكي بن آقسنقر .

● زنكي بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن آقسنقر ، الملك المنصور .

● زنكي بن مودود بن زنكي بن آقسنقر ، الملك المنصور .

● صندل بن عبدالله الخادم المقتفوي .

● عبدالله بن أبي الحسين ، ابن الدامغانى ، أبو القاسم .

● عبد الكريم بن جمال الدين بن الحرستاني .

● عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك العزيز .

- ★ عمر بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك
المغيث ، فتح الدين : ١٨٦ ، ٢٤١ ،
٣٣٥ .
- ★ عمر بن عبدالعزيز ، رضى الله عنه : ٢١ .
- ★ عمر بن العزيز عثمان بن صلاح الدين
يوسف بن أيوب ، الملك المنصور : ٧٤ ،
٢٩٨ .
- ★ عمر بن علي بن عمر الحربى ، الواعظ :
١٣٤ .
- ★ عمر بن محمد بن أحمد بن قدامة
المقدسى : ٢٥١ .
- ★ عمر بن محمد بن أحمد النسفى ، نجم
الدين ، أبو حفص : ٥٤ .
- ★ عمر بن محمد بن عيسى الهكارى ، مجد
الدين : ٧٧ ، ٨٢ .
- ★ عمر بن محمد المرغنى : ١٢٧ .
- ★ عمر بن محمد بن معمر بن يحيى البغدادى
الدارقزى ، ابن طبرزد ، أبو حفص : ٢٥٢ ،
٢٧٩ .
- ★ العميد ، بدر الدين ، نائب الوزارة بأترار :
٢٤٥ .
- ★ العميد بن أمسيا : ٢٠ .
- ★ العميدى ، انظر :
- محمد بن محمد بن محمد
السمرقندى ، ركن الدين ، أبو حامد .
- ★ العوام بن زيادة ، انظر :
- يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي
ابن زيادة ، قوام الدين ، أبو طالب .
- ★ عون الدين ، انظر :
- يحيى بن هبيرة ، الوزير .

- عثمان بن العادل أبي بكر بن أيوب ،
الملك العزيز .
- محمد بن يونس الشافعى الموصلى
ابن يونس .
- ★ عماد الدين الكاتب الأصفهاني ، انظر :
- محمد بن محمد بن حامد بن محمد
ابن عبدالله بن علي بن محمود بن
هبة الله ، أبو عبدالله .
- ★ عماد الدين المشطوب ، انظر :
- أحمد بن سيف الدين علي بن أحمد
المشطوب .
- ★ عماد الدين المقدسى ، انظر :
- إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن
سرور ، أبو إسحاق .
- ★ عماد الملك ، وزير علاء الدين بن سام
الغورى : ١٧٦ ، ١٧٧ .
- ★ عماد الملك الساوى : ٣١٣ ، ٣١٤ .
- ★ عمر بن إبراهيم النحوى ، أبو البركات :
٢٢٦ .
- ★ عمر بن أبى الحسن البسطامى ، أبو شجاع :
٢٢١ .
- ★ عمر بن جكو : ٦٣ .
- ★ عمر بن الحسين بن علي القرشى التيمى
البكرى ، ضياء الدين : ٢٣٩ .
- ★ عمر خان بن صاحب بازر : ٣٤٥ .
- ★ عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه : ١٤١ .
- ★ عمر بن دحية ، أبو الخطاب : ٢٢٥ ، ٢٧٦ .
- ★ عمر بن سعد الخوارزمى ، مجير الدين :
٣١٠ .
- ★ عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، تقى الدين ،
الملك المظفر : ١٠٨ ، ١٦٥ .

٢٠٣، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٠-٢٣٣، ٢٤١،
٢٤٢، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٨٥،
٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٧-٣٠١، ٣٣٣، ٣٣٤،
٣٣٦، ٣٤٦.

★ غازي بن العادل أبي بكر بن أيوب، الملك
المظفر، شهاب الدين: ٢٥٦، ٢٦٧،
٣٣٥.

★ غازي بن مودود بن زنكي بن أفسنقر، سيف
الدين، أتابك الموصل: ٨٩، ٩٠، ٣٣٦.

★ الغرز، ابن أخ أبو الهيجاء السمين: ٥٠.

★ الغرز التركماني: ٢٧٤.

★ غرس الدين، انظر:

● محمد بن صلاح الدين يوسف بن

أيوب، الملك الأشرف.

★ الغزالي، الإمام: ٩٦، ١٠٨.

★ الغزنوي، علاء الدين (العلاء): ١٥٦.

★ غور صانجتي بن خوارزمشاه محمد بن

تكش، ركن الدين، أبو الحارث: ٣١٤،

٣١٥.

★ غياث الدين، انظر:

● تترشاه بن خوارزمشاه محمد بن

تكش.

● غازي بن صلاح الدين يوسف بن

أيوب، الملك الظاهر.

● كيخسرو بن قليج أرسلان

السلجوقي.

● محمد بن الظاهر غازي بن صلاح

الدين يوسف بن أيوب، الملك العزيز.

● محمود بن غياث الدين محمد

الغوري.

★ غياث الدين الغوري: ٣٤٥.

★ عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب، الملك

المعظم، شرف الدين: ٣٩، ٦١، ٦٢،

٧٧، ٩٣، ١٠١، ١٠٣-١٠٥، ١٢٠،

١٢٢، ١٢٤، ١٤١، ١٤٦، ١٥٦، ١٨٦،

٢٠١، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٤١، ٢٤٥،

٢٤٦، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧١،

٢٨١-٢٨٤، ٢٩٨، ٣٠٠-٣٠٣، ٣٠٧،

٣٠٩، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٨،

٣٣١-٣٣٨.

★ عيسى بن عبد العزيز الجزولي اليزدكتي

المغربى، الجزولى، أبو موسى: ٢٧٧.

★ عيسى بن عثمان بن صلاح الدين يوسف

بن أيوب: ٧٤.

★ عيسى بن مريم العجمي: ١٠٦، ١٠٧.

★ عيسى الهكاري: ٧٧، ٨٢.

★ عيسى بن يوسف بن أحمد الغرافى، التقى

الأعمى: ١٨٢.

غ.

★ غازي، أتابك الناصر بن طغتكين بن أيوب:

٢٦٩.

★ غازي بن جبريل: ١٦٥.

★ غازي بن سنجر شاه بن غازي بن مودود بن

زنكي: ٢٢٩.

★ غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب،

الملك الظاهر، غياث الدين: ٧-٩، ١١-

١٣، ١٧، ٢٦-٢٩، ٣٨، ٤٠، ٤٨، ٦٠،

٦٢، ٧٦-٧٨، ٨٢، ٨٣، ٩٩-١٠١،

١٠٥، ١٢٢-١٢٧، ١٤٦، ١٥٣، ١٥٤،

١٦٣، ١٧٠، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٧، ٢٠٢،

فـ

● محمد بن عمر بن الحسين الرازي ،
ابن الخطيب .

● محمد بن عمر الرازي الحنفي ، أبو
الفضائل .

● محمود بن علي التوقاني الشافعي .

★ فخر الدين ، أعيار النسوي : ٣٤٤ .

★ فخر الدين البخاري : ٣٤٣ .

★ فخر الدين بكتمر : ٢٧٠ .

★ فخر الدين بن تيمية : ٢٢٤ .

★ فخر الدين بن شكر ، القاضي الأعز : ٢٨٨ .

★ فخر الدين بن صدر الدين بن حمويه :
٣٢١ .

★ فخر الدين ابن قاضي دارا : ١٦٩ .

★ الفخر الرازي ، انظر :

● محمد بن عمر بن الحسين بن علي

القرشي التيمي البكري ، أبو عبد الله ،

أبو المعالي ، ابن خطيب الري .

★ فرخشاہ بن زنكي بن مودود : ٣٥١ .

★ فرخشاہ بن شاهشاہ بن أيوب ، عز الدين :

٥٨ ، ٦٠ ، ١٨٤ ، ٢٠١ ، ٣٠٨ .

★ فرخشاہ بن عثمان بن صلاح الدين يوسف

بن أيوب : ٧٤ .

★ فلك الدين ، انظر :

● سليمان ، أخو العادل لأمه .

● سنقر الطويل ، شحنة أصفهان .

قـ

★ القاسم بن حصين : ٤٥ .

★ القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني

الشاطبي ، الشاطبي ، أبو محمد : ٢١ .

★ لفاتز ، انظر :

● إبراهيم بن العادل أبي بكر بن أيوب ،

سابق الدين .

★ الفارابي : ٩٤ .

★ فارس الدين ، انظر :

● ميمون القصري الصلاحي .

★ فاطمة بنت رسول الله ، رضى الله عنها :

١٤٢ .

★ فتح الدين ، انظر :

● عمر بن العادل أبي بكر بن أيوب ،

الملك المغيث .

★ فتح الدين بن لدروم الباروقي : ٢٨٧ ، ٣٤٦ .

★ فتیان الشاغوري ، شهاب الدين : ٢٩٤ .

★ الفخر التركي : ٣٠٧ .

★ الفخر بن السمّية ، الخطيب : ٣٠٠ .

★ الفخر غلام بن المنى ، انظر :

● إسماعيل بن علي بن الحسين

الحنبلي ، فخر الدين ، أبو محمد ،

ابن الماشطة .

★ فخر الدين ، انظر :

● إسماعيل بن علي بن الحسين

الحنبلي ، أبو محمد ، ابن الماشطة .

● إياز جهاركس الناصري .

● إياس الشامي .

● جهاركس بن عبد الله الناصري

الصلاحي .

● الحسن بن منصور بن أبي القاسم

محمود بن عبد العزيز الأوزجندی

الفرغاني ، قاضي خان .

● عبد الرحمن بن محمد بن الحسن

ابن هبة الله بن عساكر .

★ قايماز بن عبدالله النجمي ، صارم الدين :
١٢٠ ، ٦٣ ، ٣٨ ، ١١ ، ٩ .

★ قتادة الحسنى ، أبو عزيز ، أمير مكة
المكرمة : ١٢٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ،
٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

★ قتلغ (قطلغ) بن أينانج بن البهلوان : ٢٣ ،
٢٥ ، ٣٣ ، ٣٤ .

★ قتلغ تكين ، مملوك شهاب الدين الغورى :
٢٨٩ .

★ قتلغ الدودار (قطلغ) ، شجاع الدين : ٧٠ ،
١٩١ .

★ قراجا الصلاحى ، زين الدين ، مملوك صلاح
الدين الأيوبى : ٦٦ ، ٧٥-٧٧ ، ٧٩ ،
١٠٠ ، ١٢٣-١٢٥ ، ٢٢٠ .

★ قراقوش ، نائب عبد الملك بن محمد بن
عبد الملك بن المقدم : ١٢٣ ، ١٢٤ ،
١٥٤ .

★ قراقوش بن عبدالله الفحل النخصى
الأسدى ، بهاء الدين ، أبو سعيد : ١٠ ،
١١ ، ١٥١ ، ١٥٢ .

★ قزل أرسلان بن ألدكز : ٢٣ .

★ القزوينى ، انظر :

● أحمد بن إسماعيل بن يوسف ، أبو
الخير .

★ قشتمر الناصرى ، مملوك الخليفة الناصر
لدين الله : ١٩١ .

★ قطب الدين ، صاحب سنجار : ١٢٦ .

★ قطب الدين ، انظر :

● أحمد بن العادل أبى بكر بن أيوب ،
الملك الأفضل .

● أرلاغ شاه بن خوارزم شاه محمد بن
نكش ، أبو المظفر .

★ القاضى الأسعد أبو المكارم ، انظر :

● أسعد بن الخطير ، أبى سعيد مهذب
ابن مينا بن زكرياء بن أبى قدامة بن
قليج بن مماتى المصرى .

★ القاضى الأعز ، انظر :

● فخر الدين بن شكر .

★ قاضى خان ، انظر :

● الحسن بن منصور بن أبى القاسم
محمود بن عبد العزيز الأوزجندى
الفرغانى ، فخر الدين .

★ القاضى السعيد ، انظر :

● هبة الله بن جعفر بن سناء الملك ،
أبو القاسم .

★ القاضى شريح ، انظر :

● عبد الرحمن بن الحسين بن عبدالله
ابن النعمان النيلى ، أبو منصور .

★ القاضى الفاضل ، انظر :

● عبد الرحيم بن على البيسانى .

★ قاضى المارستان : ٤٥ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ١٣٤ ،
١٦١ .

★ القاهر ، انظر :

● إسحاق بن العادل أبى بكر بن
أيوب ، بهاء الدين .

● الخضر بن العادل أبى بكر بن أيوب ،
بهاء الدين .

● مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن
مودود بن زنكى ، عز الدين .

★ قايماز ، حسام الدين : ٢٦٦ .

★ قايماز بن عبدالله الزينى ، مجاهد الدين
الخادم ، أبو منصور : ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٩ ،
٩٠ ، ٢٣٧ ، ٢٥٥ .

ك

- ★ الكاشاني ، الإمام : ٥٤ .
- ★ كافور ، جمال الدين : ٥٧ .
- ★ الكامل ، انظر :
- محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب .
- ★ كامل بن الفتح أبي تمام الضرير ، الظهير النحوي : ١١١ .
- ★ كُرْجُ بُغْرا ، رسول جنكيزخان : ٣٤٤ .
- ★ كُرْجِي : ٧٨ .
- ★ كرز ، عز الدين ، أخو أبو الهيجاء السمين : ١٢٦ .
- ★ كرز ملك : ٣١٤ .
- ★ كريم الدين الأخلاطي : ٣٣١ .
- ★ كزلك خان : ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
- ★ كشلي خان (كشلوخان) ، ملك التتار : ١٦٧ ، ٢٠٩-٢١١ ، ٢٨٢ ، ٣٤٣ .
- ★ كُكُجا (كوكجا) ، مقدم الممالك البهلوانية : ٤٣ ، ٣٥ .
- ★ الكمال الأنباري : ١٩٨ ، ٢٢٧ .
- ★ الكمال السمناني : ٢٣٨ .
- ★ كمال الدين ، انظر :
- محمد بن الشهرزوري ، أبو الفضل .
- محمد بن عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبي الدولعي .
- محمد بن علي بن المبارك بن الجلاجلي البغدادي ، أبو الفتوح .
- محمد بن الناعم ، حاجب الباب .
- مودود بن الشاغوري الشافعي .
- ★ كمال الدين بن الحرستاني : ٢٩٢ .
- ★ كندهري : ٤٨ ، ٥٩ ، ٦١ .

- أيبك ، مملوك شهاب الدين الغوري .
- سقمان بن محمد بن قرا أرسلان بن داود بن سقمان بن أرتق .
- سليمان بن شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب .
- سنجر بن عبد الله الناصري الخليفة .
- محمد بن تكش بن أرسلان بن أتمز ابن محمد أنوشكين ، علاء الدين .
- محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي ، المنصور .
- موسى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب .
- ★ قطب الدين بن جهيل : ١٠٨ .
- ★ قطبة بن عامر بن حديدة الأنصاري الصحابي ، رضي الله عنه : ٢٧٨ .
- ★ قطلق ، صارم الدين ، مملوك فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب : ٦٠ .
- ★ القلانسي ، انظر :
- محمد بن الحسين بن بندار القلانسي ، أبو العز .
- ★ قنبر ، انظر :
- نصر بن علي بن محمد ، زعيم الدين ابن الناقد ، أبو طالب .
- ★ قوام الدين ، انظر :
- يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي ابن زيادة ، أبو طالب ، العوام بن زيادة .
- ★ القوصي : ١١٢ .
- ★ قيصر ، علم الدين : ٢٩٩ .
- ★ قيصر شاه بن قليج أرسلان ، معز الدين : ٩١ ، ١٢٨ .
- ★ قليج خان : ٣٤٤ .

■ ■ ■

- ★ مانع بن جدمه ، أمير العرب : ٣٤٦ .
- ★ المائرقى ، المستولى على القيروان : ٦٦ .
- ★ المبارز ، المعتمد إبراهيم : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ .
- ★ مبارز الدين ، انظر :
- سنقر الحلبي .
- يوسف بن خطلح الحلبي .
- ★ المبارك بن أبى طالب المبارك بن أبى الأزهر
- سعيد بن الدهان الواسطي الوجيه
- الأعمى : ٢٩٤ ، ٢٩٥ .
- ★ المبارك بن على السمرقندى ، أبو المكارم :
- ١٤٦ .
- ★ المبارك بن على الوكيل ، أبو السعادات :
- ٣٠٣ .
- ★ المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم
- ابن عبد الواحد ، مجد الدين ، ابن الأثير ،
- أبو السعادات الشيباني : ٢٣٥ ، ٢٣٦ .
- ★ مثقال الجمدار الخادم : ٧٧ .
- ★ المثقف ، انظر :
- وسران بن منصور بن وسران
- الكردى ، أبو الفضل .
- ★ المجاهد ، انظر :
- شيركوه بن شاذى بن مروان ، أسد
- الدين .
- شيركوه بن محمد بن شيركوه ، أسد
- الدين .
- برنقش .
- ياقوت ، أمير الحاج الشامي .

★ الكندى ، انظر :

- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن
- سعيد بن عصمه بن حمير بن
- الحارث بن ذى رعين ، أبو اليمن
- البغدادى ، تاج الدين الكندى .
- ★ كوكبورى بن زين الدين ، الملك المظفر ،
- صاحب إربل : ١٥٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٣١ -
- ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٨ - ٣٥١ .
- ★ الكيا حسن بن الصباح ، جلال الدين ،
- زعيم الإسماعيلية : ٢٥٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
- ٣١٠ ، ٣١٣ .
- ★ كيخسرو بن قليج أرسلان السليجوقى ، غياث
- الدين : ١٩٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ،
- ٢٨٤ .
- ★ كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن
- مسعود بن قليج أرسلان ، علاء الدين :
- ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ .
- ★ كيكافوس بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن
- مسعود بن قليج أرسلان ، عز الدين :
- ٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٣٤٦ -
- ٣٥٠ .

■ ■ ■

- ★ اللمعانى أبو يعقوب ، انظر :
- يوسف بن إسماعيل بن عبد الرحمن
- ابن عبد السلام اللمعانى .
- ★ لوط ، عليه السلام : ٢٧٩ .
- ★ لؤلؤ ، بدر الدين ، أبو الفضائل ، الملك
- الرحيم : ١٧ ، ٢٣٦ ، ٢٥٥ ، ٣٣٩ - ٣٤٢ ،
- ٣٥٣ - ٣٤٨ .
- ★ لؤلؤ الصلاحى ، الحاجب المصرى : ١٢٠ .

- ★ مجير الدين أبى : ٥١ .
- ★ محاسن الغامى ، أبو داود ، الشيخ : ١٥٦ .
- ★ المحسن بن صلاح الدين يوسف بن أيوب :
١١٨ ، ٢١٨ ، ٣٠٧ .
- ★ محمد بن أبى على ، علاء الدين ، ملك
الغور : ١٧٤ ، ١٧٥ .
- ★ محمد بن أبى القاسم بن محمد الهكارى ،
بلد الدين : ٣١٩ ، ٣٢٦ .
- ★ محمد بن أحمد ، أبو منصور ، ابن باقة :
٤٦ .
- ★ محمد بن أحمد بن بختيار بن على بن
محمد بن إبراهيم بن جعفر الواسطى ، أبو
الفتح ، ابن الميدانى : ٢٢٦ .
- ★ محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة
المقدسى ، أبو عمر : ١٥٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ .
- ★ محمد بن إسماعيل بن أبى الضيف
اليمنى : ٢٦٨ .
- ★ محمد بن إسماعيل بن على بن الحسين
فخر الدين الحنبلى ، شمس الدين :
٢٧٤ .
- ★ محمد بن أنز ، نصره الدين ، صاحب زوزن :
٣١٦ .
- ★ محمد بن بختيار بن عبدالله : ٢٢٧ .
- ★ محمد البُستى ، الشيخ : ١٨٠ .
- ★ محمد بن بشتكين ، نصره الدين : ٣١١ ،
٣١٢ .
- ★ محمد بن بكتمر ، الملك المنصور : ٧٠ .
- ★ محمد بن تقي الدين عمر الأيوبى ، الملك
المنصور ، ناصر الدين أبو المعالى ،
صاحب حماة : ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٩٥ ،
١٠٤ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٧ .

- ★ مجاهد الدين الخادم ، انظر :
● قايمار بن عبدالله الزينى ، أبو منصور .
- ★ المجد الجبلى : ٢٣٨ .
- ★ المجد المطرزي النحوى الخوارزمى : ٢٤٠ .
- ★ مجد الدين ، انظر :
● أبو السعادات بن الأثير الجزرى .
- حسن بن العادل أبى بكر بن أيوب ،
الملك الأمجد .
- طاهر بن نصر الله بن جهبل ، أبو
محمد .
- عمر بن محمد بن عيسى الهكارى .
- المبارك بن محمد بن محمد بن
عبدالكريم بن عبدالواحد ، ابن
الأثير ، أبو السعادات الشيبانى .
- مسعود بن صالح الفراوى .
- يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز
الواسطى البغدady ، أبو على
الواسطى .
- ★ مجد الدين بن شمس الخلافة : ١٧ .
- ★ مجير الدين ، انظر :
● الزاهر بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب .
- طاشتكين بن عبدالله المقتفوى
المستنجدى .
- عبد الرحيم بن على البيسانى ،
القاضى الفاضل ، أبو على .
- عمر بن سعد الخوارزمى .
- محمود بن المبارك البغدady ، أبو
القاسم .
- يعقوب بن العادل بن أبى بكر بن
أيوب ، الملك المعز .

★ محمد بن سعد بن محمد الديباجي ، أبو
الفتح : ٢٦٨ .

★ محمد بن سعد المقدسي : ٢٥١ .

★ محمد بن سعد الموسوي ، صفى الدين :
٢٥٨ .

★ محمد بن سعد الله بن نصر بن سعيد
الدجاجي ، أبو نصر : ١٦٨ .

★ محمد بن الشهرزوري ، كمال الدين ، أبو
الفضل : ١٤٧ .

★ محمد بن صرطن : ٩١ .

★ محمد بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،
الملك الأشرف ، غرس الدين : ٢٢٨ .

★ محمد بن صلتق ، صاحب أرزن الروم :
١٢٨ .

★ محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين
يوسف بن أيوب ، الملك العزيز ، غياث
الدين : ٢٦٩ ، ٢٩٨-٣٠١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٦ ،
٣٤٧ .

★ محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك
الكامل ، ناصر الدين : ٦٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
٨٢ ، ٨٣ ، ٩٩ - ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
١٢٢ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٦٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ،
٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،
٣٤١ .

★ محمد بن عبدالله البلخي الواعظ ، نظام
الدين ، ابن الظريف : ١١٠ .

★ محمد بن عبد الرحيم الخزرجي ، أبو
عبدالله : ٢٢ .

★ محمد بن عبد الستار الكردي ، شمس
الأئمة : ٥٤٠ .

★ محمد بن تكش بن أرسلان بن أنسز بن
محمد أنوشتكين ، علاء الدين ، قطب
الدين ، خوارزم شاه : ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
٤٢ ، ٤٣ ، ٥٨ ، ٦٤ - ٦٦ ، ٩١ ، ١١٨ -
١٢٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ،
١٨٨ - ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ - ٢١١ ،
٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٣١٠ -
٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٤٢ - ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ،
٣٥٦ .

★ محمد بن جبريل ، صاحب الطالقان : ١١٩ .

★ محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن
عبد العزيز بن إسماعيل بن علي بن
سليمان . . . الهاشمي ، أبو الحسن ،
قاضي قضاة بغداد : ٩٥ .

★ محمد بن الحافظ عبدالغني المقدسي ، عز
الدين : ٣٠٣ .

★ محمد بن حديدة الأنصاري ، أبو جعفر :
١٨٢ .

★ محمد بن حرب ، صاحب سجستان :
١٨٩ .

★ محمد بن حَزْبَك : ١٥٤ .

★ محمد بن الحسن العسكري : ١٦٩ .

★ محمد بن الحسين بن بندار القلانسي ، أبو
العز : ٥٥ .

★ محمد الرازي ، انظر :

● محمد بن عمر بن الحسين بن علي
القرشي التيمسي البكري ، الفخر
الرازي ، ابن خطيب الري .

★ محمد بن سام بن الحسن الغوري ، شهاب
الدين ، أبو المظفر : ١٥ ، ١٦ ، ١٢٠ ،
١٢٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
١٨٨ - ١٩٠ .

- ★ محمد بن عبد الملك بن جيرون ، أبو منصور : ١٤٦ .
- ★ محمد بن عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبي الدولعي ، كمال الدين : ١٥٩ .
- ★ محمد بن عبد الملك بن المقدم ، شمس الدين : ١٥٢ ، ١٢٣ ، ٩٥ ، ٧٦ .
- ★ محمد بن عبد المنعم بن أبي الفضائل الصفوي الميهني ، ركن الدين : ١٠٩ .
- ★ محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك المنصور ، ناصر الدين : ٧٤-٧٦ ، ٧٨ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٨٥ .
- ★ محمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر الموصل ، أبو المظفر : ٣٥٣ .
- ★ محمد بن علي بن أحمد بن القصاب ، مؤيد الدين ، أبو الفضل بن القصاب ، الوزير : ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ١٩٢ ، ٣٥٥ .
- ★ محمد بن علي بن شعيب بن الدهان القرظي البغدادي ، أبو شجاع ، الحاسب المؤرخ : ٤٦ .
- ★ محمد بن علي بن فارس الهرثي ، أبو الغنائم ، الشاعر : ٤٤ .
- ★ محمد بن علي بن المبارك بن الجلاجلي البغدادي ، كمال الدين ، أبو الفتوح : ٣٠٣ .
- ★ محمد بن علي بن محمد بن أبي القاص النفري المقرئ ، أبو عبدالله : ٢٢ .
- ★ محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي ابن عبد العزيز القرشي ، محيي الدين ، ابن الزكي ، أبو المعالي : ٩ ، ١٠ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٣٥٢ .
- ★ محمد بن علي بن نصر الحنبلي ، الواعظ الدوري : ٢٨٦ .
- ★ محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي ، قطب الدين ، المنصور : ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٢٣٠ ، ٣٥٤ .
- ★ محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التيمي البكري ، الفخر الرازي ، أبو عبدالله ، أبو المعالي ، ابن خطيب الري : ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٩ ، ١٧٧ ، ٢٣٧-٢٤٠ ، ٣٣٠ .
- ★ محمد بن عمر الرازي الحنفي ، فخر الدين ، أبو الفضائل : ٢٤٠ .
- ★ محمد بن عمر بن مازة البخاري ، برهان الدين صدر جهان : ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٣١٦ ، ٣٤٥ .
- ★ محمد الغوري ، الأمير : ١٦٥ .
- ★ محمد بن القادسي : ١٨ .
- ★ محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبدالله بن علي بن محمود بن هبة الله ، عماد الدين الكاتب الأصفهاني ، أبو عبدالله : ١٠ ، ١٧ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ١٤٦ ، ١٤٩ .
- ★ محمد بن محمد بن الحسين ، أبو عبدالله ، ابن الخراساني : ٢٣٤ .
- ★ محمد بن محمد بن قرا أرسلان الأرتقي ، الصالح : ٢٣٠ ، ٢٤٢ .
- ★ محمد بن محمد القمي ، المكين : ٢١٦ .
- ★ محمد بن محمد بن محمد السمرقندي ، العميدي ، أبو حامد ، ركن الدين : ٣١٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ .
- ★ محمد بن محمود السلجوقي : ٢٤ .

- ★ محمود بن زنكى بن آفسنقر، نور الدين،
الملك العادل: ٤٧، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ٧٠،
٩٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٦، ١٦٠، ٢٣٠،
٢٥٤، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٧.
- ★ محمود بن سام بن الحسن، غياث الدين،
ملك الغورية: ١٢٠، ١٢٧، ١٥٤، ١٥٥،
١٧٣، ١٧٤، ١٨٧-١٩٠، ٢٢١.
- ★ محمود بن سليمان بن سعيد الموصلی، أبو
الشكر، ابن المحتسب: ١٦٠.
- ★ محمود بن سنجر شاه بن غازى بن مودود
ابن زنكى: ٢٢٩، ٢٣٠.
- ★ محمود بن الشكرى: ١٠٠.
- ★ محمود بن العادل أبى بكر بن أيوب، الملك
المغيث، شهاب الدين: ٣٣٥.
- ★ محمود بن عبداللطيف بن محمد بن ثابت
الخنجدى، صدر الدين: ٤٤.
- ★ محمود بن عثمان بن صلاح الدين يوسف
ابن أيوب: ٧٤.
- ★ محمود بن عثمان بن مكارم النعال
الحنبلی، أبو البقاء: ٢٦٨.
- ★ محمود بن على التوقانى الشافعى، فخر
الدين: ٤٤.
- ★ محمود الغزنوى: ١٥٦.
- ★ محمود بن غياث الدين محمد الغورى،
غياث الدين: ٦٤-٦٦، ٩٤، ٩٥، ١١٩،
١٢٠، ١٢٢، ١٢٧، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٣-
١٧٧، ١٨٧-١٩٠، ٢٠٦-٢٠٨.
- ★ محمود بن المبارك البغدادى، مجير الدين،
أبو القاسم: ٤٤.
- ★ محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن داود،
قطب الدين، سقمان: ١٢٧.
- ★ محمود بن محمد بن ملكشاه: ٢٤.

- ★ محمد بن مروان بن عبد الملك بن زهر بن
عبد الملك بن أبى بكر بن محمد بن
مروان بن زهر الأيدى الأشبلى، أبو بكر،
ابن زهر الشاعر: ٩٦، ٩٨.
- ★ محمد بن ملكشاه: ٢٤.
- ★ محمد بن ميرك، سيف الدين: ٥٢، ١٩٤.
- ★ محمد بن الناعم، كمال الدين، حاجب
الباب: ٢٦٢.
- ★ محمد بن الوزان، صدر الدين: ٩١.
- ★ محمد بن ياقوت: ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٥٩،
٢٦٨، ٢٧٤، ٢٨٥.
- ★ محمد بن يحيى الزبيدى الغزالى، تلميذ
الغزالى: ٢١، ٩٦، ١٠٨، ١٠٩، ٢٣٥،
٢٣٨.
- ★ محمد بن يحيى بن فضلان، محبى الدين:
٣٢١.
- ★ محمد بن يحيى بن هبة الله الواسطى، أبو
نصر النحاس: ٣٠٥.
- ★ محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن
بن على القيسى الكومى، أبو عبد الله،
الملك الناصر: ٨٨، ١٢٢، ٢٨٠.
- ★ محمد بن يوسف بن سعادة، أبو عبد الله:
٢٢.
- ★ محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن
الجوزى، أبو نصر: ٣٤٨.
- ★ محمد بن يونس الشافعى الموصلی، عماد
الدين: ٢٥٩.
- ★ محمود الخوارزمى، رسول جنكيز خان:
٣٢٠، ٣٤٣.

- ★ المستنصر بالله ، انظر :
- يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي القيسي الكومي ، أبو يعقوب .
- ★ مسعود ، صاحب شيزر : ١٩٤ ، ١٩٥ .
- ★ المسعود ، انظر :
- يوسف بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ، صلاح الدين ، أنسز .
- ★ مسعود بن أبي الفضل ، تاج الدين ، أبو الفتح ، النقاش الحلبي : ١٩٤ ، ١٩٥ .
- ★ مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود ابن زنكي بن أقيسنقر ، عز الدين ، الملك القاهر : ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ .
- ★ مسعود بن ثابت المنستيري : ١٦٢ .
- ★ مسعود الجوادى : ٢٩٣ .
- ★ مسعود الشاشي ، ظهير الدين ، وزير خوارزمشاه : ٣١٥ ، ٣١٦ .
- ★ مسعود بن صالح الفراوى ، مجد الدين : ٣١٦ .
- ★ مسعود بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك المؤيد ، نجم الدين : ٧٨ ، ٧٩ ، ١٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ .
- ★ مسعود بن علي ، نظام الملك : ٩١ ، ١٢١ .
- ★ مسعود بن مبارك بن عبد الله ، سعد الدين : ٧٧ ، ١٨٤ .
- ★ مسعود بن محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه : ٢٤ .
- ★ مسعود بن مودود بن زنكي ، عز الدين : ٩٠ ، ١٦٣ ، ٢٣٧ .
- ★ المشطوب الكردي : ٢٢٨ .

- ★ محمود المراغي ، بدر الدين : ٣٥٤ .
- ★ محمود بن مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن أقيسنقر ، ناصر الدين : ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ .
- ★ محمود بن ملكشاه : ٢٤ .
- ★ محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحلبي البزاز ، أبو الثناء : ٢١٩ .
- ★ محيي الدين ، انظر :
- محمد بن علي القرشي .
- محمد بن علي بن محمد بن يحيى ابن علي بن عبدالعزيز القرشي ، ابن الزكي .
- محمد بن يحيى بن فضلان .
- يوسف بن عبدالرحمن بن الجوزي .
- ★ محيي الدين بن زكي الدين ، انظر :
- محمد بن علي بن محمد بن يحيى ابن علي بن عبدالعزيز القرشي ، ابن الزكي .
- ★ محيي الدين بن عبدالظاهر : ١١٦ .
- ★ المرندى ، نجم الدين : ٣٥٤ .
- ★ مروان الجعدى ، آخر خلفاء بني أمية : ٤٣ .
- ★ مريم ، عليها السلام : ١٤٢ .
- ★ مزيد بن علي بن مزيد ، أبو علي ، ابن الخشكرى ، الشاعر : ٣٠٥ .
- ★ المستضيئ العباسي ، الخليفة : ٤٧ ، ٥٣ ، ١٤٢ .
- ★ المستعصم بالله ، الخليفة العباسي : ١١٦ .
- ★ المستنجد ، الخليفة العباسي : ٥٣ ، ٦٨ ، ١٤٧ .
- ★ المستنصر العلوى العبىدى ، الخليفة الفاطمي : ١٢٩ ، ١٣٢ ، ٢١٦ .

★ مصدق بن شبيب بن الحسين النحوي
الصلحي ، أبو الخير : ٢٢٧ .

★ المظفر ، انظر :

● عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، تقى
الدين .

● غازي بن العادل أبي بكر بن أيوب .

★ مظفر الأعمى : ٢٦٦ .

★ مظفر بن شاشير ، الواعظ الصوفي
البغدادى : ٢٥٣ ، ٢٦١ .

★ مظفر الدين ، انظر :

● خضر بن صلاح الدين يوسف بن

أيوب ، الملك الظافر .

● سنقر ، وجه السبع .

● كوكبوري بن زين الدين ، صاحب

إربل .

● موسى بن العادل أبي بكر بن أيوب ،
الملك الأشرف .

★ مظفر الدين بن علي بن بكتكين ، الملك

المعظم ، صاحب إربل : ٨٩ .

★ المعتصم بالله (الخليفة) : ١٤٦ .

★ المعتمد : ١٥٨ ، ٢٨٩ ، ٣٢٠ .

★ معتوق بن منيع بن مواهب ، الخطيب

البغدادى ، أبو المواهب : ٢٣٤ .

★ معروف الكرخي : ٤٥ .

★ المعز ، انظر :

● إسماعيل بن طغتكين بن أيوب بن

شاذي بن مروان ، شمس الملوك .

● يعقوب بن العادل بن أبي بكر بن

أيوب ، مجير الدين .

★ المعز بن صلاح الدين يوسف بن أيوب :

. ١٢٧

★ معز الدين ، انظر :

● سعيد بن علي بن أحمد ، أبو

المعالى ، ابن حديدة الوزير .

● سنجر شاه بن غازي بن مودود بن

زنكي بن أقسنقر .

● عبدالعزيز بن عبدالمنعم بن علي بن

الصيقل الحراني .

● قيصر شاه بن قليج أرسلان .

★ المعظم ، انظر :

● توران شاه بن أيوب بن شاذي بن

مروان .

● سليمان بن شاهنشاه بن عمر بن

شاهنشاه بن أيوب ، قطب الدين .

● علي بن الناصر لدين الله ، أبو

الحسن .

● عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب ،

شرف الدين .

● مظفر الدين بن علي بن بكتكين ،

صاحب إربل .

● مودود بن العادل أبي بكر بن أيوب ،

شمس الدين .

★ معين الدين ، انظر :

● عبدالواحد بن عبدالوهاب بن علي

بن سكيئة .

★ المغيث ، انظر :

● عمر بن العادل أبي بكر بن أيوب .

● محمود بن العادل أبي بكر بن أيوب ،

شهاب الدين .

★ مغيث الدين ، انظر :

● طغرل شاه بن قليج أرسلان

السلجوقي .

- محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ناصر الدين .
- محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي ، قطب الدين .
- يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي القيسسي الكومي ، أبو يوسف ، السلطان الكبير صاحب المغرب .
- ★ المنصور العباسي : ١٨ .
- ★ منصور بن عبدالمنعم بن عبدالله بن محمد ابن الفضل البراوي النيسابوري ، أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح : ٢٦٠ .
- ★ المنصور بن عبدالعزيز ، انظر :
- محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ناصر الدين .
- ★ منكبرتي بن خوارزم شاه بن محمد بن تكش ، جلال الدين : ٢٩٠ ، ٣١٤ ، ٣٤٨ .
- ★ منكلي ، مملوك أزيك البهلوان : ٢٥٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ .
- ★ المهدي : ١٦٩ .
- ★ المذهب الرومي : ١٩٣ .
- ★ مذهب الدين ، انظر :
- علي بن أحمد بن مقبل الموصلي ، الطبيب المشهور .
- ★ مودود بن الشاغوزي الشافعي ، كمال الدين : ٢٩٤ .
- ★ مودود بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك المعظم ، شمس الدين : ٣٣٥ .
- ★ موسى ، عليه السلام : ١٨٥ .
- ★ موسى بن جعفر : ٦٧ .
- ★ موسى بن الشهاب ، صلاح الدين : ٣٢٣ .

- ★ المقتدي ، الخليفة العباسي : ٥٣ .
- ★ مكلبة بن عبدالله المستنجدى : ١٥٠ .
- ★ مكى بن ريان بن شبه بن صالح الماكسيني ، أبو الحرم : ١٩٨ .
- ★ المكين ، انظر : محمد بن محمد القمى .
- ★ ملخود خان : ٣٤٤ .
- ★ ملك الإسلام بن افتخار جهان : ٣٤٥ .
- ★ ملكا خان ، تاج الدين ، صاحب أترار : ٣١٥ ، ٣١٦ .
- ★ ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل : ٢٤ .
- ★ ملكشاه بن تكش : ٢٤ ، ٥٨ ، ١٥٤ .
- ★ ملكشاه بن محمود بن محمد : ٢٤ .
- ★ ملهم الضرير : ٣٥٣ .
- ★ ممدود بن سنجرشاه بن غازي بن مودود بن زنكي : ٢٢٩ .
- ★ ممدود بن مبارك بن عبدالله ، بدر الدين : ١٨٤ .
- ★ المنصور ، صاحب تل صفرون : ١٥٣ .
- ★ المنصور ، انظر :
- زنكي بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن أفسنقر ، عماد الدين .
- زنكي بن مودود بن زنكي بن أفسنقر ، عماد الدين .
- زنكي بن مودود بن زنكي بن أفسنقر ، عماد الدين .
- عمر بن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب .
- محمد بن بكتمر .
- محمد بن تقى الدين عمر الأيوبي ، ناصر الدين أبو المعالي ، صاحب حماة .

- ★ مؤيد الدين ، نائب الوزارة : ٢٤٤ .
- ★ مؤيد الدين ، انظر :
- محمد بن علي بن أحمد بن القصاب ، ابن القصاب .
- ★ مؤيد الملك بن خواجا سجستان ، الوزير : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ .
- ★ مؤيد الملك قوام الدين ، والي كرمان : ٣١٦ ، ٣١٧ .
- ★ مياجق : ٢٥ ، ٣٤ ، ٩١ ، ١١٩ .
- ★ ميمون القصرى الصلاحى ، فارس الدين : ١١ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٢٣ -
- ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٥٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٩٧ .
- ★ الميورقى ، انظر :
- علي بن إسحاق الميورقى المثلث .

نـ

- ★ الناصح بن الحنبلى : ٧٧ ، ١٠١ .
- ★ الناصر ، انظر :
- أيوب بن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب .
- خليل بن العادل أبى بكر بن أيوب ، صلاح الدين .
- محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن على القيسى الكومى ، أبو عبدالله .
- يوسف بن أيوب بن شاذى بن مروان ، صلاح الدين .
- يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غسازى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب .

- ★ موسى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، قطب الدين : ١٠ ، ٢٩ ، ٣٨ .
- ★ موسى بن العادل أبى بكر بن أيوب ، الملك الأشرف ، مظفر الدين : ١٠١ ، ١٢٠ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٨٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ -
- ٣٥٢ .
- ★ موسى بن يغمور ، جمال الدين : ١٨٤ .
- ★ الموفقى ، انظر :
- أحمد بن محمد بن عمر الأزجى .
- يحيى بن على بن الناصر لدين الله .
- ★ الموفق الحرانى : ١٦٠ .
- ★ الموفق الحنبلى : ٣٢٢ ، ٣٢٣ .
- ★ موفق الدين ، انظر :
- عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى .
- عبداللطيف .
- يوسف بن الخلال .
- ★ موهوب بن الجواليقى ، أبو منصور : ٦٨ ، ٦٩ ، ١٣٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٣٠٨ .
- ★ المؤيد ، انظر :
- الحسين بن على بن الناصر لدين الله ، أبو عبدالله .
- مسعود بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، نجم الدين .
- ★ المؤيد ، أبو الفدا ، صاحب حماة : ٨ ، ٣٧ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٢ ، ٢٦١ ، ٢٩٨ ، ٣٤٠ .
- ★ المؤيد الحاجب : ٣١٣ .
- ★ المؤيد العقوبانى : ٣٣٨ .

★ الناصر العلوي الموسوي ، انظر :

- ناصر بن مهدي الحسنى العلوى ،
- نصير الدين ، ابن المهدي .

★ ناصر بن مهدي الحسنى العلوى ، نصير الدين ، ابن المهدي : ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٣٥٥ .

★ ناصر الدولة ، انظر :

- أرتق بن إيلغازى .

★ ناصر الدين ، صاحب مارددين : ١٨٢ .

★ ناصر الدين ، انظر :

- محمد بن تقى الدين عمر الأيوبى ،
- الملك المنصور ، أبو المعالى .

● محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب ،

الملك الكامل .

● محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك المنصور .

● محمود بن مسعود بن أرسلان شاه ابن مسعود بن مودود بن زنكى بن آقسنقر .

★ ناصر الدين بن الصارم التبنينى : ٣٣٧ .

★ الناصر لدين الله ، انظر :

- أحمد بن الحسن بن يوسف
- المستنجد ، الخليفة العباسى .

★ الناهض بن الجررخى ، خادم المعتمد : ٢٨٤ ، ٢٨٩ .

★ النبى ، ﷺ : ٦٨ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٣٠١ .

★ نجاح الشرابى ، عز الدين : ٩٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

★ نجاح بن عبد الله الناصرى ، نجم الدولة ، شرابى الخليفة : ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

★ نجم الدين ، انظر :

- أيوب بن شاذى بن مروان ، والد صلاح الدين .

● أيوب بن الكامل محمد بن العادل الأيوبى ، الملك الصالح .

- خليل الحنفى .

● عبد المنعم بن على بن الصيقل ، أبو محمد الحرانى .

● عمر بن محمد بن أحمد النسفى ، أبو حفص .

- المرندى .

● مسعود بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك المؤيد .

★ نجم الدين بن الجوهري : ١٨٤ .

★ نجم الدين الحنبلى : ٩٣ .

★ النجيب البغدادى : ١٤١ .

★ النجيب بن فارس : ٣٣١ .

★ نجيب الدين ، انظر :

- عبد اللطيف بن عبد المنعم بن على بن الصيقل الحرانى .

★ نصر الحنبلى المصرى : ١٠١ .

★ نصر بن عبد الرازق بن عبد القادر ، أبو صالح : ٢٤٧ .

★ نصر بن على بن محمد ، زعيم الدين بن الناقد ، أبو طالب ، قنبر : ٤٧ .

★ نصر الله الجعبرى ، علم الدين : ٢٨٥ ، ٣٠٣ .

★ نصر الله بن جهبل ، بهاء الدين : ١٠٨ .

★ نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى ، ضياء الدين ، ابن الأثير ، الوزير : ٨ ، ١٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٧-٣٩ ، ٩١ ، ٢٣٥ .

● أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن
زنكى بن آقسنقر ، أبو الحارث .

● الأفضل بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب .

● على أرسلان شاه بن العادل أبي بكر
ابن أيوب ، الملك الحافظ .

● محمود بن زنكى بن آقسنقر ، الملك
العادل .

★ نور الدين التركى الخليفى : ٢٠١ .

★ النويرى : ٢٥٥ ، ٢٩٨ .

ـ ه ـ

★ هبة الله بن جعفر بن سناء الملك ، القاضى
السعيد ، أبو القاسم : ٦٠ ، ٢٦٠ .

★ هبة الله بن الحسن بن المظفر الهمداني ،
أبو القاسم ، ابن السبط : ١٦١ .

★ هبة الله بن الضحاك ، أبو نصر : ٢٣٢ .

★ هبة الله بن على بن مسعود بن ثابت
المنستيرى : ١٦١ ، ١٦٢ .

★ هرمس الحكيم : ٤٣ .

★ هزار دينارى : ١٧١ .

★ هلاون (هولاكو) ، ملك التتار : ١٦٦ ،
٢٦٩ ، ٣٣٦ .

★ الهمام ، انظر :

● على بن نصر بن عقيل بن أحمد بن

على بن عبد القيس بن ربيعة ،

العبدى ، أبو الحسن .

★ هندوخان بن ملكشاه بن خوارزم شاه
تكش : ٥٨ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٥٤ ، ١٧٧ .

★ نصره الدين ، انظر :

● أبو بكر بن البهلوان .

● أبو بكر بن سعد بن زنكى .

● محمد بن أنز .

● محمد بن بشتكين .

★ نصير الدين ، انظر :

● دولت يار .

● ناصر بن مهدي الحسنى العلوى ،

ابن المهدي .

★ نظام الدين ، انظر :

● إبراهيم بن على المرغينانى ، أبو
إسحاق .

● أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد

السيد بن عثمان بن نصر بن

عبد الملك البخارى الحنفى ،

الحصيرى .

● محمد بن عبد الله البلخى الواعظ ،

ابن الظريف .

★ نظام الملك ، الوزير : ٣١٥ ، ٣١٦ .

★ نظام الملك ، انظر :

● مسعود بن على .

★ النعمان : ٢٩٥ .

★ نعمة بنت على بن يحيى بن محمد بن

الطراح ، ست الكتبة : ٢٢١ .

★ النفيس المصرى : ٢٤٧ .

★ النقاش الحلبى ، انظر :

● مسعود بن أبى الفضل ، أبو الفتح .

★ نور الدين ، انظر :

● أرسلان شاه بن مسعود بن أرسلان

شاه بن مسعود بن مودود بن زنكى

ابن آقسنقر .

★ يتامش بن عبدالله ، علاء الدين : ٢١٦ ،
٢٢٠ ، ٢٢١ .

★ يحيى بن أبى الفتح بن الطباخ الحرانى
الضري : ٢٥٣ .

★ يحيى بن أسعد بن يحيى بن بوش ، النخباز
البغدادى ، أبو القاسم : ٥٥ .

★ يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز
الواسطى البغدادى ، أبو على الواسطى ،
مجد الدين : ٢٣٢ ، ٢٣٥ .

★ يحيى بن سعدون القرطبى : ١١١ .

★ يحيى بن سعيد بن هبة الله بن على بن
زيادة الواسطى ، قوام الدين ، أبو طالب ،
العوام بن زيادة : ٤٣ ، ٦٦ ، ٦٩ .

★ يحيى بن سلامة الحصكفى ، أبو زكريا ،
الخطيب : ٢٢ .

★ يحيى بن على بن عبدالعزیز القرشى :
١٥٧ .

★ يحيى بن على بن الفضل بن بركة بن
فضلان ، جمال الدين ، أبو القاسم : ٩٦ .

★ يحيى بن على بن الناصر لدين الله ،
الموفق : ٢٩٢ .

★ يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن
محمد بن على بن زيد العلوى الحسنى ،
أبو جعفر ، الشريف : ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

★ يحيى بن معطى : ٣٠٧ .

★ يحيى بن هبيرة ، عون الدين ، الوزير : ١٤٧ .

★ يزيد بن معاوية : ٢١ ، ١٤٢ ، ١٥١ .

★ يعقوب النخياط المغازى : ٢٧٢ .

★ يعقوب بن العادل أبى بكر بن أيوب ،
الملك المعز ، مجير الدين : ٣٣٥ .

★ هنفرى ، ملك قبرس : ٦١ .

★ الهنكر ، الملك : ٣١٨ .

ـ و ـ

★ الواثق بالله العباسى ، الخليفة : ٥٧ .

★ والدة الأفضل بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب : ١٦٣ .

★ والدة ألفنش ، ملك الإفرنج : ٤٢ .

★ والدة الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن
أيوب : ٢٥٩ .

★ والدة هندوخان بن ملكشاه بن خوارزم شاه
تكش : ١١٩ .

★ وجه السبع ، انظر :

● سنقر ، مظفر الدين .

★ الوجيه الأعمى الواسطى ، انظر :

● المبارك بن أبى طالب المبارك بن أبى

الأزهر سعيد بن الدهان ، أبو بكر .

★ الوجيه البونى : ٣٠٧ .

★ وسران بن منصور بن وسران الكردى ، أبو
الفضل ، المثقف ، الشاعر : ٣٠٥ .

ـ ي ـ

★ يازكوج (يازكج) ، سيف الدين : ١١ ، ٧٨ ،
١٠٣ .

★ ياقوت ، مجاهد الدين : ١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ،
٢٣٣ ، ٢٤٨ .

★ ياقوت ، الخادم الملطى : ٢٤٣ ، ٢٤٥ .

- ★ يعقوب بن قراجا الصلاحى : ٢٢٠ .
- ★ يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن على القيسى الكومى ، صاحب المغرب : ٨٥ .
- ★ يوسف بن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب : ٧٤ .
- ★ يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك الناصر : ٢٦٩ ، ٣٣٦ .
- ★ يوسف العقاب ، مقدم الفتيان : ١٩ .
- ★ يوسف بن غازى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، صلاح الدين : ١٧ ، ١٨ .
- ★ يوسف بن الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب ، الملك المسعود ، صلاح الدين أطمسيز (أتسيز) : ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٣٣ .
- ★ يوسف كنكا الأترارى ، رسول جنكزخان : ٣٢٠ ، ٣٤٣ .
- ★ يوسف بن المبارك بن هبة الله ، أبو البركات : ٢٦٧ .
- ★ يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن على القيسى الكومى ، أبو يعقوب ، المستنصر بالله : ٢٨٠ .
- ★ يوسف بن يعقوب بن عبد المؤمن : ٢٦٧ .
- ★ يونس ، عليه السلام : ٣٢٦ .
- ★ يونس بن أحمد الحنبلى : ٥٦ .
- ★ يونس بن بدران المصرى ، جمال الدين : ٢٣٢ .
- ★ يونس بن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب : ٧٤ .

- ★ يلدز ، تاج الدين ، مملوك شهاب الدين أحمد الغورى : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥-١٧٧ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٨٣ ، ٨٥-٨٩ .
- ★ يناد خان ، ابن خال خوارزم شاه محمد بن تكش : ٣٤٣-٣٤٥ .
- ★ يوسف ، عليه السلام : ١٤١ .
- ★ يوسف بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد السلام اللمعانى ، أبو يعقوب : ٢٣٤ .
- ★ يوسف بن أيوب بن شاذى بن مروان ، الملك الناصر ، صلاح الدين : ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٤٧-١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ ، ٢٩٨ ، ٣٢٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ .
- ★ يوسف بن خطلخ الحلبي ، مبارز الدين : ١٨٧ ، ٢٩٧ .
- ★ يوسف بن الخلال ، موفق الدين : ١١٣ .
- ★ يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزى ، أبو محمد ، محبى الدين : ١٩ ، ٩٢ ، ١٤٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٦٧ ، ٣٤٨ .

كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات*

- | | |
|---|---|
| ★ الأذكىاء : ١٣٩ . | ★ الأكلو بنى آدم : ١٣٠ . |
| ★ الأرامل : ١٣٢ . | ★ آل أيوب : ١٣ ، ٢١٣ . |
| ★ أرباب الأموال : ٣٣٨ . | ★ آل رسول الله (ﷺ) : ١٤٢ . |
| ★ أرباب البيوت : ٣٢١ . | ★ آل الفقيه الهمداني : ١٦١ . |
| ★ أرباب البيوتات : ٣٣٠ . | ★ آل يوسف : ١٨ . |
| ★ أرباب الخير والصلاح : ٧٢ . | ★ الأبدال : ٥٥ ، ٦٨ ، ٢٥٢ . |
| ★ أرباب الدولة : ١٥ ، ٦٨ ، ١٨١ ، ٢٢٠ ، | ★ الأبطال : ١٤ . |
| ٢٨٠ ، ٢٧٨ ، ٢٥٩ . | ★ أبطال الإفرنج : ٣١٩ . |
| ★ أرباب الديوان : ٢٩٨ . | ★ أبطال المسلمين : ٣١٩ . |
| ★ أرباب السُّنة : ٣٣٠ . | ★ أبناء الملوك بخوارزم : ٣٤٥ . |
| ★ أرباب السَّير : ٨٥ . | ★ أتباع خوارزم شاه : ٣١٤ . |
| ★ أرباب العمائم : ٢٩٧ . | ★ أتباع الشيخ عبد الغنى الزاهد : ١٥٠ . |
| ★ أرباب فن الخلاف : ٣٥٤ . | ★ أتباع العماد الكاتب : ١٤٧ . |
| ★ أرباب المذاهب والمقالات : ٢٣٨ . | ★ أتباع منكلى : ٢٥٩ . |
| ★ الأَرَمَن : ١٧٩ . | ★ الأتراك : ١٥٤ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٨ ، |
| ★ الأُزبكية : ٣١١ . | ١٩٠ . |
| ★ الأساة (الأطباء) : ١٣ . | ★ الأجانب : ٨ . |
| ★ الأسارى - الأسرى : ٣١ ، ٣٢ ، ١١٤ ، | ★ الأجواد : ١٤ ، ٣١٩ . |
| ١١٧ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٤٧ ، | ★ الأحرار : ١٣٠ ، ١٣١ . |
| ٣٤٦ ، ٣١٩ . | ★ الأحفاد : ١٣٤ . |
| ★ أسارى البنادقة : ٣٣ . | ★ أنخصاء الأمراء : ٢٨٢ . |
| ★ أسارى الروم : ٣٣ . | ★ أخوال الملك العادل سيف الدين أبو بكر |
| ★ أسارى المسلمين : ٢٠١ . | محمد بن أيوب : ٢٩٨ ، ٣٠٠ . |
| ★ الاستبار : ١٦٤ . | ★ الأدباء : ٨٤ . |
| ★ الأسدية : ١٠ ، ٢٧-٢٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، | ★ أدباء مصر : ٧٩ . |
| ١٠٠ . | |

- ★ أصحاب خوارزم شاه: ٢٠٨، ٣١٣.
- ★ أصحاب خوزستان: ١٥.
- ★ أصحاب سعد بن دكلا صاحب شیراز: ٢٤٥.
- ★ أصحاب السلطان أرسلان شاه: ٢٥٥.
- ★ أصحاب الشافعي: ٢٤٧.
- ★ أصحاب شهاب الدين الغوري: ١٧٣.
- ★ أصحاب الشيخ عبد الغني الزاهد: ١٥٠.
- ★ أصحاب الصلاحية: ٧٥.
- ★ أصحاب طغرل بن قليج أرسلان: ٧١.
- ★ أصحاب الظاهر غازي بن صلاح الدين: ٢٢٢.
- ★ أصحاب العادل سيف الدين أبو بكر محمد ابن أيوب: ٤٠، ٧٦، ٧٨، ٣٢٦.
- ★ أصحاب العزيز بن السلطان صلاح الدين: ١٠.
- ★ أصحاب علاء الدين كيقباد: ٢٦٩.
- ★ أصحاب علاء الدين محمد: ١٧٥.
- ★ أصحاب عمان: ٢٨٢.
- ★ أصحاب غياث الدين محمود ملك الغورية: ١٨٩.
- ★ أصحاب كشلي خان: ٢٨٢.
- ★ أصحاب المبارز المعتمد: ٣٢٢.
- ★ أصحاب محمد بن يحيى تلميذ الغزالي: ١٠٨، ٢٣٨.
- ★ أصحاب المغرب: ٩٦.
- ★ أصحاب المُلْك: ٢١٤.
- ★ أصحاب ملك الألمان: ٦١.
- ★ أصحاب الملك المعظم شرف الدين عيسى: ٣٠٣.
- ★ أصحاب الملك ناصر الدين محمد بن الملك العادل: ٣٣٧.

- ★ الإسماعيلية: ١٥٧، ٢٥٧، ٣١٠، ٣١٦.
- ★ الأشبال: ١٣.
- ★ الأشراف: ٩٦، ١٤١، ٢٥٧.
- ★ أشراف حسنيون: ٢٨٩.
- ★ أشراف حسينيون: ٢٨٩.
- ★ أشراف دمشق: ٢٨٩.
- ★ أشراف الديوان: ١٤٧.
- ★ أشياخ الموحدين: ٨٣.
- ★ الأصحاء: ٢٥٨.
- ★ الأصحاب: ٣٠١، ٣٢٣.
- ★ أصحاب ابن يونس: ١٩.
- ★ أصحاب أبي حنيفة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): ٢٤٧.
- ★ أصحاب أحمد بن حنبل (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): ٢٤٧.
- ★ أصحاب أزيك بن البهلوان: ٣١٢.
- ★ أصحاب الأطراف: ٣٤٠، ٣٥٠.
- ★ أصحاب الأفضل بن السلطان صلاح الدين: ٣٧، ٣٨، ١٠٢.
- ★ أصحاب الإمام الشاطبي: ٢٢.
- ★ أصحاب الإمام مالك: ٢٤٧.
- ★ أصحاب الأمير قتادة الحسني: ٢٨٩.
- ★ أصحاب أوبك خان: ١٦٧.
- ★ أصحاب الأوحده نجم الدين بن الملك العادل سيف الدين أبو بكر: ٢١٣.
- ★ أصحاب أيبك الأشرفي: ٣٤١.
- ★ أصحاب أيدكز التتري مملوك شهاب الدين الغوري: ١٩٠.
- ★ أصحاب بدر الدين لؤلؤ: ٣٤١.
- ★ أصحاب البلاد: ٢٦، ٣٧، ١٧٢.
- ★ أصحاب التواريخ: ١٢٤.
- ★ أصحاب الحديث: ١٣٧، ١٣٨.
- ★ أصحاب الحنفى (نجم الدين خليل شيخ الحنفية): ٢٣٢.

- ★ أقيال اليمن : ٢٣ .
- ★ الأكابر : ٢٨ ، ٢١٥ ، ١٦١ ، ٢٣٧ ، ٢٨١ ، ٣٠٧ ، ٢٩٨ .
- ★ أكابر أصحاب ابن يونس : ١٩ .
- ★ أكابر الأمراء : ٦٩ ، ٢١٤ ، ٣١١ .
- ★ أكابر أمراء الدولة الصلاحية : ١٢٠ ، ١٢٤ .
- ★ أكابر أمراء المعظم شرف الدين عيسى : ٣٢٦ .
- ★ أكابر أمراء الناصر صلاح الدين يوسف : ٥١ .
- ★ أكابر أمراء نور الدين بن زنكي : ٣٣٢ .
- ★ أكابر الدولة : ٣٨ .
- ★ أكابر الدولة الصلاحية : ١٢٠ .
- ★ أكابر شيوخ القضاة : ٣٢٥ .
- ★ أكابر الصالحين : ١٥٠ ، ١٨٠ .
- ★ أكابر الملوك - الملوك الأكابر : ٣١٥ ، ٣٥٦ .
- ★ أكابر مماليك نجم الدين أيوب : ١٢٠ .
- ★ الأكراد : ١٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٨٣ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٨٧ ، ٣١٤ .
- ★ الأكراد الهكارية : ٣٢٨ .
- ★ الأمائل : ١٤٧ .
- ★ الأمائل المشهورون : ١٤٨ .
- ★ الإمامية : ٤٦ .
- ★ الأُمَّة المحمدية : ٣٤٢ .
- ★ الأمراء : ٨ ، ٩ ، ١١ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠٣ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ .

- ★ أصحاب الناصح بن الحنبلي وأخيه الشهاب : ٧٧ .
- ★ أصحاب الوالى : ٢٥٠ .
- ★ الأطباء : ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٩٢ .
- ★ الأعادى : ٣٣٦ .
- ★ الأعراب : ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٢٨ .
- ★ الأعيان : ١٠ ، ٢١ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٥٢ .
- ★ أعيان الإفرنج : ٣١ ، ٣١٩ .
- ★ أعيان الأمراء : ٢٠٨ .
- ★ أعيان التجار : ١٠٧ .
- ★ الأعيان الحنفية : ٢٣٤ ، ٢٤٠ .
- ★ أعيان الدولة : ٣٨ ، ٢٠٦ .
- ★ أعيان الشافعية : ٩٥ .
- ★ أعيان المماليك : ٤٣ .
- ★ الإفرنج (الفرنج - الفرنجة) : ١١ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٠٦ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ .
- ★ أقارب خوارزم شاه : ٣١٤ .
- ★ أقارب السلطان تكش والد خوارزم شاه : ٣٤٤ .
- ★ الأقربون للسلطان أبو يوسف يعقوب الملك المنصور : ٨٤ .

- ★ أهل أخلاط (أهل خلاط): ١٨٠، ١٨٢، ٢٠٣، ٢١٣، ٢١٤، ٢٠٣.
- ★ أهل الأدب: ١٣٨.
- ★ أهل أرجيش: ٢٢٣.
- ★ أهل أسبيجاب: ٢١١.
- ★ أهل أسفزاز: ١٨٩.
- ★ أهل الإسكندرية: ٢٨٨.
- ★ أهل الإصابة: ١٣٨.
- ★ أهل أصفهان: ٤٢، ٣١١.
- ★ أهل الأعمال المصرية: ١٣٢.
- ★ أهل الأفضل بن صلاح الدين بن أيوب: ٣٧، ٣٨، ١٢٤.
- ★ أهل ألفنش: ٤٢.
- ★ أهل الأندلس: ٤٢.
- ★ أهل باب الأزج: ٤٧، ٢١٦.
- ★ أهل باب البصرة: ٢١٨.
- ★ أهل بخارى: ٦٦.
- ★ أهل بغداد: ٢٠، ٥٠، ٥١، ٩٦، ١٤٤.
- ★ أهل البلاد- أهل البلد: ٧٨، ٨٥، ١١٤.
- ★ أهل البلاد: ١٢٣، ١٣٣، ١٥٠، ٢١٢، ٢٨٩، ٣٠٢.
- ★ أهل بنى كوكر: ١٧٢.
- ★ أهل بيت بدر الدين دلدروم: ٢٨.
- ★ أهل بيت الحديث: ٢٦٠.
- ★ أهل بيت رسول الله (ﷺ): ٥٥.
- ★ أهل بيت صاحب أرزن الروم: ١٢٨.
- ★ أهل بيت علاء الدين بن قراسنقر: ٢١٤.
- ★ أهل بيت مغفور لهم: ١٤١.
- ★ أهل بيت الملك العادل سيف الدين أبوبكر محمد بن أيوب: ٢١٤.

- ★ الأمراء الأسدية: ٢٧، ٢٩، ١٠٣.
- ★ أمراء الأفضل: ٣٧، ٤٠.
- ★ أمراء الأكراد: ٢٢٨.
- ★ أمراء الأمير أبي بكر بن البهلوان: ١٦٥.
- ★ أمراء البلاد: ٧٢.
- ★ الأمراء البهلوانية: ٤٢.
- ★ أمراء الترك: ١٦٦.
- ★ أمراء الخليفة الناصر لدين الله: ٢٢٠.
- ★ أمراء دمشق: ٢٦، ٣٠٦.
- ★ أمراء الدولة: ١٦٥، ٢٧٠، ٣٤٧.
- ★ أمراء السلطان تكش والد خوارزم شاه: ٣٤٤.
- ★ أمراء سنجار: ٣٥٤.
- ★ أمراء صاحب اليمن: ٢٧٠.
- ★ الأمراء الصلاحية: ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦.
- ★ أمراء طغريل شاه: ٢٦٩.
- ★ الأمراء العادلةية: ٣٣٧.
- ★ الأمراء الغورية- أمراء الغور: ١٥٤، ١٧٣.
- ★ أمراء قرابة والدة السلطان خوارزم شاه: ٣٤٤، ١٧٦، ١٧٤.
- ★ أمراء كيقباز أخو كيكائوس سلطان الروم: ٢٦٦.
- ★ الأمراء المصريين- أمراء مصر: ٢٦، ٥٠.
- ★ أمراء نور الدين أرسلان شاه: ٦٤.
- ★ أمراء والد خوارزم شاه: ٢٨٢.
- ★ الأنبياء: ١٣٦.
- ★ الإنكتار: ٣٢٩.
- ★ أهل الأثر: ١٣٧.

- ★ أهل العقبية : ٣٠٢ .
- ★ أهل عكا : ١٨٧ ، ٣١٩ .
- ★ أهل علاء الدين خوارزم شاه : ١١٩ .
- ★ أهل العلم - أهل العلم والخير : ١٧٨ ، ٧٠ ، ٢٦٨ ، ٢٣٨ .
- ★ أهل غزنة : ١٧٤ .
- ★ أهل فاس : ٨٦ .
- ★ أهل فرغانة : ٢١١ .
- ★ أهل الفساد : ٩٠ ، ٣٣٠ .
- ★ أهل القاهرة : ٧٩ .
- ★ أهل قبرس : ٢٠١ .
- ★ أهل قلعة كواكير : ٤١ .
- ★ أهل قم : ٢٢٧ .
- ★ أهل كرستان : ١٩١ .
- ★ أهل كرمان : ١٧٧ .
- ★ أهل الكفر : ٤٨ ، ٨٥ .
- ★ أهل كواشى : ٣٥٠ .
- ★ أهل كورستان : ٢٠٥ .
- ★ أهل ماردین : ٦٤ .
- ★ أهل المجلس : ١٤١ ، ١٤٢ .
- ★ أهل المحال : ١٤٤ .
- ★ أهل المدينة النبوية : ٢٨٨ .
- ★ أهل مذهب : ٢٤٧ .
- ★ أهل مذهب التشيع : ١٩ .
- ★ أهل مرو : ٢٦٨ .
- ★ أهل مشعرا : ٣١٩ .
- ★ أهل مصر والقاهرة : ١٠٩ .
- ★ أهل المغرب : ٩٧ .
- ★ أهل مكة : ٢٧٠ .
- ★ أهل الملك المنصور أبو يوسف يعقوب القيسى الكومى : ٨٤ ، ٨٥ .

- ★ أهل تبينين : ٦١ .
- ★ أهل التهم : ١٨٢ .
- ★ أهل الجبال : ٨٥ ، ٨٦ ، ١٧٣ .
- ★ أهل جبل صبر : ٢٧٠ .
- ★ أهل جبل صيدا : ٣١٩ .
- ★ أهل الحاجة : ٣٣٠ .
- ★ أهل الحربية : ١٤٤ .
- ★ أهل حرستان : ٣٢٣ .
- ★ أهل الحرم الظاهري : ٥٧ .
- ★ أهل خوارزم شاه : ٢١٠ .
- ★ أهل دمشق : ٧٧ ، ٢٠٣ ، ٢٥٢ ، ٢٨٤ .
- ★ أهل دوين : ١٦٥ .
- ★ أهل الدّين : ٣٥٥ .
- ★ أهل الريف : ١٣٠ .
- ★ أهل الزمان : ٤٧ ، ٣٠٧ .
- ★ أهل الزينغ والطغیان : ٢٣٧ .
- ★ أهل ساوة : ٣١٣ .
- ★ أهل سمرقند : ٢٠٦ ، ٢٠٩ .
- ★ أهل السنّة : ١٤٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ .
- ★ أهل السواد : ١٣٠ .
- ★ أهل السوق : ١٣١ .
- ★ أهل الشاش : ٢١١ .
- ★ أهل الشاغور : ٣٠٢ .
- ★ أهل الشام : ٣٨ .
- ★ أهل شبختان : ٨٩ .
- ★ أهل الشيخ ابن الجوزى : ٩٢ .
- ★ أهل الصعيد : ٧٣ ، ١٣٠ .
- ★ أهل صلاح الدين يوسف : ١١٣ .
- ★ أهل الطب والمنزلة العليا : ٩٦ .
- ★ أهل الطور : ٣١٨ .
- ★ أهل العصر : ٥٤ ، ١٤٨ .

- ★ أولاد العاضد : ٢١٤ .
- ★ أولاد غور صانجتي (ركن الدين أبي الحارث) : ٣١٥ .
- ★ أولاد الفقيه نجم الدين الحنبلي : ٩٣ .
- ★ أولاد القاضي محيي الدين : ١٥٧ .
- ★ أولاد المشايخ : ٤٥ .
- ★ أولاد الملك صلاح الدين يوسف : ١١٣ ، ١٣٣ .
- ★ أولاد الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين : ٢٩٨ .
- ★ أولاد الملك العزيز عماد الدين عثمان : ٧٥ .
- ★ أولاد الملك محمد بن صرطن : ٩١ .
- ★ أولاد الملوك : ٣٣٤ .
- ★ أولاد الناس - أبناء الناس : ٣١٨ ، ٣٣٠ .
- ★ الأولاد الناصرية : ٧٨ .
- ★ أولاد هندوخان : ١١٩ .
- ★ أولاد الوزير ابن المهدي العلوي : ٢١٦ .
- ★ الأولياء (لله) : ١٣٦ .
- ★ أولياء الأمر : ٢٧٥ .
- ★ أولياء الشيطان : ٢٥١ .
- ★ الأئمة الاثنا عشر : ١٩ .
- ★ الأئمة المجتهدون المتقدمون : ٨٧ .
- ★ الأيتام : ٩٠ .

بـ

- ★ الباطنية : ٤٧ ، ١١٩ ، ٢٥٧ ، ٣١٦ .
- ★ الباقرات (من الأئمة الاثني عشر) : ١٩ .
- ★ البراهنة : ١٧٢ .
- ★ البربر : ٢٧٨ .
- ★ البطرك : ٣٣ .

- ★ أهل النعمانية : ٣٠٥ .
- ★ أهل هرة : ١٨٩ ، ٢٠٨ .
- ★ أهل واسط : ٩٢ .
- ★ أهل الوزير ابن المهدي العلوي : ٢١٦ .
- ★ أهل الوقت : ٣٥٣ .
- ★ أهل اليمن : ٢٧٠ .
- ★ الأواخر : ٤١ .
- ★ أوباش الترك : ١٦٧ .
- ★ الأوّل - الأوائل : ٤١ ، ١٩٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ .
- ★ الأولاد : ١٣ ، ٧٤ ، ١٣٩ ، ١٤٥ .
- ★ أولاد ابن شملة : ١٥ .
- ★ أولاد أبي بكر : ١٩ .
- ★ أولاد أصبة : ١٩٦ .
- ★ أولاد الأفضل بن صلاح الدين بن أيوب : ٨٠ ، ٣٨ .
- ★ أولاد بدر الدين لؤلؤ : ٣٤٢ .
- ★ أولاد الخانية : ٢٠٥ .
- ★ أولاد خوارزم شاه : ٣١٤ .
- ★ أولاد الداية : ٤٧ ، ٣٣٢ .
- ★ أولاد السلطان - أولاد السلاطين : ٢٠١ ، ٣١٥ .
- ★ أولاد السلطان عماد الدين زنكي : ٧٠ .
- ★ أولاد سنجرشاه : ٢٢٩ .
- ★ أولاد شملة التركمانى : ٣٣ .
- ★ أولاد الشيخ عبد القادر الجيلاني : ١٩٨ ، ٥٦ .
- ★ أولاد الشيخ عبد القادر الكيلاني : ١٩٢ .
- ★ أولاد صاحب جليل : ١٦ .
- ★ أولاد صدر الدين بن حمويه : ٢١٨ .
- ★ أولاد العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب : ١٠١ ، ١٤٦ ، ١٦٤ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٣٠ ، ٢٨١ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ - ٣٣٦ .

تـ

- ★ التتار: ١٦٦، ١٦٧، ٢٠٩-٢١١، ٢٦٩،
- ٢٧٣، ٢٨٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٧، ٣٤٢-
- ٣٤٤.
- ★ التجار: ١٠٧، ١٣٥، ٢٠٩، ٢٥٤، ٢٨٨،
- ٢٩٠، ٣٢٠، ٣٣٨، ٣٤٣-٣٤٥.
- ★ تجار الإفرنج: ٣٠٢.
- ★ التراكمين: ٢٦٦.
- ★ التترك - الأتراك: ١٦٦، ١٦٧، ٢١٠،
- ٢٣٩، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٣٣،
- ٣٤٤، ٣٤٥.
- ★ التركمان: ٧٧، ٩٩، ١٠١، ١٨٠، ٢٧٢،
- ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٨٩.
- ★ تلامذة الجزولي: ٢٧٧.
- ★ تلامذة الشيخ جمال الدين أبو القاسم: ٩٦.

ثـ

- ★ الثقات: ١١٤، ٣٠١.

جـ

- ★ الجاندارية: ٢٨١.
- ★ جبّة خوارزم شاه: ٣٤٤.
- ★ الجحافل (الجيش الكبير): ٢١٢.
- ★ الجرحى: ٣١٩.
- ★ الجلاوزة: ١٨٣.
- ★ جلساء الخليفة الناصر: ٣٠٣.
- ★ جماعة السلطان صلاح الدين يوسف
- (حاشيته): ١٤٨.

- ★ بنات ألفنش ملك الإفرنج: ٤٢.
- ★ بنات العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن
- أيوب: ٣٣٥.
- ★ البنادقة: ٣٣.
- ★ بنو آدم: ١٢٩-١٣١.
- ★ بنو أبي الحسن: ١٤٦.
- ★ بنو أمية: ١٦٥.
- ★ بنو أيوب: ٧٦، ٨١، ١١٧، ١٦٥.
- ★ بنو بويه: ٢٤.
- ★ بنو الجهبل: ١٠٨.
- ★ بنو حسان: ٣٠٢.
- ★ بنو الخشاب: ٢٩٧.
- ★ بنو زهر: ٩٨.
- ★ بنو سلجوق: ٢٤، ١١٩، ٣١٠.
- ★ بنو شملة: ١٥.
- ★ بنو الشهرزوري: ١٤٥.
- ★ بنو العباس: ٣١٧.
- ★ بنو عبد المؤمن: ٨٣، ٨٨، ١٧١، ٢٨٠.
- ★ بنو العجمي: ٢٩٧.
- ★ بنو عم ابن الزكي: ٣٥٢.
- ★ بنو عم السلطان يعقوب بن يوسف: ٨٧.
- ★ بنو عم قتادة الحسنى أمير مكة: ٢٥٧.
- ★ بنو قوام: ٣٢٥.
- ★ بنو كلب: ٢٢٥.
- ★ بنو كوكر - الكوكرية: ١٧٢، ١٧٣.
- ★ بنو ملهم: ٣٥٣.
- ★ بنو منقذ: ٨٧.
- ★ بنو النجم الحنبلي: ٩٣.
- ★ البهلوانية: ٣٥.

-ح-

- ★ حجاج دمشق : ٢٥٩ .
- ★ حجاج الشام : ٢٥٧ .
- ★ حجاج العراق - الحجاج العراقي : ١٩٧ ، ٢١٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ .
- ★ حجاج القدس : ٢٥٩ .
- ★ حجاج الكرج والقدس : ٢٧٤ .
- ★ الحبش : ١٣٩ .
- ★ الحُجَّاب : ٢٣٣ ، ٢٦٧ .
- ★ حُجَّاب الطون خان : ١٦٧ .
- ★ الحجاج - الحاج : ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٣١٠ .
- ★ حجة الباب : ٦٩ ، ٢٢٠ .
- ★ الحرانيون : ٢٩٤ .
- ★ الحرس : ١٠٣ .
- ★ حُرْم السلطان خوارزم شاه : ٣٤٥ .
- ★ حريم الأفضل بن صلاح الدين بن أيوب : ١٢٦ .
- ★ حريم جنكيز خان : ٣٤٣ .
- ★ حريم سنجر شاه : ٢٢٩ .
- ★ الحسينيات (من الأئمة الاثنى عشر) : ١٩ .
- ★ الحُسَيْنِيَّات (من الأئمة الاثنى عشر) : ١٩ .
- ★ حظايا الملك العزيز عثمان : ١١٥ .
- ★ الحُقَّاف : ١٣٩ .
- ★ الحُكَّام : ٢٨٥ .
- ★ الحكماء : ٩٦ .
- ★ الحلبيون : ٣٤٧ .
- ★ الحلقة : ٧٨ .
- ★ حمالو الموتى : ١٣١ .

- ★ جماعة الملك المنصور ناصر الدين محمد (حاشيته) : ٧٥ .
- ★ جموع من السواحل : ١٦٤ .
- ★ الجنود - الجند - الأجناد : ٣٠ ، ٣٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١٧ ، ١٣٣ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٩ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٨ ، ٣٣٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ .
- ★ جنود الأمير يعقوب بن يوسف : ٣١ .
- ★ جنود أوبك خان : ١٦٨ .
- ★ جنود غياث الدين ملك الغورية : ١٢٧ .
- ★ جنود الملك العادل سيف الدين أبوبكر محمد بن أيوب : ٢١٢ .
- ★ الجوارى : ١٧ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٢٢٩ ، ٢٦٧ .
- ★ جوارى زوجة خوارزم شاه : ٢٠٨ .
- ★ الجياح : ١٣٢ ، ١٤١ .
- ★ الجيران : ٣٠٤ .
- ★ الجيش - الجيوش : ١١ ، ٢٥ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ٦٥ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ٢١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣٢٨ ، ٣٤٧ .
- ★ جيش دمشق : ٩٩ .
- ★ جيش صاحب الموصل نور الدين أرسلان الأتابك : ١٢٦ .
- ★ جيش الفرنج : ٨١ .
- ★ جيش الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب : ٢٠٤ .
- ★ جيوش أَلْفَنَش : ٨٥ .
- ★ الجيوش البغدادية : ٥٠ .
- ★ جيوش العزيز ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب : ٦٢ .
- ★ جيوش ينارس ملك الهند : ١٦ .

- ★ خواص الأفضل ابن صلاح الدين بن أيوب - الخاصة : ١١ .
- ★ خواص أم الخليفة : ١٥٠ .
- ★ خواص جنكيز خان : ٣٤٥ .
- ★ خواص ممالك الخليفة : ٢٣٢ .
- ★ خيار عسكر الشام : ٣١٩ .
- ★ الخيالة : ٣٤٧ ، ٥٠ .

- د -

- ★ الداوية : ٣٢٨ .
- ★ الدمشقيون - الدماشقة : ٨٣ ، ٣٢٥ .

- ذ -

- ★ الذراري : ٣٤٣ .
- ★ ذوى الاختصاص : ٣١٠ .
- ★ ذوى الثروة : ١٠٧ .
- ★ ذوى الصبيت : ٣١١ .

- ر -

- ★ رجال الليل (العُباد) : ١٥٠ .
- ★ الرجال المقاتلة : ٦٠ .
- ★ رجالة (عسكر) : ٣٤٧ .
- ★ الرجالة : ٢٧٨ .
- ★ الرسل : ١٢ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٢١١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٣٢٠ ، ٣٤٤ .
- ★ رسل ألفنش : ٤٢ .
- ★ رسل جنكيز خان : ٣٢٠ .
- ★ رسل الخليفة : ٢٠٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .

- ★ الحنابلة : ٧٧ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٦٢ .
- ★ الحنفية - الحنيفية : ٤٦ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٨ -
- ٧٠ ، ٩٣ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٩٩ ، ٢٣٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٦ .

- خ -

- ★ الخاصة - الخواص - خواص الملك : ٨ ، ٢١٧ ، ٢٥٢ ، ٢٩١ ، ٣١٦ ، ٣٢٥ .
- ★ خاصة الأمراء : ١٣٣ .
- ★ الخاصكين : ١٧٧ .
- ★ الخانية : ٢٠٩ .
- ★ خدام صلاح الدين يوسف بن أيوب : ١٩٩ .
- ★ خدام العاصد : ١٥١ .
- ★ الخدم - الخدام : ٥٧ ، ٢٢٩ ، ٢٦٧ .
- ★ الخطا : ٦٤ - ٦٦ ، ١٥٤ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٣١٧ ، ٣٤٨ .
- ★ الخطائية : ٣١٥ ، ٣٤٢ .
- ★ الخطباء : ٢٣ ، ١٠٤ .
- ★ خطباء الجوامع : ٣٣١ .
- ★ الخلاطية : ٢٠٤ ، ٣٢١ .
- ★ الخلفاء : ٥٣ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ٢١٦ .
- ★ خلفاء بنى أمية : ٤٣ .
- ★ خلفاء العبيديين : ١٥١ .
- ★ خلفاء الفاطميين : ١٢٠ ، ٢٨٠ .
- ★ الخوارج : ١٥ .
- ★ الخوارزمية : ٣٤ ، ٤٣ ، ٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ .
- ★ خواص أزنك بن البهلوان : ٣١٢ .

- ★ السراى : ٢٢٩ .
- ★ سكان البرارى : ١٦٦ .
- ★ السلاجقة - السلجوقية : ١١٨ ، ٣٤٢ .
- ★ السلاطين : ٢٠٥ ، ٢٩٤ ، ٣١٥ .
- ★ السلاطين السلجوقية : ٢٤ .
- ★ السَّمَّار : ١١٦ .
- ★ السناجرة (أهل سنجار) : ٢٣٠ .
- ★ السواد : ٢٨ .
- ★ السُّود : ١٣٩ .
- ★ سودان مكة : ٢٥٧ .

ش -

- ★ الشافعية : ٤٤ ، ٤٦ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٩٩ ، ٢٣٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٣٢٦ .
- ★ الشاميون : ٢٥٧ .
- ★ الشباب : ٣٠ ، ٤٥ ، ١٦١ .
- ★ الشعراء : ٩٠ ، ١١٥ ، ١٤٨ ، ٢٧١ ، ٢٩٧ .
- ★ شعراء الجزيرة : ١٤٨ .
- ★ شعراء الشام : ١٤٨ .
- ★ شعراء العجم : ١٤٨ .
- ★ شعراء العراق : ١٤٨ .
- ★ شعراء مصر : ١٤٨ .
- ★ شعراء المغرب : ١٤٨ .
- ★ شعراء النصر : ٧٩ .
- ★ الشيعة : ١٠٧ ، ١٤٢ ، ١٥١ .
- ★ شيوخ الإسلام : ٩٤ ، ٣١٦ .
- ★ الشيوخ الثقات : ٣٠٧ .
- ★ شيوخ ذلك العصر : ٣٠٦ .
- ★ شيوخ القضاة : ٣٢٥ .

- ★ رسل خوارزم شاه : ٣٤٣ .
- ★ رسل الظاهر غازى بن صلاح الدين : ١٢٣ .
- ★ رُسُلُ العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب : ١٢ .
- ★ رسل مظفر الدين كوكبورى : ٣٤٩ .
- ★ رسل الملوك : ٣٤٠ .
- ★ الرُّعَاء : ٨٦ .
- ★ الرُّعَاع : ١٣١ ، ٣١٦ .
- ★ الرعية - الرعايا : ١٠ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ١١٧ ، ١٤١ ، ١٧٦ - ١٧٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ .
- ★ ركب العراق : ٢٥٧ .
- ★ الرُّمَّة : ٢٨١ ، ٣١٩ .
- ★ رهائن قلعة كواشى : ٣٥٠ .
- ★ الرؤساء : ٤٥ ، ٩٦ ، ٢٦٠ .
- ★ رؤساء الأندلس : ٣٠ .
- ★ الروم : ٣٣ ، ٩١ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٦٣ ، ٣٤٦ - ٣٥٠ ، ٣٥٦ .

ز -

- ★ الزراقون : ٣١٩ .
- ★ الزنود : ٣١٦ .
- ★ الزيديات (من الأئمة الاثنى عشر) : ١٩ .

س -

- ★ السادات (السادة) : ٥٤ ، ٣١٦ .
- ★ سادات الأمراء : ٢٢٠ .
- ★ السبایا : ١٤٢ .

- ص -

- ★ الصادقيات (من الأئمة الاثنى عشر) : ١٩ .
- ★ الصالحون : ١٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٩٧ ، ٣١٩ .
- ★ الصالحون الكبار : ٢٥٠ .
- ★ الصالحية : ٢٤٨ .
- ★ الصبيان : ٢٨٩ ، ٢٥٨ .

★ الصحابة : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٩٤ .

★ الصدوديات (من الأئمة الاثنى عشر) : ١٩ .

★ الصدور المعدودن (الأوائل) : ١٤٨ .

★ صغار أولاد السلطان خوارزم شاه : ٣٤٥ .

★ الصِّلَاحِيَّة : ٣٥ ، ٧٥ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٢٥٤ .

★ الصِّلَاحِيَّة الناصرية : ١٠٣ .

★ الصوفية : ١٠٥ ، ١١١ ، ١٤٩ ، ١٨٠ ، ١٩٢ .

٢٥٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٣٠٢ ، ٣٢١ .

★ الصيادون : ٢٦٣ .

★ الصيَّاغ : ٢٦٩ .

- ض -

★ الضعفاء : ١٣٧ .

★ الضُّمَّان : ١٥٨ .

★ ضُمَّان الخمر : ٢٩٢ .

- ط -

★ الطالبيون : ٥٣ ، ٣٠٣ .

★ الطباخون : ١٣٠ .

★ الطبايون : ٨٥ .

★ طبقات الحنفية : ٥٥ .

★ طبقة أبي القاسم بن الحصين : ٤٥ .

★ طبقة أبي الوقت : ٢٥٣ .

★ الطحانون : ٩٣ .

★ الطشتدارية : ٣١٥ .

★ الطلبة : ٩٦ ، ١٥٧ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ .

★ طوائف من التتار : ١٦٧ .

- ظ -

★ الظاهرية (أصحاب مذهب) : ٨٨ .

★ الظراف : ١٣٩ .

- ع -

★ العابديات (من الأئمة الاثنى عشر) : ١٩ .

★ العالِمات : ٣٢٦ .

★ العَامَّة -- العوام : ٨٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٩١ ،

١٩٣ ، ٢١٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢ ، ٢٩١ ، ٣١٩ ،

٣٣٣ .

★ العَبِيد : ٨١ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٨٨ ، ٢٥٧ ،

٢٩٥ .

★ عبید محمد بن يعقوب : ٢٨٠ .

★ عبید مكة : ٢٥٧ .

★ عبید الملك العادل سيف الدين أبوبكر

محمد بن أيوب : ٢١٢ .

★ العبيدون : ١٥١ .

★ العُجُجْم : ١٥ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ،

٢٥٦ ، ٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣٤٢ .

★ العرب : ٧٩ ، ٩٦ ، ١٣٨ ، ١٦١ ، ١٦٥ ،

٢٢٥ ، ٢٧٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

- ★ عساكر الشام - العساكر الشامية : ٢٣٠ ، ٣١٨ .
- ★ العساكر الشرقية - عساكر الشرق : ٤٩ ، ٢٤٦ ، ٢١١ .
- ★ عساكر شهاب الدين الغورى : ١٦ ، ١٧٢ ، ١٧٣ .
- ★ عساكر المغرب : ٢٦٧ .
- ★ عساكر الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين : ١٢٥ ، ١٧٩ .
- ★ عساكر الملك المعظم شرف الدين عيسى : ٢٤٥ ، ٣٠٢ ، ٣٣٨ .
- ★ عساكر منكلى : ٢٧٢ ، ٢٩١ .
- ★ عساكر الوزير : ٣٤ .
- ★ عساكر ابن خرميل : ١٧٥ .
- ★ عسكر الأفضل - عساكر الأفضل : ٢٦ ، ٨٣ ، ١٠٢ .
- ★ عسكر ألتونى خان : ١٦٧ .
- ★ عسكر ألفنش : ٣١ .
- ★ عسكر باميان : ١٧٧ ، ١٨٩ .
- ★ العسكر البدرى (بدر الدين لؤلؤ) : ٣٤١ ، ٣٥١-٣٤٩ .
- ★ عسكر بلاد الجزيرة : ٢٩٠ .
- ★ عسكر حران : ١٠١ .
- ★ عسكر الحصون : ٧٧ .
- ★ عسكر الحلقة : ١٧ .
- ★ عسكر حماة : ٧٧ .
- ★ عسكر حمص : ٧٧ .
- ★ عسكر خلاط : ١٩١ .
- ★ عسكر الخليفة - عساكر الخليفة : ٢٥ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ١١٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٤٤ ، ٢٩٠ ، ٣١٩ .

- ★ العرب الطائيون : ٢٨٩ .
- ★ العريان : ١٠٣ .
- ★ عساكر - عسكر : ٩-١١ ، ١٤-١٧ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦٠-٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٥-٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٩-١٠٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦-٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩-٢٣٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣١١ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٦-٣٤٨ ، ٣٥١ .
- ★ عساكر الأشرف موسى بن الملك العادل بن صلاح الدين : ٢٢٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ .
- ★ عساكر الأمير يعقوب بن يوسف : ٣٠ .
- ★ عساكر بغداد : ٢٧٢ .
- ★ عساكر البلاد : ١٨٧ .
- ★ عساكر تاج الدين يلدز - عسكر يلدز : ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٩ ، ٢٩٠ .
- ★ عساكر تكش والد خوارزم شاه : ٢٤ ، ٣٤٤ .
- ★ عساكر الجزيرة - عسكر الجزيرة - عساكر بلاد الجزيرة : ٩٩ ، ٢١١ ، ٢١٤ .
- ★ عساكر حلب - عسكر حلب : ٧٧ ، ١٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٤٦ .
- ★ عساكر خراسان : ٣١٧ .
- ★ عساكر دمشق - عسكر دمشق - العسكر الدمشقى : ٩ ، ٧٥ ، ١٠٠ .
- ★ عساكر ديار بكر : ٢٣٠ .
- ★ عساكر سجستان : ١٢٧ ، ٣٤٤ .
- ★ عساكر سونج : ١٨٨ .

- ★ العسكر النورى : ٦٤ .
- ★ العشاق : ١١٦ .
- ★ عشيرة جنكيز خان : ١٦٧ .
- ★ عشيرة سليمان بن ترجم : ٢٧٢ .
- ★ عشيرة الملك المنصور أبو يوسف يعقوب :
٨٤ ، ٨٥ .
- ★ العظماء : ١٦٧ ، ٢٨١ .
- ★ العقلاء : ١٣٨ .
- ★ العلماء : ٥٤ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩٦ ، ١١٤ ،
١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٦٢ ، ١٩٣ ،
٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧ ،
٣٣٠ ، ٣٥٥ .
- ★ علماء الأندلس : ٨٨ ، ٩٨ .
- ★ علماء التاريخ : ٨٨ .
- ★ علماء الحديث : ٣٠٩ .
- ★ علماء العصر : ٣٠٧ .
- ★ علماء الفقه : ٣٠٩ .
- ★ علماء اللغة : ٣٠٩ .
- ★ العلماء المتقدمون : ٢٢٥ .
- ★ العلويات (من الأئمة الاثنى عشر) : ١٩ .
- ★ العلويون : ٢٧٨ .
- ★ العمال : ٨٤ .
- ★ عمّال خوارزم شاه : ٣٤٤ .
- ★ العواتق : ٢٩٢ .
- ★ العوّاد : ١١٦ .

- غ -

- ★ الغرياء : ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ .
- ★ الغز : ١٧٦ .
- ★ الغزاة : ١٧ ، ٢٤٥ ، ٣٣٨ .

- ★ عسكر خوارزم شاه : ٤٢ ، ١٥٤ ، ١٧٥ ،
١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٦ - ٢١٠ ، ٣١٧ ،
٣٤٤ .
- ★ عسكر الرها : ١٠١ .
- ★ عسكر سنجر المملوك : ١٩١ .
- ★ عسكر صاحب الموصل : ٦٢ .
- ★ عسكر العادل : ٢٦ ، ٨٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ،
٢١١ ، ٢٣١ ، ٢٥٦ .
- ★ عسكر العزيز : ١١ ، ٢٧ .
- ★ عسكر علاء الدين محمد : ١٧٦ ، ٣١١ .
- ★ عسكر عماد الدين زنكى : ٣٥٠ .
- ★ العسكر الغورى - عسكر الغورية : ٦٥ ،
١٥٤ ، ١٧٧ .
- ★ عسكر غياث الدين الغورى : ٦٤ ، ٦٥ ،
٩٤ ، ١٢٧ ، ١٥٤ ، ١٧٥ .
- ★ عسكر فرخشاه بن زنكى : ٣٥١ .
- ★ عسكر قتادة الحسنى أمير مكة : ٢٨٩ .
- ★ عسكر قطب الدين محمد بن زنكى : ٦٤ .
- ★ عسكر الكامل : ٢٧٢ .
- ★ عسكر كيخسرو : ١٩٠ .
- ★ عسكر كيكاسوس : ٣٤٦ .
- ★ عسكر المدينة المنورة : ٢٨٩ .
- ★ عسكر المسلمين - العساكر الإسلامية :
٤٩ ، ١٨٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٣٢٨ ،
٣٣٧ .
- ★ عسكر مصر - العساكر المصرية : ٨ ، ٤٩ ،
٦٠ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٤ ، ٢٣٠ ،
٣٢٧ .
- ★ عسكر مظفر الدين كوكبورى : ٣٤١ .
- ★ عسكر المعز : ١٣٣ .
- ★ عسكر مغيث الدين طغريل شاه : ٢٠٤ .
- ★ عسكر الموصل : ٢٩٠ .

-ق-

- ★ قبائل : ٣٢٠ .
- ★ قبائل الترك : ١٦٧ .
- ★ قبيلة تمرجي : ١٦٦ .
- ★ قبيلة جزولة : ٢٧٨ .
- ★ قبيلة دحية بن خليفة : ٢٢٥ .
- ★ القراء (علماء) : ٨٥ ، ٢١ .
- ★ القضاة : ١٥ ، ١٩ ، ١٤١ ، ١٥٦ ، ١٧٤ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ، ٢٥٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ .
- ★ ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤-٣٥٦ .
- ★ قضاة بغداد : ٩١ .
- ★ قضاة دمشق : ٩ ، ١٥٧ ، ١٥٨ .
- ★ القضاة السبعة : ٥٥ .
- ★ القواد : ١٣ .
- ★ القيان : ٢٩٢ ، ٣٣٠ .

-ك-

- ★ الكاظميات (من الأئمة الاثنى عشر) : ١٩ .
- ★ كبار الصدور بخوارزم : ٣٤٥ .
- ★ الكبراء : ٣٣٨ .
- ★ كبراء أمراء الدولة الصالحية : ٢٥٤ .
- ★ كبراء الأمراء الصلاحية : ٢٨٠ .
- ★ كبراء الدولة : ٧٠ ، ١٠٩ .
- ★ الكُتَّاب : ١١٤ ، ١١٥ ، ٢٢٠ .
- ★ الكجلوات : ٢٦٧ .
- ★ الكرامية : ٩٤ ، ٩٥ ، ٢٣٨-٢٤٠ .
- ★ الكرامية الهيصمية : ٩٤ .

- ★ الغلمان : ٨٦ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ٢٦٣ .
- ★ غلمان عز الدين أسامة : ٢٥٦ .
- ★ غلمان يتامش : ٢٢٠ ، ٢٢١ .
- ★ الغوانى : ٧٩ .
- ★ الغورية - الغوريون : ٦٥ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٥٤ ، ١٧٣ ، ١٧٥-١٧٧ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢١ .
- ★ الغوغاء : ٢٣٩ .

-ف-

- ★ الفاطميون : ١٢٠ .
- ★ فنخذ من جزولة : ٢٧٨ .
- ★ الفراشون : ١٨٥ .
- ★ الفرسان الفرنج العُزْب البحرية : ٥٠ .
- ★ الفضلاء : ١١٤ ، ١٣٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٩٧ ، ٢٧٧ .
- ★ الفقراء : ١٠ ، ٧٠ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ .
- ★ فقراء الشام والعراق : ٢٢٤ .
- ★ الفقهاء : ٢١ ، ٥٤ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٦٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٣٠٢ .
- ★ ٣٢١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٥٤ .
- ★ فقهاء بغداد : ٢٢٤ .
- ★ الفقهاء الحنفية : ٥٤ ، ٩٤ ، ٢٧٣ .
- ★ فقهاء الشافعية : ٩٤ .
- ★ فقهاء الكرامية : ٩٤ .
- ★ الفلاسفة : ٥٦ ، ٩٤ ، ١٩٢ ، ١٩٣ .
- ★ الفيالون : ١٦ .

- ★ الكرج: ١٦٥، ١٨٠، ١٨١، ٢٠٤، ٢٢٣، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٩٣، ٣١٢.
- ★ الكفار - الكافرون: ١١، ١٥، ٣١، ٦٥، ١١٧، ١٧٢، ٢٠٤-٢٠٦، ٢٠٩، ٢٧٢.
- ★ الكلاسية: ١٥٧.
- ★ الكهول: ٣٠.

-ل-

- ★ اللصوص: ٢١٠.
- ★ لوط: ٢٧٩.

-م-

- ★ المارقون: ٢١٢، ٢١٣.
- ★ المالكية: ٩٣، ١١٤.
- ★ المبارزون: ٢٩٧.
- ★ المتطوعة - المتطوعون: ٦٥، ١٨٠.
- ★ المتَّقَهة: ١٨٢.
- ★ المتقدمون: ١١٤، ٢٣٨، ٣٥٣.
- ★ المتكلمون (علماء الكلام): ٥٤.
- ★ المتماجنون: ١٣٩.
- ★ المجاهدون: ٣٢، ٢٢٨، ٢٤٥، ٣٢٦.
- ★ المجاورون بالحرمين الشريفين: ٢٨٢.
- ★ المحمديات (من الأئمة الاثنى عشر): ١٩.
- ★ المخانيث: ٣٢٩.
- ★ المُدَّاح: ١١٧.
- ★ المُرَّدان: ٢٧٥.
- ★ مريدون: ١٥٠.

- ★ المساتير: ١٣٠.
- ★ المساكين: ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٥٥.
- ★ المسلمون: ١٦، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٤٨-٥٠، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٧٣، ٨٧، ٨٨، ٩٣، ١٠٠، ١٠١، ١٤٢، ١٥٢، ١٥٦، ١٧٢، ١٧٨-١٨١، ٢٠١، ٢٠٤-٢٠٧، ٢٠٩، ٢١١، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٤، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٤.
- ★ المشاركة: ٢٣٠.
- ★ المشاهير بالتصانيف الكبار والصغار: ٢٣٧.
- ★ المشايخ - الشيخ: ٤٥، ١٠٧، ١٣٤، ١٣٥، ١٤١، ١٤٥، ٢٢٦، ٢٤٧، ٢٥١.
- ٢٦٢، ٢٨٦، ٢٩٤، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣٢١.
- ★ المشايخ الدمشقيون: ٣٢٤.
- ★ مشايخ القرية: ٦٨.
- ★ المشتغلون بالحراسة: ٢٨٠.
- ★ المشركون: ٨١.
- ★ المصريون: ٧٧، ٨٣، ١٠٤.
- ★ المصلون: ١٣٩، ٢٧٣.
- ★ المطربات: ٢٦٧.
- ★ المغاربة: ٨٦، ٢٨٠.
- ★ المغنون: ٢٢٩.
- ★ المغنيات: ٣٣٠.
- ★ المفسدون: ١٧٢.
- ★ المقاتلة - المقاتلون: ٣١، ٥٩، ٦٠.
- ★ المقادسة: ٢٦٨.
- ★ مقدمو الحارات: ٣٠٢.
- ★ المقدمون: ٣٨.
- ★ المكيون: ٢٨٨.
- ★ الملاحة: ٩١.

★ الملوهوفون : ٢٩٧ .

★ الملوك : ٨ ، ٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٨١ ، ٨٩ ،

٩٠ ، ٩٦ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ،

١٤٦ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٤ ،

٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ،

٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ،

٢٩٩ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٦ ، ٣٣٤ - ٣٣٦ ،

٣٤٠ .

★ ملوك الأرض : ١٣ ، ١٩٥ .

★ الملوك الأسارى بخوارزم : ٣٤٥ .

★ ملوك الأطراف : ١٢ ، ٢٣٠ ، ٢٤٦ .

★ ملوك الإفرنج : ١٧ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٢٨٨ .

★ الملوك الأيوبية : ٢١٤ ، ٢١٥ .

★ ملوك البلاد : ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٣٠ ، ٢٧٩ ،

٢٩٧ .

★ ملوك بلاد طمغاج : ١٦٧ .

★ ملوك البيت الأتابكى : ٣٥١ .

★ ملوك الجزيرة : ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

★ ملوك خراسان : ٣١٧ .

★ الملوك الخوارزمية : ٢٣٩ .

★ ملوك دمشق : ٢١٨ .

★ ملوك الساحل : ٣١٨ .

★ الملوك السلجوقية : ٢٥ .

★ ملوك الشرق : ٣٢٠ .

★ ملوك العجم : ٣١٧ .

★ الملوك الغابرون : ٣٣٦ .

★ ملوك الغرب : ٨٦ .

★ الملوك الغورية : ٢٢١ .

★ ملوك ما وراء النهر : ٣١٧ .

★ ملوك مصر : ١٠٨ .

★ ملوك الموصل : ٢٣٦ .

★ المماليك : ٥٨ ، ٧٨ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ،

١٧٩ ، ١٨٨ ، ٢١٤ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ،

٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

★ ممالك ابن بكتمر : ٢٠٣ .

★ ممالك الأفضل بن صلاح الدين بن

أيوب : ١١ .

★ ممالك البهلوان : ٣٤ ، ٢٥٩ .

★ ممالك تكش : ٢٤ .

★ ممالك خوارزم شاه : ٢٥ .

★ ممالك السلطان علاء الدين خوارزم شاه :

٣١٢ .

★ ممالك شهاب الدين الغورى : ١٧٦ ،

٢٩٠ .

★ ممالك العادل : ٣٣٤ .

★ ممالك علاء الدين يتامش : ٢٢١ .

★ ممالك المعظم شرف الدين عيسى : ٣٠٢ .

★ الممالك الناصرية : ٨٣ .

★ ممالك نجم الدين أيوب : ١٢٠ .

★ المهديات (من الأئمة الاثنى عشر) : ١٩ .

★ المهرانية : ٢٨ .

★ المؤمنون : ٤٨ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٢٧٩ .

★ المواصلة : ٧٧ ، ٢٩٣ .

★ الموالى : ٢٠ ، ١٣٣ ، ١٣٩ .

★ موالى الملك عماد الدين زنكى : ٣٥٤ .

★ الموحدون : ٨٣ .

★ الموسرون : ٢٧٨ .

★ الموكلون : ٢٧٨ .

★ الميادنة : ٣١٩ .

نـ

- ★ الناصرية : ٧٨، ١٠٣ .
- ★ نجابو الأفضل بن صلاح الدين بن أيوب :
١٢ .
- ★ نجابون : ٣٠١ .
- ★ النجباء : ٣٣٠ .
- ★ ندماء الأفضل بن صلاح الدين بن أيوب :
٨ .
- ★ النساء - النسوان : ٢٥٨، ٢٧٨، ٢٨٩ .
- ★ النساء الأكلات بنى آدم : ١٣٠ .
- ★ نساء الأتابكي : ١٦٣ .
- ★ نساء ألفتش ملك الإفرنج : ٤٢ .
- ★ نساء العادل : ٣١٨ .
- ★ النصارى : ١٧، ١١٤، ٢٢٠، ٢٢١ .
- ★ النصارى الملكية : ٣٣ .
- ★ النقابون : ١٢٤، ١٢٦ .
- ★ النواب : ٦٣، ١١٩، ١٨٥، ٢٠٩ .
- ★ نواب الأفضل : ١٢ .
- ★ نواب الأمير أبى بكر بن البهلوان : ١٦٥ .
- ★ نواب بدر الدين لؤلؤ : ٣٥٠ .
- ★ نواب خوارزم شاه : ٢٠٨ .
- ★ نواب العادل : ٨٢ .
- ★ نواب عز الدين إبراهيم بن المقدم : ٩٥ .
- ★ نواب العزيز بن السلطان صلاح الدين : ١٢ ،
٢٦ .
- ★ نواب القضاة : ٣٥٦ .
- ★ نواب يلدز مملوك غياث الدين محمود :
١٩٠ .
- ★ النوايح : ٢٩٢ .

هـ

- ★ الهاشميات (من الأئمة الاثنى عشر) : ١٩ .
- ★ الهنكر : ٣١٨، ٣١٩ .

وـ

- ★ وجوه أهل بخارى وسمرقند : ٢٠٦ .
- ★ الوزراء : ٤٧، ٥٣، ٩٦، ١١٤، ١٣٥ ،
١٤٨، ٢٣٩، ٣٠٧، ٣٣٨ .
- ★ الوعاظ : ٩٢ .
- ★ الوكلاء : ١٨٣ .
- ★ الولاة : ٨٤ .
- ★ ولاية المغرب : ٨٥ .

ىـ

- ★ الياروقية : ١٢ .
- ★ اليتامى : ٢٩٩ .
- ★ اليك : ١٧٥، ٣٣٨ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كشاف الأماكن والمدن والشوارع والأسواق والحارات والخطط والرباع والمساجد والجوامع والخوانق والخانات والأنهار والترع والجسور *

أ -

- | | |
|---|--|
| * أرض السواد : ٢٨ . | * أمـد : ٢٢ ، ١٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٧٦ ، ٣٣٨ ، |
| * أرض الصين ، ٣٤٣ . | ٣٥١-٣٤٩ . |
| * أرض عاتكة : ٢٥٨ . | * أمل : ٢٠٠ ، ٢٤٢ . |
| * أرض العراق : ٤٢ ، ١٨٢ . | * الأبطح : ٢٨٣ . |
| * أرض اللوان : ٩٩ . | * أبهر : ٣١٣ . |
| * أرض منى : ١٤٣ . | * أبيورد : ١٢٧ . |
| * أرغون : ١٦٧ . | * أترار : ٣١٥ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ . |
| * أرمية : ١٧٨ . | * أذربيجان : ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ، |
| * أرمينية : ١٢٩ . | ١٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣١١ ، ٣١٢ . |
| * إسبيجاب : ٢١١ . | * أزان : ١٨١ ، ٣١١ ، ٣١٢ . |
| * أستوا : ١٧٨ . | * إربل : ٨٩ ، ١٥٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢١٨ ، |
| * أسقُزآز : ١٨٩ . | ٢٣٣-٢٣٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٥ ، |
| * الإسكندرية = نغر الإسكندرية : ٢٣ ، ٧٢ ، | ٣٤٠-٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ . |
| ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٦٠ ، ٢٨٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ . | * أرجان : ٢٤٤ . |
| * الإسماعيلية : ٢٩١ ، ٣١٦ . | * أرجيش : ٢٠٤ ، ٢٢٣ . |
| * أسوان : ٧٥ . | * أرزن الروم : ٧١ ، ٩١ ، ١٢٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، |
| * أشبيلية : ٢٣٥ . | ٢٦٦ . |
| * أصبهان = أصفهان : ٢٤ ، ٣٤ ، ٤٢-٤٤ ، | * أرض أرمينية : ١٨٠ . |
| ٦٤ ، ١١٩ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٧٨ ، ١٩١ ، | * أرض بصرى : ١٢٨ . |
| ١٩٢ ، ٢٥٩ ، ٢٩٤ ، ٣١١-٣١٣ ، ٣١٧ . | * أرض حران : ٢٤٣ . |
| * أعزاز : ١٢٦ ، ١٥٣ . | * أرض زمزم : ١٤٣ . |
| * أعمال بين النهرين : ٦٣ . | * أرض سلُع : ١٤٣ . |

- ب -

- * أعمال جزيرة ابن عمر : ٢٣٠ .
- * أعمال حلب : ١٧٩ ، ٣٤٩ .
- * أعمال خلاط : ٢٠٤ .
- * أعمال خلخال : ٣١٣ .
- * أعمال دمشق : ١٢ ، ٣٣٥ .
- * أعمال سنجار : ١٩٨ .
- * أعمال شهرزور : ٢٩٠ .
- * أعمال طرابلس : ١٦ .
- * أعمال غزنة : ٢٨٩ .
- * أعمال القدس : ٢٧ .
- * أعمال الكرك : ٣٢٩ .
- * أعمال ماردين : ٦١ ، ٦٤ .
- * أعمال مازندران : ٩١ .
- * الأعمال المصرية : ١٣٢ ، ١٢٣ .
- * أعمال الموصل : ٣٣٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ .
- * أعمال نابلس : ٢٤٨ .
- * أعمال نصيبين : ٦٣ .
- * الأعوج : ٩ .
- * أفامية : ١٠٥ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٥٣ .
- * إفريقية : ١٦١ .
- * أقطار الأندلس : ٩٨ .
- * أقطار المغرب : ٩٨ .
- * الأندلس : ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ٢٦٧ .
- * أنطاكية : ٢٦٦ ، ٢٩٢ .
- * أنطالية : ١٩٠ .
- * أنكورية - أنقرة : ٢٦٦ .
- * الأهرام : ٧٣ ، ١٥١ .
- * أوركند : ٢٠٥ ، ٢٠٨ .
- * أيلة : ١٨٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ .
- * باب الأزج : ١٩ ، ٤٧ ، ١٦٢ ، ١٩٢ ، ٢١٦ ، ٢٧٩ .
- * باب بدر : ١١٠ ، ١٣٥ ، ٢٢٤ .
- * باب البريد : ٧٨ ، ٨٣ ، ٢٤٧ ، ٢٧٤ .
- * باب تدمر : ٢٢٣ .
- * باب توما : ٣٧ ، ٣٢٤ .
- * باب الجابية : ٢٨٤ .
- * باب جسرا : ٢٥٣ .
- * باب الحديد : ٢٠١ .
- * باب حرب : ٥٧ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٤ ، ١٩٩ .
- * ٢١٨ ، ٢٥٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨٦ .
- * باب خراسان : ١٧٨ .
- * باب دمشق : ٣١٩ .
- * باب زويلة : ١١٤ ، ١١٨ .
- * باب الساعات : ٢٤٥ .
- * باب السلامة : ٧٧ ، ٨٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ .
- * باب الصغير : ١٠٧ ، ١٦٤ ، ٢٢٠ .
- * باب الطور : ٣١٩ .
- * باب العميان : ١٢٣ .
- * باب الفتوح : ١٥٢ .
- * باب الفراديس : ٧٧ ، ١٠١ ، ١٢٤ ، ١٥٦ ، ٢٢١ ، ٣٢٢ .
- * باب الفرج : ٣٧ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٢٤٦ ، ٣٠٢ ، ٣٢٦ .
- * باب المراتب - بغداد : ١٦١ .
- * باب الناطفانيين : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٣٠٢ .
- * باب النصر : ٥٨ ، ١١٨ ، ١٤٩ .

- * بعلبك: ٢٥٣ .
- * بعلبك: ٩، ٦٢، ٩٣، ١١٢، ١٢٩، ١٦٤، ١٩٤، ١٩٦، ٣٠٨، ٣٢٩ .
- * بغداد: ١٥، ١٩، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٥، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٦٤، ٦٦، ٦٩، ٩٠، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ١٠٦، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٦، ١٧٠، ١٧١، ١٨٢-١٨٤، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٦-١٩٨، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٥-٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٧-٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٧٢-٢٧٥، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٩١-٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦-٣١٠، ٣١٣، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣١، ٣٤٢، ٣٤٨، ٣٥٤-٣٥٦ .
- * البقعاء: ٣٥١ .
- * بلاساقول = بلاساغون: ٢٠٥ .
- * بلاد ابن ترجم: ٢٧٢ .
- * بلاد ابن لاون: ٢٢٣، ٢٦٦ .
- * بلاد أذربيجان: ١٢٢ .
- * بلاد إربل: ٣٤١ .
- * بلاد الإسماعيلية: ١٧٨، ٢٩٢ .
- * بلاد الإفرنج: ٢٤٦، ٢٤٩ .
- * بلاد إفريقية: ٣٢ .
- * بلاد التتار: ٢٧٣ .
- * بلاد الترك: ٣٢٠، ٣٤٤، ٣٤٥ .
- * بلاد الجبل: ٩١، ١٧٨، ١٧٩، ٣٤٩ .

- * باب النوبى: ٢٨٥، ٥١ .
- * بارين = بعيرين: ١٦٤، ١٠٥، ١٠٤، ٩٥ .
- * بازر: ٣٤٥ .
- * باميان: ١٥٥، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٩، ١٩٠، ٣١٤، ٣١٥، ٣٤٥ .
- * بانياس: ٧٧، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٨، ٢٥٦، ٣٣٧، ٣٣٥ .
- * بجاية: ٢٧٧ .
- * بحر أشموم: ٣٣٧ .
- * بحر خلط: ١٧١ .
- * بحر مكران: ٢٨٢ .
- * بحيرة قلدس: ١٨٧، ٢٠١، ٢١١ .
- * بخارى - بخارا: ٦٦، ٢٠٥، ٢٠٦، ٣١٤، ٣١٥، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٥٤ .
- * البر الشرقي - بالمنصورة: ٣٣٧ .
- * البرادة: ١٨٣ .
- * برج أغياز: ١٨٧ .
- * برج الزاوية الغربية (بقلعة دمشق): ١٦٤ .
- * برج السلسلة: ٣٢٧، ٣٣١ .
- * برقة: ٨٩ .
- * بركة الحب - (جب عميرة): ١٠٢ .
- * بركة الحبش: ٢٥٩ .
- * بركة الداروم: ٢٦٣ .
- * بست: ١٧٤، ١٨٩ .
- * بسطام: ٣٤ .
- * البصرة: ١٣٤، ١٤٧، ٢١٨، ٣٠٣ .
- * بصري: ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٢٧١، ٣١٨، ٣٣٦ .
- * البطائح: ٦٨ .
- * بعيرين: ١٦٤ .

- * البلاد الجبلية : ١١٨ .
- * البلاد الجزرية - ديار - بلاد الجزيرة : ٧ ، ٦٣ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ٢٩٠ ، ٣٣٤ .
- * بلاد جنكيز خان : ٣٤٣ .
- * بلاد حسام الدين : ١٢٦ .
- * بلاد حلب : ٣٤٦ ، ٣٤٧ .
- * بلاد خراسان : ١٧٥ ، ١٨٥ ، ٣١٠ ، ٣٣٠ .
- * بلاد خوارزم شاه : ٦٤ ، ١٥٤ ، ٣٤٣ .
- * بلاد خوزستان : ١٥ ، ٢٤٥ .
- * بلاد دمياط : ٣٢٨ .
- * بلاد الروم : ٣٣ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٦٣ ، ١٩٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٤٦ - ٣٥٠ ، ٣٥٦ .
- * بلاد الساحل : ٢٧ ، ١٥٥ ، ٢٠٣ .
- * بلاد السوس : ٢٧٨ .
- * بلاد الشام - البلاد الشامية : ٦٩ ، ١٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٣ .
- * بلاد الشرق - البلاد الشرقية - الشرق : ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٥٣ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ .
- * بلاد طرابلس : ٢١١ ، ٢٥٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦ .
- * بلاد طمغاج : ١٦٧ .
- * بلاد العجم : ٢٤ ، ٣٣ .
- * بلاد العراق : ٤٧ ، ١٠٦ ، ٣٢٠ .
- * بلاد عنزة : ١٣٢ .
- * بلاد الغرب = بلاد المغرب : ٥٣ ، ٨٣ ، ٢٨٠ .
- * بلاد الغور : ٢٧ ، ٦٥ ، ١٧٤ ، ٢٠٦ .
- * بلاد فرغانة : ٥٤ .
- * بلاد الفرنج : ١٣٢ ، ٣٤١ .
- * بلاد كشلى خان : ٢٠٩ .
- * بلاد كورستان : ٢٠٥ .
- * بلاد ماردین : ١٨٢ .
- * بلاد ما وراء النهر : ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٣١١ .
- * بلاد مصر : ٧ ، ١٣١ ، ٢٦٦ ، ٣٣٤ .
- * بلاد المغرب : ٥٣ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ٨٧ - ٨٩ ، ١٧١ ، ٢٨٠ .
- * بلاد معرة النعمان : ١٥٤ .
- * بلاد منبج : ١٥٢ .
- * بلاد الموصل : ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ .
- * بلاد نهر الجوز : ١٢٦ .
- * بلاد همدان : ٣١٣ .
- * بلاد الهند : ١٦ ، ٤١ ، ٦٥ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ٢٨٩ .
- * بلاد اليمن : ٦٣ ، ١٣٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ .
- * بلبیس : ٢٦ - ٢٩ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٢٣ .
- * بلخ : ٦٤ ، ٦٥ ، ١٥٥ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ .
- * بورة : ٢٤٧ .
- * بوسير : ٤٣ ، ١٦٢ .
- * بيت أرانس : ٣٣٨ .
- * البيت الحرام - بيت الله الحرام : ٤٣ ، ٣١٠ .
- * البيت المقدس : ٢٩ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٦٩ ، ١٤٨ ، ١٩٩ .
- * بيت هرمس : ٤٣ .
- * بيروت : ٤٨ ، ٤٩ .
- * بيسان : ١٧ ، ٦٣ ، ١١٣ ، ٣١٨ .
- * بيوار : ١٨٩ .

تـ

- * تربة علاء الدين خوارزم شاه: ١١٨ .
- * تربة القاضي ابن الزكي محمد بن علي بن محمد بن يحيى: ١٥٧ .
- * تربة القاضي جمال الدين بن الحارستاني: ٣٢٦ .
- * تربة القاضي الفاضل: ٢٣، ١١٨ .
- * تربة معروف الكرخي: ٤٥، ١٤٤ .
- * تربة الملك العادل: ٣٢٢ .
- * تربة الملك المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب: ٢٤١ .
- * تربة الملك الناصر صلاح الدين يوسف: ١٥٧ .
- * تربة موسى بن جعفر: ٦٧ .
- * تركستان: ٢١٠ .
- * ترمذ: ١٧٥، ١٨٨، ٣١٥، ٣٤٤، ٣٤٥ .
- * تستر: ١٤، ١٥، ١٨٥ .
- * تكياباذ: ١٨٩ .
- * تل باشر: ٢٨-٢٩، ٦٢، ٢٨٧، ٣٠٠ .
- * تل بيسان: ٣١٨ .
- * تل حصن نينوى: ٣٤١ .
- * تل صفرون: ١٥٣ .
- * تل العجول: ٦٠ .
- * تهامة: ٢٧١ .

ثـ

- * ثنية العقاب: ١٥٣ .

- * التاج - (دار): ١٥، ٥٦، ٣٥٥ .
- * تبريز: ٢١٤، ٣١٢ .
- * تبينين: ٤٩، ٦٠-٦٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٨ .
- * تبوك: ٣٠١ .
- * تحوم باز: ٣٤٥ .
- * تربة ابن تميرك: ٢٢٠ .
- * تربة ابن درباس: ٢٢٧ .
- * تربة الأفضل: ٣٩ .
- * تربة أم الخليفة الناصر: ٩٢، ٣٥٦ .
- * تربة الأمير زين الدين قراجا: ٢٢٠ .
- * تربة الأمير فخر الدين جهاركس: ٢٥٤ .
- * تربة بدر الدين حسن: ٣٣٢ .
- * تربة بهاء الدين قراقوش (الملقب بأبي سعيد): ١٥٢ .
- * التربة الخلاطية - الأخلاطية: ٥٥، ٢٧٨ .
- * تربة الخليفة الناصر: ١٣٥، ١٤٤، ١٤٦ .
- * تربة الست بنفش بنت عبدالله: ١٦٢ .
- * تربة السلطان الملك العادل أرسلان شاه: ٢٥٥ .
- * تربة الشافعي: ١٠٩، ١١١ .
- * تربة شهاب الدين: ١٧٤ .
- * تربة الشونيزية: ٢٨٠، ٣٢٢ .
- * تربة الشيخ علي بن أبي بكر الهروي: ٢٨٧ .
- * تربة صارم الدين برغش العادلي: ٢٦٢ .
- * تربة صلاح الدين: ٣٨ .
- * تربة صندل بن عبدالله الخادم: ٥٧ .

- ج -

- * الجابية : ٢٧١ .
- * الجامع الأموى - جامع دمشق بدمشق :
٩٣ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٨٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ،
٢٤٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٥٢ .
- * جامع الجبل - بدمشق : ١٩٤ .
- * جامع حران : ٣٠٠ .
- * جامع الخليفة الناصر (الملك العادل أبوبكر
بن أيوب) : ١٩٣ ، ٢٧٥ .
- * جامع الرصافة : ١٣٥ .
- * جامع قاسيون : ٣٠٨ ، ٣٢٣ .
- * جامع القصر : ١١٠ ، ١٣٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
٢٥٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٣٣١ ، ٣٥٥ .
- * جامع مصر (جامع عمرو بن العاص) : ٢٣ .
- * الجامع المظفرى : ٢٦٢ .
- * جامع المنصور : ١٣٥ ، ١٤٤ .
- * جامع نابلس : ٢٤٦ .
- * جامع طمغاج : ٣٤٣ .
- * جبال كرستان : ١٩١ .
- * جبل بدر : ٢٧٢ .
- * جبل بزرك : ٣١١ .
- * جبل الثلج : ٣٢٩ .
- * جبل جور : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٣٥٠ .
- * جبل التحليل (السنند) : ٦١ .
- * جبل سنير : ٧٧ .
- * جبل الصالحية : ٢٥٤ .
- * جبل صبر : ٢٧٠ .
- * جبل صيدا : ٣١٩ .
- * جبل الطور : ٢٤٥ ، ٢٤٦ .
- * جبل عاملة : ٦١ .
- * جبل قاسيون : ١٥٧ ، ١٨٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ .
- * جبل المقطم : ١١٨ ، ١٥٢ .
- * جبل لبنان : ١٢٩ .
- * جبلة : ٧ ، ١١ .
- * جبيل : ١١ ، ١٦ ، ١٧ .
- * جرجان : ٣٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ .
- * الجزائر البحرية : ١٣٣ .
- * الجزيرة = الجزيرة الفراتية : ١٢ ، ٥١ ، ٩١ ،
١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ٢١١ ، ٢١٤ ،
٢٤٢ .
- * جزيرة ابن عمر : ١٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
٢٣٥ ، ٢٣٧ .
- * جزيرة الأندلس : ٨٩ .
- * الجزيرة الفراتية = الجزيرة : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٣٢٨ .
- * جزيرة قبرس : ١٥٥ ، ١٩٠ .
- * جزيرة كيش : ٢٦٢ .
- * جسر الحديد : ١٢٦ .
- * جسر الخشب : ٨٢ ، ١٠٠ ، ٢٧١ .
- * جسر الصفي : ١٠٧ .
- * جسر كحيل : ٣٣٢ .
- * جسر اللبادين : ٢٢٥ .
- * جسر نهر العاص : ٢٢٣ .
- * جعير : ٧ ، ٢٧ ، ١٥٣ .
- * جماعيل : ٢٤٨ .
- * جند : ٣٤٤ .
- * جوزه : ١٣٤ .
- * جيرون : ٧٧ ، ٣٣٩ .

- ج -

- * حارة البلاطة : ١٨٤ .
- * حارة بهاء الدين قراقوش : ١٥٢ .
- * حارة السامرة : ١٢٨ .
- * حارم : ٢٩٩ ، ١٨٠ .
- * حانى : ٣٥٠ ، ١٠٣ ، ١٠٢ .
- * الحجاز : ٢٨١ ، ٢٧٠ ، ١٣٢ ، ١٢٩ ، ٥٧ .
- * الحديدية : ٢٧٢ .
- * حَرَّان : ١٠١ ، ٩٩ ، ٦٤ ، ٦٢ ، ١٢ ، ٧ .
- ١٠٣ ، ١٢٧ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ٢٠٤ ، ٢٢٤ ، ٢٩٨ ، ٢٩٤ ، ٢٨٥ ، ٢٥٣ ، ٢٤٢ ، ٢٢٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٣٢٩ ، ٣٥١ .
- * الحربية : ١٧٠ ، ١٣٤ .
- * حرستان : ٣٢٤ .
- * الحرمين الشريفيين : ٢٦٨ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ .
- ٢٨٢ .
- * خريز : ٣١٩ .
- * حصن الأكراد : ١٨٧ ، ١٦٤ ، ١٥٥ .
- * حصن أوان : ٢٠٤ .
- * حصن تبينين : ٤٩ .
- * حصن دريساك : ١٧٩ .
- * حصن صرخد : ١٢٥ .
- * حصن الطور : ٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣١٩ ، ١٦٤ .
- * حصن قرقوش : ٢٢٣ .
- * حصن القيمون : ٣٢٨ .
- * حصن كوكب : ٢٦٤ ، ١١ .
- * حصن كيفا : ٣٤٩ ، ٢٣٠ ، ١٢٧ ، ١٢٢ .
- * حصن المرقب : ١٦٤ .
- * حصن منصور : ١٢٧ .
- * حطين : ٦١ ، ١٧ .
- * حظيرة الدجيل : ١٩٩ .
- * الحظيرة [أعمال بغداد] : ٢٩٤ .
- * حلب : ٤٠ ، ٣٨ ، ٢٨ - ٢٦ ، ١٢ ، ٩ ، ٧ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٦ - ٧٨ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٩ - ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٢ - ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٨ - ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ - ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ - ٣٢٩ ، ٣٣٣ - ٣٣٦ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ .
- * الحلة : ٥٥ .
- * الحلة الشيعية : ١٨٥ .
- * حلوان : ٣١٣ ، ١١٩ .
- * الحمام : ٢٠٦ .
- * حمام جاروخ : ١٨٤ .
- * حمام سامة : ٢٦٤ .
- * حمام العماد الكاتب : ١٠٦ .
- * حمام قايمار النجمي : ٢٨٤ .
- * حمص : ٨٢ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٦٢ ، ٤٨ ، ٩ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٥٣ ، ١٦٤ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٣٢٠ .
- * حملة : ١٠٤ ، ٩٥ ، ٧٧ ، ٢٩ ، ١٢ ، ٩ ، ٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٥٣ ، ١٦٣ .
- ١٦٤ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٩ .
- * حوران : ٢٧١ .
- * الحوزة : ٣٢٤ .
- * حيلان : ٢٢٣ .

-خ-

- * دار ابن المهدي : ١٨٢ .
- * دار أبو الفتح محمد - ابن الميداني : ٢٢٦ .
- * دار أسد الدين شيركوه : ٤٠ ، ٥٨ ، ٣٢٠ .
- * دار البستان : ٧٩ .
- * دار بنفش : ١٩ .
- * دار تاج الدين الكندي : ٣٠٩ .
- * دار جمال الدين موسى بن يغمور ، انظر :
● دار مسعود بن مبارك .
- * دار الحديث الأشرفية : ١٢٠ .
- * دار الحديث - بالموصل : ٢٩٤ .
- * دار الحديث النورية : ٢٨٤ .
- * دار الخلافة : ٣٥٥ .
- * دار الخليفة : ٢١٦ .
- * دار زبيدة : ١٩٤ .
- * دار زين الدين قراجا : ٢٢٠ .
- * دار صارم الدين قايماز ، انظر :
● دار الحديث الأشرفية .
- * دار سامة : ٢٦٣ ، ٢٦٤ .
- * دار الست خاتون (والدة الملك العادل) :
٥٨ .
- * دار ست الشام : ٢٧١ ، ٣٢٠ .
- * دار سنجر شاه : ٢٤٥ .
- * دار الشجاع محمود المعروف ابن الدياغ :
٣٢٦ .
- * دار شرف الدين بن الناقد : ٢٢٠ .
- * دار الضرب : ١٧١ .
- * دار طاشتكين : ١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦ .
- * دار الطعم العتيقة : ٣٠٢ .
- * دار العدل : ٣٨ .
- * دار عز الدين فرخشاه : ٢٠١ .
- * دار العقيقي : ٣٩ ، ٢٩٢ ، ٣٣٢ .
- * دار العميد (عند الصوفية) : ٥١ ، ٢٥٣ .

- * الخابور : ٢٣١ ، ٧٠ .
- * خان السبيل : ١٥٢ .
- * خانقاه الصوفية (بمصر) : ١٠٥ .
- * ختلان : ٣٤٤ .
- * خراسان : ٤٣ ، ٤٧ ، ٦٤ ، ٩٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ،
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ -
٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٣٨ ، ٢٧٣ ، ٣١٠ ،
٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٤٥ .
- * خربة الجولان : ٣١٨ .
- * خربة اللصوص : ٤٨ ، ٢٨٣ ، ٣١٨ .
- * خسقين : ١٢٠ .
- * خللاط - أخلاط : ١٢ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٢٩ ،
١٧١ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ٢٠٣ ،
٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٢ -
٢٤٤ ، ٢٥٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٣٥ .
- * خلخال : ٣١٣ .
- * خندق باب السر : ٣٠٢ .
- * خوار : ٣١١ .
- * خسارزم : ٢٣ - ٢٥ ، ٣٤ ، ٩١ ، ١١٨ ، ١١٩ ،
١٢١ ، ١٢٢ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ،
٢٠٨ ، ٢٣٨ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ .
- * خوزستان : ١٤ ، ١٥ ، ٣٣ ، ٤٧ ، ١٨٥ ،
١٩١ ، ٢٤٢ .
- * حوى : ١٧٢ .

-د-

- * دار ابن حديدة الوزير : ١١٠ ، ٢٧٨ .
- * دار ابن الماشطة : ٢٧٥ .

- * دمشق: ٧-١٢، ١٧، ٢٦-٢٩، ٣٧-٤١،
٤٦-٤٨، ٥١، ٥٨، ٦٠-٦٢، ٦٤، ٧٢،
٧٣، ٧٥-٧٨، ٨٢، ٨٣، ٩٣، ٩٥، ٩٦،
٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤-١٠٦، ١٠٨،
١٠٩، ١١١، ١١٢، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤-
١٢٦، ١٢٨، ١٤١، ١٤٧-١٤٩، ١٥٢،
١٥٣، ١٥٥-١٥٨، ١٦٣، ١٧١، ١٨٣،
١٨٤، ١٨٧، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩،
٢٠١-٢٠٣، ٢١١، ٢١٨، ٢٢٠-٢٢٢،
٢٢٤، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٢،
٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٨،
٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٧-٢٦٩، ٢٧١،
٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٩،
٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٦-
٣٠٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٦،
٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٠-٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٨،
٣٥٤.
- * دمياط (ثغر دمياط): ٢٤٧، ٢٦٣، ٢٦٦،
٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٧،
٣٥٠.
- * دميك: ١٧٣.
- * دنيسر: ١٨٢، ٣٥٠، ٣٥١.
- * دهستان: ١١٩، ٣١٦.
- * الدور - قرية: ٢٨٦.
- * الدولعية: ١٥٨.
- * دوين: ١٦٥.
- * ديار بكر: ١٠٢، ٢٣٠.
- * ديار الجزيرة - الديار الجزيرية: ٤٩، ٦٤،
٢١١، ٢٤٩.
- * ديار خلاط: ٣٤٩.
- * ديار الموصل: ٤٩.

- * دار القز: ٢٥٢.
- * دار مجير الدين أبق: ٥١.
- * دار مسعود بن مبارك بن عبد الله: ١٨٤.
- * دار ممدود: ١٨٤.
- * دار المؤيد العقوباني: ٣٣٨.
- * دار نجم الدين بن الجوهري، انظر:
● دار ممدود.
- * دار نور الدين: ٢٣١.
- * دار الوزارة: ٧٣، ١٠٥، ١٨٢، ٢١٤.
- * دار الوزير أبو المظفر عبيد الله بن يونس:
٥٦.
- * الداروم: ٢٦٣.
- * داريا: ٩، ٣٢٠.
- * دامغان: ٣٤.
- * دانية: ٩٨.
- * دجلة: ١٨، ١٨٦، ٢٢٩، ٢٦٢، ٢٨٥،
٣٢١، ٣٤١.
- * دجيل: ٢٨٦.
- * درب البطيخ: ٢٧٨.
- * درب الحب: ٢٧٥.
- * درب حبيب: ١٣٥، ٢٩٢.
- * درب دراج: ٢٣٧.
- * درب دينار: ١٤٥، ١٥٠.
- * درب الشميساطي: ١٥٥.
- * درب العجم: ٣٠٧.
- * درب المطيخ: ١٨٢، ٢٣٠.
- * درب ملوخيا: ١١٤.
- * دريساك: ١٧٩.
- * دريند: ٣٤، ٣١٢.
- * دهلي - دهلة: ٢٩٠.

- * دير الحوراني : ٢٤٨ ، ٢٥١ .
* دينار - بلدة : ٣١٧ .

ذ-

- * ذات الصفا : ٧٣ .
* ذى الحليفة : ٢٧٢ .
* ذى رعين : ٢٣ .

ر-

- * رأس العسين : ١٢٥ ، ١٦٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٣٥١ .
* رأس الماء : ٨ ، ١١ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ٣١٨ .
* الراوندان : ١٥٤ .
* رباط ابن الأنير : ٢٣٧ .
* رباط باب الأزج : ٢٦٨ .
* رباط البسطامي : ١٠٩ .
* رباط خاتون : ٢٠١ .
* رباط خط روز بهار العجمي : ٢٢٧ .
* رباط الخلاطية : ٣٢١ .
* رباط رزين : ١٥٤ .
* رباط زهراء خاتون : ١٨٤ .
* رباط الزوزني : ٢٢٤ ، ٢٥٢ .
* رباط قرية قصر حرب : ٢٣٧ .
* رباط المأمونية : ٣٥ ، ٣٥٣ .
* رباط محمد بن علي بن نصر الحنبلي :
٢٨٦ .
* رباط المرزبانية : ٢٢٤ .

- * رباط المشرعة : ٢٩٢ .

- * الرحبة : ١٨١ ، ٢٣٢ ، ٢٨٥ ، ٣٠٢ .

- * رحبة مالك بن طوق : ٦٧ ، ٦٨ .

- * رعبان : ٣٤٦ .

- * الرقة : ٢٨ ، ٧٠ ، ٣٠١ ، ٣٥١ .

- * الرملة : ١٠٠ .

- * الرها : ٧ ، ١٢ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٦٤ ،

- ٢٠٤ ، ٢٥٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥ .

- * الريان : ١٦١ .

- * الريحانيين : ٢٨٦ .

- * الري : ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٦٤ ، ٩١ ،

- ٩٨ ، ١١٨ ، ١٧٨ ، ١٩٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،

- ٢٥٩ ، ٣١١ ، ٣١٧ .

- * الريف - الوجه البحري : ١٣٠ .

ز-

- * الزاب (نهر الزاب) : ٣٤١ ، ٣٤٢ .

- * الزاهر : ٢٥٧ .

- * زاوية الشيخ عبد الغني الزاهد : ١٥٠ .

- * زبيد : ٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨١ .

- * زقاق دير الحوراني : ٢٥١ .

- * زقاق سبتة : ٣٠ ، ٣١ .

- * الزلاقة : ٢٩ ، ٣١ ، ٨٥ .

- * زنجان : ٣٤ ، ٤٣ ، ٣١٣ .

- * زملكا : ٢٤٦ .

- * زمنداور : ٣١٤ .

- * زنكان : ١٧٩ .

- * زوزن : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٨٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ .

- * زيزا : ٢٨٣ .

- سن -

- * الساحل : ٢٠٣ .
- * ساحل بحر الروم : ١٩٠ .
- * ساحل دمياط : ٢٤٧ .
- * ساحل الشام : ١٢٨ ، ٨٧ ، ٦١ .
- * ساحل قبرس : ١٢٨ .
- * ساحل النيل : ٢٤٧ .
- * ساوة : ٤٣ ، ٢٠٠ ، ٢٩١ ، ٣١٣ .
- * الساويا : ٢٤٨ .
- * سبتة : ٣١ .
- * السبع الكبير : ٢٨٤ .
- * سبيل جلال الدين (صاحب الإسماعيلية) : ٣١٠ .
- * سبيل السلطان : ٣١٠ .
- * سبيل مكة : ٣١٠ .
- * سجستان : ١٢٧ ، ١٧٣ ، ١٨٩ ، ٣٤٤ .
- * سرخس : ١٢٧ ، ١٥٤ ، ٢٠٦ ، ٣١٤ .
- * سرمساح : ٣٣٧ .
- * سروج : ١٢٥ ، ١٥٣ ، ١٦٣ .
- * سعتاق : ٣٤٥ .
- * سلا : ٨٨ .
- * السلامية : ٢٧٥ ، ٢٧٦ .
- * سمرقند : ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٨٢ .
- * ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٤٤ .
- * سمنان : ٣١١ .
- * سنجار : ٧٠ ، ٩١ ، ١٢٦ ، ٢٣٠ - ٢٣٢ .
- * ٢٤٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ .
- * السند : ٢٨٢ .
- * سور بغداد : ١٨ .
- * سور القاهرة ومصر (الفسطاط) : ٩١ .

- ش -

- * سوران : ١٧٢ .
- * السيرين : ٥٧ .
- * سيواس : ٢٦٦ .
- * الشاش : ٥٤ ، ٢١١ .
- * شاطبة : ٢٣ .
- * الشاغور : ٣٠٢ .
- * الشام : ٧ ، ٩ - ١٢ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٠ - ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٨ - ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ - ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ - ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ .
- * شبختان : ٨٩ .
- * الشرقية : ٧٩ .
- * الشروان : ٣١٢ .
- * شفير الخندق : ١٥٢ .
- * شقيف أرنون : ١١ ، ١٢٣ ، ٢٥٦ .
- * شمسباط : ١٠٢ ، ١٢٥ ، ١٥٣ ، ١٦٣ .
- * ٣٤٦ ، ٣٤٧ .
- * شهرزور : ٢٩٠ .
- * شهرستان : ١١٨ .
- * شهرکند : ٣٤٤ .
- * الشويك : ٧ ، ١٢ ، ٢٥٨ .

- ط -

- * الطالقان : ١١٩، ١٧٢، ١٧٥، ١٨٨، ١٨٩ .
 * طبرستان : ٢٠٦، ٢٠٧ .
 * طبرية : ١٦، ٦٣ .
 * طرابلس : ١٦، ١٧، ١٢٨، ١٥٥، ١٦٤،
 ١٨٧، ٢٠١، ٢١١، ٢٩٢، ٢٩٣ .
 * طريق البرية - بدمشق : ١٤٨ .
 * طريق تبوك : ٢٨٢ .
 * طريق تيماد : ٢٧١ .
 * طريق الحجاز : ١٦٢، ٢٨٢ .
 * طريق الخليل (الشيخ) : ٢٦٣ .
 * طريق سوران : ١٧٣ .
 * طريق العلى : ٢٨٢ .
 * طريق قدس : ٢٢٣ .
 * طريق مكران : ١٧٣ .
 * طليطلة : ٢٩، ٣١، ٣٢، ٤٢، ٩١ .
 * الطور : ٢٥٦، ٣١٨، ٣١٩ .
 * طوس : ٦٥، ١٢٧، ١٥٥ .
 * طوغاج : ١٦٦، ١٦٧، ٣٢٠ .

- ظ -

- * ظاهر باب الجابية : ٢٨٤ .
 * ظاهر حران : ٣٠١ .
 * ظاهر حلب : ٣٤٩ .
 * ظاهر حمص : ١٨٧، ٢٠١ .
 * ظاهر دمشق : ٢٥٨، ٣٣١، ٣٣٨ .
 * ظاهر القاهرة : ٧٩، ٨٢، ١٠٣، ١٥٢ .
 * ظاهر الموصل : ٣٤١ .

* شوش : ٣٣٩ .

* الشونيزية : انظر تربة الشونيزية : ١١٠ ،

٣٥٣، ٣٥٥ .

* شيراز : ٤٦، ٤٧، ٢٤٤، ٢٤٥، ٣١٣ .

* شيزر : ١٩٤، ١٩٥ .

- ص -

- * الصالحية : ٢٤٨ .
 * صحارى بلاد السوس : ٢٧٨ .
 * صحراء المزة : ٩ .
 * صرخد : ٣٨-٤١، ٤٨، ٧٥، ٧٦، ٧٨،
 ١٠٣، ١٢٣-١٢٥، ٢٢٠، ٢٥٦ .
 * صعيد مصر : ٤٣، ٧٣، ١٢٨، ١٣٠،
 ١٣١ .
 * صفد : ٧٧، ١٨٤ .
 * صقلية : ٤٨ .
 * صنعاء : ٣٣ .
 * صهيون : ٢٦٣ .
 * صور : ٤٩، ٦٠، ٦٢، ١٢٨، ١٥٥ .
 * الصيارف : ٣٠٢ .
 * صيدا : ٤٩، ٣١٩ .
 * الصين : ١١٩، ١٦٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٣٢٠ .

- ض -

- * ضريح الزغل : ٢٧٥ .
 * ضريح الإمام الشافعى (رحمته الله) : ٢٥٩ .
 * ضريح الشيخ صدقة : ٢٢٧ .

-ع-

* عالقين : ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣١٨ .

* العبادية : ٣٠١ .

* العباسية : ١٠٣ ، ١٠٥ .

* عجلون : ٣١٨ .

* العراق : ٢٤ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ،

٦٨ ، ١٠٧ ، ١٢٨ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٨٣ ،

١٩٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ،

٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ،

٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٤ -

٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٢ .

* عرفات (جبل) : ٢٥٧ .

* عَرَقة : ١٥٥ .

* عسقلان : ٦١ ، ١١٣ ، ١١٤ .

* العسيلة : ٢١٧ .

* العقاب : ٢٦٧ .

* عقبة شحورا : ١٠١ .

* عقبة فيق : ٢٤٦ ، ٣٣١ .

* عقبة الكرسي : ٣١٨ .

* عقبة الكسوة : ٧٨ .

* عقبة اللين : ٣١٨ .

* العقبية : ١٥٢ ، ٣٠٢ .

* عكا : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦٢ ، ١٢٨ ، ١٥٢ ،

١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٣٠٢ ،

٣١٨ - ٣٢٩ .

* العلى : ٣٠١ .

* العمادية : انظر قلعة العمادية .

* عُمان : ٢٨٢ .

* عيذاب : ١١١ .

* عين جالوت : ٤٨ ، ٤٩ ، ٣١٨ .

* عين القيارة : ٢٥٥ .

* عين المباركة : ١٧٠ .

* عينتاب : ٢٩٩ .

-غ-

* غدير الظرفاء : ٢٨٣ .

* الغراف : ١٨٢ .

* الغربية : ٢٢٧ .

* غزة : ٤٠ ، ٦٣ ، ١٠٠ ، ٢٦٣ .

* غزنة : ١٥ ، ١٦ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦٤ ، ١١٩ ،

١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٥٥ ، ١٧٢ - ١٧٧ ، ١٨٧ -

١٨٩ ، ٢٣٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٤ .

* الغُرَيْر : ٦٦ .

* غزيرة : ٢٨٠ .

* الغسولة : ٢٠٣ .

* الغور : ١١ ، ٢٧ ، ٦٤ ، ٢٠٨ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ،

٣٤٤ .

* الغورية : ٦٤ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٥٤ ،

١٧٣ - ١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٣٢١ .

* الغوطة : ٣٠١ .

-ف-

* فارس : ٥٤ ، ٩١ ، ١٩٢ ، ٣١١ ، ٣١٢ .

* الفارسية : ٦٨ .

* فاس : ٨٥ ، ٨٦ .

* فذك : ٢٥٨ .

* الفرات : انظر نهر الفرات .

* فرشابور : ١٧٣ .

* فرغانة : ٥٤ ، ٢١١ .

- * قبر الشيخ أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة : ٢٥١ .
- * قبر الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة : ٢٥١ .
- * قبر عاتكة : ٢٨٤ .
- * قبر القاضي الفاضل : ١١٨ .
- * قبر معاوية : ٢٩٤ .
- * قبر معروف الكرخي : ٩٢ ، ١٦٢ ، ٢٥٣ ، ٢٩١ .
- * قبور الشهداء : ١٥٩ .
- * القبيبات : ١٩٧ .
- * القدس الشريف : ١٧ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ .
- * القرافة : ٧٣ ، ٨٥ ، ١٠٩ ، ١١٨ .
- * قرافة الإمام الشافعي : ٢٥٩ .
- * القرافة الصغرى : ٢٣ ، ٧٣ ، ١١٨ .
- * القرافة الكبرى : ٢٥٩ .
- * القرافتين : ١٣١ .
- * قرطبة : ٢٩ ، ٩٧ .
- * القريتين : ١٠٠ .
- * قروين : ٢١ ، ٤٣ ، ١٧٨ ، ٣١١ ، ٣١٣ .
- * القسطنطينية : ١٧ ، ٣٣ ، ٢٠١ .
- * قصر ابن معين الدين : ٣١٨ .
- * قصر حجاج : ٣٢٠ .
- * قصر حرب : ٢٣٧ .
- * قصر الخلفاء الفاطميين : ٢٨٠ .
- * قصر الشاغور : ٣٢٠ .
- * القصبيات : ١١ .

- * الفسطاط : ٧٩ ، ٩١ ، ١٠٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٠٣ ، ٢٥٨ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ .
- * فلسطين : ٧ .
- * فندق تقى الدين : ١٢٤ .
- * الفوار : ٩ ، ١٠ .
- * فواره جيرون : ٣٣٩ .
- * فوة : ٢٤٧ ، ٢٦٦ .
- * فيروزكوه : ٩٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ٢٠٨ .
- * الفيوم : ٧٣ ، ٧٤ .

- ق -

- * القابون : ٢٧١ .
- * القادسية : ٦٨ .
- * قاسيون : ١٩٤ ، ٢٢٠ ، ٢٧٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣٢٩ .
- * قاشان : ٤٣ ، ٣١٣ .
- * القاهرة : ١٠ ، ١١ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٥٢ ، ٧٢ - ٧٢ ، ٧٦ ، ٩١ ، ١٠٢ - ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢١٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٧ .
- * قبرس - قبرص : ٥٩ ، ٦١ ، ١٢٩ ، ٢٠١ ، ٢٦٦ .
- * قبة الإمام الشافعي : ٧٣ ، ٢٥٩ .
- * قبة الجامع بدمشق : ٣٠١ .
- * قبة المدرسة المعظمية : ١٨٦ .
- * قبر ابن درباس : ٢٢٧ .
- * قبر أمير المؤمنين (عثمان رضي الله عنه) : ٥٢ .
- * قبر الخليل - عليه السلام : ١١١ .
- * قبر الشافعي : ٧٣ ، ٧٤ ، ١١١ .
- * القرافة الصغرى : ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

- * قلعة الراوندان: ١٥٢ .
- * قلعة رعبان: ٣٤٧ .
- * قلعة روندر - روين: ٢١٤ .
- * قلعة الزوزان: ٣٤٨، ٣٤٠ .
- * قلعة سمرقند: ٢٠٨ .
- * قلعة شوش: ٣٤٨، ٢٥٥ .
- * قلعة صرخد: ٢٨١ .
- * قلعة الطور: ٢٤٥ .
- * قلعة عجلون: ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٦٤ .
- * قلعة عقر الحميدية: ٢٥٥، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٨-٣٥٠ .
- * قلعة العمادية: ٣٤٠، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٢ .
- * قلعة غزنة: ١٧٧ .
- * قلعة قتادة: ٢٨٩ .
- * قلعة قزوين: ٣١٢ .
- * قلعة كاكر: ١٤ .
- * قلعة كالوين: ١٨٩ .
- * قلعة الكرك: ٣٣٢، ٣٣٣ .
- * قلعة كفر طاب: ١٥٢ .
- * قلعة كواش: ٣٥٠ .
- * قلعة كواكير: ٤١ .
- * قلعة كوزا: ٢٠٠ .
- * قلعة كوكب: ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٦٤ .
- * قلعة لاموج: ١٥ .
- * قلعة ماردين: ٦١، ٦٤، ٧٦ .
- * قلعة مازندران: ٩١، ٣٤٦ .
- * قلعة منبج: ١٢٣، ١٥٢، ١٥٣ .
- * قلعة الموصل: ٨٩، ٩٠ .
- * قلعة نجم الدين المقدم: ١٠٤، ١٢٣، ١٥٢، ١٦٣ .
- * قلعة نصيبين: ٦٤ .
- * قلعة الهكارية: ٣٤٠، ٣٤٨ .

- * قطفتا: ١٧١، ٢٨٦ .
- * قطية - قطيا: ١٠٣ .
- * القلاع الإسماعيلية: ٢٥٦، ٢٩٠ .
- * قلعة أبي الحسن: ٢٥٦ .
- * قلعة أرجاس: ٧٠ .
- * قلعة أسكنباد: ٣١٣ .
- * قلعة أصفخر: ٣١٣ .
- * قلعة أعزاز: ١٢٦ .
- * قلعة أوان: ٢٠٤ .
- * قلعة إيلال: ٣٤٦ .
- * قلعة بارين: ١٥٢ .
- * قلعة بصرى: ٢٨٨ .
- * قلعة بعلبك: ١٢٨، ١٢٩ .
- * قلعة بهنكر: ٤١ .
- * قلعة بيروت: ٦٠ .
- * قلعة تبنين: ٦١ .
- * قلعة تعز: ٢٧٠، ٢٧١ .
- * قلعة تكرت: ١٤٧ .
- * قلعة تل أعفر: ٣٥٠، ٣٥١ .
- * قلعة الجبل: ١٠٣، ١٥١، ٢١٤ .
- * قلعة جبل الطور: ٢٤٦ .
- * قلعة جبيل: ١٦ .
- * قلعة جعبر: ٣٣٥ .
- * قلعة جودی: ١٧٢ .
- * قلعة حلب: ١٢، ١٢٣، ٢٢٢، ٢٩٨، ٣٣٣، ٢٤٧ .
- * قلعة حمص: ١٤٨، ١٥٥ .
- * قلعة خلاط: ٧٠، ٢٤٤ .
- * قلعة خلخال: ٣١٣ .
- * قلعة درساك: ١٨٠ .
- * قلعة دمشق: ٣٧، ٣٨، ٤٠، ١٢٠، ١٦٤، ١٨٤، ٢١٤، ٢٤٢، ٢٨٤، ٣٣١، ٣٣٢ .

* الكسوة: ٧، ٩، ٢١٨، ٢٤٦، ٢٨٨ .

* الكعبة: ٢٥١ .

* كفر سودا: ٢٩٩ .

* كفر طاب: ١٠٥، ١٢٣، ١٢٥، ١٥٤ .

* الكلاسنة: ٣٧، ٣٩، ٤٧، ١١١، ١٢٨ ،

١٥٥، ١٥٧، ١٥٩ .

* كلوا: ١٧٦ .

* الكوفة: ٤٦، ١٨٥، ٢٢٦، ٢٥٨، ٢٧٩ .

* كيش: ٣١٥ .

ـ ل ـ

* اللحف: ٤٢ .

* لهار: ١٧٢، ١٧٣، ٢٨٩، ٢٩٠ .

* لوط: ٢٧٩ .

ـ م ـ

* ماردين: ٦١، ٦٢، ٧٥-٧٨، ٨٢، ٨٣ ،

٩١، ١٠١، ١٢٦، ١٦٣، ١٨٢، ١٩١ ،

٢٣٠، ٣٤٩-٣٥١ .

* المارستان: ٤٥، ٥٥، ٦٩، ٩١، ١٣٤ ،

١٤٥، ١٦١، ٢٢٥، ٣٢٠ .

* المارستان المنصوري: ١١٤ .

* المارستان العضدي: ٢٦٠ .

* المارستان النوري: ١٢٨ .

* مازندران: ١٩٩، ٢٠٠، ٣١٢، ٣١٤ .

* ما وراء كنك: ١٦٧ .

* ما وراء النهر: ١١٩، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢٣٨ ،

٣١٤، ٣١٥، ٣١٧، ٣٤٣، ٣٤٤ .

* قلعة هونين: ٤٩ .

* قلعة يافا: ٤٩، ٥٠ .

* قلعات: ٢٨٢ .

* القليعات: ٢١١ .

* قم: ٢٢٧ .

* قناة الزلاقة: ٢٢٠ .

* قناطر الجيزة: ١٥١ .

* القنطرة الرومانية: ١٨٢ .

* قومس: ٣١١ .

* قيسارية (بلد من أعمال فلسطين): ٤٩ .

* قيسارية جهاركس: ٥٢، ٢٥٤ .

* قيسارية القاضي الفاضل: ١١٤ .

* قصر الخلفاء الفاطميين (بمصر): ٢٨٠ .

* القصير: ٢٠١، ٢٠٢ .

* القيروان: ٦٦، ٩٨ .

ـ ن ـ

* نابل: ١٩٠، ٢٨٢ .

* ناسان: ٢١١ .

* ناشغر: ٢٠٥ .

* النكرج: ٣٤، ١٦٥، ١٨٠، ١٨١، ٢٠٤ ،

٢٢٣، ٢٤٢-٢٤٤، ٢٩٠، ٢٩٣، ٣١٢ .

* النكرج: ٢٤٣، ٢٧٨ .

* نكرزان: ٦٥ .

* نكرستان: ١٩١ .

* النكر: ٧، ١٢، ١٨٠، ٢٥٦، ٢٥٨ ،

٢٦٤، ٢٧٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٢٩، ٣٣٢ .

* نكرمان: ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ٢٠٦، ٢٨٢ ،

٣١٥، ٣١٦، ٣١٧ .

- * المدرسة العادلة الكبيرة: ٢٩٢، ٣٠٢، ٣٣٢ .
- * المدرسة العذراوية: ١٨٤، ٥٨ .
- * المدرسة العزيزية: ٣٨، ٣٩، ٣٢٤، ٣٢٥ .
- * المدرسة العمادية: ١٠٨، ١٤٧ .
- * المدرسة الغزالية: ١٥٨ .
- * المدرسة الفلكية (ببَاب الفرائيس): ٣٠٢ .
- * مدرسة القاضي الفاضل: ٢٣، ١١٤، ١١٨ .
- * المدرسة القيمارية: ١٢٠ .
- * المدرسة القيمرية: ٢١٥ .
- * المدرسة المالكية (بمصر): ١١٤ .
- * المدرسة المجاهدة (بدمشق): ٢٩٢، ٣٢٥، ٣٢٤ .
- * المدرسة المجاهدية البرانية: ٣٢٤ .
- * المدرسة المعظمية: ١٨٦ .
- * مدرسة منازل العز: ١٠٨ .
- * المدرسة النظامية: ٢١، ٤٤، ٥١، ٩٦، ١١٠، ١٤٦، ١٥٥، ١٦٠، ١٦٩، ١٧١، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٣، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٧٤، ٢٩٤، ٣٥٣، ٣٥٥ .
- * المدرسة النورية: ١٥٦ .
- * المدينة المنورة - (المدينة النبوية): ٥٢، ١٢٢، ١٥١، ٢٧١، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٥٦ .
- * مراغة (من أعمال أذربيجان): ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢، ٢١٤، ٢٣٨، ٢٧٨ .
- * مراکش: ٤٢، ٨٥، ٨٨، ٢٧٧، ٢٨١ .
- * المرج: ٣٠١ .
- * مرج باب الحديد: ١٧١ .
- * مرج الحديد (بالأنلس): ٢٩ .
- * مرج دابق: ١٨٠ .

- * محراب مسجد القدم: ٢٧٦ .
- * المذائن: ٢٦٠ .
- * مدرسة أبي النجيب: ١١٠ .
- * مدرسة أم الخليفة: ١٨٣ .
- * المدرسة الأمينية (بدمشق): ١٨٢، ١٨٣ .
- * مدرسة بدر الدين لؤلؤ: ٣٥٣ .
- * المدرسة البدرية: ٩٢، ١٨٤، ٢٩٣، ٣٥٥ .
- * المدرسة البرقية: ٧٩ .
- * مدرسة بنفش بنت عبد الله: ١٦٢ .
- * المدرسة التقوية: ١٥٧، ٣٢٤ .
- * المدرسة الجاروخية: ١٠٨ .
- * مدرسة الحنابلة بدمشق: ٧٧ .
- * المدرسة الحنفية (الجردكية- بحلب): ١١٨، ٦٩ .
- * المدرسة الحنفية الصغرى: ١٩٩، ٣٢٦ .
- * المدرسة الدماغية: ١٠٨ .
- * المدرسة الرواحية: ٣٥٢ .
- * المدرسة الشافعية (داخل باب السلامة): ٣٢٦، ٢٦٣ .
- * المدرسة الشافعية (بمصر): ١١٤ .
- * المدرسة الشافعية (بالموصل): ٢٥٤ .
- * مدرسة الشافعية الكبرى: ١٩٩ .
- * المدرسة الشامية البرانية: ٣٥٢ .
- * المدرسة الشبلية الحسامية (بدمشق): ٣٣٢ .
- * مدرسة شهاب الدين محمد بن سام بن الحسن الغوري: ١٧٤ .
- * مدرسة الشيخ جمال الدين أبو القاسم: ٩٦ .
- * مدرسة الشيخ عبدالقادر: ١٩٤ .
- * المدرسة الصادرية (بدمشق): ١٥٦ .
- * المدرسة الصلاحية: ١٠٨ .

* مشهد موسى ابن جعفر: ١٤٤، ٢٢٠،
٣٥٦، ٢٥٨

* مصر - (الديار المصرية): ٧-٩، ١١، ١٢،

١٧، ٢٢، ٢٣، ٢٦-٢٩، ٣٣، ٣٥، ٣٧-

٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٨،

٦٠-٦٢، ٦٦، ٧٢، ٧٣، ٧٥-٨٠، ٨٢،

٨٥، ٨٧، ٩٣، ٩٨-١٠٦، ١٠٨، ١٠٩،

١١١، ١١٣، ١١٧، ١٢٠-١٢٢، ١٢٤،

١٢٥، ١٢٧-١٣٣، ١٣٩، ١٤٨، ١٥١،

١٥٣، ١٦٠، ١٦٣-١٦٥، ١٦٩، ١٧٠،

١٨٧، ٢٠١-٢٠٣، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٣٠،

٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٥،

٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٩،

٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨١،

٢٩٣، ٢٩٤، ٣١٠، ٣١٨، ٣٢٧-٣٢٩،

٣٣٢-٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٩.

* مصر = الفسطاط: ١٥١.

* مصياث: ٢٥٧.

* المطرية: ٩١.

* مطمورة واسط: ١٧١.

* المعرة: ١٠٥، ١٢٣، ١٥٤.

* مغارة الجوع: ٢٥١، ٢٧٢.

* مغارة الدم: ٢٤٩، ٣٢٢.

* المغرب: ٢٩، ٨٥، ٨٨، ٩٦، ١٢٢،

١٢٩، ٢٣٥، ٢٨٠، ٣٤٢.

* المغرب الأقصى: ٢٧٨.

* مقابر باب الصغير (مقبرة باب الصغير):

١٥٩، ٢٩٤.

* مقابر الصوفية: ١١١، ١٤٩، ٢٦٨.

* مقابر الفقهاء الحنفية: ٥٤.

* مقابر قریش: ٦٩، ١١١، ٢٦٠، ٣٠٤.

* مرج الصفر: ٨، ٩، ١٠، ١٠١، ٣٢٠،

٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٤٨.

* مرج عكا: ٤٨، ٣٢٧.

* مرج العيون: ٤٩.

* مرعش: ٢٢٣.

* مرغينان: ٥٤.

* مرو: ٢٤، ١١٩، ١٢١، ١٢٧، ١٥٤،

١٥٥، ٣٠٦، ٣١٤، ٣١٧.

* مرو الروذ: ١١٩.

* مرذاخان: ٢٤٠.

* مزدقان: ٤٣.

* مسجد أبي صالح: ٢٤٨.

* مسجد أبي الفضل بن ناصر: ١٣٥.

* مسجد باب المشرعة: ١٧٠.

* مسجد خاتون: ٣٩.

* المسجد الحرام: ٢١٦.

* المسجد الزينبي: ٣٢٤.

* مسجد القرم: ٢٧١، ٣٥٢.

* مشعرا: ٣١٩.

* مشهد الإمام أبي حنيفة (عليه السلام): ٢١٥،

٢٢٤، ٢٧٤.

* مشهد أمير المؤمنين: ٢٧٩.

* مشهد باب التبن: ٢٢٠.

* مشهد الحسين بن علي: ١٠٥، ٣٥٦.

* مشهد زين العابدين: ٢٤٥.

* مشهد الشافعي: ١٠٥.

* مشهد عبيد الله (بيغداد): ٦٩.

* مشهد علي بن أبي طالب (عليه السلام): ١٤١،

١٨٥، ٣٥٦.

* مشهد علي زين العابدين: ٣٠٩.

* مشهد علي الهروي: ٢٣٤.

* مشهد القدم: ٣٩، ٧٦، ٧٧.

- * ميفارقين: ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٢٢،
١٥٣، ٢٠٣، ٢١٤، ٢٥٦، ٣٣٥.
* ميانج: ٣١٢.
* الميدان الأخضر: ٤٠، ٧٦، ٨٣، ٣٠٢.
* ميدان الحصى: ١١، ٨٣.
* ميدان همذان: ٣١١.
* ميسان: ٣٣.

-ن-

- * نابلس: ٦٠، ٦٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨،
١٣٣، ١٥٥، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٠٨، ٣١٨،
٣٣١، ٣٣٤.
* الناصرة: ٢٤٦.
* الناطر: ١٤.
* النحاس (مدينة بالأندلس): ٤٢.
* نسا: ١٢٧، ١٥٤، ٣١٥، ٣١٦.
* نصيبين: ٦٣، ٦٤، ٢٣١، ٣٤١، ٣٤٩،
٣٥١.
* النعمانية: ٣٠٥.
* النقرة: ٢١٧.
* نكيا باز - (بكراباذ - تكي ناباذا): ٣١٤.
* النهر الأبيض: ٣١٢.
* نهر بانياس: ٣٠٢.
* نهر بردى: ١٠٧.
* نهر برزة: ١٥٦.
* نهر ثورا: ٣٣٢.
* نهر جعفر: ٤٤.
* نهر الجوز: ١٢٦.
* نهر جيحون: ٦٤، ٦٥، ٢٠٦، ٢٠٨،
٢٠٩، ٣١٢، ٣٤٣.

- * مقام إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام:
١١١، ٥٤.
* مقبرة الإمام أحمد (رضى الله عنه): ١٥٨.
* مقبرة الخيزران: ٢٧٤.
* مقبرة المصلى: ٥٥.
* مقبرة المقام: ٢٣٤.
* المقس = أم دينن: ١٣١، ١٥١.
* مقصورة بن سنان: ٣٠٩.
* مقصورة جامع دمشق: ٢٢٥.
* مكة: ٩٥، ١٢٢، ١٥٨، ١٦٥، ٢١٧،
٢٥٧، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨١، ٢٨٣،
٢٨٤، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٠١، ٣٥٦.
* مكران: ١٧٢، ٢٨٢، ٣١٥.
* ملاذكرد: ١٩١، ٢٠٣، ٢١٣.
* ملطية: ٩١، ١٢٨.
* المنارة الشرقية لجامع دمشق: ١٢٨.
* منبج: ١٠٤، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٥٣،
٣٤٦، ٣٥٤.
* منزل دمبك - دمبل: ١٧٣.
* منستير (بليدة بأفريقية): ١٦١، ١٦٢.
* المنصورة: ٥٧، ٢٧٠، ٣٣٧.
* المنطرة: ١٨٤.
* منى (جبل): ٢٥٧، ٢٨٣.
* منية الباسك: ٩١.
* المهديّة: ٨٨.
* مؤوش: ٢٠٣، ٢٠٤.
* الموصل: ٥١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ٨٩،
٩٠، ٩١، ١٠١، ١١١، ١٢٢، ١٢٦،
١٤٧، ١٤٨، ١٥٨، ١٦٣، ١٩٨، ٢٢٩-
٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٥٤، ٢٥٥،
٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٩٠،
٢٩٤، ٣٢٧، ٣٣٩-٣٤٢، ٣٤٨-٣٥٣.

- ٩ -

- * وادى بزاعا : ٣٤٦ .
- * وادى الصفراء : ٢٨٩ ، ٢٨٨ .
- * واسط : ١٩ ، ٢٠ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٨ ، ٩٢ ، ١٤٥ - ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٩٢ ، ١٩٣ .
- * ٢٢٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ .
- * وخش : ٣٤٥ .
- * الوردية : ٩٦ ، ١٥٠ ، ٢٩٦ .

- ١٠ -

- * يافا : ٤٨ - ٥٠ ، ٦٠ .
- * يلدا : ٩٩ .
- * اليمن : ٢٣ ، ٣٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٦٥ ، ٢٦٩ - ٢٧٢ ، ٢٩٣ .
- * ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ .
- * ينيع : ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

- ١١ -

- * نهر سيحون : ٥٤ .
- * نهر الشريعة = نهر الأردن : ٣١٨ .
- * نهر طالوت : ١٤٠ .
- * نهر العاصى : ٢٢٣ .
- * نهر عيسى : ٦٨ ، ١٩٤ ، ٣٢٢ .
- * نهر الفرات : ١٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٣٥٠ .
- * نهر اللاهور : ١٥ .
- * نهر النيل : ٢٩ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٥٥ ، ٣٢٧ .
- * نوى : ١٢٠ .
- * النيرب : ٢٥٦ .
- * نيسابور : ٢١ ، ٢٤ ، ٥٨ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٤ .
- * ٢٦٠ ، ٣١٤ ، ٣١٧ .
- * النيل - (بليدة فى سواد الكوفة) : ١٩٧ ، ٣٠٦ .

- * هراة : ٦٥ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٢٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٩ ، ٢٠٥ - ٢٠٨ ، ٢٣٨ .
- * ٢٤٠ ، ٣١٤ .
- * الهيرث : ٤٤ ، ٤٥ .
- * هرمز : ٢٨٢ .
- * همذان : ٢٣ - ٢٥ ، ٣٣ - ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ١٧٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٠ ، ٣١١ - ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٣٤ ، ٣٤٨ .
- * الهند : ١٥ ، ١٦ ، ١١٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٤ .
- * هونين : ٦٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ٢٥٦ .

كشاف الألفاظ الاصطلاحية وأسماء الدواوين والوظائف والرتب والألقاب وأنواع الضرائب وأدوات الحرب والملبوسات والمحاصيل والمقاييس والأعياد والملاهي*

أ -

الآباد : ١١٧ .	الأتابك : ٧٠، ٧٦، ٨٩، ٩٠، ١٠١، ١٢٦،
الأثار : ٥٢، ٦٧، ٨٩، ١١٠، ١٣٧، ١٣٩،	١٦٥، ١٩١، ٢٩٨، ٣٠١، ٣١٠، ٣١١،
٣٤٣ .	٣٢٩، ٣٤٢ .
الأجر : ٢١، ٩٠ .	أتابك العساكر : ٧٥ .
الأسى - الأساة (الطبيب) : ١٣ .	الأتابكية - أتابكى : ٧٨، ١٦٣، ١٦٥، ٢٧٠،
الآفة - الآفات : ١٣٧ .	الأتباع : ١٠٠ .
الآلات : ٢٤٠، ٢٦٧ .	إجازة الخليفة : ٢٤٧، ٢٥٨، ٢٧٩ .
آلات الحرب : ٦٢، ٣٢٧ .	الاجتهاد (للأئمة) : ٨٥، ٨٧ .
آلات النوبة : ٣١٥ .	الإجلاء : ٣٤٩ .
آلة الجسر : ٢٢٣ .	إجماع الفقهاء : ٨٧، ٩٣ .
إياحة الدم - استحلال الدم : ٥٦، ٢٠٩،	الأحاديث الموضوعة : ١٣٦ .
٢٥٧ .	الأحاديث الواهية : ١٣٦، ١٣٧ .
الأيّدال : ٥٥، ٦٨، ٢٥٢ .	احتباس الطبع - احتبس طبعه (مرض) : ٧٤ .
إيرنس طرابلس : ٢٩٢، ٢٩٣ .	الأخذ عنوة (غصبا) : ٧٧، ٢٠٥ .
إيريق - أباريق : ٢٦٠ .	إخلاء السبيل : ٢٨٤ .
أبناء الناس : ٢٧٥، ٣٣٠ .	الإدارة : ٢٥٦، ٢٥٩ .
ابن السبيل : ٢١٧ .	الأدب (علم) : ٤٦، ٦٨، ٦٩، ٨٤، ٩٧،
الأتونس : ٢٦٩ .	٩٨، ١١١، ١٥٨، ١٦٩، ١٩٨، ٢١٨،
أبهة المُلْك : ٨٤ .	٢١٩، ٣٥٢ .
الأبواب السلطانية : ٣١٤، ٣١٦ .	إدمان الشرب : ١٩١، ٢٣٦ .

الاستوزار - استوزر: ٥٦، ١٠٤، ١٧٥، ١٧٦،
٢٧٨، ٢٣٦، ١٨١

الاستيطان - استوطن: ٢٩، ٣٨، ٩٨، ١٧٠

الأسد - الأسود - الأسود - الأسد: ١٣،
١٨، ٣٥، ٨٢، ١١٧، ١٣٧، ٢٢١، ٢٦٥،
٣٠٥

الأسر - أسر: ١٧، ٢٢، ٤١، ٤٩، ٦١، ٦٥،
١٦٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٩،
١٩٠، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧-٢١٠،
٢١٤، ٢٢٣، ٢٤٦، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٨٤،
٣١١، ٣١٢، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٨، ٣٣٦،
٣٤٧

الإسراء: ٢٣٦

الأسطول - الأصطول: ٦٦، ١٢٠

الأسطول المصري: ٦٦، ٢٠١

الأسل (سلاح): ١٦٤

الإسلام - أسلم: ١٣، ١٦، ٣١، ٨٥، ٩٤،
١٢٢، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٦، ١٥٢، ١٧٢،
١٨٠، ٢٠٥، ٢١١، ٢٤١، ٢٥٦، ٢٥٧،
٣١٦، ٣٢٢، ٣٤٤، ٣٥٥

الإسناد: ٣٠٧

الأسنة: ١٩٥

الأسير - الأسارى - الأسرى: ٣١-٣٣، ٤٨،
٦٦، ١١٤، ١١٧، ١٥٢، ١٧٧، ١٨٧،
٢٠١، ٢١١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٩٢،
٢٩٣، ٣١٩، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥١

الإشاعة - أشاع: ٨، ١٧٣

أشعار العرب: ٢٩٤، ٣٠٣

الأشعار الفراقية: ٢٢٩

الإصبع (مقياس): ١٠٧

الأديب - الأديباء: ٣٥، ٦٧، ٧٩، ٨٤،
١٣٧، ١٩٩، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٧٥، ٣٠٣،
٣٥٣، ٣٠٥

الأذان: ٢٠١

الإذعان بالطاعة: ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٠

أذئاب الخيل: ١٦٧

إراقة الدم - إهدار الدم: ٨٥، ٣٤٤

أرباب الدولة: ١٥، ٦٨، ٢٢٠، ٢٥٩، ٢٨٠،
الإردب: ١٣٢

الإرفاد: ١١٧

الأرملة - الأرامل: ١٣٢، ٢٤٩

أستاذ الأمير: ٢٥٥

الأستاذ - الأساتذة: ٢٤، ٣٤

أستاذ الدار: ١٥، ٥٦، ٦٩، ١٢٠، ١٤٦،
١٨٥، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠١، ٢٠٢،
٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٥٥،
٢٨٢

الاستسلام: ٨٢، ٩٩

الاستشهاد - استشهد: ٣١٩

الاستفتاء: ١٠٦

الاستقلال: ٧٢، ٢٥٤، ٢٧٣، ٢٩٧، ٣٠٠،
٣٣٣، ٣٤٢

الاستكتاب - استكتب: ١٤٨

الاستنباية - استناب - أناب: ١٠، ٣٨، ٣٩،
٥١، ٦١، ٦٩، ٧٦، ١٣٣، ١٥٩، ١٨٩،
٣٢٩، ٣١٤

استنباط القضايا: ٨٧

الاستنصار - استنصر (طلب النصرة): ٢٨،
٣٠، ٣١

الأعيان : ١٠، ٢١، ٣٥، ٤٤، ٤٥، ٥٣، ٥٥،
 ٦٣، ٦٦، ٩٥، ١٠٧، ١٣٤، ١٣٥،
 ١٣٩، ١٤١، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٦، ١٧٦،
 ١٨٣، ١٩٣، ١٩٧، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٦،
 ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٦٨،
 ٢٧٤، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٣، ٣٠٣،
 ٣٠٩، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢١، ٣٥٢.
 أعيان الأمراء : ٢٠٨.
 أعيان الدولة : ٢٠٥، ٢٠٦.
 الإغاثة : ٢٩٧.
 الإغارة - أغار : ١٩، ٤٢، ١٧٢، ١٨٧، ٢٩٢،
 ٢٩٣.
 الأغلال : ١١٧.
 الأغنام : ٢٣٢.
 إقامة الحدود : ٨٤، ٨٥، ٢٥٧.
 أفتاب الجمال : ١٤٢.
 الاقتباس : ٢٨٦.
 إقراء الفقه : ٢٩٤.
 الإقراء للقرآن الكريم : ٢٢، ٢٣.
 الإقطاع - الإقطاعات - أقطع : ٧، ١١، ١٢،
 ٢٤ - ٢٧، ٢٩، ٤٣، ٥٠، ٦٣، ٦٤،
 ١٠٣، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٤، ١٥٢،
 ١٥٤، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٥،
 ١٨٨، ١٩٠، ٢٥٨، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٥،
 ٢٩٩، ٣١٣، ٣١٧.
 الإقليم - الأقاليم : ١١٣، ٢٨١، ٣١٤.
 الأكابر : ١٦١، ٢١٥.
 أكبر الأمراء : ٩، ٢٠٦، ٣٢٨.
 أكبر أولاد الملك : ٧٥.
 أكبر الخدم : ٥٧.

أصفاد : ١٧٠.
 الأصول (علم) : ٢١، ٥٤، ٥٦، ٦٩، ١١٨،
 ١٣٨، ٢٣٨.
 الأصولان (أصول الدين وأصول الفقه)
 الأصلين : ٥٦، ٦٧، ٩٦.
 الأضا (المستنقع من السيل) : ٣٥.
 الإطلاق - الإطلاقات (تقرير العدل والإحسان
 وخلافه) : ٧٩.
 الأطناب الحرير : ٣١٧.
 الأطواد : ١١٧، ١٢٩.
 أطييس (من لا يعيش له ابن) : ٣٣٣.
 الإعناق - أعتق : ٣٥٦.
 الاعتزال - اعتزل : ١٢٣.
 الاعتزال في الأصول : ٢٣٤.
 الاعتصام - اعتصم : ٥١، ١٧٩، ٢٠٤،
 ٢١٤.
 الاعتقاد : ٤٦، ٥٦، ٩٣، ١١٦، ١٣٨، ١٩٣،
 ٢٩٧، ٣٢٨، ٣٥٢.
 الاعتقال - معتقل : ٢٨، ٥٦، ١٢٣، ١٢٧،
 ٢١٥، ٢٦٤، ٢٧١، ٢٧٨، ٢٨٥، ٢٨٨.
 الاعتكاف - اعتكف : ١٠، ٣٠١.
 الإعجاز : ٢٣٨.
 الأعجمي - الأعاجم - العُجم : ٣٣، ٢٢١.
 الإعراس : ١١٦.
 إعفاء الأثر : ٢٥٦، ٢٦٤.
 إعلام : ١٣٩.
 الأعلام السلطانية : ٣١١.
 الإعلان : ٣٢٥.
 أعمش (مرض) : ٥٥.

إملاك (عقد زواج) : ٢٤٢ .

أمير - أمراء : ٩-١١، ١٧، ٢٢، ٢٦، ٢٩،
٣٠، ٣٤، ٣٨، ٤٠، ٤٥، ٤٨-٥٢،
٥٦، ٥٨، ٦٢-٦٥، ٦٩، ٧٢، ٧٥،
٧٦، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٩٠، ٩٣، ٩٥،
١٠٣، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧،
١٣٣، ١٣٩، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٥، ١٦٦،
١٧١، ١٧٣-١٧٦، ١٧٨، ٢١٤، ٢١٥،
١٨٥، ١٩١، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٤-
٢٠٧، ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢،
٢٣٧، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٢،
٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢،
٢٨٣، ٢٨٧-٢٩٠، ٢٩٧، ٣٠٦، ٣٠٧،
٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٢٨،
٣٣٢، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٤-٣٤٧، ٣٥٠،

. ٣٥٤، ٣٥١

أمير آخور : ٣٤٤ .

أمير البلاد : ١٥٥، ١٨٥ .

أمير تركمان : ١٨٠ .

أمير جاندار : ٦٣ .

أمير الحاج : ١٨٥، ٢٤٤، ٢٧٩ .

أمير حاج العراق : ٢٥٧ .

أمير حاجب : ١٧٢ .

أمير خاص في الجيش : ٢٨٢ .

أمير دار : ١٧٤، ١٧٧ .

أمير شكار : ١٧٥، ١٨٨ .

أمير العرب : ٣٤٦ .

أمير علم : ٥٠ .

الأمير الكبير : ٧٢، ٨٩، ١٢٠، ١٤٧، ١٧٩،

١٨٤، ٢٠٧، ٢٢٠، ٣١٣، ٣٢٦، ٣٤١ .

أمير المدينة : ٢٨٣ .

أكبر ملوك الإفرنج : ٣٢ .

أكبر المماليك : ١٩١ .

الاكتحلل - اكتحل : ٥٧ .

الاكتراء - اكترى : ١٩٥ .

أكديش - أكاديش : ٢٢٢ .

الإكليل : ٣٢٤ .

البان (غصن) : ٣٠٤ .

ألوية الجند : ١٨١ .

الإمارة - الإمارات : ٣٠، ٢٧٢ .

إمام - أئمة : ١٩، ٢١، ٢٥، ٤١، ٥٤، ٥٥،

٦٤، ٧٣، ٨٧، ٩٤، ٩٦، ١٠٨، ١٣٦،

١٣٨، ١٤٣، ١٤٦، ١٥١، ١٥٦، ١٥٨،

١٦٢، ١٦٨، ١٧٧، ٢٠١، ٢١٥، ٢١٨،

٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٥٤،

٢٥٩، ٢٧٨، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٥٣، ٣٥٥ .

إمام جامع : ١٣٢ .

إمام الحرمين : ٢٣٨ .

إمام راتب : ٢٤٧ .

إمام فى النحو : ٢٤٠، ٢٧٧ .

إمام الكلاسة : ١١١ .

إمام المسجد : ١٨٤ .

الأسان - أمن - استأمن : ٣٢، ٩، ٤١، ٤٢،

٥٠، ٦١، ٧٧، ٩٠، ١١٧، ١٢٠، ١٢٣،

١٣٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٤، ١٧٥، ١٧٧،

١٨٠، ٢٠٧-٢٠٩، ٢١١، ٢١٩، ٢٢٩،

٢٤٥، ٣٢٠، ٣٤٤ .

الأمة - الأمم : ٦٧، ٩٥، ١٢٨، ١٣٧، ٢٦٤ .

الأمة المحمدية : ٣٤٢ .

الأمته : ٢٣٩، ٢٩٠ .

أمراء الخليفة : ٢٢٠ .

أمرد : ٢٧٥، ٢٨٦ .

أمير المسلمين : ٨٧ .
 أمير مكة : ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ .
 أمير الملة الحنيفية : ٣٠ .
 أمير الملة النصرانية : ٣٠ .
 أمير ملك : ٢٠٨ .
 أمير المؤمنين : ٢١ ، ٨٣ ، ٨٦ - ٨٨ ، ١٤١ ،
 ١٤٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٤٧ ، ٢٧٩ .
 الإناء - آنية : ٩٧ .
 الانتداب - انتدب : ٦٥ .
 الأنعام : ١٣٢ .
 الانقطاع والاتصال (فى علم الحديث) : ١٣٦ .
 الإنكتار : ٣٢٩ .
 الأنواء : ٨١ .
 الأهرام : ١٥١ .
 أوباش : ١٦٧ .
 أوقاف دارة : ١٦٢ ، ٣٢٦ .
 أولاد الخانية : ٢٠٥ .
 أولاد الناس : ٢٢٠ .
 أولياء الأمر : ٢٧٥ .
 أيام العرب : ٣٠٣ .
 الإيمان - آمن : ٣١ ، ٩٤ .
 إيوان : ٣٢٥ ، ٣٣١ .
 إيوان القلعة : ٢٠١ .

- ب -

البأس - اليأس : ٨٠ - ٨٢ ، ١١٧ ، ٢٨٦ .
 باب الخلافة : ١٧ ، ٦٦ .
 باب الملك : ٨١ .
 البادية : ٣٢ .
 الباز : ٣٦ .

البازى الأشهب : ١٣٨ .
 الباشورة : ١٦ .
 باطنى : ٤٧ ، ١١٩ ، ٢٥٧ ، ٣١٦ .
 البحر المحيط : ٨٩ .
 البحيرة : ١٨٧ .
 بخت الثياب الفاخرة : ٢٦٧ .
 البخور : ١٤١ .
 بدر - بدور : ١٨ ، ١٩٦ ، ٢٤١ ، ٣٣٦ .
 بدوى : ٢٦٤ .
 البذر : ٢٦٥ .
 البذل (بذل الطاعة والمال) : ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ،
 ٤٢ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٩٨ ،
 ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٥٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ،
 ٢٤٢ ، ٢٨٤ ، ٣١٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ .
 البئر : ٨٣ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ٢٤٧ .
 البئر - بئر : ٧٠ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٣٩ ، ٢٩٤ ، ٣٣٧ .
 البربرى : ٢٧٧ ، ٢٧٨ .
 برج - أبراج - البروج : ٣٨ ، ٤٩ ، ١٦٤ ،
 ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣١ .
 البرد : ١٩٥ ، ٣٣٤ .
 بردار (لقب لأرباب الوظائف) : ٣٩ .
 البرق - الإبراق : ١٣ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٥١ ، ١١٧ ،
 ١٤٨ ، ٣٠٦ .
 البركة : ١٢٠ ، ٢٤٧ ، ٢٨٢ ، ٣٣٩ .
 البرية - البرايا - البرارى : ١٣ ، ٥١ ، ٧٩ ،
 ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ٢١٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
 ٣٠١ .
 البريد : ٨١ .
 بزة ظاهرة : ١٨٥ .
 البستان - البساتين : ٩٢ ، ١٦٨ ، ٢٨٠ .

- البشارة - البشائر - البشرى : ٤١، ٧٧، ٨٠،
١٥٨، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٧١، ٢٩٣، ٣٤٦ .
- البضائع : ٣٠٢ .
- بطانة : ٢٤٩ .
- بطة : ٢٨٨ .
- البَطْرُك : ٣٣ .
- بُطْسَة - بَطْس : ٥٢، ٣٢٧ .
- البطش : ٢٦٥، ٢٩٨ .
- بطل - أبطال : ١٤، ٤٨، ٣١٩ .
- بطن من البربر : ٢٧٨ .
- البعث : ٥٦، ٢٥٠ .
- البَعْر : ١٣٠ .
- البعير : ٢٣ .
- البغل - البغال : ٣١، ٣٢، ٥٠، ٩٠، ١٠٨،
١٥٦، ١٩٥، ٢٢٢، ٢٤٥، ٢٦٣، ٢٦٧ .
- ٣١١، ٣٣٨ .
- بغل الطحن : ١٩٢ .
- بغلطاق أحمر : ٣٠١ .
- البقة - البق : ٢٩٦ .
- بقجة - بقجج : ٢٢٢ .
- البقرة : ٣٥٥ .
- البقولات : ٢١٦ .
- بَكْر (طائر) : ٨١، ٨٢ .
- البلاد السلطانية : ٣٤٤ .
- بلاد المسلمين : ١٦، ٥٩، ٦٤، ٦٦، ١٣٣،
١٥٥، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٠، ٢١١، ٢٦٦ .
- ٣٢٧، ٣٤٢ .
- بلاطة - بلاط : ٥١، ٢٧٣ .
- البلاغة : ٦٦، ١٣٦ .
- البلاهة : ١٩٥ .
- البلخش : ٢٦٩ .
- بَتَان : ١١٣ .
- بنفسج : ٣٠٦ .
- بنيان : ١٢٨ .
- البهموت : ١٨٥ .
- بواب - بوابون : ٢٠، ٢٦٧ .
- البوار : ٢١٢ .
- البوق : ١٨١، ٢٤٧ .
- البئر - الآبار : ١٩، ٢٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٦ .
- بياض البلد : ٢٠١ .
- البيان : ١١٦، ١٣٦، ١٣٧ .
- بيت - أبيات (من الشعر) : ٢٠ - ٢٢، ٨٧،
٩٧، ١٠٥، ١١٥، ١١٦، ١١٩، ١٤٤،
١٤٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٨، ١٩٤، ١٩٦،
٢٣٦، ٢٦٠، ٢٨٦، ٢٩٤، ٣١٩، ٣٢٢،
٣٢٣، ٣٢٥ .
- البيت الأتابكي : ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٥١ .
- بيت التصوف : ٣٢١ .
- بيت الحديث : ٢٦٠ .
- بيت الحديث والرواية : ٢٧٦ .
- البيت الحرام : ٤٣، ٢٧٢، ٣١٠ .
- بيت زنكى : ٢٣٠ .
- البيت الصلاحى : ١٦٣، ٢٩٨ .
- بيت الفقه والعدالة : ٥٣، ٢٢٦ .
- بيت الماء : ٨٧ .
- بيت المال : ١٨٣، ٢٥٢ .
- بيدق الشطرنج : ١٦٠ .
- بيض الدجاج : ١٠٦، ١٧٦ .
- البيضة - البيض (سلاح) : ١٤، ١١٧، ١٦٤ .
- البيعة - المبايعه - بايع : ٤١، ٨٣، ٨٥، ٨٨،
٢٩٨، ٣٠٠، ٣٢٨ .
- البيوتات : ٣٣٢ .

ت

تابع - أتباع: ١٤٧، ١٥٠، ٢٥٩.

التابوت: ١٤٤، ١٨٥، ٣٥٥.

التاج: ٣٥٥، ٥٦.

التاجر - التجار: ١٣٥، ١٣١، ١٠٧، ٥٨، ١٦٩، ١٦٠، ٢٥٤، ٢٤٧، ٢٠٩، ١٧١، ٢٧٣، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٢٠ -

٣٣٨، ٣٤٣ - ٣٤٥.

التَّبر: ١١٥.

التبرك بصليب الصليوت: ١٧.

التجارة: ٣٢٥.

تجريد العساكر: ٨٢، ٥١.

التجسيم والتشبيه: ٩٤.

التجنيد: ٢١٦، ٢٤٠.

التجنيس: ٢٩٥.

التجهيز (الجند - الجيش - العساكر): ١٥، ٢٨١، ٢٣١، ٢٠٩، ٦٥، ٤٢، ٣٤، ٢٨٤، ٢٩٠، ٣٤٩.

التحالف - تحالف: ٩، ١١، ٢٦، ٢٩، ٧٨، ١٠٣، ١٧٣، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٤، ٢٧٠، ٣٤٦.

التحديث (قول الحديث): ١٠٧.

التحصن - تحصن: ٣١٢، ٢٤٥، ٧٦.

تحفة - تحف: ١٧، ٧٠، ٨٥، ١٩٠، ٢٢٤، ٣١٢.

التخت: ٣١٧، ٢٧٠، ١٧٥.

التخريب - أخرج - خرب: ١١، ٣٩، ٤٩، ١٠٧، ١٢٠، ١٢٨، ١٥٣، ١٥٥، ١٧٦، ١٨٠، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١١، ٢٢٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٧٦، ٣٣٧.

تحفيفة (عمامة صغيرة): ٢٠.

التخمة (مرض): ٢١٨.

تخوم: ٣٤٥.

تخوم البلاد السلطانية: ٣٤٤.

تدبير (الحكم - الدولة - المملكة): ١٠، ٨، ٢٤، ٣٣، ٣٨، ٦٣، ٧٠، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ١١٣، ١٥١، ١٥٦، ١٦٥، ١٨١، ٢٠٨، ٢٤٣، ٢٥٥، ٣٠٠، ٣٤٤، ٣٤٨.

تدريس - دّرس: ٥٤، ٩٦، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٤، ١٤٧، ١٥٥، ١٥٦، ١٨٣، ١٩٤، ٢١٥، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٩٤، ٣٢٤، ٣٣٢، ٣٥٢، ٣٥٣.

تدريس الغزالية: ١٥٨.

التربة - الترب: ٣٧، ٣٩، ٥٧، ١١٨، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٧، ١٦٢، ١٧٤، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٤١، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٧٨.

٢٨٧، ٢٩٨، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٥٦.

التَّرجل - تَرَجَّل: ٧٦، ٢٢٩، ٢٨٣، ٣١٩.

الترجمان: ٣١٧.

ترجمة - تراجم (سير الأشخاص): ٧٢، ٩٢، ١١٢، ١٣٤، ١٥٧، ١٥٩، ١٧٧، ١٨٥، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٨٠، ٢٩٧، ٣٢٩.

ترجيع الهديل: ٣٠٦.

الترسيم - رَسَم: ٢٨٥.

الترصيع بالجواهر - مرصع: ١٧، ١٣٦، ٣١٥.

الترقية - ترقى: ٤٦.

التركة - التركات: ١٥٢، ٣٢٥.

تركى - تركية (لغة): ١٥٢، ٢٩٥، ٣٣٣.

التسبيح: ١٣٠.

التسليم صلحا: ٢٠٤.

التشريع - شرَّع: ٢٩٥.

التشريف - التشاريف - التشريفات : ١٨٨ ،
 ٣١٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ .
 تشريق البلاد : ١٠٧ ، ١٠٦ .
 التَّشْيِيعُ - مُتَشْيِيعٌ - يتَشْيِيعُ : ١٩ ، ٢٠ ، ٤٧ ،
 ١١٠ ، ١٨٥ .
 تصانيف الحديث : ٢٨٦ .
 التصحيف : ١٣٤ ، ١٩٨ .
 تصنيف - صنف - تصانيف : ٥٤ ، ٥٦ ،
 ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ،
 ٣٣٠ ، ٣٥٤ .
 تصنيف الأحكام : ٣٢٢ .
 التصوف : ٣٢١ ، ٣٢٢ .
 التصيد - متصيد (رياضة) : ٧٤ .
 التعازى الملوكية : ١٤٠ .
 التعزية الفاضلية : ١١٢ .
 التعصب - تَعْصَبُ : ٢١ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ١٨٢ ،
 ١٩٨ ، ٢٨٦ .
 التعضب - تعضب - الغضب (الشتم والضرب
 والطعن) : ١٩ ، ٣٥ .
 تعليق - تعليقات : ١١٤ .
 تعليق فى الخلاف (علم) : ٢٧٤ ، ٢٧٥ .
 التعمير - عَمَّرَ : ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٨٦ ،
 ٣٠٦ ، ٣٣٩ .
 تغريم - غرامة : ١٢١ .
 التفاوض - فاوض : ٣٠١ .
 التفرد بالرواية : ١٠٧ ، ١٦٩ .
 تفسير - تفاسير (علم) : ٢١ ، ٢٢ ، ١٣٦ ،
 ١٣٧ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ٢٣٥ - ٢٣٧ ، ٢٤٨ ،
 ٣٣٣ .
 التفقه : ٢٧٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

تفويض الأمر (للحكم - للمملكة - للدولة -
 للولاية) : ٨ ، ١٩ ، ٣٧ ، ٨٩ ، ١٤٧ ،
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٦ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ،
 ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٣٢ .
 التقاعد : ٧٧ ، ١٠٣ .
 تقاوى البلاد : ١٣٣ .
 التَّقْلُمُ - تقدم : ٥٤ .
 تقدمة جليلة - تقاديم جليلة : ٢٢٢ ، ٢٦٧ .
 التَّقْدِمة المرسلة : ١٦٧ .
 تقرير أمور المملكة : ٢٨ .
 تقرير تولى الأتابكية : ٧٨ .
 تقرير الصلح : ٦٢ ، ٩١ ، ١٢٦ ، ٢٤٢ ، ٣٤١ .
 تقرير العهود : ٣٤٢ .
 تقرير القاعدة - تقرير القواعد : ٨٥ ، ٢٠٦ ،
 ٢١٣ ، ٣٤٩ .
 تقلد السيف : ٨٠ ، ٢٧٨ .
 تقلد العَقْد : ١٦٠ .
 التقليد (للملوك) : ٢٥ ، ٩١ ، ١٦٧ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ .
 التقنطر : ٢٤٤ .
 التقويم : ١٣٨ .
 التكفير : ١٠٩ ، ٢٤٠ .
 تل - تلال : ١٨ ، ٥١ ، ٣٢١ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ،
 ٣٤٧ ، ٣٥١ .
 تلاد (المال الأصلي القديم) : ١٤ ، ١١٣ .
 التلاوة - يتلو (القرآن) : ١٩ ، ٩٦ ، ١١٤ ،
 ٢٥١ .
 تلقيح : ١٣٧ .
 تلقين القرآن : ٢٤٨ .
 تلميذ - تلاميذ : ٩٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٧٧ .
 التمر : ٢١٦ ، ٣٥٥ .
 التنزية : ١٣٨ .

التشريف - التشاريف - التشريفات : ١٨٨ ،
 ٣١٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ .
 تشريق البلاد : ١٠٧ ، ١٠٦ .
 التَّشْيِيعُ - مُتَشْيِيعٌ - يتَشْيِيعُ : ١٩ ، ٢٠ ، ٤٧ ،
 ١١٠ ، ١٨٥ .
 تصانيف الحديث : ٢٨٦ .
 التصحيف : ١٣٤ ، ١٩٨ .
 تصنيف - صنف - تصانيف : ٥٤ ، ٥٦ ،
 ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ،
 ٣٣٠ ، ٣٥٤ .
 تصنيف الأحكام : ٣٢٢ .
 التصوف : ٣٢١ ، ٣٢٢ .
 التصيد - متصيد (رياضة) : ٧٤ .
 التعازى الملوكية : ١٤٠ .
 التعزية الفاضلية : ١١٢ .
 التعصب - تَعْصَبُ : ٢١ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ١٨٢ ،
 ١٩٨ ، ٢٨٦ .
 التعضب - تعضب - الغضب (الشتم والضرب
 والطعن) : ١٩ ، ٣٥ .
 تعليق - تعليقات : ١١٤ .
 تعليق فى الخلاف (علم) : ٢٧٤ ، ٢٧٥ .
 التعمير - عَمَّرَ : ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٨٦ ،
 ٣٠٦ ، ٣٣٩ .
 تغريم - غرامة : ١٢١ .
 التفاوض - فاوض : ٣٠١ .
 التفرد بالرواية : ١٠٧ ، ١٦٩ .
 تفسير - تفاسير (علم) : ٢١ ، ٢٢ ، ١٣٦ ،
 ١٣٧ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ٢٣٥ - ٢٣٧ ، ٢٤٨ ،
 ٣٣٣ .
 التفقه : ٢٧٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

ثمن - أثمان : ٤٨ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، ١٩٥ .
 ثوب - أثواب - ثياب : ١٨ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٤٣ ،
 ٨٦ ، ٨٧ ، ١١٠ ، ١٤١ ، ١٨٥ ، ٢٠٥ ،
 ٢٢٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ،
 ٢٧٢ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٣ .
 ثوب أطلس : ٢٢٢ .
 ثوب خام : ٢٤٩ .
 ثوب خطاي : ٢٢٢ .
 ثوب عتابي بغدادى وموصلى : ٢٢٢ .
 ثور : ٢٣٣ .
 الثورة - ثار : ٢٨٨ ، ٢٨٢ .
 ثياب الخلافة : ١٦٥ .
 ثياب الطرق : ٣٢٠ .

ج

جابتى - جَبَاة (للمال) : ٣٤٤ .
 الجادة (الطريق) : ٣٩ ، ٢٤٦ .
 جاريات : ١٦٨ .
 جارية - جوارى : ١٧ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١١٥ ،
 ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٥٠ ، ٢٠٨ ، ٢٢٩ ،
 ٢٦٧ .
 جاليش : ٣٤٧ .
 جامع : ٢٦٤ .
 الجامع - الجوامع : ٣٣ ، ٥٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ،
 ٩٤ ، ١٢١ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٨٢ ،
 ١٨٣ ، ١٩٣ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ ،
 ٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ - ٣٢٤ ،
 ٣٣١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ .

التنوير : ١٣٧ ، ١٣٩ .

التوحيد : ٨٥ .

التورية : ٢٢٥ .

التوسل : ٦٦ .

التوظيف - وَظَّف : ٢١٤ .

التوقيع : ٩٢ ، ٣١٦ .

التوكيل : ٢٩٩ .

التولية : ١٥ ، ٢٣ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٦ ،

٧٠ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ،

١١٩ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ،

١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٣ ،

٢٤٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٣١٢ ،

٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٤٨ .

ث

الثَّار - ثَأْر : ٢٠ ، ٩٧ .

ثبوت شرعى : ٣٢٥ .

الثروة : ١٠٧ ، ٢٣٨ ، ٣٢٦ .

الثرى : ١١٠ ، ٣٣٦ .

الثريا : ٨٠ ، ٣٣٦ .

الثعلب : ١٤٩ .

ثغر : ١١٣ ، ٢٤٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٨٨ ، ٣٢٧ ،

٣٢٨ .

الثقافة - الثقافات : ١١٧ .

ثقل - أثقال : ٣٢ ، ١٧٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ ،

٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ .

الثلج : ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٣٤ .

ثلثة النهار : ١٣٤ .

ثماد (ماء قليل) : ١٤ .

ثمرة - ثمار : ٧ ، ٢١٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦ .

- الجامكية - الجامكيات : ٣٣٠ - ٣٣٩ .
- جاموسة - جاموس : ٢٥٣ .
- الجانداری : ٢٨١ .
- الجاني - الجنّة : ٨٠ .
- الجاه : ١١٤ ، ٢٧٨ ، ٣٢١ .
- الجاهلية : ٣١ .
- جائحة - جوائح : ٣٤٢ .
- جائزة : ٣٠٧ .
- جائزة سنّية : ٩٠ .
- جب الزيت : ٧٧ .
- الجباية - جبي : ١٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٣١٦ ، ٣٣٨ .
- الجُبّة (ملابس) : ٥١ ، ٦٨ ، ٢٤٩ .
- جُبّة أطلس سوداء بطراز ذهب : ٢٠٢ .
- الجبيل - الجبال : ١٦ ، ٢٥ ، ٤١ ، ٨١ ، ٨٥ ، ١٢٩ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٩ - ١٩١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٩٠ ، ٣١١ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٤٣ ، ٣٣٢ .
- جبل الثلج : ٣٢٩ .
- الجُثَر : ١٨٨ ، ٣١١ .
- جحفل - جحافل (الجيش الكبير) : ٢١٢ .
- جدار - جدران : ١٢٨ ، ٥١ .
- الجذب : ٢٤١ .
- الجذّر : ٨٠ .
- جدوة : ٢٦٥ .
- جرادة - جراد : ١٤ .
- الجراية : ٣٣٠ .
- جريدة : ٨٢ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٥٠ .
- الجزع : ٣٠٤ .
- الجزية : ١٦ .
- جزيرة - جزر : ٣٨ ، ١٣٠ ، ١٥٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٦٢ ، ٣٢٧ .
- الجسّت (نوع من الخلاف) : ٣٥٣ .
- جسر - جسور : ٩٠ ، ١٦٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٣٣٢ ، ٣٤١ .
- الجشّار (الخيل والأبقار التي تساق مع الجيش) : ١٨٠ .
- الجللاء : ٢١١ .
- جلالجل : ٢٥ .
- جلالة : ٦٧ ، ٢١٣ .
- جلباب : ٤٥ ، ٢٦٥ .
- جلد : ٣١٧ .
- جلد قندس صغير : ٢٢٢ .
- جلواذ - جلواذة : ١٨٣ .
- الجليد : ١٩٥ .
- جليس الخليفة : ١١٣ ، ٣٠٣ .
- جماعة السلطان (حاشيته) : ٧٥ .
- الجُمان : ١٤٠ ، ١٩٥ .
- جمرة - جمر - جمرات : ٣٥ ، ٢٥٧ .
- جمع عظيم - جمع غفير - جمع كبير - جمع كثير (الجيش) : ٤٢ ، ٢٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ١٣٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٣٢٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ .
- جمل - جمال : ١٦ ، ٣٢ ، ٩٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٧٣ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧ ، ٣١٧ ، ٣٥٥ .
- الجناب المُمنّع : ٧٤ .
- الجناس : ١٤٩ .
- جَنّة - جنان : ٢١٩ ، ٣٠١ ، ٣٢٣ .

-ح-

حاجب - حجاب : ٤٧، ٦٩، ١٢٠، ١٦٧،
 ٢٦٢، ٢٦٧، ٣١٣، ٣٤٥ .
 حاجب الحجاب : ٢٣٣ .
 حاجب ديوان الإنشاء : ٤٧ .
 حارة : ١٢٨، ١٥٢، ١٨٤، ٣٠٢ .
 حارس - حراس : ١٠٣ .
 حافر الفرس : ١٨٨ .
 حاكم - حكام : ٥٣، ٢٨٥، ٢٨٩ .
 حاكم دمشق : ١٤٦ .
 الحانوت - الحوانيت : ٢٨٤ .
 الحبارى : ١٩٤ .
 حبة - حبات (للفرجية) : ٢٦٩ .
 الحبر - الأخبار : ٧٤ .
 الحبشية (لغة) : ٢٩٥ .
 الحبل - الحبال : ١٤٤، ٢٢١، ٢٤٩ .
 الحج - الحاج - الحجاج : ٢٠، ٢١، ٢٣،
 ٣٥، ٤٤، ٤٧، ٥٢، ٦٦، ٩٥، ١٠٧،
 ١١١، ١٣٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٥، ١٨٣،
 ١٨٥، ١٩٤، ١٩٧، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٤،
 ٢٢٦، ٢٣٣، ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠،
 ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨١-
 ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩٣، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٩،
 ٣١٠، ٣٢١، ٣٥٢ .
 الحجة (لقب) : ٣٥٣ .
 حجر - حجارة - أحجار : ١٦، ١٢٩، ١٨٢،
 ٢٥٧، ٢٦٥، ٢٩٤ .
 حدادة : ١٤٦ .

جندى - جنود - جُند - أجناد - جُند : ٣٠ -
 ٣٢، ٤٢، ٥٧، ٥٨، ٧٨، ٨٢، ١٠٠،
 ١٠٣، ١١٧، ١٢٧، ١٣٣، ١٦٨، ١٦٩،
 ١٧٦، ١٨٠، ١٩١، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٢،
 ٢٢٩، ٢٥٥، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٨١، ٢٨٩،
 ٢٩٨، ٣٠٥، ٣٣٣، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٥١،
 ٣٥٢ .
 الجنز النقى : ٢١٧ .
 الجنون : ١٨، ٢٩٦ .
 جنون الرياس (مرض) : ١٢٩ .
 الجهاد - جاهد : ١٤، ٦٠، ٨٤، ١٢١ .
 الجهة والاستواء (مسألة فقهية) : ٩٣ .
 جهنم : ٢١٧ .
 الجؤذر : ٢٦١ .
 الجواد - الجياد : ١٤، ١٩٨، ٢١١، ٢٤٣،
 ٢٩١، ٣٣٨، ٣٥٥ .
 جواز المتعة : ١٣٨ .
 الجوال : ٣٥٣ .
 الجوزاء : ٢١٩ .
 جوسق : ٤٠، ١٠١، ١٢٧، ٢٥٦، ٢٩٣ .
 الجوكتدار : ٦٣ .
 الجوهر - الجوهرة - الجواهر : ١٧، ٣٢، ٤٢،
 ٨٦، ١٤٠، ١٤٤، ٢٠٢، ٢٦٠، ٣١٥ -
 ٣٣٤، ٣١٧ .
 الجوهر النفيس - جوهرة نفيسة : ٢٦٩، ٣٢٠ .
 الجيزرانة : ٢٦٠ .
 جيش - جيوش : ١١، ١٤، ١٦، ٢٥، ٤٢،
 ٥٠، ٦٢، ٦٥، ٨١، ٨٥، ٩٩، ١١٩،
 ١٢٦، ١٣٣، ١٦٧، ١٧٦، ٢٠٤، ٢١٢،
 ٢٣٢، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٨٤،
 ٢٨٨، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣١٠ - ٣١٣،
 ٣٢٨، ٣٤٧ .
 الجيفة - الجيف : ١٢٩، ١٣٠ .

، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٣،
 ، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣١٢، ٣٢٧، ٣٤٦، ٣٤٩،
 . ٣٥١
 حصان : ١٧، ٣٢، ٧٧، ٢٢٢، ٢٦٣ .
 حصان أشهب بمركب ذهب : ٣٥، ٢٠٢ .
 حصان عربى بعدته : ٢٢٢ .
 الحصن - الحصون - تحصن : ١٥، ١٦، ٢٥،
 ، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٤٩، ٦١ - ٦٣،
 ، ٧٧، ١١٣، ١٢٢، ١٥٢، ١٥٥، ١٦٤،
 ، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٩، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢١٠،
 ، ٢٢٣، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٧١، ٣١٩، ٣٢٠،
 . ٣٢٦، ٣٣٧، ٣٤١
 حصن منيع : ٣٢٧، ٣٥٠ .
 حصيد : ٨١ .
 الحصيرة - الحصير : ٢٤٩ .
 الحَصْر : ٢٦٤ .
 الحَصْرَة (ملبس) : ١٦٥ .
 حظية - حظايا : ١١٥، ٢٢٩ .
 حفيد - أحفاد : ١٣٤ .
 الحِكْمَة (علم) : ٢٣٨ .
 حكومة : ٣٢٤ .
 الحكيم - الحكماء : ٤٣، ٩٦، ١٩٨ .
 حلبة - حلبات : ١٣٥ .
 حُلَّة - حُلُل : ١٦٨ .
 حُلَّة خضراء : ٣٢٣ .
 الحَلْف (القسم) : ٩، ١١، ١٢، ١٦، ٢٩،
 ، ٣٨، ٦٢، ٧٥، ١٠٤، ١٢٥، ١٥٤،
 ، ١٧٥، ١٩٧، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢٢٩، ٢٥٣،
 ، ٢٥٥، ٢٦٤، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٤٠، ٣٤١،
 . ٣٥٢، ٣٤٥
 الحلقة (للملوك والسلاطين) : ٧٨ .

الحديث - حَدَّث (علم) : ٢١، ٢٢، ٤٥،
 ، ٥٣، ٦٧، ٦٨، ٧٢، ٩٦، ١١٠، ١١١،
 ، ١٣٤ - ١٣٧، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٨، ١٦٠،
 ، ١٦٩ - ١٧١، ١٨٤، ١٩٨، ٢١٩، ٢٢١،
 ، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٥٠ -
 ، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٦٨، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩،
 ، ٢٨٦، ٢٩٤، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٧ - ٣٠٩،
 . ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٥٣، ٣٥٥ .
 الحديد : ١٨، ١٩٤، ٢٦٥ .
 حديقة - حقائق : ١٣٧ .
 حُر - أحرار - حرة : ٦٧، ٧٩، ١٣٠، ١٣١،
 . ١٥١، ٣٠٤
 حُرَاب : ١١٦، ٣١٩ .
 الحَرَّاقَة : ٢٥٤ .
 حِرْز - أحرَّاز : ١١٧ .
 الحُرْم : ٢٥٧، ٣٤٥ .
 الحرم الشريف بمكة : ٢٦٨ .
 الحرَّمان الشريفان : ٢٨٢ .
 التحرير الأخضر : ٣٠٦ .
 الحِزْم : ٣٣٢ .
 الحساب (علم) : ٥٦، ٦٧، ٦٩، ١٣٦،
 . ١٦٨، ٢١٨، ٣٥٤
 الحسام : ١١٣ .
 الحِسْبَة : ١٠١، ١٤٦، ٢١٥، ٢٦٧، ٣٤٨ .
 الحصاد : ١٤٥ .
 حصار - محاصرة : ٧ - ٩، ١٢، ٢٨، ٣١،
 ، ٣٨، ٤٩، ٥١، ٦١، ٦٢، ٦٤ - ٦٦، ٧٦،
 - ٧٨، ٨٢، ٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٩ - ١٠٢،
 ، ١٢٣ - ١٢٧، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٣، ١٧٢،
 ، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٧، ١٨٩ -
 ، ١٩١، ٢٠٠، ٢٠٣ - ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١١،
 ، ٢١٣، ٢١٤، ٢٣٠ - ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٤٣،

الحنق بوتر (مرض): ٣٤٢ .
 الحنكة: ٣٣٠ .
 حواصل: ١٥، ١٢٠، ٢٧٤، ٣٢٨ .
 حواصل الجيش: ٣٢٨ .
 الحوالة - الحوالات (عطاء ملكي): ٧٩ .
 الحور: ٣٠٦ .
 الحوض: ١٥١، ١٥٢ .
 الحَوَل: ١٥٠، ٣٠٦ .
 حياصة: ١٨٥ .
 حَيَّة: ٢٢٩ .
 الحيوان: ١٤٠، ٢٦٠ .

-خ-

خاتم الخليفة: ٢٥٨ .
 خاتون: ٢٤، ٣٩، ٥٨، ١٨٤، ١٨٦، ٢٠١،
 ٢٥٦ - ٢٥٩، ٢٦٧، ٢٦٩، ٣٠٠، ٣١٤،
 ٣١٦، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٤٥، ٣٤٦،
 ٣٤٩ .
 خادم - خدم: ٥٧، ٧٧، ١٥١، ١٨٧، ١٩٩،
 ٢١٤، ٢٢٩، ٢٤٣، ٢٦٧، ٢٨٩، ٢٩٨ -
 ٣٠١، ٣٣١، ٣٣٢ .
 خارج - خوارج: ١٥ .
 خازن (وظيفة): ١٥٠ .
 خاصة الأمراء: ١٣٣ .
 الخاصكين: ١٧٧ .
 الخان - خانات: ٢٥، ٨٩، ١١٩، ١٢٧،
 ١٦٦ - ١٦٨، ١٧٧، ١٩٤، ٢٠٦، ٢٠٧،
 ٢٠٩ - ٢١١، ٢٣٥، ٢٨٢، ٣١٠، ٣١٥،
 ٣١٦، ٣٢٠، ٣٤٣ - ٣٤٦ .
 الخان الأعظم: ١٦٦ .

حلقة تعليم بالجامع: ١٨٣، ٢١٩، ٢٧٥،
 ٢٨٦، ٣٠٣ .
 الحُلُم (سن البلوغ): ٣٩، ٢٦٥ .
 الحلواء: ٢١٧، ٢٢٢ .
 الحلواء السكرية: ٣٣٤ .
 الحُلِّي: ٨٦ .
 حَلِيَّة: ٣٢، ٢١٥ .
 الحمار - الحمير: ٣٢، ١٨٥ .
 حَمَّال: ٢٠٦، ٣٥٥ .
 حَمَّال الموتى: ١٣١ .
 الحَمَّام: ٣٠٤ .
 الحَمَّامات - الحَمَّامَات: ١٦، ٢٠، ١٠٦، ١٠٧،
 ١٢٠، ١٨٤، ٢٢٩، ٢٦٢ - ٢٦٤، ٢٨٤،
 ٢٩٢، ٣٤٢ .
 حَمَّام الرجال: ١١٤ .
 حَمَّام النساء: ١١٤ .
 الحُمُر (دواب): ٣١ .
 حِمْل - أحمال: ١٣٢ .
 حملة - حملات: ٣١١ .
 الحِمَى: ١٩٥ .
 الحُمَّى (مرض): ٧٣، ٢٩٨ .
 حِمِيَّة الإسلام: ٣١ .
 حنبلي - حنابلة (مذهب): ٤٥، ٥٦، ٦٨،
 ٧٧، ٩٣، ١٠١، ١٠٩، ١٢١، ١٦٢،
 ١٦٨، ٢١٨، ٢٥٣، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٨٥،
 ٢٩٤، ٣٠٧، ٣٢٢ .
 حنفي - حنفية (مذهب): ٤٦، ٥٤، ٥٥،
 ٦٨ - ٧٠، ٨٩، ٩٣، ١٠٩، ١١٨،
 ١٥٦، ١٩٩، ٢١٥، ٢١٦، ٢٣٢، ٢٣٤،
 ٢٤٠، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٣، ٢٩٤، ٣٠٧،
 ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٥٣، ٣٥٤ .

الخان الكبير: ٣٢٠.
 الخانقاه (خانكاه): ٣٠١، ١٠٥، ٩٠، ٨٩،
 خبر - أخبار - أخير: ٨، ١١، ١٦، ٤١، ٤٩،
 ٥٠، ٥٢، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٧٣، ٧٥،
 ٧٦، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٩٩، ١٣٠،
 ١٤٣، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٩،
 ١٦٥، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٢ - ١٨٢،
 ١٨٩، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٧، ٢٠٩،
 ٢١٤، ٢٢١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧،
 ٢٦٣، ٢٧٠ - ٢٧٣، ٢٩٣، ٣١١، ٣١٥،
 ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٤،
 ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٤٩.
 الخبز (الطعام): ٥٥، ٨٧، ٩٩، ١٢١، ٣٥٥.
 خبز - أخباز (الإقطاع): ١١، ٤١.
 خبز الشعير: ٢٤٩.
 خبز الصدقات: ٩٠.
 الخبز العادلي: ١٢.
 الخبط (مرض): ١٦٥، ٢٠٤.
 خيدر - خدور: ٢٩٢.
 خدمة - استخدام: ١٥، ١٦، ٢٩، ٣٣، ٣٨،
 ٤٠، ٥٠، ٦٠، ١٠٥، ١١٣، ١٢٠،
 ١٢٥، ١٢٦، ١٤٨، ١٦٣، ١٧١، ١٨٧،
 ١٨٨، ١٩١، ١٩٧، ٢٠٥، ٢٢٩، ٢٣١،
 ٢٣٧، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٤،
 ٣٠٠، ٣٠٥، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٩، ٣٤٥.
 خدمة الأمير: ٢٣٧.
 خدمة حجة الباب: ٦٩.
 خدمة الديوان: ٤٣، ٤٦.
 خدمة السلطان: ٢٤٠.
 الخدمة الظاهرية: ١٢٣.
 الخدمة في ديوان الأبنية: ٥٦.

خدمة المملوك: ١٠١، ١١٣، ٢٨٨، ٣٣٨.
 الخراج: ٣١٣، ٣٤٤.
 الخرسانة: ٢٢٥.
 خرقة: ٢٤٩.
 خرقة - خراكي: ١٧٣، ٣٠٠، ٣١٤، ٣١٧.
 الخرمي (مذهب) - الخرم: ٨٧، ١١٣.
 خروف: ٣٣٤.
 الخزنة: ١٦، ٢٤، ٥١، ٧٣، ١١٩، ١٧٢،
 ١٧٣، ١٧٦، ١٩٥، ٢٤٥، ٣٠٩، ٣٣٤.
 ٣٤٥.
 خزانة الخليفة - خزائن الخلفاء: ٥١، ٢١٦.
 خزانة الرؤوس: ٢٥.
 الخزانة السلطانية: ٣١٢، ٣١٣، ٣١٦.
 خزينة - خزائن: ٩٣، ٢١٤، ٣٣١، ٣٣٢.
 الخسف - خسف: ٣٠، ١٢٨.
 خشبة - خشب: ٢٥، ٢٢٣، ٢٩٢.
 خشداش: ٧٠، ٢٧٢، ٢٨٠، ٢٨٩.
 خصم - خصوم: ١٩٣، ٢١٠، ٢٤٠، ٣٢٤،
 ٣٤١.
 خضاب - أخضب: ٥٥، ١٣٩.
 الخط - الخطوط (علم): ١٢، ٣١، ٦٨، ٩٥،
 ١١٤، ١٣٤، ١٣٧، ١٧١، ١٩٣، ١٩٤،
 ٢٣٤، ٢٤٧، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٤٤.
 خط الخليفة: ٢٠.
 الخط المنسوب - الخطوط المنسوبة: ٢٦٠.
 خط الوزير: ٣١.
 الخطاب: ٨٢، ١٤٢.
 الخطابة: ٢٣، ٩٥، ١٥٩، ٢٣٤، ٢٤٩،
 ٢٧٧، ٢٩٤.
 الخطبة (للزواج) - خطب: ٩، ١٧٤، ١٨١،
 ٢١٢، ٢٥٦، ٣٢١.

الخان الكبير: ٣٢٠.
 الخانقاه (خانكاه): ٣٠١، ١٠٥، ٩٠، ٨٩،
 خبر - أخبار - أخير: ٨، ١١، ١٦، ٤١، ٤٩،
 ٥٠، ٥٢، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٧٣، ٧٥،
 ٧٦، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٩٩، ١٣٠،
 ١٤٣، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٩،
 ١٦٥، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٢ - ١٨٢،
 ١٨٩، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٧، ٢٠٩،
 ٢١٤، ٢٢١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧،
 ٢٦٣، ٢٧٠ - ٢٧٣، ٢٩٣، ٣١١، ٣١٥،
 ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٤،
 ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٤٩.
 الخبز (الطعام): ٥٥، ٨٧، ٩٩، ١٢١، ٣٥٥.
 خبز - أخباز (الإقطاع): ١١، ٤١.
 خبز الشعير: ٢٤٩.
 خبز الصدقات: ٩٠.
 الخبز العادلي: ١٢.
 الخبط (مرض): ١٦٥، ٢٠٤.
 خيدر - خدور: ٢٩٢.
 خدمة - استخدام: ١٥، ١٦، ٢٩، ٣٣، ٣٨،
 ٤٠، ٥٠، ٦٠، ١٠٥، ١١٣، ١٢٠،
 ١٢٥، ١٢٦، ١٤٨، ١٦٣، ١٧١، ١٨٧،
 ١٨٨، ١٩١، ١٩٧، ٢٠٥، ٢٢٩، ٢٣١،
 ٢٣٧، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٤،
 ٣٠٠، ٣٠٥، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٩، ٣٤٥.
 خدمة الأمير: ٢٣٧.
 خدمة حجة الباب: ٦٩.
 خدمة الديوان: ٤٣، ٤٦.
 خدمة السلطان: ٢٤٠.
 الخدمة الظاهرية: ١٢٣.
 الخدمة في ديوان الأبنية: ٥٦.

خُلُوة - خُلُوات : ١١٠ .

خليفة - خلفاء : ٧، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٠،
٢٥، ٢٦، ٣٤، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٤،
٤٦-٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٥-٥٧،
٦٠، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٥، ٨٥،
٨٦، ٩١، ٩٢، ٩٩، ١٠٤، ١١٠، ١١٩،
١٢٠، ١٢٢، ١٣٣-١٣٥، ١٤٢، ١٤٦،
١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٥، ١٦١، ١٦٣،
١٦٤، ١٦٦، ١٧١، ١٧٢، ١٨١، ١٨٣،
١٨٥، ١٨٧، ١٩١-١٩٤، ١٩٧، ٢٠١،
٢٠٣، ٢١٥-٢١٧، ٢١٩-٢٢٢، ٢٢٤،
٢٢٦، ٢٣٠-٢٣٢، ٢٤٢، ٢٤٤-٢٤٧،
٢٥٦-٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٦٩،
٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٨-٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٦،
٢٨٨، ٢٩٠-٢٩٣، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٣،
٣٠٩، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٩،
٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٩، ٣٤٠،
٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٥٦ .

خَمَار : ١١٠ .

خَمَر - خُمُور : ١٠، ٨٤، ٩٧، ١٦٥، ٢١٣،
٢٩٢، ٢٩٦، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٦ .
الخميس العرمم (جيش كبير) : ٣١ .
الخندق - الخنادق : ٩٩، ١٥٢، ٢٧٣، ٢٨٤،
٣٠٢، ٣٣١ .

خوابى (آنية) : ١٣١ .

الخواص - الخاصة : ٨، ١١، ١٥٠، ٢١٧،
٢٣٢، ٢٥٢، ٢٩١، ٣١٢، ٣١٦، ٣٢٥،
٣٤٥ .

خوانيق (مرض) : ١١٨ .

خِيارَة - خيار : ٢٥٠ .
خَيْالَة - خَيْالون - خَيْال : ٥٠، ٣٤٧ .

الخُطْبَة - خَطَبَ : ١٢، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٤٢،
٦٢، ٦٤، ٧٩، ١٠٤-١٠٦، ١١٩،
١٤٠، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٥،
١٧٤-١٧٦، ١٨٨-١٩٠، ١٩٩، ٢٠٠،
٢٠٦، ٢٠٧، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٧٠، ٢٨١،
٢٨٢، ٢٨٩، ٣٠٢، ٣١٠-٣١٤، ٣١٧،
٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٤٢، ٣٤٧ .

الخطبة المسعودية : ٢٧١ .

خطيب - خطباء : ٢٢، ٢٣، ٧٤، ١٠٤،
١٥٨، ١٥٩، ١٨٨، ٢٢٠، ٢٣٤، ٣٠٠،
٣٠٢، ٣١٤، ٣٣١ .

خطيب جامع مصر : ٢٣ .

خطيب حران : ٢٢٤ .

خطيب الحنفية : ٣١٦ .

الخلاء : ٢٢٩ .

الخلاف (علم) : ٩٣، ١٤٦، ١٨٣، ٢٣٤،
٢٣٨، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٧٥ .

الخلافة : ٥٨، ٨٦، ١٦٥، ٢١٥، ٢١٦ .

خُلَّة (كل نبت حلوى) : ١٣ .

الخلط فى العقل (مرض) : ١٥٧ .

خلع السلطنة : ٢٦٧ .

خلعة - خَلَعَ : ١٢، ١٥، ٢٥، ٣٤، ٤٣، ٥٠،
٥١، ٦٢، ٩١، ٩٢، ١٢٦، ١٢٧، ١٥٥،
١٥٦، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٤، ١٨١،
١٨٨، ١٩٠، ٢٠١-٢٠٣، ٢١٥، ٢٢٢،
٢٢٤، ٢٣٢، ٢٤٣-٢٤٥، ٢٦٧، ٢٦٨،
٢٧٢، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢١،
٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٣ .

الخلعة الخليفية : ٢٠٣ .

خلعة سوداء بطرحة : ٢١٥ .

خلعة الوزارة : ١٨١، ٢٧٨ .

دار الوزير : ٢٢٠ .
 دائرة السلطنة : ٨٩ .
 دابة : ٤٧ ، ٣١٦ ، ٣٣٢ .
 الدُّب : ٨٦ .
 دبابَة - دبابات : ٦٢ .
 دبابد ذهب : ٣١٥ .
 دبابد النوبة : ٣١٥ .
 دبديَة - دبابد : ٣١٥ .
 الدبوس - الدبابيس : ٢٥٠ .
 الدجاجة - الدجاج : ١٧٦ .
 الدراعة (الفرجية - الجبة) : ١٨١ .
 دُر - دُرَّة - دُرَّر : ٨٠ ، ٨٢ ، ١١٢ ، ١١٥ ،
 ١١٦ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ٣٠٨ .
 درجة (رُتْبَة) : ١٦١ .
 دَرَج مرتفعة : ٣٢٣ .
 درس - دروس : ١٠١ ، ١١٦ ، ٣٢١ .
 درع - دروع : ٨٥ .
 درهم - دراهم : ٣٢ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٥٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ،
 ٢٦٧ ، ٣١٧ .
 الدست (صدر المجلس) : ٧٤ ، ٧٥ ، ١١٢ .
 دستور - دساتير : ٤٩ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ٢٤٦ .
 دعاء السَّنة : ٢٥١ .
 الدعوة : ٢٢٤ ، ٢٧١ .
 دفائن : ٢٦٢ .
 دق البشائر : ٢٠٥ ، ٣٤٦ .
 دق الكوسات : ٨٦ .
 الدقيق : ٢٤٩ .
 دكان : ٢٨٦ .
 دَلال : ٣٠٤ .
 دلكش : ٢٢٢ .

الخيط - خَيْط : ١٧٣ .
 الخيل - الخيول : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٥١ ، ٦٦ ،
 ٧٩ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٣٠٥ ،
 ٣١٩ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣ .
 الخيل بمراكب الذهب : ٥١ .
 خيل الخليفة : ١٨١ ، ٢٧٨ .
 خيل الطَّراد : ٢٩١ .
 خيمة - خيام - خَيْم : ٧ ، ٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ،
 ٤٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ١١٠ ،
 ١١٩ ، ١٧٢ ، ٢١٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
 ٢٦٧ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ .
 خيمة الملك : ١٧٠ .

- د -

داء : ٣٥٢ .
 داء عضال : ٤٥ .
 دابة - دواب : ١٨٩ ، ٢١١ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ،
 ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٥٠ .
 دار الله : ٢٩١ .
 دار الأمير : ٣٨ .
 دار الحديث : ٢٨٤ ، ٢٩٤ .
 دار الخليفة - دار الخلافة : ٢١٦ ، ٣٥٥ .
 دار السلطنة - دار السلطان : ١٠٥ ، ١٣٠ ،
 ١٧٤ ، ٢٥٥ ، ٣١٥ .
 دار الضرب : ١٧١ .
 دار الضيافة - دور المضيف : ٢١٧ ، ٢٢٤ .
 دار العدل : ٣٨ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ٢٩٣ .
 دار المَلِك : ٧٣ .
 دار السَّوْزارة : ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ١٠٥ ، ١٨٢ ،
 ٢١٤ ، ٢٤٢ ، ٢٧٨ ، ٣٣٧ .

دينار - دناتيسر: ٧٣، ٦٥، ٦٣، ٥٢، ٤٠، ٨٥، ٨٧، ٩١، ١٠٧، ١٢٠، ١٢٥، ١٣١، ١٣٢، ١٥٠-١٥٢، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٣، ١٧٢، ١٨٢، ١٨٥، ١٩٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢ - ٢٤٤، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٩، ٢٩٣، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٢٠، ٣٢٩، ٣٥٦.
 ديناصورية: ١٦، ١٢٣.
 دينار عيني: ١٢٠، ٣٣٤.
 دينار مصرى - دناتير مصرية: ١٣٢.
 ديوان - دواويسن: ٢٢، ٣١، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٥٠، ٥٦، ١٠٥، ١٤٧، ١٤٩، ٢٣٣، ٢٦٠، ٢٩٨.
 ديوان الأبنية: ٥٦.
 ديوان الإنشاء: ٤٦، ٤٧.
 ديوان الجيش: ٢٩٨، ٣١٠.
 ديوان الخليفة: ٤٧، ١٧١.
 ديوان دمشق: ٢٢٨.
 ديوان رسائل: ١٤٩، ٢٣٦، ٢٣٧.
 ديوان شعر: ٤٥، ١١٢، ١١٦، ١٤٩، ٢٣٣، ٢٣٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨.
 الديوان العزيز: ٤٤.
 ديوان المعظم: ٣٢٥.
 ديوان المكاتبات العاضدية: ١١٣.

ذ

ذباله السراج (الفتيلة): ٦٩.
 ذخيرة - ذخائر: ١٣٧، ١٤٠، ١٧٩، ٢٠٠، ٢١٤، ٢١٦، ٢٤٧، ٢٦٤، ٢٩٠، ٢٩٣، ٣٣٢.

دم هدر: ٧٩.
 الدنانير اليعقوبية المغربية: ٨٤.
 دهليز: ٣١٧.
 دهن اللوز (لقب): ٣٢٦.
 دواة: ١٨١.
 دوا دار: ٧٠، ٢٢١.
 دوحه: ٢٦٥، ٢٧٦، ٣٠٦.
 دولة - دول: ١٣، ١٨، ٢٥، ٢٧، ٧٠، ١٠٤، ١٠٩، ١١٩، ١٦٥، ١٨١، ١٨٨، ١٩٣، ٢١١، ٢١٣، ٢٢١، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٤٧.
 دولة بنى بويه: ٢٤.
 الدولة التركية: ٢١٤.
 الدولة السلجوقية: ٢٤، ٢٥، ١١٨، ١٤٩.
 الدولة الصلاحية: ١٢٠، ٢٣٣، ٢٥٤.
 الدولة العادلية: ٢٢٨.
 دولة العزيز: ٧٥.
 الدولة الفاطمية: ١١٤.
 دوى النحل: ٢٥٠.
 الدياجير: ٣٠٦.
 ديار: ١٣٢.
 ديار الظاعنين: ١٤٣.
 دير: ٢٥٠.
 ديك: ١٠٦.

الدّين - الديانة - دّين: ١٤، ٧٩، ٨٤، ٩٤، ٩٨، ١٠٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٥٨، ١٧١، ١٧٨، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٧٣، ٢٩٥، ٣١٧، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٥٣ - ٣٥٥.

ذرارى : ٣٠ ، ٣٤٣ .

ذراع (مقياس) : ١٠٧ ، ٣٠١ .

ذراع البحار (مقياس) : ٣٠١ .

الذروة - الذرا (أعلى الجبل) : ١٣ ، ٢٦٤ .

ذَنَب (للسبع - للفرس) : ٣١ ، ١٥٩ .

الذهب : ١٦ ، ١٧ ، ٥١ ، ٥٧ ، ١١٥ ، ١٦٠ ،

١٦٨ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ٢٠٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ،

٣١٥ ، ٣١٧ .

الذهب العين : ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

ذُؤَابَة : ٦٨ ، ٣٠٤ .

ذئب - ذئاب : ٧٣ ، ١١٧ .

ذيل : ١٩٥ .

- ر -

راجل - رَجَّالَة : ١٧٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٨ ،

٣٤١ .

راجل جرخى : ١٧ .

راعى - رعاة - رَعَى : ٥٩ .

رَأْفَض (مذهب) : ١٦٩ .

رامى - رُمَاة : ٢٨١ ، ٣١٩ .

راوى - رواة : ١١٦ ، ١١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ .

راية - رايات : ١١٧ .

راية الجهاد : ٨٤ .

رب الجحافل : ٢١٢ .

رباط - رِبْط : ٣٥ ، ٦٨ ، ٨٩ ، ١١١ ، ١٥١ ،

١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٨٤ ، ٢٠١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ،

٢٣٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٨٦ ، ٣٢٢ ، ٣٥٣ .

ربض : ٦١ ، ٦٢ ، ١٩٤ ، ٢٤٣ .

رَبْع - رباع : ٢٩ ، ٣٢٣ .

رَبْع معلق : ٢٥٤ .

رييب - رباب : ٢٥ .

الربيع : ٢١٣ .

رتبة : ١٦٠ ، ٣١٦ .

الرثاء - مَرثِيَة : ٧٤ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٩١ ،

٢٩٩ ، ٣٢٣ .

الرجال (فى علم الحديث) : ١٣٦ .

الرجال - الرجالة (العسكر) : ١١ ، ١٦ ، ٢٩ ،

٥١ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ١٣٣ ، ١٧٠ ،

٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٦٥ ، ٣٤٧ .

رجل شريف : ٣٣ ، ٨٥ ، ٢٥٧ .

الرجم - رَجَمَ : ٢١ ، ١٦١ ، ١٩٤ ، ٢١٧ .

الرِّحَال : ٣٥٣ .

رَحْلَة : ٢٧٨ .

رداء جلالة : ٢١٣ .

ردم : ١٢٨ .

رساتيق : ٤٧ .

رسالة - رسائل : ١١ ، ٦٢ ، ١١٢ ، ١١٥ ،

١١٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٧٨ ، ١٨٨ ،

١٨٩ ، ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ - ٢٣٣ ، ٢٣٦ ،

٢٤١ ، ٢٦٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٦ ،

٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ .

الرسيلة : ٢٣٢ .

رسم - رسوم : ١٧٤ .

رسول - رُسُل : ١١ ، ١٢ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٢ ،

٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٩١ ،

٩٤ ، ١٠٣ ، ١٢٣ ، ١٤٧ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ،

١٨٨ - ١٩٠ ، ٢٠١ - ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٣١ ،

٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٣ ،

٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ،

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ،

- ٣٥١ .

رسول الله : ٢٢ ، ٥٥ ، ٩٤ ، ١٤٢ .

رطل - أرطال : ١٧ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ .

رطل حلبى : ٢٧٣ .
 رطل دمشقى : ٣٣٤ .
 الرعاء : ٨٦ .
 الرعاع : ١٣١ ، ٣١٦ .
 رعد - إرعاد - رعود : ١٣ ، ٥١ .
 الرعية - الرعايا : ١٠ ، ٣٠ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ١٤١ ، ١٧٦ - ١٧٨ ،
 ٢٠٦ ، ٢٢١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ،
 ٣٣٩ ، ٣٤٠ .
 رغيغ : ١٢١ ، ٢٤٩ .
 رِفْد - يرفد : ١١٠ ، ٢٩٧ .
 الرق - الرقيق : ١١٧ .
 الرقائق (علم) : ١٣٩ .
 رقعة - رقاغ : ١٩٦ ، ٣٠٠ .
 رقم الخط : ٩٥ .
 رقيق الحاشية : ٣٠٩ .
 الرُكْب - الرُكَّاب : ٩٥ ، ١٩٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ،
 ٢٨٢ .
 الركن (لقب) : ١٩ ، ٢٠ ، ١٠٩ ، ٢٨٥ .
 ركوب البحر : ١١١ .
 ركوب الجيش أو العسكر : ١١ ، ٧٥ ، ١٢٦ ،
 ٣٠٢ ، ٣٢٨ .
 الركوب فى الدست : ٧٥ .
 رَكْوَة - ركاء (دلو صغير) : ١٦٥ .
 رماد : ٢٩٢ .
 رمح - رماح : ٨١ ، ٨٦ ، ٢٦٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٥ ،
 ٣١٨ ، ٣١٩ .
 رمز - رموز : ٢١ ، ١٤٠ ، ٢٧٧ .
 رمل - رمال : ١٣٢ ، ١٤٣ ، ٢٨٥ .
 رمل أحمر : ٤٣ .
 الرمى بالمنجنيق : ٦٦ .
 رمى البندق : ٢٤٦ .
 رمى الجمرة : ٢٥٧ .
 الرهن - الرهان : ٩٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ .
 رهينة - رهائن : ٢٠٦ ، ٣٥٠ .
 الرؤيا (علم) : ٢٢ ، ١٨٠ ، ٢٢٧ .
 رواية الحديث - روايات (علم) : ٢٢ ، ٤٥ ،
 ٥٥ ، ٥٦ ، ٨٨ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٣١ ،
 ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ٢٢٦ ،
 ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ .
 روٲ : ١٣٠ .
 الروح - الأرواح : ١٤٠ ، ٣٤٤ .
 روضة - رياض : ٨٠ ، ٩٢ ، ١١٧ ، ١٣٧ ،
 ١٤٠ ، ١٦٨ ، ١٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٢٣ .
 الرومية (لغة) : ٢٩٥ .
 الرئاسة : ٥٣ ، ١١٤ ، ٢٧٤ .
 رئاسة الإنشاء والكتابة : ٦٩ .
 رئاسة التوسل والإنشاء والبلاغة والفصاحة :
 ٦٦ .
 رئاسة الحنفية : ٣١٦ .
 رئيس - رؤساء : ٣٠ ، ٤٥ ، ٩٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ .
 رئيس الجماعة : ١١ .
 رئيس الحنفية : ٣١٦ .
 رئيس الرؤساء : ٤٧ .
 رئيس الشاغور : ٣٠٢ .
 رئيس الشافعية : ٤٤ ، ٩١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩ .
 الرياح - الريح : ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٠٥ .
 رياح عاصفة : ٥١ .
 رياحين خضر : ٢٩٤ .
 الرياضة : ١٣٩ .
 الرياضيات : ١٣٩ .
 ريح شديدة مظلمة - ريح سوداء : ٤٣ ، ٦٢ ،
 ٢٥٨ .
 ريشة - ريش : ٩٢ .
 الريف : ١٣٠ ، ١٦٦ .

رطل حلبى : ٢٧٣ .
 رطل دمشقى : ٣٣٤ .
 الرعاء : ٨٦ .
 الرعاع : ١٣١ ، ٣١٦ .
 رعد - إرعاد - رعود : ١٣ ، ٥١ .
 الرعية - الرعايا : ١٠ ، ٣٠ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ١٤١ ، ١٧٦ - ١٧٨ ،
 ٢٠٦ ، ٢٢١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ،
 ٣٣٩ ، ٣٤٠ .
 رغيغ : ١٢١ ، ٢٤٩ .
 رِفْد - يرفد : ١١٠ ، ٢٩٧ .
 الرق - الرقيق : ١١٧ .
 الرقائق (علم) : ١٣٩ .
 رقعة - رقاغ : ١٩٦ ، ٣٠٠ .
 رقم الخط : ٩٥ .
 رقيق الحاشية : ٣٠٩ .
 الرُكْب - الرُكَّاب : ٩٥ ، ١٩٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ،
 ٢٨٢ .
 الركن (لقب) : ١٩ ، ٢٠ ، ١٠٩ ، ٢٨٥ .
 ركوب البحر : ١١١ .
 ركوب الجيش أو العسكر : ١١ ، ٧٥ ، ١٢٦ ،
 ٣٠٢ ، ٣٢٨ .
 الركوب فى الدست : ٧٥ .
 رَكْوَة - ركاء (دلو صغير) : ١٦٥ .
 رماد : ٢٩٢ .
 رمح - رماح : ٨١ ، ٨٦ ، ٢٦٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٥ ،
 ٣١٨ ، ٣١٩ .
 رمز - رموز : ٢١ ، ١٤٠ ، ٢٧٧ .
 رمل - رمال : ١٣٢ ، ١٤٣ ، ٢٨٥ .
 رمل أحمر : ٤٣ .
 الرمى بالمنجنيق : ٦٦ .
 رمى البندق : ٢٤٦ .

-ز-

زاد : ١٩٦ .

زراع : ١٤٥ .

زاوية - زوايا (مكان عبادة) : ٦٨ ، ١٥٠ ،

٢٢٤ .

زاوية المسجد : ٢٥٣ .

زيون المجلس : ٣٠٨ .

الزحف - زحف : ٣٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٨ ، ٨٣ ،

٩٥ ، ١٢٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤٤ ، ٣١٩ ،

٣٥١ .

زحل : ١٩٣ .

زخارف : ١٤٤ .

زر من ذهب مغلف بعنبر أسود : ١١٥ .

الزراعة - الزرع - زرع : ١٤٥ ، ٣٠١ .

زراق : ٣١٩ .

زعيم الباطنية : ٢٥٧ .

زعيم بلاد خراسان : ١٨٥ .

زقاف - زُف : ٨٠ .

زقاق - أزقة : ٣٠ ، ٣١ ، ٢٥١ .

زقاق الخمر : ٣٣٠ .

الزكاة : ٢٣٢ .

زلزلة - زلزال : ٥٢ ، ٨١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٥٥ ،

٢١٢ ، ٢٢٤ ، ٢٥٨ .

الزمام : ٢١١ .

زمام القصر : ١٥١ .

الزمرد : ٢٦٩ .

زناد وقاد : ١٩٥ .

زنبيل : ١٣٠ .

زنجى - زنوج : ٣٥ .

الزنجية (لغة) : ٢٩٥ .

الزندقة - زنديق : ٢٠ ، ٩٤ .

الزهد - الزاهد - الزاهدة : ٣٧ ، ٦٨ ، ٨٧ ،

٩٤ ، ١١١ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٨ ،

١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ١٩٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ،

٢٢٧ ، ٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ،

٣٢٤ ، ٣٢٦ .

زهرة - زهر : ١٨ ، ٨٠ ، ١٤٠ ، ١٦٨ ، ٢١٣ .

زوال الدولة : ١٠٤ ، ١١٩ .

زوال المُلْك : ٤٤ ، ١٣٣ .

زى - أزياء : ٥٠ ، ٨٦ ، ١٨٥ ، ٢٤٤ .

زى الحاج : ٣١٠ .

زى النساء : ٢٧٨ .

زيت : ٧٧ .

زينة - زُين : ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ،

٣٢٤ .

-س-

ساحة : ساحات : ٧٩ ، ٢١١ .

الساحل - السواحل : ٦٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٨٢ .

سادات الأمراء : ٢٢٠ .

الساعة (القيامة) : ٥٢ .

ساق جريدة : ٣٢٨ .

ساقة العساكر : ٩ .

ساقية - سواقى : ١٤ .

سائح - سائحة : ٢٥١ .

سبحان : ١٤٤ ، ٢١٣ .

- سبط - أسباط : ١٩، ٢٠، ٥١، ٥٥، ٦٨،
٧٤، ٧٧، ٨٥، ٨٧، ٩٠، ٩٢، ١٠٢،
١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٨، ١٣٤، ١٣٦،
١٤١، ١٤٤، ١٤٥، ١٥١، ١٥٢، ١٦١،
١٧٠، ١٧١، ١٨٤، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٨،
٢١٦، ٢١٧، ٢٢١، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٠ -
٢٥٣، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٩٢،
٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨،
٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٣٠ - ٣٣٢،
٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٨، ٣٥٦.
سبع - سباع : ٦٨، ١٠٧، ١٥٩.
السبع الشداد (الكواكب) : ٢١١، ٢١٢.
سبك الذهب : ٥٧.
سبك الفضة : ٣٤٥.
السَّبِي - السبایا - سَبَى : ٣٠، ٣٢، ٤٢،
٤٩، ٦٥، ٦٦، ١٤٢، ١٧٣، ١٧٨ -
١٨٠، ٢٢٣، ٢٤٧، ٢٦٦، ٢٩٢، ٣٤٣.
سبيل : ٣٠١، ٣١٠.
الست (لقب) : ١٨٤، ١٨٦.
الست الجلیلة (لقب) : ١٦٢.
ست الشام (لقب) : ٣٢٠.
ست العلماء : ١٤٦.
ست الكتبة : ٢٢١.
سَتْر (ملابس) : ١٨٨.
سجاف : ٣١٧، ٣٣١.
سجل الخليفة : ٢٠٣.
السجن : ١٩٣، ٢٦١، ٢٧٤، ٣٠٢، ٣١٣،
٣٥٤، ٣٥١.
سحابة - سحائب - سحب : ٥١، ٧٤، ٨١،
١١٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٧٦.
السَّحَر (وقت السحر) : ٣٦، ١١٠، ١٤٠،
١٤٤، ١٥٠، ٢٤٧، ٢٥٠، ٣١٩، ٣٢٢.
- السَّحَر : ١١٦، ١٩٣.
السَّحَر الحلال : ١١٠.
سد : ٢٦٥، ٣٤٤.
سراج - سُرُج : ٦٩.
سراری : ٢٢٩.
سراويلات الفتوة : ١٦٤.
سرب - أسراب : ٦٢.
سرج - سروج : ٢٢٢، ٣٠٢.
سرداب : ١٩، ٥٦، ١٦٩.
السرو (شجر) : ٣٠٦.
سروال - سراويل : ٢٠، ٢٢٢، ٢٤٦، ٢٤٩.
سرية - سرايا : ٧٤.
سرير - سرائر : ٢٠٨.
السريرة : ٨٧، ١١٤، ٣٠٧.
سفارة : ١٨٢.
سفك الدم - سفاك للدماء : ٧٩، ١٠١،
٢٩٨، ٣٤٨.
سفينة - سفن : ٢٠، ١٣٤، ٢٣١، ٢٧٩،
٣٤١.
السقاية : ٨٧.
سُقَط في أيديهم : ١٨١.
سَقَف - سَقَف - يَسْقِف : ٥٦.
السَّكَّة : ١٢، ٣٧، ٣٨، ٦٢، ١٠٤، ١٠٥،
١٥٣، ١٦٣، ٣١٢، ٣٣٥.
سكران - سكارى - سَكَّر : ٩٠، ٩٧، ١١٠،
١١٦، ١٦١، ١٨٩، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٤٣،
٢٤٤، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٢٥، ٣٤٧.
سكين : ١٧٣، ١٩٦، ٢٢٩، ٢٧٩.
سلاح - أسلحة : ١٧، ٣١، ٨٥، ١٧٩،
١٨٧ - ١٨٩، ٢١١، ٢٤٦، ٢٩١، ٣٣٤،
٣٥٠.

- سلاح تام : ٥٠ .
- سلافة الغنب : ١٢٠ .
- سلالة - سلالات : ٢١٥ .
- السلام : ١٤٢، ٧٤ .
- سلب - مسلوب : ٢٧٠، ٢٥٨، ٢٢١ .
- سلجوقي - سلجوق : ٢٣، ٢٤، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٤٠، ١٦٣، ٢٠٣، ٢٢٣، ٢٤٢ .
- ٢٥٤، ٢٦٩، ٣١٠، ٣١٥ .
- سلسلة - سلاسل - سلسلات : ١٣٧، ٢٤٥، ٢٧٣، ٣٢٧ .
- سلطان - سلاطين : ٧، ٨، ١٠، ١١، ٢٣ -
- ٢٥، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٤٨، ٥٧، ٦٦، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٨٧-٨٩، ٩٣، ٩٤، ٩٩، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١١٨، ١٢٠، ١٢٢-١٢٩، ١٣١، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١، ١٥٤-١٥٧، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠١، ٢٠٤-٢٠٧، ٢١٠، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٠-٢٢٢، ٢٢٧-٢٢٩، ٢٣٤-٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٩، ٢٥٤-٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٩-٢٧١، ٢٧٣، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢-٢٩٤، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٣-٣١٥، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٢-٣٣٤، ٣٣٧، ٣٤٠-٣٤٦ .
- سلطان الإسلام : ٣٤٤ .
- السلطان الأعظم : ١٦٦ .
- سلطان حلب : ١٢٢ .
- سلطان دمشق : ٥١، ١٤٧ .
- سلطان الروم : ٢٦٦ .
- سلطان السلاطين : ٢٩٤، ٢٠٥ .
- سلطان سمرقند : ٢٠٥، ٢٠٦ .
- سلطان الشام : ١٢٢ .
- سلطان غزنة : ١٢٢ .
- السلطان الكبير : ٧٢، ٨٣ .
- سلطان المسلمين : ١٠١ .
- سلطان مصر : ٦٢، ١٢٢ .
- سلطان مصر والشام : ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٨١ .
- سلطان المغرب : ٢٨٠ .
- السلطنة : ٢٤، ٢٥، ٦٤، ٧٥، ٧٦، ٨٩، ١٠٣-١٠٥، ١٧٥، ٢٠٧، ٢٥٥، ٢٦٧، ٣١٤، ٣١٥، ٣٢٦، ٣٤٢ .
- السلف : ٦٨، ٣١٦ .
- السلق : ٣٤٧ .
- سلك : ٢٧٣ .
- سلك المثلك : ١٥٣ .
- سُلْم - سُم - سُم : ٢٤، ١٤٥، ١٦٥، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٤٠، ٢٤٢ .
- سماط : ٢١٨ .
- السماع : ١٤٥، ١٥٨، ١٦١، ١٦٨، ١٧٠، ٢١٨، ٢٢٦، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٧٥، ٢٨٦، ٢٩٤، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٢٢ .
- سماع جامع الترمذی : ١٥٩ .
- سماع الحديث - إسماع الحديث : ٢١، ٢٢، ٤٥، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٦٧-٦٩، ٧٢، ٩٦، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١٣٤-١٣٦، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٩-١٧١، ١٨٤، ١٩٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٦٨، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٦، ٢٩٤، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٥٣، ٣٥٥ .

سُمُر (سلاح): ١١٧، ٢٤١، ٣٠٥.

سمسار: ١١١.

سمسمة - سمس: ٦٧.

سنابك: ١٤٩.

سنان (سلاح): ١١٣.

سُنَّة - سَنَن: ٤٩، ١٤٢، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥١.

٢٨٣، ٣٢٤، ٣٣٠.

السَّنَّة النبوية: ٨٧، ٩٤، ٢٨٣، ٣٢٣.

سنجق - سناجق: ٢٥، ٣٩، ٦٢، ١٠٨.

سهم - سهام: ٢٨، ٣٦، ١٢٣، ١٣٩، ١٢٥.

٢٤١، ٢٦٣.

سؤدد - سيادة: ٤٧، ٦٧، ١٠٤، ١١٤.

٣٥٣.

السواد: ٢٨.

سواد - سود (لون): ٥٧.

السواق: ٢٦٣.

السُّود (جنس): ١٣٩.

سور - أسوار: ١٨، ٣٨، ٤٩، ٧٠، ٨٢، ٩٠.

٩١، ١٢٤، ١٢٦، ١٦٦، ٢٠٧، ٢٤٦.

٣١٨، ٣١٩، ٣٢١، ٣٤٤.

سورة - سور (قرآن كريم): ١٩، ٤٥، ١٢٩.

٢٦٥، ٢٣٧.

سوط - أسواط (آلة تعذيب): ١٨، ٢١.

سوق - أسواق: ٤٧، ٥٠، ١٣١، ١٤٤.

١٥٠، ٢٠٨، ٢١٧، ٢٣٥، ٢٧٤، ٢٩٢.

٣٠٢، ٣١٨.

سوق النخس - أسواق النخس: ١٣١.

سياحة - سياحات: ٢٦٨.

السياسة: ٢٥٥، ٣٠٠.

سيد - سادة - سادات: ٥٤، ٢٩٠، ٣١٦.

سيد السلاطين: ٢٠٣.

سيد الصوفية: ٣٢١.

سيد العرب: ١٦١.

سيد الوزراء: ٣٣٨.

السيرة - السير: ٨، ١٠، ٥٨، ٧٠، ٧٢، ٨٥.

٨٧ - ٨٩، ١١٨، ١٢١، ١٣٥، ١٧٦.

١٨٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢٩.

٢٣٣، ٢٨٩، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٧، ٣٢٩.

٣٤٠.

سيروان (وظيفة): ٢٨٢.

سيف - سيوف - أسياف: ١٤، ٣٢، ٤١، ٤٨.

٥٠ - ٦٠، ٦١، ٨٠، ٨١، ١٠٨.

١١٣، ١١٦، ١١٧، ١٤٤، ١٦٩، ١٧٩.

١٨١، ٢٠٢، ٢١٠، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٥٠.

٢٦٩، ٢٧٨، ٣١٣، ٣٢٤.

سيف الإسلام (لقب): ٣٣، ٥٧، ٥٨، ١٢٢.

١٣٣.

سيف الدين والدنيا (لقب): ٢١٢.

السيماوية: ٢٨٧.

- ش -

شاذروان: ٢٤٧، ٣٣٩.

شاعر - شعراء: ٣٥، ٤٤، ٤٩، ٥٣، ٥٧.

٦١، ٧٤، ٧٩، ٩٠، ٩٦، ١١٢، ١١٥.

١٤٨، ١٤٩، ١٦٨، ١٩٩، ٢١٥، ٢٢٥.

٢٣٣، ٢٣٥، ٢٧١، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠٥.

٣٢٥، ٣٥٣، ٣٥٤.

الشافعي - الشافعية (مذهب): ٢١، ٤٤.

٤٦، ٦٦، ٦٧، ٧٣، ٨٧، ٨٩، ٩١.

٩٣ - ٩٥، ١٠٥، ١٠٩، ١١٤، ١٢١.

١٤٦، ١٥٨، ١٨٢، ١٩٩، ٢١٨، ٢٣٢.

٢٣٥ - ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٥٤.

٢٥٩، ٢٦٣، ٢٧٥، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٢٦.

٣٤٣.

شرايف : ١٥٥ .
 شرب الخمر : ١٧٦ ، ١٦٥ ، ١٦١ ، ٨٤ ، ١٧٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٤ ، ٢٢٩ ، ١٩٦ ، ١٨١ ، ١٧٨ ، ٢٨٦ .
 شرطى : ٢٨٥ .
 الشرع : ١٦٩ ، ١٦١ ، ٨٤ .
 شرفة - شرفات : ٢٣٩ ، ١٢٨ .
 الشرك - الإشراف : ٢٦١ ، ٢٥٠ ، ٢١٢ ، ١١٦ ، ٢٦٥ .
 الشره - شره : ٣٤٣ .
 شريد : ١٧٩ .
 شريط الذهب : ١٦ .
 شريعة - شرائع - شرعى : ١٤٥ ، ٣٢ .
 شريف - أشراف : ٨٦ ، ٨٥ ، ٦٩ ، ٤٤ ، ٣٥ ، ٢٩٧ ، ٢٨٩ ، ٢٨١ ، ١٤٧ ، ١٤١ ، ٩٦ ، ٣٠٣ .
 الشطرنج (لعبة) : ١٦٠ .
 شعار السلطنة : ٧٥ .
 شعار شاهرمين : ٢١٣ .
 الشعبة : ٢٨٧ .
 الشعر - أشعار : ٤٧ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٣٥ ، ٢٠ ، ٨٢ ، ٧٩ ، ٦٩ ، ٦٧ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٣ ، ١١٥ ، ١١٢ ، ١١١ ، ٩٦ ، ٩٢ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ١١٦ ، ١٤٦ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤٠ ، ١٦٠ ، ٢١٨ ، ٢١٣ ، ١٩٨ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٦٨ ، ٢٨٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢١٩ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .
 شعلة - شعل - إشعال : ٤٣ ، ٣٥ .
 شعير : ٢٥٣ .
 شعيرة - شعائر : ٢٥٦ ، ٣٣ .

شاه (ملك) : ٢٣ - ٢٥ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ - ٦٦ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥٣ - ١٥٥ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ - ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ - ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ - ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ - ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ .
 شاهرمين (لقب) : ٢٥٤ .
 شاهنشاه : ٥٨ ، ٦٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ .
 شبارة : ٣٢١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ .
 شباك - شبايك : ٣٣٢ ، ١٩٤ ، ٤٨ .
 شير (مقياس) : ١٦٥ .
 شبل - أشبال : ١٨ ، ١٣ .
 شجر الجراء : ٣٠٤ .
 شجرة - شجر - أشجار : ٧٧ ، ٥٢ ، ٤٩ ، ٣٠٤ ، ٢٦٥ ، ٢٤٦ .
 الشحن : ٣٤٤ .
 شحنة : ٢٩١ ، ٢٠٨ ، ١٧٨ .
 شحنة أصفهان : ٤٤ .
 شحنة نصيبين : ٣٥١ .
 شذا : ٨٢ .
 شذور العقود : ١٣٧ .
 الشراب - الأشرية - المشروب : ٢٩٢ ، ٢٢٢ ، ٣٣٢ .
 الشراب دار : ٣٣٢ .
 شرابى الخليفة : ٣٥٥ .

شيخ الحديث : ٢٥٢ .
 شيخ الحنابلة : ١٢١
 شيخ الحنفية : ٢٣٢ ، ٢٧٤ .
 شيخ الدولة القائم مقام الملك : ٢٠٨ .
 شيخ الرباط : ١١١ .
 شيخ رباط البسطامي : ١٠٩ .
 شيخ رباط الخلاطية : ٣٢١ .
 شيخ رباط المأمونية ببغداد : ٣٥ .
 شيخ السنة : ٢٣٩ .
 شيخ الشافعية : ٩٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ .
 شيخ الشيوخ : ٦٢ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١١ ،
 ٢١٨ ، ٢٦٢ ، ٣٢١ .
 شيخ القضاة : ٣٢٤ .
 الشيخ الكبير : ١٦ ، ١٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ .
 الشيخ المدرس : ١٢٠ .
 شيخ مدرسة تقي الدين عمر : ١٠٨ .
 شيخ النظامية : ٢٣٢ .
 شيخ الوعاظ : ٩٢ .
 شيخة العالمات : ٣٢٦ .
 الشيوخوخة - شاخ : ٩٧ .
 الشيطان - الشياطين : ٨٠ ، ٨١ ، ٢٥١ ، ٢٧٥ .
 الشيعي - الشيعة : ١٠٧ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٨٥ .

- ص -

الصابون : ١٤١ .
 صاحب آمد : ١٢٢ ، ١٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ ،
 ٣٤٩ - ٣٥١ .
 صاحب أترار : ٣١٥ .
 صاحب أذربيجان : ١٢٢ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ٢٩٠ ،
 ٣١١ .

الشفاعة - شفيع - شفيع : ١٢ ، ٢٨ ، ٦٩ ،
 ١٠١ ، ١٦٣ ، ١٩٨ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣١ ، ٢٤٤ ، ٢٦٩ .
 شقة أطلس : ٣١٧ .
 شقيق : ٢٤١ .
 شُكْل - شِكَاَل : ٢٤٥ .
 شمع - شموع : ٣٣ ، ١٤٤ .
 شهاب - شهب : ١٩٥ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٩ .
 الشهادة - شهيد - استشهد : ٢٧٠ ، ٣٢٦ .
 شهباء : ٢٩٩ .
 الشهر الحرام : ٢٥٧ .
 شهرستانه : ١١٨ .
 شواني : ٣١ .
 شواهِق الجبال : ٣١٣ .
 شوكة : ٢١٠ .
 الشيب - شَاب : ١٨ ، ٦٨ ، ٩٧ ، ١٠٦ ،
 ١٣٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ .
 شيخ - شيوخ - مشايخ - شيخة : ١٩ ، ٢١ ،
 ٢٢ ، ٣٥ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٤ - ٥٦ ، ٦٧ ،
 ٦٨ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ،
 ١٠٧ - ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٣٤ - ١٣٦ ، ١٤١ - ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ،
 ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
 ١٩٢ - ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٥ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٤ - ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤٧ - ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ -
 ٢٨٧ ، ٢٩٣ - ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ -
 ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ - ٣٢٦ ،
 ٣٣٨ ، ٣٤٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .
 شيخ الإسلام : ٩٤ ، ١٢١ ، ٢٣٨ .

صاحب أران : ٣١١ .

صاحب إربيل : ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٥٦ ، ٨٩ ،

٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٩٠ ، ٣٤٠ ،

٣٤٨ ، ٣٤١ .

صاحب أرزن الروم : ٧١ ، ٩١ ، ١٢٨ ، ٢٠٣ ،

٢٠٤ ، ٢٦٦ .

صاحب الإسماعيلية : ٣١٠ .

صاحب أصفهان : ١٩٢ ، ٢٥٩ ، ٣١٧ .

صاحب أنطالية : ١٩٠ .

صاحب بارين : ٩٥ .

صاحب بازر : ٣٤٥ .

صاحب باميان : ١٧٣ - ١٧٥ ، ٣١٥ ، ٣٤٥ .

صاحب بانياس : ٣٣٥ .

صاحب بخارى : ٣١٥ .

صاحب بصرى : ٣٧ .

صاحب بعلبك : ٩ ، ٦٢ ، ١١٢ ، ١٦٤ ، ١٩٤ ،

١٩٦ ، ٣٠٨ .

صاحب بغداد : ١٥ .

صاحب البلاد : ٣٣ .

صاحب بلاد الأندلس : ٨٨ .

صاحب بلاد الجبل : ١٧٨ .

صاحب بلاد الروم : ١٩٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ،

٢٦٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ .

صاحب بلاد المغرب : ٧٢ ، ٨٨ ، ٢٨٠ .

صاحب بلاد منبج : ١٥٢ .

صاحب بلخ : ١٧٥ ، ٣١٥ ، ٣٤٥ .

صاحب بيروت : ٤٩ .

صاحب بيسان : ١٧ .

صاحب تبريز : ١٧٨ .

صاحب ترمذ : ٣١٥ ، ٣٤٥ .

صاحب تل ناشر : ٦٢ ، ٢٨٧ .

صاحب تل عصفرون : ١٥٣ .

صاحب حبل : ١٦ ، ١٧ .

صاحب الجزيرة : ٣٢٨ .

صاحب جزيرة ابن عمر : ١٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

صاحب حرّان : ٢٩٨ ، ٣٣٥ .

صاحب حصن كيفا : ١٢٢ ، ٣٤٩ .

صاحب حلب : ٧ ، ٩ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٦٠ ،

٦٢ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ،

١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ ،

٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،

٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ،

٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٧ .

صاحب حماة : ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٩٥ ، ١٠٤ ،

١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ .

صاحب الحَمَّام : ٢٠٦ .

صاحب حمص : ٩ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٣ ،

١٦٤ ، ١٨٧ ، ٢١١ ، ٢٣٢ ، ٣٢٠ .

صاحب الخابور : ٧٠ .

صاحب خراسان : ١١٨ .

صاحب خلاط : ٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٠ ، ١٩١ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٥٤ ، ٢٩٨ ، ٣٣٥ ، ٣٤٩ .

صاحب خوارزم : ١١٨ ، ١٢٢ ، ٣١٠ .

صاحب الدروب : ١٧٩ .

صاحب دمشق : ٣٧ ، ٤٨ ، ١٥٦ ، ٢٦٩ ،

٣٠٧ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ .

صاحب دهلة : ٢٩٠ .

صاحب ديار الجزيرة : ٣٤٩ .

صاحب الديار المصرية : ٣٣٥ .

صاحب ديوان : ٥٦ ، ١٩٦ .

صاحب الرحبة : ٢٣٢ .

صاحب الرقة : ٧٠ .

صاحب الرها : ٢٩٨ ، ٣٣٥ .
 صاحب الروم - صاحب بلاد الروم : ٢٥ ،
 ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٤٦ ، ١٦٣ ، ٢٤٢ .
 صاحب الري : ١١٨ ، ١٩٢ ، ٢٥٩ ، ٣١٧ .
 صاحب زنكان : ١٧٩ .
 صاحب زوزن : ٢٠٧ ، ٣١٦ .
 صاحب سجستان : ١٨٩ .
 صاحب السر : ١٤٧ ، ١٤٨ .
 صاحب سغناق : ٣٤٥ .
 صاحب سمرقند : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .
 صاحب سميساط : ٣٤٦ .
 صاحب سنجانار : ٧٠ ، ١٢٦ ، ٢٣٠-٢٣٢ ،
 ٢٤٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ .
 صاحب الشام : ٧ .
 صاحب شيراز : ٤٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
 صاحب شيزر : ١٩٤ .
 صاحب صفد : ٧٧ ، ١٨٤ .
 صاحب صيدا : ٣١٩ .
 صاحب الطالقان : ١١٩ ، ١٧٢ ، ١٧٥ .
 صاحب طبرية : ١٦ .
 صاحب طرابلس : ٢٠١ .
 صاحب طليطلة : ٣٢ .
 صاحب عكا : ٢٠١ ، ٢١١ .
 صاحب عنيتاب : ٢٩٩ .
 صاحب الغرب : ٨٣ .
 صاحب غزنة : ٤١ ، ١١٩ ، ١٧٢ ، ٢٣٨ .
 صاحب الغور : ٢٠٨ .
 صاحب فارس : ١٩٢ ، ٣١١ ، ٣١٢ .
 صاحب فيروزكوه : ٢٠٨ .
 صاحب قبرس : ٥٩ ، ٢٦٦ .
 صاحب القدس : ٦٠ .
 صاحب قرية : ١٧٨ .
 صاحب قلاع الإسماعيلية : ٢٩٠ .
 صاحب القلعة : ٢٠٩ .
 صاحب قلعة أفاميه : ١٥٢ .
 صاحب قلعة جعبر : ٣٣٥ .
 صاحب قلعة عجلون : ٢٥٦ .
 صاحب قلعة كفر طاب : ١٥٢ .
 صاحب قلعة كوكب : ٢٥٦ .
 صاحب قلعة نجم : ١٥٢ .
 صاحب القليعات : ٢١١ .
 صاحب كالوين : ١٨٩ .
 صاحب كرستان : ١٩١ .
 صاحب كرمان : ٢٨٢ ، ٣١٧ .
 صاحب لهاور : ٢٩٠ .
 صاحب ماردين : ٦١ ، ١٢٦ ، ١٦٣ ، ١٨٢ ،
 ١٩١ ، ٢٣٠ ، ٢٤٩ ، ٣٥١ .
 صاحب مازندران : ١٩٩ .
 صاحب المخزن : ٢٢٠ .
 صاحب المدينة : ١٢٢ .
 صاحب مدينة صرخد : ٢٢٠ .
 صاحب المدينة المنورة : ٢٨٨ .
 صاحب مراغة : ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢١٤ .
 صاحب مصر : ٧ ، ٢٦ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٧٧ ،
 ٢٧٢ .
 صاحب مصر والشام : ٦٠ ، ٧٢ ، ١٢٢ .
 صاحب المغرب : ١٢٢ ، ٢٣٥ .
 صاحب اليسق : ١٦٦ .
 صاحب اليمن : ١٢٢ ، ٢٧٠ .
 صاحبة المدرسة : ١٨٤ .
 الصادر : ٣٩ .
 الصارم (لقب) : ٩٣ .

صاحب الرها : ٢٩٨ ، ٣٣٥ .
 صاحب الروم - صاحب بلاد الروم : ٢٥ ،
 ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٤٦ ، ١٦٣ ، ٢٤٢ .
 صاحب الري : ١١٨ ، ١٩٢ ، ٢٥٩ ، ٣١٧ .
 صاحب زنكان : ١٧٩ .
 صاحب زوزن : ٢٠٧ ، ٣١٦ .
 صاحب سجستان : ١٨٩ .
 صاحب السر : ١٤٧ ، ١٤٨ .
 صاحب سغناق : ٣٤٥ .
 صاحب سمرقند : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .
 صاحب سميساط : ٣٤٦ .
 صاحب سنجانار : ٧٠ ، ١٢٦ ، ٢٣٠-٢٣٢ ،
 ٢٤٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ .
 صاحب الشام : ٧ .
 صاحب شيراز : ٤٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
 صاحب شيزر : ١٩٤ .
 صاحب صفد : ٧٧ ، ١٨٤ .
 صاحب صيدا : ٣١٩ .
 صاحب الطالقان : ١١٩ ، ١٧٢ ، ١٧٥ .
 صاحب طبرية : ١٦ .
 صاحب طرابلس : ٢٠١ .
 صاحب طليطلة : ٣٢ .
 صاحب عكا : ٢٠١ ، ٢١١ .
 صاحب عنيتاب : ٢٩٩ .
 صاحب الغرب : ٨٣ .
 صاحب غزنة : ٤١ ، ١١٩ ، ١٧٢ ، ٢٣٨ .
 صاحب الغور : ٢٠٨ .
 صاحب فارس : ١٩٢ ، ٣١١ ، ٣١٢ .
 صاحب فيروزكوه : ٢٠٨ .
 صاحب قبرس : ٥٩ ، ٢٦٦ .
 صاحب القدس : ٦٠ .

- صارم - صوارم (سيوف): ٢١٣، ٨١، ٨٠، ٣٠٥.
- صاعقة - صواقع: ١٣٣.
- صائغ - صياغ: ٢٦٩، ١٣٨.
- الصباية - الصبا - الصَّب: ٩٥، ٤٥، ٤٤، ١١٠، ١١٦، ١٤٣، ١٤٠، ١٦١، ١٩٥، ٢٦٢، ٢٢٨.
- صحابي - صحابة: ٢٢٥، ١٣٨، ١٣٧، ٢٩٤، ٢٧٨.
- الصحاري - الصحراء: ٣٤٩، ٢٧٨.
- الصحية: ١٤٨، ١٤٢.
- صحن الجامع: ٢٤٥.
- صحيح الحديث: ١٣٦.
- صحيح السماع: ١٠٧.
- صداع: ١٧٤.
- الصَّدَاق (المهر): ٢٤٢.
- صدق - صدقات - تصدق: ٩٠، ٥٧، ١٠، ١١٤، ١٢٠، ١٢١، ١٣٠، ١٤٢، ١٥٠، ١٦٢، ٢٣٤، ٢٤٩، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٩١، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٥٦، ٣٥٥.
- صدقة دايرة: ٨٩.
- الصدور المعدودون: ١٤٨.
- صدوق: ٣٠٣، ٢٩٤، ٢٣٤، ٢٢٦، ١٧٠، ٣٠٩.
- الصدى: ٢٩٩.
- صديق - أصدقاء: ٢٧٦، ٢٧٢، ٢٢٧، ١٢٩، ٣٠٩، ٢٩١.
- الصرع (مرض): ١٥٧.
- الصعيد: ٧٣.
- صعيد الأرض: ٢٦٥.
- الصفة الخارجة في النهر: ٣٣٢.
- الصفصاف: ١٠٦.
- الصفوة: ١٣٩.
- الصِّلْب - مصلوب - صَلَب: ١٠٧، ١٠٦، ١٧٦.
- صُلْب: ١٩٢.
- صُلْح - صالح - مصالحة: ١٢، ١١، ٨، ٧، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٧٩، ٩٠، ٩١، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٥، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٨، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٧، ١٨٩، ٢٠١، ٢٠٦، ٢١١، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٥٠، ٣٥١.
- صليب الصليبوت: ١٧.
- الصناعة - صنعة: ٢٨٦، ٢٦٧، ١٤٧، ٧٦، ١١٤، ١١٣.
- صناعة الإنشاء: ١١٤، ١١٣.
- صنديل (نوع من الخشب): ٢٦٩.
- صندوق - صناديق: ٩٣، ٣٩، ٣٧.
- صنعة الشعر: ٢٣٦.
- صنعة الكتابة: ٢٣٦.
- صَنَف - أصناف: ١٩.
- صنو: ١١٧.
- صنيع - صنائع: ٢١٥.
- الصهر: ٣٤٩، ٣٤٠، ٢٨٠، ٢٤٢.
- صهوات الخيل: ٢٣٦.
- صواري: ٣٢٧، ٣٠٢.
- الصُّور: ٣٠٦.
- صورة اعتقال: ٢١٤.
- الصوف: ٨٤.
- صوف الجاموس: ٢٥٣.
- صوف الحمل الأبيض: ٣٢٠.

صوفى - صوفية : ١٠٥، ١٠٩، ١١١، ١٤٩،
١٨٠، ١٩٢، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٢، ٢٦٨،
٣٠٢، ٣٢١.
صولة - صال : ٨١، ١٣٩، ٢٢٤.
صياد - صيادون : ٢٦٣.
صياغة الشعر : ٨٢.
الصيت : ٩٩، ٣١١.
صيد - صياد : ٧٣، ١٣٠، ١٣٩، ٢٢٩،
٢٦٣، ٣٣٦.

- ض -

الضارب الشوهاء (الخييل الحديدية الفؤاد
والبصر) : ٢١٣.
ضامن - ضَمَان : ١٥٨، ٣٣٠.
ضامن الخمر : ٢٩٢.
ضامن القيان : ٣٣٠.
ضباب : ١٨، ٣١٨.
ضَبَّة : ١٨.
ضرب البشائر : ٢٠٧.
ضرب البوقات : ١٨١.
ضرب الخرقة : ٣٠٠.
ضرب الزغل (غش الفلوس) : ٢٧٥.
ضرب الشكَّة : ١٢، ٦٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٥٣،
١٦٣.
ضرب الطبل : ٨٦، ١٨١.
ضرب العنق : ٣٤٥.
ضرب الكوس : ٣٤١.
ضرب المثل : ٤٦، ٢٣٧.
ضرب المجانيق : ٤٢.
ضرب المصاف : ١٠٢.

ضرب النقارات : ١٢٣.

ضرب النوبة : ٣١٤، ٣١٥.

ضرب الوطاق : ٣٣٤.

ضريح : ٩٧، ٢٢٧، ٢٥١، ٢٥٩، ٢٩٤.

ضريز : ٢١، ٩٦، ١٨٢، ١٩٨، ٢٤٧، ٢٥٣،

٣٥٣.

ضعيف - ضَعْف : ١٣٧، ٣٢٨.

ضفدع - ضفادع : ٤٣.

ضلال - ضلالة - ضَلَّ : ٨٠، ٩٣، ١٩٣،

١٩٦، ٢٣٩.

ضَمَان : ٣٠٢.

ضِيَاع - ضيعة : ١١، ١٦، ٢٩، ١٠٥، ١٢٠،

١٥٤، ٣١٩.

ضياع الخاص : ٢٧٥.

ضيافة - ضيافات - يضيف : ٥١، ٧٨، ٧٩،

١٢٩، ١٩٤، ٢٢٤، ٢٥٩.

ضيغم : ٦٠.

ضيم : ١٣٨.

- ط -

طاحونة - طواحين : ٥٧، ١٠٧.

طارف (المستطرف والمستفاد حديثا من

المال) : ١٤.

الطاعة - أطاع (للسلطان والملك والخليفة) :

١٢، ٢٩، ٣٣، ٥٠، ٦٢، ٦٦، ٧٥،

٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٩، ١٣٣، ١٤١، ١٦٥،

١٦٧، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٨،

١٨٩، ١٩١، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢٤٤،

٢٥٩، ٢٨٢، ٢٨٨، ٢٩٣، ٣١٢، ٣١٣،

٣٤٠، ٣٤٥، ٣٤٧-٣٥١.

- طالب العلم - طلاب: ٩٦، ١٥٧، ٢٩٤، ٣٢٤.
- طائر - طيور - طير: ٨٠، ٨٢، ١٤٩، ٢٤٦، ٢٦٩، ٣٠٨، ٣٣١.
- طائفة - طوائف: ٢٧، ١٢٨، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٩، ١٩٠، ٢١٠، ٢١١، ٢١٨، ٢٣٨، ٢٩١، ٣٠٢، ٣١٦، ٣١٧، ٣٤٩.
- الطب - تطبيب (علم): ٩٦ - ٩٨، ١١٦، ١٣٩، ١٦٨، ٢٣٨، ٢٧٧، ٣٠٦.
- طب الأسباب: ١٣٩.
- الطب الروحاني: ١٣٩.
- طبائخ - طبائخون: ١٣٠، ١٩٤.
- طبال - طبالون: ٨٥.
- الطبخ - طَبَخَ - مطبوخ: ٢٠، ٧٠، ١٢٩، ١٣١.
- طبقة - طبقات: ٥٥، ١٩٣، ٣١٧.
- طبلة - طَبُلَ: ٨٥، ٨٦، ١٨١، ٣٣٠.
- طبول النوبة: ١٨١.
- طبيب - أطباء: ١١٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٩٢، ٢٢٠، ٢٣٨، ٢٦٢، ٢٧٧، ٢٣٢.
- طبيخ خاص: ٢١٧.
- طحان - طحن: ٩٣، ١٩٢.
- طراحة: ١٩٤.
- الطريحة: ٢١٥.
- طرطور أحمر بجلاجل: ٢٥.
- طَرَفَ (نظر): ٢٩٩.
- طُرْفَة - طرائف: ١٣٧، ٣١٢.
- طرقو (نوع من الثياب): ٣٤٣.
- طعام - أطعمة - مطعم: ١٩، ٣٢، ٧٠، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٦٤، ٢٩٢، ٢٩٥.
- طعنة - طعن: ٢١٣، ٢٤١.
- طغيان: ٢٣٧، ٢٦٤.
- الطلاق - طلق: ٧٩.
- طَّلَبَ - أطلاب: ٥٠.
- الطلسمات (علم): ٢٣٨.
- طلل - أطلال: ٢٠.
- طلل الندى: ٣٠٦.
- طموح - طَمَحَ: ٢١٢.
- الطهارة - تطهر - طاهر: ٢٢، ٤١، ١١٤، ١٦١، ٢٤٩، ٣٢٩.
- الطواشي: ٢٩٨.
- الطواف: ٢٥٨.
- طواف القدوم: ٢٨٣.
- طود - أطواد: ٢٤١، ٢٩١.
- الطوق (فى عنق البغلة): ١٠٨، ١١٠.
- طوق ذهب بجوهر: ٢٠٢.
- طِيب: ١١٦.
- الطيبات: ٢١٨.
- طيران طار: ٢٤١، ٢٩٦.
- طيف: ٣٠٨، ٣٣٦.
- طيلسان: ١٩٤، ٣٢١.
- طين: ٥٠، ١٣٠، ١٤١.
- الطيور العتق: ١٨.
- ظ -**
- ظاعن - ظاعنون: ١٤٣.
- الظاهري (مذهب): ٨٧، ٨٨.
- ظبى - ظبابة: ٧٤.
- ظَفَر - ظَفَرَ: ١٣١، ١٦٨، ٢١٠، ٢١٩، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٣٤.
- ظَهَرَ - ظهور (الدواب): ٣١٣.

-ع-

عابد - عابدة - عُبَاد: ٢٥١، ٢٢١، ١٩٨،

٢٦٨، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٣٧.

عاصفة - عواصف: ٥١.

عاصمة - عواصم: ١٢٩.

عالم - علماء - عالمة: ٢٢، ٥٤، ٧٠، ٨٤،

٨٧، ٨٨، ٩٦، ٩٨، ١١٤، ١٣٥، ١٣٩،

١٤٦، ١٦٢، ١٩٣، ١٩٧، ١٩٩، ٢٣٧،

٢٣٩، ٢٥٠، ٢٦٨، ٢٨٦، ٢٩٧، ٣٠٧،

٣٠٩، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٣٨، ٣٥٥.

عالم تفاسير: ٢١.

عالم فقه: ٢١.

عالم مُتَقَدِّم: ٢٢٥.

عالي الإسناد: ١٦١، ١٦٢.

عالي الطبقة: ١٥٨.

عام الحديبية: ٢٧٢.

عام الرمادة: ١٤٢.

العامة - العامى - العوام: ٨٢، ١٠٦، ١٠٧،

١٩١، ١٩٣، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٥٢، ٢٩١،

٣١٩، ٣٣٣.

عامل - عمال: ٨٤، ١٤١، ١٧١، ٣٤٤.

عبادة - عَبَدَ: ١٠، ١١١، ١١٤، ١٤٢،

١٥٠، ١٥٩، ١٧٠، ١٨٥، ٢٢٧، ٢٣٩،

٢٤٨، ٢٦٨.

عَبَدَ - عبید: ٨١، ١٣٩، ١٤٥، ١٩٨، ٢١٢،

٢٤٧، ٢٤٩، ٢٨٠، ٢٩٥، ٣٢٢.

عَبْرَة - عبرات: ٩٠.

العَبَقُ (العطر): ٨٢.

العبودية: ١٣٣، ١٨٨، ١٩١.

عتبة - عتبات: ٥١.

العَتَقُ: ١٥١، ١٨٨.

العتيقة (القديمة): ٣٠٢.

عتيقة الإمام: ١٦٢.

عثار: ٢١١.

عجاج - عجاجة (تراب شديد بين السماء

والأرض): ٥١، ٦٩، ٣٠٥.

عجسى: ١٠٧، ١٤٩، ٢١٦، ٢٢٧، ٢٥٦،

٢٩٠، ٣٠٧.

العجمية (لغة): ١١٩، ٢٣٨، ٢٩٠، ٢٩٥،

٣١٨.

عِدَّة - عَدَد: ١٢، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٥٠، ٧٦،

١٦٤، ١٦٨.

عُدَّة - عُدَد: ١٢، ٣١، ٣٢، ٦٣، ٧٩، ١٦٨،

٢٤٦.

عدس: ٢١٨.

عدل - عدالة: ١٤، ٥٣، ٧٠، ٧٢، ٨١،

٨٤، ٨٩، ١١٧، ١٧٥، ١٧٧، ٢٢٦،

٢٩٢، ٢٩٧، ٣٢٥.

عدول: ٥٦.

عُدول - عَدْل - عَدَل: ١١١، ١٤٣، ١٦٤،

١٩٦، ٣٠٤.

العربية (لغة): ١٣٨، ١٥٢، ٢٣٦، ٢٣٨،

٢٥٤، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٣٣،

٣٥٥.

عرش، عروش: ٢٢٣.

عَرَض (الشرف): ١٨٢، ٢٩٥.

عَرَض الجند - عَرَض العسكر: ٣١، ٢٩٧،

٢٩٨.

عَرَف - أعراف: ٢١٢.

عَرَق - أعراق: ٧٣.

العمرم (جيش كبير): ٣١.

العروض (علم): ١٦٨.

عريق النسب : ٢٠٥ .

عرين : ٨٢، ٧٤ .

عزاء - يعزى : ١٧، ٤٧، ٧٥، ١٤٤، ١٦٧،
٢٢٨، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٤٠ .

العزل - عزَل : ٤٠، ٥١، ٥٣، ٥٦، ٦٩، ٩٥،

١٣٣، ١٥٧-١٥٩، ١٨٣، ٢١٦، ٢٦٦،

٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٥، ٢٩١،

٢٩٢، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٣٨، ٣٥٥ .

عساكر - عسكر : ١٠، ١١، ١٤-١٧، ٢٤،

٢٦، ٣١، ٣٤، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٨،

٤٩، ٥١، ٦٠-٦٢، ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧٥-

٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٩٤، ٩٩-

١٠٣، ١٢٥-١٢٧، ١٥٤، ١٦٧، ١٧٢-

١٨٠، ١٨٧، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٢-

٢٠٤، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦،

٢٢٣، ٢٢٩، ٢٤٢، ٢٤٤-٢٤٦، ٢٥٦،

٢٥٩، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٨٩-

٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣١١، ٣١٧-

٣٢٠، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٦-

٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٦-٣٥١ .

العساكر الإسلامية : ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٢٣ .

العسف : ٢٣٦ .

عسكر الحلقة : ١٧ .

عسكر الخليفة : ٢٥، ٣٤، ٤٢، ٤٣، ٥١،

٥٦، ٦٤، ١١٩ .

عشرة : ٢٩١ .

عشق : ١٩٤ .

عشيرة - عشائر : ٨٤، ٨٥، ١٦٧، ٢٧٢ .

عصا : ٢٤٩ .

عُصَابَة (عصبة) : ٨١، ٢٠٤، ٢١٩ .

عُصَابَة جوهر : ٢٦٧ .

عصر - عصور : ٥٤، ١٤٨، ١٦١، ٣٠٧ .

عصفور - عصافير : ٤٧ .

العَصْمَة : ٢٥١ .

عَصِيَان - عَصَى : ٣٨، ٧١، ٨٥، ١٠٣،

١٢٣، ١٥٤، ١٨٩، ٢٠٤، ٢١٣، ٢١٤،

٢٤٣، ٢٤٤، ٢٢٣ .

عضد - أعضاء : ١١٧، ٣٢٨ .

عطارد : ١٩٣ .

العَطَس : ١٥١ .

العَطَش - عَطَش : ٣٤٢ .

عطلة : ٢٣٧ .

عَظْم - عَظَام : ١٨، ٥٦، ١٣٠ .

عَقَّة - عَقَاف : ١١٢، ٢٧٤، ٢٩٤ .

العُفُو - عفا : ٨٦، ٩٢، ١٠١، ١٤٥، ١٨٨،

٢٠٩، ٢١٢، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٨٦،

٣٢٣ .

عَفِيف - عَفَّ : ١٧١، ١٨٢، ١٨٤، ٢١٥،

٢٨٦، ٣٢٩، ٣٥٢ .

عقار - عقارات : ٢٤٠، ٢٧٠ .

عُقَّار (العاقبة) : ٢١٣ .

عقائيل داء (مرض) : ٤٥ .

عُقْد : ١٩٥ .

عَقْد - عقود : ١٨، ٨٠، ٨١، ١٤٠، ١٦٠ .

عَقْد البيعة : ٤١ .

عُقْد الجواهر : ٢٦١، ٢٦٧ .

عَقْد الصلح : ٢٤٢ .

عقد المجلس : ٩٣، ٢٦٢ .

عقد مجلس المناظرة : ١٥٦ .

عقد الملك الظاهر (زواج) : ٢٦٧ .

عَقْد النكاح : ٩، ٢٤٢ .

عقد الهدنة : ٤٨، ٥٩، ٢٤٤ .

عقد الولاية : ٨٣ .

عقرب - عقارب : ١٤١ .

عقوق: ٣٤٥.

عقيان: ١١٢.

عقيدة - عقائد - اعتقد: ٩٣، ٧٣، ٥٦.

١٤٧، ١٥٧، ٣٠٧، ٣١٦.

العقيق: ٣٠٤.

علاج بختيشوع: ٢٦٢.

عَلَامَة - عَلَامُون: ١٠٨، ٧٢، ٥٥، ٥٤.

١٠٩، ٢٢٥، ٢٣٧، ٢٤٨، ٣٠٧.

عَلَّة شديدة - عَلَل: ٢٢، ١٣٨، ٢٦٢.

عَلَّة البطن: ٢٨٦.

عَلَّة الذرب: ٢٩٨.

علف - علوقات: ٢٩، ٢٢٢.

العلل المتناهية: ١٣٧.

عَلَم - أَعْلَام: ٢٦٧، ٢٥٠، ١٧٧، ٧٦.

٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣٢٨.

عِلْم - عُلُوم: ٢٣، ٦٦، ٧٠، ٩٤، ٩٨، ١٣٥.

١٣٦، ١٣٩، ١٤٥، ١٧٨، ١٨٣، ١٩٧.

٢١٣، ٢١٨، ٢٣٥-٢٣٩، ٢٦٨، ٣٠٧.

عِلْم أرسطو: ٩٤.

عِلْم أسود خليفتي: ٢٠٢.

عِلْم الأصوليين: ٢٣٧، ٢٣٩.

عِلْم الأوائل - علوم الأوائل: ١٩٢، ٣٥٢.

٣٥٣.

عِلْم التواريخ والسير: ١٣٧.

عِلْم الجدل: ٣١٦.

عِلْم الغريب: ١٣٧.

عِلْم الفراسة: ٢٣٨.

عِلْم الكلام: ٦٩، ٢٣٧، ٢٣٨.

عِلْم المناظرة: ٩٦، ٢٣٤.

عِلْم النجوم: ٢١٩.

عِلْم النظر: ٢٧٤.

عِلْم الوصايا والفرائض: ١٠٨.

علوم القرآن: ١٣٧.

عليل: ٩٠.

عمارة - عمائر - عمران - عَمَر: ٣٣، ٣٩،

٥٢، ٧٩، ٩٠، ١٠٧، ١٢٩، ١٦٤،

٢٠٧، ٢١١، ٢١٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨،

٢٥٦، ٢٩٨، ٣٣٩، ٣٤٤.

عمامة - عمامات - عمام: ٢١، ١١٠،

١٨١، ١٩٤، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٧، ٢٩٧،

٣٣١.

عمامة خضراء: ٣٢٢.

عمامة سوداء: ٥١.

عمامة سوداء بطراز ذهب: ٢٠٢.

عمامة طويلة: ٤٧.

عمامة قصب كحلية بأعلام الذهب: ٢٧٨.

عملة العساكر: ٣٤٤.

عمل - أعمال (بلاد - ولايات): ١٢، ١٥،

١٦، ٦٣، ٦٤، ٩١، ١٣٣، ١٦٧، ١٧٤،

١٧٩، ١٩١، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٤٣،

٢٤٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣١٣، ٣٢٩، ٣٣٥،

٣٣٩، ٣٤٩، ٣٥١.

عملت يده (مرض): ٩٦.

عمود - أعمدة: ٨١.

العمى - أعمى - عَمِيَ: ٥٥، ١٨٢، ١٩٨،

٢٩٤.

عميد - عمداء: ٢٠.

عنبر: ٨٥، ١١٥.

عنبر أسود: ١١٥.

عنز - عنزة: ٩٠، ٢٥٨.

عهد - عهود: ١٣، ٣٠، ٣٥، ١١٦، ١٢٤،

١٧٤، ١٩٥، ٢٤٤، ٢٧٥، ٢٩٨، ٣٠٠،

٣٠٧، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٥٠.

العهد المنشور: ١٨١.

عواتق: ٢٩٢ .

عوّاد: ١١٦ .

عوالى الرماح: ٣٤٤ .

العود (آلة موسيقية): ١١٩ .

عود (نوع من الخشب) - أعواد خشبية: ٢٦٩ ، ٣٠١ .

عور - أعور: ٦٦ .

العَيّان (رؤية العين): ١٩٥ ، ٨٥ .

عيد - أعياد - عيّد: ١٧ ، ١١٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ .

عيد الفطر: ٢٨ ، ٢٤٠ .

عين (جاسوس): ٣٢٠ .

العَيْن (الحسد): ٢٦١ .

غ -

الغابة - الغاب: ١٣٧ ، ٢٢١ .

غارة - غارات: ٥٢ ، ١٧٥ ، ١٧٩ - ١٨١ ،

٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٦٦ ، ٣١٢ .

غازى - غزاة: ١٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٣٠٨ ، ٣٣٨ .

الغاشية المرفوعة (الغطاء يوضع على ظهر

الفرس): ١٠٨ .

غانية - غوانى: ٧٩ .

غبار: ١٤٩ ، ٢١٣ .

الغَبِن: ٢٥٣ .

غَدَر - غَدَر: ٤٨ ، ٨٠ ، ١٦٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ،

٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٣٠٤ ، ٣٤٤ .

غدير - غدِران: ٢٨٣ ، ٣٠٤ .

غرامة - غَرَم: ١٨٢ .

غرائب: ١١٤ ، ١٤٧ ، ٢٧٧ .

عُرّة (مقدمة): ٨٨ ، ١٠٦ ، ٢١٥ .

غريب الحديث: ١٣٧ .

العُز: ١٧٦ .

غزال - غزالة - غزلان: ٧٤ ، ١١٦ .

العَزَل (شعر): ٤٤ ، ١٩٤ .

عَزَل: ٢٦٨ .

غزوة - غزو - غزا: ٤١ ، ٤٨ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ٨٨ ،

١٦٤ ، ١٧٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨ ،

٣٢٩ .

الغسق: ٨١ ، ٣٠٦ .

الغُسْل (للميت): ٢٠ ، ١٤٤ ، ١٧٦ ، ٢٦٠ ،

٣٢٢ .

الغُصّة - غصّ: ٥٥ .

غصن - أغصان: ١١٦ ، ٢٦١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ .

غضنفر: ٣٣٦ .

غطاء الرأس: ٢٨٣ .

غلالة - غلالات (ملابس): ٢٠ ، ٢٢٢ .

غلام - غلمان: ٨٦ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ٢٠٥ ،

٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ،

٢٦٣ ، ٢٧٤ .

غلام الأمير: ٢٠٥ .

الغَلَبَة - تَغَلَّب: ٣٣ ، ٧٥ ، ١٦٥ ، ٢٠٩ ،

٢١١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ ،

٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣١٧ .

غَلّة - غلال: ١٣٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ .

غمامة هطالة: ١٤٥ .

غمَد - أغماد: ١٤ ، ١١٧ .

غَنَم - أغنام: ٥٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٢٣ ، ٢٦٦ .

غنيمة - غنائم - مغنم: ٣٠ - ٣٢ ، ٣٤ ، ٤١ ،

٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٠ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ،

٢١١ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ - ٢٤٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ،

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧ .

غنيمة باردة (بغير حرب): ٤٩ .

الغوث - يُغِيث: ٢٩٩ .

فخذ من جزولة : ٢٧٨ .
 فداء - يفدى : ٥٢ .
 فدغد : ٣٠٥ .
 فَرَّاش : ١٨٥ .
 فرائد : ١١٢ .
 فرجية (ملابس) : ٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ .
 فرخ - فراخ : ١٨ .
 فرس - أفراس : ٣١ ، ٣٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ،
 ١٠٦ ، ١٤٩ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٦ ، ٢٦٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ،
 ٣١٧ ، ٣٣٨ .
 فرسخ - فراسخ : ٤٤ ، ٨٢ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ،
 ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ .
 فُرُش - فُرُش : ١١٦ ، ٢٢٨ ، ٣٢٥ ، ٣٤١ .
 فَرَضَة - فِرَاض : ١٣٤ .
 فرقده : ٢٤١ .
 فرن : ٢٨٤ .
 فروة : ٢٢٢ .
 فروع : ٢٣٤ .
 فروع الفقه : ٨٧ .
 فريسة - فرائس : ٦٠ .
 فريضة - فرائض : ١٣٨ ، ١٦٨ ، ٢١٨ ، ٣٠٤ ،
 ٣٥٤ .
 فريق - فرقة - فرق : ٦٥ ، ١٥٦ ، ٢٠٩ ، ٣٠٢ ،
 ٣٢٦ ، ٣٤٣ .
 فسق - تفسيق - فاسق : ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٢٠ ،
 ٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٣٤٨ .
 فصاحة : ٦٦ ، ١١٦ ، ١٣٦ .
 الفَصْل - فَصَلَّ (فى القضايا والأمور) : ٣٨ .
 فصول وعظية : ١٤٠ .
 فصيح - فصحاء : ٧٤ ، ١١٠ ، ٢٧٥ ، ٣٥٣ .
 الفضاء : ١٤٩ .

غوغاء : ٢٣٩ .
 غوير (تصغير غار وهو البيت فى الجبل) : ٣٥ .
 غياهب : ٢٩٩ .
 الغيث : ٨٠ ، ٨١ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٩٩ .
 الغيم : ١٣٨ .

ـ ف ـ

فأرة - فثران : ٢٥ .
 فأس : ٣٣١ .
 فارس - فرسان : ١١ ، ١٢ ، ١٨ ، ٣١ ، ٥٠ ،
 ٥٢ ، ٦٣ ، ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ،
 ١٧٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٤٤ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٣١٠ ، ٣١٣ - ٣١٨ ، ٣٤١ ،
 ٣٤٣ ، ٣٤٤ .
 فاقعة (فقر) : ٩٠ .
 فاكهة - فواكه : ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٣٣٤ .
 الفتح - الفتوح - فَتَحَ : ١٢ ، ٣١ ، ٣٨ - ٤٢ ،
 ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ،
 ٨٥ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ،
 ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧٢ ،
 ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ،
 ٢٢٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
 ٢٩٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٤٦ .
 الفتح بالسيف (عنوة) : ٤٨ ، ٥٠ .
 فتنة - فَتَنَ : ٢١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٨٨ ، ٢١٣ ،
 ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٣٠٢ ، ٣٣٧ ، ٣٥١ .
 فتوى - أَفْتَى : ٢١ ، ٥٦ ، ٦٨ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٨ ،
 ١٣٨ ، ١٥٦ ، ٢٨٥ ، ٣٥٣ .
 فجعة عظيمة - فجيجة : ٧٢ ، ٧٤ .
 فجور : ١٩٢ .
 فحل : ٣٥٥ .

الفناء : ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ٣٣٠ .

فندق - فنادق : ١٢٤، ٢٨٤ .

فن - أفنان : ١٣٧، ٣٠٤ .

فنون الأدب : ١٤٦ .

فنون العلم : ٦٩، ١٣٥-١٣٧، ٣٠٧ .

الفوارة : ٢٤٧ .

الفوز : ٣٢٣ .

الفثام : ١٠٦ .

فئة - فئات : ٣٢٧ .

فيال - فيالون : ١٦، ٢٩٠ .

فيض : ١١٧ .

فيل - فيلة : ١٥، ١٦، ٢٩٠، ٢٩٦ .

فيلسوف - فلاسفة : ٥٦، ٩٤، ٩٧، ١٩٢،

١٩٣ .

-ق-

قارورة - قوارير : ٤٣ .

قارئ - قراء : ٢١، ٨٥، ١٤١ .

قاضي قضاة : ٩، ١٠، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٦،

٢٨، ٣٨، ٥٢، ٥٥، ٦٠، ٦٧، ٧٦،

٩١، ٩٣، ٩٤، ١١٢، ١١٣، ١١٦،

١٣٣، ١٤١، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٦، ١٥٩،

١٦٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٤، ١٩٠، ١٩٢،

١٩٤، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠١، ٢١٦، ٢٢٧،

٢٣٣، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٧٥،

٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٧، ٢٩٩،

٣٠٧، ٣١٠، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٥٢،

٣٥٤-٣٥٦ .

قاضي البطائح : ٦٨ .

قاضي حلب : ٢٠٢ .

قاضي خان : ٥٤ .

قضية : ٢٦٩، ٢٧٣، ٣٢٠، ٣٤٥ .

فضل - فضائل - أفضال : ٤٥، ٥٤، ٥٥،

٨٠، ٨٥، ٩٧، ٩٨، ١١٤، ١٣٧-١٣٩،

١٥٨، ١٦٩، ١٩٧، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٤٠،

٢٧١، ٢٨٦، ٣٣٦ .

الفطرة : ١٤٩ .

فطنة - فطين - فطين : ٥٣، ٢٩٧، ٢٩٨ .

الفقاع (مشروب) : ٧٧، ١٦٥ .

فقاها : ١٩٥ .

فقه - تفقه : ٢١، ٥٣-٥٦، ٦٦-٦٩، ٩٥،

٩٦، ١٠٩، ١١٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨،

١٣٩، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠،

١٦٨، ١٧٠، ١٨٣، ٢١٨، ٢٢٦، ٢٣٧،

٢٣٨، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٧٥، ٢٩٤، ٣٠٩،

٣٢٥، ٣٣٨، ٣٥٣، ٣٥٥ .

فقيه - فقهاء : ٢١، ٤٥، ٥٤، ٦٧، ٧٢، ٧٧،

٨٢، ٨٩، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ١٠١، ١٠٦،

١٠٨، ١١٨، ١٣٨، ١٤٦، ١٥٦، ١٥٨،

١٦١، ١٦٢، ١٨٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٧،

٢٢٤، ٢٣٧، ٢٥٩، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨٣،

٢٨٥، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٦، ٣٢١،

٣٢٢، ٣٣١، ٣٥٢-٣٥٤ .

فقيه الحرم الشريف : ٢٦٨ .

فقيه العرب : ١٣٨ .

الفلا : ٢٣٦ .

الفلسفة (علم) : ٢٨٥ .

فلسفة الفارابي : ٩٤ .

فُلْك - أَفلاك : ١٩٣، ٢١١ .

فن - فنون : ١٣٥، ١٣٧، ١٩٣، ٢٣٦، ٣٠٣،

٣٥٤ .

فن الكلام : ٢٣٩ .

فن الوعظ : ١٣٦ .

قبر - قبور: ٣٤، ٣٩، ٥١، ٧٣، ٩٧، ١٠٧،
 ١١٨، ١٢٠، ١٣١، ١٤٣، ١٤٥، ١٥٦،
 ١٦٢، ١٦٨، ٢٢٧، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٨٤،
 ٢٩١.
 قبيلة - قبائل: ١٦٦، ١٦٧، ٢٧٨، ٣٢٠.
 قحبة: ١٥١، ٢٦٦.
 قحط: ١٣٠، ١٤١.
 قَدَح: ٢١٧.
 قَدَر - قدور: ١٣١، ٣٤٧.
 القَدَر - أقدار: ٥٦، ٢١٢، ٢١٩، ٢٦٤.
 القُدرة - القدرات - قَدَر: ٤٢.
 قديد: ١٣١.
 قذى - أقداء: ٢٧، ٦٧، ٨٠.
 القراءات (علم): ٢١-٢٣، ٤٥، ٥٥، ٥٦،
 ٦٩، ٨٦، ١١١، ١٣٥، ١٤١، ١٧٠،
 ٢٢٧، ٣٠٨، ٣٥٣.
 القراءات السبع: ١٣٧.
 القراءات العشر: ٥٥.
 القراءات المختارة: ١٣٧.
 قراءة السُّبع: ٨٦.
 قراءة القرآن بالروايات: ١١١، ١٧٠، ١٨٤،
 ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٥٣.
 قراءة مسند أحمد: ٣٠٣.
 قراءة النحو واللغة: ٢٣٤، ٣٤٨، ٢٥٣.
 قراءة الوعظ: ١٣٦.
 القراطيس السود العادلية: ٢٨٤.
 قراع الموت: ٢٦٥.
 قرافة: ٧٣، ١٠٩، ١١٨، ٢٥٩.
 قرايا الخاص: ٢٧٥.
 قربوس السرج (خاص بالفرس): ٧٤، ٣٠٢.
 قرح - قروح: ٣٤٠، ٣٤٨.

قاضي دارا: ١٦٩.
 قاضي دمشق: ٣٥٤.
 قاضي السلامة: ٢٧٥.
 قاضي عسقلان: ١١٤.
 قاضي العسكر: ٢٠٢، ٣٤٨.
 قاضي الغربية: ٢٢٧.
 قاضي القضاة: ١٩، ١١٢، ١٩٣، ٢١٥،
 ٢٨٠، ٢٨٥، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٥٥.
 قاضي قضاة بغداد: ٥٣، ٩٥، ٣٥٤.
 قاضي قضاة دمشق: ٩، ١٥٧.
 قاضي قضاة الديار المصرية: ٢٢٧.
 قاضي المارستان: ٤٥، ٥٦، ٦٩، ١٣٤،
 ١٦١.
 قاضي مذيبح: ٣٥٤.
 قاضي الموصل: ٩١.
 قاطع - قُطَاع: ١١٧.
 قاع - قيعان: ٢١٢، ٢٥١.
 القاعدة - القواعد: ١٢٤، ٣٣٣، ٣٤٠، ٣٤٨.
 قاعدة تقرير الصلح: ٦٢، ٩١.
 القانون: ٢٣٨.
 قائد - قواد: ١٣.
 قائلة الهجير: ٣٠٥.
 قائم بتدبير الدولة - المملكة: ٦٣، ٢٧٠.
 قباء - أقبية (ملابس): ٦٦، ٢٢٢.
 قباء أسود: ٥١.
 قباء بخاري: ٣١٧.
 قبة - قباب: ٣٩، ٥٢، ٧٣، ١٢٨، ١٨٦،
 ٢٢٠، ٢٥٩، ٣٥٦.
 قبة الجامع: ١٨٢، ٣٠١.
 قبحاقى الجنس: ٧٠.

قضية - قضايا: ٨٧، ١٠٠، ٢١٧، ٣١٠،
 ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٢٠، ٣١٨
 قط: ١٦٠
 قطار جمال: ٢٢٢
 قطر - أقطار: ٨٩، ١٨٤، ١٩٣، ٢١٢، ٢٢٢،
 ٢٣٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٣
 قطرة: ١٤١، ٢٩٥
 قَطْع ديبقى: ٢٢٢
 قِطْع سوسى: ٢٢٢
 قطعة من الذهب والفضة: ٢٦٧
 قطن: ١٠، ٣٣١
 قُفَّة - قفاف: ٣٠٢
 قفر - قفَّار: ٢١٢
 قفل - أقفال: ٧٧، ٣٢٧
 قفل البلاد: ٣٣٧
 قلاع مناجمة: ٣١٦
 قلائد من العنبر المذهب: ٢٦٧
 القلب (قلب الجيش): ٣٤١
 قلعة - قلاع: ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ٢٥، ٣٧،
 ٣٨، ٤٩، ٥٠، ٦١، ٦٢، ٧٠، ٧٦،
 ٧٧، ٩١، ٩٣، ١٢٣، ١٢٨، ١٤٧،
 ١٥١، ١٥٥، ١٦٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠،
 ١٩٩-٢٠١، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٢،
 ٢٢٩، ٢٤٣-٢٤٦، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨،
 ٢٦٢-٢٦٤، ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩٨-٣٠٠،
 ٣٠٢، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٠، ٣٣١-٣٣٣،
 ٣٤٠، ٣٤٦-٣٥٢
 قلعة شهباء: ١٥٨
 قلعة منيعة: ٤١
 قلم - أقلام: ١١٣
 قُمار: ٣٢٩
 قماش: ٢٦٧، ٢٧٠، ٣٤٧

قرحة (مرض): ٧٤، ٣٢٣
 قرون الجاموس: ٢٥٣
 قرية - قرى: ٤٣، ٤٤، ٤٩، ٥٤، ٦٣، ٦٨،
 ١٠٠، ١٢٠، ١٢٨، ١٣٢، ١٥٨، ١٧٨،
 ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧،
 ٢٥٣، ٢٧٥، ٢٨٦، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٥١
 قريح: ٣٠٤
 قرين - قرناء - أقران: ١٨، ٥٤
 قس - قسيس - قساوسة: ١٧، ٤٩، ٦١،
 ٢٤٤
 قصاب: ٢٥٣
 قِصَاص: ١٣٩
 قصبة - قصب: ٢٠٢، ٣٠٢
 قِصَّة - قصص: ١٠، ٩٢، ١٤٠، ١٤٢،
 ٢٠٥، ٢٤٤
 قصر - قصور: ٢٩، ٧٩، ٨٥-٨٧، ١١٨،
 ١٢٠، ١٥١، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٨٠، ٣٢٠،
 ٣٢٣، ٣٣١، ٣٥٥
 قصيدة - قصائد: ١٧، ٢١، ٢٢، ٤٥، ٥٣،
 ٥٧، ٦٠، ٧٤، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٩٠،
 ١١٦، ١٤٧-١٤٩، ١٦٤، ١٩٥، ١٩٦،
 ٢٤١، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٧١، ٢٩١، ٢٩٩،
 ٣٠٤، ٣٣٦
 القضاء (حكم الله): ٢٠، ٣٦، ٥٣، ٥٦،
 ٣٢٣، ٣٥٦
 القضاء - قضى (عمل القاضى): ٥٣، ٦٧،
 ٦٨، ٧٣، ٩١، ٩٥، ١٠٤، ١٠٥، ١١٣،
 ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٨٣، ١٩٢،
 ١٩٧، ٢٢٦، ٢٨٥، ٢٩٢، ٣٢٥، ٣٢٦،
 ٣٥٥
 قضاة بغداد: ٩١
 قضيب: ١٦٨

قَمَاش (بائع الأمعة): ٢٦٣ .

قمح: ١٣١، ١٣٢ .

قمر - أقمار: ٨٥، ١١٧، ١٩٦، ٢١٩، ٢٦٤ .

قمص - قُموص: ١٨ .

قميص - قمصان: ٦٠، ١٨١ .

قميص أطلس: ٢٧٨ .

قناة - قنوات: ١٨٧ .

قناة - القنى الخطار (سلاح): ٥٢-٢١٣ .

قنبر (حيوان): ٤٧ .

قنديل (قناديل): ١٤٤ .

قنطرة - قناطر: ١٢٠، ١٥١، ١٥٥، ١٨٢ ،

٢٥٩ .

قنعاس - قناعيس (النوق القنوية والرجل

الشديد): ٢٢٤ .

القنوت: ٣٢٤ .

القَهَّار: ٢١٣ .

قوارير: ١٤٠ .

قواصر التمر - قوصرة تمر: ٢١٦، ٣٥٥ .

قواعد الإسلام: ٨٥ .

القواعد المقررة: ١٦٧ .

قَوَّام - قائم: ١١٧، ١٢١، ٢١٢، ٣٢٣ .

قوت - أقوات: ٧٨، ١٠٠، ١٠٦، ٢٣٢ ،

٢٩٠ .

قوة عظيمة (جيش كبير): ٢٦ .

قوس: ١٠٥، ١٩٤، ٢١٩ .

قويت شوكته: ١٦٨ .

قيادة الجيش: ٦٥ .

القياس (طريقة لأخذ الأحكام الدينية): ٨٧ .

قيام الساعة (القيامه): ٥٢، ٢٤٥، ٣٣٠ .

قيام الليل: ١٥٠، ٢٤٨ .

قيح: ٢٨٣ .

قيد - قيود: ١٨، ٢٤٥، ٢٧٢، ٢٨٨، ٢٩١ .

قيد حديد: ٢٧٤ .

قيسارية كبيرة: ٢٥٤ .

قيصر: ١٢٨، ٢٩٩، ٣٣٦ .

قيظ: ٢١٦ .

قَيْل - أقيال: ٢٣ .

القيم بأمره - القَيِّم: ١٢٤، ٢٥٥ .

قينة - قيان: ٢٩٢، ٣٣٠ .

- ك -

كأس - كاسات: ٩٣، ١١٠، ١٦٨، ٣١٦ .

كأس الفتوة: ٢٤٦ .

كاتب - كاتبة - كُتَّاب: ٣٥، ٩٠، ١١٣ -

١١٥، ١٥٢، ١٧١، ٢٢٠، ٢٣٣، ٣٠٦ ،

٣١٩، ٣٢٢ .

كاتب الإنشاء: ٦٦، ٢١٦ .

كاتب صلاح الدين: ١١٣ .

كارة شعير: ٢٥٣ .

كارع - أكارع (طعام): ١٣١ .

كانون: ١٤١ .

كباش: ٤٣ .

الكبائر: ٢٤٠ .

كَبَد: ٢٨٦ .

كبراء الدولة: ٧٠ .

الكبس - كَبَس: ١٧، ٦٥، ١٧٥، ١٨٠ ،

١٩٣، ٢٤٧، ٣٤١ .

كبوة: ٧٤، ٢١١ .

كبير - أكابر: ٢٨، ٢٣٧، ٢٨١ .

كبير الأعراب: ٢٧٩، ٢٨٠ .

كبير الأمراء: ٢٨٠ .

كبير أمراء الأكراد : ٢٢٨ .

كبير السياسة : ٣٣٠ .

كبير الصلاحية : ٢٥٤ .

كتاب - كتب : ١٢، ١٩، ٣٠، ٣١، ٣٣،

٤١، ٥٢، ٥٤، ٧٥، ٨٢، ٨٤، ٨٥،

٨٩، ٩٧، ١١٤، ١١٦، ١٢٠، ١٢٦،

١٣٠، ١٣٥، ١٣٧-١٤٠، ١٤٥، ١٤٧-

١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٥،

١٧٥، ١٨٥، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٨، ٢٢١،

٢٣٣، ٢٣٥-٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٥٠،

٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٣،

٢٨٥، ٣٠٧-٣٠٩، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٦،

٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٤٥، ٣٥٤، ٣٥٦ .

كتاب أصول : ٥٤ .

كتاب الأفضل : ١٧، ٤٠ .

كتاب ألفنش : ٣١ .

كتاب الله - الكتاب العزيز (القرآن) : ٨٧،

٣٢٥، ٣٢٦ .

كتاب أمان : ٢٦٢ .

كتاب البنادقة : ٣٣ .

كتاب التعزية : ١٧ .

كتاب فقه : ٥٤ .

كتاب المعظم : ٣١٩ .

كتاب ملك الروم : ٣٣ .

كتاب الملك العادل : ١١ .

كتاب الملك العزيز : ١١، ١٢ .

الكتاب والسنة : ٣٢٦ .

الكتابة للخواص : ٣٢٥ .

كتابة الرقاع : ٣٠٠ .

كتابة الشروط : ١٦٩ .

الكتابة على الحجر : ٢٩٤ .

كتب تسخير الكواكب : ١٩٣ .

كتب المتقدمين : ٢٣٨ .

الكتب المشرقية : ٣١ .

كتب النارنجيات : ١٩٣ .

كثيب الرمل : ١٤٣ .

الكجلو : ٢٦٧ .

الكر - كر : ٨، ١٦، ٢٧، ١٧٢، ٢٨٨ .

كرامات : ٨٥ .

الكرامي - الكرامية (مذهب) : ٩٤، ٩٥ .

كرسى مجلس الوعظ : ١٤٢ .

كرسى المُلْك : ٣١٣ .

كرسى المملكة : ٢٥، ١٦٦ .

كَرْفَسَات (قيود للخيول أو البعير) : ٢٤٥ .

الكرهية (الحرب) : ٣٠٥ .

الكَسْر (الهزيمة والضعف) : ١٥، ١٦، ٢٥،

٣٢، ٣٤، ٤٨، ٥٦، ٥٩، ٨٥، ٨٦،

١٠٢، ١٠٣، ١١٩، ١٦٧، ٢٤٢، ٢٦٧،

٣٢٨، ٣٣٧، ٣٤٧ .

كسرى : ٣٣٦ .

كسوة - كسا : ٨٢، ٣٤٣ .

كسوف الشمس : ٦٧ .

الكعبة : ٢٥١ .

كف اليدين والرجلين (مرض) : ٢٣٧ .

كفالة - كَفَلَ : ٢٨٩ .

الكفر - كافر : ١١، ١٥، ٣١، ٤٨، ٦٥، ٩٣،

١٦٦، ١٧٢، ٢٠٤-٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٩،

٢٧٢، ٢٧٦ .

كفن - أكفان - كَفَنَ : ١٣١، ١٩٦، ٢٤٩-

٢٥١، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٣١ .

كلب - كلاب - كليب : ٦٦، ٨٦، ١٠٧،

١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٥٩، ١٩٢، ٢٢٥ .

الكلس (مادة تستخدم في البناء) : ٩٠ .

كُم - أكمام : ٦٨، ١٦٥، ٢٢٢ .

كُنْد : ١٨، ٥٩، ٦١، ١٣٩ .
 كُنْد كبير : ٣١٩ .
 كنز - كنوز : ٨٠، ٨١، ٩٠، ١١٧، ١٤٠ .
 كُنْيَة : ١١١، ١٤٥، ١٥١، ٢٥١، ٣٢٩ .
 كنيسة - كنائس : ٣٣، ٥٠ .
 كهف : ١٤٥، ٢٩٧، ٣٢٢ .
 كهل - كهول : ٣٠ .
 كَوَّاز (صانع للكونز) : ٥٠ .
 كوز - كيزان : ٥٠، ٥١، ١٦٥ .
 كوسة - كوسات - كوس : ٨٥، ٨٦، ٢٥ .
 ١٨١، ١٩٧، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٩٢، ٣٤١ .
 كوكب - كواكب : ١٩٣، ٢١٢، ٢٦٥، ٢٩٩ .
 كوكب درى : ١١٦، ٢٦٥ .
 الكيا : ٢٥٦ .
 كَيْس : ١٧١، ٣٥٥ .
 كَيْل : ٢٥٣ .
 لَحْد - لحدود : ١٨، ٣٢٢ .
 لحم - لحوم : ٤٧، ١٣٠، ١٣١، ١٥٩، ٢٥٣ .
 لحن - ألحان : ٣٠٤ .
 لحيّة - لحي : ٣٢، ١٨٢، ٢٢٩، ٢٦٦، ٢٧٨ .
 لزوم باب السلطان (خدمة السلطان) : ١٤٨ .
 لَسْعَة - تلسع : ١٤١ .
 لص - لصوص : ٢١٠ .
 لعب بالعود : ١١٩ .
 لعبة الأكرة : ٣١١ .
 لعنة - لعنات : ١٣٩، ١٤٢، ١٩٣، ٢١٧ .
 اللغسة (علم) : ٢٢، ٢٣، ٦٧، ١٣٥، ٦٨ .
 ٢٣٧، ٣٠٧-٣٠٩، ٣٤٣ .
 لغة عجمية : ١٤٧ .
 لغة العرب : ٩٦ .
 لغز - ألغاز : ٢٢، ١٩٨ .
 لقب - ألقاب - يلقب : ٤٥-٤٧، ٥٤، ٥٦-
 ٥٨، ٧٠، ٧٢، ٧٥، ٨٣، ٨٨، ٨٩ .
 ١٠٩، ١١١، ١١٩، ١٢٠، ١٢٧، ١٣٧ .
 ١٤٤، ١٤٦، ١٥١، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٠ .
 ١٧٥، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٧ .
 ٢٠٥، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٥٤، ٢٦٩، ٢٧٥ .
 ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٩٠، ٢٩٢-٢٩٤، ٢٩٤ .
 ٣٠٠، ٣١٧، ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٥٣، ٣٥٥ .
 لقمة - لقم - لقمات : ٥٥، ١٣٢ .
 لهب : ١٦٠ .
 لهجة - لهجات : ٨٤ .
 ليث : ٧٤، ١١٧ .
 ليلة عرفة : ٢٨٣ .
 ليلة عيد الفطر : ٢٢٨ .
 ليمونة - ليمون : ٥٥ .

ـلـ

لالى - لؤلؤة - لؤلؤ : ٧٤، ١٤٠، ١٦٨، ٢٦٩ .
 لامة الحرب : ١٦٩ .
 لُب : ٣٠٥ .
 لبس - ملابس : ١٨٣، ٢٣٩، ٣١٠ .
 لبس المسوح : ٣٥٥ .
 لثغة اللسان : ٢٨٠ .
 لَجَاجَة - لجاج (التمادى فى الفعل أو القول
 السىء : ٥٦ .
 لُجَّة : ١٤، ٥٦، ٢٦٥، ٢٩٥ .
 لُجْم - لجام (أداة خاصة بالخيل والبغال) :
 ٢٢٢ .
 لُجَيْن : ١٦٨ .

- م -

- مباشرة العساكر والحروب : ١١٩ ، ٦٥ .
 مبتدع - مبتدعون : ٩٣ .
 مُتَّاحِم - متاخمة : ٢٨٢ ، ٢٤٣ ، ٢٠٩ ، ١٦٧ ،
 ٣٤٥ ، ٣١١ .
 متاع - أمتعة : ٢٥٨ ، ٢٢٣ ، ١٧٠ .
 متبول : ٣٢٣ .
 متطوع - متطوعة : ١٨٠ ، ٦٥ .
 مُتَّقَّه : ١٨٢ .
 متكلم - متكلمون (علماء الكلام) : ٥٤ .
 متهجد - متهجدون : ٢١٢ .
 متوج : ٨٠ .
 متولى لأعمال الحرب : ١٩١ .
 مئاغر : ٣٢٨ .
 مثقال ذهب : ١٨١ .
 المجالس البدرية : ١٤٠ .
 مجالس الجامع : ٣٠٨ .
 المجالس اليوسفية : ١٤٠ .
 مجاهد - مجاهدون - مجاهدات : ٧٠ ، ٣٢ ،
 ٣٣١ ، ٣٢٩ ، ٣٢٦ ، ٢٦٨ ، ٢٤٥ ، ٢٢٨ .
 مجاور - مجاورون : ٢٨٢ .
 مجد - أمجاد : ٢١٣ ، ٢١١ ، ١١٧ ، ٩٢ ، ١٨ ،
 ٢٩٩ ، ٢٦٥ ، ٢٤١ ، ٢٣٦ .
 المجد الصلاحي : ١٣٨ .
 المجد العضدي : ١٣٧ .
 مجرة - مجرات : ٢١١ .
 مجلد - مجلدة : ١٣٨-١٣٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ،
 ٢٣٧-٢٣٥ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٢ ، ١٤٠ ،
 ٣٥٦ ، ٣٠٩ .
 مجلس - مجالس - مُجَالَسَة : ١٤٠ ، ١٣٥ ،
 ٢٣٨ ، ١٩٤ ، ١٧٠ ، ١٤٧ ، ١٤٤ ، ١٤٢ ،
 ٣٣٣ ، ٣٢٣ ، ٢٩٣ ، ٢٥٢ .
 مجلس الحكم : ٣٢٥ .

- مأتم : ٢٠٥ .
 مأهول : ٣٢٣ .
 ماء الحياة : ١٤١ .
 ماء الورد : ٣٥٥ .
 ماجن - متماجن - مجنون : ١٣٩ ، ٥٥ ،
 ٢٥٢ .
 مادة - مواد : ١٤٧ .
 ماردة الإرس : ١٤ .
 مارستان : ٣٢٠ ، ٢٢٥ ، ١٣٤ ، ١٢٨ ، ٩١ .
 مارق - مارقون : ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٣٢ .
 ماشية - مواشى : ٣١٨ .
 مال - أموال : ٣٩ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٢٩ ، ٢٠ ، ١٦ ،
 ٤١ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
 ٦٣-٦٦ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٩ ،
 ٩٦ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
 ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
 ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٣-١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ،
 ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧-٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢-
 ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨-٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ،
 ٢٧٨-٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ،
 ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣٢-٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٦ .
 مالكي - مالكية (مذهب) : ٩٣ ، ٨٨ ، ٨٧ ،
 ١١٤ .
 مبارزة - بارز - مُبَارِز : ٢٩٧ ، ٧٣ ، ٣٠ .

مخمور : ٣٠٦ .
 مُخَنَّث - مخانيث : ٣٢٩ .
 مُخَيِّم - مخيمات : ٢٥٦ ، ١١ ، ٨ .
 المخيم السلطاني : ٢٨٨ .
 مد البحر : ٨٠ ، ١٨ .
 المَدَّاح : ١٦١ .
 المداد : ١٤٥ .
 مَدَّاس (مايلبس في الرجل) : ١١٠ .
 مداواة - داوى : ٣٣٢ ، ٣١٩ ، ٩٧ ، ٤٥ .
 مدير - مديرون : ٢٧٥ ، ١٠٣ ، ٧٨ ، ٧٣ .
 ٣٤٠ ، ٢٨٦ .
 مدير البلاد : ١٩١ .
 مدير الدولة : ٣٣٩ ، ١٨٠ ، ١٤٧ .
 مدير العسكر : ١٨٠ .
 مَدَح - مدائح - مَدَح : ٤٦ ، ٤٥٠ ، ١٨ ، ١٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ .
 مدد - أمداد : ١١٧ ، ٨٣ ، ٦٥ .
 مَدْرَس - مَدْرَسَة : ١٨٣ ، ١٨٢ .
 مدرّس الحنفية : ١٠٩ ، ٦٨ .
 مدرّس القدس الشريف : ١٠٨ .
 مدرّس مشهد أبي حنيفة : ٢٧٤ .
 مدرّس النظامية : ٢٣٥ ، ١٤٦ ، ٩٦ .
 مَدْرَسَة - مدارس : ٩٠ ، ٨٩ ، ٧٠ ، ٣٩ ، ١٩ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٩٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٣ ، ٢٩٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٥٣ ، ٣٣٩ .
 مَدِير : ١٦٠ .

مجلس السلطان - مجالس السلطان : ١٤٨ .
 مجلس الشيخ : ٣٠٠ .
 مجلس المحراب : ٣٢٥ .
 مجلس المَلِك : ٣٠٧ .
 مجلس المناظرة : ١٥٦ .
 مجلس الوزير : ٢٢٥ .
 مجلس الوعظ - مجالس الوعظ : ١٤٠ ، ٥٥ ، ١٤٢ ، ٢٣٩ ، ٣٣٢ .
 مجنون : ٢٣٢ .
 محاضرة - محاضرات : ٣٣٨ ، ١٣٩ ، ١١٠ .
 محتسب : ٣٥٦ ، ١٣٧ .
 محجلتان (يدا ورجلا المولود) : ١٠٦ .
 مُحَدِّث : ٢٦٨ ، ٢٣٤ ، ١٨٦ ، ١٦١ ، ١٤٤ ، ٢٩٣ ، ٣٥٣ .
 محراب - محاريب : ٢٧٦ ، ٢٥١ .
 محراب الحنابلة : ٩٣ .
 مُحَرَّر : ٢٩٣ .
 مُحْرِم - أحرم : ٢٧٢ .
 مُحَرَّمَات : ١١٠ .
 مَحْضَر - مَحَاضِر : ٩٥ ، ١٥ .
 محفة : ٣٣١ ، ٢٤١ ، ٢٣٧ ، ١٧٣ ، ٦٥ ، ٣٣٢ .
 محقق - محققون : ٥٤ .
 مَحَل - مَحَال : ٣٢١ ، ١٤٤ ، ١٢٨ .
 مخاطبة زحل : ١٩٣ .
 مخاطبة النجوم : ٢٨٥ .
 مخايل النجاة : ٨٩ .
 مختصر المجلد : ١٣٧ .
 مخلة : ٣٣١ .
 مخزن - مخازن : ٣١٦ ، ٤٧ .
 مَخْلَاة : ٣١٦ .
 مَخْلَب - مخالب : ٢٩٩ .

- مدينة - مدن : ١٧، ٣١، ٤٩، ٥٤، ٧٨،
 ٨٢، ٨٨، ١٧٨، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨،
 ٢١١، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٥٨، ٢٧١، ٢٧٤،
 ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٢٠، ٣٣٣، ٣٤٢-٣٤٤،
 ٣٥٠.
- مذهب - مذاهب : ١٩، ٢٠، ٤٦، ٦٦، ٨٧،
 ٨٨، ٩٥، ١٣٨، ١٤٥، ١٨٣، ١٩٥،
 ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٩٩، ٣٥٢.
- مذهب الأشعرى : ١٠٩.
- مذهب الإمامية : ٤٦.
- مذهب العجائز : ٢٣٩، ٢٤٠.
- مذهب الفلاسفة : ٩٤.
- مذهبة : ٢٦٧.
- مرايط : ١٦٤.
- المراتب العلية : ٩٦.
- المراسلة - الترسل - أرسل : ٨، ١٢، ١٤،
 ١٥، ٢٧، ٢٨، ٣٨-٤٠، ٤٢، ٤٨، ٤٩،
 ٦٠-٦٦، ٧٦، ٨٢، ٨٣، ٨٧، ٨٩، ٩٩،
 ١٠٠، ١٠٢-١٠٤، ١١٠، ١١٩، ١٢٣-
 ١٢٦، ١٥٣-١٥٦، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٧،
 ١٧٣، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٧-١٩١، ٢٠٠،
 ٢٠١، ٢٠٤-٢١٠، ٢١٤، ٢٣٠، ٢٣١،
 ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٩٠،
 ٢٩١، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٣١،
 ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٧،
 ٣٥٢، ٣٥٠.
- مراقى : ٢٤٩.
- مراكب حربية : ٥٢.
- مراهقة : ١٣١.
- مرتبة - مراتب (درجة ومنزلة) : ١٧٤، ٢٣٩.
- مرحلة - مراحل (مسافة) : ٩، ١٠٢، ١٣٣،
 ١٩١.
- مُرد - مردان : ١٨، ٢٨٦.
- مرزبات : ٧٧.
- مرسوم المليك : ١٧٠.
- مرض السل : ٣٤٨.
- مرض فى الأنف : ٣٣٤.
- مرض الموت : ٣٢٨.
- مركب - مراكب : ٣٠، ٣١، ٤٨، ٥٢، ١١١،
 ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ٢٣٩، ٢٤٧.
- مركب الذهب - مراكب الذهب : ٥١.
- مركوب : ٣٣٠.
- مروءة : ٥٣.
- المريخ : ١٩٣.
- مريد - مريدون : ١٥٠، ٢٧٥.
- مزار - مزارات : ٤٥، ٣٢٦.
- المؤمن : ٢٩٥.
- مسألة الاستواء والنزول (فقه) : ٩٣.
- مسألة الحرف والصوت (فقه) : ٩٣.
- مسألة خلافية - مسائل الخلاف : ٤٦، ١٣٨،
 ١٤٧، ١٥٦.
- مساتير : ١٣٠.
- المساجد الجامعة : ٥٢.
- مسافدة - يسافد : ١٤٩.
- مسالك وعرة : ٣١٢.
- مسالمة : ٣٤٣.
- مسائل موصلية : ٢٧٦.
- مسبار (فتيلة تجعل فى الجرح) : ٢١٣.
- مسبوك الذهب : ١٣٨.
- مسبوك اللجين : ١٦٨.
- مستحفظ : ١٢٧.
- مستحفظ القلعة : ١٧٤.
- مستوطن - استوطن : ١٤.

مشهد - مشاهد: ٣٩، ١٠٥، ١٤١، ١٤٤،
١٨٥، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٣٤، ٢٧٤، ٢٧٩،
٣٥٦.

المشورة: ١١، ١٥، ١٩، ٣٣، ٧٦، ٨٣،
٩٨، ١٠٠، ١٠٣، ١١٣، ١١٨، ١٢٧،
١٣٣، ١٥٩، ١٦٧، ١٩٠، ٢٠٩، ٢٣١،
٣١٢، ٣٢٦، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٤٧.

مشوى - مشويون: ١٣٠.

مشيخه: ١٣٥، ١٣٧.

مشيخه الإقراء: ٢٣.

مصاغ: ٢٦٧.

مصاف: ٣٤، ١٠٢، ١٠٣، ٢٨٩.

مصاره - تصاهر: ٢٣٠.

مصباح - مصابيح: ٨١، ١٣٧.

مصحف - مصاحف: ٨، ٢٤٨.

مصر - أمصار: ٨٠، ١٣٢، ٢١١.

المصطفى (النبي صلى الله عليه وسلم):
١٣٨.

مصنع - مصانع: ٢٨٢.

مُصَنَّف: ٢٧٧، ٢٩٣.

مُصَنَّفَات: ١٣٥-١٣٧، ١٣٩،
١٤٥، ١٥٦، ٢١٤، ٢٣٣، ٢٣٥-٢٣٧.

مصيبة - مصائب: ٦٥.

مضيف: ١٦٦.

مضايقة - ضايق - ضَيْق: ١١، ٤٢، ٦٢،
٦٤، ٧٧، ٧٨، ١٢٤، ١٢٦، ١٦٣،
١٩١، ٢٢٩، ٢٨٨، ٣٣٧.

مضايق صعبة: ١٧٩.

مضجع: ١٤٥.

مطار: ٢١٣.

مطايا: ٣٥٢.

مسجد - مساجد: ٣٣، ١٣٥، ١٦٢، ١٨٣،
١٨٤، ١٩٣، ٢١٧، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥١،
٢٥٤، ٢٥٧، ٢٧٦، ٣٢٤، ٣٢٦،
٣٣٩، ٣٥٢.

المسجد الجامع: ١٥٦.

المسجد الحرام: ٢١٧.

مَسْخ - مَسَخ: ٩٠.

مَسْك: ٣٢٠، ٣٤٣.

مُسْكِر (شرب المسكر): ٨، ١٣٩.

مَسْكَن: ١٢٠.

مسلم - مسلمون: ١٦، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٩،
٤٨-٥٠، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٧٣، ٨٥،
٨٧، ٨٨، ٩٣، ١٠٠، ١٤٢، ١٥٢،
١٥٦، ١٧٢، ١٧٨-١٨١، ٢٠١، ٢٠٤،
٢٠٧، ٢٠٩، ٢١١، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٤٣،
٢٤٤، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٤، ٣١٨،
٣١٩، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٣،
٣٤٤.

مسلول: ٣٢٤.

مسمار حديد - مسامير حديد: ١٨.

مسموم: ٢٧٠.

مَسْنَد - مَسَانِد: ٤٧.

مِسْوَارَان: ٢٠٢.

مسودة - مسودات: ١١٤.

مشاة: ١٨١.

المشتري (كوكب): ١٩٣.

مشتى: ١٦٧.

مُشَجَّج - مُشَجَّجَة: ١٣١.

مُشْرِف: ٣٢١.

مُشْرِك - مُشْرِكُون: ٨١.

مشنوق: ١٨٢.

- مطبخ : ٢٢٠ .
- مطر - تمطر : ٢٧٦ ، ٢١٣ .
- مطربة - مطرب : ٢٦٧ .
- مَطْلَع : ٧٩ .
- مطمورة - مطامير : ١٩٣ ، ٢٠ .
- مَظْلَمَة - مَظَالِم : ٣٢٩ ، ٢٧٤ ، ٩٣ ، ٥٥ .
- معادن : ٣٢٠ .
- مُعَار - معارون : ٢١٣ .
- معاصرة - عاصر : ٢٤٠ ، ١٦٦ .
- معاضدة (اتفاق وتعاون) : ١٦٧ ، ٣٨ ، ٩ .
- ٣٤٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤١ ، ٢١٠ .
- معالجة - عالج : ٩٧ .
- معتقل - معتقلون : ٢٧٠ ، ٧٠ .
- معجم : ١٤٠ ، ١١٢ .
- معرفة - معارف : ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١١٨ ، ٦٧ .
- ٢٣٥ .
- معركة - معارك : ٢٧٣ ، ١٧٦ ، ١٦ .
- المعروف : ٢٨٩ ، ٢٧٩ ، ١٦٢ ، ٨٠ ، ١٠ .
- ٣٢٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩١ .
- معسكر : ٣٢٨ ، ٢٧٣ .
- معشر : ٢٩٥ .
- معصرة - معاصر (آلة) : ٣٠٦ ، ١٨٥ .
- مَعْقَل - مَعَاقِل : ٢٦٤ ، ٢١٢ ، ١١٣ ، ٣٢ .
- مُعَلِّم الصبيان : ٢٥٢ .
- مُعَمَّر - عَمَّر : ٣٢٤ ، ٢٦٠ ، ١٠٧ .
- مَعْمَعَة (قتال) : ١٦٤ .
- المُعَمَّم : ٢٦١ .
- المعمورة : ٢٩٧ ، ٢٨٧ .
- المعوذتان : ٣٥٣ .
- معوق : ٣٤٥ .
- معيد - معيلون : ٥٤ .
- مغارة - مغائر : ٣٢٢ ، ٢٧٢ ، ٢٥١ ، ١٣١ .
- مغل الوقف : ١٠١ .
- مغلاق (أداة للضرب) : ٢٦٦ .
- مُعْلَة (من أنواع السب) : ٧٧ .
- مغناطيس : ١٩٤ .
- مَعْنَى - مَعَانِي : ٣٠٦ ، ١٤٠ .
- مُعْنِيَة - مُعْنَى : ٣٣٠ ، ٢٢٩ ، ١٥١ ، ١٤١ .
- مفاتيح المدينة : ٢٨٣ .
- مُفْتَى : ٣٢٢ ، ١٨٢ .
- مُفَسِّر - مُفَسَّرُون : ٢١ .
- مقاتل - مقاتلون - مقاتلة : ٥٩ ، ٣١ ، ١٥ .
- ١٦٧ ، ١١٩ ، ٦٠ .
- مقالة - مقالات : ٢٣٨ .
- مقام - مقامات : ١٣٥ .
- مقامة - مقامات : ٣٣٩ ، ١٥٩ ، ١٤٠ ، ٦٨ .
- مقانع النساء : ٢٥٠ .
- مقايضة - قابض : ٧٠ .
- مقبرة - مقابر : ١٣٨ ، ١٣١ ، ١١١ ، ٥٤ .
- ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٣٤ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٤٩ .
- ٣٠٤ ، ٢٩٤ ، ٢٧٤ ، ٢٦٨ .
- مقتبس - اقتبس : ١٤٠ .
- مُقْتَلَة : ١٧٨ ، ١٦٧ .
- مقدار إصبعين : ٣٢١ .
- مُقَدَّر (القدر) : ٦١ .
- مقدم - مقدمون (وظيفة) : ٣٨ ، ٢٨ ، ٢٥ .
- ٢٤٣ ، ٢٠٨ ، ١٧٥ ، ١٥٤ ، ٧٦ ، ٤٩ .
- ٣٤١ ، ٣٢٨ ، ٣٠٢ .
- مقدم الأسدية : ٧٥ .
- مقدم الإفرنج : ٣١٨ .
- مقدم الجيش : ١١٩ ، ٦٥ ، ٥٠ ، ٢٥ .
- مقدم الدولة : ٣١٣ .
- مقدم الصلاحية : ٢٥٤ ، ٧٥ .
- مقدم الطبالين : ٨٥ .

المُلْك : ١٤-١٧، ٢٢-٢٥، ٢٨، ٣١، ٣٣،
 ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٧-٦٢،
 ٦٤، ٦٦، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٦،
 ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٤،
 ١١٣، ١١٩، ١٢٣، ١٢٤-١٢٨، ١٣٣،
 ١٤٣، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٤-١٦٨، ١٧٣-
 ١٧٦، ١٨٩-١٩١، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٣-
 ٢٠٩، ٢١١-٢١٤، ٢١٦، ٢٢٩، ٢٣١،
 ٢٣٦، ٢٣٩-٢٤٢، ٢٥٤-٢٥٦، ٢٦٣،
 ٣٦٤، ٢٦٩-٢٧١، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤،
 ٢٨٩-٢٩١، ٢٩٥، ٢٩٨-٣٠٠، ٣٠٨،
 ٣١٠، ٣١١، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٧، ٣٢٠،
 ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٣-٣٣٥، ٣٣٩-٣٤٢،
 ٣٤٧-٣٥٠.

مَلِك - ملوك : ٧-١٠، ١٢، ١٣، ١٥-١٨،
 ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٧،
 ٣٩، ٤٨، ٥٠، ٥٧-٦١، ٦٣، ٦٩، ٧٠،
 ٧٢-٧٨، ٨٠-٨٥، ٨٨-٩١، ٩٣-٩٦،
 ٩٩-١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٢، ١١٧،
 ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٨، ١٤٦، ١٤٧،
 ١٥٤، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧،
 ١٧١، ١٧٢، ١٧٩، ١٨١، ١٨٥، ١٨٧،
 ١٩٥، ١٩٩، ٢٠٣-٢٠٥، ٢٠٨-٢١١،
 ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٦،
 ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٤، ٢٥٥،
 ٢٦٣، ٢٦٩-٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨١،
 ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣،
 ٢٩٥، ٢٩٧-٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٥-٣٠٨،
 ٣١١، ٣١٣، ٣١٥-٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٧،
 ٣٢٩-٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٨،
 ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٦.

مقدم العسكر : ٤٤، ٢٩٠.
 مقدم عسكر الخليفة : ٤١، ٤٣.
 مقدم الفتیان : ١٩.
 مقدم العساكر : ٩، ١٧٦، ١٧٩.
 مقدمة عسكر كيكاس : ٣٤٦.
 المقرئ (المقرئ) : ٢١، ٢٢، ٢٦٨.
 مقصورة : ٩٣، ٢٢٥، ٣٠٩، ٣٢٤.
 مقصورة الخطابة : ٢٩٤.
 مقصورة الخليفة : ٣٠٩.
 مقعد - مقاعد : ١٤٠.
 مقعد صدق : ١٤٤.
 مقفلة : ٢٥١.
 مقلاع - مقاليع : ٢٥٧.
 مُقْلَة - مُقْل : ١٤.
 مكاتبة - مكاتبات - كاتب : ٩، ٢٦، ١١٦،
 ١٢٤-١٢٦، ١٤٩، ١٨٢، ١٨٥، ٢٢١،
 ٢٦٣، ٣٠٦، ٣١٧.
 مكتب - مكاتب : ٩٠.
 مكتوب (القَدْر) : ٦١.
 مكرمة - مكارم : ١٤، ٦٧، ٨٦، ٢١٣.
 مكس - مكوس : ٣٢٩، ٣٣٦.
 مكيدة - مكائد : ٧٦، ١٢٥، ٢٤٣، ٣٣٧.
 ملائكة السماء - مَلَك : ١٤٤، ٢١٢، ٢٥١.
 مِلَّة - مِلَل : ٣٠.
 الملة الحنيفية : ٣٠.
 الملة النصرانية : ٣٠.
 مَلَح - مُسْتَمَلَح : ١٤٠، ٢٩٥، ٣٥٤.
 مَلَح الأعراب : ١٣٨.
 مُلحد - ملاحدة - إلحاد : ٩١، ١١٦.
 مَلِك - أملاك : ٩٠، ١٥٢، ٢٣٧، ٢٧٩،
 ٣٥٤.

الممالك الإسلامية : ٣٤٢ .

الممالك الأيوبية : ٣٣٥ .

الممالك السلجوقية : ٣٤٢ .

مُمْلَح : ١٣١ .

مملكة - ممالك : ٧، ٨، ١٦، ١٨، ٢٢،

٢٤، ٢٥، ٢٨، ٥٧، ٦٣، ٧٠، ٧٢، ٨٩،

١٠٤، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨،

١٧٨، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٢-٢١٤، ٢٣٧،

٢٥٥، ٢٧٣، ٢٨٠، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣١٢،

٣٢٠، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٤،

٣٤٦، ٣٤٨ .

مملوك - ممالك : ١١، ١٦، ٢٤، ٢٥، ٣٤،

٣٥، ٤٣، ٤٤، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٦،

٧٠، ٧٨، ٨٣، ٩٩، ١٠٠، ١١٦، ١١٩،

١٢٠، ١٢٤، ١٢٧، ١٥٥، ١٦٥، ١٦٧،

١٧٣، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٧-١٩١،

٢٠٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٥،

٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٥،

٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٠،

٢٧٢، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٩-٢٩١،

٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٩، ٣١٢-٣١٤، ٣١٨،

٣٢٢، ٣٣٤، ٣٤١، ٣٥٥، ٣٥٦ .

مناجزة : ٢٨، ١٣٩ .

المنارة : ١٢٨، ١٥٠، ١٨٢ .

منازل الأشراف : ٩٦ .

مناسك الحج : ١٣٨، ٢٧٢ .

مناطق ذهب : ١٨٨ .

مُنَاطِر - مُنَاطِرُونَ : ٤٤، ١١٥ .

المناظرة - ناظر : ٥٦، ٦٨، ٩٤، ١٤٦،

١٥٦، ٢٣٢، ٢٧٥، ٢٨٥، ٣١٦ .

منقَب : ١٣٧-١٣٩، ٢٣٨، ٢٣٩ .

مَلِك أخلاط : ٢٥٤ .

مَلِك الأرمن : ٢٩٢ .

مَلِك الألمان : ٤٨، ٤٩، ٥٩، ٦١ .

مَلِك الأمراء : ١٩٠ .

مَلِك التتار : ١٦٦، ٢١٠، ٢٦٩ .

مَلِك الخطا : ٦٥، ٢١٠ .

مَلِك الروم : ٣٣، ٢٤٢، ٢٩٢، ٣٤٦، ٣٤٧،

٣٤٩ .

مَلِك الشام : ٣٠٧ .

مَلِك الصين : ١٦٦ .

مَلِك طالقان : ١٨٨ .

المَلِك عفوا صفوا : ٤٩ .

مَلِك عَكَ : ٣٠٢ .

المَلِك عنوة : ٤٩، ٢٢٣ .

مَلِك غزنة : ١٥، ٦٤ .

مَلِك الغورية - مَلِك الغور : ٦٤، ٩٤، ٩٥،

١٢٢، ١٢٧، ١٧٤، ١٨٧، ٢٢١ .

مَلِك الفرنج : ١٧، ٢٩، ٣١، ٤٢، ٥٩، ٨٥،

٣٢٩ .

مَلِك قبرس : ٦١ .

مَلِك الكرج : ٢٤٢-٢٤٤ .

مَلِك المغرب : ٢٩ .

مَلِك ملائكة السماء : ٢١٢ .

مَلِك المملوك : ٢٠٢، ٢٠٣ .

مَلِك منبج : ١٢٢ .

مَلِك الموت : ١٨٦ .

مَلِك الهند : ١٦ .

مَلِك الهنكر : ٣١٨ .

مَلِك اليمن : ٥٧، ١٣٣ .

مَلِك اليمين : ٨٠ .

ملكة - ملكات : ٥٩، ٦١ .

ملهى - ملاهى : ٢٦٧ .

المنون - المنية - المنيا (الموت): ٩٧،
١٤٤، ١٤١.

مهد - مهود: ١٨١، ١٩٧، ٢٦٩.
مهر: ٢٦٧.

مؤدب الصبيان: ٢٥٢.

مؤذن: ١٤٤، ١٥٠.

مؤرخ - أرخ: ٤٦.

مؤلف: ١٦٣.

مؤمن - مؤمنون: ٤٨، ٨٧، ٨٨.

مؤنة - مؤن: ٢٦، ١٣٣.

مواطأة - توطأ: ٧٥، ٢٧٨، ٣١١.

موالاة: ٦٢، ٣٢٠.

مورد: ٢٦٤.

موسم - مواسم: ٦٠، ١٣٩، ٢٧٠.

موسم الحاج: ١٦٥.

موسيقى: ١١٨، ١١٩.

موشح: ٢٦٠.

موطن - وطن - أوطان: ٩٥، ٣٠٤.

موكب - مواكب: ٥٠، ١٤٩، ١٩٧، ٢٢٤.

٢٩٣، ٢٩٩.

مولاي - مولانا: ٤١، ٩٤، ١١٧، ١٩٧.

مولي - موالى: ٢٠، ٨١، ١٣٣، ١٣٩، ١٦٩.

١٨٥، ١٨٨، ٢٩٣، ٣٥٤.

موهبة - مواهب: ٤٦، ٨٠.

مئذنة: ١٨٢، ٢١٥.

مئزر صوف: ١٨٣.

مياه باردة: ٣٣٤.

ميثاق - موثيق: ٣٠، ١٢٤، ٢٧٥.

ميدان - ميادين: ٤٥، ٦٨، ١٢٨، ٣١١.

ميراث - موروث - ورث: ٦٠.

منام - منامات: ٤٥، ٥٥، ٦٨، ٨٦، ١٤٤،
١٥٩، ٢٥٠، ٣٢٢.

منائح: ٣٥٥.

منبت: ٢٩٤.

منبر - منابر: ٢١، ٩٣، ١١٠، ١٣٦، ١٥٣،

١٥٥، ٢٢٥، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٨٦،

٢٩٣، ٣١٢، ٣١٤، ٣٣٦.

منّة: ١٩٥.

منتعل: ١٦٤.

منجّم: ٢٤٤.

منجنيق - مجانيق - مجنيق: ٤٢، ٦٢، ٦٦،

٩٥، ٢٣٠، ٢٦٥، ٣٣٨.

منديل - مناديل: ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٢٩.

منزل - منازل: ١٨، ١٢٩، ٢١٢، ٢٨٣.

منزلة (مرتبة - درجة): ٩٦، ١٢٠، ١٥٨،

٢٣٩.

منسك - مناسك: ٢٨٣.

منشأ: ٥٣، ١٦٦.

منشور: ٤٣، ٦٢، ٩١.

منصب - مناصب: ٥٣، ٦٧، ٧٥، ٣١٢.

منصب الطغرا: ٣١٢.

المنطق (علم): ١٩٣، ٢٧٧.

المنطق والكلام: ١٥٧.

منطقة: ٢٢٢.

منظرة: ١٥١، ١٥٥، ١٨٤.

المنعّة - منيع: ١٦٦، ٣١٣.

منقل (كانون النار): ٢٤١.

منكر - منكرات: ٨، ١٠، ٦٧، ٣٢٩، ٣٣٠.

منهاج - منهج: ١٣٨، ٢٩٥.

منهل - مناهل: ٢١٦.

ميرة: ٧٧، ٩٩، ١٧٩، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٩٠،
 ٣١٧، ٣٥١.
 ميزان العدل: ٨٤.
 الميسرة: ٣٤١.
 ميضأة: ١٣١.
 ميمنة: ٣٤١.
 المينا: ٢٨٨.

- ن -
 نَاب - أنياب: ٢٢٩.
 نادي: ١١٠.
 ناسخ: ٢٣٤.
 ناطور - نواطير: ٣٠٦.
 ناظر - نظار: ٥٧، ٢٠.
 ناظر أوقاف الجامع: ١٥٧.
 ناظر الدواوين: ٢٣٣.
 نافخ نار: ١٣٢.
 نافلة - نوافل: ١١٤.
 ناقة: ٢٨٣، ٣٠١.
 ناموسة: ٢٩٦.
 نَائِب - نواب: ١٢، ١٦، ٦٣، ٧٢، ٨٢،
 ٨٩، ١١٩، ١٦٥، ١٨٥، ١٩٠، ٢٠٥،
 ٢٠٨، ٢٥١، ٢٦٨، ٢٨٥، ٢٨٩، ٣٥٠.
 نائب أفامية: ١٢٣.
 نائب تاج الدين يلدز: ١٧٢.
 نائب جرجان: ١٩٩.
 نائب حارم: ٢٩٩.
 نائب الخليفة: ٦٠.
 نائب خوارزم شاه: ٩١، ٣٤٣.

 نائب دمشق: ١٢٢.
 نائب السلطان: ٣١٠.
 نائب الشرق: ١٢٢.
 نائب عبد الملك بن محمد بن عبد الملك:
 ١٥٤.
 نائب عكا: ٥١.
 نائب عن القضاة - نائب القاضى: ٣٥٥،
 ٣٥٦.
 نائب غياث الدين محمود: ١٢٧، ١٥٤،
 ١٨٨.
 نائب قطب الدين: ١٨٨.
 نائب قلعة دمشق: ٢٦٢.
 نائب قلعة نجم: ١٢٣.
 نائب مصر - نائب الديار المصرية: ٣٩،
 ١٢٢، ٢٦٩.
 نائب الملك: ٢٦٣، ٢٨١.
 نائب المملكة: ٢٣٧.
 نائب الموصل: ٨٩.
 نائب نور الدين: ٦٤.
 نائب هراة: ٢٠٧.
 نائب الوزارة: ٣٣، ٢١٦، ٢٤٤، ٣٤٥.
 نائب الوزير: ٢٣٢.
 نائحة - نوائح - نياحة: ٢٩١، ٢٩٢.
 نبات: ١٤٠.
 نباح: ٢٢٥.
 نبش الدور: ١٢٠.
 نبش القبر: ١٠٧، ١٣١.
 النبى (ﷺ) - الأنبياء: ٤١، ٦٨، ٩٤،
 ١٣٦، ١٤٢، ١٦١، ٢٥٠، ٢٧١، ٢٧٢،
 ٢٧٤، ٣٠١.

نَجَاب - نجا يون : ٣٠١، ٧٥، ١٢ .
 نجلدة - نجلدات - أنجد : ١٢، ١١، ٩، ٨ .
 ١٥، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٤٨، ٦٠، ٦٢-٦٥ ،
 ٨٧، ١٢٦، ١٧٧-١٧٩، ١٨٧، ١٩٠ ،
 ١٩٢، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢٢٣ ،
 ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٨٨، ٣١٧، ٣٢٨، ٣٤٠ ،
 ٣٤١، ٣٤٧-٣٥٠ .
 نجل - أنجال : ١١٧، ٨٠ .
 نجم - نجوم : ٨٠، ٣٦، ١٨، ١٤، ١٣ ،
 ١٩٣، ١٩٦، ٢٦٥، ٢٨٥، ٣٠٤، ٣٠٥ .
 نجم زاهر - نجوم زهر : ٢١٣، ١٨، ١٣ ،
 ٢٦٤، ٢٦٥ .
 نجيب - نجباء - نجابة : ٣٣٥، ٣٣١، ٣٣٠ .
 نحاس - نحاس أصفر : ٢٤٧، ١٣٥، ٤٣ .
 النحر : ٣٥٤ .
 نحس : ١٩٣ .
 نحلة - نحل : ٢٥٠، ٨٠ .
 النحو (علم) : ٢٢، ٢٣، ٤٦، ١٦٨، ٢١٨ ،
 ٢٢٧، ٢٣٦-٢٣٨ ، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٥٣ ،
 ٢٦٨، ٢٧٧، ٢٩٤-٢٩٦، ٣٠٧، ٣٠٨ .
 نحوى - نحاة - نحويون : ٤٦، ٧٢، ١١١ ،
 ١٩٨، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤٠ ،
 ٢٧٧، ٢٩٤، ٣٥٣ .
 نخلة - نخل : ٢٨٨ .
 ند - أنداد - نديد : ١١٥، ١٨ .
 الندب إلى المناصب الكبار : ١٩٧ .
 ندى : ١٤، ٧٤، ٨٠، ٨١، ١١٧ .
 نديم - ندماء - منادم : ١٩٦، ٨ .
 نذير - نذر : ٢٢ .
 نزال - منازل - نازل : ٤٩، ٦٠، ١٠٣، ١٨٧ ،
 ٢٣٠ .

نَسَابَة : ٢٧٦، ٢٩٦ .
 نسب - أنساب : ٣٠٣، ١٦١، ١٣٧ .
 نَسَخ - ناسخ - منسوخ : ٣٠، ١٣٧، ٣٣٢ ،
 ٣٣٦ .
 نسخة الصلح : ٩ .
 نسخة اليمين : ٢٩٨ .
 نسر - نسور : ٢٩٣، ٢٤١، ٨٠ .
 نسرقبة الجامع : ٣٠١ .
 نُسْك : ٢٨٣، ١١٦ .
 نسيج : ٣٠٧، ٢٦٩ .
 نسيم - نسمة : ٨٢، ١١٠، ١٤٠، ١٩٥ ،
 ٣٠٤، ٣٠٩ .
 نشاب : ٤٢، ٢٥٧ .
 نشر - ينشر : ٢٣٥، ٥٤ .
 نشر الجُثَر : ٣١١ .
 نصب الخيام : ٨٣ .
 نصب المجانيق : ٩٥، ١٨٧، ٢٣٠، ٣٣٨ .
 نصب ميزان العدل : ٨٤ .
 النصر - النصرة - انتصر : ١٦، ٣١، ٣٢ ،
 ٤١، ٦٠، ٨٠، ١١٧، ١١٩، ١٢٤ ،
 ١٣٩، ١٣٩، ١٤٩، ١٥١، ١٥٤، ١٦٤ ،
 ١٦٥، ١٦٩، ٢١٠، ٢٢٣، ٢٣٩، ٢٤٢ ،
 ٢٦٤، ٢٩٠، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٤٥، ٣٤٩ ،
 ٣٥٠ .
 النصرانية - نصراني : ١٧، ٣١-٣٣، ١١٤ ،
 ١٣٦، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٤ .
 نصفية - نصافي : ٢٥٣ .
 النظام (لقب) : ١١٠، ٣٢٨ .
 نظام المُلْك (لقب) : ٣١٥، ٣١٦ .
 النظر في أحوال المملكة أو أمر الدولة : ١٧٨ ،
 ٣٤٠ .

- النظر فى أمور الدين والورع : ٨٤ .
 النظر فى الأوقاف : ٢٣٥ .
 النظر فى خانقاه الصوفية : ١٠٥ .
 النظر فى الدواوين : ١٠٥ ، ٢٣٣ .
 النظر فى المظالم : ٩٣ .
 النظر فى النجوم (علم) : ١٣٦ .
 النظر فى الوقف العام : ٢٦٧ .
 نَظْم - ناظم - نَظْم (للقصائد) : ٥٧ ، ٢٢ ،
 ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٩٦ ، ٢٣٩ ،
 ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ .
 نظم الدر : ٨٢ .
 نظير - نظائر : ١٣٧ .
 نعية طائر : ٣٠٨ .
 نَعَش : ٢٢ ، ١٥٠ .
 نَعْل - نَعَال : ٢٥١ .
 نِعْمَة - نِعَم - أنعم : ٨ ، ٤٦ ، ١١٧ ، ١٢٥ ،
 ٢٤٩ .
 نَعَى - نَعَى - ناعى : ١٤٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ .
 نِفَار : ١٠٠ .
 نفائس الخزائن : ٣٤٥ .
 النفط : ٣١٩ .
 نفقة - نفقات : ١٠٣ ، ١٢١ .
 نَفَى - نَفَى (الإبعاد عن البلاد) : ١٩ ، ٤٠ ،
 ٩٣ ، ١٢٧ ، ١٩٢ ، ٢٦٦ ، ٣٣٨ .
 نَقَاب - نَقَابُون : ١٢٤ ، ١٢٦ .
 نقابة الطالبين : ٥٣ .
 نقابة العلويين : ٢٧٨ .
 نقارات : ١٢٣ .
 نقر المعادن : ٣٢٠ ، ٣٤٣ .
 نقرس (مرض) : ٦٥ ، ٢٣٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ .
 نقض البيعة : ٢٩٨ .
 النقع (المعركة) : ٣٥٠ ، ٢١٢ .
- نَقْمَة - نَقَم : ١٩ ، ٥٧ .
 نقود : ٨١ .
 نقيب الطالبين : ٥٣ ، ٣٠٣ .
 النقيبة (النفس والعقل والمشورة ونفاذ الرأى
 والطبيعة) : ٧٠ .
 النكاح : ٣٣٤ .
 نكبة - نكبات : ٢٩١ ، ٣١٧ .
 نكتة - نكت : ٢٢ .
 النهج - النهج القويم : ١٣٥ ، ٢٩٥ .
 نواذر : ١٤٠ ، ٣٧٠ .
 نوافخ المسك : ٣٢٠ .
 نواقيح المسك : ٣٤٣ .
 نوائب : ٣٤٢ .
 النوب الخمس : ٣١٤ .
 النوبة : ٣٢٧ .
 نوبة ذى القرنين : ٣١٤ ، ٣١٥ .
 النيابة - ناب : ٣٢٥ .
 نيابة الحكم : ٥٣ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ،
 ١٦٩ ، ٣٢٤ ، ٣٥٢ .
 نيابة ديوان دمشق : ٢٢٨ .
 نيابة القضاء : ١٨٣ .
 نيابة الوزارة : ١٥ ، ٥٣ ، ٢٢٠ .
 النيرات : ٢٩١ .
 النيل : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٥٥ .
- ه -
- هاون : ١٥٠ .
 الهاوية - هوى : ٥٩ .
 هبة - هبات - وهب : ١٢ ، ٤٢ ، ٧٣ ، ٨٠ ،
 ٨٧ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٤٢ ، ٢٩٩ .

هبوط النيل : ١٢٩ .

هجاء - هجى - هجو : ١٤٩ ، ١٩٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٥ .

الهجن : ٢٨٢ ، ٣٠١ .

الهجير : ٣٠٥ .

هدايا - أهدي : ٣٠ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٨١ ، ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ .

هدايا سنية : ١٧ ، ٢٠٢ .

هدايا الملك : ٢٢٤ .

هداية - هدى : ١٣٩ ، ١٤٥ ، ٢٩١ ، ٣٣٦ .

هدنة - هادن - مهادنة : ١١ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٢٠١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣٠٨ ، ٣٢٩ ، ٣٢٠ ، ٣١٨ .

هديل : ٣٠٦ .

هرم - أهرام : ٢٦٥ .

هزل : ٥٥ .

هزيمة - انهزام - هزم : ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٠٢ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٥ - ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ - ٣٤١ ، ٣٤٦ - ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .

هضبة - هضاب : ٢٦٥ .

الهميان : ١٦٠ .

الهندسة (علم) : ٥٦ ، ٢١٨ .

هندية (سلاح) : ٢٦٥ .

هوام : ٢٢٩ .

الهوان : ٢٥٨ ، ٣٢٢ .

هوج - أهوج (مرض) : ٥٨ ، ١٦٥ .

هوج الرياح : ٣٠٥ .

هوج النياق : ٣٥٢ .

هول - أهوال : ٢١٢ .

هيمنة : ٣٠٤ .

- ٩ -

الواحد (الله جل جلاله) : ٢١٣ .

وادى - أودية : ١١٠ ، ١٨٠ ، ٢٦٦ ، ٣١٩ .

وادى الحمى : ١٤٣ .

واسطات العقود : ١٤٠ .

واعظ - وعظ : ٢١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٦٨ ، ٢١٨ ، ٢٥٣ ، ٢٨٦ .

وافد - وافدون : ٢٩٧ .

واقعة - وقائع : ١٠١ .

والسى - ولالة : ١٦ ، ٨٤ ، ١٣١ ، ٢٠٦ ، ٢٥٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩ .

والى بعلبك : ٣٢٩ .

والى بلبس : ٢٦٣ .

والى البلد : ١٦ .

والى دمشق : ١٥٨ ، ٢٤٦ .

والى دمياط : ٢٤٧ .

والى غزنة : ١٧٤ .

والى القدس : ٢٢٦ .

والى القلعة : ١٦ ، ٩٣ .

والى كرمات : ٣١٦ .

والى المدينة : ١٨٢ .

والى المغرب : ٨٥ .

والى نابلس : ٦٣ .

والى نيسابور : ٢٠٧ .

الوبا (الوباء) : ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٣٢ .

وتد خشب - أوتاد خشب : ٣٠١ .

- وتر- أوتار: ٨ .
 وثاب المرحّل: ١٠٧ .
 وثاق: ٣١١ .
 وجوه أهل بخارى وسمرقند: ٢٠٦ .
 وجوه البر: ٩٠ .
 وحش - وحوش: ٢٦٩ .
 وحشة: ٢٠٩، ٢٢٢، ٢٥٦، ٢٦٣ .
 وحيد العصر: ٣٠٧ .
 وديعة - ودائع: ٦٩، ٢١٥ .
 ورث - توارث - وآرث: ١١٧، ١٦٦، ٢٥٢ .
 ورد - وُرود: ٨١، ١٩٦، ٢٦١، ٣٠٦، ٣٣٤ .
 ورد - أوراد: ٢٣٩، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٤ .
 ورع: ١٩٨، ٢٥٠، ٢٩٤، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٦ .
 ورقاء - ورق: ٢٦٥، ٣٠٦ .
 ورقة - أوراق: ٢٣، ٧٣، ٩٢، ١١٤، ٢٢١ .
 ورق الشجر: ٢٦٥ .
 الوري: ١٤، ١٨، ٦٧، ٩٨، ١٩٥، ٣٣٦ .
 وزارة: ١٥، ٤٦، ٥٣، ٧٦، ٧٩، ٨٤، ١٠٥ .
 ١٣٣، ١٧٤، ١٨١، ١٩٢، ١٩٨، ٢١٤ .
 ٢١٦، ٢٢٠، ٢٦٦، ٢٧٨، ٣٣٨، ٣٣٩ .
 ٣٤٥ .
 وزير - وزراء: ٨، ١٠، ١٤، ١٥، ٢٠، ٢٥،
 ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤٦،
 ٤٧، ٥٦، ٥٣، ٦٥، ٩٦، ٩٧، ١١٠،
 ١١٣، ١١٤، ١٢١، ١٣٥، ١٤٧، ١٤٨،
 ١٦٢، ١٧٣، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٥، ١٩١،
 ١٩٢، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٧، ٢٠٨،
 ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٨،
 ٢٣١ - ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٥،
 ٢٦٦، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٨، ٣٠٧، ٣١١،
 ٣١٢، ٣١٥، ٣١٦، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٥٥ .
- وزير ابن حزميل: ٢٠٦ .
 وزير رئيس الشافعية: ٩١ .
 وزير سقمان: ١٢٧ .
 وزير السلطان: ١١٢، ١٢١، ٣١٥ .
 وزير صاحب حماة: ٢٠٣ .
 وزير صاحب حمص: ٢٠٣ .
 وزير صلاح الدين يوسف: ١١٣ .
 وزير الظاهر غازي بن صلاح الدين: ٢٠٣ .
 وزير العادل: ١١٨، ١٦٩، ١٨٢، ٢٦٦،
 ٣٣٨ .
 وزير مظفر الدين كوكبوري: ٢٣١ .
 وزير الملك الأوحده نجم الدين: ٢٢٨ .
 وزير الملك الكامل: ١٦٩ .
 وشاية - وشى: ١٦٧، ١٩٢، ١٩٧ .
 الوصل: ٢٢٨، ٣٠٤ .
 وصية - وصايا - استوصى: ٨، ٣٣، ٣٩،
 ٦٨، ٧٠، ٨٨، ٩٧، ١٣٩، ١٤١، ١٧٤،
 ١٨٥، ٢٥٥، ٢٨٠، ٣٠٠، ٣٢٥، ٣٣٩ .
 وصيفة: ٢٦٧ .
 الوطاق: ٣٣٤ .
 وطر - أوطار: ٣٠٤ .
 وظيفة - وظائف: ٦٩، ٨٦، ١٤٧، ١٥٣ .
 وَعَظ - وَعَظَ: ٢١، ٥٥، ٨٥، ٩٤، ١٠٩،
 ١١٠، ١٣٥، ١٤٠، ١٤١، ١٤٥، ١٤٦،
 ١٧٠، ١٧٧، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٣٨ -
 ٢٤٠، ٢٥٣، ٢٧٥، ٢٨٦، ٣١٤، ٣٣٢،
 ٣٤٨ .
 الوعظ باللسانين: ٢٣٨ .
 الوغى: ١٤، ٣٣٦ .
 وقر بغير: ٢٣ .

يد بيضاء : ٢٣٨ ، ٢٥١ .
 اليد الطولى : ١٣٦ ، ٢٩٥ .
 يرقان (مرض) : ٧٤ .
 اليَسَق (هو المذهب باللغة التركية) : ١٦٦ .
 يَشَب : ٣٢٠ .
 يَشَم (حجر) : ٣٤٣ .
 يمين - أيمن (قسم الملوك) : ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ،
 ٤١ ، ٨٠ ، ١٢٣ ، ٢٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ ،
 ٣٥٠ .
 يوم حطين : ١٧ .
 يوم الحَلَبَة (يوم القتال) : ٢١٣ .
 يوم الدار : ١٥١ .
 يوم عاشوراء : ٢١ ، ٥٧ ، ٦٨ ، ٧٤ .
 يوم العيد : ٢٥٧ .
 يوم الكريهة : ٢٢١ .
 يوم مجلس الشيخ : ٣٠٠ .
 يوم مشهود : ٥٥ ، ١٠٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٤ ،
 ٢٠٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٥١ .
 يوم المصاف : ٨٥ .
 يوم النحر : ٢٥٧ .
 يوم النوى : ٣٠٥ .

وقعة - وقائع - وقعات : ١٥ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٢ ،
 ١٦٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٦٧ ،
 ٢٨٩ ، ٣٣٧ .
 وقف - أوقاف : ٨٩ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١١٤ ،
 ١٢٠ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٨٦ ،
 ١٩٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٣٠٩ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٥٦ .
 وقف عام : ٢٦٧ .
 وقفة (عرفات) : ٢١٧ ، ٢٨٣ .
 وكيل - وكلاء : ١٨٣ ، ٢٤٢ .
 وكيل بيت المال : ١٨٣ .
 ولاية - ولايات : ٦٣ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ،
 ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢٣٧ ، ٢٨٦ ، ٣٢٩ .
 ولاية الأعمال : ١٥ .
 ولاية القضاء : ٣٢٥ ، ٣٥٥ .
 ولى - أولياء : ١٣٦ .
 ولى الأمر : ٩٣ .
 ولى الشيطان : ٢٥١ .
 ولى العهد - ولاية العهد : ٥٨ ، ١٠٤ ، ١٢٧ ،
 ٢٩١ ، ٣١٤ .
 ومض - وميض (ضوء) : ٤٥ .
 وهدة - وهاد : ١٣ .
 وَهَن - وَهَن : ١٣٣ .

-ى-

يأس : ١١٦ ، ٣٢٥ .
 يابسة : ٣٣٤ .
 ياقوت - ياقوتة : ١٧ ، ١٤٠ ، ٢٦٩ .
 ياقوت مرصع : ١٤٤ .
 يتيم - أيتام : ٩٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤٩ ، ٢٩٩ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كشاف بأسماء الكتب الواردة في النص*

الصفحة

٢٤٨	الإبانة (في أصول الديانة) ابن بطة :عبدالله بن محمد بن حمدان ت ٣٧٨هـ
٣٥٤	الإرشاد (في علم الخلاف والجدل) ركن الدين العميدى ت ٥١٥ هـ
١٣٩	الأنس والمحبة أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧هـ
١٤٨	البارع (في شعراء المولدين) هارون بن على المنجم ت ٢٨٨ هـ
١٣٩	البر والصلة أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧هـ
١٣٩	الباه أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧هـ
١٤٩	تاريخ بغداد الحافظ الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ
٣٣٠	تأسيس التقديس (في الكلام) أبو عبدالله محمد الفخر الرازى القرشى ت ٦٠٦ هـ
٢٣٦	التفسير أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزرى ت ٦٠٦ هـ
٢٤٨	تفسير البغوى (المسمى بمعالم التنزيل) أبو محمد حسين البغوى ت ٥١٦هـ
٢٣٧	تفسير القرآن الكريم أبو عبدالله محمد الفخر الرازى القرشى ت ٦٠٦ هـ
٢٣٧	التفسير الكبير (المسمى بمفاتيح الغيب) أبو عبدالله محمد الفخر الرازى القرشى ت ٦٠٦ هـ

- تنبيه النائم ١٣٩
 أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- جامع الأصول الستة ٢٣٦، ٩٠
 أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزري الشيباني ت ٦٠٦ هـ
- الحث على طلب الأولاد ١٣٩
 أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- الحلية ٢٤٨
 أحمد بن عبد الله حافظ أبو نعيم ٤٣٠ هـ
- خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل ١٥٦
 الإمام حسام الدين علي بن أحمد الرازي ت ٥٩٨ هـ
- دمية القصر وعصرة أهل العصر ١٤٨
 أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخري ت ٤٦٧ هـ
- ديوان دار الطراز ٢٦٠
 القاضي السعيد بن سناء الملك ت ٦٠٨ هـ
- ديوان رسائل المبارك بن الأثير الجزري ٢٣٦
 أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزري ت ٦٠٦ هـ
- ذم الحسد ١٢٩
 أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ذم المسكر ١٣٩
 أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- الذيل ١٣٦
 ابن السمعاني عبد الكريم بن محمد بن منصور أبي سعد ت ٥٦٢ هـ
- رسائل إخوان الصفا ١٩٣
 لبضعة مؤلفين ومنهم (أبو سليمان محمد بن نصر البستي المعروف بالمقدس)
- روح الأرواح ١٤٠
 أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- روح الحيوان = (مختصر كتاب الحيوان) ٢٦٠
 القاضي السعيد بن سناء الملك ت ٦٠٨ هـ

٥٤ روضة المتكلمين في الكلام
	أحمد بن محمد بن محمود المعروف بسعيد الغزنوي الحنفى ت ٥٩٣ هـ
١٣٩ الرياضة
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٤٨ زينة الدهر في عصرة أهل العصر
	أبو المعالى سعد بن على الوارق الخطيرى ت ٥٦٨ هـ
٢٣٨ السر المكتوم في مخاطبة الشمس والقمر والنجوم
	أبو عبدالله محمد الفخر الرازى القرشى ت ٦٠٦ هـ
١٥٦ سلوة الهموم
	الإمام حسام الدين على بن أحمد بن مكى الرازى ت ٥٩٨ هـ
٢٣٦ سنن أبى داود
	سليمان بن أشعث السجستاني ٢٧٥ هـ
٢٣٦ سنن الترمذى
	الإمام الحافظ أبى عيسى محمد الترمذى ت ٢٧٩ هـ
٢٣٦ سنن النسائى
	أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائى الحافظ ت ٣٠٣ هـ
٢٣٣ سيرة صلاح الدين
	الأسعد أبو المكارم الخطيرى ت ٦٠٦ هـ
١٤٩، ١٤٨ السيل على الذيل
	العماد الكاتب الأصفهاني ت : ٥٩٧ هـ
٢٣٨ الشامل فى أصول الدين الملقب بالكلام
	عبدالملك بن عبدالله الجوينى (إمام الحرمين) ت ٤٧٨ هـ
٢٣٨ شرح أسماء الله الحسنى
	أبو عبدالله محمد الفخر الرازى القرشى ت ٦٠٦ هـ
٢٣٨ شرح الإشارات
	أبو على الحسين بن عبدالله ابن سنياء الحكيم ت ٤٢٨ هـ
٢٣٧ شرح سورة الفاتحة
	أبو عبدالله محمد الفخر الرازى القرشى ت ٦٠٦ هـ
٢٣٨ شرح عيون الحكمة
	أبو عبدالله محمد الفخر الرازى القرشى ت ٦٠٦ هـ

٢٣٨	شرح الكليات للقانون	أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
٢٣٦	شرح مسند الشافعي	أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزري ت ٦٠٦ هـ
٢٣٨	شرح المفصل في النحو	أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ت ٥٣٨ هـ
٢٣٨	شرح الوجيز في الفقه	أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ت ٥٠٥ هـ
٢٣٨	شروح سقط الزند	أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعري ت ٤٤٩ هـ
١٣٨	شفاء علل الأمراض	أبو الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٩٣	الشفاء في المنطق	أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا الحكيم ت ٤٢٨ هـ
٢٢	صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ت ٢٥٦ هـ
٢٢	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١ هـ
١٣٩، ٦٨	صفوة الصفوة	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٣٩	الصلوات والأدعية	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٣٩	طب الأسباخ	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
٥٥	طبقات الحنفية = (الجواهر المضبية في طبقات الحنفية)	الشيخ عبدالقادر ابن محمد القرشي ت ٧٧٥ هـ
١٣٩	العبيدة والعبيد	أبو الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي ت ٥٩٧ هـ

٣٥٤ عرائس النفائس
	فريد الدين أبي عبدالله محمد الروكي الشاعر
١٣٩ العزلة
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٣٩ العطف والأخذ
	لابن نباتة (الخطيب أبو يحيى عبدالرحيم بن محمد بن إسماعيل ت ٣٧٤ هـ
١٣٩ العمر على مواسم الغمر
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
٤٥، ٢٣، ٢٢، القرآن الكريم
١١٤، ١١١، ٥٦	
١٧٠، ١٣٦، ١٣٥	
٢٣٦، ١٩٢، ١٨٤	
٣٠٣، ٢٦٨، ٢٤٨	
٣٥٣، ٣٠٨، ٣٠٧	
١٣٩ القراءات العشر
	أبو يعلى حمزة بن أسد الدمشقي بن القلانسي ت ٥٥٥ هـ
٢٣٥ الكامل في التاريخ
	عز الدين بن الأثير الجزري ت ٦٣٠ هـ
١٣٩ كتاب الآثار العلوية
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٣٧ كتاب آفة أصحاب الحديث
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
٢٣٨ كتاب أجوبة المسائل التجارية
	أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
١٤٠ كتاب احتباس المجالس
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٣٩ كتاب أحكام الأشعار بأحكام الأشعار
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ

- ١٣٧ كتاب أخبار الذخائر
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب الأذكياء
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ٢٣٧ كتاب الأربعين
أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
- ٢٣٨ كتاب إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار
أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
- ١٤٠ كتاب الأرواح
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب أسباب الهداية
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٩٨ كتاب أسرار العربية
أبو البركات عبدالرحمن بن الأنباري ت ٥٧٧ هـ
- ١٣٩ كتاب أسرار الموالي
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب أسود الغابة في معرفة الصحابة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب الإشارة في القراءات المختارة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ٥٤ كتاب أصول الدين = روضة المتكلمين
أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوني الحنفى ت ٥٩٣ هـ
- ٥٤ كتاب أصول الفقه
أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوني الحنفى ت ٥٩٣ هـ
- ١٣٨ كتاب الأعاصر في ذكر الإمام الناصر
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب إعلام الأحياء بأغلاط الأحياء
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ

١٣٩ كتاب أعمار الأعيان	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٤٠ كتاب أغاني مغاني المعاني	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٣٨ كتاب الأمثال	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
٢٣٦ كتاب الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن	أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزري ت ٦٠٦ هـ
١٣٨ كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٤٠ كتاب إيقاظ الوسنان في الرقعات بأحوال الحيوان والنبات والزهر المحوف والطرب والوعظ الملوكي	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٣٨ كتاب البازي الأشهب	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
٢٣٦ كتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان	أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزري ت ٦٠٦ هـ
١٤٨، ١٤٧، ١١٦ كتاب البرق الشامي	العماد الكاتب الأصفهاني ت ٥٩٧ هـ
١٣٨ كتاب البلغة	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
٢٣٧ كتاب البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان	أبو عبدالله محمد بن الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
١٤٠ كتاب التبصرة	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
٢٣٩، ٢٣٨ كتاب تحصيل الحق	أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
١٣٨ كتاب التحقيق في أحاديث التعليق	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ

- ١٣٧ كتاب تذكرة الأديب في علم الغريب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ٢٦٠ كتاب التذكرة الحمدونية
ابن حمدون تاج الدين أبو سعد ت ٦٠٨ هـ
- ١٤٠ كتاب التصديقات لرمضان
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب التعازي الملوكية
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب تعظيم الفتوى
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب تقريب الطريق الأبعد بفضل مغفرة أحمد
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب تقويم اللسان
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨، ١٣٧ كتاب التلخيص
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب تلقيح فهوم أهل الأثر في علم التواريخ والسير
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ٢٢ كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد
أبو عمر يوسف بن عبد البر ت ٤٦٣ هـ
- ٢٣٨ كتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل
أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
- ١٣٨ كتاب تهئية العمل في الجدل
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب تنبيه النائم
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب تنوير السدف في المؤلف والمختلف
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ

- ١٣٩ كتاب تنوير الغبش فى فضل السود والحبش
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب تيسير البيان فى تفسير القرآن
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب الثبات عند الممات
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب جامع المسانيد بالحصى الأسانيد
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب الحث على طلب العلم
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٣٠٨ كتاب الحجة فى القراءات
لأبى على الفارسى
- ١٣٧ كتاب الحقائق
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب الحفاظ
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب الحقيقير النافع
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب فى العلاج
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٢٦٠ كتاب الحيوان
أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ هـ
- ١٤٨، ٩٨ كتاب خريدة القصر وجريدة العصر
للعمامد الكاتب الأصفهاني ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب الخطأ والصواب من أحاديث الشهاب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب الخواتيم
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ

- ١٣٨ كتاب در اللوم والضميم فى تحريم الصوم يوم النعيم
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١١٦ كتاب الدر النظيم من شعر القاضى الفاضل عبدالرحيم
محيى الدين بن عبدالظاهر (عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان) ت ٦٩٢ هـ
- ١٣٨ كتاب دفع التشبيه بألف التنزيه
أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب الدلائل فى مشهور المسائل
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب الدين من رؤوس القوارير
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب الذخيرة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب ذم الهوى
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب الرد على القائلين بجواز المتعة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٥٤ كتاب روضة اختلاف العلماء
أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوى ت ٥٩٣ هـ
- ١٣٧ كتاب روضة النائل
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب رؤوس القوارير
لأبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى / ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب زاد المسير فى علم التفسير
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب زاهر الجواهر
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٢٣٨ كتاب الزبدة
أبو عبدالله محمد الفخر الرازى القرشى ت ٦٠٦ هـ
- ١٤٠ كتاب الزند المورى فى الوعظ الناصرى
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ

- ١٤٠ كتاب زين القصص
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب السبعة في القراءات السبعة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب الستر الرفيع
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب السر المصون والغوامض
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب السلسلات
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب سلوة المحزون
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب السهم المصيب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ٣٠٩، ٣٠٨، ٢٣٥ كتاب سيبويه
أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه النحوي ت ١٨٠ هـ
- ٢٣٦ كتاب الشافى فى شرح مسند الإمام الشافعى
أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزرى ت ٦٠٦ هـ
- ١٤٠ كتاب شاهد ومشهود
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي / ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب شرف الإسلام
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب شرف أصحاب الحديث
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب شذور العقود
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب شعب اللمع فى خطب الجمع
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ

- ٢٢١ كتاب الشمائل
أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذی
- ١٣٩ كتاب الشيب والخضاب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزی ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب صبا نجد
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزی ت ٥٩٧ هـ
- ٣٠٨ كتاب الصحاح
إسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣ هـ
- ٨٤ كتاب صفوة الأدب وديوان العرب في مختار الشعر
أحمد بن عبد السلام الجراوی
- ١٣٩، ٦٨ كتاب صفوة الصفوة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزی ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب صيد المخاطر
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزی ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب الضعفاء والمتروكين
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزی ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب الطب الروحاني
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزی ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب الطرائف
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزی ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب الظراف والمثماجنين
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزی ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب عجالة المنتظر في الحضر
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزی ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب العدة في أصول الفقه
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزی ت ٥٩٧ هـ

- ١٣٩ كتاب عطف الأمراء على العلماء
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب العلل المتناهية في الأحاديث الواهية
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب العين
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب عيون الحكايات
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب غرر الأثر
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب غريب الحديث
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٥٢ كتاب الفاشوش في أحكام قراقوش
القاضي الأسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير بن مماتي ت ٦٠٦ هـ
- ١٤٨ كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي
العماد الكاتب الأصفهاني ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب فتوح الفتوح
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب فتوى فقيه العرب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب الفخر النوري
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب الفرائض للوازم الفقيه
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ٣٢٢ كتاب الفروع
أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالواحد عماد الدين المقدسي ت ٦١٤ هـ
- ١٤٠ كتاب الفصول الوعظية على حروف المعجم
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ

- ١٣٨ كتاب فضائل العرب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب فضائل الفقيه
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب فضائل القدس
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب فضائل ليلة الجمعة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب فضائل معروف الكرخي
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب فنون الأفتان في علوم القرآن
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب الفوائد المنتقاه
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب القصاص
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب قيام الليلة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب كشف الظلمة عن الضيا في الرد على الكيا
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب الكشف عن معاني الصحيحين
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ٥٤ كتاب كفاية المنتهى
برهان الدين بن عبد الجليل الفرغاني ت ٥٩٣ هـ
- ٢٣٣ كتاب كليلة ودمنة (نظم)
القاضي الأسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير بن مماتي ت ٦٠٦ هـ
- ١٤٠ كتاب اللاكلى في الخطب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ

١٤٠ كتاب اللطائف	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٤٠ كتاب اللطف	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٣٨ كتاب لفظة العجلان	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٤٠ كتاب لقط الجمان	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٣٩ كتاب لقط المنافع	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٣٨ كتاب المؤلف دون الغريب	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٣٨ كتاب ما لا يسع الإنسان جهله	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
٢٣٨، ٢٣٧ كتاب المباحث العمادية فى طلب المعادية	أبو عبدالله محمد الفخر الرازى القرشى ت ٦٠٦ هـ
٢٣٥ كتاب المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر	ضياء الدين نصر الله بن الأثير الجزرى ت ٦٣٧ هـ
١٣٩ كتاب مثير العزم الساكن	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٤٠ كتاب المجالس البدرية	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٤٠ كتاب مجالس اليوسيفية	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٣٧ كتاب المجتبى	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٣٨ كتاب المجد الصلاحى	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ

١٣٨٠ ١٣٧ كتاب المجد العضدى
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٣٧ كتاب المحتسب فى النسب
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
٢٦٨ كتاب المحصل فى شرح المفصل
	الزمنخشرى محمود بن عمر بن محمد ت ٥٣٨ هـ
١٤٠ كتاب محض المحض
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٣٩ كتاب المختار من كلام ابن العقيل
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٤٠ كتاب المدهش
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٣٧ كتاب المديح
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٣٨ كتاب المذهب فى المذهب
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٤٠ كتاب المرتجل
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٣٨ كتاب المسائل المفردة
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٣٨ كتاب مسبوک الذهب
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٤٠ كتاب المستنجد والمستنجد
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٣٧ كتاب المشيخة
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
١٣٨ كتاب المصباح المضيء بفضائل المستضىء
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ

- ٢٣٦ كتاب المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار
أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزري ت ٦٠٦ هـ
- ١٣٩ كتاب المصليين
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ٩٧ كتاب المطرب من أشعار أهل المغرب
ابن دحية أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد الجمل بن فرج
المعروف بذى النسبين ت ٦٣٣ هـ
- ١٤٠ كتاب المعلق
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب مغاني المعاني
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب المغلق
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب المفakhir في أيام الناصر
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب المقامات
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب المقتبس
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب المقتضب (في الخطب)
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب المقعد المقيم
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب ملتقط الحكايات
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب ملح الأعراب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب مناجزة العمر
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ

- ١٣٨ كتاب مناسك الحج
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب مناقب إبراهيم بن أدهم
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب مناقب ابن المسيب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب مناقب أحمد بن حنبل
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب مناقب بشر الحافي
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب مناقب بغداد
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب مناقب الحسن البصري
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب مناقب رابعة (رضي الله عنها)
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب مناقب سفيان الثوري
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب مناقب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب مناقب عمر بن عبدالعزيز
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب مناقب الفضيل بن عياض
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب المنتجب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب المنتخب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ

- ١٣٧ كتاب المنتظم فى تواريخ الملوك والأمم
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب منتقد المعتقد
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب منتهى المشتهى
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب منهاج الوصول إلى علم الأصول
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٣٠٨ كتاب المنهج والكامل
أبو محمد عبدالله بن على سبط الشيخ أبى منصور الخياط
- ١٤٠ كتاب المهلب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب مواقف المرافق
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب الموضوعات
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب ناسخ الحديث ومنسوخة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب نزهة أهل الأدب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب النساء
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب نسيم الرياض
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب نسيم السحر
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ

- ١٤٩ كتاب نصرة الفطرة وعصرة الفطرة في أخبار الدولة السلجوقية
العماد الكاتب الأصفهاني ت ٥٩٧ هـ
- ٣٥٤ كتاب النفائس
أحمد بن محمد العميدى
- ١٣٧ كتاب نفى النقل
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب النقباء عن الأسماء والألقاب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٢٣٧ كتاب نهاية العقول
أبو عبدالله محمد الفخر الرازى القرشيس ت ٦٠٦ هـ
- ٢٣٦ كتاب النهاية فى غريب الحديث
أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزرى ت ٦٠٦ هـ
- ١٤٠ كتاب النور
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب الوجوه والنظائر
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب الوعظ العنوى
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب الوعظ النفيس
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب الوفا من فضائل المصطفى
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب اليواقيت من الخطب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كنز المذكر
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كنوز الرمسوز
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ

١٣٩	لعنة الكند
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٤٠	اللؤلؤة والملح والياقوتة
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٤٠	المحادثة والمناجاة
	لأبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٣٩	المحاضرات
	لأبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
٢٣٧	المحصل
	أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
٢٣٨	المحصول والمعالم
	أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
١٣٩	المختار من الأشعار
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
٢٣٨	مختصر في الإعجاز
	أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
١٣٧	مختصر الفوائد المنتقاء
١٤٠	مختصر لقط الجمان
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٣٩	مختصر لقط المنافع (مختار المنافع)
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٣٧	مختصر ناسخ الحديث ومنسوخة
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٣٧	مختصر ناسخ القرآن ومنسوخه
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
٢٥٨	مسلك العقلاء
	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
٢٥٨	مسند أبي بكر الصديق (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)
٣٠٣، ٢٥٨	مسند أحمد بن حنبل (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

- ١٥٧ المصباح (عقيدة)
 أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الملقب بحجة
 الإسلام ت ٥٠٥ هـ
- ٢٣٧ المطالب العالية
 أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
- ٢٣٧ المعالم فى أصول الدين والفقه
 أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
- ٢٤٨ الممنوع فى الفروع
 موفق الدين عبدالله بن قدامة ت ٦٢٠ هـ
- ١٤٠ المقاطع
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٣٠٨ المقتضب (فى النحو)
 أبو عبدالله محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوى ت ٢٨٥ هـ
- ٢٧٧ المقدمة الجزولية (تعرف بالقانون)
 أبو موسى عيسى بن عبدالعزيز الجزولى ت ٦١٠ هـ
- ٢٣٨ الملخص فى الحكمة والمنطق
 أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشى ت ٦٠٦ هـ
- ١٣٨ مناهج أهل الإصابة فى محبة القرابة والصحابة
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ المواعظ السلجوقية
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٢٣٦، ٢٢٠ الموطأ
 الإمام مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ
- ١٣٩ النصر على مصر
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٥٤ الهداية فى الفروع
 الإمام برهان الدين الفرغانى ت ٥٩٣ هـ
- ١٤٠ واسطات العقود
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ

- الوداع والمقاسم لأبي القاسم ١٣٩
 أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- الوسيط في الفروع ٣٢٥
 الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ت ٥٠٥ هـ
- وصولة العقل ١٣٩
 أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- الوصية ١٣٩
 أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ١٤٨
 أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ت ٤٣٠ هـ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مصادر التحقيق

ابن أبي يعلى الفراء : (محمد بن محمد ، أبو الحسين) ت : ٤٥٨هـ / ١٠٥٦ م .

- طبقات الحنابلة

ط . دار المعرفة ، بيروت ، د . ت .

ابن الأثير : (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد) ت : ٦٣٠هـ / ١٣٢٢ م

- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية .

تحقيق عبد القادر محمد طليمات ، القاهرة ١٩٦٣ .

- الكامل في التاريخ . بيروت ١٩٨٧ .

ابن أبيك الدوادار : (أبو بكر عبد الله بن أبيك) ت ٧٣٥هـ / ١٣٣٣ م .

- كنز الدرر وجامع الغرر ، المعروف بالدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية .

تحقيق صلاح المنجد ، القاهرة ١٩٦١ م .

ابن بطوطة : (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي) ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧ م .

- تحفة النظار في غرائب الأمصار .

تحقيق طلال حرب . ط . بيروت ١٩٨٧ م .

ابن تغري بردى : (أبو المحاسن يوسف بن تغري بردى) ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩ م .

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . القاهرة ١٩٦٣ م .

ابن الجوزي : (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد) ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠ م .

- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك .

ط ١ . حيدر أباد ١٣٥٨ هـ .

ابن خرداذبة : (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله) ت : في حدود ٣٠٠هـ / ٩١٢ م .

- المسالك والممالك ، بغداد ١٨٨٩ م .

ابن خلكان : (شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم) ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢ م .

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . تحقيق إحسان عباس .

ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٨ م .

ابن دقماق : (غرس الدين إبراهيم بن محمد) ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦ م .

- الجواهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين ، بيروت ١٩٨٥ .

ابن السامى : (على بن أنجب الخازن) ت ٦٧٤ هـ / ١٢٧٦ م .

- الجامع المختصر فى عنوان التواريخ وعيون السير .

ط . المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد ١٩٣٤ م .

ابن شاكر الكتبى : (محمد بن شاكر بن أحمد الحلبي) ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م .

- فوات الوفيات . تحقيق إحسان عباس . ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٣ م .

ابن شاهنشاه الأيوبي (الملك المنصور ناصر الدين محمد بن تقى الدين عمر) ت ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م .

- مضممار الحقائق وسر الخلائق . تحقيق حسن حبشى ، القاهرة ١٩٦٨ م .

ابن شداد : بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم) ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م .

- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، المعروف بسيرة صلاح الدين ، تحقيق جمال الدين

الشيال . ط . أولى ، القاهرة ١٩٦٤ م .

ابن عبد الحق : (صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق) ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م .

- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع .

تحقيق محمد على البجاوى ، دار المعرفة - بيروت ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٤ م .

ابن العديم : (كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد) ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م .

- زبدة الحلب من تاريخ حلب . تحقيق سامى الدهان ، دمشق ١٩٥٤ .

ابن عربى :

- الفتوحات المكية ، السفر الأول ، القاهرة ١٩٨٥ .

ابن عساكر : (أبو القاسم على بن محمد) ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م .

- تاريخ مدينة دمشق . بيروت ١٩٧٩ .

ابن العماد الحنبلى : (أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى) ت ١٠٨٩ هـ .

- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب .

ط . بيروت ، د . ت .

ابن القرات : (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن على المصرى) ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م

- تاريخ الدول والملوك ، المعروف بتاريخ ابن القرات . بيروت ١٩٣٦ م .

ابن قتيبة : (أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة) ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م .

- المعارف .

تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ١٩٦٠ م .

- ابن القلانسي : (أبو يعلى حمزة بن أسد الدمشقي) ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م .
- ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ١٩٠٨ .
- ابن كثير : (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر) ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م .
- البداية والنهاية . تحقيق أحمد أبو ملح و آخرين . بيروت ١٩٨٧ .
- ابن مماتي : (شرف الدين أبو المكارم بن أبي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا) ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م .
- قوانين الدواوين - تحقيق عزيز سوريال عطية . القاهرة ١٩٤٣ م .
- ابن منظور : (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري) ت ٧١١ هـ / ١٣١٢ م .
- لسان العرب . تحقيق عبد الله على الكبير وآخرين .
ط . دار المعارف . القاهرة . د . ت .
- ابن واصل : (جمال الدين محمد بن سالم) ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م .
- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب . تحقيق جمال الدين الشيال .
القاهرة ١٩٥٧ م .
- أبو شامة : (عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان) ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م .
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، المعروف بالذيل على الروضتين .
تحقيق عزت العطار الحسيني .
ط . أولى . القاهرة ١٩٤٧ .
- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحيية .
تحقيق محمد حلمي محمد أحمد .
القاهرة ، ١٩٦٢ م .
- أبو الفدا : (إسماعيل بن الأفضل على بن محمود بن عمر بن شاهنشاه) ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م .
- المختصر في أخبار البشر .
ط . بيروت . د . ت .
- الإصطخري : (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي ، المعروف بالكرخي) ت ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م .
- المسالك والممالك .
- تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني - مراجعة شفيق غربال . القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .

- البغدادى : (أبو منصور عبد القاهر بن طاهر) ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م .
- الفرق بين الفرق .
- تحقيق محي الدين عبد الحميد . بيروت . د . ت .
- البندارى : (الفتح بن على البندارى) من مؤرخى القرن ١٣ م .
- سنا البرق الشامى .
- تحقيق فتحية النبراوى ط . الخانجى بمصر ، ١٩٧٩ م .
- الجاحظ : (أبو عثمان عمرو بن بحر) ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م .
- البخلاء .
- تحقيق طه الحاجرى . ط . دار المعارف بالقاهرة ١٩٨١ م .
- حاجى خليفة : (مصطفى كاتب جلبى) ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م .
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون .
ط . مكتبة المثنى ، بغداد د . ت .
- الخطيب البغدادى : (الحافظ أبو بكر أحمد بن على) ت ٤٦٢ هـ / ١٠٧١ م .
- تاريخ بغداد .
- صححه السيد محمد سعيد الفرقى . بيروت د . ت .
- الخوارزمى : (أبو عبد الله محمد بن أحمد) .
- كتاب مفاتيح العلوم . القاهرة ١٣٤٤ هـ .
- الذهبي : (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان) ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م .
- العبر فى خبر من خبر .
- تحقيق أبو عامر محمد . ط . بيروت ١٩٨٥ م .
- سبط ابن الجوزى : (أبو المظفر يوسف بن قزأوغلى) ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٧ م .
- مرآة الزمان . ج ٨ . ط . شيكاغو ١٩٠٧ م .
- السبكي : (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى) ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م .
- طبقات الشافعية .
- تحقيق عبد الفتاح الحلو ، محمود الطناحى .
القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .

- السلمى (أبو عبد الرحمن السلمى) ت ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م .
 - طبقات الصوفية .
- تحقيق نور الدين شريعة . ط . أولى ، القاهرة ١٩٥٣ م
- السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن) ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م .
 - تاريخ الخلفاء . ط . مصر ١٩٥٩ .
- الشهرستانى : (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشافعى) ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م .
 - الممل والنحل .
- تحقيق محمد سيد كيلانى . القاهرة ١٩٦١ م .
- شيخ الربوة : (شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى طالب الأنصارى الصوفى الدمشقى)
 ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م .
 - نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر .
 ط . ليبزج ١٩٢٣ م .
- عبد القادر الرستمى .
 - مختصر كتاب الفرق بين الفرق .
 نشر فيليب حتى . مصر ١٩٣٤ م .
- العماد الكاتب : (أبو عبد الله محمد بن أبى الرجاء) ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م .
 - خريدة القصر وجريدة العصر . قسم الشام تحقيق شكرى فيصل . دمشق ١٩٥٩ م .
 قسم مصر تحقيق شوقى ضيف وآخرون . القاهرة ١٩٥١ م .
 - الفتح القسى فى الفتح القدسى .
 تحقيق محمد محمود صبح . ط . الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة . د . ت .
- القلقشندى : (أبو العباس أحمد بن على) ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م .
 - صبح الأعشى فى صناعة الانشا ، القاهرة ١٩٦٣ م .
 - نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الإبيارى ، القاهرة ١٩٥٩ م .
- المتنبى : (أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفى) ت ٣٥٤ هـ / ١٩٦٥ م .
 - ديوان المتنبى . تحقيق مصطفى السقا . ط الثانية ١٩٥٦ م .
- المقرئ : (أحمد بن محمد التلمسانى) ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م .
 - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب .
 تحقيق إحسان عباس . بيروت ١٩٦٨ م .

- المقريزي : (تقى الدين أحمد بن علي) ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م .
 - اتعاض الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا .
 تحقيق جمال الدين الشبال . ط . دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٤٨ م .
 ط . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٩٩٧ م .
 - السلوك لمعرفة دول الملوك .
 ج١ ، ج٢ تحقيق محمد مصطفى زيادة ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٤ -
 ١٩٥٧ م .
 ج٣ ، ج٤ تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ط . دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٧٠ -
 ١٩٧٢ م .
 - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . ط . مكتبة الآداب ، القاهرة .
 النعمي : (عبد القادر بن محمد) ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م .
 - الدارس في تاريخ المدارس .
 تحقيق جعفر الحسيني ، القاهرة ١٩٨٥ م .
 النويري : (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م .
 - نهاية الأرب في فنون الأدب . ط . دار الكتب المصرية . ٣٣ جزء .
 الهمداني : (أبو محمد الحسن بن يعقوب بن يوسف بن داود) ٣٢٤ هـ / ٩٦٤ م .
 - صفة جزيرة العرب . ط . مصر ١٩٥٣ م .
 ياقوت : (أبو عبد الله الحموي الرومي البغدادى) ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م .
 - معجم البلدان .
 ط . طهران ١٩٦٥ م ؛ ط . دار صادر ، بيروت ١٩٨٦ م .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

المراجع العربية والمعرية

إبراهيم مدكور :

فى الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه .

ط . مكتبة دار إحياء الكتب العربية ١٩٤٧م .

إسماعيل باشا البغدادى :

هدية العارفين بأسماء المؤلفين وأثار المصنفين .

ط . القاهرة ١٩٨٤م .

التهانوى :

كشف اصطلاحات الفنون .

حسين مؤنس :

نور الدين محمود .

درويش النخيلى :

السفن الإسلامية على حروف المعجم .

ط . الإسكندرية ١٩٧٩م .

رنسيماى ، ستيفن :

تاريخ الحروب الصليبية . ترجمة السيد الباز العرينى .

دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨م .

زامباور :

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى .

أخرجه : زكى محمد حسن ، حسن أحمد محمود ، وآخرون .

ط . القاهرة ١٩٥١م .

الزركلى ، خير الدين :

الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) .

ط . بيروت ١٩٦٩م .

سعيد عبد الفتاح عاشور :

العصر المماليكى فى مصر والشام .

مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦٠ م .

عبد اللطيف حمزة :

الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الأيوبي والمملوكى .

دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٦٨ م .

ماير :

الملابس المملوكية .

ترجمة صالح الشيتى . القاهرة ١٩٧٢ م .

محمد جمال الدين سرور :

سياسة الفاطميين الخارجية .

دار الفكر العربى . القاهرة ١٩٧٦ م .

محمد رمزى :

القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .

الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة ١٩٩٤ م .

محمد كرد على :

خطط الشام .

دمشق ١٩٤٦ م .

محمود التنوخى :

المعجم الذهبى . بيروت ١٩٨٠ م .

مصطفى محمد مسعد :

الإسلام والنوبة فى العصور الوسطى . القاهرة ١٩٦٠ م .

نبيل عبد العزيز :

خزائن السلاح ومحتوياتها .

مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية . المجلد ٢٣ لسنة ١٩٧٦ م .

فهرست محتويات الجزء الثالث من عقد الجمان (العصر الأيوبي) ٥٩٠هـ - ٦١٥هـ

الصفحة

الموضوع

٧	فصل فيما وقع من الحوادث في السنة التسعين بعد الخمسمائة
٧	ذكر توجه العزيز إلى الشام لأخذها من أخيه الأفضل
١٤	ذكر بقية الحوادث
٢١	ذكر من توفي فيها من الأعيان
٢٦	فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية والتسعين بعد الخمسمائة
٢٩	ذكر وقعة الزلافة بالأندلس
٣٣	ذكر بقية الحوادث
٣٥	ذكر من توفي فيها من الأعيان
٣٧	فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثانية والتسعين بعد الخمسمائة
٣٧	ذكر انتزاع دمشق من الملك الأفضل
٤١	ذكر غزوة صاحب غزنة
٤٢	ذكر وقعة أخرى بين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وبين ألفنش ملك الإفرنج .
٤٢	ذكر ملك عسكر الخليفة أصفهان
٤٣	ذكر بقية الحوادث
٤٤	ذكر من توفي فيها من الأعيان
٤٨	فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة والتسعين بعد الخمسمائة
٤٨	ذكر غزوات الملك العادل
٥٠	ذكر تسحب أبي الهيجاء إلى بغداد
٥١	ذكر بقية الحوادث
٥٣	ذكر من توفي فيها من الأعيان

- ٦٠ فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الرابعة والتسعين بعد الخمسمائة
- ٦٣ ذكر استيلاء صاحب الموصل على نصيبين
- ٦٤ ذكر تملك ملك الغورية مدينة بلخ وعبور الخطا نهر جيحون
- ٦٦ ذكر من توفى فيها من الأعيان
- ٧٢ فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الخامسة والتسعين بعد الخمسمائة
- ٧٢ ذكر وفاة السلطان الملك العزيز
- ٧٢ الأول في ترجمته
- ٧٢ الثاني في سيرته
- ٧٣ الثالث في وفاته
- ٧٤ الرابع فيمن خلف من الأولاد
- ٧٤ الخامس في مراثيه
- ذكر سلطنة الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك العزيز عماد الدين عثمان بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بمصر ...
- ٧٥ ذكر توجه العادل من ماردين والأفضل من مصر وحصار دمشق
- ٧٦ ذكر وفاة صاحب الغرب
- ٨٣ الأول - الكلام فيه على أنواع
- ٨٣ الثاني في صفته
- ٨٤ الثالث في سيرته
- ٨٧ الرابع في سريره
- ٨٨ الخامس في وفاته
- ٨٩ ذكر وفاة مجاهد الدين
- ٩٠ ذكر بقية الحوادث
- ٩٥ ذكر من توفى في هذه السنة من الأعيان
- ٩٩ فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السادسة والتسعين بعد الخمسمائة
- ١٠٢ ذكر مسير العادل وراء الأفضل إلى مصر
- ١٠٤ ذكر دخول العادل إلى الديار المصرية واستقراره سلطانا
- ١٠٦ ذكر بقية الحوادث
- ١٠٧ ذكر من توفى فيها من الأعيان

١١٢	القاضى الفاضل والكلام فيه على أنواع
١١٢	الأول فى ترجمته
١١٣	الثانى فى بدء أمره ونشأته
١١٤	الثالث فى سيرته
١١٤	الرابع فى فضائله
١١٨	الخامس فى وفاته
١١٩	ذكر تولية ولده قطب الدين محمد بن علاء الدين تكش

١٢٢	فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السابعة والتسعين بعد الخمسمائة
١٢٢	ذكر ماجريات الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين صاحب حلب
١٢٧	ذكر مسير غياث الدين ملك الغورية من غزنة إلى هراة
١٢٨	ذكر ما وقع من الأمور المزعجة الغربية
١٣٣	ذكر بقية الحوادث
١٣٤	ذكر من توفى فيها من الأعيان
١٣٤	الشيخ أبو الفرج بن الجوزى الكلام فيه على أنواع
١٣٤	الأول فى ترجمته
١٣٥	الثانى فى سيرته
١٣٧	الثالث فى ذكر مصنفاته
١٤٠	الرابع فيما جرى فى مجالسه من النوادر المستطرفة
١٤٣	الخامس فى وفاته

١٥٣	فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثامنة والتسعين بعد الخمسمائة
١٥٤	ذكر أمر خوارزم شاه
١٥٥	ذكر بقية الحوادث
١٥٦	ذكر من توفى فيها من الأعيان

١٦٣	فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة التاسعة والتسعين بعد الخمسمائة
١٦٤	ذكر غزوة الملك المنصور صاحب حماه
١٦٥	ذكر ما جرى فى اليمن
١٦٦	ذكر ابتداء ملك جنكيز خان ملك التتار

١٧٢ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثانية بعد الستمئة

- ١٧٧ ذكر ترجمة شهاب الدين المذكور
- ١٧٨ ذكر اتفاق مظفر الدين كوكبرى وصاحب مراغة على قصد أذربيجان
- ١٧٩ ذكر غارة ابن لاون على أعمال حلب
- ١٨٠ ذكر قصد الكرج بلاد الإسلام
- ١٨١ ذكر بقية الحوادث
- ١٨٣ ذكر من توفى فيها من الأعيان

١٨٧ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثالثة بعد الستمئة

- ١٨٧ ذكر ماجريات ملوك البلاد
- ١٩٢ ذكر بقية الحوادث
- ١٩٧ ذكر من توفى فيها من الأعيان

٢٠١ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الرابعة بعد الستمئة

- ٢٠١ ذكر مجئ الخلعة من الخليفة إلى الملك العادل وأولاده
- ٢٠٣ ذكر ماجريات ملوك البلاد
- ٢١٤ ذكر بقية الحوادث
- ٢١٨ ذكر من توفى فيها من الأعيان

٢٢٢ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الخامسة بعد الستمئة

- ٢٢٣ ذكر ماجريات ملوك البلاد
- ٢٢٣ ذكر بقية الحوادث
- ٢٢٦ ذكر من توفى فيها من الأعيان

٢٣٠ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السادسة بعد الستمئة

- ٢٣٠ ذكر ماجريات الملك العادل
- ٢٣٢ ذكر بقية الحوادث
- ٢٣٣ ذكر من توفى فيها من الأعيان

٢٤٢ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السابعة بعد الستمئة

- ٢٤٣ ذكر مجئ الكرج إلى خلاط
- ٢٤٤ ذكر عصيان سنجر الخليفى بخوزستان

- ٢٤٥ ذكر فساد الفرنج ببلاد القدس
- ٢٤٦ ذكر بقية الحوادث
- ٢٤٨ ذكر من توفى فيها من الأعيان

- ٢٥٦ فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثامنة بعد الستمائة
- ٢٥٩ ذكر من توفى فيها من الأعيان

- ٢٦٣ فصل فيما وقع من الحوادث في السنة التاسعة بعد الستمائة
- ٢٦٦ ذكر استيلاء صاحب قبرس على أنطاكية
- ٢٦٦ ذكر محاصرة طغرل شاه كيكافوس سلطان الروم
- ٢٦٦ ذكر بقية الحوادث
- ٢٦٨ ذكر من توفى فيها من الأعيان

- ٢٦٩ فصل فيما وقع من الحوادث في السنة العاشرة بعد الستمائة
- ٢٦٩ ذكر ما جرى في اليمن
- ٢٧٢ ذكر مقتل أيدغمش
- ٢٧٣ ذكر بقية الحوادث
- ٢٧٤ ذكر من توفى فيها من الأعيان

- ٢٨١ فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية عشرة بعد الستمائة
- ٢٨٢ ذكر تملك خوارزم شاه كرمان وغيرها
- ٢٨٢ ذكر حج الملك المعظم
- ٢٨٤ ذكر بقية الحوادث
- ٢٨٥ ذكر من توفى فيها من الأعيان

- ٢٨٨ فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثانية عشرة بعد الستمائة
- ٢٨٨ ذكر حصر قتادة أمير مكة المدينة النبوية
- ٢٨٩ ذكر تملك خوارزم شاه غزنة
- ٢٩٠ ذكر قتل منكلى
- ٢٩٢ ذكر بقية الحوادث
- ٢٩٣ ذكر من توفى فيها من الأعيان

٢٩٧ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثالثة عشرة بعد الستمائة

- ٢٩٧ ذكر وفاة الملك الظاهر
 ٣٠٠ ذكر تولية الملك العزيز
 ٣٠٠ ذكر بقية الحوادث
 ٣٠٣ ذكر من توفى فيها من الأعيان

٣١٠ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الرابعة عشرة بعد الستمائة

- ٣١٠ ذكر قضية السلطان علاء الدين خوارزم شاه
 ٣١٨ ذكر قضية الملك العادل مع الفرنج
 ٣٢٠ ذكر قضية جنكيزخان
 ٣٢١ ذكر بقية الحوادث
 ٣٢١ ذكر من توفى فيها من الأعيان

٣٢٧ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الخامسة عشرة بعد الستمائة

- ٣٢٧ ذكر قضايا الفرنج
 ٣٢٨ ذكر وفاة الملك العادل رحمه الله
 ٣٢٩ الأول : فى ترجمته
 ٣٢٩ الثانى : فى سيرته
 ٣٣١ الثالث : فى وفاته
 ٣٣٣ الرابع : فى ذكر ما يتعلق به
 ٣٣٥ الخامس : فى ذكر أولاده
 ٣٣٦ السادس : فيما تجدد بعد وفاته
 السابع : فى دولة الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين
 أبى بكر بن أيوب استقلالاً بالديار المصرية بعد والده فى جمادى الآخرة
 ٣٣٧ سنة خمس عشرة وستمائة
 ذكر وفاة الملك القاهر صاحب الموصل وهو عز الدين مسعود بن أرسلان شاه بن
 مسعود بن مودود بن زنكى بن آقسنقر
 ٣٣٩ ذكر وفاة نور الدين أرسلان شاه ابن الملك القاهر عز الدين مسعود صاحب
 الموصل
 ٣٤٠ ذكر خروج التتار إلى بلاد الإسلام وظهورهم فى هذه الأيام
 ٣٤٢ ذكر بقية الحوادث
 ٣٤٦ ذكر من توفى فيها من الأعيان
 ٣٥٢ ذكر من توفى فيها من الأعيان

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس